
النمل
قرآن مجید
به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر
به زبان های زنده دنیا
آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۲۷. سوره النمل

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره النمل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

طس تِلْکَ آياتُ الْقُرْآنِ وَ کِتابٍ مُبِينٍ (۱)

هُدیً وَ بُشْری لِلْمُؤْمِنِينَ (۲)

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاهَ وَ يُؤْتُونَ الزَّکاهَ وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ يُوقِنُونَ (۳)

إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ (۴)

أُوْلئِکَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذابِ وَ هُمْ فِی الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ (۵)

وَ إِنَّکَ لَتُلَقَّی الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَکِيمٍ عَلِيمٍ (۶)

إِذْ قالَ مُوسی لِأَهْلِهِ إِنِّی آنَسْتُ ناراً سَآتِيکُمْ مِنْها بِخَبَرٍ أَوْ آتِيکُمْ بِشِهابٍ قَبَسٍ لَعَلَّکُمْ تَصْطَلُونَ (۷)

فَلَمَّا جاءَها نُودِیَ أَنْ بُورِکَ مَنْ فِی النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَها وَ سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۸)

يا مُوسی إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَکِيمُ (۹)

وَ أَلْقِ عَصاکَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ کَأَنَّها جَانٌّ وَلَّی مُدْبِراً وَ لَمْ يُعَقِّبْ يا مُوسی لا تَخَفْ إِنِّی لا يَخافُ لَدَیَّ الْمُرْسَلُونَ (۱۰)

إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّی غَفُورٌ رَحِيمٌ (۱۱)

وَ أَدْخِلْ يَدَکَ فِی جَيْبِکَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِی تِسْعِ آياتٍ إِلی فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ إِنَّهُمْ کانُوا قَوْماً فاسِقِينَ (۱۲)

فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آياتُنا مُبْصِرَهً قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ (۱۳)

وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَيْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (١۴)

وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً وَ قالاَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَّلَنا عَلی كَثِيرٍ مِنْ عِبادِهِ الْمُؤْمِنِينَ (١۵)

وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ

عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (۱۶)

وَ حُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (۱۷)

حَتَّى إِذا أَتَوْا عَلى‏ وادِ النَّمْلِ قالَتْ نَمْلَةٌ يا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَساكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمانُ وَ جُنُودُهُ وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۱۸)

فَتَبَسَّمَ ضاحِكاً مِنْ قَوْلِها وَ قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَ عَلى‏ والِدَيَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ (۱۹)

وَ تَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقالَ ما لِيَ لا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كانَ مِنَ الْغائِبِينَ (۲۰)

لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ (۲۱)

فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (۲۲)

إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَ أُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْ‏ءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِيمٌ (۲۳)

وَجَدْتُها وَ قَوْمَها يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطانُ أَعْمالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ (۲۴)

أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْ‏ءَ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ يَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ (۲۵)

اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (۲۶)

قالَ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكاذِبِينَ (۲۷)

اذْهَبْ بِكِتابِي هذا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ما ذا يَرْجِعُونَ (۲۸)

قالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتابٌ كَرِيمٌ (۲۹)

إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ (۳۰)

أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ (۳۱)

قالَتْ يا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي ما كُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ (۳۲)

قالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي

ما ذا تَأْمُرِينَ (٣٣)

قالَتْ إِنَّ الْمُلُوکَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً وَ كَذلِکَ يَفْعَلُونَ (٣٤)

وَ إِنِّی مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)

فَلَمَّا جاءَ سُلَيْمانَ قالَ أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ فَما آتانِیَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣۶)

ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ (٣٧)

قالَ يا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِی بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِی مُسْلِمِينَ (٣٨)

قالَ عِفْرِيتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَيْهِ لَقَوِیٌّ أَمِينٌ (٣٩)

قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتابِ أَنَا آتِيکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْکَ طَرْفُکَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی لِيَبْلُوَنِی أَ أَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَ مَنْ شَكَرَ فَإِنَّما يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَ مَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّی غَنِیٌّ كَرِيمٌ (۴٠)

قالَ نَكِّرُوا لَها عَرْشَها نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِی أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ (۴١)

فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَ هكَذا عَرْشُکِ قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَ أُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِها وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ (۴٢)

وَ صَدَّها ما كانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّها كانَتْ مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ (۴٣)

قِيلَ لَهَا ادْخُلِی الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها قالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ قالَتْ رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ (۴۴)

وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذا هُمْ فَرِيقانِ يَخْتَصِمُونَ (۴۵)

قالَ يا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (۴۶)

قالُوا اطَّيَّرْنا بِکَ وَ بِمَنْ مَعَکَ قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ

قَوْمٌ تُفْتَنُونَ (۴۷)

وَ كانَ فِی الْمَدِينَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِی الْأَرْضِ وَ لا يُصْلِحُونَ (۴۸)

قالُوا تَقاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ (۴۹)

وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنا مَكْراً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۵۰)

فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَهُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (۵۱)

فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَهً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فِی ذلِكَ لَآيَهً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۵۲)

وَ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ (۵۳)

وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَهَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ (۵۴)

أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَهً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ (۵۵)

فَما كانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ يَتَطَهَّرُونَ (۵۶)

فَأَنْجَيْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِينَ (۵۷)

وَ أَمْطَرْنا عَلَيْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ (۵۸)

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ (۵۹)

أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَهٍ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ (۶۰)

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً وَ جَعَلَ خِلالَها أَنْهاراً وَ جَعَلَ لَها رَواسِيَ وَ جَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حاجِزاً أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (۶۱)

أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً ما تَذَكَّرُونَ (۶۲)

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَیْ رَحْمَتِهِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ تَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (۶۳)

أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَ مَنْ

يَرْزُقُكَمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قُلْ هاتُوا بُرْهانَكَمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۶۴)

قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ (۶۵)

بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ (۶۶)

وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَ إِذا كُنَّا تُراباً وَ آباؤُنا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ (۶۷)

لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ (۶۸)

قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ (۶۹)

وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (۷۰)

وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ (۷۱)

قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ (۷۲)

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَشْكُرُونَ (۷۳)

وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ (۷۴)

وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ (۷۵)

إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۷۶)

وَ إِنَّهُ لَهُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ (۷۷)

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ (۷۸)

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ (۷۹)

إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (۸۰)

وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ (۸۱)

وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ (۸۲)

وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ (۸۳)

حَتَّى إِذا جاؤُ

قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بِآياتِی وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۸۴)

وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِما ظَلَمُوا فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ (۸۵)

أَ لَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِی ذلِکَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۸۶)

وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ (۸۷)

وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ كُلَّ شَیْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ (۸۸)

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (۸۹)

وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۹۰)

إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ الَّذِی حَرَّمَها وَ لَهُ كُلُّ شَیْءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (۹۱)

وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِی لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ (۹۲)

وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (۹۳)

آشنایی با سوره

۲۷- نمل [مورچه]

در آیه ۱۸ عبور سلیمان را همراه با سپاه جن و انس و پرندگان که مسخر فرمان او بودند، از وادی مورچگان، بیان می کند و توجه مردم را به عظمت آفرینش در مورچه معطوف می کند. بخاطر داستان سلیمان، این سوره به نام «سلیمان هم نقل شده است. در این سوره هم بخاطر تدبر و عبرت از تاریخ، سرگذشت تعدادی از انبیاء و موضعگیری مشرکین مکه و مشرکان سابق را در امت های گذشته به یاد می آورد و فرجام کار مؤمنان و مخالفان را تصویر می کند. این سوره

که ۹۳ آیه دارد، قبل از هجرت، در سال هشتم بعثت در مکه نازل شده است.

شان نزول

گریز از ساحل!

شأن نزول آیه های ۷۰ تا ۷۲ سوره ی نمل

مشـرکان آن چنان در گرداب گمراهی فرو رفته بودنـد که هرچه دست و پا می زدنـد، بیشتر در منجلاب طغیان فرو می رفتنـد. آنـان با پافشاری بر کفر خویش، بیش از بیش از ساحل نجات دور می شدنـد و در گرداب تباهی فرو می رفتنـد. این در حالی بود که پیامبر هـدایت در درگاه خداونـد، برای رهایی آنان دعا می کرد. ایشان، برخوردهای نابخردانه ی مشـرکان را نشانه ی نادانی و بی خبری می دانست و پیوسته خدا و روز قیامت را به آنان یادآوری می کرد. او برای گسترش پیام الهی خود، شب و روز نمی شناخت و هیچ فرصتی را از دست نمی داد.

با وجود آزار و تحقیر مشـرکان، پیامبر آهسـته و پیوسـته و با پشت کار و امیـد روزافزون، پیام خویش را تبلیغ می کرد. او برای این کار خانه به خانه سر می زد و دوست داشت همه از دریای محبت الهی سیراب شوند و عطر خوش هدایت، مشام جان شان را نوازش دهـد. او می خواست هیـچ کس در بیابـان گمراهی و نادانی تنها نمانـد و همه به شاهراه هـدایت برسـند. و عشق می ورزیـد و سـختی هـا را به جـان می خریـد، ولی آنـان کفر می ورزیدنـد و از سـخن حق می گریختنـد. آنـان از گمراهی شان؛ شادمان بودنـد، ولی رسول حق به اندیشه فرو می رفت و زانوی غم در بغل می گرفت. پس از آن، دوباره برمی خاست و با راه کاری جدید بی آن که خستگی به خود راه بدهد پیام رسانی اش را از سر می گرفت.

پیامبر آرام و قرار نداشت و آسایش و راحتی نمی شناخت. آنان که هیچ رنگ و

بوی دنیایی در تلاش بی وقفه ی پیامبر نمی دیدند، پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم را دیوانه می پنداشتند و مسخره می کردند. هرچنـد پیامبر صـلی الله علیه و آله وسـلم با پایـداری وصف ناپذیر این گفته ها را نادیده می گرفت، ولی گاهی از تلاش خود نااميـد می شـد و در غمی سـنگین فرو می رفت. در این جا فرشـته ی وحی نازل شد و برای دلداری پیامبر اسـلام، آیات زیر را آورد:

از (تکذیب و انکار) آنان غمگین مباش و سینه ات از توطئه ی آنان تنگ نشود « آنان می گویند: این وعده ی (عذاب که به ما می دهید) کی خواهد آمد، اگر راست می گویید؟ « به آنان بگو: شاید بعضـی از آن چه در آن شتاب می کنید، نزدیک و در کنار شما باشد « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۵۳۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۹۴؛ البرهان، ج ۷، ص ۲۹۱.

گریز از ساحل!

شأن نزول آیه های ۷۰ تا ۷۲ سوره ی نمل

مشـرکان آن چنان در گرداب گمراهی فرو رفته بودنـد که هرچه دست و پا می زدنـد، بیشتر در منجلاب طغیان فرو می رفتنـد. آنـان با پافشاری بر کفر خویش، بیش از بیش از ساحل نجات دور می شدنـد و در گرداب تباهی فرو می رفتنـد. این در حالی بود که پیامبر هـدایت در درگاه خداونـد، برای رهایی آنان دعا می کرد. ایشان، برخوردهای نابخردانه ی مشـرکان را نشانه ی نادانی و بی خبری می دانست و پیوسته خدا و روز قیامت را به آنان یادآوری می کرد. او برای گسترش پیام الهی خود، شب و روز نمی شناخت و هیچ فرصتی را از دست نمی داد.

با وجود آزار و تحقیر مشـرکان، پیامبر آهسـته و پیوسـته و با پشت کار و امیـد روزافزون، پیام خویش را تبلیغ می کرد. او برای این کار خانه به خانه سر می زد و دوست داشت

همه از دریـای محبت الهی سـیراب شونـد و عطر خوش هـدایت، مشام جان شان را نوازش دهـد. او می خواست هیـچ کس در بیابان گمراهی و نادانی تنها نمانـد و همه به شاهراه هـدایت برسـند. و عشق می ورزیـد و سـختی ها را به جان می خریـد، ولی آنان کفر می ورزیدنـد و از سـخن حق می گریختنـد. آنان از گمراهی شان؛ شادمان بودنـد، ولی رسول حق به اندیشه فرو می رفت و زانوی غم در بغـل می گرفت. پس از آن، دوبـاره برمی خـاست و بـا راه کـاری جدیـد بی آن که خسـتگی به خود راه بدهد پیام رسانی اش را از سر می گرفت.

پیامبر آرام و قرار نـداشت و آسایش و راحتی نمی شـناخت. آنان که هیچ رنگ و بوی دنیایی در تلاش بی وقفه ی پیامبر نمی دیدند، پیامبر صـلی الله علیه و آله وسـلم را دیوانه می پنداشـتند و مسخره می کردند. هرچند پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم با پایـداری وصف ناپـذیر این گفته ها را نادیـده می گرفت، ولی گاهی از تلاش خود ناامیـد می شـد و در غمی سـنگین فرو می رفت. در این جا فرشته ی وحی نازل شد و برای دلداری پیامبر اسلام، آیات زیر را آورد:

از (تکذیب و انکار) آنان غمگین مباش و سینه ات از توطئه ی آنان تنگ نشود » آنان می گویند: این وعده ی (عذاب که به ما می دهید) کی خواهد آمد، اگر راست می گویید؟ » به آنان بگو: شاید بعضـی از آن چه در آن شتاب می کنید، نزدیک و در کنار شما باشد » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۵۳۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۹۴؛ البرهان، ج ۷، ص ۲۹۱.

گریز از ساحل!

شأن نزول آیه های ۷۰ تا ۷۲ سوره ی نمل

مشـرکان آن چنان در گرداب گمراهی فرو رفته بودنـد که هرچه دست و پا می زدنـد، بیشتر در منجلاب طغیان فرو می رفتنـد. آنان با پافشاری

بر کفر خویش، بیش از بیش از ساحل نجات دور می شدند و در گرداب تباهی فرو می رفتند. این در حالی بود که پیامبر هدایت در درگاه خداوند، برای رهایی آنان دعا می کرد. ایشان، برخوردهای نابخردانه ی مشرکان را نشانه ی نادانی و بی خبری می دانست و پیوسته خدا و روز قیامت را به آنان یادآوری می کرد. او برای گسترش پیام الهی خود، شب و روز نمی شناخت و هیچ فرصتی را از دست نمی داد.

با وجود آزار و تحقیر مشرکان، پیامبر آهسته و پیوسته و با پشت کار و امید روزافزون، پیام خویش را تبلیغ می کرد. او برای این کار خانه به خانه سر می زد و دوست داشت همه از دریای محبت الهی سیراب شوند و عطر خوش هدایت، مشام جان شان را نوازش دهد. او می خواست هیچ کس در بیابان گمراهی و نادانی تنها نماند و همه به شاهراه هدایت برسند. و عشق می ورزید و سختی ها را به جان می خرید، ولی آنان کفر می ورزیدند و از سخن حق می گریختند. آنان از گمراهی شان؛ شادمان بودند، ولی رسول حق به اندیشه فرو می رفت و زانوی غم در بغل می گرفت. پس از آن، دوباره برمی خاست و با راه کاری جدید بی آن که خستگی به خود راه بدهد پیام رسانی اش را از سر می گرفت.

پیامبر آرام و قرار نداشت و آسایش و راحتی نمی شناخت. آنان که هیچ رنگ و بوی دنیایی در تلاش بی وقفه ی پیامبر نمی دیدند، پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم را دیوانه می پنداشتند و مسخره می کردند. هرچند پیامبر صلی الله علیه و آله وسلم با پایداری وصف ناپذیر این گفته ها را نادیده می گرفت، ولی گاهی از تلاش خود ناامید می شد و در غمی سنگین فرو می رفت. در این جا فرشته ی وحی نازل شد و برای دلداری

پیامبر اسلام، آیات زیر را آورد:

از (تکذیب و انکار) آنان غمگین مباش و سینه ات از توطئه ی آنان تنگ نشود « آنان می گویند: این وعده ی (عذاب که به ما می دهید) کی خواهد آمد، اگر راست می گویید؟ « به آنان بگو: شاید بعضی از آن چه در آن شتاب می کنید، نزدیک و در کنار شما باشد « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۵، ص ۵۳۱؛ نمونه ی بینات، ص ۵۹۴؛ البرهان، ج ۷، ص ۲۹۱.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِيمِ} نعت تابع

{طس} {تِلْكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آياتُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْقُرْآنِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَكِتابٍ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُبِينٍ} نعت تابع

{هُدىً} مبتدا مقدّر یا محذوف یا در محل / خبر، مرفوع یا در محل رفع {وَبُشْرى} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْمُؤْمِنِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{الَّذِينَ} نعت تابع {يُقِيمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الصَّلاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيُؤْتُونَ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الزَّكاةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِالْآخِرَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هُمْ} توکید تابع {يُوقِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الَّذِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِالْآخِرَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زَيَّنَّا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَعْمالَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَعْمَهُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أُوْلَئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {سُوءُ} مبتدا مؤخّر {الْعَذابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهُمْ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {الْآخِرَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْأَخْسَرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَإِنَّكَ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَتَلَقَّى} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْقُرْآنَ} مفعولٌ به، منصوب

یـا در محـل نصب {مِنْ} حرف جر {لَدُنْ} اسم مجرور یـا در محـل جر {حَكِيمٍ} مضـاف اليه، مجرور یا در محل جر {عَلِيمٍ} نعت تابع

{إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مُوسى} فاعل، مرفوع یـا در محـل رفع {لِأَهْلِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {إِنِّي} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصـل در محل نصب، اسم إنّ {آنَسْتُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل، در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محـذوف {ناراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {سَآتِيكُمْ} (س) حرف اسـتقبال / فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِخَبَرٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَوْ} حرف عطف {آتِيكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر {بِشِهابٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {قَبَسٍ} نعت تابع {لَعَلَّكُمْ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، اسم لعـل {تَصْطَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَها} فعل ماضی، مبنی بر فتحه

ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {نُودِیَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / نائب فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {أَنْ} حرف تفسـیر {بُورِکَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {مَنْ} نـائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {حَوْلَهـا} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَسُبْحانَ} (و) حرف استینـاف / مفعول مطلق یـا نـائب مفعول، منصوب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَبِّ} نعت تابع {الْعالَمِینَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{یا} (یا) حرف ندا {مُوسی} منادا، منصوب یا در محل نصب {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {الْعَزِیزُ} نعت تابع {الْحَکِیمُ} نعت تابع

{وَأَلْقِ} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضـمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَصاکَ} مفعولٌ به، منصـوب یـا در محـل نصب / (ک) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {فَلَمَّا} (ف) حرف عطـف / ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَآها} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {تَهْتَزُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری

یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {كَأَنَّها} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم کـأنّ {جَانٌّ} خبر کأنّ، مرفوع یا در محل رفع {وَلَّى} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {مُـدْبِراً} حال، منصوب {وَلَمْ} (و) حالیه / حرف جزم {يُعَقِّبْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {يـا} (یـا) حرف نـدا {مُوسـى} منـادا، منصوب یـا در محل نصب {لا} حرف جزم {تَخَفْ} فعل مضارع، مجزوم به سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {إِنِّي} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصـل در محـل نصب، اسم إنّ {لا ـ} حرف نفی غیر عامل {يَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {لَدَيَّ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب / (ی) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْمُرْسَـلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف

{إِلَّا} حرف اسـتثنا {مَنْ} مسـتثنی، منصوب {ظَلَمَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقـدیر {ثُمَّ} حرف عطف {بَـدَّلَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {حُسْـناً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {بَعْـدَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {سُوءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر {فَـإِنِّي} (ف) حرف تعلیـل / حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصـل در محـل نصب، اسم إنّ {غَفُورٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{رَحِيمٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَأَدْخِلْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يَدَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {فِي} حرف جر {جَيْبِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {تَخْرُجْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {بَيْضاءَ} حال، منصوب {مِنْ} حرف جر {غَيْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {سُوءٍ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {فِي} حرف جر {تِسْعِ} اسم مجرور یا در محل جر {آياتٍ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {إِلى} حرف جر {فِرْعَوْنَ} اسم مجرور یا در محل جر {وَقَوْمِهِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {قَوْماً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب / خبر إنَّ محذوف {فاسِقِينَ} نعت تابع

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {جاءَتْهُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {آياتُنا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (نا) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {مُبْصِرَةً} حال، منصوب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

/ مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هذا} خبر، مرفوع یا در محل رفع {سِحْرٌ} نعت تابع {مُبِينٌ} نعت تابع

{وَجَحَدُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاسْتَيْقَنَتْها} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَنْفُسُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ظُلْماً} مفعول لأجله، منصوب {وَعُلُوًّا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَانْظُرْ} (ف) حرف استیناف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {كَيْفَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عاقِبَةُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {الْمُفْسِدِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {آتَيْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {داوُدَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَسُلَيْمانَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عِلْماً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَقالاَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الَّذِي} نعت تابع {فَضَّلَنا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری

یا تقـدیری / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {عَلی} حرف جر {كَثِيرٍ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {مِنْ} حرف جر {عِبـادِهِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {الْمُؤْمِنِينَ} نعت تابع

{وَوَرِثَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری {سُلَيْمانُ} فاعـل، مرفوع یـا در محل رفع {داوُدَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {وَقـالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّاسُ} بدل تابع {عُلِّمْنا} فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نـا) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {مَنْطِقَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الطَّيْرِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأُوتِينا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضـمیر متصل در محل رفع، نـائب فاعل {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {هـذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لَهُوَ} (ل) حرف مزحلقه / ضـمیر فصل بدون محل {الْفَضْلُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الْمُبِينُ} نعت تابع

{وَحُشِرَ} (و) حرف عطـف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحـه ظـاهری یـا تقـدیری {لِسُلَيْمانَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {جُنُودُهُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف

الیه {مِنَ} حرف جر {الْجِنِّ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْإِنْسِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالطَّيْرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يُوزَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{حَتَّى} حرف ابتدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَتَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلى} حرف جر {وادِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّمْلِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {قالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {نَمْلَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يا} (یا) حرف ندا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {النَّمْلُ} عطف بیان تابع {ادْخُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَساكِنَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف جزم {يَحْطِمَنَّكُمْ} فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سُلَيْمانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَجُنُودُهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر

در تقدیر یا محذوف یا در محل

{فَتَبَسَّمَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ضاحِكاً} حال، منصوب {مِنْ} حرف جر {قَوْلِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {أَوْزِعْنِی} فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {أَشْكُرَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {نِعْمَتَكَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّتِی} نعت تابع {أَنْعَمْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {عَلَیَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَعَلی} (و) حرف عطف / حرف جر {والِدَیَّ} اسم مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف نصب {أَعْمَلَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {صالِحاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَرْضاهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {وَأَدْخِلْنِی} (و) حرف عطف

/ فعل امر مبنی بر سکون / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِرَحْمَتِکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِی} حرف جر {عِبادِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الصَّالِحِینَ} نعت تابع

{وَتَفَقَّدَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {الطَّیْرَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {ما} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {لِیَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محـل {لا} حرف نفی غیر عامل {أَرَی} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر {الْهُدْهُدَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَمْ} حرف عطف {کانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسـم کان، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْغائِبِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{لَأُعَذِّبَنَّهُ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکیـد ثقلیه / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر {عَذاباً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {شَدِیـداً} نعت تابع {أَوْ} حرف عطف {لَأَذْبَحَنَّهُ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر

فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَوْ} حرف عطف {لَيَأْتِيَنِّي} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِسُلْطانٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُبِينٍ} نعت تابع

{فَمَكَثَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {غَيْرَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {بَعِيدٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَقالَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَحَطْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَمْ} حرف جزم {تُحِطْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَجِئْتُكَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنْ} حرف جر {سَبَإٍ} اسم مجرور یا در محل جر {بِنَبَإٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَقِينٍ} نعت تابع

{إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {وَجَدْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر

إنَّ محذوف {امْرَأَةً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَمْلِكُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {وَأُوتِيَتْ} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَلَها} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {عَرْشٌ} مبتدا مؤخّر {عَظِيمٌ} نعت تابع

{وَجَدْتُها} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَقَوْمَها} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَسْجُدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلشَّمْسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَزَيَّنَ} (و) حالیه / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الشَّيْطانُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَعْمالَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَصَدَّهُمْ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر

{عَنِ} حرف جر {السَّبِيلِ} اسم مجرور يا در محل جر {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لا} حرف نفی غير عامل {يَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{أَلَّا} (أن) حرف نصب / حرف نفی غير عامل {يَسْجُدُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الَّذِی} نعت تابع {يُخْرِجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {الْخَبْءَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فِی} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور يا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَيَعْلَمُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {ما} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {تُخْفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {تُعْلِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لا} (لا)ی نفی جنس {إِلٰهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلَّا} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {رَبُّ} خبر ثان (دوم)، مرفوع يا در محل رفع {الْعَرْشِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {الْعَظِيمِ} نعت تابع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی

بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سَیَنْظُرُ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَصَدَقْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {أَمْ} حرف عطف {کُنْتَ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الْکاذِبِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{اذْهَبْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {بِکِتابِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هذا} بدل تابع {فَأَلْقِهْ} (ف) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَیْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ثُمَّ} حرف عطف {تَوَلَّ} فعل امر، مبنی بر حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَانْظُرْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {ماذا} مفعولٌ به مقدّم {یَرْجِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {یا} (یا) حرف ندا {أَیُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {الْمَلَأُ} بدل تابع {إِنِّی} حرف مشبه

بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَلْقِیَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {إِلَیَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كِتابٌ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر إنَّ محذوف {كَرِیمٌ} نعت تابع

{إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنْ} حرف جر {سُلَیْمانَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {وَإِنَّهُ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / خبر إنَّ محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{أَلَّا} (أن) حرف تفسیر / حرف نفی غیر عامل {تَعْلُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَیَّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَأْتُونِی} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مُسْلِمِینَ} حال، منصوب

{قالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {أَیُّهَا} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {الْمَلَأُ} عطف بیان تابع {أَفْتُونِی} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

/ (ن) حرف وقـایه / (ی) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {فِی} حرف جر {أَمْرِی} اسم مجرور یـا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ما} حرف نفی غیر عامل {کُنْتُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل در محـل رفع، اسم کـان {قاطِعَةً} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {أَمْراً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {حَتَّى} حرف نصب {تَشْـهَدُونِ} فعـل مضـارع، منصـوب به حـذف نـون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ن) حرف وقـایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {نَحْنُ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {أُولُوا} خبر، مرفوع یا در محل رفع {قُوَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأُولُوا} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بَأْسٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَدِيـدٍ} نعت تابع {وَالْأَمْرُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {إِلَيْكِ} حرف جر و اسـم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَانْظُرِی} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعل {ماذا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {تَأْمُرِينَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالَتْ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هی) در تقـدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْمُلُوكَ} اسم

إنّ، منصوب یـا در محل نصب {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {دَخَلُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل {قَرْيَةً} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {أَفْسَدُوها} فعل ماضـی، مبنی بر سکون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر إنَّ محـذوف {وَجَعَلُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَعِزَّةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَهْلِها} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَذِلَّةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَكَذلِكَ} (و) حرف استیناف / حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِنِّي} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مُرْسِلَةٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {بِهَدِيَّةٍ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَناظِرَةٌ} (ف) حرف عطف / معطوف تـابع {بِمَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يَرْجِعُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقدیری {الْمُرْسَلُونَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع

{فَلَمَّا} (ف) حرف استینـاف / ظرف یـا مفعـولٌ فیه، منصـوب یـا در محـل نصب {جاءَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر {سُلَيْمانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَتُمِدُّونَنِ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به {بِمالٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَما} (ف) حرف تعلیل / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آتانِیَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {خَيْرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آتاكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بَلْ} حرف اضراب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {بِهَدِيَّتِكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {تَفْرَحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{ارْجِعْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ} (ف) رابط جواب برای شرط / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل،

ضمیر مستتر (نحن) در تقـدیر {بِجُنُودٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لا} (لا)ی نفی جنس {قِبَلَ} اسم لای نفی جنس، منصوب {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر لای نفی جنس، محـذوف {بِها} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعـل مضـارع، مبنی بر فتحه / نون تأکیـد ثقلیه / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصـب، مفعولٌ به / فاعـل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {مِنْهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَذِلَّةً} حـال، منصـوب {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {صاغِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{قـالَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {یا} (یا) حرف نـدا {أَيُّهَا} منادا، منصوب یـا در محل نصب / (ها) حرف تنبیه {الْمَلَؤُا} بـدل تابع {أَيُّكُمْ} مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَأْتِينِي} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِعَرْشِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {قَبْلَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {يَأْتُونِي} فعـل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضـمیر متصل در محل

نصب، مفعولٌ به {مُسْلِمِينَ} حال، منصوب

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عِفْرِيتٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْجِنِّ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آتِيكَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبْلَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {تَقُومَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {مَقامِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنِّي} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {لَقَوِيٌّ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {أَمِينٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عِنْدَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {عِلْمٌ} مبتدا مؤخّر {مِنَ} حرف جر {الْكِتابِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {آتِيكَ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ

به / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبْلَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {يَرْتَدَّ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {طَرْفُكَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَآهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مُسْتَقِرًّا} حال، منصوب {عِنْدَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {هذا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {فَضْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {رَبِّی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لِيَبْلُوَنِی} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَأَشْكُرُ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {أَمْ} حرف عطف {أَكْفُرُ} فعل مضارع، مرفوع به

ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر {وَمَنْ} (و) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {شَکَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {یَشْکُرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِنَفْسِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {کَفَرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبِّی} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {غَنِیٌّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {کَرِیمٌ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {نَکِّرُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَرْشَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {نَنْظُرْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {أَتَهْتَدِی} همزه (أ)

حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {أَمْ} حرف عطف {تَكُونُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / اسم كان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر كان، محذوف یا در تقدیر {لا} حرف نفی غیر عامل {يَهْتَدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاءَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {أَهكَذا} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {عَرْشُكِ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / نائب فاعل محذوف {قالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {كَأَنَّهُ} حرف مشبه بالفعل كأنّ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم كأنّ {هُوَ} خبر كأنّ، مرفوع یا در محل رفع {وَأُوتِينَا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {الْعِلْمَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِنْ} حرف جر {قَبْلِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَكُنَّا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمیر

متصل در محل رفع، اسم کان {مُسْلِمِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{وَصَدَّها} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {كانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {تَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّها} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {كانَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / اسم کان، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {قَوْمٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {كافِرِينَ} نعت تابع

{قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ادْخُلِي} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (ی) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / نائب فاعل محذوف {الصَّرْحَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {فَلَمَّا} (ف) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {رَأَتْهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {حَسِبَتْهُ} فعل

ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {لُجَّةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَكَشَفَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {عَنْ} حرف جر {ساقَيْها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {صَرْحٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {مُمَرَّدٌ} نعت تابع {مِنْ} حرف جر {قَوارِيرَ} اسم مجرور یا در محل جر {قالَتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {رَبِّ} منادا، منصوب یا در محل نصب / مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنِّی} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {ظَلَمْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {نَفْسِی} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَسْلَمْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {سُلَيْمانَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل

جر {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّ} نعت تابع {الْعالَمِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {أَرْسَلْنا} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِلى} حرف جر {ثَمُودَ} اسم مجرور يا در محل جر {أَخاهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {صالِحاً} عطف بيان تابع {أَنِ} حرف تفسير {اعْبُدُوا} فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَإِذا} (ف) حرف عطف / حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {فَرِيقانِ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {يَخْتَصِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {يا} (يا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب يا در محل نصب / (ى) محذوفه در محل جر، مضاف اليه {لِمَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَسْتَعْجِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {بِالسَّيِّئَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قَبْلَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {الْحَسَنَةِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {لَوْلا} حرف تحضيض {تَسْتَغْفِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {لَعَلَّكُمْ}

حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {تُرْحَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر لعل محذوف

{قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اطَّيَّرْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَبِمَنْ} (و) حرف عطف / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَعَکَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {طائِرُکُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَلْ} حرف اضراب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {تُفْتَنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَکانَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِی} حرف جر {الْمَدِینَهِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر {تِسْعَهُ} اسم کانَ، مرفوع یا در محل رفع {رَهْطٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {یُفْسِدُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در

محـل رفع و فاعـل {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسـم مجرور یـا در محـل جر {وَلا} (و) حرف عطـف / حرف نفی غیر عـامل {یُصْلِحُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قالُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {تَقاسَمُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصـل در محل رفع و فاعل {بِاللَّهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {لَنُبَيِّتَنَّهُ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {لَنَقُولَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنی بر فتحه / نون تأکید ثقلیه / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقدیر {لِوَلِيِّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ما} حرف نفی غیر عامل {شَهِدْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مَهْلِكَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {أَهْلِهِ} مضـاف الیه، مجرور یـا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَإِنَّا} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَصادِقُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع

{وَمَكَرُوا} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر

متصـل در محـل رفع و فاعـل {مَكْراً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {وَمَكَرْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر سكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {مَكْراً} مفعول مطلق يا نائب مفعول، منصوب {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لا} حرف نفی غير عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{فَانْظُرْ} (ف) حرف استيناف / فعل امر مبنی بر سـكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {كَيْفَ} خبر كان، منصوب يا در محـل نصب {كـانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقـديری {عاقِبَةُ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع {مَكْرِهِمْ} مضاف اليه، مجرور يـا در محـل جر / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {أَنَّا} حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفی ناسـخ / (نا) ضمير متصـل در محـل نصب، اسم أنّ {دَمَّرْنـاهُمْ} فعـل ماضـی، مبنی بر سـكون / (نا) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به / خبر أنَّ محـذوف {وَقَوْمَهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَجْمَعِينَ} توكيد تابع

{فَتِلْكَ} (ف) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {بُيُوتُهُمْ} خبر، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {خاوِيَةً} حال، منصوب {بِما} (ب) حرف جر / (ما) حرف مصدری {ظَلَمُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّ} حرف

مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِی} حرف جر {ذلِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآیَةً} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأَنْجَیْنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الَّذِینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَکانُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {یَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلُوطاً} (و) حرف استیناف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِذْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِقَوْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَتَأْتُونَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْفاحِشَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَأَنْتُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تُبْصِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل

رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَإِنَّكُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَتَأْتُونَ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {الرِّجالَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَهْوَةً} مفعول لأجله، منصوب {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {النِّساءِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {بَلْ} حرف اضراب {أَنْتُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {تَجْهَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَما} (ف) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {كانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {جَوابَ} خبر كان، منصوب یا در محل نصب {قَوْمِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِلَّا} حرف استثنا {أَنْ} حرف نصب {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / اسم كان محذوف {أَخْرِجُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {آلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لُوطٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنْ} حرف جر {قَرْيَتِكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ

{أَناسٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {يَتَطَهَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{فَأَنْجَيْناهُ} (ف) حرف استيناف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَأَهْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِلَّا} حرف استثنا {امْرَأَتَهُ} مستثنى، منصوب / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {قَدَّرْناها} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مِنَ} حرف جر {الْغابِرِينَ} اسم مجرور يا در محل جر

{وَأَمْطَرْنا} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مَطَراً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {فَساءَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى جامد براى انشاء ذم {مَطَرُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الْمُنْذَرِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{قُلِ} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {وَسَلامٌ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {عَلى} حرف جر {عِبادِهِ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {الَّذِينَ} نعت

تـابع {اصْـطَفی} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {آللَّهُ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتـدا، مرفـوع یـا در محـل رفـع {خَیْرٌ} خـبر، مرفـوع یـا در محـل رفـع {أَمَّا} (أم) حرف عطف / (مـا) معطوف تـابع {یُشْرِکُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمَّنْ} (أم) حرف اضـراب / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {خَلَقَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {السَّماواتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَأَنْزَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقـدیر {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {السَّمـاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {ماءً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَأَنْبَتْنا} (ف) حرف استیناف / فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {حَدائِقَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {ذاتَ} نعت تـابع {بَهْجَهٍ} مضـاف الیه، مجرور یا در محل جر {ما} حرف نفی غیر عامل {کانَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَکُمْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر کان، محـذوف یا در تقدیر {أَنْ} حرف نصب {تُنْبِتُوا} فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / اسم

کـان محـذوف {شَـجَرَها} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَإِلهٌ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {مَعَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {بَلْ} حرف اضراب {هُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {قَوْمٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {يَعْدِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{أَمَّنْ} (أم) حرف اضـراب / مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {جَعَلَ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {الْأَرْضَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {قَراراً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {خِلالَها} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَنْهـاراً} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظـاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {لَها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَواسِيَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصـب {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقدير {بَيْنَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا

در محل نصب {الْبَحْرَيْنِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {حاجِزاً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {أَإِلهٌ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {مَعَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {بَلْ} حرف اضراب {أَكْثَرُهُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لا} حرف نفى غير عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{أَمَّنْ} (أم) حرف اضراب / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {يُجِيبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {الْمُضْطَرَّ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {إِذا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {دَعاهُ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {وَيَكْشِفُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {السُّوءَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {وَيَجْعَلُكُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {خُلَفاءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {الْأَرْضِ} مضاف اليه،

مجرور یا در محل جر {أَإِلهٌ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {قَلِیلًا} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {ما} حرف زائد {تَذَکَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمَّنْ} (أم) حرف اضراب / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {یَهْدِیکُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِی} حرف جر {ظُلُماتِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْبَرِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْبَحْرِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {یُرْسِلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الرِّیاحَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بُشْراً} حال، منصوب {بَیْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {یَدَیْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {رَحْمَتِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَإِلهٌ} همزه (أ) حرف استفهام / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {تَعالَی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا

تقـدیری {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {عَمَّا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعـل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمَّنْ} (أم) حرف اضـراب / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقـدیر یا محذوف یا در محل {يَبْدَؤُا} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {الْخَلْقَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ثُمَّ} حرف عطف {يُعِيدُهُ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {يَرْزُقُكُمْ} فعـل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محـل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع {أَإِلهٌ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {مَعَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {قُلْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {هاتُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعـل / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بُرْهانَكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {صادِقِينَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب

{قُلْ} فعل امر، مبنی بر حذف نون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {لا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {الْغَيْبَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلَّا} حرف استثنا {اللَّهُ} بدل تابع {وَما} (و) حالیه / حرف نفی غیر عامل {يَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَيَّانَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {يُبْعَثُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{بَلِ} حرف اضراب {ادَّارَكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عِلْمُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {فِی} حرف جر {الْآخِرَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {بَلْ} حرف اضراب {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {شَكٍّ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بَلْ} حرف اضراب {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَمُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{وَقالَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری

{الَّذِينَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {أَإِذا} همزه (أ) حرف استفهام / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {كُنَّا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمير متصل در محل رفع، اسم كـان {تُرابـاً} خبر كـان، منصوب يا در محل نصب {وَآباؤُنا} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (نا) ضـمير متصل در محل جر، مضـاف اليه {أَإِنَّا} همزه (أ) حرف اسـتفهام / حرف مشبه بالفعـل يـا حرف نفی ناسـخ / (نا) ضـمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَمُخْرَجُونَ} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{لَقَدْ} (ل) حرف قسم / حرف تحقيق {وُعِدْنا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (نا) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل {هذا} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {نَحْنُ} توكيد تابع {وَآباؤُنا} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور يا در محل جر {إِنْ} حرف نفی غير عامل {هذا} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {إِلَّا} حرف استثنا {أَساطِيرُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {الْأَوَّلِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {سِيرُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محـل رفع و فاعـل {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {فَانْظُرُوا} (ف) حرف عطـف / فعـل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و

فاعل {كَيْفَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب {كانَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {عاقِبَةُ} اسم كانَ، مرفوع يا در محل رفع {الْمُجْرِمِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَحْزَنْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف جزم {تَكُنْ} فعل مضارع، مجزوم به سكون / اسم كان، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {فِي} حرف جر {ضَيْقٍ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير {مِمَّا} (من) حرف جر / (ما) حرف مصدرى {يَمْكُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَيَقُولُونَ} (و) حرف استيناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مَتى} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / خبر مقدّم محذوف {هذَا} مبتدا مؤخّر {الْوَعْدُ} بدل تابع {إِنْ} حرف شرط جازم {كُنْتُمْ} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (ت) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {صادِقِينَ} خبر كان، منصوب يا در محل نصب

{قُلْ} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {عَسى} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {أَنْ} حرف نصب {يَكُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهرى يا تقديرى / اسم كان، ضمير مستتر (هو) در تقدير / فاعل (عسى)، در محل رفع {رَدِفَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{بَعْضُ} فاعـل، مرفـوع یـا در محـل رفـع {الَّذِی} مضـاف الیـه، مجرور یـا در محـل جر / خـبر کـان، محـذوف یـا در تقـدیر {تَسْتَعْجِلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَإِنَّ} (و) حرف استیناف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّکَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضـمیر متصـل در محل جر، مضاف الیه {لَذُو} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {فَضْلٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محـل جر {عَلَی} حرف جر {النَّاسِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَلَکِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ {أَکْثَرَهُمْ} اسم لکن، منصوب یـا در محل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامل {یَشْکُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لکن محذوف

{وَإِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {رَبَّکَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {لَیَعْلَمُ} (ل) حرف مزحلقه / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تُکِنُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یـا تقـدیری {صُدُورُهُمْ} فاعـل، مرفوع یـا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَما} (و) حرف عطف / معطوف تابع {یُعْلِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل

رفع و فاعل

{وَما} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {مِنْ} حرف جر زائد {غائِبَةٍ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِی} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {إِلَّا} حرف استثنا {فِی} حرف جر {کِتابٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مُبِینٍ} نعت تابع

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هـذَا} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {الْقُرْآنَ} بدل تابع {یَقُصُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {عَلی} حرف جر {بَنِی} اسم مجرور یا در محل جر {إِسْرائِیلَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَکْثَرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِیهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَإِنَّهُ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لَهُدیً} (ل) حرف مزحلقه / خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {وَرَحْمَةٌ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لِلْمُؤْمِنِینَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبَّکَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یَقْضِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه

ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِحُكْمِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَهُوَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْعَزِيزُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْعَلِيمُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{فَتَوَكَّلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عَلَى} حرف جر {الْحَقِّ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {الْمُبِينِ} نعت تابع

{إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {لا} حرف نفی غیر عامل {تُسْمِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الْمَوْتى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {تُسْمِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الصُّمَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الدُّعاءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {وَلَّوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و

فاعل {مُدْبِرِينَ} حال، منصوب

{وَما} (و) حاليه / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ {أَنْتَ} اسم ما، مرفوع يا در محل رفع {بِهادِی} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب يا در محل نصب {الْعُمْيِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {عَنْ} حرف جر {ضَلالَتِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {إِنْ} حرف نفی غير عامل {تُسْمِعُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {إِلاَّ} حرف استثنا {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {يُؤْمِنُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {بِآياتِنا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (نا) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَهُمْ} (ف) حرف تفريع / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {مُسْلِمُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَإِذا} (و) حرف استيناف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {وَقَعَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {الْقَوْلُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَخْرَجْنا} فعل ماضی، مبنی بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {دَابَّةً} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {مِنَ} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر {تُكَلِّمُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری يا تقديری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هی) در تقدير {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل

یا حرف نفی ناسخ {النَّاسَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {کانُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کـان {بِآیاتِنـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامـل {یُوقِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محـذوف یا در تقـدیر / خبر إنَّ محذوف

{وَیَوْمَ} (و) حرف استینـاف / فعـل مقـدّر یـا محـذوف / فاعـل محـذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {نَحْشُرُ} فعل مضـارع، مرفوع به ضـمه ظـاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (نحن) در تقـدیر {مِنْ} حرف جر {کُلِّ} اسم مجرور یا در محـل جر {أُمَّةٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فَوْجاً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مِمَّنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یُکَذِّبُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِآیاتِنا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (نا) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یُوزَعُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع، نائب فاعل / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل

{حَتَّی} حرف ابتدا {إِذا} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {جاؤُ} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {قالَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل،

ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَكَذَّبْتُمْ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِآياتِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلَمْ} (و) حرف عطف / حرف جزم {تُحِيطُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عِلْماً} تمییز، منصوب {أَمَّاذا} (أم) حرف اضراب / مفعولٌ به مقدّم {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَوَقَعَ} (و) حرف استیناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْقَوْلُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِما} (ب) حرف جر / (ما) حرف مصدری {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَهُمْ} (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَنْطِقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {يَرَوْا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم

أنّ {جَعَلْنَا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر أنَّ محذوف {اللَّيْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لِيَسْكُنُوا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَالنَّهارَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {مُبْصِراً} حال، منصوب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر أنَّ محذوف {لَآياتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف / مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يُنْفَخُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {فِي} حرف جر {الصُّورِ} اسم مجرور یا در محل جر / نائب فاعل محذوف {فَفَزِعَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {مَنْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {السَّماواتِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {إِلَّا} حرف استثنا {مَنْ} مستثنی، منصوب {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَكُلٌّ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {أَتَوْهُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (و)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {داخِرِینَ} حال، منصوب

{وَتَرَی} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْجِبالَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {تَحْسَبُها} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {جامِدَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {وَهِیَ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تَمُرُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَرَّ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {السَّحابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {صُنْعَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الَّذِی} نعت تابع {أَتْقَنَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {كُلَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شَیْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {خَبِیرٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{مَنْ} اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر /

خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِالْحَسَنَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَلَهُ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {خَيْرٌ} مبتدا مؤخّر {مِنْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَهُمْ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {فَزَعٍ} اسم مجرور يا در محل جر {يَوْمَئِذٍ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب / (إذ) مضاف إليه {آمِنُونَ} خبر، مرفوع يا در محل رفع

{وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {جاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بِالسَّيِّئَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَكُبَّتْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {وُجُوهُهُمْ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {فِی} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {هَلْ} حرف استفهام {تُجْزَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {إِلَّا} حرف استثنا {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كُنْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {أُمِرْتُ} فعل

ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {أَنْ} حرف نصب {أَعْبُدَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {رَبَّ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هذِهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {الْبَلْدَهِ} بدل تابع {الَّذِی} نعت تابع {حَرَّمَها} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلَهُ} (و) حرف اعتراض / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {کُلُّ} مبتدا مؤخّر {شَیْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَأُمِرْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {أَنْ} حرف نصب {أَکُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُسْلِمِینَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَأَنْ} (و) حرف عطف / حرف نصب {أَتْلُوَا} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {الْقُرْآنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَمَنِ} (ف) حرف استیناف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {اهْتَدی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {یَهْتَدِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر

مستتر (هو) در تقدیر {لِنَفْسِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {ضَلَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَقُلْ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {أَنَا} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {مِنَ} حرف جر {الْمُنْذِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{وَقُلِ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {سَيُرِيكُمْ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {آياتِهِ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَتَعْرِفُونَها} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَما} (و) حالیه / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {رَبُّكَ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر،

مضاف الیه {بِغافِلٍ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

۱.Ta-seen tilka ayatu alqur-ani wakitabin mubeenin

۲.Hudan wabushra lilmu/mineena

۳.Allatheena yuqeemoona alssalata wayu/toona alzzakata wahum bial-akhirati hum yooqinoona

۴.Inna allatheena la yu/minoona bial-akhirati zayyanna lahum aAAmalahum fahum yaAAmahoona

۵.Ola-ika allatheena lahum soo-o alAAathabi wahum fee al-akhirati humu al-akhsaroona

۶.Wa-innaka latulaqqa alqur-ana min ladun hakeemin AAaleemin

۷.Ith qala moosa li-ahlihi innee anastu naran saateekum minha bikhabarin aw ateekum bishihabin qabasin laAAallakum tastaloona

۸.Falamma jaaha noodiya an boorika man fee alnnari waman hawlaha wasubhana Allahi rabbi alAAalameena

۹.Ya moosa innahu ana Allahu alAAazeezu alhakeemu

۱۰.Waalqi AAasaka falamma raaha tahtazzu kaannaha jannun walla mudbiran walam yuAAaqqib ya moosa la takhaf innee la yakhafu ladayya almursaloona

۱۱.Illa man thalama thumma baddala husnan baAAda soo-in fa-innee ghafoorun raheemun

۱۲.Waadkhil yadaka fee jaybika takhruj baydaa min ghayri soo-in fee tisAAi ayatin ila

firAAawna waqawmihi innahum kanoo qawman fasiqeena

Falamma jaat-hum ayatuna mubsiratan qaloo hatha sihrun mubeenun.١٣

Wajahadoo biha waistayqanat-ha anfusuhum thulman waAAuluwwan faonthur.١۴
kayfa kana AAaqibatu almufsideena

Walaqad atayna dawooda wasulaymana AAilman waqala alhamdu lillahi allathee.١۵
faddalana AAala katheerin min AAibadihi almu/mineena

Wawaritha sulaymanu dawooda waqala ya ayyuha alnnasu AAullimna mantiqa.١۶
alttayri waooteena min kulli shay-in inna hatha lahuwa alfadlu almubeenu

Wahushira lisulaymana junooduhu mina aljinni waal-insi waalttayri fahum.١٧
yoozaAAoona

Hatta itha ataw AAala wadi alnnamli qalat namlatun ya ayyuha alnnamlu odkhuloo.١٨
masakinakum la yahtimannakum sulaymanu wajunooduhu

wahum la yashAAuroona

Fatabassama dahikan min qawliha waqala rabbi awziAAnee an ashkura.١٩
niAAmataka allatee anAAamta AAalayya waAAala walidayya waan aAAmala salihan
tardahu waadkhilnee birahmatika fee AAibadika alssaliheena

Watafaqqada alttayra faqala ma liya la ara alhudhuda am kana mina algha-ibeena.٢٠

LaoAAaththibannahu AAathaban shadeedan aw laathbahannahu aw laya/tiyannee.٢١
bisultanin mubeenin

Famakatha ghayra baAAeedin faqala ahattu bima lam tuhit bihi waji/tuka min saba-.٢٢
in binaba-in yaqeenin

Innee wajadtu imraatan tamlikuhum waootiyat min kulli shay-in walaha AAarshun.٢٣
AAatheemun

Wajadtuha waqawmaha yasjudoona lilshshamsi min dooni Allahi wazayyana.٢٤
lahumu alshshaytanu aAAmalahum fasaddahum AAani alssabeeli fahum la
yahtadoona

Alla yasjudoo lillahi allathee yukhriju alkhabaa fee alssamawati waal-ardi.٢٥
wayaAAlamu ma tukhfoona wama tuAAlinoona

Allahu la ilaha illa huwa rabbu alAAarshi alAAatheemi.٢٦

Qala sananthuru asadaqta am kunta mina alkathibeena.٢٧

Ithhab bikitabee hatha faalqih ilayhim thumma tawalla AAanhum faonthur matha.٢٨
yarjiAAoona

Qalat ya ayyuha almalao innee olqiya ilayya kitabun kareemun.٢٩

Innahu min sulaymana wa-innahu bismi Allahi alrrahmani alrraheemi.٣٠

Alla taAAloo AAalayya wa/toonee muslimeena.٣١

Qalat ya ayyuha almalao aftoonee fee amree ma kuntu qatiAAatan amran hatta.٣٢
tashhadoona

Qaloo nahnu oloo quwwatin waoloo ba/sin shadeedin waal-amru ilayki faonthuree.٣٣
matha ta/mureena

Qalat inna almulooka itha dakhaloo qaryatan afsadooha wajaAAaloo aAAizzata.٣٤
ahliha athillatan wakathalika yafAAaloona

Wa-innee mursilatun ilayhim bihadiyyatin fanathiratun bima yarjiAAu almursaloona.٣٥

Falamma jaa sulaymana qala atumiddoonani bimalin fama ataniya Allahu khayrun.٣٦
mimma atakum bal antum bihadiyyatikum tafrahoona

IrjiAA ilayhim falana/tiyannahum bijunoodin la qibala lahum biha.٣٧
walanukhrijannahum minha athillatan wahum saghiroona

Qala ya ayyuha almalao ayyukum ya/teenee biAAarshiha qabla an ya/toonee.٣٨
muslimeena

Qala AAifreetun mina aljinni ana ateeka bihi qabla an taqooma min maqamika wa-.٣٩
inne AAalayhi laqawiyyun ameenun

Qala.٤٠

allathee AAindahu AAilmun mina alkitabi ana ateeka bihi qabla an yartadda ilayka
tarfuka falamma raahu mustaqirran AAindahu qala hatha min fadli rabbee
liyabluwanee aashkuru am akfuru waman shakara fa-innama yashkuru linafsihi
waman kafara fa-inna rabbee ghaniyyun kareemun

Qala nakkiroo laha AAarshaha nanthur atahtadee am takoonu mina allatheena la.٤١
yahtadoona

Falamma jaat qeela ahakatha AAarshuki qalat kaannahu huwa waooteena.٤٢
alAAilma min qabliha wakunna muslimeena

Wasaddaha ma kanat taAAbudu min dooni Allahi innaha kanat min qawmin.٤٣
kafireena

Qeela laha odkhulee alssarha falamma raat-hu hasibat-hu lujjatan wakashafat.٤٤
AAan saqayha qala innahu sarhun mumarradun min qawareera qalat rabbi innee
thalamtu nafsee waaslamtu maAAa sulaymana lillahi rabbi alAAalameena

Walaqad arsalna ila thamooda akhahum salihan ani oAAbudoo Allaha fa-itha hum.٤٥
fareeqani yakhtasimoona

Qala ya qawmi lima tastaAAjiloona bialssayyi-ati qabla alhasanati lawla.٤٦
tastaghfiroona Allaha laAAallakum turhamoona

Qaloo ittayyarna bika wabiman maAAaka qala ta-irukum AAinda Allahi bal antum.٤٧
qawmun tuftanoona

Wakana fee almadeenati tisAAatu rahtin yufsidoona fee al-ardi wala yuslihoona.٤٨

Qaloo taqasamoo biAllahi lanubayyitannahu waahlahu thumma lanaqoolanna.٤٩
liwaliyyihi ma shahidna mahlika ahlihi wa-inna lasadiqoona

Wamakaroo makran wamakarna makran wahum la yashAAuroona.٥٠

Faonthur kayfa kana AAaqibatu makrihim anna dammarnahum waqawmahum.٥١
ajmaAAeena

Fatilka buyootuhum khawiyatan bima thalamoo inna fee thalika laayatan liqawmin ٥٢.
yaAAlamoona

Waanjayna allatheena amanoo wakanoo yattaqoona ٥٣.

Walootan ith qala liqawmihi ata/toona alfahishata waantum tubsiroona ٥٤.

A-innakum lata/toona alrrijala shahwatan min dooni alnnisa-i bal antum qawmun ٥٥.
tajhaloona

Fama kana jawaba qawmihi illa an qaloo akhrijoo ala lootin min qaryatikum ٥٦.
innahum onasun yatatahharoona

Faanjaynahu waahlahu illa imraatahu qaddarnaha mina alghabireena ٥٧.

Waamtarna AAalayhim mataran fasaa mataru almunthareena ٥٨.

Quli alhamdu lillahi wasalamun AAala AAibadihi allatheena istafa allahu khayrun ٥٩.

amma yushrikoona

Amman khalaqa alssamawati waal-arda waanzala lakum mina alssama-i maan.٦٠
faanbatna bihi hada-iqa thata bahjatin ma kana lakum an tunbitoo shajaraha a-ilahun
maAAa Allahi bal hum qawmun yaAAdiloona

Amman jaAAala al-arda qararan wajaAAala khilalaha anharan wajaAAala laha.٦١
rawasiya wajaAAala bayna albahrayni hajizan a-ilahun maAAa Allahi bal aktharuhum
la yaAAlamoona

Amman yujeebu almudtarra itha daAAahu wayakshifu alssoo-a wayajAAalukum.٦٢
khulafaa al-ardi a-ilahun maAAa Allahi qaleelan ma tathakkaroona

Amman yahdeekum fee thulumati albarri waalbahri waman yursilu alrriyaha.٦٣
bushran bayna yaday rahmatihi a-ilahun maAAa Allahi taAAala Allahu AAamma
yushrikoona

Amman yabdao alkhalqa thumma yuAAeeduhu waman yarzuqukum mina alssama-.٦٤
i waal-ardi a-ilahun maAAa Allahi qul hatoo burhanakum in kuntum sadiqeena

Qul la yaAAlamu man fee alssamawati waal-ardi alghayba illa Allahu wama.٦٥
yashAAuroona ayyana yubAAathoona

Bali iddaraka AAilmuhum fee al-akhirati bal hum fee shakkin minha bal hum minha.٦٦
AAamoona

Waqala allatheena kafaroo a-itha kunna turaban waabaona a-inna lamukhrajoona.٦٧

Laqad wuAAidna hatha nahnu waabaona min qablu in hatha illa asateeru al-.٦٨
awwaleena

Qul seeroo fee al-ardi faonthuroo kayfa kana AAaqibatu almujrimeena.٦٩

Wala tahzan AAalayhim wala takun fee dayqin mimma yamkuroona.٧٠

Wayaqooloona mata hatha alwaAAdu in kuntum sadiqeena.٧١

Qul AAasa an yakoona radifa lakum baAAdu allathee tastaAAjiloona.۷۲

Wa-inna rabbaka lathoo fadlin AAala alnnasi walakinna aktharahum la.۷۳
yashkuroona

Wa-inna rabbaka layaAAlamu ma tukinnu sudooruhum wama yuAAlinoona.۷۴

Wama min gha-ibatin fee alssama-i waal-ardi illa fee kitabin mubeenin.۷۵

Inna hatha alqur-ana yaqussu AAala banee isra-eela akthara allathee hum feehi.۷۶
yakhtalifoona

Wa-innahu lahudan warahmatun lilmu/mineena.۷۷

Inna rabbaka yaqdee baynahum bihukmihi wahuwa alAAazeezu alAAaleemu.۷۸

Fatawakkal AAala Allahi innaka AAala alhaqqi almubeeni.۷۹

Innaka la tusmiAAu almawta wala tusmiAAu alssumma aldduAAaa.۸۰

itha wallaw mudbireena

Wama anta bihadee alAAumyi AAan dalalatihim in tusmiAAu illa man yu/minu bi-.٨١
ayatina fahum muslimoona

Wa-itha waqaAAa alqawlu AAalayhim akhrajna lahum dabbatan mina al-ardi.٨٢
tukallimuhum anna alnnasa kanoo bi-ayatina la yooqinoona

Wayawma nahshuru min kulli ommatin fawjan mimman yukaththibu bi-ayatina.٨٣
fahum yoozaAAoona

Hatta itha jaoo qala akaththabtum bi-ayatee walam tuheetoo biha AAilman.٨٤
ammatha kuntum taAAmaloona

WawaqaAAa alqawlu AAalayhim bima thalamoo fahum la yantiqoona.٨٥

Alam yaraw anna jaAAalna allayla liyaskunoo feehi waalnnahara mubsiran inna fee.٨٦
thalika laayatin liqawmin yu/minoona

Wayawma yunfakhu fee alssoori fafaziAAa man fee alssamawati waman fee al-.٨٧
ardi illa man shaa Allahu wakullun atawhu dakhireena

Watara aljibala tahsabuha jamidatan wahiya tamurru marra alssahabi sunAAa.٨٨
Allahi allathee atqana kulla shay-in innahu khabeerun bima tafAAaloona

Man jaa bialhasanati falahu khayrun minha wahum min fazaAAin yawma-ithin.٨٩
aminoona

Waman jaa bialssayyi-ati fakubbat wujoohuhum fee alnnari hal tujzawna illa ma.٩٠
kuntum taAAmaloona

Innama omirtu an aAAbuda rabba hathihi albaldati allathee harramaha walahu.٩١
kullu shay-in waomirtu an akoona mina almuslimeena

Waan atluwa alqur-ana famani ihtada fa-innama yahtadee linafsihi waman dalla.٩٢
faqul innama ana mina almunthireena

۹۳. Waquli alhamdu lillahi sayureekum ayatihi fataAArifoonaha wama rabbuka bighafilin AAamma taAAmaloona

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

طا، سین. این است آیات قرآن و [آیات کتابی روشنگر، (۱)

که [مایه هدایت و بشارت برای مؤمنان است. (۲)

همانان که نماز برپا می دارند و زکات می دهند و خود به آخرت یقین دارند. (۳)

کسانی که به آخرت ایمان ندارند، کردارهایشان را در نظرشان بیاراستیم [تا همچنان سرگشته بمانند. (۴)

آنان کسانی اند که عذاب سخت برای ایشان خواهد بود، و در آخرت، خود

زیانکارترین [مردم اند. (۵)

و حقاً تو قرآن را از سوی حکیمی دانا دریافت می داری. (۶)

[یادکن هنگامی را که موسی به خانواده خود گفت: «من آتشی به نظرم رسید، به زودی برای شما خبری از آن خواهم آورد، یا شعله آتشی برای شما می آورم، باشد که خود را گرم کنید.» (۷)

چون نزد آن آمد، آوا رسید که: «خجسته [و مبارك گردید] آنکه در کنار این آتش و آنکه پیرامون آن است، و منزه است خدا، پروردگار جهانیان.» (۸)

«ای موسی، این منم خدای عزیز حکیم.» (۹)

و عصایت را بیفکن. پس چون آن را همچون ماری دید که می جنبد، پشت گردانید و به عقب بازنگشت. «ای موسی، مترس که فرستادگان پیش من نمی ترسند. (۱۰)

لیکن کسی که ستم کرده سپس -بعد از بدی- نیکی را جایگزین [آن گردانیده، [بداند] که من آمرزنده مهربانم. (۱۱)

و دستت را در گریبانت کن تا سپید بی عیب بیرون آید. [اینها] از [جمله نشانه های نُه گانه ای است [که باید] به سوی فرعون و قومش [ببَری ، زیرا که آنان مردمی نافرمانند. (۱۲)

و هنگامی که آیات روشنگر ما به سویشان آمد گفتند: «این سحری آشکار است.» (۱۳)

و با آنکه دلهایشان بدان یقین داشت، از روی ظلم و تکبر آن را انکار کردند. پس ببین فرجام فسادگران چگونه بود. (۱۴)

و به راستی به داوود و سلیمان دانشی عطا کردیم، و آن دو گفتند: «ستایش خدایی را که ما را بر بسیاری از بندگان باایمانش برتری داده است.» (۱۵)

و سلیمان از داوود میراث یافت و گفت: «ای مردم، ما زبان پرندگان را تعلیم یافته ایم و

از هر چیزی به ما داده شده است. راستی که این همان امتیاز آشکار است.» (۱۶)

و برای سلیمان سپاهیانش از جن و انس و پرندگان جمع آوری شدند و [برای رژه دسته دسته گردیدند. (۱۷)

تا آنگاه که به وادی مورچگان رسیدند. مورچه ای [به زبان خویش گفت: «ای مورچگان، به خانه هایتان داخل شوید، مبادا سلیمان و سپاهیانش -ندیده و ندانسته- شما را پایمال کنند.» (۱۸)

[سلیمان از گفتار او دهان به خنده گشود و گفت: «پروردگارا، در دلم افکن تا نعمتی را که به من و پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس بگزارم، و به کار شایسته ای که آن را می پسندی بپردازم، و مرا به رحمت خویش در میان بندگان شایسته ات داخل کن.» (۱۹)

و جویای [حال پرندگان شد و گفت: «مرا چه شده است که هدهد را نمی بینم؟ یا شاید از غایبان است؟ (۲۰)

قطعاً او را به عذابی سخت عذاب می کنم یا سرش را می برم مگر آنکه دلیلی روشن برای من بیاورد. (۲۱)

پس دیری نپایید که [هدهد آمد و] گفت: «از چیزی آگاهی یافتم که از آن آگاهی نیافته ای، و برای تو از «سبا» گزارشی درست آورده ام. (۲۲)

من [آنجا] زنی را یافتم که بر آنها سلطنت می کرد و از هر چیزی به او داده شده بود و تختی بزرگ داشت. (۲۳)

او و قومش را چنین یافتم که به جای خدا به خورشید سجده می کنند، و شیطان اعمالشان را برایشان آراسته و آنان را از راه [راست باز داشته بود، در نتیجه [به حق راه نیافته بودند. (۲۴)

[آری، شیطان چنین کرده بود] تا برای

خدایی که نهان را در آسمانها و زمین بیرون می آورد و آنچه را پنهان می دارید و آنچه را آشکار می نمایید می داند، سجده نکنند؛ (۲۵)

خدای یکتا که هیچ خدایی جز او نیست، پروردگار عرش بزرگ است.» (۲۶)

گفت: «خواهیم دید آیا راست گفته ای یا از دروغگویان بوده ای.» (۲۷)

«این نامه مرا ببر و به سوی آنها بیفکن، آنگاه از ایشان روی برتاب، پس ببین چه پاسخ می دهند.» (۲۸)

[ملکه سبا] گفت: «ای سران [کشور] نامه ای ارجمند برای من آمده است، (۲۹)

که از طرف سلیمان است و [مضمون آن این است: به نام خداوند رحمتگر مهربان. (۳۰)

بر من بزرگی مکنید و مرا از در اطاعت درآیید.» (۳۱)

گفت: «ای سران [کشور] در کارم به من نظر دهید که بی حضور شما [تا به حال کاری را فیصله نداده ام.» (۳۲)

گفتند: «ما سخت نیرومند و دلاوریم، و[لی اختیار کار با توست، بنگر چه دستور می دهی؟» (۳۳)

[ملکه گفت: «پادشاهان چون به شهری درآیند، آن را تباه و عزیزانش را خوار می گردانند، و این گونه می کنند.» (۳۴)

«و [اینک من ارمغانی به سویشان می فرستم و می نگرم که فرستادگان [من با چه چیز بازمی گردند.» (۳۵)

و چون [فرستاده نزد سلیمان آمد، [سلیمان گفت: «آیا مرا به مالی کمک می دهید؟ آنچه خدا به من عطا کرده، بهتر است از آنچه به شما داده است. [نه،] بلکه شما به ارمغان خود شادمانی می نمایید. (۳۶)

به سوی آنان بازگرد که قطعاً سپاهیانی بر [سر] ایشان می آوریم که در برابر آنها تاب ایستادگی نداشته باشند و از آن [دیار] به خواری و زبونی بیرونشان می کنیم.»

(۳۷)

[سپس گفت: «ای سران [کشور] کدام یک از شما تخت او را -پیش از آنکه مطیعانه نزد من آیند- برای من می آورد؟» (۳۸)

عفریتی از جن گفت: «من آن را پیش از آنکه از مجلس خود برخیزی برای تو می آورم و بر این [کار] سخت توانا و مورد اعتمادم.» (۳۹)

کسی که نزد او دانشی از کتاب [الهی بود، گفت: «من آن را پیش از آنکه چشم خود را بر هم زنی برایت می آورم.» پس چون [سلیمان آن [تخت را نزد خود مستقر دید، گفت: «این از فضل پروردگار من است، تا مرا بیازماید که آیا سپاسگزارم یا ناسپاسی می کنم. و هر کس سپاس گزارد، تنها به سود خویش سپاس می گزارد، و هر کس ناسپاسی کند، بی گمان پروردگارم بی نیاز و کریم است.» (۴۰)

گفت: «تخت [ملکه را برایش ناشناس گردانید تا ببینیم آیا پی می برد یا از کسانی است که پی نمی برند.» (۴۱)

پس وقتی [ملکه آمد، [بدو] گفته شد: «آیا تخت تو همین گونه است؟» گفت: «گویا این همان است و پیش از این، ما آگاه شده و از در اطاعت درآمده بودیم.» (۴۲)

و [در حقیقت قبلاً] آنچه غیر از خدا می پرستید مانع [ایمان او شده بود و او از جمله گروه کافران بود. (۴۳)

به او گفته شد: «وارد ساحت کاخ [پادشاهی شو.» و چون آن را دید، برکه ای پنداشت و ساقهایش را نمایان کرد. [سلیمان گفت: «این کاخی مفروش از آبگینه است.» [ملکه گفت: «پروردگارا، من به خود ستم کردم و [اینک با سلیمان در برابر خدا، پروردگار جهانیان،

تسلیم شدم.» (۴۴)

و به راستی، به سوی ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم که: «خدا را بپرستید.» پس به ناگاه آنان دو دسته متخاصم شدند. (۴۵)

[صالح گفت: «ای قوم من، چرا پیش از [جستن نیکی، شتابزده خواهان بدی هستید؟ چرا از خدا آمرزش نمی خواهید؟ باشد که مورد رحمت قرار گیرید.» (۴۶)

گفتند: «ما به تو و به هر کس که همراه توست شگون بد زدیم.» گفت: «سرنوشت خوب و بدتان پیش خداست، بلکه شما مردمی هستید که مورد آزمایش قرار گرفته اید.» (۴۷)

و در آن شهر، نُه دسته بودند که در آن سرزمین فساد می کردند و از در اصلاح درنمی آمدند. (۴۸)

[با هم گفتند: «با یکدیگر سوگند بخورید که: حتماً به [صالح و کسانش شبیخون می زنیم، سپس به ولیّ او خواهیم گفت: ما در محل قتل کسانش حاضر نبودیم، و ما قطعاً راست می گوییم.» (۴۹)

و دست به نیرنگ زدند و [ما نیز] دست به نیرنگ زدیم و خبر نداشتند. (۵۰)

پس بنگر که فرجام نیرنگشان چگونه بود: ما آنان و قومشان را همگی هلاک کردیم. (۵۱)

و این [هم خانه های خالی آنهاست به [سزای بیدادی که کرده اند. قطعاً در این [کیفر] برای مردمی که می دانند عبرتی خواهد بود. (۵۲)

و کسانی را که ایمان آورده و تقوا پیشه کرده بودند رهانیدیم. (۵۳)

و [یاد کن لوط را که چون به قوم خود گفت: «آیا دیده و دانسته مرتکب عمل ناشایست [لواط] می شوید؟ (۵۴)

آیا شما به جای زنان، از روی شهوت با مردها در می آمیزید؟ [نه!] بلکه شما مردمی جهالت پیشه اید.» (۵۵)

و[لی پاسخ قومش غیر

از این نبود که گفتند: «خاندان لوط را از شهرتان بیرون کنید که آنها مردمی هستند که به پاکی تظاهر می نمایند.» (۵۶)

پس او و خانواده اش را نجات دادیم، جز زنش را که مقدّر کردیم از باقی ماندگان [در خاکستر آتش باشد. (۵۷)

و بارانی [از سجّیل بر ایشان فرو باریدیم، و باران هشدارداده شدگان، چه بد بارانی بود. (۵۸)

بگو: «سپاس برای خداست، و درود بر آن بندگانش که [آنان را] برگزیده است.» آیا خدا بهتر است یا آنچه [با او] شریک می گردانند؟ (۵۹)

[آیا آنچه شریک می پندارند بهتر است یا آن کس که آسمانها و زمین را خلق کرد و برای شما آبی از آسمان فرود آورد، پس به وسیله آن، باغهای بهجت انگیز رویانیدیم. کار شما نبود که درختانش را برویانید. آیا معبودی با خداست؟ [نه،] بلکه آنان قومی منحرفند. (۶۰)

[آیا شریکانی که می پندارند بهتر است یا آن کس که زمین را قرارگاهی ساخت و در آن رودها پدید آورد و برای آن، کوه ها را [مانند لنگر] قرار داد، و میان دو دریا برزخی گذاشت؟ آیا معبودی با خداست؟ [نه،] بلکه بیشترشان نمی دانند. (۶۱)

یا [کیست آن کس که درمانده را -چون وی را بخواند- اجابت می کند، و گرفتاری را برطرف می گرداند، و شما را جانشینان این زمین قرار می دهد؟ آیا معبودی با خداست؟ چه کم پند می پذیرید. (۶۲)

یا آن کس که شما را در تاریکیهای خشکی و دریا راه می نماید و آن کس که بادها[ی باران زا] را پیشاپیش رحمتش بشارتگر می فرستد؟ آیا معبودی با خداست؟ خدا برتر [و بزرگتر] است از آنچه [با او]شریک می گردانند.

(۶۳)

یا آن کس که خلق را آغاز می کند و سپس آن را بازمی آورد، و آن کس که از آسمان و زمین به شما روزی می دهد؟ آیا معبودی با خداست؟ بگو: «اگر راست می گویید، برهان خویش را بیاورید.» (۶۴)

بگو: «هر که در آسمانها و زمین است -جز خدا- غیب را نمی شناسند و نمی دانند کی برانگیخته خواهند شد؟» (۶۵)

[نه،] بلکه علم آنان در باره آخرت نارساست؛ [نه،] بلکه ایشان در باره آن تردید دارند؛ [نه،] بلکه آنان در مورد آن کوردلند. (۶۶)

و کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: «آیا وقتی ما و پدرانمان خاک شدیم، آیا حتماً [زنده از گور] بیرون آورده می شویم؟ (۶۷)

در حقیقت، این را به ما و پدرانمان قبلاً وعده داده اند؛ این جز افسانه های پیشینیان نیست.» (۶۸)

بگو: «در زمین بگردید و بنگرید فرجام گنه پیشگان چگونه بوده است.» (۶۹)

و بر آنان غم مخور، و از آنچه مکر می کنند تنگدل مباش. (۷۰)

و می گویند: «اگر راست می گویید، این وعده کی خواهد بود؟» (۷۱)

بگو: «شاید برخی از آنچه را به شتاب می خواهید در پی شما باشد.» (۷۲)

و راستی پروردگارت بر [این مردم دارای بخشش است، ولی بیشترشان سپاس نمی دارند. (۷۳)

و در حقیقت، پروردگار تو آنچه را در سینه هایشان نهفته و آنچه را آشکار می دارند نیک می داند. (۷۴)

و هیچ پنهانی در آسمان و زمین نیست، مگر اینکه در کتابی روشن [درج است. (۷۵)

بی گمان، این قرآن بر فرزندان اسرائیل بیشتر آنچه را که آنان در باره اش اختلاف دارند حکایت می کند. (۷۶)

و به راستی که آن، رهنمود و رحمتی برای مؤمنان است. (۷۷)

در حقیقت، پروردگار

تو طبق حکم خود میان آنان داوری می کند، و اوست شکست ناپذیر دانا. (۷۸)

پس بر خدا توکل کن که تو واقعاً بر حق آشکاری. (۷۹)

البته تو مردگان را شنوا نمی گردانی، و این ندا را به کران -چون پشت بگردانند- نمی توانی بشنوانی. (۸۰)

و راهبر کوران [و بازگرداننده از گمراهی شان نیستی. تو جز کسانی را که به نشانه های ما ایمان آورده اند و مسلمانند، نمی توانی بشنوانی. (۸۱)

و چون قول [عذاب بر ایشان واجب گردد، جنبنده ای را از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با ایشان سخن گوید که: مردم [چنانکه باید] به نشانه های ما یقین نداشتند. (۸۲)

و آن روز که از هر امتی، گروهی از کسانی را که آیات ما را تکذیب کرده اند محشور می گردانیم، پس آنان نگاه داشته می شوند تا همه به هم بپیوندند. (۸۳)

تا چون [همه کافران بیایند، [خدا] می فرماید: «آیا نشانه های مرا به دروغ گرفتید و حال آنکه از نظر علم، بدانها احاطه نداشتید؟ آیا [در طول حیات چه می کردید؟» (۸۴)

و به [کیفر] آنکه ستم کردند، حکم [عذاب بر آنان واجب گردد، در نتیجه ایشان دَم برنیارند. (۸۵)

آیا ندیده اند که ما شب را قرار داده ایم تا در آن بیاسایند، و روز را روشنی بخش [گردانیدیم ؟ قطعاً در این [امر] برای مردمی که ایمان می آورند مایه های عبرت است. (۸۶)

و روزی که در صور دمیده شود، پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است به هراس افتد، مگر آن کس که خدا بخواهد. و جملگی با زبونی رو به سوی او آورند. (۸۷)

و کوهها را می بینی [و] می پنداری که آنها

بی حرکتند و حال آنکه آنها ابرآسا در حرکتند. [این صُنعِ خدایی است که هر چیزی را در کمال استواری پدید آورده است. در حقیقت، او به آنچه انجام می دهید آگاه است. (۸۸)

هر کس نیکی به میان آورد، پاداشی بهتر از آن خواهد داشت، و آنان از هراس آن روز ایمنند. (۸۹)

و هر کس بدی به میان آورد، به رو در آتش [دوزخ سرنگون شوند. آیا جز آنچه می کردید سزا داده می شوید؟ (۹۰)

من مأمورم که تنها پروردگار این شهر را که آن را مقدس شمرده و هر چیزی از آنِ اوست پرستش کنم، و مأمورم که از مسلمانان باشم، (۹۱)

و اینکه قرآن را بخوانم. پس هر که راه یابد تنها به سود خود راه یافته است؛ و هر که گمراه شود بگو: «من فقط از هشداردهندگانم.» (۹۲)

و بگو: «ستایش از آنِ خداست. به زودی آیاتش را به شما نشان خواهد داد و آن را خواهید شناخت.» و پروردگار تو از آنچه می کنید غافل نیست. (۹۳)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» طس - این آیات قرآن و کتاب مبین است،

«۲» وسیله هدایت و بشارت برای مؤمنان است؛

«۳» همان کسانی که نماز را برپا می دارند، و زکات را ادا می کنند، و آنان به آخرت یقین دارند.

«۴» کسانی که به آخرت ایمان ندارند، اعمال [بد]شان را برای آنان زینت می دهیم بطوری که سرگردان می شوند.

«۵» آنان کسانی هستند که عذاب بد [و دردناك] برای آنهاست؛ و آنها در آخرت، زیانکارترین مردمند!

«۶» به یقین این قرآن از سوی حکیم و دانایی بر تو القا می شود.

«۷» [به خاطر

بیاور] هنگامی را که موسی به خانواده خود گفت: (من آتشی از دور دیدم؛ [همین جا توقف کنید؛] بزودی خبری از آن برای شما می آورم، یا شعله آتشی تا گرم شوید.)

«۸» هنگامی که نزد آتش آمد، ندایی برخاست که: (مبارك باد آن کس که در آتش است و کسی که در اطراف آن است [= فرشتگان و موسی] و منزّه است خداوندی که پروردگار جهانیان است!

«۹» ای موسی! من خداوند عزیز و حکیمم!

«۱۰» و عصایت را بیفکن! - هنگامی که [موسی] به آن نگاه کرد، دید [با سرعت] همچون ماری به هر سو می دود [ترسید و] به عقب برگشت، و حتی پشت سر خود را نگاه نکرد - ای موسی! نترس، که رسولان در نزد من نمی ترسند!

«۱۱» مگر کسی که ستم کند؛ سپس بدی را به نیکی تبدیل نماید، که [توبه او را می پذیرم، و] من غفور و رحیمم!

«۱۲» و دستت را در گریبانت داخل کن؛ هنگامی که خارج می شود، سفید و درخشنده است بی آنکه عیبی در آن باشد؛ این در زمره معجزات نه گانه ای است که تو با آنها بسوی فرعون و قومش فرستاده می شوی؛ آنان قومی فاسق و طغیانگرند!)

«۱۳» و هنگامی که آیات روشنی بخش ما به سراغ آنها آمد گفتند: (این سحری است آشکار!)

«۱۴» و آن را از روی ظلم و سرکشی انکار کردند، در حالی که در دل به آن یقین داشتند! پس بنگر سرانجام تبهکاران [و مفسدان] چگونه بود!

«۱۵» و ما به داوود و سلیمان، دانشی عظیم دادیم؛ و آنان گفتند: (ستایش از آن خداوندی است که ما را بر بسیاری از بندگان

مؤمنش برتری بخشید.)

«۱۶» و سلیمان وارث داوود شد، و گفت: (ای مردم! زبان پرندگان به ما تعلیم داده شده، و از هر چیز به ما عطا گردیده؛ این فضیلت آشکاری است.)

«۱۷» لشکریان سلیمان، از جنّ و انس و پرندگان، نزد او جمع شدند؛ آنقدر زیاد بودند که باید توقّف می کردند تا به هم ملحق شوند!

«۱۸» [آنها حرکت کردند] تا به سرزمین مورچگان رسیدند؛ مورچه ای گفت: (به لانه های خود بروید تا سلیمان و لشکرش شما را پایمال نکنند در حالی که نمی فهمند!)

«۱۹» سلیمان از سخن او تبسّمی کرد و خندید و گفت: (پروردگارا! شکر نعمتهایی را که بر من و پدر و مادرم ارزانی داشته ای به من الهام کن، و توفیق ده تا عمل صالحی که موجب رضای توست انجام دهم، و مرا برحمت خود در زمره بندگان صالحت وارد کن!)

«۲۰» [سلیمان] در جستجوی آن پرنده [= هدهد] برآمد و گفت: (چرا هدهد را نمی بینم، یا اینکه او از غایبان است؟!

«۲۱» قطعاً او را کیفر شدیدی خواهم داد، یا او را ذبح می کنم، یا باید دلیل روشنی [برای غیبتش] برای من بیاورد!

«۲۲» چندان درنگ نکرد [که هدهد آمد و] گفت: (من بر چیزی آگاهی یافتم که تو بر آن آگاهی نیافتی؛ من از سرزمین (سبا) یک خبر قطعی برای تو آورده ام!

«۲۳» من زنی را دیدم که بر آنان حکومت می کند، و همه چیز در اختیار دارد، و [به خصوص] تخت عظیمی دارد!

«۲۴» او و قومش را دیدم که برای غیر خدا - خورشید - سجده می کنند؛ و شیطان اعمالشان را در نظرشان جلوه داده، و آنها را

از راه بازداشته؛ و از این رو هدایت نمی شوند!)

«۲۵» چرا برای خداوندی سجده نمی کنند که آنچه را در آسمانها و زمین پنهان است خارج [و آشکار] می سازد، و آنچه را پنهان می دارید یا آشکار می کنید می داند؟!

«۲۶» خداوندی که معبودی جز او نیست، و پروردگار عرش عظیم است!

«۲۷» [سلیمان] گفت: (ما تحقیق می کنیم ببینیم راست گفتی یا از دروغگویان هستی؟

«۲۸» این نامه مرا ببر و بر آنان بیفکن؛ سپس برگرد [و در گوشه ای توقّف کن] ببین آنها چه عکس العملی نشان می دهند!

«۲۹» [ملکه سبا] گفت: (ای اشراف! نامه پرارزشی به سوی من افکنده شده!

«۳۰» این نامه از سلیمان است، و چنین می باشد: به نام خداوند بخشنده مهربان

«۳۱» توصیه من این است که نسبت به من برتری جویی نکنید، و بسوی من آیید در حالی که تسلیم حقّ هستید!)

«۳۲» [سپس] گفت: (ای اشراف [و ای بزرگان]! نظر خود را در این امر مهمّ به من بازگو کنید، که من هیچ کار مهمّی را بدون حضور [و مشورت] شما انجام نداده ام!

«۳۳» گفتند: (ما دارای نیروی کافی و قدرت جنگی فراوان هستیم، ولی تصمیم نهایی با توست؛ ببین چه دستور می دهی!)

«۳۴» گفت: پادشاهان هنگامی که وارد منطقه آبادی شوند آن را به فساد و تباهی می کشند، و عزیزان آنجا را ذلیل می کنند؛ [آری] کار آنان همین گونه است!

«۳۵» و من [اکنون جنگ را صلاح نمی بینم،] هدیه گرانبهایی برای آنان می فرستم تا ببینم فرستادگان من چه خبر می آورند [و از این طریق آنها را بیازمایم]!)

«۳۶» هنگامی که [فرستاده ملکه سبا] نزد سلیمان آمد، گفت: (می خواهید مرا با مال کمک کنید

[و فریب دهید]؟! آنچه خدا به من داده، بهتر است از آنچه به شما داده است؛ بلکه شما هستید که به هدیه هایتان خوشحال می شوید!

«۳۷» بسوی آنان بازگرد [و اعلام کن] با لشکریانی به سراغ آنان می آییم که قدرت مقابله با آن را نداشته باشند؛ و آنان را از آن [سرزمین آباد] با ذلّت و خواری بیرون می رانیم!)

«۳۸» [سلیمان] گفت: (ای بزرگان! کدام یک از شما تخت او را برای من می آورد پیش از آنکه به حال تسلیم نزد من آیند؟)

«۳۹» عفریتی از جنّ گفت: (من آن را نزد تو می آورم پیش از آنکه از مجلست برخیزی و من نسبت به این امر، توانا و امینم!)

«۴۰» [امّا] کسی که دانشی از کتاب [آسمانی] داشت گفت: (پیش از آنکه چشم بر هم زنی، آن را نزد تو خواهم آورد!) و هنگامی که [سلیمان] آن [تخت] را نزد خود ثابت و پابرجا دید گفت: (این از فضل پروردگار من است، تا مرا آزمایش کند که آیا شکر او را بجا می آورم یا کفران می کنم؟! و هر کس شکر کند، به نفع خود شکر می کند؛ و هر کس کفران نماید [بزیان خویش نموده است، که] پروردگار من، غنی و کریم است!)

«۴۱» [سلیمان] گفت: (تخت او را برایش ناشناس سازید؛ ببینم آیا متوجّه می شود یا از کسانی است که هدایت نخواهند شد؟!

«۴۲» هنگامی که آمد، به او گفته شد: (آیا تخت تو این گونه است؟) گفت: گویا خود آن است! و ما پیش از این هم آگاه بودیم و اسلام آورده بودیم!)

«۴۳» و او را از آنچه غیر از خدا میپرستید بازداشت، که

او [= ملکه سبا] از قوم کافران بود.

«۴۴» به او گفته شد: (داخل حیاط [قصر] شو!) هنگامی که نظر به آن افکند، پنداشت نهر آبی است و ساق پاهای خود را برهنه کرد [تا از آب بگذرد؛ امّا سلیمان] گفت: ([این آب نیست،] بلکه قصری است از بلور صاف!) [ملکه سبا] گفت: (پروردگارا! من به خود ستم کردم؛ و [اینک] با سلیمان برای خداوندی که پروردگار عالمیان است اسلام آوردم!)

«۴۵» ما به سوی (ثمود)، برادرشان (صالح) را فرستادیم که: خدای یگانه را بپرستید! امّا آنان به دو گروه تقسیم شدند که به مخاصمه پرداختند.

«۴۶» [صالح] گفت: (ای قوم من! چرا برای بدی قبل از نیکی عجله می کنید [و عذاب الهی را می طلبید نه رحمت او را]؟! چرا از خداوند تقاضای آمرزش نمی کنید تا شاید مشمول رحمت [او] شوید؟!)

«۴۷» آنها گفتند: (ما تو را و کسانی که با تو هستند به فال بد گرفتیم!) [صالح] گفت: (فال [نیک و] بد شما نزد خداست [و همه مقدّرات به قدرت او تعیین می گردد]؛ بلکه شما گروهی هستید فریب خورده!

«۴۸» و در آن شهر، نه گروهک بودند که در زمین فساد می کردند و اصلاح نمی کردند.

«۴۹» آنها گفتند: (بیایید قسم یاد کنید به خدا که بر او [= صالح] و خانواده اش شبیخون می زنیم [و آنها را به قتل می رسانیم؛] سپس به ولی دم او می گوییم: ما هرگز از هلاکت خانواده او خبر نداشتیم و در این گفتار خود صادق هستیم!)

«۵۰» آنها نقشه مهمّی کشیدند، و ما هم نقشه مهمّی؛ در حالی که آنها درک نمی کردند!

«۵۱» بنگر عاقبت توطئه آنها چه شد،

که ما آنها و قومشان همگی را نابود کردیم؛

«۵۲» این خانه های آنهاست که بخاطر ظلم و ستمشان خالی مانده؛ و در این نشانه روشنی است برای کسانی که آگاهند!

«۵۳» و کسانی را که ایمان آورده و تقوا پیشه کرده بودند نجات دادیم!

«۵۴» و لوط را [به یاد آور] هنگامی که به قومش گفت: (آیا شما به سراغ کار بسیار زشتی می روید در حالی که [نتایج شوم آن را] می بینید؟!

«۵۵» آیا شما بجای زنان، از روی شهوت به سراغ مردان می روید؟! شما قومی نادانید!)

«۵۶» آنها پاسخی جز این نداشتند که [به یکدیگر] گفتند: (خاندان لوط را از شهر و دیار خود بیرون کنید، که اینها افرادی پاکدامن هستند!)

«۵۷» ما او و خانواده اش را نجات دادیم، بجز همسرش که مقدّر کردیم جزء باقی ماندگان [در آن شهر] باشد!

«۵۸» سپس بارانی [از سنگ] بر سر آنها باراندیم [و همگی زیر آن مدفون شدند]؛ و چه بد است باران انذارشدگان!

«۵۹» بگو: (حمد مخصوص خداست؛ و سلام بر بندگان برگزیده اش!) آیا خداوند بهتر است یا بتهایی که همتای او قرارمی دهند؟!

«۶۰» [آیا بتهایی که معبود شما هستند بهترند] یا کسی که آسمانها و زمین را آفریده؟! و برای شما از آسمان، آبی فرستاد که با آن، باغهایی زیبا و سرورانگیز رویاندیم؛ شما هرگز قدرت نداشتید درختان آن را برویانید! آیا معبود دیگری با خداست؟! نه، بلکه آنها گروهی هستند که [از روی نادانی، مخلوقات را] همطراز [پروردگارشان] قرار می دهند!

«۶۱» یا کسی که زمین را مستقرّ و آرام قرار داد، و میان آن نهرهایی روان ساخت، و برای آن کوه های ثابت و پابرجا

ایجاد کرد، و میان دو دریا مانعی قرار داد [تا با هم مخلوط نشوند؛ با این حال] آیا معبودی با خداست؟! نه، بلکه بیشتر آنان نمی دانند [و جاهلند]!

«۶۲» یا کسی که دعای مضطرّ را اجابت می کند و گرفتاری را برطرف می سازد، و شما را خلفای زمین قرارمی دهد؛ آیا معبودی با خداست؟! کمتر متذکّر می شوید!

«۶۳» یا کسی که شما را در تاریکیهای صحرا و دریا هدایت می کند، و کسی که بادها را بعنوان بشارت پیش از نزول رحمتش می فرستد؛ آیا معبودی با خداست؟! خداوند برتر است از آنچه برای او شریک قرارمی دهند!

«۶۴» یا کسی که آفرینش را آغاز کرد، سپس آن را تجدید می کند، و کسی که شما را از آسمان و زمین روزی می دهد؛ آیا معبودی با خداست؟! بگو: (دلیلتان را بیاورید اگر راست می گویید!)

«۶۵» بگو: (کسانی که در آسمانها و زمین هستند غیب نمی دانند جز خدا، و نمی دانند کی برانگیخته می شوند!)

«۶۶» آنها [= مشرکان] اطلاع صحیحی درباره آخرت ندارند؛ بلکه در اصل آن شکّ دارند؛ بلکه نسبت به آن نابینایند!

«۶۷» و کافران گفتند: (آیا هنگامی که ما و پدرانمان خاک شدیم، [زنده می شویم و] از دل خاک بیرون می آییم؟!

«۶۸» این وعده ای است که به ما و پدرانمان از پیش داده شده؛ اینها همان افسانه های خرافی پیشینیان است!)

«۶۹» بگو: (در روی زمین سیر کنید و ببینید عاقبت کار مجرمان به کجا رسید!)

«۷۰» از [تکذیب و انکار] آنان غمگین مباش، و سینه ات از توطئه آنان تنگ نشود!

«۷۱» آنها می گویند: (این وعده [عذاب که به ما می دهید] کی خواهد آمد اگر راست می گویید؟!)

«۷۲» بگو: (شاید پاره ای

از آنچه درباره آن شتاب می کنید، نزدیک و در کنار شما باشد!)

«۷۳» مسلّماً پروردگار تو نسبت به مردم، فضل [و رحمت] دارد؛ ولی بیشترشان شکرگزار نیستند!

«۷۴» و پروردگارت آنچه را در سینه هایشان پنهان می دارند و آنچه را آشکار می کنند بخوبی می داند!

«۷۵» و هیچ موجود پنهانی در آسمان و زمین نیست مگر اینکه در کتاب مبین [در لوح محفوظ و علم بی پایان پروردگار] ثبت است!

«۷۶» این قرآن اکثر چیزهایی را که بنی اسرائیل در آن اختلاف دارند برای آنان بیان می کند؛

«۷۷» و مایه هدایت و رحمت برای مؤمنان است!

«۷۸» پروردگار تو میان آنها در قیامت به حکم خود داوری می کند؛ و اوست قادر دانا.

«۷۹» پس بر خدا توکّل کن، که تو بر حقّ آشکار هستی!

«۸۰» مسلّماً تو نمی توانی سخنت را به گوش مردگان برسانی، و نمی توانی کران را هنگامی که روی برمی گردانند و پشت می کنند فراخوانی!

«۸۱» و نیز نمی توانی کوران را از گمراهیشان برهانی؛ تو فقط میتوانی سخن خود را به گوش کسانی برسانی که آماده پذیرش ایمان به آیات ما هستند و در برابر حق تسلیمند!

«۸۲» و هنگامی که فرمان عذاب آنها رسد [و در آستانه رستاخیز قرار گیرند]، جنبنده ای را از زمین برای آنها خارج می کنیم که با آنان تکلّم می کند [و می گوید] که مردم به آیات ما ایمان نمی آوردند.

«۸۳» [به خاطر آور] روزی را که ما از هر امّتی، گروهی را از کسانی که آیات ما را تکذیب می کردند محشور می کنیم؛ و آنها را نگه می داریم تا به یکدیگر ملحق شوند!

«۸۴» تا زمانی که [به پای حساب] می آیند، [به آنان] می گوید:

(آیا آیات مرا تکذیب کردید و در صدد تحقیق برنیامدید؟! شما چه اعمالی انجام می دادید؟!)

«۸۵» در این هنگام، فرمان عذاب بخاطر ظلمشان بر آنها واقع می شود، و آنها سخنی ندارند که بگویند!

«۸۶» یا ندیدند که ما شب را برای آرامش آنها قرار دادیم و روز را روشنی بخش؟! در این امور نشانه های روشنی است برای کسانی که ایمان می آورند [و آماده قبول حقند].

«۸۷» و [به خاطر آورید] روزی را که در (صور) دمیده می شود، و تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند در وحشت فرو می روند، جز کسانی که خدا خواسته؛ و همگی با خضوع در پیشگاه او حاضر می شوند!

«۸۸» کوه ها را می بینی، و آنها را ساکن و جامد می پنداری، در حالی که مانند ابر در حرکتند؛ این صنع و آفرینش خداوندی است که همه چیز را متقن آفریده؛ او از کارهایی که شما انجام می دهید مسلّماً آگاه است!

«۸۹» کسانی که کار نیکی انجام دهند پاداشی بهتر از آن خواهند داشت؛ و آنان از وحشت آن روز درامانند!

«۹۰» و آنها که اعمال بدی انجام دهند، به صورت در آتش افکنده می شوند؛ آیا جزایی جز آنچه عمل می کردید خواهید داشت؟!

«۹۱» [بگو:] من مأمورم پروردگار این شهر [مقدّس مکّه] را عبادت کنم، همان کسی که این شهر را حرمت بخشیده؛ در حالی که همه چیز از آن اوست! و من مأمورم که از مسلمین باشم؛

«۹۲» و اینکه قرآن را تلاوت کنم! هر کس هدایت شود بسود خود هدایت شده؛ و هر کس گمراه گردد [زیانش متوجّه خود اوست؛] بگو: (من فقط از انذارکنندگانم!)

«۹۳» بگو: (حمد و ستایش مخصوص

ذات خداست؛ بزودی آیاتش را به شما نشان می دهد تا آن را بشناسید؛ و پروردگار تو از آنچه انجام می دهید غافل نیست!

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

طس - این آیات [باعظمت] قرآن و کتابی روشنگر است، (۱)

[که سراسر] هدایت کننده [انسان ها] و برای مؤمنان مژده دهنده است. (۲)

همانان که نماز برپا می دارند و زکات می پردازند، و قاطعانه به آخرت یقین دارند؛ (۳)

به راستی کسانی که به آخرت ایمان ندارند، اعمال [زشتشان] را در نظرشان آراستیم، پس همواره در حیرت و سرگردانی اند، (۴)

اینان کسانی هستند که عذاب سختی برای آنان است و بی تردید آنان در آخرت زیانکارترین [مردم]اند. (۵)

یقیناً تو قرآن را از نزد حکیمی دانا فرامی گیری. (۶)

[یاد کن] هنگامی را که موسی به خانواده اش گفت: به راستی من آتشی را از دور دیدم، به زودی خبری از آن برای شما می آورم، یا از آن شعله ای برگرفته به شما می رسانم تا خود را گرم کنید، (۷)

پس هنگامی که نزد آن آمد، ندا رسید که پربرکت باد آنکه در آتش است و آنکه پیرامون آن است، و منزّه و پاک است خدا که پروردگار جهانیان است. (۸)

ای موسی! یقیناً منم خدای توانای شکست ناپذیر و حکیم، (۹)

و عصایت را بیفکن. پس وقتی آن را دید که تند و شتابان حرکت می کند، گویا ماری باریک و تیزرو است، پشت کنان رو به فرار گذاشت و به پشت برنگشت. [ندا رسید:] ای موسی! نترس که پیامبران [به سبب دارا بودن مقام عصمت و پاکی از گناه،] نزد من نمی ترسند، (۱۰)

مگر کسی که ستم کند

[که او بایـد بترسـد]؛ ولی زمانی که پس از بـدی نیکی را [که ایمان و کار شایسـته است] جایگزین آن نماید [از عذاب من در امان است و نباید بترسد]؛ زیرا من بسیار آمرزنده و مهربانم، (۱۱)

و دسـتت را در گریبانت کن تا بدون هیچ عیبی، سفید و درخشان بیرون آید، [با این دو معجزه که در ضمن] نه معجزه است به سوی فرعون و قومش [برو] که قطعاً آنان گروهی نافرمانند؛ (۱۲)

هنگامی که معجزات روشن ما به سویشان آمد، گفتند: این جادویی آشکار است. (۱۳)

و آنهـا را در حـالی که باطنشـان به الهی بودن آن معجزات یقین داشت، سـتمکارانه وبرتری جویـانه انکار کردنـد. پس با تأمل بنگر که سرانجام مفسدان چگونه بود؟! (۱۴)

و یقیناً ما به داود و سـلیمان، دانش [ویژه] دادیم، و آن دو گفتنـد: همه سـتایش ها ویژه خـداست، همان که ما را بر بسـیاری از بندگان مؤمن خود برتری عطا کرده است، (۱۵)

و سـلیمان وارث داود شـد و گفت: ای مردم! [معرفت و آگـاهی به] زبان و منطق پرنـدگان را به ما آموخته انـد، و از هر چیزی [که به پیامبران و پادشاهان داده اند] به ما عطا کرده اند، یقیناً این امتیاز و برتری آشکاری است. (۱۶)

و برای سـلیمان، سـپاهیانش از پریان و آدمیان و پرنـدگان گردآوری شدند، [و آنان را از حرکت بازمی داشـتند] تا گروه های دیگر به آنان ملحق شوند؛ (۱۷)

[پس حرکت کردنـد] تـا به وادی مورچگـان درآمدنـد. مورچه ای گفت: ای مورچگـان! به خـانه هایتان درآییـد تا سـلیمان و سپاهیانش ناآگاهانه شما را پایمال نکنند. (۱۸)

پس سلیمان از گفته اش با تبسم، حالت خنده به خود گرفت، و

[به سبب نعمت فهم گفتار حیوانات] گفت: پروردگارا! به من الهام کن تا شکر نعمتی را که به من و پدر و مادرم عطا کرده ای به جای آورم، و اینکه کار شایسته ای که آن را بپسندی انجام دهم، و مرا به رحمتت در میان بندگان شایسته ات درآور. (۱۹)

و [سلیمان] جویای پرندگان شد [و هدهد را در میان پرندگان بارگاهش نیافت] پس گفت: مرا چه شده که هدهد را نمی بینم [آیا هست و او را نمی بینم] یا از غایبان است؟ (۲۰)

قطعاً او را عذابی سخت خواهم کرد یا [برای عبرت دیگر پرندگان] او را سر می برم، یا باید [برای غایب بودنش] دلیلی روشن برایم بیاورد. (۲۱)

پس [هدهد] زمانی نه چندان دور درنگ کرد [و با شتاب بازگشت،] پس گفت: [ای سلیمان!] من به چیزی آگاهی یافته ام که تو به آن آگاهی نیافته ای، و [من] از [سرزمین] سبا خبری مهم و یقینی برایت آورده ام. (۲۲)

به راستی من زنی را یافتم که بر آنان حکومت می کند، و از هر چیزی [که از وسایل و لوازم حکومت و قدرت است] به او داده اند و تختی بزرگ دارد، (۲۳)

او و قومش را یافتم که به جای خدا برای خورشید سجده می کنند و شیطان، اعمال [زشتشان] را برای آنان آراسته و در نتیجه آنان را از راه [حق] بازداشته است به این سبب هدایت نمی یابند، (۲۴)

[و شیطان آنان را این گونه فریب داده] تا برای خدا سجده نکنند، همان که نهان در آسمان ها و زمین را بیرون می آورد و آنچه را پنهان می دارید و آنچه را آشکار می کنید، می داند. (۲۵)

خدای یکتا که معبودی جز

او نیست، پروردگار عرش بزرگ است. (۲۶)

[سلیمان به هدهد] گفت: به زودی [درباره ادعایت] تأمل و بررسی می کنم که آیا راست گفته ای یا از دروغگویانی، (۲۷)

این نامه مرا ببر و به سوی آنان بیفکن، سپس به دور از دیدگان آنان خود را کناری بگیر و بنگر چه پاسخی می دهند؟ (۲۸)

[ملکه سبا پس از آگاهی از مضمون نامه] گفت: ای سران و اشراف! همانا نامه ای نیکو و با ارزشی به سوی من افکنده اند، (۲۹)

یقیناً این نامه از سوی سلیمان است و سرآغازش به نام خدای رحمان و رحیم است، (۳۰)

و [مضمونش این است که] بر من برتری می وپید و همه با حالت تسلیم نزد من آیید. (۳۱)

گفت: ای سران و اشراف! در کارم به من نظر دهید تا شما نزد من حضور داشتید، من [بدون شما] فیصله دهنده کاری نبوده ام. (۳۲)

گفتند: ما دارای قدرت و مالک وسایل رزمی سختی هستیم، پس بنگر چه فرمان می دهی؟ (۳۳)

گفت: همانا پادشاهان هنگامی که [با ابزار، ادوات جنگی و سپاهی رزمی] وارد شهری می شوند، آن را تباه می کنند و عزیزان اهلش را به ذلت و خواری می نشانند و [آنان] همواره چنین می کنند! (۳۴)

من به سوی آنان هدیه ای [قابل توجه] می فرستم، پس با تأمل می نگرم که فرستادگان با چه پاسخی برمی گردند؟ (۳۵)

هنگامی که [فرستاده ملکه سبا] نزد سلیمان آمد، [سلیمان] گفت: آیا مرا با مالی [اندک و ناچیز] یاری می دهید؟ آنچه خدا [از نبوّت و حکومت و ثروت] به من عطا کرده، بهتر است از آنچه به شما داده [هدیه شما برای من شادی آور نیست]، این شمایید که با هدیه خود

شادمانی می کنید، (۳۶)

به سوی آنـان بـازگرد که مـا حتماً با سـپاهیانی به سوی آنان خواهیم آمـد که قـدرت رویارویی با آن را ندارنـد، و آنان را در حالی که [در آن منطقه] حقیر و بی ارزش شده اند، با خواری و ذلت از آنجا بیرون می کنیم. (۳۷)

[سلیمان] گفت: ای سران و اشراف! کدام یک از شما تخت او را پیش از آنکه همگی به حالت تسلیم نزد من آیند، برایم می آورد؟ (۳۸)

یکی از جنّیـان کـاردان و تیزهـوش گفت: من آن را پیش از آنکه از مسـند خـود برخیزی نزد تو می آورم، و من بر این [کـار] توانا و امینم، (۳۹)

کسـی که دانشـی از کتـاب [لـوح محفوظ] نزد او بود گفت: من آن را پیش از آنکه پلـک دیـده ات به هم بخورد، نزد تو می آورم. [و آن را در همـان لحظه آورد]. پس هنگـامی که سـلیمان تخت را نزد خود پابرجـا دیـد، گفت: این از فضـل و احسـان پروردگار من است، تا مرا بیازمایـد که آیا سـپاس گزارم یا بنده ای ناسـپاسم؟ و هر کس که سـپاس گزاری کند، به سود خود سپاس گزاری می کند و هر کس ناسپاسی ورزد، [زیانی به خدا نمی رساند]؛ زیرا پروردگارم بی نیاز و کریم است. (۴۰)

گفت: تختش را [با تغییر دادن در زینت و آرایش] برایش ناشـناس کنید تا ببینیم آیا [به شـناخت آن] راه می یابد، یا از کسانی است که راه نمی یابند؟ (۴۱)

پس زمـانی که [ملکه سـبا] آمـد، گفتنـد: آیا تخت تو نیز این گونه است؟ گفت: گویا این همان است!! و ما را پیش از این [به حقّانیّت و قدرت سلیمان] آگاه کردند و [همان زمان] تسلیم شدیم؛

چیزی را که [ملکه سبا] به جای خدا می پرستید او را [از تسلیم شدن به حق] بازداشته بود؛ زیرا او از گروه کافران بود [و در میان آنان رشد کرده بود و به روش و رفتار آنان خو گرفته بود.] (۴۳)

به او گفتند: به حیاط قصر درآی. هنگامی که آن را دید، پنداشت آبی فراوان [چون دریاچه] است، پس دامن جامه از دو ساق پایش بالا زد [که به خیال خود وارد آب شود]، سلیمان گفت: این محوطه ای است صاف و هموار از شیشه [نه از آب]. [ملکه سبا] گفت: پروردگارا! قطعاً من به خود ستم کردم، اینک همراه سلیمان، تسلیم [فرمان ها و احکام] خدا، پروردگار جهانیان شدم. (۴۴)

همانا به سوی قوم ثمود برادرشان صالح را فرستادیم که خدا را بپرستید. پس ناگهان آنان دو گروه [مؤمن و کافر] شدند که با یکدیگر نزاع و دشمنی می کردند. (۴۵)

گفت: ای قوم من! چرا بر عذاب و هلاکت، پیش از توبه و ایمان شتاب می کنید؟! چرا از خدا درخواست آمرزش نمی کنید تا مورد رحمت قرار گیرید؟! (۴۶)

گفتند: ما به تو و همراهانت فال بد زده ایم [و شما را سبب بروز این همه مشکلات و بدبختی خود می دانیم]. گفت: سبب بروز مشکلات و بدبختی شما [طغیان و گناهان شماست که عکس العملش] نزد خداست، [ربطی به ما ندارد] بلکه شما گروهی هستید که [به مشکلات و مصایب] امتحان می شوید [شاید به این سبب توبه کنید و مؤمن شوید.] (۴۷)

در آن شهر نُه نفر از اشراف و سران بودند که در آن فساد می کردند و اصلاح گر نبودند، (۴۸)

[آنان به یکدیگر] گفتند: هم

قسم شوید که حتماً به صالح و خانواده اش شبیخون می زنیم [تا همه را نابود کنیم]، آن گاه به خونخواهش بگوییم: ما زمان هلاک شدن خانواده اش حضور نداشتیم و یقیناً راستگوییم. (۴۹)

آنان نیرنگ مهمی به کار گرفتند و ما هم در حالی که بی خبر بودند [با کیفر بسیار سختی] نیرنگ آنان را از بین بردیم. (۵۰)

پس با تأمل بنگر که سرانجام نیرنگشان چگونه بود؟ که ما آنان و قومشان را همگی درهم کوبیدیم و هلاک کردیم. (۵۱)

این خانه های آنان است که به سبب ستمشان [از سکنه] خالی مانده. بی تردید در این سرگذشت برای گروهی که معرفت و شناخت دارند، عبرتی بزرگ وجود دارد، (۵۲)

و آنان را که ایمان آوردند و همواره پرهیزکاری می کردند، نجات دادیم. (۵۳)

و لوط را [یاد کن] هنگامی که به قومش گفت: آیا این عمل بسیار زشت را در حالی که [وقت انجام دادنش با بی شرمی کامل به هم] نگاه می کنید، مرتکب می شوید؟! (۵۴)

آیا شما از روی میل و شهوت به جای زنان با مردان آمیزش می کنید؟ [شما برای این کار زشت دلیل و برهانی ندارید] بلکه شما گروهی نادان هستید. (۵۵)

پس جواب قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از شهرتان بیرون کنید؛ زیرا آنان مردمانی اند که همواره خواهان پاکی اند. (۵۶)

پس او و خانواده اش را نجاتدادیم مگر همسرش را که مقدر کرده بودیم در باقی ماندگان [در شهر برای هلاکت بماند.] (۵۷)

و بارانی از [سنگ گِل] بر آنان باراندیم، پس بد بود باران بیم داده شدگان. (۵۸)

بگو: همه ستایش ها ویژه خداست، و درود بر آن بندگانش که آنان را برگزیده

است. آیا خدا بهتر است یا آنچه شریک او قرار می دهند؟ (۵۹)

[آیا آن شریکان انتخابی شما بهترند] یا آنکه آسمان ها و زمین را آفرید، و برای شما از آسمان آبی نازل کرد که به وسیله آن باغ هایی خرم و باطراوت رویاندیم، که رویاندن درختانش در قدرت شما نیست؛ آیا با خدا معبودی دیگر هست [که شریک در قدرت و ربوبیت او باشد؟ نه، نیست]، بلکه آنان مردمی منحرف اند [که برای او شریک می گیرند.] (۶۰)

[آیا آن شریکان انتخابی شما بهترند] یا آنکه زمین را [برای موجوداتش] آرام و قرارگاه ساخت و در شکاف هایش نهرهایی پدید آورد، و برای آن کوه هایی استوار قرار داد [تا زیر پای اهلش نلرزد]، و میان دو دریا[ی شیرین و شور] مانع و حایلی قرار داد [که با هم مخلوط نشوند]؛ آیا با خدا معبودی دیگر هست [که شریک در قدرت و ربوبیت او باشد]؟! [نه، نیست] بلکه بیشترشان اهل معرفت و دانش نیستند. (۶۱)

[آیا آن شریکان انتخابی شما بهترند] یا آنکه وقتی درمانده ای او را بخواند اجابت می کند و آسیب و گرفتاریش را دفع می نماید، و شما را جانشینان [دیگران در روی] زمین قرار می دهد؟ آیا با خدا معبودی دیگر هست [که شریک در قدرت و ربوبیت او باشد؟!] اندکی متذکّر و هوشیار می شوند. (۶۲)

[آیا آن شریکان انتخابی شما بهترند] یا آنکه شما را در تاریکی های خشکی و دریا [به وسیله ستارگان و دیگر نشانه ها] راهنمایی می کند؟! و کیست که پیشاپیش [باران] رحمتش بادها را مژده رسان می فرستد؟ آیا با خدا معبودی دیگر هست [که شریک در قدرت و ربوبیت او باشد؟!] خدا برتر است از آنچه

برای او شریک قرار می دهند. (۶۳)

[آیا آن شریکان انتخابی شما بهترند] یا آنکه مخلوقات را می آفریند، آن گاه آنان را [پس از مرگشان] بازمی گرداند؟! و کیست آنکه از آسمان و زمین شما را روزی می دهد؟ آیا با خدا معبودی دیگر هست [که شریک در قدرت و ربوبیت او باشد؟] بگو: اگر راستگویید دلیل خود را بیاورید. (۶۴)

بگو: در آسمان ها و زمین هیچ کس جز خدا غیب نمی داند، و آنان آگاهی ندارند چه زمانی برانگیخته می شوند؟ (۶۵)

بلکه دانش و آگاهی آنان نسبت به آخرت [به خاطر هزینه کردن عمرشان در امور مادی] به پایان رسیده، بلکه درباره آخرت در تردیدند، بلکه اینان از [فهم] آن کوردل اند، (۶۶)

و کافران گفتند: آیا زمانی که ما و پدرانمان خاک شدیم به راستی ما را از آن [زنده] بیرون می آورند؟ (۶۷)

همانا پیش از این [زنده بیرون آمدن از خاک را] به ما و پدرانمان وعده داده اند، ولی این مطلب جز افسانه خرافی پیشینیان نیست! (۶۸)

بگو: در زمین بگردید پس با تأمل بنگرید که سرانجام گنهکاران چگونه بود؟ (۶۹)

و بر آنان [که با حق دشمنی می کنند] اندوه مخور و از نیرنگی که همواره به کار می گیرند، دلتنگ مباش. (۷۰)

و می گویند: اگر راستگویید این وعده [عذاب] کی خواهد بود؟ (۷۱)

بگو: امید است بخشی از آن عذابی که رسیدنش را با شتاب می خواهید، دنبال شما باشد، (۷۲)

و یقیناً پروردگارت بر مردم دارای فضلی بزرگ است، ولی بیشترشان سپاس نمی گزارند، (۷۳)

و به راستی پروردگارت آنچه را سینه هایشان پنهان می دارد و آنچه را آشکار می کند، می داند، (۷۴)

هیچ پوشیده و پنهانی در آسمان و

زمین وجود ندارد مگر آنکه در کتابی روشن [چون لوح محفوظ] است. (۷۵)

بی تردید این قرآن بیشتر آنچه را بنی اسرائیل [از روی جهالت] در آن اختلاف دارند، برای آنان بیان می کند، (۷۶)

و یقیناً قرآن برای مؤمنان، سراسر هدایت و رحمت است. (۷۷)

قطعاً پروردگارت [روز قیامت] به حکم خود میان بنی اسرائیل [در آنچه از امور دینی و معنوی اختلاف دارند] داوری می کند؛ و او توانای شکست ناپذیر و داناست. (۷۸)

پس بر خدا توکل کن؛ زیرا تو [متکی بر آیین] حقّ آشکاری. (۷۹)

بی تردید تو نمی توانی [دعوتت را] به مردگان بشنوانی، و نیز نمی توانی آن را به کران که پشت کنان روی برمی گردانند بشنوانی، (۸۰)

و تو هدایت کننده کوردلان از گمراهی شان نیستی، و نمی توانی [دعوتت را] جز به آنان که به آیات ما ایمان می آورند و تسلیم [فرمان ها و احکام] خدا هستند، بشنوانی. (۸۱)

و هنگامی که [در اوقات پایانی دنیا] وعده عذاب ما بر آنان حتمی و لازم شود، جنبنده ای را از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با آنان سخن می گوید [تا به آیات ما وآخرت واصول آن یقین کنند]؛ زیرا مردم پیش از این به آیات ما یقین نداشتند. (۸۲)

و [یاد کن] روزی را که از هر امتی گروهی از آنان را که آیات ما را تکذیب می کنند، محشور می کنیم و آنان را [از حرکت] بازمی دارند [تا گروه های دیگر به آنان ملحق شوند،] (۸۳)

تا وقتی که [به محل حساب] آیند، [خدا] می گوید: آیا آیات مرا تکذیب کردید در حالی که هیچ احاطه علمی به آنها نداشتید؟ یا شما [غیر از تکذیب آیات] چه کارها[ی دیگری]

انجام می دادید؟ (۸۴)

و به سبب ستمی که [به آیات ما] روا داشتند، عذاب ما بر آنان حتمی و لازم می شود، پس [برای معذور نشان دادن خود] سخن نمی گویند. (۸۵)

آیا ندانسته اند که ما شب را قرار داده ایم تا در آن بیارامند، و روز را روشن نموده ایم [تا در آن به تلاش اقتصادی برخیزند؟] به راستی در این امور برای مردمی که ایمان می آورند، نشانه هایی [بر توحید، ربوبیت و قدرت خدا]ست. (۸۶)

و [یاد کن] روزی را که در صور می دمند، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است دچار هراس شود، مگر کسی که خدا بخواهد؛ و همه خوار و فروتن به پیشگاه او آیند، (۸۷)

و کوه ها را می بینی [و] آنها را [در جای خود] بی حرکت می پنداری، در حالی که آنها مانند ابر گذر می کنند. آفرینش خداست که [آفرینش] هر چیزی را محکم و استوار کرده است؛ یقیناً او به آنچه انجام می دهید، آگاه است. (۸۸)

آنان که کارهای خیر و نیک [به آخرت] بیاورند، پاداشی بهتر از آن دارند، و آنان در آن روز از هول و هراسی بزرگ ایمن اند، (۸۹)

و آنان که کارهای بد و زشت بیاورند به رو در آتش افکنده می شوند؛ [و به آنان گویند:] آیا جز آنچه انجام دادید پاداشتان داده اند؟ (۹۰)

من فقط فرمان یافته ام که پروردگار این شهر را که آن را بسیار محترم شمرده و همه چیز در سیطره مالکیّت و فرمانروایی اوست، بپرستم و فرمان یافته ام که از تسلیم شدگان [فرمان ها و احکام او] باشم، (۹۱)

و اینکه قرآن را بخوانم؛ پس هر که راه یابد فقط به سود خود

راه یافته است، و هر که گمراه شود [آثار شوم گمراهی فقط متوجه خود اوست] پس [به مردم] بگو: من فقط از بیم دهندگانم، (۹۲)

و بگو: همه ستایش ها ویژه خداست؛ به زودی نشانه های خود را [که شکست شما و گرفتاری های سخت دنیایی و مرگ و عذاب آخرت است] به شما [مشرکان و کافران] نشان خواهد داد، پس آنها را [به خوبی] خواهید شناخت. و پروردگارت از آنچه انجام می دهید، بی خبر نیست. (۹۳)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

طس شاید اشاره به سوره است یا نام خدا یا رسول است که به آن قسم یاد شده این آیات قرآن بزرگ و کتاب هویدای خداست (۱)

که هدایت و بشارت برای اهل ایمانست (۲)

آنان که به یاد خدا نماز بپا میدارند و زکات به مسکینان میدهند و کاملا به عالم آخرت یقین دارند (۳)

همانا آنان که ایمان به عالم آخرت نمی آورند پس از اتمام حجت ما اعمالشان رادر نظرشان جلوه دهیم تا بکلی مغرور و گمراه شوند (۴)

آنها را هم در دنیا سختترین عذابست و هم در آخرت زیان کارترین خلقند (۵)

و ای رسول ما، آیات قرآن عظیم از جانب خدای حکیم به وحی بر تو لقا میشود (۶)

به یاد آر هنگامی که موسی وقت بیچارگی و درد حمل آن در آن بیابان سرد و ظلمت نوری دید و به اهل بیتش گفت مرا آتشی به نظر آمد می روم تا از آن به زودی خبری بیاورم یا شاید برای گرم شدن شما شعله ای برگیرم (۷)

چون موسی بدان آتش نزدیك شد او را ندا کردند که آن کس را

که در اشتیاق این آتش است یا به گردش در طلب است مقدمش به لطف حق مبارک باد و منزه و بلند مرتبه خداست که آفریننده عوالم بی حد و نهایت است (۸)

از آن آتش شجر طور ندا آمد ای موسی همانا منم خدای مقتدر دانای درستکار (۹)

و تو عصای خود و خودیت بیفکن چون عصا افکند ناگاه موسی بر آن نگریست که به جنبش و هیجان درآمد چنانکه اژدهائی مهیب گردید، موسی از آن چنان بترسید که رو به فرار نهاد و دیگر واپس نگردید در آن حال بدو خطاب شد ای موسی مترس که پیغمبران در حضور من از غیر من هرگز نمی ترسند (۱۰)

ستمکاران عالم باید بترسند مگر کسی که چون ستم و کار بد کند به زودی توبه کند و آن بد را به نیکوئی مبدل گرداند تا خدایش ببخشد که همانا خدا بسیار به خلق آمرزنده و مهربانست (۱۱)

ای موسی دست در گریبان خود کن تا چون بیرون آوری نه از مرض برص بلکه از نظرلطف خدا سپید و روشن چون ماه تابان گردد آنگاه با نه معجز الهی یعنی عصا و ید بیضار و ملخ و قمل و ضفدع و خون و شکافتن دریا و کوه و طوفان به سوی فرعون و قومش که گروهی فاسق و نابکارند به رسالت روانه شو (۱۲)

موسی که به امر ما به نزد فرعونیان آمد چون آیات و معجزات ما را به آنها ارائه داد گفتند که این معجزات بزرگ تو سحر بودنش روشن و آشکار است (۱۳)

و با آنکه پیش نفس خود، به یقین دانستند معجزه

خداست باز از کبر و نخوت و ستمگری انکار آن کردند بنگر تا عاقبت آن مردم ستمکار فاسد به کجا انجامید؟ و چگونه هلاك شدند؟ (۱۴)

و همانا ما به داود و سلیمان مقام دانش عطا کردیم که به شکرانه آن گفتند ستایش و سپاس خدای را که ما را بر بسیاری از بندگان با ایمانش فضیلت و برتری عطا فرمود (۱۵)

و سلیمان که وارث ملك داود شد و مقام سلطنت و خلافت یافت به مردم گفت که ما را زبان مرغان آموختند و از هرگونه نعمت عطا کردند این همان فضل و بخشش آشکاراست از خدای متعال (۱۶)

و سپاهیان سلیمان از گروه جن و انس و مرغان هر سپاهی تحت فرمان رئیس خود در رکابش حاضر آمدند (۱۷)

تا آنجا که به وادی مورچگان رسید موری پیشوای موران چون جلال سلیمان و سپاه عظیم آنان مشاهده کرد گفت ای موران همه به خانه های خود اندر روید مبادا سلیمان و سپاهیانش ندانسته شما را پایمال کنند (۱۸)

سلیمان از گفتار مور بخندید و گفت پروردگارا مرا توفیق شکر نعمت خود که به من و پدر من عطا فرمودی عنایت فرما و مرا به عمل صالح خالصی که تو بپسندی اگر چه خلق نپسندند موفق بدار و مرا به لطف و رحمت در صف بندگان خاص شایسته ات داخل گردان (۱۹)

و سلیمان از میان سپاه خود جویای حال مرغان شد هدهد را در مجمع مرغان نیافت به رئیس مرغان عقاب گفت هدهد کجا شد که به حضور نمی بینمش؟ بلکه بی اجازه من غیبت کرده است؟ (۲۰)

چنانچه بدون عذری بی رخصت

غایب شده همانا او را به عذابی سخت معذب گردانم یا آن که سرش از تن جدا کنم یا که برای غیبتش دلیلی روشن و عذری صحیح بیاورد (۲۱)

پس از انـدک مکثی هدهـد حاضـر شـد و عـذری موجه و حجتی درست آورد گفت من به چیزی که تو از آن در جهان آگاه نشده ای خبر یافتم و از ملک سبا به طور یقین تو را خبری مهم آوردم (۲۲)

همانـا در آن ملـک زنی را یـافتم که بر مردم آن کشور پادشـاهی داشت و به آن زنهرگونه دولت و نعمت و زینت امور دنیوی عطا شده بود و علاوه بر اینها تخت باعظمتی داشت (۲۳)

آن زن را با تمام رعیتش یافتم که خـدا را از یاد برده و به جای خـدا خورشـید را میپرستیدند و شـیطان اعمال زشت آنان را در نظرشان زیبا جلوه داده و آنها رابکلی از راه خدا بازداشته تا هرگز به حق هدایت نیابند (۲۴)

و خدای را که نور او در آسـمان و زمین هر پنهان در ظلمت عدم را به عرصه ظهور آورده و بر نهان و آشـکار خلق آگاهسـت پرستش نکنند (۲۵)

در صورتی که خدای یکتا که جز او هیچ خدائی نیست پروردگار عرش با عظمت و ملکبی نهایت است و تنها سـزاوار پرستش اوست (۲۶)

سلیمان هدهد را گفت باید تحقیق کنم تا صدق و کذب سخنت را دریابم این آیه دلیل است که انسان باید تحقیق نکرده هیچ سخنی را تصدیق نکند و تکذیب هم نکند (۲۷)

اینک نامه مرا به جانب آنان بر و باز شو آنگاه بنگر تا پاسخ چه

میدهند (۲۸)

چون هدهد نامه را از منقار در بر بلقیس افکند به شگفت آمد و مهر نامه را بگرفت و به دقت مطالعه کرد آن را بسیار مهم یافت، بلقیس رو به رجال دربارش کرده و گفت نامه بزرگی به من رسیده است (۲۹)

که آن نامه از جانب سلیمان و عنوانش به نام خدای بخشنده مهربانست (۳۰)

و بعد چنین نگاشته که بر من برتری مجوئید و از فرمانم سر مپیچید و تسلیم امر من شوید (۳۱)

آنگاه به مشورت گفت ای رجال کشور شما به کار من رای دهید که من تاکنون بی حضورشما به هیچ کار تصمیم نگرفته ام (۳۲)

رجال ملک به او اظهار داشتند که ما دارای نیروی کامل و مردان جنگجوی مقتدری هستیم لیکن اختیار با شما تا به صلح و تسلیم یا به جنگ و خلاف به فکر روشن چه دستور فرمائی (۳۳)

بلقیس گفت پادشاهان چون به دیاری حمله آرند آن کشور را ویران سازند و عزیزترین اشخاص مملکت را ذلیلترین افراد گیرند و رسم و سیاستشان بر این کار خواهدبود (۳۴)

صلاح اینست که حال من هدیه ای بر آنان بفرستم تا ببینم فرستادگانم از جانب سلیمان پاسخ چگونه باز می آرند (۳۵)

چون فرستادگان بلقیس حضور سلیمان رسیدند به هدیه آنها اعتنائی نکرد گفت شما خواهید که مرا به مال دنیا مدد کنید؟ آنچه خدا به من از ملك و مال بی شمار عطا فرموده بسیار بهتر از این مختصر هدیه شماست آری شما مردم دنیا خود بدین هدایا شاد شوید مرا این متاع فانی پشیزی در نظر نیاید (۳۶)

ای فرستاده بلقیسیان با

هـدایا به سوی آنـان باز شو که من لشـکری بی شـمار که هیچبا آن مقاومت نتواننـد کرد بر آنها می فرسـتم و آنها را با ذلت و خواری از آن ملك بیرون می کنم مگر آن که به دین توحید و خداپرستی بگروند (۳۷)

آنگاه سـلیمان رو به حضار بارگاه کرد و گفت کـدام یك تخت بلقیس را پیش از آنکه تسـلیم امر من شود خواهیـد آورد؟ تا چون اعجاز مرا مشاهده کند از روی ایمان تسلیم شود (۳۸)

از آن میان عفریت جن گفت من چنان بر آوردن تخت او قادر و امینم که پیش از آنکه تو از جایگاه قضاوت خود برخیزی آن را به حضـور آرم یعنی کمـتر از نصـف روز میتـوانم تخت بـا عظمت بلقیس را نزد تـو حاضـر کنم و در جـواهر و نـوامیس آن دستخیانت نبرم (۳۹)

و آن کس که به علم کتاب الهی دانا بود یعنی آصف برخیا یا خضـر یا سـلیمان که دارای اسم اعظم و علم غیب بود گفت که من پیش از آنکه چشم بهم زنی تخت را بدینجا آرم و همانـدم حاضـر نمود چون سـلیمان سریر را نزد خود مشاهده کرد گفت این توانـائی از فضـل خـدای منست تـا مرا بیازمایـد که نعمتش را شـکر میگویم یا کفران میکنم و هر که شـکر نعمت حق کند شکر به نفع خویش کرده همانا خدا از شکر خلق بی نیاز و بر کافر هم به لطف عمیم کریم و مهربانست (۴۰)

آنگاه سلیمان گفت تخت بلقیس را به تغییر شکل و هیات بر او ناشناس گردانید تابنگریم که وی سریر خود را خواهد شناخت یا

نه یعنی تـا آزموده شود که او زنی است حقیقت بین و نظرش به عـالم حقـایق و لایق پیشوائی است یا چون دیگر زنان به فریب صورت و شکل و رنگ مغرور و برای ریاست نالایق است (۴۱)

هنگـامی که بلقیس آمـد از او پرسـیدند که عرش تو چنین است؟ وی گفت گویـا همیناست و ما از این پیش بـدین امور دانا و تسلیم امر خدا بودیم (۴۲)

و او را پرستش غیر خدا مانند آفتاب و سایر اجرام علوی از خداپرستی بازداشته و از فرقه کافران مشرک به شمار بود (۴۳)

آنگـاه او را گفتنـد که در ساحت این قصـر داخل شو وی چون کوشک را مشاهـده کرد ازفرط صـفا و تلألو پنـداشت که لجه آبیست و جـامه از ساق پا برگرفت و گفت این قصریسـتاز آبگینه صاف از آن دسـتگاه با عظمت نبوت به حیرت آمـد و گفت بارالها من سـختدر گذشته بر نفس خویش ستم کردم و اینک با رسول تو سلیمان تسلیم فرمان یکتا پروردگار عالمیان گردیدم تا از تقصیرات گذشته ام به لطف خود درگذری (۴۴)

و ما به قوم ثمود برادرشان صالح را به رسالت فرسـتادیم که امت را بگوید خدای یکتا را پرستید چون تبلیغ رسالت کرد قوم بر دو فرقه شدند یک فرقه مومن و دیگرکافر و با هم به مخاصمه و جدال پرداختند (۴۵)

صالح گفت ای قوم چرا پیش از نکوکاری به بدکاری می شتابید، چرا از کردار زشت استغفار به درگاه خدا نمی کنید تا شاید مورد عفو و رحمت واقع شوید (۴۶)

آن کافران چنین گفتند ما به وجود تو و پیروانت فال

بـد میزنیم که ظهور تو اسـبابرنج و خصومت و عـذاب و شومی حال ما شـده است صالـح گفت این فال بد شـما نزد خدامحققا معلوم است که شما خود موجب این امتحان و ابتلا شده اید (۴۷)

و در شهرسـتان قوم صالح نه نفر از روسای قبیله بودند که دایم در زمین به فتنه و فساد میپرداختند و هرگز قدمی به صلاح خلق برنمیداشتند و قوم صالح را برمخالفت و ضدیت و بر ظلم و قتل صالح وامیداشتند (۴۸)

آن روسای مفسـد به قوم صالـح گفتنـد که شـما همقسم شویـد که شبیخون زنیـد و شـبانه صالح را به قتل برسانید و آن گاه به وارث او همه شهادت خواهیم داد که ما به مکان ارتکاب قتل هم حاضر نبودیم و البته ما راست میگوئیم (۴۹)

و آن کافران در قتل صالـح مکر و حیله به کار بردنـد و شبیخون زدنـد و ما آنها را از جائی که هیچ نفهمیدند به کیفر مکرشان رسانیدیم (۵۰)

بنگر که پایـان مکرشـان چه شـد؟ عاقبت ما آنان که در قتل صالـح حیله و مکر کاربسـتند همه را با بسـتگانشان هلاک کردیم (۵۱)

اینست خـانه هـای بی صـاحب ایشـان که چون ظلم کردنـد همه ویران شـد و در این کار هلاک سـتمکاران برای دانایان آیت عبرت و مایه هوشیاری است (۵۲)

و از آن قوم اهل ایمانی که پرهیزکار و خداترس بودند همه آنها را از عذاب نجات دادیم (۵۳)

و پیغمـبر مـا لوط وقتی به قوم خود گفت آیـا شـما بـا آنکه بصیرت به زشتی عمـل خودداریـد بـاز مرتکب چنین کـار منکری میشوید؟ (۵۴)

آیا شما با مردان شهوترانی

کرده و آنان را ترک میگوئید؟ آری شما بسیار مردم جهالت پیشه ای و گمراهی هستید (۵۵)

قوم لوط به او جوابی ندادند جز آنکه با یکدیگر گفتند که لوط را با همه اهلبیتش که از این کار تنزه و دوری میجویند از شهر خود بیرون کنید (۵۶)

ما هم لوط را با همه اهل بیتش جز آن کافر او که مقدر بود میان اهل عذاب باقی ماند همه را نجات دادیم (۵۷)

و بر سر آنها که بایستی به کیفر برسند سنگ باران هلاک باراندیم که بسیاربد باران هلاکتی است بر آن قوم بدکار (۵۸)

ای رسول بگو ستایش مخصوص خداست و سلام خاص بر بندگان برگزیده خدا آیا خدا ی قادر آفریننده جهان بهتر و پرستش را سزاوارتر است یا آنانکه شریک خدا می شمارید که همه عاجز و ناتوان و دستخوش مرگ و فنا هستند (۵۹)

آیا آن کیست جز خدای یکتا که آسمانها و زمین را خلق کرده و از آسمان برای شماباران میفرستد تا به آن درختان و باغ و بستانهای شما را در کمال سبزی و خرمی میرویانیم که هرگز شما از پیش خود قادر بر رویانیدن آن درختان نیستید آیابا وجود خدای یکتا خدائی هست؟ هرگز خدائی نیست لیکن این مشرکان از نادانی به بتها توجه کرده و از عناد روی از خدا می گردانند (۶۰)

آیا آن کیست جز خدای یکتا که زمین را آرامگاه شما قرار داد و در آن نهرهای آب برای شرب خودتان و حیوانات و زراعات و اشجار شما جاری کرد و کوه ها برای راهنمائی و منافع بسیار دیگر برافراشت و میان

دو دریـا به قطعه ای از زمین حایـل گردانیـد یـا دو دریای شور و شـیرین را بی فاصـله منع از اختلاط آب آنها کرد آیابا وجود خدای قادر یکتا خدائی هست؟ هرگز نیست لیکن اکثر مردم بر این حقیقت آگاه نیستند (۶۱)

آیـا آن کیسـت کـه دعـای بیچارگـان مضـطر را به اجـابت می رسانـد و رنـج و غم آنـان رابرطرف میسـازد و شـما مسـلمین را جانشـینان اهل زمین قرار میدهـد آیا با وجود خـدای یکتا خـدائی هست؟ هرگز نیست لیکن انـدکی مردم متـذکر این حقیقتند (۶۲)

آیـا آن کیست که در تاریکیهـای بر و بحر عـالم به نور خورشـید و مـاه و سـتارگان و در ظلمـات جهل و حیرت به نور رسل و امامان و عالمان شما را هدایت میکند و کیست که به بادها بر شما تشنگان عالم مژده باران رحمت میفرستد آیا با وجود خدای یکتا خدائی هست؟ هرگز نیست او بسی برتر و بالاتر است از آنچه مشرکان جاهل شریک وی میشمرند (۶۳)

آیـا آن کیست که نخست آفرینش را آغاز میکنـد آنگاه همه را به سوی خود بازمیگردانـد و آن کیست که از قوای آسـمان و زمین به شـما روزی میدهـد آیا با وجود خـدای یکتا خدائی هست؟ هرگز نیست مشـرکان را بگو اگر راست میگوئید غیر خدا هم کسی در آفرینش موثر است بر دعوی خود برهانی بیاورید (۶۴)

ای رسول ما، بگو که در همه آسـمانها و زمین جز خدا کسـی از علم غیب آگاه نیست و خلق هیچ نمیدانند که چه هنگام زنده و برانگیخته خواهند شد (۶۵)

بلکه این مدعیان نادان امروز به روز قیامت دانا شوند

و تدارک کار کنند هیهات اینان از قیامت هم در شک و ریبند بلکه بکلی از عالم آخرت بی خبر و از مشاهده آن جهان کورند (۶۶)

و کافران با یکدیگر چنین گفتند آیا هرگاه ما چون مردیم و یکسر خاک شدیم بازدر قیامت زنده شویم و سر از خاک بیرون می آوریم (۶۷)

این خبر به ما و پیش از ما به پدران ما وعده ها داده شد لیکن این سخنان چیزی جز افسانه های پیشینیان نیست (۶۸)

ای رسول ما به این کافران بگو در روی زمین سیر کنید تا بنگرید عاقبت کار بدکاران به کجا کشید و چگونه همه هلاک شدند (۶۹)

ای رسول تو بر کفر و بدبختی این کافران اندوهناک مشو و از مکر آنان نیز دلتنگ مباش که ما قادر به انتقام آنهائیم (۷۰)

و کافران می گویند پس این وعده قیامت که شما پیغمبران میدهید اگر راست میگوئید کی خواهد بود (۷۱)

بگو ای پیغمبر بعضی از آن وعده که به وقوعش تعجیل دارید بدین زودی شاید درپی شما آید که به مرگ الهی یا شمشیر مسلمین همه هلاک شوید و به دوزخ روید (۷۲)

و همانا خدای تو درباره خلق دارای فضل و رحمت بسیار است و لیکن اکثر مردم شکرنعمش بجا نیاورند (۷۳)

و همانا خدای تو بر آنچه خلق در دلها پنهان کنند یا آشکار سازند به همه آگاهست (۷۴)

هیچ امری در آسمان و زمین پنهان نیست جز آنکه در کتاب علم الهی آشکار است (۷۵)

همانا این قرآن اکثر احکامی که بنی اسرائیل در آن اختلاف می کنند کاملا بیان خواهد کرد و

حکم واقعی تورات را آشکار می سازد (۷۶)

و هم این کتاب خدا برای اهل ایمان هدایت و رحمت کامل است (۷۷)

ای رسول ما خدای تو در قیامت میان اختلافات این مردم حکم خواهد کرد که او خدای مقتدر و داناست (۷۸)

پس تو بر خدای دانای توانا توکل کن که تو البته رسول بر حقی و حقانیتت برهمه آشکار است (۷۹)

همانا تو با آنکه پیغمبر به حق و هادی مطلقی باز نتوانی که مردگان و مرده دلان کفر را سخنی بشنوانی و یا کران باطن را که به گمراهی از گفتارت روی میگردانند به حقیقت شنوا کنی (۸۰)

و تو هرگز نتوانی که این کوران باطن را از گمراهی هدایت کنی تنها آنانکه به آیات ما ایمان میاورند تو آنها را میتوانی سخن بشنوانی و به راه حق هدایتکنی و ایشانند که تسلیم امر خدا هستند (۸۱)

و هنگامی که وعده عذاب کافران به وقوع پیوندد و یا زمان انتقام به ظهور قائم فرا رسد جنبنده ای از زمین برانگیزیم که با آنان تکلم کند که مردم به آیات مابعد از این از روی یقین نمی گروند در اخبار امامیه جنبنده ای که در این آیه مذکور است داض الارض به رجعت حضرت امیر (ع) در ظهور حضرت قائم یا خودولی عصر عجل الله تعالی فرجه تفسیر شده اما در اخبار اهل سنت به حیوان عجیبی تفسیر شده که بین دو شاخش یک فرسخست و سرش به گاو و گردنش به شترمرغ و سینه اش به شیر نر و چشم چنان و گوش چنان و یا به مرغی که پر و بالش

چنین و چنانست حکایت گردیده و قول اول صحیح است (۸۲)

و ای رسول امت را به یاد آر روزی را که خلق به عرصه قیامت یا رجعت به دنیادر ظهور امام عصر از هر قومی یک دسته را که تکذیب آیات ما میکنند برمی انگیزیم و آنها برای سوال بازداشته خواهند شد (۸۳)

تا آنگاه که همه بازآمدند خدا به آنها بفرماید که آیات مرا که به آن احاطه علمی نیافتید از جهل و خودسری تکذیب کردید آیا در مقام عمل با آن آیات چه کردید؟ از کفر و عصیان همه را برخلاف امر کردید؟ اینک به کیفر خود میرسید (۸۴)

و فرمان عذاب شدید به کیفر کفر و ظلم بر آنها برسد و هیچ سخن دیگر نتوانند گفت (۸۵)

آیا کافران ندیدند که ما به قدرت کامله خود شب را تاریک برای سکون و آرامشخلق قرار دادیم و روز را روشن برای کسب و کار همانا در این وضع شب و روز آیات و نشانه های قدرت الهی برای اهل ایمان پدیدار است (۸۶)

و باز به امت یادآور شو روزی را که صور اسرافیل دمیده شود آن روز هر که در آسمانها و هر که در زمین است جز آن را که خدا خواسته همه ترسان و هراسان باشند و همه منقاد و ذلیل به محشر درآیند (۸۷)

و در آن هنگام کوه ها را بنگری و جامد و ساکن تصور کنی در صورتی که مانند ابر تندسیر در حرکتند صنع خداست که هر چیزی را در کمال تقان و استحکام ساخته که علم کامل او به افعال همه شما خلایق محیط

است (۸۸)

کسانی که در قیامت نیکوکار آیند پاداش بهتر از آن یابند و هم از هول و هراس قیامت ایمن باشند (۸۹)

و کسانی که بـدکار و زشت کردار آیند در آن روز به رو در آتش جهنم افتند آیااین عذاب آتش دوزخ جز آنکه جزاء اعمال آنهاست که به عذاب دوزخ تجسم یافته است؟ (۹۰)

ای رسول بگو من مامورم که منحصرا خدای این بلد مکه معظمه را که بیت الحرامش قرار داده پرستش کنم که آن خدا مالک هر چیز عالم است و باز مامورم که از تسلیم شدگان فرمان او باشم (۹۱)

و نیز مامورم که قرآن را به حکم وظیفه رسالت بر امت تلاوت کنم پس هر کس هـدایت یافت و به راه سعادت و اطاعت خدا شتافت به نفع خود هـدایت یافته و هر کس گمراه شـد و از راه خـدا روی تافت آنهم به زیان خود اقـدام کرده است و بگو که من جز آنکه از پیمبرانی هستم که برای ارشاد و هدایت و ترسانیدن خلق آمده ام وظیفه دیگر ندارم (۹۲)

و بگو ستایش مخصوص خداست که به زودی آیات قدرتش را به شما ارائه خواهد دادتا آن را بشناسید و خدا هرگز غافل از کردار شما نیست بلکه شما و اعمالتان و همه امور عالم همیشه در نظر او هستید پس از او بترسید و از اطاعتش رخ نتابید (۹۳)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

طا، سین. آن است آیات قرآن و کتاب روشنگر. (۱)

که (وسیله ی) هدایت و بشارت برای اهل ایمان است. (۲)

کسانی که نماز بر پامی دارند و زکات می پردازند و تنها

ایشانند که به آخرت یقین دارند. (۳)

همانا کسانی که به آخرت ایمان ندارند، کارهای (زشت)شان را زیبا جلوه می دهیم تا (همچنان) سرگشته باشند. (۴)

آنان کسانی هستند که برای ایشان عذاب بد (و دردناک) خواهد بود و آنان در قیامت زیانکارترین افرادند. (۵)

به یقین که تو قرآن را از سوی حکیمی دانا دریافت می کنی. (۶)

(یاد کن) زمانی که موسی به خانواده ی خود گفت: همانا من آتشی احساس کردم (شما در همین مکان توقّف کنید)، به زودی برای شما خبری از آن خواهم آورد، یا شعله ی آتشی برای شما می آورم، باشد که خود را گرم کنید. (۷)

پس همین که (موسی) نزد آن آمد، ندا داده شد که هر که در آتش و هر که اطراف آن است برکت داده شد و منزّه است خداوندی که پروردگار جهانیان است. (۸)

ای موسی! همانا این منم خدای عزیز حکیم. (۹)

و عصایت را بیفکن! (موسی عصا را افکند،) پس همین که آن را دید چنان جست و خیز می کند که گویا ماری کوچک است، پشت کنان فرار کرد و به عقب برنگشت. (ما به او گفتیم:) ای موسی! نترس که پیامبران در آستان من نمی ترسند. (۱۰)

مگر کسی که ستم کند؛ سپس بعد از بدی کار خوبی را جایگزین نماید همانا که من بخشنده ی مهربانم. (۱۱)

و دستت را در گریبانت کن؛ سفید و درخشنده خارج شود، بی آنکه عیبی در آن باشد؛ (این معجزه) در زمره ی معجزات نه گانه به سوی فرعون و قومش (آمده است) که آنان قومی فاسق هستند. (۱۲)

پس چون آیات و معجزات روشنگر ما به سویشان آمد، گفتند: این

سحری است آشکار. (۱۳)

و بـا آن که در دل به آن یقین داشـتند، از روی سـتم و برتری جـویی انکـارش کردنـد، پس بنگر که فرجـام تبه کـاران چگونه است. (۱۴)

و به راسـتی به داوود و سـلیمان دانشـی (ویژه) عطـا کردیم، و آن دو گفتنـد: سـتایش، مخصـوص خداونـدی است که مـا را بر بسیاری از بندگان مؤمنش برتری بخشید. (۱۵)

و سـلیمان وارث داوود شـد و گفت: ای مردم! زبـان پرنـدگان به مـا تعلیم داده شـده، و از هرچیز به مـا عطا گردیـده؛ قطعا این (بخشش) همان برتری و امتیاز روشن است. (۱۶)

و برای سـلیمان، سـپاهیانش از جن و انس و پرنـده گرد آمدنـد، پس از تشـتّت و بی نظمی بازداشـته می شدنـد (تا در رکابش باشند). (۱۷)

(سـلیمان بـا لشـکر خود حرکت می کرد) تـا به وادی مورچگـان رسـیدند، مورچه ای گفت: ای مورچگـان! به خانه های خود بروید تا سلیمان و لشکریانش شما را ناآگاهانه پایمال نکنند. (۱۸)

پس (سلیمان) از سخن این مورچه با تبسّمی خندان شد و گفت: پروردگارا! به من الهام کن (و توفیق ده) که نعمتی که به من و به والدینم بخشـیده ای شـکر کنم و عمل صالحی که آن را می پسندی انجام دهم و در سایه ی رحمت خود، مرا در زمره ی بندگان شایسته ات وارد کن. (۱۹)

و (سـلیمان) جویای حال پرنـدگان شـد و (هدهـد را ندیـد،) گفت: مرا چه شده که هدهد را نمی بینم؟ (آیا حضور دارد و من نمی بینم) یا از غایبان است. (۲۰)

قطعا او را کیفری سـخت خواهم داد یا او را ذبـح می کنم، مگر آن که (برای غیبت خود) دلیل روشـنی (و عذر موجّهی) برای من بیاورد. (۲۱)

پس

دیری نپایید که (هدهد آمد و) گفت: از چیزی آگاهی یافتم که تو (با همه ی عزّت و شوکتی که داری) از آن آگاه نشده ای و برای تو از (منطقه ی) سبا گزارشی مهم و درست آورده ام. (۲۲)

(هدهد توضیح داد:) همانا من زنی را یافتم (به نام بلقیس) که بر مردم سلطنت می کرد و از همه چیز (دنیا) برخوردار بود و تخت بزرگی داشت. (۲۳)

آن زن و قومش را چنین یافتم که به جای خدا برای خورشید سجده می کنند و شیطان اعمالشان را در نظرشان آراسته، پس آنان را از راه (حق) بازداشته و آنان هدایت نمی شوند. (۲۴)

(جلوه دادن شیطان، اعمال مردم را برای آن است) که آنان سجده نکنند برای خداوندی که چیزهای ناپیدای آسمان ها و زمین را بیرون می آورد (و آشکار می کند) و عملکرد نهان و آشکار شما را می داند. (۲۵)

خداوندی که معبودی جز او نیست (و) پروردگار عرش بزرگ است. (۲۶)

(سلیمان بعد از شنیدن گزارش هدهد) گفت: به زودی خواهیم دید که آیا (در گزارشت) راست گفتی یا از دروغگویانی.؟ (۲۷)

این نامه ی مرا ببر و به سوی آنها بیفکن؛ آن گاه از آنان روی برتاب، پس بنگر چه جوابی می دهند. (۲۸)

(چون هدهد نامه را نزد بلقیس افکند، او به شگفت آمد و) گفت: ای اشراف (و بزرگان کشور)! نامه ای پرارزش به سوی من افکنده شد. (۲۹)

نامه از سلیمان است و (مضمون آن) این است: به نام خداوند بخشنده مهربان. (۳۰)

بر من برتری نجویید. نزد من آیید و تسلیم (حق و مطیع من) باشید. (۳۱)

(بلقیس) گفت: ای بزرگان! در کارم نظر دهید که بی حضور

شما (تاکنون) کاری را فیصله نداده ام. (۳۲)

(اشراف) گفتند: ما سخت نیرومند و دلاوریم (و نباید در برابر یک نامه از موضع ضعف برخورد کنیم)، ولی اختیار کار با توست، نظر خود را بیان فرما تا ببینیم چه دستور می دهی؟ (و ما با قدرت انجام دهیم). (۳۳)

(بلقیس) گفت: بی شک، هرگاه پادشاهان به منطقه ی آبادی وارد شوند (و هجوم برند،) آن جا را به تباهی می کشند و عزیزان آن جا را ذلیل می کنند و این، سیره ی همیشگی آنان است. (۳۴)

و همانا من (جنگ را صلاح نمی بینم،) هدیه ای با ارزش به سویشان می فرستم، پس چشم براهم تا ببینم فرستادگان من با چه خبری برمی گردند. (شاید با قبول هدایا از سوی سلیمان، ما هم درامان باشیم). (۳۵)

چون (پیک حامل هدایا) نزد سلیمان آمد، سلیمان گفت: آیا مرا با مالی ناچیز مدد می کنید؟ پس (بدانید) آنچه خداوند به من داده بهتر است از آنچه به شما داده است، (من با هدیه ی شما شاد نمی شوم) بلکه شما هستید که به هدیه ی خودتان خوشحالید. (۳۶)

(سلیمان به پیک بلقیس) گفت: به سوی آنان برگرد، پس ما حتما لشکریانی بر آنان وارد می کنیم که برای آنان تاب مقابله نیست و ما حتما آنان را از منطقه، ذلیلانه آواره می کنیم در حالی که خواری را احساس خواهند کرد. (۳۷)

(سلیمان) گفت: ای بزرگان! کدام یک از شما تخت او (بلقیس، ملکه ی سبا) را قبل از آن که آنان به حال تسلیم نزد من آیند برای من می آورد.؟ (۳۸)

عفریتی از جن (که دارای قدرت و زیرکی خاصّی بود به سلیمان) گفت: من آن را نزد تو می آورم پیش از آن

که از جای خود برخیزی، و من قطعا بر این کار هم قدرت دارم و هم مورد اعتمادم. (۳۹)

کسی (به نام آصف بن برخیا) که به بخشی از کتاب (الهی) آگاهی داشت (سلیمان) گفت: من آن (تخت) را قبل از آن که پلک چشمت بهم بخورد نزد تو می آورم. (سلیمان پذیرفت و او تخت را آورد.) همین که (سلیمان) آن (تخت) را نزد خود مستقر دید، (به جای غرور و تکبر) گفت: این (توانایی وزیر من که مقداری از علم کتاب و اسم اعظم را می داند) از لطف پروردگار من است، تا مرا (با این نعمت ها) بیازماید که آیا شکرگزارم یا کفران می کنم؟ و هر کس شکر کند، قطعا به سود خویش شکر ورزیده و هر کس کفران نماید (به ضرر خویش گام نهاده، زیرا) پروردگار من (از شکر مردم) بی نیاز و کریم است. (بی نیازی و کرامت، برای خداوند ذاتی است و هرگز وابسته به شکر یا کفران کسی نیست). (۴۰)

(سلیمان) گفت: تخت (ملکه) را برایش ناشناس گردانید، تا ببینم آیا پی می برد یا از کسانی است که پی نمی برند.؟ (۴۱)

پس هنگامی که (بلقیس) آمد، به او گفته شد: آیا تخت تو این گونه است؟ گفت: گویا خود آن است، و پیش از این، به ما علم (به حقّانیّت سلیمان) داده شده و ما فرمان بردار بوده ایم. (۴۲)

آنچه (آن زن) به جای خدا می پرستید، او را (از تسلیم شدن در برابر حق) بازداشته بود، و او از قوم کافران بود، (ولی بعد از کفر، ایمان آورد). (۴۳)

به او (بلقیس) گفته شد: وارد قصر شو! پس چون آن را

دیـد، پنـداشت برکه آبی است، (برای عبـور) جـامه از سـاق پـایش برگرفت، (تـا تر نشـود. سـلیمان به او) گفت: (این جـا آبی نیست،) بلکه قصـری از شـیشه و بلور صـیقلی است. (ملکه ی سـبا) گفت: پروردگارا! من به خودم ظلم کردم و (اکنون) همراه سلیمان، در برابر پروردگار جهانیان سر تسلیم فرود آورده ام. (۴۴)

و به راستی به سوی قوم ثمود، برادرشان (حضـرت) صالح را فرستادیم که (او به مردم گفت:) خداوند را بپرستید. پس آن گاه مردم به دو گروه متخاصم تقسیم شدند. (۴۵)

صالـح گفت: ای قوم من! چرا پیش از نیکی شـتابزده خواهـان بـدی هستیـد؟ چرا از خداونـد آمرزش نمی خواهیـد تا مشـمول رحمت گردید.؟ (۴۶)

(مردم به صالـح) گفتنـد: ما به تو و همراهانت فال بـد زده ایم (و قحطی موجود به خاطر وجود شـماست. صالح) گفت: فال (و سرنوشت نیک و بد) شما نزد خداست، بلکه شما گروهی هستید که مورد آزمایش قرار گرفته اید. (۴۷)

و در آن شهر نه دسته (و گروه) بودند که در آن سرزمین فساد می کردند و اهل اصلاح نبودند. (۴۸)

(آن گروه مفسـد) گفتنـد: به خداونـد سوگنـد یاد کنیـد (و هم قسم شوید) که بر او و خانواده اش شبیخون می زنیم، سـپس به ولی او خواهیم گفت: ما در محل قتل کسانش حاضـر نبودیم (تا چه رسـد به اینکه آنان را کشـته باشـیم)، و ما قطعا راست می گوییم. (۴۹)

و (آن نه گروه مفسد) دست به تدبیر بزرگی زدند و ما نیز به تدبیر بزرگی دست زدیم، ولی آنها نمی فهمیدند. (۵۰)

پس بنگر که پایان تدبیر آنان (و شبیخون به صالح و کسانش) به کجا انجامید، ما آنان و

قومشان همگی را هلاک کردیم. (۵۱)

پس این خانه های آنهاست که به خاطر ظلمی که کردند ویران و خالی شده است، و قطعا در این (کیفر، عبرت و) نشانه روشنی است برای اهل علم و آگاهی. (۵۲)

و مؤمنان و کسانی را که اهل پروا بودند، (از مهلکه) نجات دادیم. (۵۳)

و (نیز) لوط را (فرستادیم) که به قومش گفت: آیا این کار بسیار زشت را در حالی که به زشتی آن آگاهید، انجام می دهید.؟ (۵۴)

آیا شما با بودن زنان، برای غریزه ی شهوت به سراغ مردان می روید؟ بلکه شما مردمی (نادان و) جهالت پیشه اید. (۵۵)

ولی پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از شهرتان بیرون کنید، زیرا آنان مردمی هستند که پاکیزگی می جویند. (۵۶)

پس ما لوط و خانواده اش را نجات دادیم، جز زنش را که (به خاطر انحراف) مقدّر کرده بودیم از بازماندگان (و هلاک شدگان در آن شهر) باشد. (۵۷)

سپس بارانی (از سنگ) بر سر آنها باریدیم (و همگی زیر آن دفن شدند) و چه بد است باران انذار شدگان. (۵۸)

بگو: سپاس برای خداست و سلام بر آن بندگانش، که آنان را برگزید. آیا خدا بهتر است یا آنچه را که شریک قرار می دهند.؟ (۵۹)

کیست که آسمان ها و زمین را آفرید؟ و از آسمان برای شما آب فرستاد، پس به وسیله ی آن، باغهایی بهجت انگیز رویانید؛ کار شما نبود که درختانش را برویانید، آیا معبودی با خداست؟ (نه) بلکه آنان قومی منحرفند. (۶۰)

کیست که زمین را قرارگاهی ساخت و در آن، رودها قرار داد، و برای آن، کوه ها را (مانند لنگر) ثابت و پابرجا

قرار داد و میان دو دریا (شور و شیرین) مانعی قرار داد (که مخلوط نشوند). آیا معبودی با خداست؟ (نه) بلکه اکثر آنان نمی دانند. (۶۱)

کیست که هرگاه درمانده ای او را بخواند، اجابت نماید و بدی و ناخوشی را برطرف کند، و شما را جانشینان (خود در) زمین قرار دهد؟ آیا با خداوند معبودی است؟ چه کم پند می پذیرید. (۶۲)

کیست که شما را در تاریکی های خشکی و دریا (به وسیله ی ستارگان) هدایت می کند، و کیست که بادها را پیشاپیش (باران) رحمتش به عنوان بشارت می فرستد، آیا معبودی با خداست؟ خداوند برتر است از آن چه برای او شریک قرار می دهند. (۶۳)

کیست که آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را (در قیامت) بازمی گرداند و کیست که شما را از آسمان و زمین روزی می دهد؟ آیا با خداوند معبودی هست؟ بگو: اگر راست می گویید برهانتان را بیاورید. (۶۴)

بگو: جز خداوند، هیچ کس در آسمان ها و زمین، غیب نمی داند و کسی نمی داند چه زمانی برانگیخته خواهد شد. (۶۵)

بلکه علم مشرکان در قیامت به کمال خواهد رسید، بلکه آنان (امروز) درباره ی آن (آخرت) در شک هستند، بلکه نسبت به (چگونگی) وقوع آن کورند. (۶۶)

و کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: آیا هرگاه ما و پدرانمان (بعد از مرگ) خاک شدیم، آیا حتما (زنده از گور) بیرون آورده می شویم.؟ (۶۷)

در حقیقت به ما و نیاکانمان از قبل، این وعده داده شده، (لکن) این وعده جز افسانه های پیشینیان چیز دیگری نیست. (۶۸)

بگو: در زمین بگردید پس بنگرید که فرجام گنه پیشگان چگونه بوده است. (۶۹)

و بر (انحراف و عواقب شوم) آنان اندوه مخور

و از آنچه مکر (و توطئه) می کنند، دلتنگ مباش. (۷۰)

و می گویند: اگر راست می گویید، این وعده (عذاب دنیا یا قیامت) کی خواهد بود.؟ (۷۱)

بگو: چه بسا بخشی از آن عذابی را که با شتاب می خواهید، در پی شما باشد (و به شما برسد و خود خبر نداشته باشید). (۷۲)

و البتّه پروردگار تو بر (این) مردم دارای بخشش است و لکن بیشترشان شکرگزار نیستند. (۷۳)

و البتّه پروردگارت، آنچه را در سینه هاشان پنهان دارند و آنچه را آشکار می نمایند، (به خوبی) می داند. (۷۴)

و هیچ (موجود) پنهانی در آسمان و زمین نیست، مگر این که در کتابی روشن (نزد خداوند ثبت) است. (۷۵)

همانا این قرآن، بیشتر آنچه را بنی اسرائیل در آن اختلاف دارند، (به طور صحیح) بر آنان حکایت می کند. (۷۶)

و البتّه که آن (قرآن) برای اهل ایمان، مایه ی رحمت و هدایت است. (۷۷)

بدون شک، پروردگار تو با حکم خود میانشان داوری خواهد کرد و او صاحب قدرت و آگاه است. (۷۸)

پس بر خداوند توکّل کن (و بدان) که تو بر حقّ آشکار هستی. (۷۹)

بی شک، نمی توانی دعوت خود را به گوش مردگان برسانی، و نمی توانی کران را آنگاه که روی برمی گردانند و پشت می کنند، فراخوانی (و حقیقت را به آنان بفهمانی). (۸۰)

تو هدایت کننده کوران از گمراهیشان نیستی؛ تو فقط می توانی سخن خود را به گوش کسانی برسانی که به آیات ما ایمان آورده اند و در برابر حق تسلیم هستند. (۸۱)

و هرگاه سخن (و وعده ی عذاب الهی) بر مردم حتمی شود، جنبنده ای را برای آنان از زمین بیرون آوریم تا با مردم سخن گوید، که همانا

مردم آیات ما را باور نمی کردند. (۸۲)

و (یاد کن) روزی که از هر امّتی گروهی از کسانی که آیات ما را انکار می کنند محشور می کنیم، پس آنان از پراکنده شدن منع می شوند. (۸۳)

چون گرد آیند، (خداوند) می فرماید: آیا آیات مرا دروغ انگاشتید و حال آن که به آنها احاطه ی علمی نداشتید، آیا شما (در طول حیات جز تکذیب) چه می کردید.؟ (۸۴)

و به خاطر ظلمی که کردند، حکم (عذاب) بر آنان مقرر گردید، پس آنها حرفی نمی زنند (و سخنی ندارند که بگویند). (۸۵)

آیا ندیدند که ما شب را قرار دادیم تا در آن آرام گیرند و روز را روشنی بخش ساختیم؟ (تا در آن برای معاش خود تلاش کنند) حتما در این امر برای کسانی که ایمان دارند عبرت هایی است. (۸۶)

و (یاد کن) روزی که در صور دمیده شود، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است به هراس افتد، مگر آن کس که خدا بخواهد و همگی خاضعانه نزد او آیند. (۸۷)

و کوه ها را می بینی و می پنداری که بی حرکتند، در حالی که آنها همچون ابر در حرکتند. (این) صنعت (ماهرانه) خداست که هر چیزی را با دقّت ساخته است، او به هرچه انجام می دهید آگاه است. (۸۸)

هر کس کار نیکی بیاورد، پس برای او (پاداشی) بهتر از عملش خواهد بود، و آنان از هراس آن روز ایمن هستند. (۸۹)

و هر کس که کار بدی بیاورد، پس به رو در آتش (دوزخ) سرنگون شوند، (به آنان گفته شود:) آیا جز آنچه می کردید سزا داده می شوید.؟ (۹۰)

(ای پیامبر! بگو:) فقط مأمورم که پروردگار

این شهری که خداوند آن را محترم شمرده پرستش کنم، و همه چیز تنها برای اوست و مأمورم که از اهل تسلیم و طاعت باشم. (۹۱)

و (همچنین مأمورم) قرآن (را بر مردم) تلاوت کنم. پس هر کس هدایت را بپذیرد تنها به سود خود پذیرفته و هر کس گمراه شود، پس بگو: (من مسئول نیستم، زیرا) من فقط هشداردهنده ام. (۹۲)

و بگو: ستایش برای خداست. به زودی آیاتش را به شما نشان خواهد داد و آن را خواهید شناخت. وپروردگارت از آنچه انجام می دهید غافل نیست. (۹۳)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

طا، سین، این آیات قرآن و کتاب روشن و روشنگر است. (۱)

رهنمونی و مژده است برای مومنان، (۲)

آنان که نماز برپا می دارند و زکات می دهند و جهان پسین را بی گمان باور دارند. (۳)

همانا کسانی که به جهان پسین ایمان ندارند کارهای [باطل] آنان را برایشان بیاراستیم پس سرگشته و کوردلاند. (۴)

آنانند که عذاب بد و سختی دارند و آنها در آن جهان زیان کارترند. (۵)

و هرآینه تو را این قرآن از نزد استوارکاری دانا دهند - یعنی آن را فرا می گیری -. (۶)

[یاد کن] آنگاه که موسی به همسر خود گفت: من آتشی دیدم، بزودی شما را از آن خبری بیارم یا پاره ای آتش افروخته نزد شما آورم باشد که گرم شوید. (۷)

پس چون به نزد آن آمد آوازش دادند که با برکت است آن که در آتش است و آن که پیرامون آن است، و پاک و منزه است خدای، پروردگار جهانیان. (۸)

ای موسی، همانا منم خدای توانمند بی همتا و با حکمت، (۹)

و

عصایت را بیفکن، پس چون آن را دیدی که می جنبد گویی ماری سبکخیز است، [از بیم] پشت کرده گریخت و واپس ننگریست. [ندا آمد:] ای موسی، مترس، که به نزد من فرستادگان نترسند (۱۰)

مگر آن که ستم کند و سپس نیکی را پس از بدی جایگزین گرداند، که منم آمرزگار و مهربان. (۱۱)

و دستت را در گریبانت بر تا روشن نه از آسیب [پیسی] بیرون آید، [و این] در میان نه نشانه است به سوی فرعون و گروهش، زیرا که آنان گروهی بدکار نافرمانند. (۱۲)

پس چون نشانه های ما روشن و هویدا بدیشان آمد، گفتند: این جادویی است آشکار. (۱۳)

و آنها را از روی ستم و سرکشی انکار کردند در حالی که دلهاشان بدانها یقین داشت، پس بنگر که سرانجام تباه کاران چگونه بود. (۱۴)

و هرآینه داوود و سلیمان را دانشی بدادیم، و گفتند: سپاس و ستایش خدای را که ما را بر بسیاری از بندگان مومن خود برتری داد. (۱۵)

و سلیمان از داوود میراث برد، و گفت: ای مردم، ما را سخن مرغان آموختند و ما را از هر چیزی [بهره ای] دادند. همانا این است فزونبخشی و برتری آشکار. (۱۶)

و سلیمان را سپاهیانش از پریان و آدمیان و مرغان گرد آمدند، پس آنها [از پراکندگی و بی نظمی] باز داشته می شدند. (۱۷)

تا آنگاه که بر - از بالای - وادی مورچگان فرا آمدند، مورچه ای گفت: ای مورچگان به خانه های خود در روید مبادا سلیمان و سپاهیانش پایمالتان کنند در حالی که آگاه نباشند. (۱۸)

پس [سلیمان] از گفتار آن مورچه به لبخندی خندان شد، و گفت: پروردگارا، مرا الهام

کن - توفیق ده - که نعمتت را که بر من و بر پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس دارم و کاری نیک و شایسته کنم که آن را می پسندی و مرا به بخشایش خود در میان بندگان نیک و شایسته ات درآر. (۱۹)

و مرغان را جویا شده گفت: مرا چیست که هدهد را نمی بینم یا مگر از غایبان است؟ (۲۰)

هرآینه او را شکنجه ای سخت کنم یا سرش را ببرم یا مرا حجتی - عذری - روشن و آشکار بیارد. (۲۱)

پس درنگش - درنگ سلیمان یا هدهد - دیری نپایید [که هدهد آمد] و گفت: چیزی دریافته ام که تو درنیافته ای، و از سبا - شهری در یمن - برایت خبری درست آورده ام. (۲۲)

من زنی - بلقیس نام - را یافتم که بر آنان پادشاهی می کند و از هر چیزی - که پادشاهان را به کار آید یا از هر نعمتی - به او داده اند و او را تختی است بزرگ. (۲۳)

او را و قومش را یافتم که به جای خدای یکتا خورشید را سجده می کنند و شیطان کارهای [باطل] آنان را برایشان بیاراسته و آنها را از راه [راست] بگردانیده پس به راه راست نیستند (۲۴)

تا سجده نکنند خدایی را که نهانی ها را که در آسمانها و زمین است بیرون می آورد و آنچه را پنهان می دارید و آنچه را آشکار می کنید می داند (۲۵)

خدای یکتا، خدایی جز او نیست، پروردگار عرش بزرگ است. (۲۶)

[سلیمان] گفت: خواهیم دید که راست می گویی یا از دروغگویانی. (۲۷)

این نامه مرا ببر و آن را به نزد آنها بیفکن سپس از آنها روی

بگردان – به یکسو شو – و بنگر چه پاسخ گویند. (۲۸)

[آن زن] گفت: ای مهتران، نامه ای گرامی به سوی من افکنده شده، (۲۹)

آن از سلیمان و به نام خدای بخشاینده مهربان است، (۳۰)

[به این مضمون] که بر من برتری مجویید و به نزد من آیید گردن نهادگان. (۳۱)

[و] گفت: ای مهتران، مرا در کارم رای و نظر دهید، که من گزارنده هیچ کاری نبوده ام تا اینکه شما در نزد من حاضر باشید. (۳۲)

گفتند: ما نیرومندان پر توان و خداوندان پیکار سختیم، و فرمان تو راست، بنگر تا چه فرمایی. (۳۳)

گفت: پادشاهان هرگاه به آبادی و شهری درآیند تباهش کنند و عزیزان مردم آن را خوار گردانند. [آری] و چنین می کنند. (۳۴)

و من به سوی ایشان پیشکشی فرستم پس می نگرم که فرستادگان با چه چیز باز می گردند – چه پاسخی آورند –. (۳۵)

پس چون [فرستاده] نزد سلیمان آمد، [سلیمان] گفت: آیا مرا به مال یاری می کنید؟! آنچه خدای مرا داده بهتر است از آنچه شما را داده است، بلکه شما به پیشکش خود شادمانید. (۳۶)

سوی آنان بازگرد که هرآینه با سپاهی بدیشان درآییم که آنان را در برابر آن تاب و توان نباشد و همانا از آنجا به خواری و سرافکندگی بیرونشان رانیم. (۳۷)

[سپس] گفت: ای مهتران، کدامتان تخت او را پیش از آنکه گردن نهاده نزد من آیند برایم می آورد؟ (۳۸)

دیوی از پریان گفت: من آن را پیش از آنکه از جای خویش برخیزی نزد تو آرم و من بر این کار نیرومند و امینم. (۳۹)

آن که دانشی از کتاب – کتابی

آسمانی یا لوح محفوظ - نزدش بود گفت: من آن را پیش از آنکه چشم بر هم زنی - یا چون در چیزی نگری تا چشم از آن برداری - برایت می آورم. پس چون آن را نزد خود قرار یافته دید، گفت: این از فزون بخشی پروردگارم است تا بیازمایدم که سپاس می دارم یا ناسپاسی می کنم، و هر که سپاس گزارد جز این نیست که به سود خویش سپاس می گزارد، و هر که ناسپاسی کند همانا پروردگار من بی نیاز است و بزرگوار. (۴۰)

گفت: تخت او را برایش ناشناخته سازید تا بنگریم آیا [به باز شناختن آن] راه می برد یا از آنهاست که راه نمی برند. (۴۱)

پس چون بیامد به او گفته شد: آیا تخت تو چنین است؟ گفت: گویی این همان است. و ما را پیش از این دانش داده اند - بر قدرت و حقانیت سلیمان - و ما گردن نهاده بوده ایم. (۴۲)

و آنچه جز خدا می پرستید او را [از پرستش خدا] بازداشته بود، زیرا که از گروه کافران بود. (۴۳)

به او گفته شد: به صحن کاخ درآی، چون آن را بدید پنداشت که آبگیری ژرف است. و جامه از دو ساق خویش بالا کشید. [سلیمان] گفت: این صحنی است صاف و هموار، [ساخته] از آبگینه - آب نیست -. گفت: پروردگارا، من به خود ستم کردم و [اینک] با سلیمان خدای، پروردگار جهانیان، را گردن نهادم. (۴۴)

و هرآینه به سوی قوم ثمود برادرشان صالح را فرستادیم که خدای یکتا را بپرستید، آنگاه دو گروه شدند که با یکدیگر ستیزه می کردند. (۴۵)

[صالح] گفت: ای قوم من، چرا پیش از نیکی

- توبه - بدی - عذاب - را به شتاب می خواهید؟ چرا از خدا آمرزش نمی خواهید تا شاید در خور رحمت شوید (۴۶)

گفتند: ما تو و آنها را که با تواند به شگون بد گرفته ایم. گفت: شگون بدتان نزد خداوند است، بلکه شما گروهی گرفتار آزمونید - شما را می آزمایند -. (۴۷)

و در آن شهر نه مرد - یا نه گروه - بودند که در زمین تباهی می کردند و شایسته کار و درست کردار نبودند. (۴۸)

گفتند: به خدا سوگند خورید - یا: در حالی که به خدا سوگند خوردند گفتند - که بر او و خاندانش شبیخون بریم، سپس به خونخواه او گوییم: ما هلاك شدن [او و] خاندان او را ندیده ایم - یا حاضر نبوده ایم - و همانا ما راستگوییم. (۴۹)

و نیرنگی ساختند، و ما نیز نیرنگی ساختیم ولی [نیرنگ ما را] در نمی یافتند. (۵۰)

پس بنگر که سرانجام نیرنگشان چسان بود، آنها و قومشان همه را هلاك کردیم، (۵۱)

اینك خانه هایشان به ستمی که کردند ویران و تهی مانده است. هرآینه در آن برای گروهی که بدانند نشانه و عبرتی است. (۵۲)

و آنان را که ایمان آوردند و پرهیزگاری می کردند رهانیدیم. (۵۳)

و لوط را [یاد کن] آنگاه که به قوم خود گفت: آیا پیرامون زشتکاری می گردید و حال آنکه می بینید - زشتی آن را در می یابید، یا در دید یکدیگر این زشتکاری می کنید -؟! (۵۴)

آیا شما به کامرانی به جای زنان به مردان می گرایید؟! بلکه شما گروهی نادانید. (۵۵)

پس پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از شهر خود بیرون کنید، که

آنان مردمی اند که پاکی می ورزند. (۵۶)

پس او و خاندانش را رهانیدیم جز زنش که مقدر کردیم از بازماندگان [و هلاک شدگان] باشد. (۵۷)

و بر آنها بارانی [از سنگ] باریدیم، پس بد است باران بیم شدگان. (۵۸)

بگو: سپاس و ستایش خدای راست و سلام بر بندگان او آنان که برگزیدشان، آیا خدا بهتر است یا آنچه انباز [خدا] می گیرند؟ (۵۹)

یا آن که آسمانها و زمین را آفرید و برایتان از آسمان آبی فرو آورد که بدان بوستانهای زیبا و خرم رویانیدیم که شما را نرسد درختش را برویانید [بهتر است یا آنچه انباز می گیرند]؟ آیا با خدای یکتا خدایی هست؟ بلکه آنان مردمی کج روند. (۶۰)

یا آن که زمین را آرامگاه - یا: آرام - قرار داد و در میان آنها جوی ها روان کرد و برای آن لنگرها - کوه ها - ساخت و میان دو دریا بندی نهاد - تا به یکدیگر نیامیزند - [بهتر است یا آنچه انباز می گیرند]؟ آیا با خدای یکتا خدایی هست؟ بلکه بیشترشان نمی دانند. (۶۱)

یا آن که درمانده را چون او را بخواند پاسخ دهد و گزند و آسیب را از او بردارد و شما را نمایندگان خود - یا جانشین پیشینیان - در زمین سازد [بهتر است یا آنچه انباز می گیرند]؟ آیا با خدای یکتا خدایی هست؟ اندکی یاد می کنند و پند می پذیرند. (۶۲)

یا آن که شما را در تاریکی های خشکی و دریا راه می نماید، و آن که بادها را پیشاپیش رحمت خود - یعنی باران - مژدگان فرستد [بهتر است یا آنچه انباز می گیرند]؟ آیا با خدای یکتا خدایی هست؟ برتر است خدای

از آنچه انباز می گیرند. (۶۳)

یا آن که آفرینش را آغاز می کند سپس آن را باز می گرداند، و آن که شما را از آسمان و زمین روزی می دهد [بهتر است یا آنچه انباز می گیرند]؟ آیا با خدای یکتا خدایی هست؟ بگو: حجت خود را بیاورید اگر راستگویید. (۶۴)

بگو: کسی در آسمانها و زمین نهان - غیب - را نمی داند مگر خدا. و نمی دانند که کی برانگیخته می شوند. (۶۵)

مگر دانش آنان درباره جهان پسین - رستاخیز - به کمال رسیده است [که آن را انکار می کنند]؟! [نه،] بلکه از آن در شکاند، بلکه از [دانش و دریافت] آن کورند. (۶۶)

و کسانی که کافر شدند گفتند: آیا هنگامی که ما و پدرانمان خاک شدیم، آیا ما را [از گور] بیرون می آورند؟! (۶۷)

هرآینه این را به ما و پیش از این به پدران ما، وعده داده اند، این نیست مگر افسانه های پیشینیان. (۶۸)

بگو: در زمین بگردید، پس بنگرید که سرانجام بزه کاران چگونه بود. (۶۹)

و بر آنان اندوه مخور و از نیرنگهایی که می سازند دلتنگ مباش. (۷۰)

و گویند: این وعده - عذاب در دنیا یا رستاخیز - کی خواهد بود، اگر راستگویید؟ (۷۱)

بگو: شاید برخی از آنچه به شتاب می خواهید بزودی به شما فرارسد. (۷۲)

هرآینه پروردگار تو خداوند افزون بخشی بر مردم است ولی بیشترشان سپاس نمی گزارند. (۷۳)

و همانا پروردگار تو آنچه را سینه هاشان پنهان می دارد - در دل نهان می دارند - و آنچه را آشکار می کنند می داند. (۷۴)

و هیچ ناپیدایی در آسمان و زمین نیست مگر آنکه در کتابی روشن - لوح محفوظ - هست. (۷۵)

همانا این

قرآن بر فرزندان اسرائیل بیشتر آنچه را که در آن اختلاف می کنند باز می گوید - خبر می دهد -، (۷۶)

و هرآینه مومنان را رهنمونی و بخشایشی است. (۷۷)

همانا پروردگار تو به حکم خویش میانشان داوری خواهد کرد، و اوست توانمند بی همتا و دانا. (۷۸)

پس بر خدای توکل کن - کارها را به خدا واگذار - که تو بر حق روشن و هویدایی. (۷۹)

تو نتوانی که مردگان را بشنوانی، و نه به کران آوای دعوت را بشنوانی آنگاه که پشت کرده بر می گردند. (۸۰)

و تو راهنمای کوران - کوردلان - از گمراهیشان نیستی، نشنوانی مگر کسانی را که به آیات - نشانه ها و سخنان - ما ایمان دارند و مسلمانند - گردن نهاده و فرمانبردارند -. (۸۱)

و چون [هنگام آن رسد که] آن گفتار - وعده ما به عذاب - بر آنان واقع شود، برای آنان از زمین جنبنده ای بیرون آریم که با آنان این سخن گوید، زیرا که مردم به نشانه های ما یقین - باور بی گمان - نمی داشتند. (۸۲)

و روزی که از هر امتی گروهی از آنها که نشانه های ما را دروغ شمردند برانگیزیم و فراهم آریم، پس [از پراکنده شدن] بازداشته شوند. (۸۳)

تا آنگاه که [به پیشگاه خدا] آیند، گوید: آیا نشانه های مرا دروغ انگاشتید و حال آنکه بدانها دانشی نداشتید، یا چه بود آنچه می کردید (۸۴)

و آن گفتار - فرمان عذاب - بر آنان به سزای ستمی که کردند واقع شود و هیچ سخنی نگویند. (۸۵)

آیا ندیده اند که ما شب را پدید کردیم تا در آن بیارامند و روز را روشن ساختیم [تا در

آن ببینند و به کار پردازند]؟ هرآینه در این برای گروهی که ایمان آورند نشانه هاست. (۸۶)

و روزی که در صور دمیده شود پس، هر که در آسمانها و هر که در زمین است بهراسد، مگر آن کس که خدای خواهد، و همه سرافکنده و فروتن به نزد او آیند. (۸۷)

و کوه ها را بینی، پنداری که بر جای ایستاده اند و حال آنکه همچون ابر می روند، کار خداست که هر چیزی را استوار ساخته. همانا او بدانچه می کنید آگاه است. (۸۸)

هر که نیکی آرد پس او را بهتر از آن باشد و آنان در آن روز از هراس ایمنانند. (۸۹)

و هر که بدی آرد، پس چهره شان را به آتش درافکنند - به رو در آتش افکنده شوند -، آیا جز آنچه می کردید پاداش داده می شوید؟ (۹۰)

[بگو:] جز این نیست که فرمان یافته ام که خداوند این شهر را، همان که آن را بشکوه داشت و همه چیز از آن اوست، بپرستم، و فرمان یافته ام که از مسلمانان - گردن نهادگان - باشم (۹۱)

و قرآن را [بر شما] بخوانم. پس هر که راه یابد به سود خویش راه یافته، و هر که گمراه شود، بگو: جز این نیست که من از بیم کنندگانم. (۹۲)

و بگو: سپاس و ستایش خدای راست. زودا که شما را نشانه های - قدرت یا عذاب - خویش بنماید پس آنها را خواهید شناخت. و پروردگار تو از آنچه می کنید غافل نیست. (۹۳)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

طا، سین. این است آیات قرآن و کتاب روشنگر. (۱)

رهنمون و مژده ای است برای مومنان: (۲)

آنان که نماز می

گزارند و زکات می دهند و به روز قیامت یقین دارند. (۳)

اعمال آنهایی را که به آخرت ایمان ندارند در نظرشان بیاراستیم. از این روی سرگشته مانده اند. (۴)

ایشان همان کسانند که عذاب سخت از آن آنهاست و در آخرت زیانکارترند. (۵)

تو کسی هستی که قرآن از جانب خدای حکیم و دانا به تو تلقین می شود. (۶)

موسی به خانواده خود گفت: من از دور آتشی دیدم، زودا که از آن برایتان خبری بیاورم یا پاره آتشی . شاید گرم شوید. (۷)

چون به آتش رسید، ندایش دادند که برکت داده شده ، آن که درون آتش است و آن که در کنار آن است. و منزه است خدای یکتا، آن پروردگار جهانیان. (۸)

ای موسی ، من خدای پیروزمند حکیم هستم. (۹)

عصایت را بیفکن. چون دیدش که همانند ماری می جنبد، گریزان بازگشت و به عقب ننگریست. ای موسی ، مترس. پیامبران نباید که در نزد من بترسند. (۱۰)

مگر کسی که مرتکب گناهی شده باشد و پس از بد کاری ، نیکوکار شود. زیرا من آمرزنده و مهربانم. (۱۱)

دستت را در گریبان ببر تا بی هیچ آسیبی سفید بیرون آید. با نه نشانه نزد فرعون و قومش برو که مردمی عصیانگرند. (۱۲)

چون نشانه های روشنگر ما را دیدند گفتند: این جادویی آشکار است. (۱۳)

با آنکه در دل به آن یقین آورده بودند، ولی از روی ستم و برتری جویی انکارش کردند. پس بنگر که عاقبت تبهکاران چگونه بود. (۱۴)

ما به داوود و سلیمان دانش دادیم. گفتند: سپاس از آن خدایی است که ما را

بر بسیاری از بندگان مومن خود برتری داد. (۱۵)

و سلیمان وارث داوود شد و گفت: ای مردم، به ما زبان مرغان آموختند و از هر نعمتی ارزانی داشتند. و این عنایتی است آشکار. (۱۶)

سپاهیان سلیمان از جن و آدمی و پرنده گرد آمدند و آنها به صف می رفتند. (۱۷)

تا به وادی مورچگان رسیدند. مورچه ای گفت: ای مورچگان، به لانه های خود بروید تا سلیمان و لشکریانش شما را بی خبر درهم نکوبند. (۱۸)

سلیمان از سخن او لبخند زد و گفت: ای پروردگار من، مرا وادار تا سپاس نعمت تو را که بر من و پدر و مادر من ارزانی داشته ای به جای آورم و کارهای شایسته ای کنم که تو خشنود شوی ، و مرا به رحمت خود در شمار بندگان شایسته ات درآور. (۱۹)

در میان مرغان جست و جو کرد و گفت: چرا هدهد را نمی بینم، آیا از غایب شدگان است. (۲۰)

به سختترین وجهی عذابش می کنم یا سرش را می برم، مگر آنکه برای من دلیلی روشن بیاورد. (۲۱)

درنگش به درازا نکشید. بیامد و گفت: به چیزی دست یافته ام که تو دست نیافته بودی و از سبا برایت خبری درست آورده ام. (۲۲)

زنی را یافتم که بر آنها پادشاهی می کند. از هر نعمتی برخوردار است و تختی بزرگ دارد. (۲۳)

دیدم که خود و مردمش به جای خدای یکتا آفتاب را سجده می کنند. و شیطان اعمالشان را در نظرشان بیاراسته است و از راه خدا منحرفشان کرده است، چنان که روی هدایت نخواهند دید. (۲۴)

چرا خدایی را

که نهان آسمانها و زمین را آشکار می کند و هر چه را پنهان می دارید یا آشکار می سازید می داند، سجده نکنند. (۲۵)

خدای یکتا که هیچ خدایی جز او نیست. پروردگار عرش عظیم. (۲۶)

گفت: اکنون بنگریم که راست گفته ای یا در شمار دروغگویانی . (۲۷)

این نامه مرا ببر و بر آنها افکن، سپس به یکسو شو و بنگر که چه جواب می دهند. (۲۸)

زن گفت: ای بزرگان، نامه ای گرامی به سوی من افکنده شد. (۲۹)

نامه از سلیمان است و این است: به نام خدای بخشاینده مهربان. (۳۰)

بر من برتری مجویید و به تسلیم نزد من بیایید. (۳۱)

زن گفت: ای بزرگان، در کار من رای بدهید، که تا شما حاضر نباشید من هیچ کاری را فیصل نتوانم داد. (۳۲)

گفتند: ما قدرتمندان و خداوندان نبرد سخت هستیم. کارها به دست توست. بنگر که چه فرمان می دهی . (۳۳)

زن گفت: پادشاهان چون به قریه ای در آیند، تباهش می کنند و عزیزانش را ذلیل می سازند. آری چنین کنند. (۳۴)

من هدیه ای نزدشان می فرستم و می نگرم که قاصدان چه جواب می آورند. (۳۵)

چون قاصد نزد سلیمان آمد، سلیمان گفت: آیا می خواهید به مال مرا یاری کنید؟ آنچه خدا به من داده از آنچه به شما داده بهتر است. نه . شما به هدیه خویش شادمان هستید. (۳۶)

اکنون به نزدشان بازگرد. سپاهی بر سرشان می کشیم که هرگز طاقت آن را نداشته باشند. و به خواری و خفت از آنجا بیرونشان می کنیم. (۳۷)

گفت: ای بزرگان، کدام یک

از شما تخت او را -پیش از آنکه به تسلیم نزد من آیند- برایم می آورد. (۳۸)

عفریتی از میان جنها گفت: من، قبل از آنکه از جایت برخیزی ، آن را نزد تو حاضر می کنم، که من بر این کار هم توانایم و هم امین. (۳۹)

و آن کس که از علم کتاب بهره ای داشت گفت: من، پیش از آنکه چشم بر هم زنی ، آن را نزد تو می آورم. چون آن را نزد خود دید، گفت: این بخشش پروردگار من است، تا مرا بیازماید که سپاسگزارم یا کافر نعمت. پس هر که سپاس گوید برای خود گفته است و هر که کفران ورزد پروردگار من بی نیاز و کریم است. (۴۰)

گفت: تختش را دیگرگون کنید، ببینیم آن را باز می شناسد یا از آنهاست که باز نتوانند شناخت. (۴۱)

چون آمد گفتندش: آیا تخت تو چنین بود؟ گفت: گویی همان است. و ما پیش از این آگاه شده بودیم و تسلیم بوده ایم. (۴۲)

و او را از هر چه به جز خدای یکتا می پرستید، بازداشت. زیرا او در زمره کافران بود. (۴۳)

گفتندش: به صحن قصر درآی . چون بدیدش پنداشت که آبگیری ژرف است. دامن از ساقهایش برگرفت. سلیمان گفت: این صحنی است صاف از آبگینه . گفت: ای پروردگار من، من بر خویشتن ستم کرده ام و اینک با سلیمان در برابر پروردگار جهانیان تسلیم شدم. (۴۴)

و بر قوم ثمود برادرشان صالح را فرستادیم که : خدای یکتا را بپرستید. ناگهان دو گروه شدند و با یکدیگر به خصومت برخاستند. (۴۵)

گفت: ای قوم

من، چرا پیش از نیکی بر بدی می شتابید؟ چرا از خدا آمرزش نمی خواهید؟ شاید بر شما رحمت آورد. (۴۶)

گفتند: ما تو را و یارانت را به فال بد گرفته ایم. گفت: جزای شما نزد خداست. اینک مردمی فریب خورده هستید. (۴۷)

در شهر نه مرد ناصالح بودند که در آن سرزمین فساد می کردند نه اصلاح. (۴۸)

گفتند: به خدا سوگند خورید که بر او و کسانش شبیخون زنیم. و چون کسی به طلب خونش برخیزد، بگوییم: ما به هنگام هلاکت کسان او آنجا نبوده ایم، و ما راست گفتاریم. (۴۹)

و غافل بودند که اگر آنها حیله ای اندیشیده اند ما نیز حیله ای اندیشیده ایم (۵۰)

بنگر که عاقبت مکرشان چه شد: ما آنها و قومشان را به تمامی هلاک کردیم. (۵۱)

آن خانه های آنهاست که به کیفر ظلمی که می کردند خالی افتاده است. در آن دانایان را عبرتی است. (۵۲)

آنهایی را که ایمان آورده بودند و پرهیزگار بودند، نجات دادیم. (۵۳)

و لوط را به یادآر. آنگاه که به قوم خود گفت: کارهای زشت مرتکب می شوید، در حالی که خود به زشتی آن آگاهید. (۵۴)

چرا از روی شهوت به جای زنان به مردان می گرایید؟ شما مردمی نادان هستید. (۵۵)

جواب قوم او جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از قریه خود بیرون کنید. آنان دعوی پاکی می کنند. (۵۶)

او و کسانش، جز زنش، را نجات دادیم. چنان خواستیم که آن زن از بازماندگان باشد. (۵۷)

بارانی بر آنها بارانیدیم و باران تهدید شدگان چه بد بارانی است. (۵۸)

بگو: سپاس

الله را و سلام بر بندگان برگزیده او. آیا الله بهتر است یا آن چیزها که شریک او قرار می دهند. (۵۹)

یا آن کسی که آسمانها و زمین را آفرید و از آسمان برایتان آب فرستاد، و بدان بوستانهایی خوش منظر رویانیدیم که شما را توان رویانیدن درختی از آن نیست. آیا با وجود الله خدای دیگری هست. نه ، آنها مردمی هستند از حق منحرف. (۶۰)

یا آن که زمین را آرامگاه ساخت و در آن رودها پدید آورد و کوهها، و میان دو دریا مانعی قرار داد. آیا با وجود الله خدای دیگری هست؟ نه . بیشترینشان نمی دانند. (۶۱)

یا آن که درمانده را چون بخواندش پاسخ می دهد و رنج از او دور می کند و شما را در زمین جانشین پیشینیان می سازد. آیا با وجود الله خدای دیگری هست؟ چه اندک پند می گیرید. (۶۲)

یا آن که شما را در تاریکیهای بیابان و دریا راه می نماید، و آن که پیش از باران رحمتش بادها را به مژده می فرستد. آیا با وجود الله خدای دیگری هست؟ الله برتر است از هر چه شریک او می سازند. (۶۳)

یا آن که مخلوقات را می آفریند سپس آنها را باز می گرداند، و آن که از آسمان و زمین به شما روزی می دهد. آیا با وجود الله خدای دیگری هست؟ بگو: اگر راست می گویید، برهان خویش بیاورید. (۶۴)

بگو: هیچ کس در آسمانها و زمین غیب نمی داند مگر الله . و نیز نمی دانند چه وقت زنده می شوند. (۶۵)

در باب آخرت به یقین

رسیدند؟ نه ، همچنان در شک هستند، که مردمی نابینایند. (۶۶)

کافران گفتند: چگونه اگر ما و پدرانمان خاک شدیم ما را از قبر بیرون می آورند. (۶۷)

به ما و پدرانمان هم پیش از این چنین وعده ای داده بودند. اینها چیزی جز افسانه های پیشینیان نیست. (۶۸)

بگو: در زمین سیر کنید و بنگرید که پایان کار مجرمان چگونه بوده است. (۶۹)

برایشان اندوهگین مباش و از حیله ای که می اندیشند تنگدل مشو. (۷۰)

می گویند: اگر راست می گویید، آن وعده چه وقت خواهد بود. (۷۱)

بگو: شاید پاره ای از آنچه به شتاب می طلبید نزدیک شما باشد. (۷۲)

و پروردگار تو فضل خود را بر مردم ارزانی می دارد، ولی بیشترینشان شکر نمی گویند. (۷۳)

و پروردگار تو می داند که چه چیز را در دل نهان کرده اند و چه چیز را آشکار می سازند. (۷۴)

و در آسمانها و زمین هیچ رازی نیست، مگر آنکه در کتاب مبین آمده است. (۷۵)

این قرآن بسیاری از چیزهایی را که بنی اسرائیل در آن اختلاف دارند، برایشان حکایت می کند. (۷۶)

و برای مومنان هدایت و رحمت است. (۷۷)

هر آینه پروردگار تو به رای خویش میانشان قضاوت خواهد کرد، که او پیروزمند و داناست. (۷۸)

پس بر خدا توکل کن که تو همراه با حقیقتی روشن هستی . (۷۹)

تو نمی توانی مردگان را شنوا سازی و آواز خود را به گوش کرانی که از تو روی می گردانند برسانی . (۸۰)

تو نمی توانی کوران را از گمراهیشان راه نمایی . آواز خود را تنها به گوش

کسانی توانی رساند که به آیات ما ایمان آورده اند و مسلمان هستند. (۸۱)

چون فرمان قیامت مقرر گردد، برایشان جنبنده ای از زمین بیرون می آوریم که با آنان سخن بگوید که این مردم به آیات ما یقین نمی آوردند. (۸۲)

روزی که از هر ملتی فوجی -از آنان که آیات ما را تکذیب می کردند- گرد می آوریم و آنان را به صف برانند، (۸۳)

تا چون به محشر برسند، گوید: آیا شما آیات مرا تکذیب می کردید و حال آنکه دانش شما بدان احاطه نیافته بود؟ آن چه کاری بود که می کردید (۸۴)

به کیفر ستمی که می کردند حکم عذاب بر آنها مقرر شود. بی آنکه هیچ سخنی بگویند. (۸۵)

آیا نمی بینند که شب را پدید آوردیم تا در آن بیارامند و روز را روشنی بخشیدیم. هر آینه در این برای مومنان عبرتهاست. (۸۶)

روزی که در صور دمیده شود و همه کسانی که در آسمانها و زمین هستند -مگر آن که خدا بخواهد- بترسند و همه خوار و ذلیل به سوی او روان شوند. (۸۷)

و کوهها را بینی ، پنداری که جامدند، حال آنکه به سرعت ابر می روند. کار خداوند است که هر چیزی را به کمال پدید آورده است. هر آینه او به هر چه می کنید آگاه است. (۸۸)

هر کس که کار نیکی کند بهتر از آن را پاداش گیرد و نیکوکاران از وحشت آن روز در امان باشند. (۸۹)

و آنان را که کارهای بد می کنند سرنگون در آتش اندازند، آیا جز بر وفق کارهایی که کرده اید کیفر یابید؟ (۹۰)

به من فرمان شده که پروردگار این شهر را بپرستم. شهری که خداوندی که همه چیز از آن اوست حرمتش نهاده ، و مامورم که از مسلمانان باشم. (۹۱)

و قرآن را تلاوت کنم. پس هر که هدایت یافت به سود خود هدایت یافته است و هر که گمراه شد، بگو: جز این نیست که من بیمدهنده ای هستم. (۹۲)

و بگو: سپاس خداراست. آیات خود را به شما خواهد نمود تا آنها را بشناسید. و پروردگار تو از هیچ کاری که می کنید بی خبر نیست. (۹۳)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

طس (طا. سین) این آیات قرآن و کتابی روشنگر است (۱)

رهنمود و مژده بخش مومنان (۲)

کسانی که نماز را برپا می دارند و زکات را می پردازند و به آخرت ایقان دارند (۳)

بی گمان کسانی که به آخرت ایمان ندارند کار و کردارشان را در چشمشان آراسته جلوه می دهیم، و ایشان سرگشته اند (۴)

اینان کسانی هستند که عذاب سخت را [در پیش] دارند و در آخرت زیانکارترین [انسانها] هستند (۵)

و تو قرآن را از پیشگاه فرزانه ای دانا فرا می گیری (۶)

چنین بود که موسی به خانواده اش گفت من آتشی می بینم، به زودی از آن خبری برای شما می آورم یا شعله اخگری برایتان می آورم باشد که گرم شوید (۷)

و چون به نزدیک آن آمد، ندا داده شد که هر کس در نزدیک آتش و پیرامون آن است، برکت یافته است، و پاک است خداوندی که پروردگار جهانیان است (۸)

ای موسی آن منم که خداوند پیروزمند فرزانه هستم (۹)

و عصایت را بینداز، آنگاه که آن را نگریست که می جنبید گویی

که ماری است، پشت کرد [و پا به فرار گذاشت] و برنگشت. [گفته شد] ای موسی مترس که پیامبران در پیشگاه من نمی ترسند (۱۰)

مگر کسی که ستمی کرده باشد، سپس نیکوکاری را جانشین گناه کرده باشد، که آنگاه من آمرزگار مهربانم (۱۱)

و دستت را در گریبانت کن، تا سپید و درخشان بدون هیچ بیماری [پیسی] بیرون آید [و با] معجزات نه گانه به سوی فرعون و قومش [برو] که ایشان قومی نافرمانند (۱۲)

و چون آیات ما روشنگرانه به سر وقت آنان آمد، گفتند این جادویی آشکار است (۱۳)

و آنها را از در ستم و سرکشی انکار کردند، و حال آنکه دلهایشان آنها را باور داشت، بنگر که سرانجام اهل فساد چگونه بود (۱۴)

و به راستی به داوود و سلیمان دانشی بخشیدیم و هر دو گفتند سپاس خداوند را که ما را بر بسیاری از بندگان مومنش برتری داد (۱۵)

و سلیمان از داوود میراث برد و گفت ای مردم به ما [فهم] زبان مرغان آموخته شده است، و بسی چیزها به ما بخشیده شده است، این بخششی آشکار است (۱۶)

و سپاهیان سلیمان از جن و انس و مرغان به نزد او گرد آمدند، آنگاه به همدیگر پیوستند (۱۷)

تا آنجا که به وادی موران رسیدند، موری [به زبان حال] گفت ای موران به درون خانه هایتان بروید که سلیمان و سپاهیانش شما را ناآگاهانه درهم نکوبند (۱۸)

[سلیمان] از سخن او دهان به خنده گشود و گفت پروردگارا به من الهام کن [و توفیق ده] که بر نعمتت که بر من و پدر و مادرم ارزانی داشتی سپاسگزارم و کاری نیک

کنم که آن را بپسندی، و مرا به رحمتت در زمره بندگان شایسته ات درآور (۱۹)

و سپس از [حال] مرغان بازجست و گفت مرا چه می شود که هدهد را نمی بینم، یا شاید از غائبان است؟ (۲۰)

او را عذابی سخت می کنم یا سرش را می برم، مگر آنکه حجتی روشن برای من [برای غیبت خود] بیاورد (۲۱)

آنگاه [هدهد] مدتی نه چندان دراز [در غیبت] درنگ کرد، سپس [آمد و] گفت من به چیزی که تو آگاهی نیافتی، آگاه شدم و برایت از سبا خبری یقینی آورده ام (۲۲)

من زنی را یافتم که بر آنان فرمانروایی می کرد و از همه چیز برخوردار بود، و تختی شگرف داشت (۲۳)

او و قومش را چنین یافتم که به جای خداوند، به خورشید سجده می کردند، و شیطان کار و کردارشان را در نظرشان آراسته جلوه داده بود، و ایشان را از راه [خدا] باز داشته بود و آنان ره یافته نبودند (۲۴)

تا سجده نکنند در برابر خداوندی که نهان آسمانها و زمین را آشکار می کند و آنچه پنهان می دارید و آنچه آشکار می دارید می داند (۲۵)

خداوند است که خدایی جز او نیست و او پروردگار عرش عظیم است (۲۶)

[سلیمان] گفت خواهیم دید که آیا راست گفته ای یا از دروغگویان بوده ای (۲۷)

این نامه مرا ببر و نزد آنان بیفکن، سپس از آنان روی برتاب، و ببین که چه پاسخی می دهند (۲۸)

[بلقیس] گفت ای بزرگان نزد من نامه ای گرامی انداخته شده است (۲۹)

آن از سوی سلیمان است و با نام خداوند بخشنده مهربان [آغاز می گردد] (۳۰)

حاکی از اینکه بر من سرکشی مکنید و با من از

در تسلیم در آیید (۳۱)

[بلقیس] گفت ای بزرگان در کارم به من نظر دهید. [چرا که] هیچ کاری را از پیش نبرده ام، مگر آنکه شما در آن حاضر و ناظر بوده اید (۳۲)

گفتند ما نیرومندان و رزمآوران سهمگینی هستیم و حکم حکم توست، بنگر که چه می فرمایی (۳۳)

[بلقیس] گفت همانا پادشاهان چون به شهری درآیند، آن را به تباهی کشند و گرانقدران اهلش را بی مقدار گردانند، و اینگونه عمل کنند (۳۴)

و من فرستنده هدیه ای به سوی آنان هستم و چشم به راه اینکه فرستادگان چه پاسخی می آورند (۳۵)

و چون [پیک] نزد سلیمان آمد، [سلیمان هدیه را دید و] گفت آیا به من مدد مالی می رسانید؟ بدانید که آنچه خداوند به من بخشیده است، از آنچه به شما بخشیده است بهتر است، آری [می بینم که] شما به هدیه تان دلخوشید (۳۶)

به سوی آنان باز گرد [و بگو] به سر آنان لشکری آوریم که تاب پایداری در برابر آن را نداشته باشند و آنان را خوار و زبون از آنجا آواره کنیم (۳۷)

گفت ای بزرگان کدامیک از شما پیش از آنکه آنان از در تسلیم نزد من آیند، تخت او را برای من می آورد؟ (۳۸)

عفریتی از جنیان گفت من پیش از آنکه از جایت برخیزی آن را به نزد تو می آورم، و من بر این کار توانا و درستکارم (۳۹)

کسی که از علم کتاب بهره ای داشت گفت من پیش از آنکه چشمت را برهم زنی آن را به نزدت می آورم [پذیرفت و آورد] و چون [سلیمان] آن را در نزد خویش مستقر دید، گفت این از فضل پروردگار من است

که می آزمایـدم که آیا شـکر می ورزم یا کفران، و هر کس شـکرورزد جز این نیست که به سود خویش شـکرورزیده است و هر کس کفران کند، پروردگارم بی نیاز و بخشنده است (۴۰)

[سلیمان] گفت تختش را در دید او ناشناخته کنید، تا بنگریم که به آن پی می برد یا از کسانی است که پی نمی برند (۴۱)

و چون [بلقیس] آمـد به او گفته شـد آیـا تخت تو این چنین است؟ گفتگویی همان است، و پیش از این، به ما علم [به حقانیت سلیمان] داده شده است و ما فرمانبردار بوده ایم (۴۲)

و آنچه به جای خدا می پرستید، او را [از ایمان به خدا] باز داشته بود، که او [در آغاز] از قوم کافران بود (۴۳)

به او گفته شـد وارد قصر شو، و چون آن را دیـد پنـداشت که برکه آبی است، و از دو سـاق پـایش جـامه برداشت. [سـلیمان] گفت آن قصری صاف و صیقلی از آبگینه هاست [و آب نیست] [بلقیس] گفت پروردگارا بر خود ستم کرده ام و اینک همراه سلیمان در برابر خداوند که پروردگار جهانیان است فرمانبردارم (۴۴)

و به راستی به سوی قوم ثمود، برادرشان صالـح را فرسـتادیم، که خداوند را بپرستید، آنگاه به دو گروه ستیزه جو تقسـیم شدند (۴۵)

[صالـح] گفت ای قوم من چرا عـذاب را پیش از رحمت، به شـتاب می طلبیـد، چرا از خداونـد آمرزش نمی خواهید، باشد که مشمول رحمت شوید (۴۶)

گفتند ما به تو و همراهانت فال بد زده ایم. گفت فال شما با خداست، بلکه شما قومی هستید که در معرض آزمونید (۴۷)

و در شهر نه تن بودند که در آن سرزمین به فساد می پرداختند

و هیچکار شایسته ای نمی کردند (۴۸)

گفتند به خدا هم قسم شوید که بر او و خانواده اش شبیخون بزنیم، سپس به خونخواهش بگوییم که ما در کشتار خانواده اش حاضر و ناظر نبوده ایم، و ما راستگوییم (۴۹)

و مکر ورزیدند، و ما نیز مکر در میان آوردیم و آنان در نمی یافتند (۵۰)

پس بنگر که سرانجام مکرشان چگونه بود که ایشان و قومشان را همگی، نابود کردیم (۵۱)

این است خانه هایشان که به خاطر ستمی که ورزیدند [خاموش و] خالی است، بی گمان در این برای اهل معرفت مایه عبرتی هست (۵۲)

و کسانی را که ایمان آوردند و پروا و پرهیز ورزیدند نجات دادیم (۵۳)

و نیز لوط را [فرستادیم] که به قومش گفت آیا دیده و دانسته مرتکب کار ناشایسته می شوید؟ (۵۴)

آیا شما از روی شهوت، با مردان به جای زنان می آمیزید؟ آری شما قومی ندانمکار هستید (۵۵)

آنگاه پاسخ قوم او جز این نبود که می گفتند خاندان لوط را از شهرتان برانید که ایشان مردمی منزه طلب هستند (۵۶)

آنگاه او و خانواده اش را نجات دادیم، مگر زنش را که جزو واپسماندگان تعیینش کرده بودیم (۵۷)

و بر آنان بارانی [از سنگ] باراندیم، و باران [بلای] هشداریافتگان چه بد است (۵۸)

بگو سپاس خداوند را و سلام بر بندگانی که ایشان را برگزیده است، آیا خداوند بهتر است یا آنچه برایش شریک می آورند؟ (۵۹)

یا کیست که آسمانها و زمین را آفریده است و از آسمان برای شما آبی فرو فرستاده است و بدان باغهای خرم رویانده ایم که شما نمی توانید درختانش را برویانید، آیا در جنب خداوند خدایی هست؟ آری آنان قومی کژرو هستند

یـا کیست که زمین را قرارگـاه سـاخت و در میـان آن جویبارهـا پدیـد آورد و برای آن کوه های اسـتوار آفریـد و بین دو دریا برزخی قرار داد، آیا در جنب خداوند خدایی هست، بلکه بیشترینه آنان نمی دانند (۶۱)

یا کیست که دعای درمانـده را چون بخوانـدش، اجابت می کنـد، و بلا را می گردانـد، و شـما را جانشـینان [پیشـینیان بر] روی زمین می کند. آیا در جنب خداوند خدایی هست؟ چه اندک پند می گیرید (۶۲)

یا کیست که شـما را در تاریکی های خشـکی و دریا راه می نمایـد و کیست که بادها را پیشاپیش [باران] رحمتش مژده بخش می فرستد؟ آیا در جنب خداوند خدایی هست، خداوند فراتر است از آنچه شریکش می گیرند (۶۳)

یا کیست که آفرینش را آغاز می کند، سپس آن را باز می گرداند، و کیست که شما را از آسمان و زمین روزی می دهد؟ آیا در جنب خداوند خدایی هست؟ بگو اگر راست می گویید برهانتان را بیاورید (۶۴)

بگو هیچکس جز خداوند در آسمان و زمین غیب نمی داند، و ایشان نمی دانند که چه هنگامی برانگیخته می شوند (۶۵)

یـا مگر علمشـان در[باره] آخرت به کمال است [؟!]، بلکه ایشان از آن در شک هسـتند، و بلکه در [درک] آن کوردل هسـتند (۶۶)

و کافران گویند آیا چون ما و پدرانمان [مردیم] و خاک شدیم آیا [از نو زنده و] برانگیخته خواهیم شد؟ (۶۷)

به ما و پدرانمان از این پیش همچنین وعده ای داده اند، این جز افسانه های پیشینیان نیست (۶۸)

بگو در زمین سیر و سفر کنید و بنگرید که سرانجام گناهکاران چگونه بوده است (۶۹)

و بر آنان اندوه مخور، و از نیرنگی که می ورزند دلتنگ مباش

(۷۰)

و گويند اگر راست مى گوييد اين وعده كى فرا مى رسد؟ (۷۱)

بگو چه بسا بخشى از آنچه درباره اش بى تابى مى كنيد به شما برسد (۷۲)

و بى گمان پروردگارت به مردم بخشش و بخشايش دارد ولى بيشترينه آنان سپاس نمى گزارند (۷۳)

و بى گمان پروردگارت آنچه در دلهايشان دارند و آنچه را آشكار مى كنند مى داند (۷۴)

و هيچ نهفته اى در آسمان و زمين نيست مگر آنكه در كتابى روشنگر است (۷۵)

همانا اين قرآن بيشترينه آنچه بنى اسرائيل در آن اختلاف نظر دارند بر آنان بيان مى دارد (۷۶)

و آن رهنمود و رحمتى براى مومنان است (۷۷)

بى گمان پروردگارت با حكم خويش در ميان آنان داورى خواهد كرد و او پيروزمند داناست (۷۸)

پس بر خداوند توكل كن كه تو برخوردار از حق [و حقيقتى] آشكار هستى (۷۹)

تو به مردگان و كران، آوازى نشنوانى [به ويژه] آنگاه كه پشت كنند (۸۰)

و تو رهنماى نابينايان [و باز گرداننده] از بيراهيشان نيستى، تو جز كسانى را كه به آيات ما ايمان دارند و اهل تسليمند، [سخن خود را] نمى شنوانى (۸۱)

و چون حكم [عذاب] ما بر آنان تعلق گرفت بر ايشان دابه الارض را از زمين برآوريم كه با آنان سخن بگويد كه مردم به آيات ما ايقان نداشته اند (۸۲)

و روزى كه از هر امتى گروهى از دروغانگاران آيات خود را محشور گردانيم و سپس به هم بپيوندند (۸۳)

چون گرد آمدند فرمايد آيا آيات مرا دروغ انگاشتيد، و حال آنكه به آنها احاطه علمى نداشتيد، يا خود چه كارها كرديد (۸۴)

و به خاطر ستمى كه ورزيده بودند، حكم [عذاب] بر آنان تعلق گيرد، و

سخن نگويند (۸۵)

آيا نگريسته اند كه ما شب را آفريده ايم كه در آن آرام گيرند، و روز را چشماندازى روشن [گردانده ايم]، بى گمان در اين براى اهل ايمان مايه هاى عبرت است (۸۶)

و روزى كه در صور دميده شود، و هر كس كه در آسمانها و زمين هست - جز كسى كه خدا خواهد - هراسان شوند، و همگان خاكسارانه به نزد او آيند (۸۷)

و كوه ها را بينى و آنها را ساكن انگارى و حال آنكه همانند حركت ابر، حركت دارد، [اين] آفرينش الهى است كه هر چه را در كمال استوارى پديد آورده است، او به آنچه مى كنيد آگاه است (۸۸)

هر كس كه كار نيكى پيش آورد، او را پاداشى است بهتر از آن، و آنان از هراس آن روز ايمن هستند (۸۹)

و هر كس كار بدى پيش آورد، چهره هايشان در آتش جهنم سرنگون شود، آيا جز در برابر آنچه كرده ايد جزا مى يابيد؟ (۹۰)

همانا فرمان يافته ام كه پروردگار اين شهر را كه آن را حرم [امن] قرار داده است، بپرستم، و همه چيز او راست، و فرمان يافته ام كه از مسلمانان باشم (۹۱)

و اينكه قرآن را بخوانم، پس هر كس ره ياب شود، همانا به سود خويش راه يافته است، و هر كس بيراه رود بگو كه من فقط از هشداردهندگانم (۹۲)

و بگو سپاس خداوند را، زودا كه آيات خويش را به شما بنماياند و آنگاه آنها را بشناسيد، و پروردگارت از آنچه مى كنيد غافل نيست (۹۳)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاينده مهربان

طس اين است آيتهاى قرآن و كتابى آشكار (۱)

هدايت و بشارتى براى مؤمنان (۲)

آنان كه بپا مى دارند

نماز را و می دهند زکات را و ایشانند به آخرت یقین دارندگان (۳)

همانا آنان که ایمان نیارند به آخرت آراستیم برای ایشان کارهای ایشان را پس ایشانند سرگردانان (۴)

آنانند که برای ایشان است زشتی عذاب و ایشانند در آخرت زیانمندان (۵)

و همانا تو داده می شوی قرآن را از نزد حکیمی دانا (۶)

هنگامی که گفت موسی به خاندانش که احساس کردم آتشی زود است بیارم شما را از آن خبری یا بیارم شما را اخگری گیرانه شاید گرم شوید (۷)

پس هنگامی که بیامدش خوانده شد که خجسته باد آنکه در آتش است و آنکه پیرامون آن است و منزّه است خدا پروردگار جهانیان (۸)

ای موسی همانا منم خداوند عزّتمند حکیم (۹)

و بیفکن عصای خویش را پس گاهی که نگریستش می جنبد گوئیا ماری زبر و سبکخیز است بازگشت پشت کننده و به پشت برنگشت ای موسی نترس همانا نترسد نزد من فرستادگان (۱۰)

مگر آنکه ستم کند پس جایگزین گرداند خوبی را پس از بدی که منم همانا آمرزنده مهربان (۱۱)

و فرو بر دستت را در گریبان خود برون آید درخشنده بی آزاری در نه آیت بسوی فرعون و قومش که همانا بودند قومی فاسقان (۱۲)

پس هنگامی که بیامدشان آیتهای ما روشن گفتند این است جادویی آشکار (۱۳)

و انکار کردند آنها را حالی که یقین بدانها داشت دلهای ایشان به ستم و سرکشی پس بنگر چگونه بود فرجام تبهکاران (۱۴)

و همانا ارزانی داشتیم به داود و سلیمان دانشی و گفتند سپاس خدای را که برتری داد ما را بر بسیاری از بندگان او مؤمنان (۱۵)

و ارث بُرد

سلیمان از داود و گفت ای مردم آموخته شدیم سخن مرغان را و داده شدیم از همه چیز همانا این است هر آینه فضلی آشکار (۱۶)

و گردآورده شد برای سلیمان سپاه هایش از پری و آدمی و مرغان پس ایشانند بازداشت شدگان (۱۷)

تا گاهی که آمدند بر درّه مورچگان گفت مورچه ای ای گروه مورچگان درآئید به نشیمنگاه خویش نبادا پایمالتان کنند سلیمان و سپاهیانش و ایشان درنیابند (۱۸)

پس لبخندی زد خندان از گفتارش و گفت پروردگارا توفیقم ده که سپاسگزارم نعمتت را که ارزانی داشتی بر من و بر پدر و مادرم و آنکه شایسته ای کنم که تو را پسند آید و درآور مرا به رحمت خود در بندگان شایسته خویش (۱۹)

و جُست مرغان را پس گفت چه شودم نبینم هُدهُد را یا شده است از ناپیدایان (۲۰)

همانا شکنجه کنمش شکنجه ای سخت یا سرش را بُرم یا آنکه بیاردم فرمانی آشکار (۲۱)

پس درنگ کرد نه دور گفت فراگرفتم آنچه را فرانگرفتی آن را و آوردمت از سبا داستانی را یقین (۲۲)

هر آینه یافتم زنی را که پادشاه آنان بود و داده شده بود از همه چیز و بود او را تختی بزرگ (۲۳)

یافتمش با کسان خود سجده می کردند برای خورشید نه خدا و آراسته بود برای ایشان شیطان کردار ایشان را پس بازداشته بودشان از راه پس راه نمی برند (۲۴)

چرا سجده نکنند برای خداوندی که برون آرد نهانها را در آسمانها و زمین و می داند آنچه را نهان کنید و آنچه آشکار سازید (۲۵)

خدا که نیست خدائی جز او پروردگار عرش بزرگ (۲۶)

گفت زود است بنگریم

آیا راست گفتی یا بودی از دروغگویان (۲۷)

ببر نامه مرا این و بیفکنش بسوی آنان پس برگرد از ایشان و بنگر چه پاسخ گویند (۲۸)

گفت آن زن ای گروه همانا به سویم افکنده شد نامه ای گرامی (۲۹)

همانا آن از سلیمان است و همانا آن است به نام خداوند بخشنده مهربان (۳۰)

که برتری نجوئید بر من و بیائید مرا تسلیم شوندگان (۳۱)

گفت آن زن ای گروه دستوری دهیدم در کارم نبوده ام برنده کاری تا شما گواهی دهید (۳۲)

گفتند مائیم خداوندان توانائی و دارندگان نیروئی سخت و کار با تو است پس بنگر تا چه فرمان دهی (۳۳)

گفت آن زن همانا شهان هرگاه به کشوری درآیند تباهش کنند و بگردانند مهتران مردمش را کهتران و بدینسان کار کنند (۳۴)

و همانا من فرستنده ام بسوی ایشان پیشکشی پس نگرانم چه پاسخ آورند فرستادگان (۳۵)

پس هنگامی که بیامد سلیمان را گفت آیا کمک کنیدم به مال همانا آنچه داد مرا خدا بهتر است از آنچه داد شما را بلکه شما خود را به پیشکش خویشید شادمان (۳۶)

بازگرد بسوی ایشان که همانا بیاریم ایشان را لشگرهائی که تاب نباشدشان بدانان و همانا برون رانیمشان از آن خوار حالی که ایشانند سرافکندگان (۳۷)

گفت ای گروه کدامین از شما آوردم تخت آن زن را پیش از آنکه بر من درآیند تسلیم شدگان (۳۸)

گفت دیوی از پریان من آرمت بدان پیش از آنکه از جای خویش خیزی و منم هرآینه بر آن توانائی امین (۳۹)

گفت آنکه نزدش بود دانشی از کتاب من آرمت بدان پیش از آنکه بازگردد بسوی تو مُژه ات پس هنگامی

که نگریستش جایگزین نزد خویش گفت این از فضل پروردگارم باشد تا بیازمایدم آیا شکر می کنم یا کفران ورزم و آنکه شکر کند جز این نیست که برای خویشتن سپاسگزارد و آنکه کفران کند همانا پروردگار من است بی نیازی گرامی (۴۰)

گفت ناشناس دارید برایش تختش را بنگریم آیا رهبری می شود یا می باشد از آنان که رهبری نشوند (۴۱)

پس گاهی که بیامد آن زن گفته شد آیا چنین است تختت گفت گوئیا این است آن و داده شدیم دانش را پیش از آن و بودیم تسلیم شدگان (۴۲)

و بازداشتش آنچه بود می پرستید جز خدا همانا بود او از گروهی کافران (۴۳)

گفته شد بدو به کاخ اندرآی پس گاهی که نگریستش پنداشتش آبگیری و برهنه ساخت ساقهای خویش را گفت همانا آن است کاخی لغزنده ساخته از بلور گفت آن زن پروردگارا همانا ستم به خود کردم و اسلام آوردم با سلیمان برای خدا پروردگار جهانیان (۴۴)

و همانا فرستادیم بسوی ثمود برادرشان صالح را که پرستش کنید خدا را ناگهان ایشان دو گروهند ستیزه کنان (۴۵)

گفت ای قوم من چرا می شتابید به بدی پیش از خوبی چرا آمرزش نمی جوئید از خدا شاید رحم آورده شوید (۴۶)

گفتند به فال بد گرفتیم تو و آنان را که با تو هستند گفت همانا فال بد شما نزد خدا است بلکه شمائید گروهی گرفتارشدگان (یا آزمودگان) (۴۷)

و بودند در شهر نه تیره که تبهکاری می کردند در زمین و اصلاح نمی کردند (۴۸)

گفتند سوگند یاد کنید به خدا که شبیخون آریم بر او و خاندانش و سپس گوئیم به ولیّ او که ندیدیم (یا گواهی ندادیم)

هلاك خويشاوندش را (يا خاندانش را) و هر آينه مائيم راستگويان (۴۹)

و آوردند نيرنگى و آورديم نيرنگى و آنان درنيافتند (۵۰)

پس بنگر چگونه شد فرجام نيرنگشان كه واژگون ساختيم ايشان را با قومشان همگى (۵۱)

پس اينك خانه هاى آنان فرود آمده بدانچه ستم كردند همانا در اين است نشانيى براى گروهى كه مى دانند (۵۲)

و نجات داديم آنان را كه ايمان آوردند و پرهيزكارى مى كردند (۵۳)

و لوط را هنگامى كه گفت به قوم خود آيا مرتكب فحشا شويد (ناشايست را آوريد) و شمائيد بينايان (۵۴)

آيا شما با مردان گرائيد به شهوت نه زنان بلكه شمائيد گروهى نادانان (۵۵)

پس نبود پاسخ قومش جز آنكه گفتند برون كنيد خاندان لوط را از شهر خويش كه ايشانند مردانى پاكيزگى جويان (۵۶)

پس رهانيديم او و خاندانش را مگر زنش كه مقدّر گردانيديم او را از گذشتگان (۵۷)

و باريديم بر آنان بارانى پس چه زشت است باران بيم دادگان (۵۸)

بگو سپاس خدا را و سلام بر بندگان او كه برگزيده است آيا خدا بهتر است يا آنچه شرك مى ورزند (۵۹)

يا آنكه آفريد آسمانها و زمين را و فرستاد براى شما از آسمان آبى پس رويانيديم بدان باغستانى خرّم نرسد شما را كه برويانيد درختش را آيا خدائى است با خدا بلكه ايشانند قومى كجروان (۶۰)

يا آنكه گردانيد زمين را آرامشگاهى و گردانيد ميان آن جوى هائى و گردانيد براى آنها لنگرهايى و گردانيد ميان دو دريا فاصلى (ديوارى) آيا خدائى است با خدا بلكه بيشترشان نمى دانند (۶۱)

يا آنكه اجابت كند بيچاره را گاهى كه خواندش و بگشايد رنج را و بگرداند شما

را جانشینان زمین آیا خدائی است با خدا به کمی یادآور شوید (۶۲)

یا آنکه هدایت کند شما را در تاریکی های دشت و دریا و آنکه بفرستد بادها را مژده ای پیش روی رحمتش آیا خدائی است با خدا برتر است خدا از آنچه شرک ورزند (۶۳)

یا آنکه آغاز کند آفرینش را سپس برگرداندش و آنکه روزیتان دهد از آسمان و زمین آیا خدائی است با خدا بگو بیارید دستاویز خود را اگر هستید راستگویان (۶۴)

بگو نداند آنکه در آسمان و زمین است نهان را بجز خدا و درنیابند کی (چه هنگام) برانگیخته شوند (۶۵)

بلکه رسید دانش ایشان در آخرت بلکه ایشانند در شکّی از آن بلکه ایشانند از آن کوران (۶۶)

و گفتند آنان که کفر ورزیدند آیا گاهی که شدیم خاک و پدران ما آیا مائیم هر آینه برون آوردگان (۶۷)

همانا وعده داده شدیم این را ما و پدران ما از پیش نیست این جز افسانه های پیشینیان (۶۸)

بگو بگردید در زمین پس بنگرید چگونه بود فرجام گنهکاران (۶۹)

و اندوهگین نباش بر ایشان و نباش در تنگنائی از آنچه نیرنگ آورند (۷۰)

و گویند کی (چه هنگام است) این وعده اگر هستید راستگویان (۷۱)

بگو امید است نزدیک باشد برای شما پاره ای از آنچه شتاب می جوئید (۷۲)

و همانا پروردگار تو دارای فضلی است بر مردم و لیکن بیشترشان سپاس نگزارند (۷۳)

و هر آینه پروردگار تو می داند آنچه را نهان کند سینه های ایشان و آنچه آشکار کنند (۷۴)

و نیست ناپیدائی در آسمان و زمین مگر در کتابی است هویدا (۷۵)

همانا این قرآن می سُراید بر بنی اسرائیل بیشتر

آنچه را ایشانند در آن اختلاف کنندگان (۷۶)

و همانا آن هدایت و رحمتی است برای مؤمنان (۷۷)

همانا پروردگار تو حکومت می کند میان ایشان به حکم خود و او است عزّتمند دانا (۷۸)

پس توکّل کن بر خدا که تویی بر حقّ هویدا (۷۹)

هرآینه نشنوانی تو مُردگان را و نشنوانی به کران بانگ را گاهی که برگردند پشت کنان (۸۰)

و نیستی تو هدایت کننده کوران را از گمراهی خود نشنوانی جز آن را که ایمان آرد به آیتهای ما پس ایشانند تسلیم شدگان (۸۱)

و گاهی که فرود آید بر ایشان سخن برون آریم برای ایشان جنبنده ای را از زمین سخن گوید با ایشان که بودند مردم به آیتهای ما یقین نمی آوردند (۸۲)

و روزی که برانگیزیم از هر امّتی گروهی را از آنان که تکذیب کنند به آیتهای ما پس بازداشت شوند (۸۳)

تا گاهی که آیند گوید آیا تکذیب کردید آیتهای مرا و فرانگرفتید آنها را به دانش یا چه بود آنچه می کردید (۸۴)

و فرود آمد بر ایشان سخن بدانچه ستم کردند پس ایشان سخن نگویند (۸۵)

آیا نبینند که ما نهادیم شب را تا آرامش کنند در آن و روز را روشن همانا در این است آیتهائی برای گروهی که ایمان آرند (۸۶)

و روزی که دمیده شود در صور پس بمیرند از هراس آنان که در آسمانها و آنان که در زمینند مگر آنکه خواهد خدا و همه بیایندش سرافکندگان (۸۷)

و بینی کوه ها را پنداریشان خشک بر جای خود حالی که می گذرند همانند گذشتن ابر ساخت خدائی که درست کرد همه چیز را همانا او آگاه است بدانچه می کنید (۸۸)

آنکو نکوئی آرد پس او را است بهتر از آن و ایشانند از هراس در آن روز ایمنان (۸۹)

و آنکه بدی آرد پس بروی افتد چهره های آنان در آتش آیا پاداش داده می شوید جز آنچه را بودید می کردید (۹۰)

جز این نیست که فرمان داده شدم که پرستش کنم پروردگار این شهر را آنکه حرامش گردانید و برای او است همه چیز و دستور داده شدم که باشم از اسلام آرندگان (۹۱)

و آنکه بخوانم قرآن را پس آنکه رهبری شود جز این نیست که رهبری شود برای خویشتن و آنکه گمراه شود بگو جز این نیست که منم از ترسانندگان (۹۲)

و بگو سپاس خدای را زود است بنمایاندتان آیتهای خویش را تا بشناسید آنها را و نیست پروردگار تو ناآگاه از آنچه می کنید (۹۳)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

۱ Ta, Seen. These are the signs of the Qur'an and a manifest Book,

۲ a guidance and good news for the faithful

۳ those who maintain the prayer and pay the zakat, and who are certain of the— Here-after.

۴ As for those who do not believe in the Hereafter, We have made their deeds seem decorous to them, and so they are bewildered.

۵ They are the ones for whom there is a terrible punishment, and they are the ones who will be the biggest losers in the Hereafter.

۶ Indeed you receive the Qur'an from One who is all-wise, all-knowing.

۷ When Moses said to his family, 'Indeed I descry a fire! I will bring you some

’.news from it, or bring you a firebrand so that you may warm yourselves

So when he came to it, he was called: ‘Blessed is He who is in the fire and who is [as ٨
’!well] around it, and immaculate is Allah, the Lord of all the worlds

’.O Moses! Indeed I am Allah, the All-mighty, the All-wise‘ ٩

Throw down your staff!’ And when he saw it wriggling, as if it were a snake, he‘ ١٠
turned his back [to flee], without looking back. ‘O Moses! ‘Do not be afraid. Indeed the
,apostles are not afraid before Me

barring someone who does wrong and then makes up with goodness for [his] fault, ١١
’.for indeed I am all-forgiving, all-merciful

Insert your hand into your bosom. It will emerge white, without any fault,—among‘ ١٢
’.nine signs for Pharaoh and his people. Indeed they are a transgressing lot

’.But when Our signs came to them, as eye-openers, they said, ‘This is plain magic ١٣

They impugned them—though they were convinced in their hearts—wrongfully and ١٤
!defiantly. So observe how was the fate of the agents of corruption

Certainly We gave David and Solomon knowledge, and they said, ‘All praise be- ١٥
’.longs to Allah, who granted us an advantage over many of His faithful servants

Solomon inherited from David, and he said, ‘O people! We have been taught the ١۶
speech of the birds, and we have been given out of everything. Indeed this is a mani-
’.fest advantage

Once] Solomon’s hosts were marched out for] ١٧

.him, comprising jinn, humans, and birds, and they were held in check

When they came to the Valley of Ants, an ant said, 'O ants! Enter your dwellings, ١٨
'.lest Solomon and his hosts should trample on you while they are unaware

Whereat he smiled, amused at its words, and he said, 'My Lord! Inspire me to give ١٩
thanks for Your blessing with which You have blessed me and my parents, and that I
may do righteous deeds which may please You, and admit me, by Your mercy, among
'.Your righteous servants

One day] he reviewed the birds, and said, 'Why do I not see the hoopoe? Or is he] ٢٠
'?absent

I will surely punish him with a severe punishment, or I will surely behead him,' ٢١
'.unless he brings a clear-cut excuse

He did not stay for long [before he turned up] and said, 'I have alighted on some- ٢٢
thing which you have not alighted on, and I have brought you from Sheba a definite
.report

I found a woman ruling over them, and she has been given everything, and she has ٢٣
.a great throne

I found her and her people prostrating to the sun instead of Allah, and Satan has ٢٤
made their deeds seem decorous to them—thus he has barred them from the way [of
—Allah], so they are not guided

so that they do not prostrate themselves to Allah, who brings out the hidden in the ٢٥
heavens and the earth, and He knows whatever you hide and

.whatever you disclose

۲۶ Allah—there is no god except Him—is the Lord of the Great Throne.’

۲۷ He said, ‘We shall see whether you are truthful, or if you are one of the liars.’

۲۸ Take this letter of mine and deliver it to them. Then draw away from them and
observe what [response] they return.’

۲۹ She said, ‘O [members of the] elite! Indeed a noble letter has been delivered to me.

(۳۰ in the name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful.)

۳۰ It is from Solomon, and it begins ۳۱ [It states,] “Do not defy me, and come to me in
submission.” ’

۳۲ She said, ‘O [members of the] elite! Give me your opinion concerning my matter. I
do not decide any matter until you are present.’

۳۳ They said, ‘We are powerful and possess a great might. But it is up to you to com-
mand. So see what you will command.’

۳۴ She said, ‘Indeed when kings enter a town, they devastate it, and reduce the
mighti-est of its people to the most abased. That is how they act.

۳۵ I will send them a gift, and I shall see what the envoys bring back.’

۳۶ So when he came to Solomon, he said, ‘Are you aiding me with wealth? What Allah
has given me is better than what He has given you. Rather you are exultant over your
gift!

۳۷ Go back to them, for we will come at them with hosts which they cannot face, and
we will expel

’.them from it, abased, and they shall be degraded

He said, ‘O [members of the] elite! Which of you will bring me her throne before ٣٨
’?they come to me in submission

An afreet from among the jinn said, ‘I will bring it to you before you rise from your ٣٩
’.place. Indeed I have the power for it and am trustworthy

The one who had knowledge of the Book said, ‘I will bring it to you in the twin-kling ۴٠
of an eye.’ So when he saw it set near him, he said, ‘This is by the grace of my Lord, to
test me if I will give thanks or be ungrateful. And whoever gives thanks, gives thanks
only for his own sake. And whoever is ungrateful [should know that] my Lord is indeed
’.all-sufficient, all-generous

He said, ‘Disguise her throne for her, so that we may see whether she is discerning ۴١
’.or if she is one of the undiscerning ones

So when she came, it was said [to her], ‘Is your throne like this one?’ She said, ‘It ۴٢
’.seems to be the same, and we were informed before it, and we had submitted

She had been barred [from the way of Allah] by what she used to worship besides ۴٣
.Allah, for she belonged to a faithless people

It was said to her, ‘Enter the palace.’ So when she saw it, she supposed it to be a ۴۴
pool of water, and she bared her shanks. He said, ‘It is a

palace paved with crystal.’ She said, ‘My Lord! Indeed I have wronged myself, and I
’.submit with Solomon to Allah, the Lord of all the worlds

Certainly We sent to Thamud Salih, their brother, [with the summons:] ‘Worship ۴۵
.Allah!’ But thereat they became two groups contending with each other

He said, ‘O My people! Why do you press for evil sooner than for good? Why do you ۴۶
’?not plead to Allah for forgiveness so that you may receive His mercy

They said, ‘We take for a bad omen you and those who are with you.’ He said, ‘Your ۴۷
’.bad omens are with Allah. Rather you are a people being tested

There were nine persons in the city who caused corruption in the land, and did not ۴۸
.bring about any reform

They said, ‘[Let us] swear together by Allah that we will attack him and his family by ۴۹
night. Then we will surely tell his heir that we were not present at the murder of his
’.family and we indeed speak the truth

.They devised a plot, and We [too] devised a plan, but they were not aware ۵۰

So observe how was the outcome of their plotting, as We destroyed them and all ۵۱
.their people

So there lay their houses, fallen in ruin, because of their wrongdoing. There is in- ۵۲
.deed a sign in that for a people who have knowledge

.And We delivered those who had faith and were Godwary ۵۳

And Lot, when he said to ۵۴

his people, ‘What! Do you commit this indecency while you see [with your own eyes]?

۵۵ Do you approach men with [sexual] desire instead of women?! Rather you are a
senseless lot!’

۵۶ But the only answer of his people was that they said, ‘Expel Lot’s family from your
town! They are indeed a puritanical lot.’

۵۷ So We delivered him and his family, except his wife. We ordained her to be among
those who remained behind.

۵۸ Then We poured down upon them a rain [of stones]. So evil was the rain of those
who were warned!

۵۹ Say, ‘All praise belongs to Allah, and Peace be to His servants whom He has cho-
sen.’ Is Allah better, or the partners they ascribe [to Him]?

۶۰ Is He who created the heavens and the earth, and sends down for you water from
the sky, whereby We grow delightful gardens, whose trees you could never cause to
grow...? What! Is there a god besides Allah? Rather they are a lot who equate [others
with Allah].

۶۱ Is He who made the earth an abode [for you], and made rivers [flowing] through it,
and set firm mountains for it, and set a barrier between the two seas...? What! Is
there a god besides Allah? Rather most of them do not know.

۶۲ Is He who answers the call of the distressed [person] when he invokes Him and
removes his distress, and makes you the earth’s successors...? What! Is there a god
besides Allah? Little is the admonition

that you take.

Is He who guides you in the darkness of land and sea and who sends the winds as ۶۳
harbingers of His mercy...? What! Is there a god besides Allah? Exalted is Allah above
[having] any partners they ascribe [to Him].

Is He who originates the creation, then He will bring it back, and who provides for ۶۴
you from the sky and the earth...? What! Is there a god besides Allah? Say, ‘Produce
your evidence, should you be truthful.’

Say, ‘No one in the heavens or the earth knows the Unseen except Allah, and they ۶۵
are not aware when they will be resurrected.’

Do they comprehend the knowledge of the Hereafter? No, they are in doubt about ۶۶
it. Rather they are blind to it.

The faithless say, ‘What! When we and our fathers have become dust shall we in- ۶۷
deed be raised [from the dead]?

Certainly we and our fathers were promised this before. [But] these are just myths ۶۸
of the ancients.’

Say, ‘Travel over the land and then observe how was the fate of the guilty.’ ۶۹

Do not grieve for them, and do not be upset by their guile. ۷۰

They say, ‘When will this promise be fulfilled, should you be truthful?’ ۷۱

Say, ‘Perhaps right behind you there is some of what you seek to hasten.’ ۷۲

Indeed your Lord is gracious to mankind, but most of them do not give thanks. ۷۳

Your Lord indeed knows whatever their breasts conceal, and whatever they ۷۴

.disclose

.There is no invisible thing in the heaven and the earth but it is in a manifest Book ٧٥

Indeed this Qur’an recounts to the Children of Israel most of what they differ ٧٦
,about

.and it is indeed a guidance and mercy for the faithful ٧٧

Indeed your Lord will decide between them by His judgement, and He is the All- ٧٨
.mighty, the All-knowing

.So put your trust in Allah, for you indeed stand on the manifest truth ٧٩

Indeed you cannot make the dead hear, nor can you make the deaf hear the call ٨٠
,[when they turn their backs [upon you

nor can you lead the blind out of their error. You can make only those hear who ٨١
.believe in Our signs and who have submitted

And when the word [of judgement] falls upon them, We shall bring out for them an ٨٢
Animal from the earth who shall speak to them that the people had no faith in Our
.signs

The day We shall resurrect from every nation a group of those who denied Our ٨٣
.signs, and they shall be held in check

When they come, He will say, ‘Did you deny My signs without comprehending them ٨٤
’?in knowledge? What was it that you used to do

And the word [of judgement] shall fall upon them for their wrongdoing, and they will ٨٥
.not speak

Do they not see that We made the night that they may rest in it, and the day to ٨٦
.provide visibility

.There are indeed signs in that for a people who have faith

The day when the trumpet will be blown, whoever is in the heavens will be terrified ۸۷
and whoever is on the earth, except whomever Allah may wish, and all will come to
.Him in utter humility

And you see the mountains, which you suppose to be stationary, while they drift like ۸۸
passing clouds—the handiwork of Allah who has made everything faultless. He is
.indeed well aware of what you do

Whoever brings virtue shall receive [a reward] better than it; and they shall be se- ۸۹
.cure from terror on that day

And whoever brings vice—they shall be cast on their faces into the Fire [and told:] ۹۰
’?‘Shall you be requited except with what you used to do

Indeed I have been commanded to worship the Lord of this city who has made it‘ ۹۱
inviolable and to whom all things belong, and I have been commanded to be among
,[those who submit [to Allah

and to recite the Qur’an.’ So whoever is guided is guided only for his own sake, and ۹۲
’.as for him who goes astray, say, ‘I am just one of the warners

And say, ‘All praise belongs to Allah. Soon He will show you His signs, and you will ۹۳
.recognize them.’ And your Lord is not oblivious of what you do

ترجمه انگلیسی شاکر

(Ta Sin! These are the verses of the Quran and the Book that makes (things) clear (۱

A guidance and good news for the

(believers, (۲

(Who keep up prayer and pay the poor-rate, and of the hereafter, they are sure. (۳

As to those who do not believe in the hereafter, We have surely made their deeds (fair-seeming to them, but they blindly wander on. (۴

These are they who shall have an evil punishment, and in the hereafter they shall be (the greatest losers. (۵

And most surely you are made to receive the Quran from the Wise, the Knowing Allah. ((۶

When Musa said to his family: Surely I see fire; I will bring to you from it some news, or I will bring to you therefrom a burning firebrand so that you may warm yourselves. ((۷

So when he came to it a voice was uttered saying: Blessed is Whoever is in the fire (and whatever is about it; and glory be to Allah, the Lord of the worlds; (۸

(O Musa! surely I am Allah, the Mighty, the Wise; (۹

And cast down your staff. So when he saw it in motion as if it were a serpent, he turned back retreating and did not return: O Musa! fear not; surely the messengers (shall not fear in My presence; (۱۰

Neither he who has been unjust, then he does good instead after evil, for surely I am (the Forgiving, the Merciful: (۱۱

And enter your hand into the opening of your bosom, it shall come forth white without evil; among nine signs to Firon and his people, surely they are a transgressing people. ((۱۲

(So when Our clear signs came to them, they said: This is clear enchantment. (۱۳

And they denied them unjustly and proudly while their soul had been convinced of (them; consider, then how was the end of the mischief-makers. (۱۴

And certainly We gave knowledge to Dawood and Sulaiman, and they both said: (Praise be to Allah, Who has made us to excel many of His believing servants. (۱۵

And Sulaiman was Dawood's heir, and he said: O men! we have been taught the language of birds, and we have been given all things; most surely this is manifest (grace. (۱۶

And his hosts of the jinn and the men and the birds were gathered to him, and they (were formed into groups. (۱۷

Until when they came to the valley of the Naml, a Namlite said: O Naml! enter your (houses, (that) Sulaiman and his hosts may not crush you while they do not know. (۱۸

So he smiled, wondering at her word, and said: My Lord! grant me that I should be grateful for Thy favor which Thou hast bestowed on me and on my parents, and that I should do good such as Thou art pleased with, and make me enter, by Thy mercy, into (Thy s (۱۹

And he reviewed the birds, then said: How is it I see not the hoopoe or is it that he is of (the absentees? (۲۰

I will most certainly punish him with a severe punishment, or kill him, or he shall bring to me

(a clear plea. (٢١

And he tarried not long, then said: I comprehend that which you do not comprehend (and I have brought to you a sure information from Sheba. (٢٢

Surely I found a woman ruling over them, and she has been given abundance and she (has a mighty throne: (٢٣

I found her and her people adoring the sun instead of Allah, and the Shaitan has made their deeds fair-seeming to them and thus turned them from the way, so they do not (go aright (٢۴

That they do not make obeisance to Allah, Who brings forth what is hidden in the (heavens and the earth and knows what you hide and what you make manifest: (٢۵

(Allah, there is no god but He: He is the Lord of mighty power. (٢۶

He said: We will see whether you have told the truth or whether you are of the liars: ((٢٧

Take this my letter and hand it over to them, then turn away from them and see what ((answer) they return. (٢٨

(She said: O chief! surely an honorable letter has been delivered to me (٢٩

Surely it is from Sulaiman, and surely it is in the name of Allah, the Beneficent, the (Merciful; (٣٠

(Saying: exalt not yourselves against me and come to me in submission. (٣١

She said: O chiefs! give me advice respecting my affair: I never decide an affair until (you are in my presence. (٣٢

,They said: We are possessors of strength and possessors of mighty prowess

(and the command is yours, therefore see what you will command. (٣٣

She said: Surely the kings, when they enter a town, ruin it and make the noblest of its
(people to be low, and thus they (always) do; (٣۴

And surely I am going to send a present to them, and shall wait to see what (answer)
(do the messengers bring back. (٣۵

So when he came to Sulaiman, he said: What! will you help me with wealth? But what
Allah has given me is better than what He has given you. Nay, you are exultant
(because of your present; (٣۶

Go back to them, so we will most certainly come to them with hosts which they shall
have no power to oppose, and we will most certainly expel them therefrom in
(abasement, and they shall be in a state of ignominy. (٣٧

He said: O chiefs! which of you can bring to me her throne before they come to me in
(submission? (٣٨

One audacious among the jinn said: I will bring it to you before you rise up from your
(place; and most surely I am strong (and) trusty for it. (٣٩

One who had the knowledge of the Book said: I will bring it to you in the twinkling of an
eye. Then when he saw it settled beside him, he said: This is of the grace of my Lord
(that He may try me whether I am grateful or ungrateful; and whoever is grateful (۴٠

He said: Alter her throne

for her, we will see whether she follows the right way or is of those who do not go (aright. (۴۱

So when she came, it was said: Is your throne like this? She said: It is as it were the (same, and we were given the knowledge before it, and we were submissive. (۴۲

And what she worshipped besides Allah prevented her, surely she was of an (unbelieving people. (۴۳

It was said to her: Enter the palace; but when she saw it she deemed it to be a great expanse of water, and bared her legs. He said: Surely it is a palace made smooth with (glass. She said: My Lord! surely I have been unjust to myself, and I submit with Su (۴۴

And certainly We sent to Samood their brother Salih, saying: Serve Allah; and lo! they (became two sects quarrelling with each other. (۴۵

He said: O my people! why do you seek to hasten on the evil before the good? Why do (you not ask forgiveness of Allah so that you may be dealt with mercifully? (۴۶

They said: We have met with ill luck on account of you and on account of those with you. He said: The cause of your evil fortune is with Allah; nay, you are a people who (are tried. (۴۷

And there were in the city nine persons who made mischief in the land and did not act (aright. (۴۸

They said: Swear to each other by Allah that we will certainly make

a sudden attack on him and his family by night, then we will say to his heir: We did not (witness the destruction of his family, and we are most surely truthful. (۴۹

(And they planned a plan, and We planned a plan while they perceived not. (۵۰

See, then, how was the end of their plan that We destroyed them and their people, all ((of them). (۵۱

So those are their houses fallen down because they were unjust, most surely there is (a sign in this for a people who know. (۵۲

(And We delivered those who believed and who guarded (against evil). (۵۳.

And (We sent) Lut, when he said to his people: What! do you commit indecency while (you see? (۵۴

What! do you indeed approach men lustfully rather than women? Nay, you are a (people who act ignorantly. (۵۵

But the answer of his people was no other except that they ~s said: Turn out Lut's (followers from your town; surely they are a people who would keep pure! (۵۶

But We delivered him and his followers except his wife; We ordained her to be of (those who remained behind. (۵۷

And We rained on them a rain, and evil was the rain of those who had been warned. ((۵۸

Say: Praise be to Allah and peace on His servants whom He has chosen: is Allah better, (or what they associate (with Him)? (۵۹

Nay, He Who created the heavens and the earth, and sent down for you water from the

cloud; then We cause to grow thereby beautiful gardens; it is not possible for you that you should make the trees thereof to grow. Is there a god with Allah? Nay! they are ((۶۰

Or, Who made the earth a restingplace, and made in it rivers, and raised on it mountains and placed between the two seas a barrier. Is there a god with Allah? Nay! (most of them do not know! (۶۱

Or, Who answers the distressed one when he calls upon Him and removes the evil, and He will make you successors in the earth. Is there a god with Allah? Little is it that (you mind! (۶۲

Or, Who guides you in utter darkness of the land and the sea, and Who sends the winds as good news before His mercy. Is there a god with Allah? Exalted by Allah (above what they associate (with Him). (۶۳

Or, Who originates the creation, then reproduces it and Who gives you sustenance from the heaven and the earth. Is there a god With Allah? Say: Bring your proof if you (are truthful. (۶۴

Say: No one in the heavens and the earth knows the unseen but Allah; and they do not (know when they shall be raised. (۶۵

Nay, their knowledge respecting the hereafter is slight and hasty; nay, they are in (doubt about it; nay, they are quite blind to it (۶۶

And those who disbelieve say: What! when we have become dust and our fathers ?(too), shall we certainly be brought forth

(۶۷)

We have certainly been promised this, we and our fathers before; these are naught (but stories of the ancients (۶۸

(Say: Travel in the earth, then see how was the end of the guilty. (۶۹

(And grieve not for them and be not distressed because of what they plan. (۷۰

(And they say: When will this threat come to pass, if you are truthful? (۷۱

Say: Maybe there may have drawn near to you somewhat of that which you seek to (hasten on. (۷۲

And surely your Lord is the Lord of grace to men, but most of them are not grateful. ((۷۳

And most surely your Lord knows what their breasts conceal and what they manifest. ((۷۴

(And there is nothing concealed in the heaven and the earth but it is in a clear book. (۷۵

(Surely this Quran declares to the children of Israel most of what they differ in. (۷۶

(And most surely it is a guidance and a mercy for the believers. (۷۷

Surely your Lord will judge between them by his judgment, and He is the Mighty, the (knowing. (۷۸

(Therefore rely on Allah; surely you are on the clear truth. (۷۹

Surely you do not make the dead to hear, and you do not make the deaf to hear the (call when they go back retreating. (۸۰

Nor can you be a guide to the blind out of their error; you cannot make to bear (any (one) except those who believe in Our communications, so they submit. (۸۱

And when the word shall come to pass against them, We shall bring forth for them a creature from the earth that shall i wound them, because people did not believe in (Our communications. (۸۲

And on the day when We will gather from every nation a party from among those who (rejected Our communications, then they shall be formed into groups. (۸۳

Until when they come, He will say: Did you reject My communications while you had (no comprehensive knowledge of them? Or what was it that you did? (۸۴

And the word shall come to pass against them because they were unjust, so they shall (not speak. (۸۵

Do they not consider that We have made the night that. they may rest therein, and (the day to give light? Most surely there are signs in this for a people who believe. (۸۶

And on the day when the trumpet shall be blown, then those who are in the heavens and those who are in the earth shall be terrified except such as Allah please, and all (shall come to him abased. (۸۷

And you see the mountains, you think them to be solid, and they shall pass away as the passing away of the cloud-- the handiwork of Allah Who has made every thing (thoroughly; surely He is Aware of what you do. (۸۸

Whoever brings good, he shall have better than it; and they shall be secure from (terror on the day. (۸۹

And whoever brings evil, these shall be thrown down

(on their faces into the fire; shall you be rewarded (for) aught except what you did? (۹۰

I am commanded only that I should serve the Lord of this city, Who has made it sacred, and His are all things; and I am commanded that I should be of these who (submit; (۹۱

And that I should recite the Quran. Therefore whoever goes aright, he goes aright for (his own soul, and whoever goes ' astray, then say: I am only one of the warners. (۹۲

And say: Praise be to Allah, He will show you His signs so that you shall recognize (them; nor is your Lord heedless of what you do. (۹۳

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

T.S. These are verses from the Qur'an and a clear Book (۱)

offered] for guidance and as good news for believers] (۲)

who keep up prayer and pay the welfare tax while they feel certain about the (۳) .Hereafter

We have made those who do not believe in the Hereafter feel their actions are (۴) .attractive even though they are (really) groping around

Those are the ones who will have the worst torment, while they will be the greatest (۵) .losers in the Hereafter

.Yet you have been proffered the Qur'an by Someone [Who is] Wise, Aware (۶)

Thus Moses told his household: "I've glimpsed a fire. I'll bring you some news from (۷) ".it, or I'll bring you a glowing ember so that you may warm yourselves

When he came (۸)

up to it, [a voice] called out: "Blessed be Whoever is in the Fire, and whoever stands around it! Glory be to God, Lord of the Universe!

(٩) O Moses, I am God, the Powerful, the Wise.

(١٠) Throw down your staff!" When he saw it wriggling as if it were possessed, he turned his back on it and tried to run away. "Moses, do not fear. Emissaries do not fear in My presence

(١١) except for someone who has done wrong. Then, should he change to something finer after [committing] evil, I will be Forgiving, Merciful.

(١٢) Put your hand into your shirtfront; it will come out white without [causing any] evil. There will be nine signs for Pharaoh and his folk. They have been such immoral people."

(١٣) When Our signs came to them so plain to see, they said: "This is sheer magic!"

(١۴) They repudiated them wrongfully and haughtily even though they themselves felt certain about it. See how the outcome was for mischief makers.

(١۵) We gave David and Solomon knowledge, and they both said: "Praise be to God, Who has made us excel over many of His believing servants."

(١۶) Solomon fell heir to David, and he said: "O mankind, we have been taught the speech of birds, and been given [a little] of everything. This is manifest bounty."

(١٧) His armies of sprites, men and birds were drawn up before Solomon; they paraded forth

(١٨) until, when they came to the Valley of the Ants , an ant

said: "O ants , enter your dwellings lest Solomon and his armies crush you without ".even noticing it

(١٩) So he smiled, laughing at its statement, and said: "My Lord, arrange things for me so I shall act grateful for Your favor which You have bestowed upon me and my parents, and so I may act so honorably that You will approve of it. Admit me through ".Your mercy among Your honorable servants

(٢٠) He inspected the birds, and said: "What's wrong with me that I do not see the ?plover? Or could it be absent

(٢١) ".I shall punish it severely or slaughter it, unless it brings me some clear authority

(٢٢) It was not long in coming, and said: "I have just acquired some information you .have not picked up, for I bring you reliable news from Sheba

(٢٣) I found a woman ruling over them, and she has been given everything and has a .splendid throne

(٢۴) I found both her and her people bowing down on their knees to the sun instead of to God [Alone]. Satan has made their actions seem attractive to them, and diverted them from the [proper] Way. They are not guided

(٢۵) so they do not bow down on their knees before God, Who brings forth what is concealed in Heaven and Earth, and knows anything you hide as well as anything you .display

(٢۶) !God, there is no deity except Him, Lord of the splendid Throne

(٢٧) He said: "We shall see whether you have

.been truthful or are a liar

Take this letter of mine and deliver it to them. Then leave them, and see what (۲۸)
".[answer]they send back

.She said: "councilmen, an important letter has been delivered to me (۲۹)

It is from Solomon and it [reads]: " In the name of God, the Mercy- giving, the (۳۰)
" !Merciful

".Do not act haughtily towards me, and come to me committed to [live at] peace (۳۱)

She said: "Councilmen, give me your opinion concerning my affair: I have never (۳۲)
".settled any matter unless you were present with me

They said: "We possess strength and can be extremely violent, while authority (۳۳)
".rests with you; so attend to whatever you will command

She said: "Whenever any kings enter a town and plunder it, they turn the most (۳۴)
.important men among its people into the lowest. Thus they act

I am sending them a gift and shall be watching for whatever the emissaries bring (۳۵)
".back

When it reached Solomon, he said: "Will you furnish me with wealth? What God (۳۶)
has given me is better than what He has given you; nevertheless you seem quite
.happy with your gift

Go back to them, for We shall come to them with armies they can never resist. We (۳۷)
".shall expel them from it just like the meanest people, and they will be humiliated

He said: "Councilman, which of you will bring me her throne before they come to (۳۸)
"?me committed to [live at] peace

An (۳۹)

imp among the sprites said: "I'll bring it to you before you even rise up from your ".place. I am strong enough to be entrusted with it

(۴۰) Someone who had some knowledge about the Book said; "I shall bring you it in the twinkling of an eye!" When he saw it set before him, he said: "This is some of my Lord's bounty, so He may test me whether I am thankful or thankless. Anyone who is thankful gives thanks only on his own behalf, while with anyone who is thankless, well ".my Lord is Transcendent, Generous

(۴۱) He said: "Disguise her throne for her; let us see whether she is guided or is one of ".those who are not guided

(۴۲) When she came, someone said: "Is your throne like this?" She said: "It seems to .be similar." (We were given knowledge before she was, and have become Muslims

(۴۳) What she had been worshipping instead of God distracted her; she belonged to (.disbelieving folk

(۴۴) Someone (else) said to her: "Enter the hall." When she saw it, she reckoned it was a pool [of water] and [tucked up her skirt and] bared the calves of her legs. He said: "It is a hall paved with glass slabs." She said: "My Lord, how I have wronged myself! I "!commit myself peacefully, along with Solomon, to God, Lord of the Universe

(۴۵) We sent Thamud their brother Salih: [who said]: "Worship God [Alone]!" .Nonetheless they became two quarreling factions

(۴۶) ,He said: "My people

why do you hasten towards evil rather than something fine? If you only sought
" .forgiveness from God, you might find some mercy

They said: "Shall we take it as an omen from you and from someone who is with (۴۷)
" .you?" He said; "Your fate depends on God; in fact, you are a folk who will be tested

There was a gang of nine persons in the city who caused trouble on earth and (۴۸)
.never improved matters

They said: "Let's all swear by God that we shall catch him and his family some (۴۹)
night. Then we shall tell his next of kin: 'We did not witness the slaughter of his family.
"'!We are telling the truth

.They plotted away while We plotted too, and they did not even notice it (۵۰)

See what was the outcome of their plotting! We annihilated them and their folk (۵۱)
!completely

Those used to be their houses- [now] empty because of the wrong they had (۵۲)
.committed! In that is a sign for folk who know

.We saved the ones who believed and had been doing their duty (۵۳)

When Lot told his folk: "Do you indulge in sexual misconduct with your eyes (۵۴)
"?open

Do you approach men passionately instead of women? Indeed you are folk who (۵۵)
"!act out of ignorance

His folk's answer was merely to say: "Run Lot's family out of your town; they are (۵۶)
"!people who try to keep clean

So We saved him and his family, except for his (۵۷)

.wife; We destined her to be one of those who stayed behind

We sent a rain down upon them; how evil was such a rain for those who had been (۵۸) !warned

SAY: "Praise be to God, and peace on those servants of His whom He has selected. (۵۹) ?[Is God Better, or whatever they associate [with Him

Who created Heaven and Earth and has sent down water from the sky for you," (۶۰) so We have caused lovely gardens to grow by means of it? You have no other way to make their trees grow." Is there any (other) deity alongside God? Rather they are .people who dodge the facts

Who set the earth up as a residence, laced it with rivers and planted headlands on (۶۱) it, and laid an isthmus between both seas? Is there any (other) deity alongside God? .Rather most of them do not know

Who answers the distressed man when he appeals to Him, and removes evil, and (۶۲) makes you overlords on earth? Is there any deity alongside God? How seldom do you ![reflect [on this

Who guides you through darkness on land and at sea, and Who sends out winds (۶۳) as heralds for His mercy? Is there any deity alongside God? Exalted is God over ![anything they may associate [with Him

Who begins with creation, then performs it all over again? Who provides for you (۶۴) from Heaven and Earth? Is there any deity alongside God? SAY: "Bring on your proof if you have been so

"!truthful

SAY: " No one in Heaven or Earth knows the Unseen except God !" They do not (۶۵)
;even realize when they will be raised up again

nor does their knowledge grasp the Hereafter. Rather they are in doubt about it; (۶۶)
!indeed they are blind concerning it

Those who disbelieve say: "When we and our forefathers have become dust, shall (۶۷)
?we be brought forth again

We and our forefathers were promised this before; these are only legends [made (۶۸)
".up] by primitive men

".SAY: "Travel around the earth and see what the outcome for criminals was like (۶۹)

. Do not worry about them nor feel any anxiety over whatever they are plotting (۷۰)

"?They are saying: "When will this promise be, if you are so truthful (۷۱)

"!SAY: "Perhaps part of what you are trying to hurry up will catch you from behind (۷۲)

;Your Lord possesses bounty for mankind, although most of them are not thankful (۷۳)

yet your Lord does know anything your breasts conceal as well as anything they (۷۴)
.display

There is nothing elsewhere in either Heaven or Earth unless it appears in a plain (۷۵)
.Book

This Reading tells the Children of Israel most of what they have been differing (۷۶)
;over

.it serves as guidance and a mercy for believers (۷۷)

Your Lord will judge between them through His discretion; He is the Powerful, the (۷۸)
!Aware

.So rely on God, since you hold manifest Truth (٧٩)

You cannot make the dead hear, nor (٨٠)

.even the deaf hear the Appeal once they turn around to escape

You are no one to guide the blind out of their error; you will only cause someone (٨١) .who believes in Our signs to listen, for they are committed to [live in] peace

Whenever the Sentence prevails against them, We shall bring forth a monster (٨٢) from the Earth for them who will speak to them, because mankind has not been .convinced by Our signs

Some day We shall summon a troop from every nation which has rejected Our (٨٣) signs, and they will be paraded forth

until, when they come [before God], He will say: "Did you reject My signs and not (٨۴) "?grasp any knowledge concerning them? What have you been doing

The Sentence will prevail against them because of the wrong they have (٨۵) .[committed. They will not utter [a word

Have they not considered how We have made night so they may rest in it, and (٨۶) .daylight so they can see? In that are signs for folk who believe

Some day the Trumpet will be blown and startle whoever is in Heaven and (٨٧) whoever is on Earth, except for anyone God may wish. Everyone will come to Him .abjectly

You will see the mountains, which you reckoned were solid, slip away just as (٨٨) clouds slip away, through the handiwork of God Who consummates everything. He is .Informed about whatever you are doing

Anyone who comes with a fine deed will have something better than it (٨٩)

;and they will be safe from that day's terror

while anyone who comes with an evil deed will be flung face down into the Fire: (۹۰)
?"Aren't you rewarded with just what you've been doing

I have only been ordered to serve the Lord of this region which He has hallowed. (۹۱)
,He possesses everything. I have been ordered to be a Muslim

and to recite the Qur'an. Anyone who is guided, will be guided only for his own (۹۲)
".sake, while tell anyone who strays away: "I am merely a warner

SAY: "Praise be to God! He will show you His signs so you may recognize them. (۹۳)
"!Your Lord is not overlooking anything you do

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(Ta SinThose are the signs of the Koran and a Manifest Book, (۱

(a guidance, and good tidings unto the believers (۲

(who perform the prayer, and pay the alms,and have sure faith in the Hereafter. (۳

Those who believe not in the Hereafter, We have decked out fair for themtheir works,
(and they wander blindly; (۴

those are they whom an evil chastisement awaits, and they will be thegreatest losers
(in the Hereafter. (۵

(Thou receivest the Koran from One All-wise, All-knowing. (۶

When Moses said to his people `I observe a fire, and will bring you news ofit, or I will
(bring you a flaming brand, that haply you shallwarm yourselves.' (۷

So, when he came to it, he was called: `Blessed is He who is in

(fire, and hewho is about it. Glory be to God, the Lord of all Being! (٨

(Moses, behold, it is I, God, the All-mighty, the All-wise. (٩

Cast down thy staff.' And when he saw it quivering like a serpent he turnedabout, retreating, and turned not back. `Moses, fear not; surely the Envoysdo not fear in My (presence, (١٠

save him who has done evil, then, after evil, has changed into good;All-forgiving am I, (All-compassionate. (١١

Thrust thy hand in thy bosom and it will come forth white without evil--amongnine (signs to Pharaoh and his people; they are an ungodly people.' (١٢

(But when Our signs came to them visibly, they said, `Thisis a manifest sorcery'; (١٣

and they denied them, though their souls acknowledged them, wrongfully andout of (pride. Behold, how was the end of the workers of corruption! (١٤

And We gave David and Solomon knowledge and they said, `Praise belongs to (Godwho has preferred us over many of His believing servants.' (١٥

And Solomon was David's heir, and he said, `Men, we have been taught thespeech of the birds, and we have been given of everything; surely this isindeed the manifest (bounty.' (١۶

(And his hosts were mustered to Solomon, jinn, men and birds, duly disposed; (١٧

till, when they came on the Valley of Ants, an ant said, 'Ants, enter yourdwelling-(places, lest Solomon and his hosts crush you, being unaware!' (١٨

But he smiled, laughing at its words, and he said, `My Lord, dispose methat I may be thankful for Thy

blessing wherewith Thou hast blessed me and myfather and mother, and that I may do righteousness well-pleasing to Thee;and do Thou admit me, by Thy mercy, (amongst Thy righteous servants.' (١٩

And he reviewed the birds; then he said, `How is it with me, that I do notsee the (hoopoe? Or is he among the absent? (٢٠

Assuredly I will chastise him with a terrible chastisement, or I willslaughter him, or he (bring me a clear authority.' (٢١

But he tarried not long, and said, `I have comprehended that which thouhast not (comprehended, and I have come from Sheba to thee with a suretiding. (٢٢

I found a woman ruling over them, and she has been given of everything,and she (possesses a mighty throne. (٢٣

I found her and her people prostrating to the sun, apart from God; Satanhas decked out fair their deeds to them and he has barred them from the way,and therefore they (are not guided, (٢۴

so that they prostrate not themselves to God, who brings forth what is hiddenin the (heavens and earth; and He knows what you conceal and what youpublish. (٢۵

(SUJDAH AYA) @God: there is no god but He, the Lord of the Mighty Throne.' (٢۶)

Said he, `Now we will see whether thou hast spoken truly, or whetherthou art (amongst those that lie. (٢٧

Take this letter of mine, and cast it unto them, then turn back from themand see what (they shall return.' (٢٨

She said, `O Council, see a letter honourable has been cast

(unto me. (۲۹

(It is from Solomon, and it is "In the Name of God, the Merciful,the Compassionate. (۳۰

(Rise not up against me, but come to me in surrender." (۳۱

She said, `O council, pronounce to me concerning my affair;I am not used to decide (an affair until you bear me witness.' (۳۲

They said, `We possess force and we possess great might. The affair restswith thee; (so consider what thou wilt command.' (۳۳

She said, `Kings, when they enter a city, disorder it and make the mightyones of its (inhabitants abased. Even So they too will do. (۳۴

(Now I will send them a present, and see what the envoys bringback. (۳۵

But when he came to Solomon he said, `What, would you succour me withwealth,` and what God gave me is better then what He has given you? Nay, butinstead you (rejoice in your gift! (۳۶

Return thou to them; we shall assuredly come against them with hosts theyhave not (power to resist, and we shall expel them from there, abased andutterly humbled.' (۳۷

He said, `O Council, which one of you will bring me her throne before theycome to me (in surrender?' (۳۸

An efreet of the jinns said, `I will bring it to thee, before thou risestfrom thy place; I (have strength for it and I am trusty. ' (۳۹

Said he who possessed knowledge of the Book, `I will bring it to thee, beforeever thy glance returns to thee.' Then, when he saw it settled before him,he said, `This

is of my Lord's bounty that He may try me, whether I amthankful or ungrateful. Whosoever gives thanks gives thanks only for his ownsoul's good, and whosoever is (ungrateful--my Lord is surely All-sufficient,All-generous.' (۴۰

He said, `Disguise her throne for her, and we shall behold whether she isguided or if (she is of those that are not guided.' (۴۱

So, when she came, it was said, `Is thy throne like this?' She said, `Itseems the (same.' `And we were given the knowledge before her, and we were insurrender, (۴۲

but that she served, apart from God, barred her, for she was of a people (ofunbelievers.' (۴۳

It was said to her `Enter the pavilion.' But when she saw it, she supposed itwas a spreading water and she bared her legs. He said, `It is a pavilionsmoothed of crystal.' She said, `My Lord, indeed I have wronged myself, and Isurrender with Solomon to (God, the Lord of all Being.' (۴۴

And We sent to Thamood their brother Salih: `Serve you God!' And behold,they were (two parties, that were disputing one with another. (۴۵

He said, `O my people, why do you seek to hasten evil before good? Why doyou not (ask forgiveness of God? Haply so you will find mercy.' (۴۶

They said, `We augur ill of thee and of those that are with thee.' He said,`Your augury (is with God; nay, but you are a people being proved.' (۴۷

Now in the city there were nine persons Who did corruption in the land, andput not

(things right; (۴۸

they said, `Swear you, one to another, by God, "We will attack him and hisfamily by night, then we will tell his protector, We were not witnesses ofthe destruction of his (family; and assuredly we are truthful men." ' (۴۹

And they devised a device, and We likewise devised a device, while theyWere not (aware; (۵۰

and behold, how was the end of their device! For We destroyed them and theirpeople (all together. (۵۱

Those are their houses, all fallen down because of the evil they committed;surely in (that is a sign for a people who have knowledge. (۵۲

(And We delivered who believed and were godfearing. (۵۳

And Lot, when he said to his people, `What, do you commit indecencywith your eyes (open? (۵۴

What, do you approach men lustfully instead of woman? No, you are a peoplethat are (ignorant.' (۵۵

And the only answer of his people was that they said, `Expel the folkof Lot from your (city; they are men that keep themselves clean!' (۵۶

So We delivered him and his family, except his wife; We decreed she should beof (those that tarried. (۵۷

And We rained on them a rain (of stones); and evil indeed is the rain ofthem that are (warned. (۵۸

Say: `Praise belongs to God, and peace be on His servants whom He haschosen.' (What, is God better, or that they associate? (۵۹

He who created the heavens and earth, and sent down for you out of heavenwater;

and We caused to grow therewith gardens

full of loveliness whose treesyou could never grow. Is there a god with God? Nay, but (they are a peoplewho assign to Him equals! (۶۰

He who made the earth a fixed place and set amidst it rivers and appointedfor it firm mountains and placed a partition between the two seas. Is there agod with God? Nay, (but the most of them have no knowledge. (۶۱

He who answers the constrained, when he calls unto Him, and removes the eviland appoints you to be successors in the earth. Is there a god with God?Little indeed do (you remember. (۶۲

He who guides you in the shadows of the land and the sea and looses thewinds, bearing good tidings before His mercy. Is there a god with God? Highexalted be God, (above that which they associate! (۶۳

Who originates creation, then brings it back again, and provides you out ofheaven and (earth. Is there a god with God? Say: `Produce your proof, if youspeak truly.' (۶۴

Say: `None knows the Unseen in the heavens and earth except God. And theyare not (aware when they shall be raised; (۶۵

nay, but their knowledge fails as to the Hereafter; nay, they are in doubt ofit; nay, (they are blind to it. (۶۶

The unbelievers say, `What, when we are dust, and our fathers, shall weindeed be (brought forth? (۶۷

We have been promised this, and our fathers before; this is naught but thefairy-tales (of the ancients.' (۶۸

Say: `Journey in the land, then behold how was the end

(of the sinners.' (۶۹

(Do not sorrow for them, nor be thou straitened for what theydevise. (۷۰

(They say, `When shall this promise come to pass, if you speak the truth?' (۷۱

Say: `It may be that riding behind you already is some part of that you seekto hasten (on.' (۷۲

(Surely thy Lord is bountiful to men; but most of them are not thankful. (۷۳

(Surely thy Lord knows what their hearts conceal, and what they publish. (۷۴

(And not a thing is there hidden in heaven and earth but it is a ManifestBook. (۷۵

Surely this Koran relates to the Childrenof Israel most of that concerning which they (are at variance; (۷۶

(it is a guidance, and a mercy unto the believers. (۷۷

Surely thy Lord will decide between them by His Judgment; He is theAll-mighty, the (All-knowing. (۷۸

(So put thy trust in God; thou are upon the manifest truth. (۷۹

Thou shalt not make the dead to hear, neither shalt thou make the deaf tohear the (call when they turn about, retreating. (۸۰

Thou shalt not guide the blind out of their error neither shalt thou make anyto hear, (save such as believe in Our signs, and so surrender. (۸۱

When the Word falls on them, We shall bring forth for them out of the earth abeast (that shall speak unto them: `Mankind had no faith in Our signs.' (۸۲

Upon the day when We shall muster out of every nation troop of those thatcried lies ,to Our signs, duly disposed

till, when they are come, He shall say, `Did you cry lies to My signs, (notcomprehending them in knowledge, or what have you been doing?' (۸۴

And the Word shall fall upon them because of the evil they committed, whilethey (speak naught. (۸۵

Have they not seen how We made the night for them, to repose in it, and theday, to (see? Surely in that is a sign for a people who are believers. (۸۶

On the day the Trumpet is blown, and terrified is whosoever is in the heavensand earth, excepting whom God wills, and every one shall come to Him, allutterly abject; ((۸۷

and thou shalt see the mountains, that thou supposest fixed, passing by likeclouds-- God's handiwork, who has created everything very well. He is awareof the things you (do. (۸۸

Whosoever comes with a good deed, he shall have better than it; and theyshall be (secure from terror that day. (۸۹

And whosoever comes with an evil deed, their faces shall be thrust into theFire: `Are (you recompensed but for what you did? (۹۰

I have only been commanded to serve the Lord of this territory which He hasmade sacred; to Him belongs everything. And I have been commanded to be thosethat (surrender, (۹۱

and to recite the Koran. So whosoever is guided, is only guided to his owngain; and (whosoever goes astray, say: `I am naught but a warner.' (۹۲

And say: `Praise belongs to God. He shall show you His signs and you willrecognise them. Thy Lord is not

(heedless of the things you do.' (۹۳

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(Ta. Sin. These are revelations of the Quran and a Scripture that maketh plain; (۱

(A guidance and good tidings for believers (۲

(Who establish worship and pay the poor due and are sure of the Hereafter. (۳

Lo! as for those who believe not in the Hereafter, We have made their works fair (seeming unto them so that they are all astray. (۴

Those are they for whom is the worst of punishment, and in the Hereafter they will be (the greatest losers. (۵

Lo! as for thee (Muhammad), thou verily receivest the Quran from the presence of (One Wise, Aware. (۶

Remember) when Moses said unto his household: Lo! I spy afar off a fire; I will bring) (you tidings thence, or bring to you a borrowed flame that ye may warm yourselves. (۷

But when he reached it, he was called, saying: Blessed is whosoever is in the fire and (whosoever is round about it! And glorified be Allah, the Lord of the Worlds! (۸

(O Moses! Lo! it is I, Allah, the Mighty, the Wise. (۹

And throw down thy staff! But when he saw it writhing as it were a demon, he turned to flee headlong; (but it was said unto him): O Moses! Fear not! Lo! the emissaries fear (not in My presence, (۱۰

Save him who hath done wrong and afterward hath changed evil for good. And lo! I .am Forgiving, Merciful

And put thy hand into the bosom of thy robe, it will come forth white but unhurt. (This will be one) among name tokens unto Pharaoh and his people. Lo! they were ever evil (living folk. (۱۲

(But when Our tokens came unto them, plain to see, they said: This is mere magic, (۱۳

And they denied them, though their souls acknowledged them, for spite and (arrogance. Then see the nature of the consequence for the wrong doers! (۱۴

And We verily gave knowledge unto David and Solomon, and they said: Praise be to (Allah, Who hath preferred us above many of His believing slaves! (۱۵

And Solomon was David's heir. And he said: O mankind! Lo! we have been taught the language of birds, and have been given (abundance) of all things. This surely is (evident favor. (۱۶

And there were gathered together unto Solomon his armies of the jinn and (humankind, and of the birds, and they were set in battle order; (۱۷

Till, when they reached the Valley of the Ants, an ant exclaimed: O ants! Enter your (dwellings lest Solomon and his armies crush you, unperceiving. (۱۸

And (Solomon) smiled, laughing at her speech, and said: My Lord, arouse me to be thankful for Thy favor wherewith Thou hast favored me and my parents, and to do good that shall be pleasing unto Thee, and include me in (the number of) Thy (righteous staves. (۱۹

And he sought among the birds and said: How is it that I see not

(the hoopoe, or is he among the absent? (٢٠

I verily will punish him with hard punishment or I verily will slay him, or he verily shall (bring me a plain excuse. (٢١

But he was not long in coming, and he said: I have found out (a thing) that thou (apprehendest not, and I come unto thee from Sheba with sure tidings. (٢٢

Lo! I found a woman ruling over them, and she hath been given (abundance) of all (things, and hers is a mighty throne. (٢٣

I found her and her people worshipping the sun instead of Allah; and Satan maketh their works fair seeming unto them, and debarreth them from the way (of Truth), so (that they go not aright: (٢٤

So that they worship not Allah, Who bringeth forth the hidden in the heavens and the (earth, and knoweth what ye hide and what ye proclaim, (٢٥

(Allah; there is no God save Him, the Lord of the tremendous Throne. (٢٦

Solomon) said: We shall see whether thou speakest truth or whether thou art of the) (liars. (٢٧

Go with this my letter and throw it down unto them; then turn away and see what ((answer) they return, (٢٨

The Queen of Sheba) said (when she received the letter): O chieftains! Lo! there hath) (been thrown unto me a noble letter. (٢٩

Lo! it is from Solomon, and lo! it is: In the name of Allah the Beneficent, the Merciful; ((٣٠

Exalt not yourselves against me, but come unto me

(as those who surrender. (٣١

She said: O chieftains! Pronounce for me in my case. I decide no case till ye are (present with me. (٣٢

They said: We are lords of might and lords of great prowess, but it is for thee to (command; so consider what thou wilt command. (٣٣

She said: Lo! kings, when they enter a township, ruin it and make the honor of its (people shame. Thus will they do. (٣۴

But lo! I am going to send a present unto them, and to see with what (answer) the (messengers return. (٣۵

So when (the envoy) came unto Solomon, (the King) said: What! Would ye help me with wealth? But that which Allah hath given me is better than that which He hath (given you. Nay it is ye (and not I) who exult in your gift. (٣۶

Return unto them. We verily shall come unto them with hosts that they cannot resist, (and we shall drive them out from thence with shame, and they will be abased. (٣٧

He said: O chiefs! Which of you will bring me her throne before they come unto me, (surrendering? (٣٨

A stalwart of the Jinn said: I will bring it thee before thou canst rise from thy place. Lo! (I verily am strong and trusty for such work. (٣٩

One with whom was knowledge of the Scripture said: I will bring it thee before thy gaze returneth unto thee. And when he saw it set in his presence, (Solomon said: This is

of the bounty of my Lord, that He may try me whether I give thanks or am ungrateful. Whosoever giveth thanks he only giveth thanks for (the good of) his own soul: and whosoever is ungrateful (is ungrateful only to his own soul's hurt). For lo! my Lord is (Absolute in independence, Bountiful. (۴۰

He said: Disguise her throne for her that we may see whether she will go aright or be (of those not rightly guided. (۴۱

So, when she came, it was said (unto her): Is thy throne like this? She said: (It is) as though it were the very one. And (Solomon said): We were given the knowledge (before her and we had surrendered (to Allah). (۴۲

And (all) that she was wont to worship instead of Allah hindered her, for she came of (disbelieving folk. (۴۳

It was said unto her: Enter the hall. And when she saw it she deemed it a pool and bared her legs. (Solomon) said: Lo! it is a hall, made smooth, of glass. She said: My Lord! Lo! I have wronged myself, and I surrender with Solomon unto Allah, the Lord of (the Worlds. (۴۴

And We verily sent until Thamud their brother Salih, saying: Worship Allah. And lo! they ((then) became two parties quarrelling. (۴۵

He said: O my people! Why will ye hasten on the evil rather than the good? Why will ye (not ask pardon of Allah, that ye may receive mercy. (۴۶

They said: We augur evil of thee and those

with thee. He said: Your evil augury is with Allah. Nay, but ye are folk that are being (tested. (۴۷

And there were in the city nine persons who made mischief in the land and reformed (not. (۴۸

They said: Swear one to another by Allah that we verily will attack him and his household by night, and afterward we will surely say unto his friend: We witnessed (not the destruction of his household. And lo! we are truthtellers. (۴۹

(So they plotted a plot: and We plotted a plot, while they perceived not. (۵۰

Then see the nature of the consequence of their plotting, for lo! We destroyed them (and their people, every one. (۵۱

See, yonder are their dwellings empty and in ruins because they did wrong. Lo! herein (is indeed a portent for a people who have knowledge. (۵۲

(And we saved those who believed and used to ward off (evil). (۵۳

(And Lot! when he said unto his folk: will ye commit abomination knowingly? (۵۴

Must ye needs lust after men instead of women? Nay, but ye are folk who act (senselessly. (۵۵

But the answer of his folk was naught save that they said: Expel the household of Lot (from your township, for they (forsooth) are folk who would keep clean! (۵۶

Then we saved him and his household save his wife; We destined her to be of those (who stayed behind. (۵۷

.And We rained a rain upon them. Dreadful is the rain of those who have been warned

Say (O Muhammad): Praise be to Allah, and peace be on His slaves whom He hath (chosen! Is Allah best, or (all) that ye ascribe as partners (unto Him)? (۵۹

Is not He (best) who created the heavens and the earth, and sendeth down for you water from the sky wherewith We cause to spring forth joyous orchards, whose trees it never hath been yours to cause to grow. Is there any God beside Allah? Nay, but (they are folk who ascribe equals (unto Him)! (۶۰

Is not He (best) Who made the earth a fixed abode, and placed rivers in the folds thereof, and placed firm hills therein, and hath set a barrier between the two seas? Is (there any God beside Allah? Nay, but most of them know not! (۶۱

Is not He (best) who answereth the wronged one when he crieth unto Him and removeth the evil, and hath made you viceroys of the earth? Is there any God beside (Allah? Little do they reflect! (۶۲

Is not He (best) Who guideth you in the darkness of the land and the sea, He Who sendeth the winds as heralds of His mercy? Is there any God beside Allah? High (exalted be Allah from all that they ascribe as partner (unto Him)! (۶۳

Is not He (best), Who produceth creation, then reproduceth it, and Who provideth for you from the heaven and the earth? Is there any God beside Allah? Say: Bring your (proof, if ye are truthful! (۶۴

:(Say (O Muhammad

None in the heavens and the earth knoweth the Unseen save Allah; and they know (not when they will be raised (again). (۶۵

Nay, but doth their knowledge reach to the Hereafter? Nay, for they are in doubt (concerning it. Nay, for they cannot see It. (۶۶

Yet those who disbelieve say: when we have become dust like our fathers, shall we (verily be brought forth (again)? (۶۷

We were promised this, forsooth, we and our fathers. (All) this is naught but fables of (the men of old. (۶۸

Say (unto them, O Muhammad): Travel in the land and see the nature of the sequel for (the guilty! (۶۹

And grieve thou not for them, nor be in distress because of what they plot (against (thee). (۷۰

(And they say: When (will) this promise (be fulfilled), if ye are truthful? (۷۱

(Say: It may be that a part of that which ye would hasten on is close behind you. (۷۲

(Lo! thy Lord is full of bounty for mankind, but most of them do not give thanks. (۷۳

(Lo! thy Lord knoweth surely all that their bosoms hide, and all that they proclaim. (۷۴

(And there is nothing hidden in the heaven or the earth but it is in a clear Record. (۷۵

Lo! this Quran narrateth unto the Children of Israel most of that concerning which (they differ. (۷۶

(And lo! it is a guidance and a mercy for believers. (۷۷

Lo! thy Lord will judge between them of His wisdom, and He is

(the Mighty, the Wise. (۷۸

Therefor (O Muhammad) put thy trust in Allah, for thou (standest) on the plain Truth. ((۷۹

Lo! thou canst not make the dead to hear, nor canst thou make the deaf to hear the (call when they have turned to flee; (۸۰

Nor canst thou lead the blind out of their error. Thou canst make none to hear, save (those who believe Our revelations and who have surrendered. (۸۱

And when the word is fulfilled concerning them, We shall bring forth a beast of the (earth to speak unto them because mankind had not faith in Our revelations. (۸۲

And (remind them of) the Day when We shall gather out of every nation a host of (those who denied Our revelations, and they will be set in array; (۸۳

Till, when they come (before their Lord), He will say: Did ye deny My revelations when (ye could not compass them in knowledge, or what was it that ye did? (۸۴

And the Word will be fulfilled concerning them because they have done wrong, and (they will not speak. (۸۵

Have they not seen how We have appointed the night that they may rest therein, and (the day sight giving? Lo! therein verily are portents for a people who believe. (۸۶

And (remind them of) the Day when the Trumpet will be blown, and all who are in the heavens and the earth will start in fear, save him whom Allah willeth. And all come (unto Him, humbled. (۸۷

And thou

seest the hills thou deemest solid flying with the flight of clouds: the doing of Allah (Who perfecteth all things. Lo! He is Informed of what ye do. (۸۸

Whoso bringeth a good deed will have better than its worth; and such are safe from (fear that Day. (۸۹

And whoso bringeth an ill deed, such will be flung down on their faces in the Fire. Are (ye rewarded aught save what ye did? (۹۰

Say): I (Muhammad) am commanded only to serve the Lord of this land which He) hath hallowed, and unto Whom all things belong. And I am commanded to be of those (who surrender (unto Him), (۹۱

And to recite the Quran. And whoso goeth right, goeth right only for (the good of) his (own soul; and as for him who goeth astray (Unto him) say: Lo! I am only a warner. (۹۲

And say: Praise be to Allah who will show you His portents so that ye shall know them. (And thy Lord is not unaware of what ye (mortals) do. (۹۳

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(Ta Sin. These are verses of the Quran a Book that makes (things) clear; (۱

(A Guide; and Glad Tidings for the Believers (۲

Those who establish regular prayers and give in regular charity and also have (full) (assurance of the Hereafter. (۳

As to those who believe not in the Hereafter We have made their deeds pleasing in (their eyes; and so they wander about in distraction. (۴

Such are they for whom a grievous Penalty is (waiting): and in the Hereafter theirs will (be the greatest loss. (٥

As to thee the Quran is bestowed upon thee from the presence of One Who is Wise (and All-Knowing. (٦

Behold! Moses said to his family: "I perceive a fire; soon will I bring you from there some information or I will bring you a burning brand to light our fuel that ye may (warm yourselves." (٧

But when he came to the (Fire) a voice was heard: "Blessed are those in the Fire and (those around: and Glory to Allah the Lord of the Worlds! (٨

(O Moses! verily I am Allah the Exalted in Might the Wise!... (٩"

Now do thou throw thy rod!" But when he saw it moving (of its own accord) as if it had" been a snake he turned back in retreat and retraced not his steps: "O Moses (it was (said) "fear not: truly in My presence those called as apostles have no fear (١٠

But if any have done wrong and have thereafter substituted good to take the place" (of evil truly I am Oft-Forgiving Most Merciful. (١١

Now put thy hand into thy bosom and it will come forth white without stain (or harm):" (these are) among the nine Signs (thou wilt take) to Pharaoh and his people: for they (are a people rebellious in transgression. (١٢

But when our Signs came to them that should have opened their eyes they said: "This is sorcery

(manifest!" (١٣

And they rejected those Signs in iniquity and arrogance though their souls were (convinced thereof: so see what was the end of those who acted corruptly! (١۴

We gave (in the past) knowledge to David and Solomon: and they both said: "Praise be (to Allah Who has favored us above many of His servants who believe!" (١۵

And Solomon was Davids heir. He said: "O ye people! we have been taught the speech of Birds and on us has been bestowed (a little) of all things: this is indeed Grace (manifest (from Allah)." (١۶

And before Solomon were marshalled his hosts of Jinns and men and birds and they (were all kept in order and ranks. (١٧

At length when they came to a (lowly) valley of ants one of the ants said: "O ye ants get into your habitations lest Solomon and his hosts crush you (under foot) without (knowing it." (١٨

So he smiled amused at her speech; and he said: "O my Lord! so order me that I may be grateful for Thy favors which Thou hast bestowed on me and on my parents and that I may work the righteousness that will please Thee: and admit me by Thy Grace (to the ranks of Thy righteous Servants." (١٩

And he took a muster of the Birds; and he said: "Why is it I see not the Hoopoe? Or is (he among the absentees? (٢٠

I will certainly punish him with a severe Penalty or execute him unless he bring"

(me a clear reason (for absence)." (٢١

But the Hoopoe tarried not far: he compassed (territory) which thou hast not (compassed and I have come to thee from Saba with tidings true. (٢٢

I found (there) a woman ruling over them and provided with every requisite; and she" (has a magnificent throne. (٢٣

I found her and her people worshipping the sun besides Allah: Satan has made their" deeds seem pleasing in their eyes and has kept them away from the Path so they (receive no guidance (٢۴

Kept them away from the Path) that they should not worship Allah Who brings to)" light what is hidden in the heavens and the earth and knows what ye hide and what ye (reveal. (٢۵

(Allah! there is no god but He! Lord of the Throne Supreme!" (٢۶"

(Solomon) said: "Soon shall we see whether thou hast told the truth or lied! (٢٧)

Go thou with this letter of mine and deliver it to them: then draw back from them and" ((wait to) see what answer they return"... (٢٨

(The Queen) said: "Ye chiefs! here is delivered to me a letter worthy of respect. (٢٩)

It is from Solomon and is (as follows): `In the name of Allah Most Gracious Most" (Merciful: (٣٠

Be ye not arrogant against me but come to me in submission to the true Religion. "` " ((٣١

She said: "Ye chiefs! advise me in (this) my affair: no affair have I decided except in (your presence." (٣٢

They said: "We are endued

with strength and given to vehement war: but the command is with thee; so consider (what thou wilt command." (۳۳

She said: "Kings when they enter a country despoil it and make the noblest of its (people its meanest: thus do they behave. (۳۴

But I am going to send him a present and (wait) to see with what (answer) return" ((my) ambassadors." (۳۵

How when (the embassy) came to Solomon he said: "Will ye give me abundance in wealth? But that which Allah has given me is better than that which He has given you! (Nay it is ye who rejoice in your gift! (۳۶

Go back to them and be sure we shall come to them with such hosts as they will" never be able to meet: we shall expel them from there in disgrace and they will feel (humbled (indeed)." (۳۷

He said (to his own men): "Ye Chiefs! which of you can bring me her throne before (they come to me in submission?" (۳۸

Said an Ifrit of the Jinns: "I will bring it to thee before thou rise from thy Council: (indeed I have full strength for the purpose and may be trusted." (۳۹

Said one who had knowledge of the Book: "I will bring it to thee within the twinkling of an eye!" Then when (Solomon) saw it placed firmly before him he said: "This is by the grace of my Lord! to test me whether I am grateful or ungrateful! And if any is grateful truly his gratitude

is (a gain) for his own soul; but if any is ungrateful truly my Lord is Free of All Needs (Supreme in Honor!" (۴۰

He said: "Transform her throne out of all recognition by her: let us see whether she is (guided (to the truth) or is one of those who receive no guidance." (۴۱

So when she arrived she was asked "Is this thy throne?" She said "It was just like this; and knowledge was bestowed on us in advance of this and we have submitted to (Allah (in Islam)." (۴۲

And he diverted her from the worship of others besides Allah: for she was (sprung) of (a people that had no faith. (۴۳

She was asked to enter that lofty Palace: but when she saw it she thought it was a lake of water and she (tucked up her skirts) uncovering her legs. He said. "This is but a palace paved smooth with slabs of glass." She said: "O my Lord! I have indeed wronged my soul: I do (now) submit (in Islam) with Solomon to the Lord of the (Worlds." (۴۴

We sent (aforetime) to the Thamud their brother Salih saying "Serve Allah": but (behold they became two factions quarrelling with each other. (۴۵

He said: "O my people! why ask ye to hasten on the evil in preference to the good? If (only ye ask Allah for forgiveness ye may hope to receive mercy." (۴۶

They said: "Ill omen do we augur from thee and those that are with thee." He

(said: "Your ill omen is with Allah; yea ye are a people under trial." (۴۷

There were in the City nine men of a family who made mischief in the land and would (not reform. (۴۸

They said: "Swear a mutual oath by Allah that we shall make a secret night attack on him and his people and that we shall then say to his heir (when he seeks vengeance): `We were not present at the slaughter of his people and we are positively telling the (truth. " (۴۹

(They plotted and planned but We too planned even while they perceived it not. (۵۰

Then see what was the end of their plot! this that we destroyed them and their people (all (of them). (۵۱

Now such were their houses in utter ruin because they practiced wrongdoing Verily in (this is a Sign for people of knowledge. (۵۲

(And We saved those who believed and practiced righteousness. (۵۳

We also sent Lut (as an apostle): behold he said to his people "Do ye do what is (shameful though ye see (its iniquity)? (۵۴

Would ye really approach men in your lusts rather than women? Nay ye are a people" ((grossly) ignorant!" (۵۵

But his people gave no other answer but this: they said "Drive out the followers of Lut (from your city: these are indeed men who want to be clean and pure!" (۵۶

But We saved him and his family except his wife: her We destined to be of those who (lagged behind. (۵۷

And We rained down on them a shower (of brimstone): and evil was the shower on (those who were admonished (but heeded not)! (۵۸

Say: Praise be to Allah and Peace on His servants whom He has chosen (for his (Message). (Who) is better? Allah or the false gods they associate with Him? (۵۹

Or who has created the heaven and the earth and who sends you down rain from the sky? Yea with it We cause to grow well-planted orchards full of beauty and delight: it is not in your power to cause the growth of the trees in them. (Can there be another) (god besides Allah? Nay they are a people who swerve from justice. (۶۰

Or who has made the earth firm to live in; made rivers in its midst; set thereon mountains immovable; and made a separating bar between the two bodies of flowing (water? (Can there be another) god besides Allah? Nay most of them know not. (۶۱

Or who listens to the (soul) distressed when it calls on Him and who relieves its suffering and makes you (mankind) inheritors of the earth? (Can there be another) (god besides Allah? Little it is that ye heed! (۶۲

Or who guides you through the depths of darkness on land and sea and who sends the winds as heralds of glad tidings going before His mercy? (Can there be another) (god besides Allah? high is Allah above what they associate with Him! (۶۳

Or who originates Creation then repeats it and who

gives you sustenance from heaven and earth? (Can there be another) god besides (Allah? Say "Bring forth your argument if ye are telling the truth!" (۶۴

Say: None in the heavens or on earth except Allah knows what is hidden: nor can they (perceive when they shall be raised up (for Judgment). (۶۵

Still less can their knowledge comprehend the Hereafter: nay they are in doubt and (uncertainty thereanent; nay they are blind thereunto! (۶۶

The Unbelievers say: "What! when we become dust we and our fathers- -shall we (really be raised (from the dead)? (۶۷

It is true we were promised this we and our fathers before (us): these are nothing" (but tales of the ancients." (۶۸

Say: "Go ye through the earth and see what has been the end of those guilty (of sin)." ((۶۹

(But grieve not over them nor distress thyself because of their plots. (۷۰

(They also say: "When will this promise (come to pass)? (Say) if ye are truthful." (۷۱

Say: "It may be that some of the events which ye wish to hasten on may be (close) in (your pursuit!" (۷۲

(But verily thy Lord is full of grace to mankind: yet most of them are ungrateful. (۷۳

And verily thy Lord knoweth all that their hearts do hide as well as all that they reveal. ((۷۴

Nor is there aught of the Unseen in heaven or earth but is (recorded) in a clear record. ((۷۵

Verily this Quran doth explain to the Children of Israel most of

(the matters in which they disagree. (٧٦

(And it certainly is a Guide and Mercy to those who believe. (٧٧

Verily thy Lord will decide between them by His Decree: and He is Exalted in Might All-Knowing. (٧٨

(So put thy trust in Allah: for thou art on (the Path of) manifest Truth. (٧٩

Truly thou canst not cause the Dead to listen nor canst thou cause the Deaf to hear the call (especially) when they turn back in retreat. (٨٠

Nor canst thou be a guide to the Blind (to prevent them) from straying; only those wilt thou get to listen who believe in Our Signs and they will bow in Islam. (٨١

And when the Word is fulfilled against them (the unjust) We shall produce from the earth a beast to (face) them: he will speak to them for that mankind did not believe with assurance in our Signs. (٨٢

One Day We shall gather together from every people a troop of those who reject Our Signs and they shall be kept in ranks (٨٣

Until when they come (before the Judgment-Seat) Allah will say: "Did ye reject My Signs though ye comprehended them not in knowledge or what was it ye did?" (٨٤

And the Word will be fulfilled against them because of their wrongdoing and they will be unable to speak (in plea). (٨٥

See they not that We have made the Night for them to rest in and the Day to give them light? Verily in this are Signs for

(any people that believe! (۸۶

And the Day that the Trumpet will be sounded then will be smitten with terror those who are in the heavens and those who are on earth except such as Allah will please (to exempt): and all shall come to His (Presence) as beings conscious of their lowliness. ((۸۷

Thou seest the mountains and thinkest them firmly fixed: but they shall pass away as the clouds pass away: (such is) the artistry of Allah Who disposes of all things in (perfect order: for He is well- acquainted with all that ye do. (۸۸

If any do good good will (accrue) to them therefrom; and they will be secure from (terror that Day. (۸۹

And if any do evil their faces will be thrown headlong into the Fire: "Do ye receive a (reward other than that which ye have earned by your deeds?" (۹۰

For me I have been commanded to serve the Lord of this City Him Who has sanctified it and to Whom (belong) all things: and I am commanded to be of those who bow in (Islam to Allahs Will (۹۱

And to rehearse the Quran: and if any accept guidance they do it for the good of their (own souls and if any stray say: "I am only a Warner." (۹۲

And say: "Praise be to Allah Who will soon show you His Signs so that ye shall know (them"; and thy Lord is not unmindful of all that ye do. (۹۳

ترجمه فرانسوی

Au nom d'Allah, le Tout

.Miséricordieux, le Très Miséricordieux

,Ta, Sin.. Voici les versets du Coran et d'un Livre explicite .١

,un guide et une bonne annonce aux croyants .٢

.qui accomplissent la Salat, acquittent la Zakat et croient avec certitude en l'au- delà .٣

Quant à ceux qui ne croient pas en l'au-delà, Nous embellissons [à leurs yeux] leurs .۴
.actions, et alors ils deviennent confus et hésitants

Ce sont eux qui subiront le pire châtiment, tandis qu'ils seront dans l'au- delà les .۵
.plus grands perdants

.Certes c'est toi qui reçois le Coran, de la part d'un Sage, d'un Savant .۶

Rappelle) quand Moïse dit à sa famille: ‹J'ai aperçu un feu; je vais vous en apporter) .٧
des nouvelles, ou bien je vous apporterai un tison allumé afin que vous vous
.‹réchauffiez

Lorsqu'il y arriva, on l'appela. - béni soit Celui qui est dans le feu et Celui qui est tout .٨
.autour, et gloire à Allah, Seigneur de l'univers

.‹Moïse, c'est Moi, Allah le Tout Puissant, le Sage ش› .٩

Et: ‹Jette ton bâton›. Quand il le vit remuer comme un serpent, il tourna le dos [pour .١٠
fuir] sans revenir sur ses pas. ‹N'aie pas peur, Moïse. Les Messagers n'ont point peur
.auprès de Moi

Sauf celui qui a commis une injustice puis a remplacé le mal par le bien... alors Je .١١
.‹suis Pardonneur e t Miséricordieux

Et introduis ta main dans l'ouverture de ta tunique. Elle sortira blanche et sans .١٢
aucun mal - un des neuf prodiges à Pharaon et à son

.‹peuple, car ils sont vraiment des gens pervers

Et lorsque Nos prodiges leur parvinrent, clairs et explicites, ils dirent: ‹C'est là une .١٣
‹!magie évidente

Ils les nièrent injustement et orgueilleusement, tandis qu'en eux- mêmes ils y .١٤
.croyaient avec certitude. Regarde donc ce qu'il est advenu des corrupteurs

Nous avons effectivement donné à David et à Salomon une science; et ils dirent: .١٥
.‹‹Louange à Allah qui nous a favorisés à beaucoup de Ses serviteurs croyants

hommes! On nous a appris le langage des ش› :Et Salomon hérita de David et dit .١۶
oiseaux; et on nous a donné part de toutes choses. C'est là vraiment la grâce
.évidente

Et furent rassemblées pour Salomon, ses armées de djinns, d'hommes et .١٧
.d'oiseaux, et furent placées en rangs

fourmis, entrez ش› :Quand ils arrivèrent à la Vallée des Fourmis, une fourmi dit .١٨
dans vos demeures, [de peur] que Salomon et ses armées ne vous écrasent [sous
!.‹leurs pieds] sans s'en rendre compte

Il sourit, amusé par ses propos et dit: ‹Permets-moi Seigneur, de rendre grâce pour .١٩
le bienfait dont Tu m'as comblé ainsi que mes père et mère, et que je fasse une bonne
oeuvre que tu agrées et fais-moi entrer, par Ta miséricorde, parmi Tes serviteurs
.‹vertueux

Puis il passa en revue les oiseaux et dit: ‹Pourquoi ne vois-je pas la huppe? est-elle .٢٠
?parmi les absents

Je la châtierai sévèrement! ou je l'égorgerai! ou bien elle m'apportera un argument .٢١
.‹explicite

Mais elle n'était restée (absente) que peu de temps .٢٢

et dit: ‹J'ai appris ce que tu n'as point appris; et je te rapporte de Sabaa› une nouvelle :sûre

J'ai trouvé qu'une femme est leur reine, que de toute chose elle a été comblée et .٢٣ .qu'elle a un trٍne magnifique

Je l'ai trouvée, elle et son peuple, se prosternant devant le soleil au lieu d'Allah. Le .٢٤ Diable leur a embelli leurs actions, et les a détournés du droit chemin, et ils ne sont .pas bien guidés

Que ne se prosternent-ils devant Allah qui fait sortir ce qui est caché dans les cieux .٢٥ ?et la terre, et qui sait ce que vous cachez et aussi ce que vous divulguez

.Allah! Point de divinité à part Lui, le Seigneur du Trٍne Immense .٢٦

.Alors, Salomon dit: ‹Nous allons voir si tu as dis la vérité ou si tu as menti .٢٧

Pars avec ma lettre que voici; puis lance-la à eux; ensuite tiens-toi à l'écart d'eux .٢٨ .pour voir ce que sera leur réponse

.notables! Une noble lettre m'a été lancée ‹ش :La reine dit .٢٩

Elle vient de Salomon; et c'est: ‹Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très .٣٠ ,Miséricordieux

.›Ne soyez pas hautains avec moi et venez à moi en toute soumission .٣١

notables! Conseillez-moi sur cette affaire: je ne déciderai rien sans que ‹ش :Elle dit .٣٢ .›(vous ne soyez présents (pour me conseiller

Ils dirent: ‹Nous sommes détenteurs d'une force et d'une puissance redoutable. Le .٣٣ .›commandement cependant t'appartient. Regarde donc ce que tu veux ordonner

:Elle dit .٣٤

En vérité, quand les rois entrent dans une cité ils la corrompent, et font de ses›
.honorables citoyens des humiliés. Et c'est ainsi qu'ils agissent

.‹Moi, je vais leur envoyer un présent, puis je verrai ce que les envoyés ramèneront .۳۵

Puis, lorsque [la délégation] arriva auprès de Salomon, celui-ci dit: ‹Est-ce avec des .۳۶
biens que vous voulez m'aider? alors que ce qu'Allah m'a procuré est meilleur que ce
.qu'Il vous a procuré. Mais c'est vous plutt qui vous réjouissez de votre cadeau

Retourne vers eux. Nous viendrons avec des armées contre lesquelles ils n'auront .۳۷
.aucune résistance. et nous les en expulserons tout humiliés et méprisés

notables! Qui de vous m'apportera son trne avant qu'ils ne viennent à moi ‹ش :Il dit .۳۸
‹?soumis

Un djinn redoutable dit: ‹Je te l'apporterai avant que tu ne te lèves de ta place: pour .۳۹
.‹cela. je suis fort et digne de confiance

Quelqu'un qui avait une connaissance du Livre dit: ‹Je te l'apporterai avant que tu .۴۰
n'aies cligné de l'oeil›. Quand ensuite, Salomon a vu le trne installé auprès de lui, il dit:
‹Cela est de la grâce de mon Seigneur, pour m'éprouver si je suis reconnaissant ou si
je suis ingrat. Quiconque est reconnaissant. c'est dans son propre intérêt qu'il le fait,
.‹et quiconque est ingrat... alors mon Seigneur Se suffit à Lui- même et est Généreux

Et il dit [encore]: ‹Rendez-lui son trne méconnaissable, nous verrons alors si elle .۴۱
sera guidée ou si elle est du nombre de ceux qui ne

.‹sont pas guidés

Quand elle fut venue on lui dit: ‹Est-ce que ton trne est ainsi?› Elle dit: ‹C'est comme .۴۲
s'il c'était›. - [Salomon dit]: ‹Le savoir nous a été donné avant elle; et nous étions déjà
.‹soumis

Or, ce qu'elle adorait en dehors d'Allah l'empêchait (d'être croyante) car elle faisait .۴۳
.partie d'un peuple mécréant

On lui dit: ‹Entre dans le palais›. Puis, quand elle le vit, elle le prit pour de l'eau .۴۴
profonde et elle se découvrit les jambes. Alors, [Salomon] lui dit: ‹Ceci est un palais
pavé de cristal›. - Elle dit: ‹Seigneur, je me suis fait du tort à moi- même: Je me
.‹soumets avec Salomon à Allah, Seigneur de l'univers

Nous envoyâmes effectivement vers les Tamud leur frère. Salih. [qui leur dit]: . ۴۵
.‹Adorez Allah›. Et voilà qu'ils se divisèrent en deux groupes qui se disputèrent

mon peuple, pourquoi cherchez-vous à hâter le mal plutt que le bien? Si ‹ش :Il dit .۴۶
.seulement vous demandiez pardon à Allah? Peut- être vous serait-il fait miséricorde

Ils dirent: ‹Nous voyons en toi et en ceux qui sont avec toi. des porteurs de . ۴۷
malheur›. Il dit: ‹Votre sort dépend d'Allah. Mais vous êtes plutt des gens qu'on soumet
.à la tentation

Et il y avait dans la vide un groupe de neuf individus qui semaient le désordre sur .۴۸
.terre et ne faisaient rien de bon

Ils dirent: ‹Jurons par Allah que nous l'attaquerons de nuit, lui et sa famille. Ensuite .۴۹
nous dirons à celui qui est chargé

de le venger: ‹Nous n'avons pas assisté à l'assassinat de sa famille, et nous sommes .‹sincères

.Ils ourdirent une ruse et Nous ourdîmes une ruse sans qu'ils s'en rendent compte .٥٠

Regarde donc ce qu'a été la conséquence de leur stratagème: Nous les fîmes périr, .٥١ .eux et tout leur peuple

Voilà donc leurs maisons désertes à cause de leurs méfaits. C'est bien là un .٥٢ .avertissement pour des gens qui savent

.Et Nous sauvâmes ceux qui avaient cru et étaient pieux .٥٣

Et rappelle-leur] Lot, quand il dit à son peuple: ‹Vous livrez- vous à la turpitude] .٥٤ .‹[l'homosexualité] alors que vous voyez clair

Vous allez aux hommes au lieu de femmes pour assouvir vos désirs? Vous êtes .٥٥ .plutt un peuple ignorant

Puis son peuple n'eut que cette réponse: ‹Expulsez de votre cité la famille de Lot! .٥٦ .Car ce sont des gens qui affectent la pureté

Nous le sauvâmes ainsi que sa famille, sauf sa femme pour qui Nous avions .٥٧ .déterminé qu'elle serait du nombre des exterminés

Et Nous fûmes pleuvoir sur eux une pluie (de pierres). Et quelle mauvaise pluie que .٥٨ !celle des gens prévenues

Dis: ‹louange à Allah et paix sur Ses serviteurs qu'Il a élus!› Lequel est meilleur: .٥٩ ?Allah ou bien ce qu'ils Lui associent

N'est-ce pas Lui qui a créé les cieux et la terre et qui vous a fait descendre du ciel .٦٠ une eau avec laquelle Nous avons fait pousser des jardins pleins de beauté. Vous n'étiez nullement capables de faire pousser leurs

arbres. Y-a-t-il donc une divinité avec Allah? Non, mais ce sont des gens qui Lui
.donnent des égaux

N'est-ce pas Lui qui a établi la terre comme lieu de séjour, placé des rivières à .۶۱
travers elle, lui a assigné des montagnes fermes et établi une séparation entre les
deux mers, - Y a-t-il donc une divinité avec Allah? Non, mais la plupart d'entre eux ne
.savent pas

N'est-ce pas Lui qui répond à l'angoissé quand il L'invoque, et qui enlève le mal, et .۶۲
qui vous fait succéder sur la terre, génération après génération, - Y a-t-il donc une
!divinité avec Allah? C'est rare que vous vous rappeliez

N'est-ce pas Lui qui vous guide dans les ténèbres de la terre et de la mer, et qui .۶۳
envoie les vents, comme une bonne annonce précédant Sa grâce. - Y a-t-il donc une
.divinité avec Allah? Allah est Très Elevé au-dessus de ce qu'ils [Lui] associent

N'est-ce pas Lui qui commence la création, puis la refait, et qui vous nourrit du ciel .۶۴
et de la terre. Y a-t-il donc une divinité avec Allah? Dis: ‹Apportez votre preuve, si vous
‹!êtes véridiques

Dis: ‹Nul de ceux qui sont dans les cieux et sur la terre ne connaît l'Inconnaissable, .۶۵
!à part Allah›. Et ils ne savent pas quand ils seront ressuscités

Mais leurs sciences se sont rejointes au sujet de l'autre monde. Ils doutent plutôt là- .۶۶
.dessus. Ou plutôt ils sont aveugles à son sujet

,Et ceux qui ne croient pas disent: ‹Est-ce que .۶۷

quand nous seront poussière, nous et nos pères, est-ce que vraiment on nous fera
?(sortir (de nos tombes

Certes, on nous l'a promis à nous et à nos pères, auparavant. Ce ne sont que des .۶۸
.‹!contes d'anciens

.‹Dis: ‹Parcourez la terre et voyez ce qu'il est advenu des criminels .۶۹

.Et ne t'afflige pas sur eux et ne sois pas angoissé à cause de leur complot .۷۰

‹?Et ils disent: ‹Pour quand cette promesse si vous êtes véridiques .۷۱

Dis: ‹Il se peut qu'une partie de ce que vous cherchez à hâter soit déjà sur vos .۷۲
.‹talons

Certes, ton Seigneur est pourvoyeur de grâce aux hommes, mais la plupart d'entre .۷۳
.eux ne sont pas reconnaissants

.Certes, ton Seigneur sait ce que cachent leurs poitrines et ce qu'ils divulguent .۷۴

.Et il n'y a rien de caché, dans le ciel et la terre, qui ne soit dans un Livre explicite .۷۵

Ce Coran raconte aux enfants d'Israël la plupart des sujets sur lesquels ils . ۷۶
,divergent

.cependant qu'il est pour les croyants un guide et une miséricorde .۷۷

Ton Seigneur décidera certes entre eux par son jugement; et Il est le Tout . ۷۸
.Puissant, le Sage

Place donc la confiance en Allah, car tu es de toute évidence dans la vérité et le bon .۷۹
.droit

Tu ne peux faire entendre les morts ni faire entendre l'appel aux sourds quand ils .۸۰
.s'enfuient en tournant le dos

Tu ne peux non plus guider les aveugles hors de leur égarement. Tu ne feras .۸۱

.entendre que ceux qui croient en Nos versets et se soumettent

Et quand la Parole tombera sur eux, Nous leur ferons sortir de terre une bête qui .٨٢
leur parlera; les gens n'étaient nullement convaincus de la vérité de Nos signes [ou
.[versets

Et le jour où Nous rassemblons, de chaque communauté, une foule de ceux qui .٨٣
.démentaient Nos révélations, et qu'ils seront placés en rangs

Puis, quand ils seront arrivés, [Allah] dira: ‹Avez-vous traité de mensonges Mes .٨٤
‹?signes sans les avoir embrassés de votre savoir? Ou que faisiez-vous donc

Et la Parole leur tombera dessus à cause de leurs méfaits. Et ils ne pourront rien .٨٥
.dire

N'ont-ils pas vu qu'en vérité, Nous avons désigné la nuit pour qu'ils y aient du .٨٦
.repos, et le jour pour voir? Voilà bien des preuves pour des gens qui croient

Et le jour où l'on soufflera dans la Trompe, tous ceux qui sont dans les cieux et ceux .٨٧
qui sont dans la terre seront effrayés, - sauf ceux qu'Allah a voulu [préserver]! - Et
.tous viendront à Lui en s'humiliant

Et tu verras les montagnes - tu les crois figées - alors qu'elles passent comme des .٨٨
nuages. Telle est l'oeuvre d'Allah qui a tout façonné à la perfection. Il est Parfaitement
!Connaisseur de ce que vous faites

Quiconque viendra avec le bien aura bien mieux, et ce jour-là ils seront à l'abri de .٨٩
.tout effroi

.Et quiconque viendra avec le mal... alors ils seront culbutés le visage dans le Feu .٩٠

‹?N'êtes-vous pas uniquement rétribués selon ce que vous oeuvriez

Il m'a été seulement commandé d'adorer le Seigneur de cette Ville (la Mecque» .۹۱
qu'Il a sanctifiée, - et à Lui toute chose - et il m'a été commandé d'être du nombre des
,Musulmans

Et de réciter le Coran›. Quiconque se guide, c'est pour Lui- même en effet qu'il se .۹۲
.‹guide. Et quiconque s'égare..., alors dis: ‹Je ne suis que l'un des avertisseurs

Dis: ‹Louange à Allah! Il vous fera voir Ses preuves, et vous les reconnaîtrez›. Ton .۹۳
.Seigneur n'est pas inattentif à ce que vous faites

ترجمه اسپانیایی

۱. ,ts. Éstas son las aleyas del Corán y de una Escritura clara

۲. ,dirección y buena nueva para los creyentes

۳. .que hacen la azalá, dan el azaque y están convencidos de la otra vida

Hemos engalanado a sus propios ojos las acciones de los que no creen en la otra .۴
.vida. Yerran ciegos

Esos tales son los que sufrirán el castigo peor y los que perderán más en la otra .۵
.vida

۶. .En verdad tú recibes el Corán de Uno que es sabio, omnisciente

Cuando Moisés dijo a su familia: «Distingo un fuego. Voy a informaros de qué se .۷
.«trata u os traeré un tizón ardiente. Quizás, así, podáis calentaros

Al llegar a él, le llamaron: «¡Bendito sea Quien está en el fuego y quien está en torno .۸
!a él! ¡Gloria a Alá, Señor del universo

۹. «!Moisés! ¡Yo soy Alá, el Poderoso, el Sabioi

۱۰. Y: «¡Tira tu vara!» Y

cuando vio que se movía como si fuera una serpiente, dio media vuelta para escapar,
.sin volverse. «¡Moisés! ¡No tengas miedo! Ante Mí, los enviados no temen

Sí, en cambio, quien haya obrado impíamente; pero, si sustituye su mala acción por .۱۱
.una buena... Yo soy indulgente, misericordioso

Introduce la mano por la escotadura de tu túnica y saldrá blanca, sana. Esto .۱۲
formará parte de los nueve signos destinados a Faraón y su pueblo. Son gente
.«perversa

Cuando Nuestros signos vinieron a ellos para abrirles los ojos, dijeron: «¡Esto es .۱۳
«!manifiesta magia

Y los negaron injusta y altivamente, a pesar de estar convencidos de ellos. ¡Y mira .۱۴
!cómo terminaron los corruptores

Dimos ciencia a David y a Salomón. Y dijeron: «¡Alabado sea Alá, que nos ha .۱۵
«!preferido a muchos de Sus siervos creyentes

Salomón heredó a David y dijo: «¡Hombres! Se nos ha enseñado el lenguaje de los .۱۶
«!pájaros y se nos ha dado de todo. ¡ Es un favor manifiesto

Las tropas de Salomón, compuestas de genios, de hombres y pájaros, fueron .۱۷
.agrupadas ante él y formadas

Hasta que, llegados al Valle de las Hormigas, una hormiga dijo: «¡Hormigas! ¡Entrad .۱۸
«!en vuestras viviendas, no sea que Salomón y sus tropas os aplasten sin darse cuenta

Sonrió al oír lo que ella decía y dijo: «¡Señor! ¡Permíteme que Te agradezca la gracia .۱۹
que nos has dispensado, a mí y a mis padres! ¡Haz que haga obras buenas que Te
plazcan! ¡Haz que entre a formar parte, por

«!Tu misericordia, de Tus siervos justos

Pasó revista a los pájaros y dijo: «¿Cómo es que no veo a la abubilla? ¿O es que está .۲۰
?ausente

He de castigarla severamente o degollarla, a menos que me presente, sin falta, .۲۱
.«una excusa satisfactoria

No tardó en regresar y dijo: «Sé algo que tú no sabes, y te traigo de los saba una .۲۲
.noticia segura

He encontrado que reina sobre ellos una mujer, a quien se ha dado de todo y que .۲۳
.posee un trono augusto

He encontrado que ella y su pueblo se postran ante el sol, no ante Alá. El Demonio .۲۴
les ha engalanado sus obras y, habiéndoles apartado del camino, no siguen la buena
,dirección

de modo que no se prosternan ante Alá, Que pone de manifiesto lo que está .۲۵
.escondido en los cielos y en la tierra, y sabe lo que ocultáis y lo que manifestáis

.«Alá, fuera del Cual no hay otro dios, es el Señor del Trono augusto .۲۶

.Dijo él: «Vamos a ver si dices verdad o mientes .۲۷

.«Lleva este escrito mío y échaselo. Luego, mantente aparte y mira qué responden .۲۸

.Dijo ella: «¡Dignatarios! Me han echado un escrito respetable .۲۹

!Es de Salomón y dice: '¡En el nombre de Alá el Compasivo el Misericordioso .۳۰

«'!No os mostréis altivos conmigo y venid a mí sumisos¡ .۳۱

Dijo ella: «¡Dignatarios! ¡Aconsejadme en mi asunto! No voy a decidir nada sin que .۳۲
.«seáis vosotros testigos

Dijeron: «Poseemos fuerza y poseemos gran .۳۳

«!valor, pero a ti te toca ordenar. ¡Mira, pues, qué ordenas

Dijo ella: «Los reyes, cuando entran en una ciudad, la arruinan y reducen a la .۳۴
.miseria a sus habitantes más poderosos. Así es como hacen

.«Yo, en cambio, voy a enviarles un regalo y ver con qué regresan los enviados .۳۵

Cuando llegó a Salomón. dijo: «¿Queréis colmarme de hacienda? Lo que Alá me ha .۳۶
dado vale más que lo que él os ha dado. No, sino que sois vosotros quienes están
.contentos con vuestros regalos

Regresa a los tuyos! Hemos de marchar contra ellos con tropas a las que no¡ .۳۷
.«podrán contener y hemos de expulsarles de su ciudad, abatidos y humillados

Dijo él: «¡Dignatarios! ¿Quién de vosotros me traerá su trono antes de que vengan .۳۸
«?a mí sumisos

Uno de los genios, un ifrit, dijo: «Yo te lo traeré antes de que hayas tenido tiempo .۳۹
.«de levantarte de tu asiento. Soy capaz de hacerlo, digno de confianza

El que tenía ciencia de la Escritura dijo: «Yo te lo traeré en un abrir y cerrar de ojos». .۴۰
Cuando lo vio puesto junto a sí, dijo: «éste es un favor de mi Señor para probarme si
soy o no agradecido. Quien es agradecido, lo es en realidad, en provecho p

«!Dijo: «¡Desfiguradle su trono y veremos si sigue la buena dirección o no .۴۱

Cuando ella llegó, se dijo: «¿Es así su trono?» Dijo ella: «Parece que sí». «Hemos .۴۲
recibido la ciencia antes que ella. Nos habíamos

.sometido

Pero lo que ella servía, en lugar de servir a Alá, la ha apartado. Pertenecía a un .۴۳
.«pueblo infiel

Se le dijo: «¡Entra en el palacio!» Cuando ella lo vio, creyó que era un estanque de .۴۴
agua y se descubrió las piernas. Dijo él: «Es un palacio pavimentado de cristal». Dijo
ella: «¡Señor! He sido injusta conmigo misma, pero, como Salomón, me someto a A

Y a los tamudeos les enviamos su hermano Salih: «¡Servid a Alá!» Y he aquí que se .۴۵
.escindieron en dos grupos, que se querellaron

Dijo: «¡Pueblo! ¿Por qué precipitáis el mal antes que el bien? ¿Por qué no pedís .۴۶
.«perdón a Alá? Quizás, así, se os tenga piedad

Dijeron: «Os tenemos, a ti y a los que te siguen, por aves de mal agüero». Dijo: .۴۷
.««Vuestro augurio está en manos de Alá. Sí, sois gente sujeta a prueba

En la ciudad había un grupo de nueve hombres, que corrompían en la tierra y no la .۴۸
.reformaban

Dijeron: «¡Juramentémonos ante Alá que hemos de atacarles de noche, a él y a su .۴۹
familia! Luego, diremos a su pariente próximo que no presenciamos el asesinato de su
.«familia y que decimos la verdad

.Urdieron una intriga sin sospechar que Nosotros urdíamos otra .۵۰

.Y ¡mira cómo terminó su intriga! Les aniquilamos a ellos y a su pueblo, a todos .۵۱

Ahí están sus casas en ruinas, en castigo de su impiedad. Ciertamente, hay en ello .۵۲
.un signo para gente que sabe

,Salvamos .۵۳

.en cambio, a los que creían y temían a Alá

?Y a Lot. Cuando dijo a su pueblo: «¿Cometéis deshonestidad a sabiendas .۵۴

Os llegáis a los hombres, por concupiscencia, en lugar de llegaros a las mujeres?¿ .۵۵
.«Sí, sois gente ignorante

Lo único que respondió su pueblo fue: «¡Expulsad de la ciudad a la familia de Lot! .۵۶
.«Son gente que se las dan de puros

Les preservamos del castigo, a él y a su familia, salvo a su mujer. Determinamos .۵۷
.que fuera de los que se rezagaran

E hicimos llover sobre ellos una lluvia. ¡Lluvia fatal para los que habían sido .۵۸
!...advertidos

Di: «¡Alabado sea Alá! ¡Paz sobre Sus siervos, que Él ha elegido! ¿Quién es mejor: .۵۹
«?Alá o lo que Le asocian

Quién, si no, ha creado los cielos y la tierra y hecho bajar para vosotros agua del i .۶۰
cielo, mediante la cual hacemos crecer primorosos jardines allí donde vosotros no
podríais hacer crecer árboles? ¿Hay un dios junto con Alá? Pero es gente que equipa

Quién, si no, ha estabilizado la tierra, colocado por ella ríos, fijado montañas y¿ .۶۱
puesto una barrera entre las dos grandes masas de agua? ¿Hay un dios junto con
.Alá? Pero la mayoría no saben

Quién, si no, escucha la invocación del necesitado, quita el mal y hace de vosotros¿ .۶۲
!sucesores en la tierra? ¿Hay un dios junto con Alá? ¡Qué poco os dejáis amonestar

Quién, si no, os guía por entre las tinieblas de la tierra y¿ .۶۳

del mar, quién envía los vientos como nuncios que preceden a Su misericordia? ¿Hay un dios junto con Alá? ¡Alá está por encima de lo que Le asocian!

۶۴. ¿Quién, si no, inicia la creación y luego la repite? ¿Quién os sustenta de los bienes del cielo y de la tierra? ¿ Hay un dios junto con Alá? Di: «¡Aportad vuestra prueba, si es verdad lo que decís!»

۶۵. Di: «Nadie en los cielos ni en la tierra conoce lo oculto, fuera de Alá. Y no presienten cuándo van a ser resucitados.

۶۶. Al contrario, su ciencia no alcanza la otra vida. Dudan de ella, más aún, están ciegos en cuanto a ella se refiere».

۶۷. Los infieles dicen: «Cuando nosotros y nuestros padres seamos tierra, ¿se nos sacará?

۶۸. ¡Esto es lo que antes se nos prometió, a nosotros y a nuestros padres! ¡No son más que patrañas de los antiguos!»

۶۹. Di: «¡Id por la tierra y mirad cómo terminaron los pecadores!»

۷۰. ¡No estés triste por ellos ni te angusties por sus intrigas!

۷۱. Dicen: «¡Cuándo se cumplirá esta amenaza, si es verdad lo que decís?»

۷۲. Di: «Quizás algo de aquello cuya venida queréis apresurar esté ya pisándoos los talones».

۷۳. Sí, tu Señor dispensa Su favor a los hombres, pero la mayoría no agradecen.

۷۴. En verdad, tu Señor conoce lo que ocultan sus pechos y lo que manifiestan.

۷۵. No hay nada escondido en el cielo ni en la tierra que no esté en una Escritura clara.

۷۶. Este

.Corán cuenta a los Hijos de Israel la mayor parte de aquello en que discrepan

.Es, sí, dirección y misericordia para los creyentes .٧٧

.Tu Señor decidirá entre ellos con Su fallo. Es el Poderoso, el Omnisciente .٧٨

.Confía en Alá! Posees la verdad manifiesta¡ .٧٩

Tú no puedes hacer que los muertos oigan, ni que los sordos oigan el llamamiento .٨٠
.si vuelven la espalda

Ni puedes dirigir a los ciegos, sacándolos de su extravío. Tú no puedes hacer que .٨١
.oigan sino quienes creen en Nuestros signos y están sometidos a Nosotros

Cuando se pronuncie contra ellos la sentencia, les sacaremos de la tierra una .٨٢
bestia que proclamará ante ellos que los hombres no estaban convencidos de
.Nuestros signos

El día que, de cada comunidad, congreguemos a una muchedumbre de los que .٨٣
.desmentían Nuestros signos, serán divididos en grupos

Hasta que, cuando vengan, diga: «¿Habéis desmentido Mis signos sin haberlos .٨٤
«?abarcado en vuestra ciencia? ¿Qué habéis hecho si no

Se pronunciará contra ellos la sentencia por haber obrado impíamente y no .٨٥
.tendrán qué decir

No ven que hemos establecido la noche para que descansen y el día para que¿ .٨٦
.puedan ver claro? Ciertamente, hay en ello signos para gente que cree

El día que se toque la trompeta, se aterrorizarán quienes estén en los cielos y en la .٨٧
.tierra, salvo aquéllos que Alá quiera. Todos vendrán a Él humildes

Verás pasar las montañas, que tú creías inmóviles, como pasan las nubes: obra de .٨٨
Alá, Que todo

.lo hace perfecto. Él está bien informado de lo que hacéis

Quienes presenten una obra buena obtendrán una recompensa mejor aún y se .۸۹
,verán, ese día, libres de terror

mientras que quienes presenten una obra mala serán precipitados de cabeza en el .۹۰
«?Fuego: «¿Se os retribuye por algo que no hayáis cometido

He recibido sólo la orden de servir al Señor de esta ciudad, que Él ha declarado» .۹۱
,sagrada. ¡Todo Le pertenece! He recibido la orden de ser de los sometidos a Él

y de recitar el Corán. Quien sigue la vía recta la sigue, en realidad, en provecho .۹۲
.«propio. Pero quien se extravía... Di: «Yo no soy sino uno que advierte

Di también: «¡Alabado sea Alá! él os mostrará Sus signos y vosotros los . ۹۳
.«reconoceréis. Tu Señor está atento a lo que hacéis

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenنIm Namen Allahs, des Gn

,n. Dies sind Verse des Korans und eines deutlichen BuchesیS آلT .۱

,Eine Führung und frohe Botschaft denen, die glauben .۲

.Die das Gebet verrichten und die Zakat zahlen und fest auf das Jenseits vertrauen .۳

Die aber nicht an das Jenseits glauben Wir haben ihnen ihre Werke schn erscheinen .۴
.lassen; so wandern sie nur in Verwirrung

Das sind die, deren eine schlimme Strafe harrt, und sie allein sind es, die im Jenseits .۵
.ten Verlierer sein werdenكdie gr

.ngst den Koran von einem Allweisen, AllwissendenنWahrlich, du empf .۶

Denke daran) da Moses zu den Seinen sprach: «Ich gewahre ein Feuer. Ich will euch) .۷
von dort Kunde

ihr euch ﻙbringen, oder ich will euch eine Flamme bringen, einen Feuerbrand, auf da
«.rmen mgetﻥw

Und da er zu ihm kam, ward er angerufen: «Gesegnet soll sein, wer im Feuer ist und .٨
!wer darum herum ist; und gepriesen sei Allah, der Herr der Welten

.chtige, der Allweiseﻥ O Moses, Ich bin Allah, der Allm .٩

re er eine Schlange, daﻥWirf deinen Stab hin.» Doch da er ihn sich regen sah, als w .١٠
wandte er sich zur Flucht und schaute nicht zurück. «O Moses, fürchte dich nicht. ;Wahrlich, Ich – in Meiner Gegenwart brauchen die Gesandten keine Furcht zu hegen

Wer aber Unrecht tut und dann Gutes an Stelle des Bsen setzt, dann fürwahr, Ich .١١
.bin allverzeihend, barmherzig

hervorkommen ohne ein ﻙUnd stecke deine Hand in deinen Busen; sie wird wei .١٢
bel – (eines) der neun Zeichen für Pharao und sein Volk, denn sie sind ein frevelndes «. Volk

Doch als Unsere erleuchtenden Zeichen zu ihnen kamen, sprachen sie: «Das ist .١٣
«.offenkundige Zauberei

hrend ihre Seelen dochﻥUnd sie verwarfen sie in Ungerechtigkeit und Hochmut, w .١٤
von ihnen überzeugt waren. Sieh nun, wie das Ende derer war, die verderbt !handelten

Und Wir gaben David und Salomo Wissen, und sie sprachen: «Aller Preis gebührt .١٥
«.ubigen DienerﻥAllah, Der uns erhht hat über viele Seiner gl

Salomo ward Davids Erbe, und er sprach: «O ihr Menschen, der Vgel Sprache ist uns .١٦
«.gelehrt worden; und alles ward uns beschert. Das ist fürwahr die offenbare Huld

Und versammelt wurden dort vor Salomo dessen .١٧

Heerscharen der Dschinn und Menschen und Vgel, und sie waren in geschlossene
,Abteilungen geordnet

Bis dann, als sie zum Tale der Ameisen kamen, eine Ameise sprach: «O ihr Ameisen .۱۸
hinein in eure Wohnungen, damit nicht Salomo und seine Heerscharen euch
«.sie es merken کzertreten, ohne da

chelte er heiter über ihre Worte und sprach: «Mein Herr, gib mir ein, dankbarنDa l .۱۹
hrt hast, und Gutes zuنzu sein für Deine Gnade, die Du mir und meinen Eltern gew
llig sei, und nimm mich, durch Deine Barmherzigkeit, unter Deineنtun, das Dir wohlgef
«.rechtschaffenen Diener auf

ich den Wiedehopf nicht کUnd er musterte die Vgel und sprach: «Wie kommt es, da .۲۰
?sehe? Ist er unter den Abwesenden

lich strafen mit strenger Strafe oder ich will ihn tten, es sei denn,کIch will ihn gewi .۲۱
«.er bringt mir einen triftigen Grund vor

t,کWiedehopf kam) und sprach: «Ich habe erfa کumte nicht lange (bis daنUnd er s .۲۲
.t hast; und ich bin aus Saba zu dir gekommen mit sicherer Kundeکwas du nicht erfa

Ich fand eine Frau über sie herrschen, und ihr ist alles beschert worden, und sie hat .۲۳
.chtigen Thronنeinen m

Ich fand sie und ihr Volk die Sonne anbeten statt Allah; und Satan hat ihnen ihre .۲۴
sie dem Weg کWerke ausgeschmückt und hat sie abgehalten von dem Weg, so da
;nicht folgen

en) nicht Allah zu verehren, Der ans Licht bringt, wasکUnd Satan hat sie gehei) .۲۵
was ihr verhehlt und ,کverborgen ist in den Himmeln und auf Erden, und Der wei

».was ihr offenbart

٢۶. Allah! es gibt keinen Gott au ßer Ihm, dem Herrn des erhabenen Throns.

٢٧. (Salomo) sprach: «Wir werden sehen, ob du die Wahrheit gesprochen hast oder ob du ein Lügner bist.

٢٨. Geh mit diesem Briefe von mir und lege ihn vor sie hin; dann ziehe dich von ihnen zurück und schau, was sie erwidern.«

٢٩. (Die Knigin) sprach: «Ihr H äupter, ein ehrenvoller Brief ist mir überbracht worden.

(Im Namen Allahs, des Gn ädigen, des Barmherzigen. (٣٠

٣٠. Er ist von Salomo, und er ist: "٣١. Seid nicht überheblich gegen mich, sondern kommet zu mir in Ergebenheit."»

٣٢. Sie sprach: «O ihr H äupter, ratet mir in meiner Sache. Ich entscheide keine Angelegenheit, solange ihr nicht zugegen seid.»

٣٣. Sie antworteten: «Wir besitzen Kraft und besitzen starke Kriegsmacht, aber dir obliegt der Befehl; sich nun zu, was du befehlen willst »

٣۴. Sie sprach: «Fürwahr Knige, wenn sie ein Land eindringen, sie verwüsten es und machen die hchsten unter seinen Bewohnern zu den niedrigsten. So verfahren sie.

٣۵. Ich aber will ihnen ein Geschenk schicken und will abwarten, was die Boten zurückbringen »

٣۶. Als nun (ihr Botschafter) zu Salomo kam, sprach (dieser): «Schüttet ihr Reichtümer über mich aus? Jedoch was Allah mir gegeben hat, ist besser als das, was Er euch gegeben. Nein, ihr seid es, die sich ihrer Gabe freuen.

٣٧. Kehre zu ihnen zurück, denn wir werden ganz gewi ß mit Heerscharen zu ihnen kommen, gegen die sie keine Macht haben werden, und wir werden sie von dort austreiben in Schmach, und

«.sie werden sich gedemütigt fühlen

upter, wer von euch bringt mir ihren Thron, bevor sie zu mirنEr sprach: «O ihr H .٣٨
«?kommen in Ergebenheit

Da sprach ein Kraftvoller unter den Dschinn: «Ich will ihn dir bringen, ehe du dich .٣٩
rke dazu und binنvon deinem Feldlager erhebst; wahrlich, ich habe die St
«.vertrauenswürdig

Da sprach einer, der Kenntnis von der Schrift hatte: «Ich bringe ihn dir, ehe dein .٤٠
Blick zu dir zurückkehrt.» Und da er ihn vor sich stehen sah, sprach er: «Dies ist durch
Er mich prüfen mge, ob ich dankbar oder undankbar کdie Gnade meines Herrn, da
bin. Und wer dankbar ist, der ist dankbar zum Heil seiner eigenen Seele; wer aber
«.undankbar ist siehe, mein Herr ist Sich Selbst genügend, freigebig

t ihr ihren Thron gering erscheinen; wir wollen sehen, ob sie demکEr sprach: «La .٤١
«.rechten Weg folgt oder ob sie zu denen gehrt, die nicht dem rechten Wege folgen

Als sie kam, da ward gesprochen: «Ist dein Thron wie dieser?» Sie antwortete: «Es ist .٤٢
re er ein und derselbe. Und uns ward schon vordem Kenntnis verliehen, und wirنals w
«.hatten uns bereits ergeben

Und er hielt sie ab von dem, was sie statt Allah zu verehren pflegte, denn sie gehrte .٤٣
.ubigen Volkنzu einem ungl

Es ward zu ihr gesprochen: «Tritt ein in den Palast.» Und da sie ihn sah, hielt sie ihn .٤٤
te ihre Schenkel. (Salomo) sprach: «Es ist einکfür einen Wasserspiegel und entbl
,ttetem Glas.» Sie sprach: «Mein Herrنfelt und gepflastert mit geglنPalast, get

ich habe fürwahr wider meine eigene Seele gesündigt; und ich ergebe mich, mit «.Salomo, Allah, dem Herrn der Welten

leh (der sprach): «Verehret Allah!»لWir entsandten zu den Thamüd ihren Bruder S .۴۵ .Doch siehe, sie wurden zwei Parteien, die miteinander stritten

Er sprach: «O mein Volk, weshalb wollt ihr lieber das Bse beschleunigt sehen als das .۴۶ Gute? Warum bittet ihr nicht Allah um Verzeihung, damit euch Barmherzigkeit zuteil «?werde

Sie sprachen: «Wir ahnen Bses von dir und von denen, die mit dir sind.» Er sprach: .۴۷ «.«Euer Unheil ist bereits bei Allah. Nein, ihr seid ein Volk, das geprüft wird

Und es waren in der Stadt neun Leute, die Unheil im Lande stifteten, und sie .۴۸ .wollten sich nicht bessern

leh) undلlich ihn (Sکwir gewi کSie sprachen: «Schwret einander bei Allah zu, da .۴۹ seine Angehrigen nachts überfallen wollen, und dann wollen wir zu seinem Hinterlassenen sagen: "Wir waren nicht Zeugen beim Untergang seiner Familie, und «".wir reden bestimmt die Wahrheit

Sie schmiedeten einen Plan, auch Wir schmiedeten einen Plan, aber sie gewahrten .۵۰ .es nicht

Sieh nun, wie der Ausgang ihres Planes war, denn Wir vernichteten sie und all ihr .۵۱ .Volk ganz und gar

user, verfallen ob ihres Frevelns. Hierin ist wahrlich einنUnd dort sind ihre H .۵۲ ,Zeichen für Leute, die wissen

.Und Wir erretteten jene, die glaubten und gottesfürchtig waren .۵۳

Und (gedenke) Lots, da er zu seinem Volke sprach: «Wollt ihr geflissentlich .۵۴ ?ndlichkeit begehenنSch

hern statt Frauen? Nein, ihr seidنnnern in Begierde nنWollt ihr euch wirklich M .۵۵

«.ein unwissendes Volk

sie sprachen: «Treibet Lots Familie ﻙDoch die Antwort seines Volkes war nur, da .۵۶
«.hinaus aus eurer Stadt; denn sie sind Leute, die rein sein mchten

en Wir unterﻙAlso erretteten Wir ihn und die Seinen, bis auf seine Frau; sie lie .۵۷
.denen sein, die zurückblieben

en einen Regen auf sie niederregnen; und schlimm war der RegenﻙUnd Wir lie .۵۸
.den Gewarnten

Sprich: «Aller Preis gebührt Allah, und Frieden sei über jenen von Seinen Dienern, .۵۹
«?hlt hat. Ist Allah besser oder das, was sie anbetenﻥdie Er auserw

Wer hat denn Himmel und Erde geschaffen, und wer sendet Wasser für euch vom .۶۰
en lassen? IhrﻙHimmel nieder, durch das Wir G rten, in Schnheit prangend, sprieﻥ
en zu lassen. Ist wohl ein Gott neben Allah? Nein,ﻙume sprieﻥvermchtet nicht, ihre B
.sie sind ein Volk, das Gtter neben Gott stellt

Wer hat denn die Erde zu einer Ruhestatt gemacht und Flüsse durch ihre Mitte .۶۱
geführt und feste Berge auf ihr errichtet und eine Schranke zwischen die beiden Meere gesetzt? Ist wohl ein Gott neben Allah? Nein, die meisten von ihnen wissen es .nicht

ngten, wenn er Ihn anruft, und nimmt das belﻥWer antwortet denn dem Bedr .۶۲
hinweg und macht euch zu Nachfolgern auf Erden? Ist wohl ein Gott neben Allah? .Gering ist, wessen ihr gedenkt

Wer leitet euch in den Finsternissen zu Land und Meer, und wer sendet die Winde .۶۳
als Herolde froher Botschaft Seiner Barmherzigkeit voraus? Ist wohl ein Gott neben Allah? Hoch erhaben ist Allah über das, was sie

.anbeten

t sie dann wieder erstehen, und werکنWer ruft denn Schpfung hervor und l . ۶۴
versorgt euch vom Himmel und von der Erde? Ist wohl ein Gott neben Allah? Sprich:
«.«Bringt euren Beweis herbei, wenn ihr wahrhaftig seid

erکSprich: «Niemand in den Himmeln und auf Erden kennt das Ungesehene, au . ۶۵
«.Allah; und sie wissen nicht, wann sie auferweckt werden

nzlich versagt; nein, sie sind im ZweifelنNein, ihr Wissen über das Jenseits hat g . ۶۶
.darüber; nein, sie sind ihm gegenüber blind

ter StaubنubigsSind, sagen: «Wie! wenn wir und unsere VنUnd jene, die ungl . ۶۷
?geworden sind, sollen wir dann wirklich wieder hervorgebracht werden

tern; dies sind ja nur Fabelnنen ward uns dies zuvor - uns und unseren VکVerhei . ۶۸
«.der Alten

«!Sprich: «Reiset umher auf der Erde und seht, wie der Ausgang der Sündigen war . ۶۹

nkenنngt ob dessen, was sie an RنBetrübe dich nicht um sie, noch sei bedr . ۷۰
.schmieden

ung (erfüllt werden), wenn ihr dieکUnd sie sagen: «Wann wird diese Verhei . ۷۱
«?Wahrheit redet

Sprich: «Vielleicht ist ein Teil von dem, was ihr beschleunigen mchtet, schon nahe an . ۷۲
«.euch herangekommen

Und fürwahr, dein Herr ist huldreich gegen die Menschen, doch die meisten von . ۷۳
.ihnen sind nicht dankbar

.Und dein Herr kennt wohl, was ihre Herzen verhehlen und was sie offenkund tun . ۷۴

Und nichts Verborgenes ist im Himmel oder auf Erden, das nicht in einem . ۷۵
.deutlichen Buch stünde

rt den Kindern Israels das meiste von dem, worüberنWahrlich, dieser Koran erkl .۷۶
.sie uneins sind

Und er .۷۷

.ubigenنist fürwahr eine Führung und eine Barmherzigkeit für die Gl

Dein Herr wird zwischen ihnen entscheiden durch Seinen Spruch, und Er ist der .۷۸
.chtige, der AllwissendeنAllm

.Vertraue also auf Allah, denn du ruhst in lauterer Wahrheit .۷۹

die ک Du kannst die Toten nicht hrend machen, noch kannst du bewirken, da .۸۰
;Tauben den Anruf hren, wenn sie den Rücken kehren

Noch kannst du die Blinden aus ihrem Irrtum leiten. Du kannst nur die hrend .۸۱
.machen. die an Unsere Zeichen glauben und die sich ergeben

llt, dann werden Wir für sie einen Keim aus derنUnd wenn der Spruch gegen sie f .۸۲
Erde hervorbringen, der sie stechen soll, weil die Menschen an Unsere Zeichen nicht
.glaubten

Und (mahne sie an) den Tag, da Wir aus jedem Volke eine Schar derer versammeln .۸۳
werden, die Unsere Zeichen verwarfen, und sie sollen in Reih und Glied gehalten
,werden

Bis, wenn sie kommen, Er sprechen wird: «Habt ihr Meine Zeichen verworfen, .۸۴
»?t habt? Oder was war es, das ihr tatetکobwohl ihr sie nicht mit Wissen umfa

.Und der Spruch wird gegen sie fallen ob ihres Frevelns, und sie werden nicht reden .۸۵

Wir die Nacht geschaffen haben, damit sie کHaben sie denn nicht gesehen, da .۸۶
darin ruhen mchten, und den Tag zum Sehen? Hierin sind wahrlich Zeichen für Leute,
.die glauben

en wird, dann wird, wer in denکUnd an dem Tage, wenn in die Posaune gesto .۸۷
Himmeln und wer auf Erden ist, mit Schrecken geschlagen werden, ausgenommen
der, den Allah will. Und alle sollen

.demütig zu Ihm kommen

Und du siehst die Berge, die du festgegründet glaubst, doch sie bewegen sich wie .۸۸
die Bewegung der Wolken: das Wirken Allahs, Der alles vollendet hat. Wahrlich, Er
.wohl, was ihr tut کwei

Wer Gutes vollbringt, dem wird Besseres als das; und sie werden sicher sein vor .۸۹
.Schrecken an jenem Tage

Und die Schlechtes vollbringen, derer Anführer sollen ins Feuer gestürzt werden: .۹۰
«.«Euch ist gelohnt worden nur nach dem, was ihr gewirkt

en, dem Herrn dieser Stadt zu dienen, die Er geheiligtکSprich:) «Mir ist nur gehei) .۹۱
,en, einer der Gottergebenen zu seinکhat, und Sein sind alle Dinge; und mir ist gehei

Und den Koran vorzutragen.» Wer also dem rechten Weg folgt, der folgt ihm nur zu .۹۲
«.seinem eigenen Besten; und wer irregeht, so sprich: «Ich bin nur einer der Warner

Und sprich: «Aller Preis gebührt Allah; Er wird euch Seine Zeichen zeigen, und ihr .۹۳
.werdet sie erkennen.» Und dein Herr ist nicht unachtsam dessen, was ihr tut

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

,Ta', Sîn . Ecco i versetti del Corano e di un Libro chiarissimo .۱

guida e buona novella per i credenti .۲

.che assolvono all'orazione , pagano la decima e credono con fermezza all'altra vita .۳

Quanto a coloro che non credono nell'altra vita, facemmo [sembrar] belle le loro .۴
.azioni, sì che procedessero alla cieca

Appartiene] a loro il peggiore dei castighi e nell'altra vita saranno i piu grandi] .۵
.perdenti

Certo tu ricevi il Corano da parte di ۶.

.un Saggio, un Sapiente

Ricorda] quando Mosè disse alla sua famiglia: «Ho visto un fuoco, vi porterò notizie] .٧
. «!di esso o tornerò con un tizzone acceso, affinché vi possiate riscaldare

Quando vi giunse fu chiamato: «Sia benedetto Colui che è nel fuoco e chi è attorno ad .٨
!esso e gloria ad Allah, Signore del creato

.O Mosè, in verità Io sono Allah l'Eccelso, il Saggio » .٩

Getta il tuo bastone!». Quando lo vide contorcersi come fosse un serpente, volse le .١٠
spalle, ma non tornò sui suoi passi . « Non aver paura, Mosè. Gli Inviati non hanno
.niente da temere nei Miei confronti

Hanno da temere] soltanto coloro che sono stati ingiusti. Ma per coloro che] .١١
!sostituiscono il male con il bene , in verità Io sono perdonatore, misericordioso

Infila la tua mano nell'apertura della tua tunica, la trarrai bianca senza male . ١٢
alcuno, è uno dei nove segni [destinati] a Faraone e al suo popolo; essi sono davvero
.«!un popolo di empi

Quando poi giunsero loro i Nostri segni evidenti, dissero: «Questa è magia . ١٣
.«!evidente

Ingiusti e orgogliosi li negarono, anche se intimamente ne erano certi . Guarda . ١٤
!cosa è accaduto ai corruttori

Già demmo scienza a Davide e Salomone. Dissero: «Lode ad Allah, Che ci ha . ١٥
.« !concesso eccellenza su molti dei Suoi servi credenti

Salomone succedette a Davide e disse: « O uomini, ci è stato insegnato il linguaggio .١٦
degli uccelli e ci è stata data abbondanza di ogni cosa: invero questa

.«!è grazia evidente

Furono riunite per Salomone le sue schiere di dèmoni, di uomini e di uccelli e furono .١٧
.allineate in ranghi distinti

Quando giunsero alla valle delle formiche, una formica disse: «O formiche, rientrate .١٨
nelle vostre dimore, che non vi schiaccino inavvertitamente Salomone e le sue truppe
.«

Salomone] sorrise a queste sue parole e disse: «Concedimi, o Signore, di esserTi] .١٩
grato per il favore che hai concesso a me a mio padre e a mia madre e [concedimi] di
compiere il bene che Tu gradisci e, per la Tua misericordia, fammi entrare tra i Tuoi
.virtuosi servitori

Passò in rivista gli uccelli e disse: «Perché mai non vedo l'upupa? E' forse tra gli .٢٠
?assenti

Le infliggerò un severo castigo, o la sgozzerò, a meno che non adduca una valida .٢١
.«scusa

Ma non tardò ancora per molto. Disse: «Ho appreso qualcosa che tu non conosci: ti .٢٢
:porto notizie certe sui Sabâ

ho scoperto che una donna e loro regina, che è provvista di ogni bene e che .٢٣
.possiede un trono magnifico

L'ho scorta prosternarsi, insieme col suo popolo, davanti al sole invece che ad Allah. .٢٤
Satana ha reso belle le loro azioni agli occhi loro, li ha sviati dalla retta via e non hanno
.«guida alcuna

Perché mai non si prosternano dinanzi ad Allah, Che svela ciò che è nascosto nei .٢٥
?cieli e sulla terra e che conosce quel che celate e quel che palesate

Allah! Non c'è dio all'infuori di Lui, il Signore .٢٦

.«del Trono immenso

.Disse [Salomone]: «Presto vedremo se hai detto la verità o se hai mentito .٢٧

Va' con questa mia lettera e falla cadere su di loro; mettiti poi in disparte e aspetta .٢٨
.«ciò che le sarà risposto

Disse [la regina]: «O notabili, mi è stata fatta pervenire una nobile lettera . In nome .٢٩
di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

:[Giunge da Salomone, [dice .٣٠

. « non siate arroganti nei miei confronti e venite a me sottomessi ad Allah .٣١

Disse: «O notabili, datemi il vostro parere su questo affare: non prendo mai una .٣٢
.«decisione a vostra insaputa

Risposero: «Disponiamo di forza e temibile determinazione. La decisione spetta a .٣٣
.«te: stabilisci dunque quello che vuoi ordinare

Disse : «In verità,quando i re penetrano in una città, la saccheggiano e riducono i .٣٤
.miseria i più nobili dei suoi abitanti. E' così che agiscono

. «Io gli invierò un dono e valuterò cio che i messi riporteranno .٣٥

Quando giunsero presso Salomone, [egli] disse: «Volete forse lusingarmi con le .٣٦
ricchezze? Ciò che Allah mi ha concesso è meglio di quello che ha concesso a voi. No,
.siete voi che vi gloriate del vostro dono

Ritornate dai vostri. Marceremo contro di loro con armate alle quali non potranno .٣٧
.«resistere e li scacceremo, umiliati e miserabili

Disse [Salomone]: « O notabili, chi di voi mi porterà il suo trono prima che vengano a .٣٨
.«?me sottomessi

Un Ifrit disse: «Te lo porterò prima ancora che tu ti sia alzato .٣٩

.«dal tuo posto, ne sono ben capace e son degno di fiducia

Uno che aveva conoscenza del Libro disse: «Te lo porterò prima ancora che tu .۴۰
possa battere ciglio ». Quando poi [Salomone] lo vide posarsi presso di sè, disse: «
Questo è parte della grazia del mio Signore per mettermi alla prova, [e vedere] se
sarò riconoscente o ingrato. Quanto a chi è riconoscente, lo è per se stesso, e chi e
.«ingrato.. .[sappia che] il mio Signore basta a Se stesso ed è generoso

E disse: «Rendetele irriconoscibile il suo trono: vedremo se lo riconoscerà o se fa .۴۱
.« parte di coloro che non sono guidati

Quando giunse, le fu detto: « E' questo il tuo trono?». Rispose: «Sembrerebbe che lo .۴۲
.« sia ». [Disse Salomone]: «Già ci fu data la scienza e già fummo sottomessi ad Allah

Ciò che adorava all'infuori di Allah l'aveva distolta. Invero faceva parte di un popolo .۴۳
.miscredente

Le fu detto: « Entra nel palazzo», Quando lo vide, credette che fosse un'acqua .۴۴
profonda e si scoprì le gambe. [Allora Salomone] disse: « E' un palazzo lastricato di
cristallo» . Disse [quella]: «Signore! Sono stata ingiusta nei miei stessi confronti. Mi
.«sottometto con Salomone ad Allah, Signore dei mondi

Ai Thamûd inviammo il loro fratello Sâlih: [disse] « Adorate Allah ». Invece si divisero .۴۵
. in due gruppi in discordia tra loro

Disse: « O popol mio, perché volete affrettare il male piuttosto che il bene? Perché .۴۶
non chiedere il perdono ad

.«?Allah, affinché vi usi misericordia

Dissero: « In te e in coloro che sono con te, vediamo un uccello di malaugurio». .۴۷
.«Disse: « Il vostro augurio dipende da Allah. Siete un popolo messo alla prova

Nella città c'era una banda di nove persone che spargevano corruzione sulla terra .۴۸
.e non facevano alcun bene

Dissero, giurando fra loro [in nome] di Allah : «Attaccheremo di notte, lui e la sua .۴۹
famiglia. Poi diremo a chi vorrà vendicarlo: " Non siamo stati testimoni dello sterminio
.« "della sua famiglia . Davvero siamo sinceri

.Ordirono una trama e Noi ordimmo una trama senza che se ne accorgessero .۵۰

Guarda cosa ne è stato della loro trama: li facemmo perire insieme con tutto il loro .۵۱
. popolo

Ecco le loro case in rovina a causa dei loro misfatti. Questo è certo un segno per la .۵۲
!gente che ha conoscenza

.E salvammo coloro che avevano creduto ed erano timorati .۵۳

E ricorda] Lot, quando disse al suo popolo: «Vi darete alla turpitudine pur] .۵۴
?riconoscendola

Vi accosterete agli uomini piuttosto che alle femmine, per placare il vostro . ۵۵
.«desiderio? Siete davvero un popolo ignorante

La risposta del suo popolo fu solo: «Scacciate dalla vostra città la famiglia di Lot! E' .۵۶
.«gente che pretende di essere pura

Lo salvammo insieme con sua famiglia, eccetto sua moglie, per la quale . ۵۷
.decidemmo che fosse tra coloro che sarebbero stati annientati

Facemmo scendere su di loro una pioggia, una pioggia orribile su coloro che erano .۵۸
stati

.invano] avvertiti]

Di': «Lode ad Allah e pace sui Suoi servi che ha prescelti!». E' migliore Allah o quel che .۵۹
?Gli associano

Egli è Colui che ha creato i cieli e la terra; e dal cielo ha fatto scendere per voi .۶۰
un'acqua per mezzo della quale Noi abbiamo fatto germogliare giardini rigogliosi; i cui
alberi voi non sapreste far germogliare.Vi è forse un'altra divinita assieme ad Allah?
. [No, quella è gente che attribuisce eguali [ad Allah

Non è Lui che ha fatto della terra uno stabile rifugio, Che vi fatto scorrere i fiumi, vi .۶۱
ha posto immobili montagne e stabilito una barriera tra le due acque. Vi è forse
.un'altra divinità assieme ad Allah? No, la maggior parte di loro non sanno

Non è Lui che risponde quando l'affranto Lo invoca, che libera dal male e che ha .۶۲
fatto di voi luogotenti sulla terra. Vi è forse un'altra divinità assieme ad Allah? Quanto
!poco riflettete

Non è Lui che vi guida nelle tenebre della terra e del mare, Colui che invia i venti .۶۳
nunzi della buona novella che precedono la Sua misericordia . Vi è forse un'altra
.divinità assieme ad Allah? Allah è ben più Alto di ciò che [Gli] associano

Non è Lui che ha dato inizio alla creazione e la reitera, Colui che vi nutre dal cielo e .۶۴
dalla terra. Vi è forse un'altra divinità assieme ad Allah? Di': «Producete la vostra
.«prova, se siete veridici

Di':« Nessuno di coloro che sono nei cieli e .۶۵

.sulla terra conosce l'invisibile, eccetto Allah » . E non sanno quando saranno resuscitati

La loro conoscenza dell'altra vita [è nulla]. Sono in preda ai dubbi, sono del tutto .۶۶
.[ciechi [in proposito

I miscredenti dicono: «Quando saremo polvere noi e i nostri avi, veramente saremo .۶۷
?resuscitati

.«Già ci è stato promesso, a noi e ai nostri avi. Non sono che favole degli antichi .۶۸

.«Di': «Viaggiate sulla terra e considerate quale fu la sorte degli iniqui .۶۹

.Non ti affliggere per loro, non essere angosciato per le loro trame .۷۰

«?Dicono: « Quando [si realizzerà] questa promessa, se siete veridici .۷۱

.«Di': « Forse parte di quel che volete affrettare è già imminente .۷۲

In verità il tuo Signore è pieno di grazia per gli uomini, ma la maggior parte di loro .۷۳
.non sono riconoscenti

.In verità il tuo Signore conosce quello che celano i loro petti e ciò che palesano .۷۴

.Non c'è nulla di occulto nel cielo e sulla terra che non sia in un Libro chiarissimo .۷۵

Questo Corano narra ai Figli di Israele la maggior parte delle cose sulle quali .۷۶
, divergono

.mentre è, per i credenti, guida e misericordia .۷۷

In verità il tuo Signore giudicherà tra di loro, col Suo giudizio; Egli è l'Eccelso, il .۷۸
.Saggio

.Confida dunque in Allah: tu sei davvero nella verità chiarissima .۷۹

Certo non puoi far sentire i morti, e neppure far sentire ai sordi il richiamo, quando .۸۰
.fuggono voltando le spalle

E neppure potrai trarre i .٨١

ciechi dal loro sviamento. Solo ti potrai far ascoltare da coloro che credono nei Nostri .segni e si sottomettono

Quando il Decreto cadrà loro addosso, faremo uscire, per loro, una bestia dalla .٨٢
.terra. [Essa] proclamerà che gli uomini non erano convinti della verità dei Nostri segni

In quel Giorno riuniremo, da ogni comunità, una massa di coloro che tacciarono di .٨٣
.menzogna i Nostri segni, e saranno divisi in schiere

Quando saranno colà, [Allah] dirà: «Avete tacciato di menzogna i Miei segni senza .٨٤
.«?neppure conoscerli? Che cosa dunque avete fatto

.[Il Decreto cadrà loro addosso, perché furono ingiusti e non parleranno [più .٨٥

Non han forse visto che in verità abbiamo fatto la notte affinché riposino in essa e il .٨٦
giorno affinché vedano con chiarezza? Invero questi sono segni per un popolo che .«!crede

E, nel Giorno in cui sara soffiato nella Tromba, saranno atterriti tutti coloro che .٨٧
sono nei cieli e tutti coloro che sono sulla terra, eccetto coloro che Allah vorrà. Tutti torneranno a Lui umiliandosi

E vedrai le montagne, che ritieni immobili, passare come fossero nuvole. Opera di .٨٨
!Allah, Che rende perfetta ogni cosa . Egli è ben informato di quello che fate

Chi verrà con il bene avra qualcosa ancora migliore. In quel Giorno saranno al .٨٩
.sicuro dal terrore

E coloro che verranno con il male, avranno i volti gettati nel Fuoco: «Siete .٩٠
.«?compensati diversamente da quel che avete operato

In verità non mi è stato solo ordinato di adorare il Signore .٩١

di questa città che Egli ha resa inviolabile . A Lui tutto [appartiene] e mi ha comandato di essere uno dei musulmani

e di recitare il Corano». Chi segue la retta via lo fa a suo vantaggio. E di' a chi si svia:« .۹۲ .Io non son altro che uno degli ammonitori»

Di':« La lode appartiene ad Allah! Presto vi farà vedere i Suoi segni e li . ۹۳ .riconoscerete». Il tuo Signore non è incurante di quello che fate

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Та син. Это – знамения Корана и ясной книги .۱

,Руководительство и радостная весть для верующих .۲

которые выстаивают молитву, и приносят милостыню, и в последнюю жизнь .۳ .веруют

Тем, которые не веруют в последнюю жизнь, Мы разукрасили их деяния, и .۴ .они скитаются слепо

Они – те, для которых – злое наказание, и в последней жизни они несут . ۵ .больший убыток

.А ты ведь получаешь Коран от Мудрого, Ведающего .۶

Вот сказал Муса своей семье: "Я заметил огонь; я приду к вам оттуда с вестью .۷ ."или приду к вам с горящей головней, – может быть, вы обогреетесь

Когда он подошел к нему, было возглашено: "Благословен тот, кто в огне и кто .۸ !около него, и хвала Аллаху, Господу миров

.О Муса, поистине, Я – Аллах, Великий, Мудрый .۹

И брось свою палку!" Когда же он увидел, что она извивается, как змея, . ۱۰

обратился вспять и не возвратился. "О Муса, не бойся, ведь не боятся у Меня
– ,посланные

а если кто совершит несправедливость, а потом заменит добром после .۱۱

!зла, – то ведь Я – Прощающий, Милосердный

И вложи руку свою за пазуху, она выйдет белой без всякого вреда, среди .۱۲
."девяти знамений к Фир'ауну и его народу. Ведь они были народом распутным

Когда же пришли к ним Наши знамения уясняющими, они сказали: "Это – .۱۳
"!явное волшебство

И отрицали их, хотя души их убедились в истинности, по неправедности и .۱۴
!превознесению. Посмотри же, каков был конец вносящих порчу

Мы даровали Да'уду и Сулайману знание. И сказали они: "Хвала Аллаху, .۱۵
"!который дал нам преимущество пред многими из Его рабов верующих

И унаследовал Сулайман Да'уду и сказал: "О люди, научены мы языку птиц, и .۱۶
"!даровано нам все! Поистине, это – явное преимущество

И собраны были к Сулайману его войска джиннов, людей и птиц, и они .۱۷
.распределялись

А когда они дошли до муравьиной долины, одна муравьиха сказала: "О .۱۸
муравьи, войдите в ваше жилье, пусть не растопчет вас Сулайман и его войска,
."не замечая этого

Он улыбнулся, засмеявшись от ее слов, и сказал: "Господи, внуши мне быть .۱۹
благодарным за Твою милость, которую Ты ниспослал мне и моим родителям, и
чтобы я делал благо, которое Тебе угодно, и введи меня Твоей милостью в
"!число рабов Твоих праведных

И он стал разыскивать птиц и сказал: "Почему это я не вижу удода? Или он .۲۰
?отсутствует

Я накажу его наказанием сильным, или убью его, если он придет ко мне с .۲۱
."явной властью

Тот пробыл недолго и сказал: "Я узнал то, чего ты не знаешь, и пришел к тебе .۲۲

.от Сабы с верным известием

۲۳. Я нашел женщину, которая ими правит, и даровано ей все, и у нее великий трон.

۲۴. Я нашел, что она и ее народ поклоняются солнцу вместо Аллаха, и сатана разукрасил им их деяния и отвратил их с пути, и они не идут прямо, –

۲۵. чтобы они не поклонялись Аллаху, который выводит скрытое в небесах и на земле и знает то, что вы скрываете, и то, что обнаруживаете.

۲۶. Аллах – нет божества, кроме Него, Господь трона великого!"

۲۷. Он сказал: "Мы посмотрим, сказал ли ты правду, или ты лжец.

۲۸. Ступай с моим письмом этим и брось его им, а потом отвернись от них и посмотри, что они возразят".

۲۹. Она сказала: "О знать, брошено мне письмо почтенное.

۳۰. Ведь оно от Сулаймана, и ведь оно во имя Аллаха Милостивого, Милосердного.

۳۱. "Чтобы вы не превозносились предо мною, и приходите предавшимися".

۳۲. Она сказала: "О знать, дайте мне решение в моем деле, я не могу решить дело, пока вы не будете при мне".

۳۳. Они сказали: "Мы обладаем силой и обладаем великой мощью, а власть у тебя. Смотри же, что ты прикажешь".

۳۴. Она сказала: "Цари, когда входят в селение, губят его и делают славных из его жителей униженными – и так они поступают.

۳۵. И я пошлю им подарок и посмотрю, с чем вернутся посланные".

۳۶. Когда же он пришел к Сулайману, он сказал: "Разве вы мне помогаете богатством? Ведь то, что даровал мне Аллах, лучше того, что даровал вам. Только вы своим дарам радуетесь.

Вернись к ним, а мы придем .٣٧

к ним с войсками, против которых им не устоять, и выведем их оттуда
."униженными, и будут они ничтожны

Он сказал: "О знать, кто из вас придет ко мне с ее троном, прежде чем они .۳۸
"?придут ко мне покорными

Сказал 'Ифрит из джиннов: "Я приду к тебе с ним, прежде чем ты встанешь со .۳۹
."своего места; я ведь для этого силен и верен

Сказал тот, у которого было знание из книги: "Я приду к тебе с ним, прежде .۴۰
чем вернется к тебе твой взор". Когда же он увидел его утвердившимся у себя,
то сказал: "Это - из милости Господа моего, чтобы испытать меня - буду ли я
благодарен или неверен. Кто благодарен, тот благодарен для самого себя, а кто
."неверен - Господь мой Богат, Милостив

Он сказал: "Измените для нее ее трон; посмотрим, найдет ли она прямой .۴۱
."путь или будет из тех, кто не идет прямым путем

А когда она пришла, ей сказали: "Таков ли твой трон?" Она сказала: "Как .۴۲
."будто бы это он. Нам было даровано знание до этого, и мы стали покорными

Ее отвратило то, чему она поклонялась вместо Аллаха; поистине, она была .۴۳
!из народа неверного

Ей сказали: "Войди во дворец!" Когда же она увидела его, приняла за .۴۴
водяную пучину и открыла свои голени. Он сказал: "Ведь это дворец гладкий из
хрусталя". Она сказала: "Господи, я обидела сама себя и предалась вместе с
"!Сулайманом Аллаху, Господу миров

Мы послали к самудянам брата их, Салиха: "Поклоняйтесь Аллаху!" Но вот - .۴۵
.их две партии, которые враждуют

Он .۴۶

сказал: "О народ мой! Почему вы ускоряете злое раньше доброго? Отчего вам не
"!попросить у Аллаха прощения? Может быть, вы оказались бы помилованными

Они сказали: "Мы по птицам судили о тебе и о том, кто с тобой". Он сказал: .۴۷
"!"Птица ваша у Аллаха. Да, вы народ испытываемый

А было в городе девять человек, которые на земле распространяли нечестие, .۴۸
.а не благо

Они сказали: "Поклянитесь Аллахом друг другу, мы ночью нападем на него и .۴۹
его семью, а потом мы скажем его заступнику: "Мы не были при гибели его
."семьи, и мы говорим правду

.Они замышляли хитрость, и Мы замышляли хитрость, а они и не знали .۵۰

.Посмотри же, каков был конец их хитрости! Мы погубили их и их народ - всех .۵۱

И вот - это дома их, разрушенные за то, что они были несправедливы.. ۵۲
!Поистине, в этом - знамение для людей, которые знают

.И спасли Мы тех, которые уверовали и были богобоязненными .۵۳

И Лута... вот сказал он своему народу: "Неужели вы будете совершать . ۵۴
?мерзость, когда вы видите

Неужели вы будете приходить к мужчинам по страсти вместо женщин? Да, .۵۵
"!вы народ невежественный

И ответом народа его было то, что они сказали: "Выведите род Лута из . ۵۶
."вашего селения: ведь они - люди которые хотят быть чистыми

Мы спасли его и его семью, кроме его жены, которую мы сделали . ۵۷
.оставшейся

!И пролили Мы на них дождь; и плох дождь тех, кого увещали .۵۸

Скажи: "Хвала Аллаху, и мир над Его рабами, которых Он избрал! Аллах . ۵۹

лучше ли или

то, что вы делаете Его сотоварищами?

۶۰. Тот ли, кто создал небеса и землю и низвел вам с неба воду, и Мы вырастили
ею сады, обладающие блеском, - вы не в состоянии были вырастить их
деревья? Или какой-то бог вместе с Аллахом? Да, они люди уклоняющиеся!

۶۱. Тот ли, кто сделал землю твердой, и устроил в расщелинах ее каналы, и
устроил для нее прочно стоящие, и устроил между двумя морями преграду? Или
какой-то бог вместе с Аллахом? Да, большинство их не знает!

۶۲. Тот ли, кто отвечает утесненному, когда он взывает к Нему, и удаляет зло, и
делает вас наместниками на земле? Или какой-то бог вместе с Аллахом? Мало
вы вспоминаете.

۶۳. Тот ли, кто ведет вас во мраке суши и моря и кто посылает ветры радостной
вестью пред Своим милосердием? Или какой-то бог вместе с Аллахом? Превыше
Аллах того, что Ему присоединяют!

۶۴. Тот ли, кто впервые начал творение, а потом возобновляет его, и кто питает
вас с неба и земли? Или какой-то бог вместе с Аллахом?" Скажи: "Дайте ваше
доказательство, если вы говорите правду!"

۶۵. Скажи: "Не знает тот, кто в небесах и на земле, скрытого, кроме Аллаха, и не
знают они, когда будут воскрешены!"

۶۶. Да, распространилось их знание на будущую жизнь - да, они в колебании
относительно нее, да, они слепы!

۶۷. И говорят те, которые не веруют: "Разве когда мы станем прахом и отцы
наши, разве мы будем изведены?

۶۸. Было уже обещано это нам и нашим отцам раньше. Это только сказки
первых!"

۶۹. Скажи: "Ступайте по земле и посмотрите,

каков был конец грешников!"

۷۰. И не тоскуй по ним и не будь в стеснении от того, что они замышляют.

۷۱. Они говорят: "Когда это обещание, если вы говорите правду?"

۷۲. Скажи: "Может быть, идет уже вслед за вами кое-что из того, с чем вы торопите."

۷۳. И поистине, твой Господь - обладатель милости к людям, но большинство их неблагодарны!

۷۴. И поистине, твой Господь знает, что скрывают их груди и что обнаруживают!

۷۵. Нет ничего скрытого ни на небесах, ни на земле, чего бы не было в ясной книге.

۷۶. Поистине, этот Коран повествует сынам Исра'ила большую часть того, в чем они расходятся.

۷۷. И поистине, он - руководительство и милость для правоверных.

۷۸. Поистине, твой Господь решит между ними Своим судом. Он - Великий, Ведущий!

۷۹. Полагайся же на Аллаха, ведь ты у явной истины!

۸۰. Поистине, ты не заставишь слышать мертвых и не заставишь слышать глухих зов, когда они обратятся вспять.

۸۱. И ты не выведешь на прямой путь слепых от их заблуждения. Ты заставишь слышать только тех, кто верует в Наши знамения, а они - предавшиеся.

۸۲. А когда падет на них слово, Мы выведем им животное из земли, которое заговорит с ними - люди, которые не были убеждены в Наших знамениях.

۸۳. В тот день, когда Мы соберем из каждого народа толпу из тех, кто считал

.ложью Наши знамения, - и вот они распределены

А когда они пришли, сказал Он: "Разве вы считали ложью Мои знамения, не .۸۴
"?обнимая их знанием, или что вы делали

И пало на них .۸۵

.слово за то, что они были несправедливы, и они не говорят

Разве они не видели, что Мы сделали ночь, чтобы они отдыхали во время .٨٦
!нее, а день - освещающим. Поистине, в этом - знамения для людей верующих

И в тот день, когда затрубят в трубу и устрашатся те, кто в небесах, и те, кто .٨٧
.на земле, кроме тех, кого пожелает Аллах, и все придут к Нему с унижением

И ты увидишь, что горы, которые ты считал неподвижными, - вот они идут, .٨٨
как идет облако по деянию Аллаха, который выполнил в совершенстве все.
!Поистине, Он Сведущ о том, что вы творите

Кто приходит с хорошим, тому - еще лучшее и они в тот день от всякого .٨٩
.страха в безопасности

А кто приходит с дурным, - лики тех повергнуты в огонь. Разве вам не .٩٠
?воздается только за то, что вы делали

Мне повелено поклониться Господу этого города, который Он сделал" .٩١
запретным. Ему принадлежит все, и мне повелено быть предавшимся

и читать Коран". А кто идет прямо, тот идет для себя, а кто заблудился - .٩٢
."скажи: "Я - только увещающий

И скажи: "Хвала Аллаху, Он покажет вам Свои знамения, и вы узнаете их, и .٩٣
"!ваш Господь не небрежет тем, что вы делаете

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Tâ sîn, bunlardr Kur'ân'n, gerçekle bâtl açklayan kitabn âyetleri -١

.Doǵru yolu gsterir ve müjdedir inananlara -٢

O inananlara ki namazlarn klarlar, zekâtlarn verirler ve onlardr âhi-rete adamakll -٣
.inananlar

۴- آhirete inanmayanlarn i ledikleri i leri bezedik de artk onlar, a kn bir halde kalakaldlar.

Onlar, o ki ilerdir ki onlarndr ktü azap ve onlardr âhirette en fazla ziyan edenlerin ta -۵
.kendileri

Ve üphe yok ki sen, Kur'ân', hüküm ve hikmet sâhibinin, her eyi bilenin katndan -۶
.almadasn

An o zaman, hani Mûsâ, e ine demi ti: Gerçekten de ben bir ate grüyorum, ya gider, -۷
.size bir haber getiririm oradan, yahut bir kor getiririm de snrsnz

Oraya gelince nidâ edildi: Ate teki melekler de gerçekten kutlanm tr, çevresindeki -۸
.Mûsâ da ve münezzehtir noksan sfatlardan âlemlerin Rabbi Allah

.Ey Mûsâ, gerçek olan ey u ki: Benim üstün olan, hüküm ve hikmet sâhibi Allah -۹

Ve at sopan. Mûsâ, sopay tpk bir ylan gibi kvranyor grünce arkasn dnüp kaçm t ve -۱۰
geriye de dnmemi ti. Ey Mûsâ dendi, korkma, üphe yok, ben yle bir mâbûdum ki
.korkmazlar benim katmda peygamberler

Ancak zulmeden korkar; fakat ktülükten sonra onu iyilie dndürene gelince, hiç -۱۱
.üphe yok ki ben suçlar rterim, rahîmim

Ve elini koynuna sok da bir hastalk yüzünden olmakszn bembeyaz, parl parl parlar -۱۲
bir halde çksn; bu, Firavun'la kavmine gsterilen dokuz delil içindedir; üphe yok ki onlar,
.buyruktan çkm bir topluluktur

.Delillerimiz, gzle grünür bir sûrette onlara gsterilince bu, apaçk bir büyü dediler -۱۳

Kendileri de bunlara adamakll inandklar, bunlar iyice bilip anladklar halde zulümle, -۱۴
.ululanmayla inadna inkâr ettiler; bak da gr, bozguncularn sonlar ne oldu

Ve andolsun ki biz, Dâvûd'a ve Süleyman'a bilgi verdik ve hamdolsun Allah'a ki -۱۵
.dediler, bizi inanan kullarnn çoundan üstün etti

Ve Süleyman, Dâvûd'un mîrasçs oldu ve ey insanlar dedi, bize ku dili retildi ve her -۱۶
eye âit

.bilgi verildi bize; üphe yok ki bu, elbette apaçk bir lütuf ve ihsândr

Ve Süleyman'n, cinlerden, insanlardan ve ku lardan meydana gelen ordular - ١٧
.topland ve her takm, yerli yerince karâr etti

Sonunda bir karnca vâdisine geldikleri zaman bir karnca, ey karncalar dedi, - ١٨
.yuvalarnza girin de Süleyman ve ordular, bilmeden çinemesinler sizi

Süleyman, onun szünü duyunca hafifçe güldü de Rabbim dedi, bana ve anamla - ١٩
babama verdiin nîmetlere ükretmemi ve raz olacan iyi i lerde bulunmam ilhâm et bana
.ve rahmetinle, beni temiz kullarnn arasna kat

Ku lar ara trd da ne oldu dedi, hüthüdü grmüyorum, yoksa bir yere mi gidip - ٢٠
?gizlendi

Ona iddetli bir sûrette azâp edeceim, yahut onu kestireceim, yahut da bana, neden -٢١
.bulunmadnn sebebini açklayan bir delil gsterir

Derken hüthüt, çok geçmeden geldi de dedi ki: Senin henüz bilmediin bir ey rendim -٢٢
.ve sana doru bir haberle Sebe'den geliyorum

Orada, onlara bir kadnn hükümdâr olduunu grdüm ve kendisine her ey verilmi ve -٢٣
.bir de çok büyük taht var

eytan, yaptklarn Onu ve kavmini, Allah' brakp güne e secde eder buldum ve - ٢۴
.bezemi de yoldan çkarm onlar ve onlar, doru yolu bulamyorlar

Ve bunu da, gklerde ve yeryüzünde gizli olan eyleri meydana çkaran ve neyi - ٢۵
.gizliyorlar, neyi aça vuruyorlarsa hepsini bilen Allah'a secde etmemek için yapyorlar

.yle bir Allah ki yoktur ondan ba ka tapacak ve pek büyük Ar n da sâhibi -٢۶

?Süleyman, bakaym dedi, doru mu syledin, yoksa yalanclardan msn -٢٧

Git, u mektubumu gtür, ver onlara, sonra biraz çekil onlardan, bak bakalm, ne - ٢٨
?cevap verecekler

Sebe hükümdâr, ey ulular -٢٩

;dedi, bana pek güzel bir mektup geldi

O, gerçekten de Süleyman'dan geliyor ve gerçekten de içinde unlar yazl: Rahman -٣٠ .ve rahîm Allah Adyla

.Bana kar yücelik dâvasna giri meyin ve teslîm olarak gelin bana -٣١

Ey ulular dedi, u i i ne yapacam, bana bir rey verin, sizi çarmadan kesin bir karar -٣٢ .vermedim

Biz dediler; güçlü-kuvvetli ve iddetli sava r bir topluluuz, fakat emir senin, ne -٣٣ .yapacaksan sen dü ün, yap

Dedi ki: Padi ahlar, bir ehre girdiler mi, o ehri harâp ederler ve halknn yücelerini a -٣۴ .alk bir hâle getirirler ve bunlar da byle yapacaklar

?Onlara bir armaan gndereyim de bakalm elçiler, dnüp ne cevap getirecekler -٣۵

Elçiler, Süleyman'a gelince Süleyman, bana dedi, mal gndererek yardm m- ٣۶ ediyorsunuz? Allah'n bana verdikleri, sizin getirdiklerinizden daha da hayrl, fakat siz, .armaannzla sevinir, vünürsünüz

Dn, git onlara, yle bir orduyla geleceim ki kar duramayacaklar ve oradan, hor-hakir -٣٧ .bir halde çkaracam onlar, a alk bir hâle gelecek onlar

?Ey ulular dedi, onlar, bana teslîm olup gelmeden onun tahtn kim getirebilir bana -٣٨

Cinlerden bir ifrit, sen yerinden kalkmadan dedi, ben onu sana getiririm ve üphe -٣٩ .yok ki ben, elbette güvenilecek bir kuvvete sâhibim

Kitaba âit bir bilgiye sâhib olansa ben dedi, gzünü yumup açmadan onu getiririm -۴٠ sana. Derken bakt ki taht yannda durmada, onu gründe bu dedi, Rabbimin lûtfundan, ihsânndan, ükür mü edeceim, nankr mü olacam, beni snamak istiyor. Fakat ükreden, mutlaka kendisini faydalandrm olur ve nankrlük edene gelince hiç üphe yok ki Rabbim, .kullarndan müstanîdir, onlara kar lütuf ve kerem sâhibidir

Süleyman, tahtnn eklini deí tirin -۴۱

?dedi, bakalım tanıyacak mı, tanımıyacak mı

۴۲- Hükümdâr gelince, tahtın bumuydu dendi, o da ona pek benziyor zâten daha önce de Süleyman'ın peygamberliğini bilmiş anlamıştık ve teslîm olmuştuk dedi.

۴۳- Allah'ı bırakıp da kulluk ettiği şeyler, onu yoldan çıkarmıştı; şüphe yok ki o, kâfirler topluluğundandı.

۴۴- Ona, saraya gir dendi. Billûr döşemeyi görünce derin bir su sandı ve bacaklarını sıvadı. Süleyman, bu dedi, billûr döşenmiş düz bir sâha. Bunun üzerine o da Rabbim dedi, ben kendime zulmettim ve teslîm oldum Süleyman'la berâber âlemlerin Rabbi Allah'a.

۴۵- Ve andolsun ki biz, Semûd kavmine, Allah'a kulluk edin diye kardeşleri Sâlih'i göndermiştik. O zaman onlar, birbiriyle çekişen, birbirine düşmanlık eden iki fırkaya ayrılmışlardı.

۴۶- Ey kavmim dedi, iyilikten önce ne diye çarçabuk kötülüğü istersiniz? Ne olur, Allah'tan yarlıganma dileseniz de merhamete lâyık olsanız.

۴۷- Biz dediler, seninle ve yanında bulunanlarla uğursuzluğa uğramadayız. O, uğradığınız uğursuzluk, Allah katından gelmede; hattâ siz, sınanmakta olan bir topluluksunuz dedi.

۴۸- Şehirde dokuz kişi vardı ki yeryüzünde bozgunculuk ediyorlar, düzene hiç yanaşmıyorlardı.

۴۹- Allah adına, aralarında yemîn ederek dediler ki: Bir gece Sâlih'i de, âilesini de öldürelim, sonra velîsine, onu öldürmediğimiz gibi öldüreni de bilmiyoruz ve şüphe yok ki doğru söylüyoruz deriz.

۵۰- Onlar, bir düzendir kurdular, biz de düzenlerine bir cezâdır verdik, fakat onlar, anlamıyorlardı bunu, haberleri bile yoktu bundan.

۵۱- Düzenlerinin sonucu ne oldu, bak da gör; şüphe yok ki biz, onlar da, topluluklarını da tamâmıyla helâk ettik.

۵۲- İşte zulümleri yüzünden bomboş kalmış evleri; şüphe yok ki bunda, bilen topluluğa bir

.delil var

.Ve inanıp çekinenleri kurtardık biz -۵۳

irkin bir i i lemedesiniz ve :Ve Lût'u da gndermi tik de o zaman, kavmine demi ti ki –٥۴
.siz de onun çirkinliini grüyorsunuz

Kadnlar brakp da ehvetle erkeklerle mi temâs edeceksiniz, hattâ siz, bilgisiz bir –٥٥
.topluluksunuz

Kavminin cevâb, Lût'u ve soyunu ehrinizden çkarn, hiç üphe yok ki onlar, temizlie –٥۶
.pek dü kün bir topluluk szünden ba ka bir sz deildi

Derken, onu ve âilesini kurtardk, ancak karsn kurtarmadk, onun, geri kalanlarla –٥٧
.kalmasn takdîr etmi tik

Ve onlara ylesine bir yamur yadrdk ki, korkutulanlara yaan yamur, ne de ktü –٥٨
.yamurdur

De ki: Hamd Allah'a ve esenlik, seçtii kullarna; Allah m daha hayrldr, ona irk ko –٥٩
?tuklar eyler mi

Gkleri ve yeryüzünü yaratan ve size gkten yamur yadran m hayrl? Biz, o yamurla, –۶٠
aacn bile bitiremiyeceiniz nice güzelim bahçelerdeki nebatlar bitirmedeyiz; Allah'la
.berâber bir ba ka mâbut var m? Hayr, siz, yoldan sapm ki ilersiniz

Yoksa yeryüzünü, karâr edilecek bir sâha olarak yaratan ve yerin üstünden –۶١
rmaklar aktan ve orada salam dalar halkeden ve iki denizin arasna bir snr çeken mi
.hayrl? Allah'la berâber bir ba ka mâbut var m? Hayr, onlarn çou bilmez

Yoksa darda kalana, duâ ettii zaman icâbet eden ve ktülüü gideren ve sizi, –۶٢
yeryüzüne sâhip klan m hayrl? Allah'la berâber bir ba ka mâbut var m? Ne de az dü
.ünmedesiniz

Yoksa karann ve denizin karanlklarnda sizi doru yola sevkeden ve rahmetinden –۶٣
nce müjde olarak rüzgârlar yollayan m hayrl? Allah'la berâber bir ba ka mâbut var m?
.Yücedir, münezzehtir Allah, onlarn irk ko tuklarndan

Yoksa dâimâ halk yaratp duran, sonra da yeniden halkeden ve sizi, gkten –۶۴

ve yeryüzünden rzklandran m hayrl? Allah'la berâber bir ba ka mâbut var m? De ki:
.Gsterin delillerinizi doru sylüyorsanz

De ki: Gklerde ve yeryüzünde bulunanlarn hiçbiri, gizli eyi bilemez, ancak Allah bilir -۶۵
ve onlar da ne vakit tekrar diriltileceklerini bilemezler

Hayr, onlarn bilgileri, bu dünyâdayken, âhirete ula amaz; hayr, onlar, âhiret - ۶۶
.hakknda üphe içindedir; hayr, onlar âhiret husûsunda krdür

Ve kâfir olanlar, derler ki: Biz ve atalarmz, toprak olduktan sonra m - ۶۷
?mezarlarmzdan çkarlacaz

Andolsun ki bu, bize de vaadedilmi tir, daha nce atalarmza da vaadedilmi ti; fakat -۶۸
.bu, gelip geçenlere âit bir masal ancak

.De ki: Gezin yeryüzünde de bakn, grün, ne olmu mücrimlerin sonu -۶۹

.Ve üzülme onlar için ve daralma kurduklar düzenlerden -۷۰

.Ve derler ki: Bu vait, ne vakit yerine gelecek doru sylüyorsanz -۷۱

arçabuk gelip çatmasn dilediiniz o azâbn birazc neredeyse gelmek üzere :De ki - ۷۲
.size

.Ve üphe yok ki Rabbin, insanlara lütuf ve ihsân sâhibidir, fakat çou ükretmez -۷۳

.Ve üphe yok ki Rabbin, gnüllerinde gizlediklerini de bilir elbette, açа vurduklarn da -۷۴

.Gkte ve yeryüzünde hiçbir gizli ey yoktur ki apaçk kitapta tespît edilmemi olsun -۷۵

srâil-oullarna, ihtilâfa dü tükleri birçok eyleri ,üphe yok ki bu Kur'ân -۷۶
.anlatmadadr

.Ve üphe yok ki Kur'ân, elbette hidâyettir ve rahmettir inananlara -۷۷

üphe yok ki Rabbin, hükmüyle, aralarnda takdîr ettiini yerine getirecektir ve odur -۷۸
.üstün olan ve bilen

.Ve artk dayan Allah'a, üphe yok ki sen, apaçk gerçek yoldasn -٧٩

üphe yok ki sen, lüye duyuramazsn ve arkalarn çevirip giderlerken çarsan daق -٨٠
.sarlara sesini i ittiremezsin

Ve kre, sapklndan -٨١

dndürüp doru yolu gsteremezsin sen; ancak delillerimize inanan ki iye duyurursun
.sesini ve onlardr gerçekten de Müslüman olanlar

Szün, onlar hakknda yerine gelecei, tahakkuk edecei zaman gelip çatnca – ۸۲
yeryüzünden, onlara bir mahlûk çkarrz ki o, konu ur onlarla ve gerçekten de insanlar,
.delillerimize adamakll inanmazlar der

Ve o gün, her ümmetten, delillerimizi yalanlayan bir topluluu toplayacaz ve onlar, –۸۳
.takm–takm duracaklar

Sonunda, onlar geldi mi, delillerimi bir bilgi edinip kavramadnz halde yalanladnz m, –۸۴
.neydi o yaptnz der

Zulmettiklerinden dolay o sz, tahakkuk etmi ba larna gelmi tir, artk onlar konu – ۸۵
.amazlar da

Grmezler mi ki biz, üphe yok ki dinlensinler diye geceyi yarattk, gzlerini açsnlar diye –۸۶
.de gündüzü; üphe yok ki bunda deliller var inanan topluluа

Ve o gün Sûr üfürülür de gllerde kimler varsa ve yeryüzünde kimler varsa, Allah'n –۸۷
dilediinden ba ka hepsi, pek iddetli bir korkuya kaplr ve hepsi de hor–hakir bir halde
.onun tapsna gelir

Ve grürsün dalar da yerlerinde duruyor sanrsn, halbuki onlar, kyâmette bulut gibi –۸۸
geçip gider, dalr. Her eyi, adamakll ve yerli yerinde halkeden Allah'n i idir bu; üphe yok
.ki o, ne yapyorsanz hepsinden de haberdardr

Kim, bir iyilikle gelirse yapt iyilikten de hayrl bir mükâfat var ona ve onlar, o günün –۸۹
.iddetli korkusundan emindirler

Ve kim, bir ktülükle gelirse o çe it ki iler, yüzüstü cehenneme atlrlar; yaptnza kar lk –۹۰
?neyse ondan ba ka bir eyle mi size cezâ verilecek sandnz

Bana, ancak orasn emin bir harem olarak halkeden bu ehrin Rabbine ibâdet – ۹۱
.etmem emredildi ve onundur her ey ve Müslümanlardan olmam emredildi bana

Ve Kur’ân okumam -۹۲

emredildi. Artk kim doru yolu bulursa faydas kendisine âit ve kim saparsa artk de ki: .Ben ancak korkutanlardanm

Ve de ki: Hamd Allah'a, yaknda delillerini gsterecek size ve siz de tanyacaksnz - ۹۳ .onlar ve Rabbin, ne yaptnzdan gafil deildir

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Ta, Sin! Bu, Qur'anın və (haqqı batildən ayıran) açıq-aydın bir Kitabın ayələridir .۱

.Mö'minlərə (doğru yol göstərən) rəhbər və (Cənnətlə) müjdədir .۲

O kəslər ki, (vaxtlı-vaxtında, lazımınca) namaz aılır, zəkat verir və axirətə möhkəm .۳ .inanırlar

Həqiqətən, axirətə inanmayanların (pis) əməllərini özlərinə yaxşı göstərdik. Onlar (öz .۴ .azğınlıqları içərisində) şaşqın bir vəziyyətdədirlər

Onları (dünyada) çox pis əzab gözləyir, (imanı küfrə dəyişdirməklərinə görə) .۵ !axirətdə ən böyük ziyana uğrayacaq kəslər də onlardır

Ya Rəsulum!) Həqiqətən, Qur'an sənə hikmət sahibi olan, (hər şeyi) bilən Allah) .۶ .tərəfindən təlqin (vəhy tə'lim) olunur

Bir zaman Musa (Mədyəndən Misirə gedərkən) ailəsinə demişdi: "Mən bir od .۷ gördüm, (siz burada durun) mən də gedib ondan sizə bir xəbər, yaxud bir göz gətirim ."ki, qızınasınız

Musa (alovun) yanına çatdıqda belə bir nida gəldi: "Alovun yanında olan (Musa) və .۸ ətrafında olanlar (mələklər və ya peyğəmbərlər) mübarək kimsələrdir (bərəkətlidirlər). Aləmlərin Rəbbi olan Allah pakdır, müqəddəsdir! (Bütün eyib və nöqsanlardan (!kənardır

!Ya Musa! Yenilməz qüvvət, hikmət sahibi olan Allah Mənəm .۹

Əsanı (yerə) at! (Musa əsanı yerə atdı). O, (əsanın) ilan kimi qıvrıldığını gördükdə .١٠
dönüb qaçdı, heç dala da baxmadı. (Biz ona belə buyurduq:) "Ya Musa, qorxma!
.Peyğəmbərlər Mənim hüzurumda qorxmazlar

Yalnız (günah etməklə özünə) zülm eləyən (qorxmalıdır). Lakin (pislik etdikdən) .١١
sonra tövbə ilə pisliyi yaxşılığa çevirən

!kəs (bilsin ki, Mən beləsini) bağışlayanam, rəhm edənəm

Əlini qoynuna (köynəyinin yaxasına, yaxud qoltuğunun altına) qoy ki, Fir'ona və .١٢
onun tayfasına göndərilən doqquz mö'cüzədən biri olaraq eyibsiz-qüsursuz ağappaq
(parlaq bir nur kimi) çıxsın. Həqiqətən, onlar (Allahın itaətindən çıxmiş) fasiq bir
"!camaatdır

Mö'cüzələrimiz aşkar şəkildə gəlib onlara çatdıqda: "Bu, açıq-aydın bir sehrdir!" - .١٣
.dedilər

Mö'cüzələrimizin) həqiqiliyinə daxilən möhkəm əmin olduqları halda, haqsız yerə) .١٤
və təkəbbür üzündən onları inkar etdilər. (Ya Rəsulum!) Bir gör fitnə-fəsad
!törədənlərin axırı necə oldu

Biz Davuda və Süleymana elm (insanlar arasında mübahisəli məsələləri həll edib .١٥
ədalətli hökm çıxartmaq, quşların dilini bilmək və i. a.) verdik. Onlar dedilər: "Bizi öz
"!mö'min bəndələrinin çoxundan üstün tutan Allaha həmd olsun

Süleyman Davuda (peyğəmbərlikdə, elmdə və mülkdə) vərəsə oldu və dedi: "Ey .١٦
insanlar! Bizə quş dili öyrədildi və (peyğəmbərlərə, padşahlara nəsib olan) hər şeydən
"!verildi. Bu, həqiqətən açıq-aşkar bir lütfdür

Bir gün) Süleymanın cinlərdən, insanlardan və quşlardan ibarət qoşunu toplandı.) .١٧
.Onlar cərgə-cərgə düzülüb (nizamla) gedirdilər

Nəhayət, onlar (Taifdəki, yaxud Şamdakı) qarışqa vadisinə gəlib çatdıqda bir . ١٨
qarışqa (qarışqaların padşahı) dedi: "Ey qarışqalar! Yuvalarınıza girin ki, Süleyman və
"!ordusu özləri də bilmədən sizi (ayaqları altında) basıb əzməsinlər

Süleyman qarışqanın) bu sözündən gülümsəyib dedi: "Ey Rəbbim! Mənə mənim) .١٩
özümə və ata-anama ehsan buyurduğun ne'mətə şükür etmək, Sənin razı qalacağın
yaxşı iş görmək üçün ilham (qüvvət) ver! Və məni öz mərhəmətinə saleh bəndələrinin
"!zümrəsinə daxil et

Sonra (Süleyman) quşları yoxlayıb dedi: "(Torpaq altında suyun harada olduğunu .٢٠

?bilən) Hüdhüdü (şanapipiyi) niyə görmürəm? Yoxsa o burada yoxdur

And olsun ki, ona şiddətli .٢١

bir əzab verər, ya da tutub kəsərəm (boğazını üzərəm). Yaxud da o (üzrlü səbəbə görə
"!burada olmaması üçün) aşkar bir dəlil gətirsin

Bir azdan (Hüdhüd) gəlib dedi: "Sənin bilmədiyin bir şeyi öyrəndim. Sənə Səbadan .٢٢
.doğru bir xəbər gətirmişəm

Mən onlara (Səba əhlinə) padşahlıq edən bir qadın gördüm. Ona (dünyada şahlara .٢٣
.lazım olan) hər şey verrilmişdir. Onun çox böyük (əzəmətli) bir taxtı vardır

Mən onun və tayfasının Allahı qoyub günəşə sitayiş etdiklərini gördüm. Şeytan .٢۴
(çirkin) əməllərini onlara gözəl göstərmiş, onları (doğru) yoldan sapdırmışdır. Buna
.görə də haqq yolunu tapa bilmirlər

Göylərdə və yerdə pünhan olanı (yağışı, bitkiləri) aşkara çıxardan, onların gizlində .٢۵
və aşkarda etdikləri hər şeyi bilən Allaha səcdə etməsinlər deyə (Şeytan belə
.(etmişdir

"!O böyük ərşin Rəbbi (sahibi) olan Allahdan başqa heç bir tanrı yoxdur .٢۶

!Süleyman Hüdhüdə) dedi: "Baxaq görək doğru deyirsən, yoxsa yalançısan) .٢٧

Mənim bu məktubumu aparıb (göydən) onlara at, sonra yaxın bir yerə çəkilib dur, .٢٨
"!bax gör nə cavab verəcəklər

Səba hökmdarı Bəlqis Süleymanın məktubunu alıb oxuyandan sonra) dedi: "Ey) .٢٩
.(ə'yanlar! Mənə çox hörmətli bir məktub göndərildi (atıldı

O məktub Süleymandandır və o "bismillahir-rəhmanır-rəhim"lədir (bismillahla . ٣٠
.(başlanır

Məzmunu belədir:) "Mənə qarşı təkəbbür göstərməyin və yanıma müt'i) .٣١
(müsəlman) olaraq gəlin! (Mənim də'vətimə saymazlıqla yanaşmayın. Allaha təslim
."(olaraq yanıma gəlin

Bəlqis) dedi: "Ey ə'yanlar! Bu iş barəsində mənə rə'yinizi bildirin. Mən sizinlə) .٣٢
"!məsləhətləşməmiş heç bir iş görən (hökm verən) deyiləm

Onlar dedilər: "Biz böyük bir qüvvət və qüdrət sahibiyik. (Güclü ordumuz, . ٣٣
sursatımız, hərb alətlərimiz var. ?zümüz də təcrübəli, mahir döyüşçülərik). Hökm sənindir. Nə

"!(əmr edəcəyinə özün bax (fikirləş

Bəlqis) dedi: Hökmdarlar bir ölkəyə (zorla) girdikləri zaman onu xarabazara) .۳۴ çevirər, xalqının böyüklərini də zəlil (qul, əsir) edərlər. Onlar məhz belə hərəkət .(edərlər. (Hökmdarların adəti, davranışı belədir

Mən onlara bir hədiyyə göndərəcəyəm; görüm elçilər nə ilə qayıdacaqlar! (Əgər .۳۵ Süleyman peyğəmbərdirsə, onu rədd edər; yox, əgər ancaq bir padşahdırsa, qəbul .(edər

Elçibaşı Bəlqisin göndərdiyi hədiyyə ilə) Süleymanın yanına gəldikdə o dedi: "Siz) .۳۶ mənə mal-dövlətləmi yardım edirsiniz? Allahın mənə verdiyi (peyğəmbərlik, səltənət) sizə verdiyindən (dünya malından) daha yaxşıdır. Amma siz (dünyanın bərbəzəyinə .aldanıb) öz hədiyyələrinizlə sevinirsiniz

Durma, onların (Səba əhlinin) yanına qayıt! And olsun ki, (əgər müt'i olaraq yanıma .۳۷ gəlməsələr) gücləri çatmayacaq bir ordu ilə üstlərinə gedib onları öz yurdundan zəlil "!və xar vəziyyətdə çıxardarıq

Süleyman) dedi: "Ey ə'yanlar! Onlar müt'i vəziyyətdə (müsəlman olaraq) yanıma) .۳۸ "?gəlməmiş hansınız onun (Bəlqisin) taxtını mənə gətirə bilər

Cinlərdən olan (çox qüvvətli və nəhəng) bir ifrit dedi: "Sən yerindən (taxtından) .۳۹ qalxmamış mən onu sənə gətirərəm. Mən bu işi görməyə çox qüvvətliyəm, e'tibarlıyam! (Mənim Bəlqisin taxtını götürüb gətirməyə gücüm çatar. Mən taxtın üzərində olan qızıl-gümüşə, lə'l-cəvahirata əlimi belə vurmaram, onlardan heç bir şey "(!götürmərəm

Süleyman taxtın daha tez gətirilməsini istədi). Kitabdan (Allahın kitabından, yaxud) .۴۰ lövhi-məhfuzdan) bir qədər xəbəri olan birisi (Cəbrail, yaxud Xızır və ya Süleymanın çox ağıllı və tədbirli vəziri Asəf ibn Bərxiya) dedi: "Mən onu sənə bir göz qırpımında (gözünü yumub açınca) gətirərəm!" (Süleyman) onu (taxtı) yanında hazır durmuş görüncə dedi: "Bu, Rəbbimin lütfündəndir (mərhəmətindəndir). Məni imtahana çəkməyi üçündür ki, görək (Onun ne'mətinə) şükür edəcəyəm, yoxsa nankor

olacağam! Kim

Rəbbimin ne'mətinə) şükür etsə, yalnız özü üçün (öz xeyrinə) şükür edər; kim nankor) olsa, (bilsin ki) həqiqətən, Rəbbim (onun şükrünə) möhtac deyildir, kərəm sahibidir!" (Allah dünyada qədirbilənə də, nankora da, mö'minə də, kafirə də lazımınca ruzi və (!gün-güzəran verər, çünki O, tükənməz mərhəmət sahibidir

Süleyman) dedi: "(Bəlqəsin) taxtını tanımaz hala salın, görək onu tanıyacaq, ya) .۴۱ "!?yox

Bəlqis) gəldikdə ona: "Taxtın bu cürdürmü?" - deyildi. O da: "Sanki odur!" - deyə) .۴۲ cavab verdi. (Süleyman qadının dərin zəka sahibi olduğunu görüncə dedi:) "Bizə ondan daha öncə (tövhid haqqında) elm verilmiş və biz (ondan daha qabaq Allaha) müt'i "!(müsəlman) olmuşuq

Süleyman) ona Allahdan başqasına (günəşə, aya) ibadət etməyi qadağan etdi.) .۴۳ (Yaxud Allahdan başqasına tapınması o qadına Allaha ibadət etməyə mane olmuşdu). .Cünki o, kafir bir tayfadan idi

Bəlqəsin əqlini, zəkasını yoxlamaq məqsədilə) ona belə deyildi: "Saraya daxil ol!") .۴۴ (Süleymanın sarayı büllurdan tikildiyi və altına su buraxıldığı üçün Bəlqis) sarayı gördükdə onu dərin bir gölməçə hesab etdi və (paltarı islanmasın deyə) atəyini qaldırdı (baldırlarını açdı). O (Süleyman): "Bu (su deyil) büllurdan tikilmiş (şəffaf) bir saraydır!" - dedi. (Bəlqis) dedi: "Ey Rəbbim! Mən (günəşə sitayiş etməklə) özümə zülm etmişdim. Mən artıq Süleymanla (Süleymanın sayəsində) aləmlərin Rəbbi olan Allaha təslim "!oldum

Biz Səmud tayfasına - Allaha ibadət edin deyə, qardaşları Salehi (peyğəmbər) .۴۵ göndərdik. (Saleh öz tayfasının yanına gələn kimi) onlar bir-biri ilə çəkişən (düşmənçilik .edən) iki firqəyə (mö'minlərə və kafirlərə) ayrıldılar

Saleh) dedi: "Ey qövmüm! Siz nə üçün yaxşılıqdan qabaq pisliyə tələsirsiniz?) .۴۶ (Tövbədən qabaq əzabı, mərhəmətdən öncə zülmü istəyirsiniz?) Nə üçün Allahdan bağışlanmağınızı diləmirsiniz

"?ki, bəlkə, rəhm olunasınız

Onlar dedilər: "Bizə sənin və yanında olanların ucbatından uğursuzluq üz verdi. .۴۷
(Ayağınız bizə düşmədiyi üçüb pis günə qaldıq, cürbəcür müsibətlərə düçar olduq).
(Saleh) dedi: "Sizin uğursuzluğunuz Allahdandır. Bəlkə də, (itaət edib-etməyəcəyinizi
.bilmək üçün Allah tərəfindən) imtahan olunursunuz

Səmud tayfasının yaşadığı Hirc adlı) şəhərdə doqquz kişi var idi ki, yer üzündə) .۴۸
.fitnə-fəsad törədər, əsla yaxşı bir iş görməzlər

Onlar öz aralarında Allaha and içib belə dedilər: "Biz gecə ona və ailəsinə (yaxud .۴۹
ona iman gətirənlərə) hücum edib (hamısını) öldürəcək, sonra da onun (qanını almaq
istəyən) qəyyumuna deyəcəyik ki, biz onun ailəsinin (kimlər tərəfindən) öldürüldüyünü
"!görməmişik (öldürüldüyü yerdə olmamışıq) və biz, həqiqətən, doğru danışırıq

Onlar bir hiylə qurdular. Biz isə özləri də bilmədən (gözlənilməyən bir əzabla) .۵۰
.hiylələrinin cəzasını verdik

Ya Rəsulum!) Bir gör onların hiylələrinin axırı necə oldu. Biz onların (doqquz kişinin)) .۵۱
.özlərini də, tayfalarını da büsbütün yox etdik

Bu, zülmləri üzündən onların bomboş (viran) qalmış evləridir. Həqiqətən, bunda .۵۲
!(qüdrətimizi) anlayıb bilən bir qövm üçün ibrət vardır

!İman gətirib (Allaha şərik qoşmaqdan, Ona asi olmaqdan) qorxanları isə xilas etdik .۵۳

Lutu da (peyğəmbər göndərdik). O zaman (Lut) öz tayfasına demişdi: "Gözünüz .۵۴
görə-görə çirkin işləmi məşğul olursunuz? (Etdiyiniz əməlin qəbahətini, günahını başa
(!düşə-düşə hələ də ona davam edirsiniz

Siz qadınları qoyub şəhvətlə erkəklərin yanınamı (üstünəmi) gedirsiniz? Həqiqətən, .۵۵
"!siz cahil bir tayfasınız

Lut) tayfasının cavabı yalnız: "Lutun ailəsini yurdunuzdan qovub çıxardın. Cünki) .۵۶
onlar (bizim gördüyümüz işlərdən) təmiz qalmaq istəyən insanlardır!" - deməkləri
.olmuşdu

Buna görə də Biz onu və ailəsini xilas etdik, yalnız övrətini (əzab .٥٧

içində) qalanlardan olmasını təqdir etdik. (Canında nə olduğunu bildiyimiz üçün onun barəsində əzəldən belə hökm verdik).

۵۸. (Peyğəmbərlər vaxitəsilə Allahın əzabından) qorxudulanların yağışı nə yaman imiş! Onların üstünə (qızmar daşdan) bir yağış yağdırdıq.

۵۹. (Ya Rəsulum!) De: "Həmd olsun Allaha! Salam olsun (Allahın peyğəmbər) seçdiyi) bəndələrinə! (Ey Məkkə əhli!) Allah yaxşıdır, yoxsa (müşriklərin) Ona şərik qoşduqları (bütlər)?!

۶۰. (Bütlər yaxşıdır) yoxsa göyləri və yeri yaradan, sizin üçün göydən yağmur endirən kimsə?! Sonra Biz o yağmurla sizin üçün gözəl bağçalar yetişdirdik. (Əgər Allahın yaratdığı və yerə endirdiyi su olmasaydı) siz (o bağçaların) ağaclarını göyərdə bilməzdiniz. Məgər Allahla yanaşı başqa bir tanrımı var?! Lakin (müşriklər bütlərini Allaha) bərabər tutan bir tayfadırlar! (Yaxud onlar qəsdən haqq yoldan yayınan bir qövmdürlər!)

۶۱. (Bütlər yaxşıdır) yoxsa yeri (sizin üçün) məskən yaradıb ortasında çaylar axıdan, üzərində (titrəməsin deyə) möhkəm durmuş dağlar bərqərar edən və (şirin və şor suları bir-birinə qarışmasın deyə) iki dənizin arasında maneə qoyan kimsə?! Məgər Allahla yanaşı başqa bir tanrımı var?! Lakin (müşriklərin) əksəriyyəti (Allahın vəhdaniyyətini, Onun nə qədər əzəmətli olduğunu) bilmirlər!

۶۲. (Bütlər yaxşıdır) yaxud əli hər yerdən üzülüb darda qalan birisi Ona dua etdiyi zaman onun duasını qəbul buyuran, (sizdən) şəri sovuşduran, sizi yer üzünün varisləri edən kimsə? Məgər Allahla yanaşı başqa bir tanrımı var? Siz nə az düşünüb danışırsınız?

۶۳. Yaxud qurunun və suyun (səhranın və dənizin) zülmətlərində sizə doğru yol göstərən, küləkləri ?z rəhməti (yağışı) önündə bir müjdəçi olaraq göndərən kimsə?! Məgər Allahla yanaşı başqa bir tanrımı var?! Allah (müşriklərin) Ona şərik qoşduqlarından (bütlərdən) ucadır!

۶۴. (Yaxud (məxluqatı) öncə yaradan (öldükdən) sonra (qiyamət günü

onu yenidən dirildən, sizə göydən (yağışla), yerdən (növbənöv bitkilərlə, meyvələrlə) ruzi verən kimsə?! Məgər Allahla yanaşı başqa tanrımı var?" De: "(Ey müşriklər!) Əgər "!(Allahın şərikləri olduğunu) doğru deyirsinizsə, dəlilinizi gətirin

Ya Rəsulum!) De: "Allahdan başqa göylərdə və yerdə olan heç kəs qeybi bilməz!) .۶۵
!Onlar yenidən nə vaxt diriləcəklərini də bilməzlər

Xeyr, onların (müşriklərin) elmi axirəti qavrayıb dərk edə bilməz. Xeyr, onlar (axirət) .۶۶
barəsində şəkk-şübhə içindədirlər. Xeyr, onlar ona qarşı kordurlar!" (Müşriklər axirətə inanmadıqları halda, nə üçün onun barəsində sual verirlər?! Məgər onların elmi belə bir sual verməyə kifayətdirmi?! Və ya müşriklər axirət haqqında yalnız qəbirlərindən çıxardılıb dirildiləcəkləri zaman biləcəklər ki, bu da onlara heç bir fayda (!verməyəcəkdir

Kafirlər dedilər: "Məgər bizlər və atalarımız torpaq olduqdan sonra (dirildilib . ۶۷
?qəbirlərimizdən) çıxardılacağıq

Həqiqətən, bu (dirilmə) bizə və'd olunduğu kimi, öncə atalarımıza da (və'd . ۶۸
"!olunmuşdu). Bu, qədimlərin əfsanələrindən (yalan sözlərindən) başqa bir şey deyildir

Ya Rəsulum!) De: "Yer üzünü gəzib-dolaşın, günahkarların axırının necə olduğuna) .۶۹
"!bir baxın

Ya Peyğəmbərim!) Onlardan (kafirlərin təkzib etmələrindən) ötrü kədərlənmə və) .۷۰
!(sənə qarşı) qurduqlarına (hiylələrə) görə də ürəyini qısma

Onlar: Əgər doğru danışırsınızsa, (deyin görək) bu və'd (bizi qorxutduğunuz əzab .۷۱
.və'dəsi) nə vaxt yerinə yetəcəkdir?" - deyə soruşarlar

De: "Tez-tələsik istədiyiniz (əzabın) bir hissəsi, bəlkə də, artıq sizə gəlib çatmaq .۷۲
üzərədir!" (Müşriklər onlara və'd olunan əzabın bir hissəsini Uhüd vuruşunda daddılar, (!qalanını isə Cəhənnəmdə dadacaqlar

Ya Rəsulum!) Həqiqətən, sənin Rəbbin insanlara mərhəmətlidir, lakin onların) .۷۳
.əksəriyyəti (Allahın bu mərhəmətinə) şükür etməz

Şübhəsiz ki, sənin Rəbbin onların ürəklərinin gizli saxladığı və özlərinin aşkar . ٧۴
etdikləri hər şeyi (qəlblərin

.sirlərini və açıq-aşkar əməllərini) bilir

Göylərdə və yerdə (heç kəsin bilmədiyi) elə bir gizli şey yoxdur ki, açıq-aydın . ٧٥
!Kitabda (lövhi-məhfuzda) olmasın

Həqiqətən, bu Qur'an İsrail oğullarına ixtilafda olduqları şeylərin əksəriyyətini . ٧٦
.anladıb xəbər verir

Və şübhəsiz ki, o mö'minlərə bir hidayət (doğru yolu göstərən rəhbər) və . ٧٧
.mərhəmətdir

Həqiqətən, sənin Rəbbin onların (dini məsələlərdə ixtilafda olanların) arasında ?z . ٧٨
!hökmünü (ədalətlə) verəcəkdir. O, (hər şeyə) qalib olandır, (hər şeyi) biləndir

Ya Rəsulum!) Sən ancaq Allaha təvəkkül et, çünki sən açıq-aydın həqiqi dindəsən) .٧٩
.((haqq yoldasan

Şübhəsiz ki, sən nə ölülərə (haqqı) başa sala bilər, nə də dönüb gedən karlara .٨٠
!(haqqa) çağırışı eşitdirə bilərsən

Sən o korları düşdükləri əyri yoldan düz yola gətirə bilməzsən. Sən (haqqı) yalnız .٨١
ayələrimizə inananlara eşitdirə bilərsən. Məhz onlar müsəlmandırlar. (Allaha ürəkdən
.(inanıb Ona canla-başla itaət edərlər

Onlara deyilən söz yerinə yetdiyi (qiyamət yaxınlaşdığı) zaman onlar üçün yerdən .٨٢
(mö'minlərlə kafirləri xüsusi nişanla bir-birlərindən ayıran) bir heyvan çıxardarıq ki,
.onlarla danışıb (Bizim adımızdan): "İnsanlar ayələrimizə inanmırdılar!" - deyər

O gün hər ümmətdən ayələrimizi təkzib edənləri dəstə-dəstə yığarıq. Sonra onlar .٨٣
.(bir yerə cəm edilib məhşərə) sürüklənərlər

Onlar (haqq-hesab yerinə) gəlib çatdıqda (Allah) buyurar: "Ayələrimizi . ٨٤
anlamadığınız (bilmədiyiniz) halda, onları yalanmı hesab edirdiniz? Yaxud siz (dünyada)
"(?nə edirdiniz? (O nə iş idi ki, görürdünüz

Etdikləri zülm (küfr) üzündən onlara deyilən söz yerinə yetər (və'd olunduqları əzab, .٨٥

!müsibət başlarına gələr). Onlar heç danışa da bilməzlər

Məgər gecəni onların istirahəti üçün (qaranlıq) yaratdığımızı, gündüzü isə (işlərini .۸۶
görmək, ruzi qazanmaq üçün) işıqlı etdiyimizi görmürlərmi? İman gətirən bir tayfa
üçün bunda (Allahın

.vəhdaniyyətinə, qüdrətinə dəlalət edən) əlamətlər vardır

Sur çalınacağı gün Allahın istədiklərindən (məhrəm mələklərdən, yaxud Allahın .٨٧
yanında həmişə diri olan şəhidlərdən) başqa, göylərdə və yerdə olanlar (bütün
məxluqat) dəhşətli bir qorxuya düşər və onların hamısı Onun hüzuruna müt'i (zəlil)
.vəziyyətdə gələr

O gün) dağlara baxıb onları donmuş (hərəkətsiz durmuş) zənn edərsən, halbuki) .٨٨
onlar bulud keçdiyi kimi keçib gedərlər. Bu, hər şeyi bacarıqla (yerli-yerində) edən
!Allahın gördüyü işdir. Həqiqətən, O, etdiyiniz (bütün) əməllərdən xəbərdardır

Hər kəs (Rəbbinin hüzuruna) yaxşı əməllə (tövhid kəlməsi ilə, səmimi-qəlbdən .٨٩
imanla) gəlsə, onu (bu əməlin) müqabilində daha yaxşı bir mükafat (Cənnət) gözləyir.
.Beləlləri o gün (qiyamət günü) dəhşətli qorxudan da əmin olarlar

Rəbbinin hüzuruna) pis əməllə gələnlər isə cəhənnəm oduna üzüstə atılarlar.) .٩٠
(Mələklər onlara belə deyərlər:) "Bu, yalnız (dünyadakı pis) əməllərinizin cəzasıdır!
"(!(Sizə artıq heç bir şey edilmir

Ya Rəsulum! De:) "Mənə ancaq bu şəhərin (Məkkənin) Rəbbinə ibadət etmək əmr) .٩١
olumuşdur. Elə bir şəhər ki, (Rəbbim) onu müqəddəs tutmuşdur. (Orada qan tökmək,
bir kəsə zülm etmək qadağan olunmuşdur. Başqa yerdə halal olan şeylər orada haram
buyurulmuşdur). Hər şey yalnız Onundur. Mənə müsəlman (Allaha təslim) olmaq əmr
!edilmişdir

Və mənə Qur'an oxumaq (buyurulmuşdur)!" Hər kəs doğru yolda olsa, yalnız özü .٩٢
(öz xeyri) üçün doğru yolda olmuş olar. Hər kəs doğru yoldan çıxsa, (ona) de: "Mən
yalnız (insanları Allahın əzabı ilə) qorxudan peyğəmbərlərdənəm!" (Mənim vəzifəm
(!ancaq dini təbliğ etməkdir. Həç kəsi iman gətirməyə məcbur edən deyiləm

Və de: "Həmd olsun Allaha! O ?z ayələrini (qüdrət nişanələrini) sizə göstərəcək, siz .٩٣
də onları görüb tanıyacaqsınız. Rəbbin etdiyiniz əməllərdən

(Məkkə müşrikləri və kafirlərin gördüyü işlərdən) əsla xəbərsiz deyildir!"

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۱. طسٓ یہ قرآن اور روشن کتاب کی آیتیں ہیں

۲. مومنوں کے لئے ہدایت اور بشارت

۳. وہ جو نماز پڑھتے اور زکوٰة دیتے اور آخرت کا یقین رکھتے ہیں

۴. جو لوگ آخرت پر ایمان نہیں رکھتے ہیں ہم نے ان کے اعمال ان کے لئے آرستہ کردیئے ہیں تو وہ سرگرداں ہو رہے ہیں

۵. یہی لوگ ہیں جن کے لئے بڑا عذاب ہے اور وہ آخرت میں بھی وہ بہت نقصان اٹھانے والے ہیں

۶. اور تم کو قرآن (خدائے) حکیم وعلیم کی طرف سے عطا کیا جاتا ہے

۷. جب موسیٰ نے اپنے گھر والوں سے کہا کہ میں نے آگ دیکھی ہے، میں وہاں سے (رستے) کا پتہ لاتا ہوں یا سلگتا ہوا انگارہ تمہارے پاس لاتا ہوں تاکہ تم تاپو

۸. جب موسیٰ اس کے پاس آئے تو ندا آئی کہ وہ جو آگ میں (تجلّی دکھاتا) ہے بابرکت ہے اور جو آگ کے اردگرد ہیں اور خدا جو تمام عالم کا پروردگار ہے پاک ہے

۹. اے موسیٰ میں ہی خدائے غالب ودانا ہوں

۱۰. اور اپنی لاٹھی ڈال دو۔ جب اُسے دیکھا تو (اس طرح) ہل رہی تھی گویا سانپ ہے تو پیٹھ پھیر کر بھاگے اور پیچھے مڑ کر نہ دیکھا (حکم ہوا کہ) موسیٰ ڈرو مت۔ ہمارے پاس پیغمبر ڈرا نہیں کرتے

۱۱. ہاں جس نے ظلم کیا پھر برائی کے بعد اسے نیکی سے بدل دیا تو میں بخشنے والا مہربان

ہو

۱۲. اور اپنا ہاتھ اپنے گریبان میں ڈالو سفید نکلے گا (ان دو معجزوں کے ساتھ جو) نو معجزوں میں (داخل ہیں) فرعون اور اس کی قوم کے پاس جاؤ کہ وہ بیحکم لوگ ہیں

۱۳. جب ان کے پاس ہماری روشن نشانیاں پہنچیں، کہنے لگے یہ صریح جادو ہے

۱۴. اور بیانصافی اور غرور سے ان سے انکار کیا لیکن ان کے دل ان کو مان چکے تھے۔ سو دیکھ لو فساد کرنے والوں کا انجام کیسا ہوا

۱۵. اور ہم نے داؤد اور سلیمان کو علم بخشا اور انہوں نے کہا کہ خدا کا شکر ہے جس نے ہمیں بہت سے مومن بندوں پر فضلیت دی

۱۶. اور سلیمان اور داؤد کے قائم مقام ہوئے۔ اور کہنے لگے کہ لوگو! ہمیں (خدا کی طرف سے) جانوروں کی بولی سکھائی گئی ہے اور ہر چیز عنایت فرمائی گئی ہے۔ بیشک یہ (اُس کا) صریح فضل ہے

۱۷. اور سلیمان کے لئے جنوں اور انسانوں اور پرندوں کے لشکر جمع کئے گئے اور قسم وار کئے جاتے تھے

۱۸. یہاں تک کہ جب چیونٹیوں کے میدان میں پہنچے تو ایک چیونٹی نے کہا کہ چیونٹیوں اپنے اپنے بلوں میں داخل ہو جاؤ ایسا نہ ہو کہ سلیمان اور اس کے لشکر تم کو کچل ڈالیں اور ان کو خبر بھی نہ ہو

۱۹. تو وہ اس کی بات سن کر ہنس پڑے اور کہنے لگے کہ اے پروردگار! مجھے توفیق عطا فرما کہ جو احسان تونے مجھ پر اور میرے ماں باپ پر کئے ہیں ان کا شکر کروں اور ایسے نیک کام کروں

ک□ تو ان س□ خوش □وجائ□ اور مج□□ اپنی رحمت س□ اپن□ نیک بندو□ می□ داخل فرما

۲۰. ان□و□ ن□ جانورو□ کا جائز□ لیا تو ک□ن□ لگ□ کیا سبب □□ ک□ □ُد□ُد نظر ن□ی□ آتا□ کیا ک□ی□ غائب □وگیا □□؟

۲۱. می□ اس□ سخت سزا دو□ گا یا ذبح کر □الو□ گا یا میر□ سامن□ (اپنی بیقصوری کی) دلیل صریح پیش کر□

۲۲. اب□ی ت□و□ی □ی دیر □وئی ت□ی ک□ □ُد□ُد آ موجود □وا اور ک□ن□ لگا ک□ مج□□ ایک ایسی چیز معلوم □وئی □□ جس کی آپ کو خبر ن□ی□ اور می□ آپ ک□ پاس (ش□ر) سبا س□ ایک سچی خبر ل□ کر آیا □و□

۲۳. می□ ن□ ایک عورت دیک□ی ک□ ان لوگو□ پر بادشا□ت کرتی □□ اور □ر چیز اس□ میسر □□ اور اس کا ایک ب□ا تخت □□

۲۴. می□ ن□ دیک□ا ک□ و□ اور اس کی قوم خدا کو چ□و□ کر آفتاب کو سجد□ کرت□ □ی□ اور شیطان ن□ ان ک□ اعمال ان□ی□ آراست□ کر دک□ائ□ □ی□ اور ان کو رست□ س□ روک رک□ا □□ پس و□ رست□ پر ن□ی□ آئ□

۲۵. (اور ن□ی□ سمج□ت□) ک□ خدا کو آسمانو□ اور زمین می□ چ□پی چیزو□ کو ظا□ر کردیتا اور تم□ار□ پوشید□ اور ظا□ر اعمال کو جانتا □□ کیو□ سجد□ ن□ کری□

۲۶. خدا ک□ سوا کوئی عبادت ک□ لائق ن□ی□ و□ی عرش عظیم کا مالک □□

۲۷. سلیمان ن□ ک□ا (اچ□ا) □م دیک□ی□ گ□، تون□ سچ ک□ا □□ یا تو ج□و□ا □□

۲۸. ی□ میرا خط ل□ جا اور اس□ ان کی طرف □ال د□ پ□ر ان ک□ پاس س□ پ□ر

آ اور دیکھے کہ وہ کیا جواب دیتے ہیں

۲۹. ملکہ نے کہا کہ دربار والو! میری طرف ایک نامہ گرامی ڈالا گیا ہے

۳۰. وہ سلیمان کی طرف سے ہے اور مضمون یہ ہے کہ شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے

۳۱. (بعد اس کے یہ) کہ مجھ سے سرکشی نہ کرو اور مطیع ومنقاد ہو کر میرے پاس چلے آؤ

۳۲. (خط سنا کر) وہ کہنے لگی کہ اے اہل دربار میرے اس معاملے میں مجھے مشورہ دو، جب تک تم حاضر نہ ہو (اور صلاح نہ دو) میں کسی کام کو فیصل کرنے والی نہیں

۳۳. وہ بولے کہ ہم بڑے زورآور اور سخت جنگجو ہیں اور حکم آپ کے اختیار ہے تو جو حکم دیجیئے گا (اس کے مآل پر) نظر کرلیجیئے گا

۳۴. اس نے کہا کہ بادشاہ جب کسی شہر میں داخل ہوتے ہیں تو اس کو تباہ کر دیتے ہیں اور وہاں کے عزت والوں کو ذلیل کر دیا کرتے ہیں اور اسی طرح یہ بھی کریں گے

۳۵. اور میں ان کی طرف کچھ تحفہ بھیجتی ہوں اور دیکھتی ہوں کہ قاصد کیا جواب لاتے ہیں

۳۶. جب (قاصد) سلیمان کے پاس پہنچا تو سلیمان نے کہا کیا تم مجھے مال سے مدد دینا چاہتے ہو، جو کچھ خدا نے مجھے عطا فرمایا ہے وہ اس سے بہتر ہے جو تمہیں دیا ہے حقیقت یہ ہے کہ تم ہی اپنے تحفے سے خوش ہوتے ہو گے

۳۷. ان کے پاس واپس جاؤ ہم ان پر ایسے لشکر سے حملہ کریں گے جس

کہ مقابلہ کی ان میں طاقت نہ ہوگی اور ان کو وہاں سے بیعزت کرکے نکال دیں گے اور وہ ذلیل ہوں گے

۳۸. سلیمان نے کہا کہ اے دربار والو! کوئی تم میں ایسا ہے کہ قبل اس کے کہ وہ لوگ فرمانبردار ہو کر ہمارے پاس آئیں ملکہ کا تخت میرے پاس لے آئے

۳۹. جنات میں سے ایک قوی ہیکل جن نے کہا کہ قبل اس کے کہ آپ اپنی جگہ سے اٹھیں میں اس کو آپ کے پاس لاحاضر کرتا ہوں اور میں اس (کے اٹھانے کی) طاقت رکھتا ہوں (اور) امانت دار ہوں

۴۰. ایک شخص جس کو کتاب الہٰی کا علم تھا کہنے لگا کہ میں آپ کی آنکھ کے جھپکنے سے پہلے پہلے اسے آپ کے پاس حاضر کئے دیتا ہوں جب سلیمان نے تخت کو اپنے پاس رکھا ہوا دیکھا تو کہا کہ یہ میرے پروردگار کا فضل ہے تاکہ مجھے آزمائے کہ میں شکر کرتا ہوں یا کفران نعمت کرتا ہوں اور جو شکر کرتا ہے تو اپنے ہی فائدے کے لئے شکر کرتا ہے اور جو ناشکری کرتا ہے تو میرا پروردگار بیپروا (اور) کرم کرنے والا ہے

۴۱. سلیمان نے کہا کہ ملکہ کے (امتحان عقل کے) لئے اس کے تخت کی صورت بدل دو۔ دیکھیں کہ وہ سوجھ رکھتی ہے یا ان لوگوں میں ہے جو سوجھ نہیں رکھتے

۴۲. جب وہ آ پہنچی تو پوچھا گیا کہ کیا آپ کا تخت بھی اسی طرح کا ہے؟ اس نے کہا کہ یہ تو گویا ہو بہو وہی ہے اور ہم کو اس سے

پہلے ہی (سلیمان کی عظمت شان) کا علم ہوگیا تھا اور ہم فرمانبردار ہیں

۴۳. اور وہ جو خدا کے سوا (اور کی) پرستش کرتی تھی، سلیمان نے اس کو اس سے منع کیا (اس سے پہلے تو) وہ کافروں میں سے تھی

۴۴. (پھر) اس سے کہا گیا کہ محل میں چلیے، جب اس نے اس (کے فرش) کو دیکھا تو اسے پانی کا حوض سمجھا اور (کپڑا اٹھا کر) اپنی پنڈلیاں کھول دیں۔ سلیمان نے کہا یہ ایسا محل ہے جس میں (نیچے بھی) شیشے جڑے ہوئے ہیں۔ وہ بول اٹھی کہ پروردگار میں اپنے آپ پر ظلم کرتی رہی تھی اور (اب) میں سلیمان کے ہاتھ پر خدائے رب العالمین پر ایمان لاتی ہوں

۴۵. اور ہم نے ثمود کی طرف اس کے بھائی صالح کو بھیجا کہ خدا کی عبادت کرو تو وہ دو فریق ہو کر آپس میں جھگڑنے لگے

۴۶. صالح نے کہا کہ بھائیو تم بھلائی سے پہلے برائی کے لئے کیوں جلدی کرتے ہو (اور) خدا سے بخشش کیوں نہیں مانگتے تاکہ تم پر رحم کیا جائے

۴۷. وہ کہنے لگے کہ تم اور تمہارے ساتھی ہمارے لئے شگون بد ہیں۔ صالح نے کہا کہ تمہاری بدشگونی خدا کی طرف سے ہے بلکہ تم ایسے لوگ ہو جن کی آزمائش کی جاتی ہے

۴۸. اور شہر میں نو شخص تھے جو ملک میں فساد کیا کرتے تھے اور اصلاح سے کام نہیں لیتے تھے

۴۹. کہنے لگے کہ خدا کی قسم کھاؤ کہ ہم رات کو اس پر اور اس کے گھر والوں پر شب خون ماریں

گے پھر اس کے وارث سے کہہ دیں گے کہ ہم تو صالح کے گھر والوں کے موقع ہلاکت پر گئے ہی نہیں اور ہم سچ کہتے ہیں

۵۰. اور وہ ایک چال چلے اور ان کو کچھ خبر نہ ہوئی

۵۱. تو دیکھ لو ان کی چال کا کیسا انجام ہوا۔ ہم نے ان کو اور ان کی قوم سب کو ہلاک کر ڈالا

۵۲. اب یہ ان کے گھر ان کے ظلم کے سبب خالی پڑے ہیں۔ جو لوگ دانش رکھتے ہیں، ان کے لئے اس میں نشانی ہے

۵۳. اور جو لوگ ایمان لائے اور ڈرتے تھے ان کو ہم نے نجات دی

۵۴. اور لوط کو (یاد کرو) جب انہوں نے اپنی قوم سے کہا کہ تم بیحیائی (کے کام) کیوں کرتے ہو اور تم دیکھتے ہو

۵۵. کیا تم عورتوں کو چھوڑ کر (لذت حاصل کرنے) کے لئے مردوں کی طرف مائل ہوتے ہو۔ حقیقت یہ ہے کہ تم احمق لوگ ہو

۵۶. تو ان کی قوم کے لوگ (بولے تو) یہ بولے اور اس کے سوا ان کا کچھ جواب نہ تھا کہ لوط کے گھر والوں کو اپنے شہر سے نکال دو۔ یہ لوگ پاک رہنا چاہتے ہیں

۵۷. تو ہم نے ان کو اور ان کے گھر والوں کو نجات دی۔ مگر ان کی بیوی کہ اس کی نسبت ہم نے مقرر کر رکھا ہے (کہ وہ پیچھے رہنے والوں میں ہوگی)

۵۸. اور ہم نے ان پر مینہ برسایا سو (جو) مینہ ان لوگوں پر برسا جن کو متنبہ کردیا گیا تھا، برا تھا

۵۹. کہہ

دو ک□ سب تعریف خدا □ی کو سزاوار □□ اور اس ک□ بندو□ پر سلام □□ جن کو اس ن□ منتخب فرمایا□ ب□لا خدا ب□تر □□ یا و□ جن کو ی□ (اس کا شریک) □□□رات□ □ی□

۶۰. ب□لا کس ن□ آسمانو□ اور زمین کو پیدا کیا اور (کس ن□) تم□ار□ لئ□ آسمان س□ پانی برسایا□ (□م ن□) پ□ر □م □ی ن□ اس س□ سرسبز باغ اُگائ□□ تم□ارا کام تو ن□ ت□ا ک□ تم اُن ک□ درختو□ کو اگات□□ تو کیا خدا ک□ سات□ کوئی اور ب□ی معبود □□؟ (□رگز ن□ی□) بلک□ ی□ لوگ رست□ س□ الگ □و ر□□ □ی□

۶۱. ب□لا کس ن□ زمین کو قرار گا□ بنایا اور اس ک□ بیچ ن□ری□ بنائی□ اور اس ک□ لئ□ پ□ا□ بنائ□ اور (کس ن□) دو دریاؤ□ ک□ بیچ او□ بنائی (ی□ سب کچ□ خدا ن□ بنایا) تو کیا خدا ک□ سات□ کوئی اور معبود ب□ی □□؟ (□رگز ن□ی□) بلک□ ان می□ اکثر دانش ن□ی□ رک□ت□

۶۲. ب□لا۔ کون بیقرار کی التجا قبول کرتا □□□ جب و□ اس س□ دعا کرتا □□ اور (کون اس کی) تکلیف کو دور کرتا □□ اور (کون) تم کو زمین می□ (اگلو□ کا) جانشین بناتا □□ (ی□ سب کچ□ خدا کرتا □□) تو کیا خدا ک□ سات□ کوئی اور معبود ب□ی □□ (□رگز ن□ی□ مگر) تم ب□ت کم غور کرت□ □و

۶۳. ب□لا کون تم کو جنگل اور دریا ک□ اند□یرو□ می□ رست□ بناتا □□ اور (کون) □واؤ□ کو اپنی رحمت ک□ آگ□ خوشخبری بناکر ب□یجتا □□ (ی□ سب کچ□ خدا کرتا □□) تو کیا خدا ک□ سات□ کوئی اور معبود

بھی ہے؟ (ہرگز نہیں)۔ یہ لوگ جو شرک کرتے ہیں خدا (کی شان) اس سے بلند ہے

۶۴. بھلا کون خلقت کو پہلی بار پیدا کرتا ہے پھر اس کو بار بار پیدا کرتا رہتا ہے اور (کون) تم کو آسمان اور زمین سے رزق دیتا ہے (یہ سب کچھ خدا کرتا ہے) تو کیا خدا کے ساتھ کوئی اور معبود بھی ہے (ہرگز نہیں) کہہ دو کہ (مشرکو) اگر تم سچے ہو تو دلیل پیش کرو

۶۵. کہہ دو کہ جو لوگ آسمانوں اور زمین میں ہیں خدا کے سوا غیب کی باتیں نہیں جانتے۔ اور نہ یہ جانتے ہیں کہ کب (زندہ کرکے) اٹھائے جائیں گے

۶۶. بلکہ آخرت (کے بارے) میں ان کا علم منتہی ہوچکا ہے بلکہ وہ اس سے شک میں ہیں۔ بلکہ اس سے اندھے ہو رہے ہیں

۶۷. اور جو لوگ کافر ہیں کہتے ہیں جب ہم اور ہمارے باپ دادا مٹی ہو جائیں گے تو کیا ہم پھر (قبروں سے) نکالے جائیں گے

۶۸. یہ وعدہ ہم سے اور ہمارے باپ دادا سے پہلے سے ہوتا چلا آیا ہے (کہاں کا اُٹھنا اور کیسی قیامت) یہ تو صرف پہلے لوگوں کی کہانیاں ہیں

۶۹. کہہ دو کہ ملک میں چلو پھرو پھر دیکھو کہ گنہگاروں کا انجام کیا ہوا ہے

۷۰. اور ان (کے حال) پر غم نہ کرنا اور اُن چالوں سے جو یہ کر رہے ہیں تنگ دل ہونا

۷۱. اور کہتے ہیں کہ اگر تم سچے ہو تو یہ وعدہ کب پورا ہوگا؟

۷۲. کہہ دو کہ جس (عذاب) کے لئے تم جلدی کر رہے

□و شاید اس می□ س□ کچ□ تم□ار□ نزدیک آپ□نچا □و

۷۳. اور تم□ارا پروردگار تو لوگو□ پر فضل کرن□ والا □□ لیکن ان می□ س□ اکثر شکر ن□ی□ کرت□

۷۴. اور جو باتی□ ان ک□ سینو□ می□ پوشید□ □وتی □ی□ اور جو کام و□ ظا□ر کرت□ □ی□ تم□ارا پروردگار ان (سب) کو جانتا □□

۷۵. اور آسمانو□ اور زمین می□ کوئی پوشید□ چیز ن□ی□ □□ مگر (و□) کتاب روشن می□ (لک□ی □وئی) □□

۷۶. بیشک ی□ قرآن بنی اسرائیل ک□ سامن□ اکثر باتی□ جن می□ و□ اختلاف کرت□ □ی□، بیان کر دیتا □□

۷۷. اور بیشک ی□ مومنو□ ک□ لئ□ □دایات اور رحمت □□

۷۸. تم□ارا پروردگار (قیامت ک□ روز) اُن می□ اپن□ حکم س□ فیصل□ کر د□ گا اور و□ غالب (اور) علم والا □□

۷۹. تو خدا پر ب□روس□ رک□و تم تو حق صریح پر □و

۸۰. کچ□ شک ن□ی□ ک□ تم مردو□ کو (بات) ن□ی□ سنا سکت□ اور ن□ ب□رو□ کو جب ک□ و□ پی□□ پ□یر کر پ□ر جائی□ آواز سنا سکت□ □و

۸۱. اور ن□ اند□و□ کو گمرا□ی س□ (نکال کر) رست□ دیک□ا سکت□ □و□ تم ان □ی کو سنا سکت□ □و جو □ماری آیتو□ پر ایمان لات□ □ی□ اور و□ فرمانبردار □و جات□ □ی□

۸۲. اور جب اُن ک□ بار□ می□ (عذاب) کا وعد□ پورا □وگا تو □م اُن ک□ لئ□ زمین می□ س□ ایک جانور نکالی□ گ□ جو ان س□ بیان کر د□ گا□ اس لئ□ ک□ لوگ □ماری آیتو□ پر ایمان ن□ی□ لات□ ت□□

۸۳. اور جس روز □م □ر اُمت می□ س□ اس گرو□ کو جمع کری□

گے جو ہماری آیتوں کی تکذیب کرتے تھے تو اُن کی جماعت بندی کی جائے گی

۸۴. یہاں تک کہ جب (سب) آجائیں گے تو (خدا) فرمائے گا کہ کیا تم نے میری آیتوں کو جھٹلا دیا تھا اور تم نے (اپنے) علم سے ان پر احاطہ تو کیا ہی نہ تھا بھلا تم کیا کرتے تھے

۸۵. اور اُن کے ظلم کے سبب اُن کے حق میں وعدہ (عذاب) پورا ہوکر رہے گا تو وہ بول بھی نہ سکیں گے

۸۶. کیا اُنہوں نے نہیں دیکھا کہ ہم نے رات کو (اس لئے) بنایا ہے کہ اس میں آرام کریں اور دن کو روشن (بنایا ہے کہ اس میں کام کریں) بیشک اس میں مومن لوگوں کے لئے نشانیاں ہیں

۸۷. اور جس روز صور پھونکا جائے گا تو جو لوگ آسمانوں اور زمین میں ہیں سب گھبرا اُٹھیں گے مگر وہ جسے خدا چاہے اور سب اس کے پاس عاجز ہو کر چلے آئیں گے

۸۸. اور تم پہاڑوں کو دیکھتے ہو تو خیال کرتے ہو کہ (اپنی جگہ پر) کھڑے ہیں مگر وہ (اس روز) اس طرح اُڑے پھریں گے جیسے بادل (یہ) خدا کی کاریگری ہے جس نے ہر چیز کو مضبوط بنایا۔ بیشک وہ تمہارے سب افعال سے باخبر ہے

۸۹. جو شخص نیکی لیکر آئے گا تو اس کے لئے اس سے بہتر (بدلہ تیار) ہے اور ایسے لوگ (اُس روز) گھبراہٹ سے بیخوف ہوں گے

۹۰. اور جو برائی لے کر آئے گا تو ایسے لوگ اوندھے منہ دوزخ میں ڈال دیئے جائیں گے۔ تم کو تو اُن

□ی اعمال کا بدل□ مل□ گا جو تم کرت□ ر□□ □و

۹۱. (ک□□ دو) ک□ مج□ کو ی□ی ارشاد □وا □□ ک□ اس ش□ر (مک□) ک□ مالک کی عبادت کرو□ جس ن□ اس کو محترم (اور مقام ادب) بنایا □□ اور سب چیز اُسی کی □□ اور ی□ ب□ی حکم □وا □□ ک□ اس کا حکم بردار ر□و□

۹۲. اور ی□ ب□ی ک□ قرآن پ□□ا کرو□□ تو جو شخص را□ راست اختیار کرتا □□ تو اپن□ □ی فائد□ ک□ لئ□ اختیار کرتا □□□ اور جو گمرا□ ر□تا □□ تو ک□□ دو ک□ می□ تو صرف نصیحت کرن□ والا □و□

۹۳. اور ک□و ک□ خدا کا شکر □□□ و□ تم کو عنقریب اپنی نشانیا□ دک□ائ□ گا تو تم اُن کو پ□چان لو گ□□ اور جو کام تم کرت□ □و تم□ارا پروردگار اُن س□ بیخبر ن□ی□ □□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (٣٤)

$ (٣٥)

$ (٣٦)

$ (٣٧)

$ (٣٨)

$ (٣٩)

$ (٤٠)

$ (٤١)

$ (٤٢)

$ (٤٣)

$ (٤٤)

$ (٤٥)

$ (٤٦)

$ (٤٧)

$ (٤٨)

$ (٤٩)

$ (٥٠)

$ (٥١)

$ (٥٢)

$ (٥٣)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

$ (۷۶)

$ (۷۷)

$ (۷۸)

$ (۷۹)

$ (۸۰)

$ (٨١)

$ (٨٢)

$ (٨٣)

$ (٨٤)

$ (٨٥)

$ (٨٦)

$ (٨٧)

$ (٨٨)

$ (٨٩)

$ (٩٠)

$ (٩١)

$ (٩٢)

$ (٩٣)

ترجمه كردى

١. Bi navê Yezdanê Dilovan ê Dilovîn T.S. (hey bi arşa van tîpên ji hevçûyî Yezdan dizane). Eva beratên Qur'anê û Pirtûka hizwartîne

٢. Ewan beratan ji bona bawergeran, beled û mizgînîyek e.

٣. Ewanê ku nimêja xwe dikin û (baca malê xwe) didin û di nêzîk da jî (bi danê para da) ewan in (bawerger) bawer dikin hene!.

٤. Bi rastî ewanê, ku (bi danê) para da bawer nakin hene! Me kirina wan ji bona wan ra xemilandîye. Îdî ewan bi xweber jî, di kirinê xwe da kor mane.

Ewanê, ku ji bona wan ra sikê şapata heye, hene! Evan bi xweber in, evanan di para .٥
.da jî pir zî¬yan kirine

Bi sond (Muhemmed!) eva Qur’ana ji bal (Yezdanê) bijejke yê pir zana, li bal te da .۶
.hatîye niqandinê

Di gavekî da Mûsa ji bona malîyên xwe ra (aha) gotibû: "(Malîyên min! Hûn li vira .٧
bihewin) bi rastî min agirek dît (ez ê herime bal wî agirî) ya ez ê ji wura, ji bona we ra
peyvekî bînim (ku em rêya xwe bîbînin têda herin) ya jî ez ê ji bona we ra kozekî agirê

.gur bînim, ku hûn li dora wî agirî bitelizin

Îdî gava (Mûsa) hatîye bal wî (agirî) ji bona (Mûsa ra aha) hatîye gazîkirinê: "Ewanê .٨ di agir da ewanê li do¬ra agir da jî (hemî jî) pîroz in. Bi rastî Yezdanê Xuda ê cîhanê ji ".hemî kêmayan paqij e

".Mûsa! Rastî ev e: Yezdanê servahatî bijejke heye! Bi rastî ewa ez bi xweber im" .٩

Û tu gopalê xwe baveje. Ga-va (Mûsa kopale xwe avît) dîna xwe dae, ku (ewa" .١٠ kopale wîyî mezin) wusa dimiinûle wekî tîremarekî xwe daveje. (Mûsa ji tirsa) para da revya qe li pey xwe meze nekir.(Me li bal Mûsa da aha gazî kir), "Mûsa! tu netirse, loma ".bi rastî li bal me saî natirsin

Ji pêştirê wî kesê, ku cewr kiribe, paşê ji piştî sikatîya kirîye, ewa (sikatî) bi" .١١ ".qencîyan guhurîbe (di hemberê van da jî) bi rastî ez baxişkarê dilovîn im

Û (Mûsa!) tu destê xwe bixe bêrika xwe, wê destê te ê bê qilêr, spî û çîl derkebe." .١٢ Tu bi van neh beratan va here bal Fir'ewn û komalê wî. Loma bi rastî ewan komalekî ".wusa nin, ji rêya rast derketine

Îdî (ji piştî ku Mûsa) bi beratên me yên xûya va hatine bal (Fir'ewn û komalê wî da). .١٣ ".Ewan (ji bona Mûsa ra aha) gotine: "Bi rastî evan (beratan) ançên xûya nin

Ewan bi dilê xwe (bi rastîya wan beratan dizanîyan) lê bi xweber li xwe cewr kirine û .١۴ ,quretî kirine û bi wan (beratan) bawer ne kirine. Îdî tu mêze bike

!ka encama tevdanokan çane

Bi sond! Me ji bona Dawûd û Suleyman ra zanînek dabû. Ewan herdukan (aha) .١٥
gotibûn: "Em ji bo¬na wî Yezdanê, ku em li ser pir kesên ji bendeyên xwe yên
".bawerger, rûmetdar kirîye; sipasî dikin

Suleyman bûye ûrta Dawûd û ewî ji bona kesan ra (aha) gotîye: "(Gelî) kesan! Bi .١۶
rastî zimanê çûkan ji bona me ra hatîye hînkirinê û ji bona me ra ji hemî tiştan (par)
".hatîye dayînê. Bi rastî evan (hînkirin û dayîn) bi xweber jî rûmeteke xûya ye

Ji bona Suleyman ra ji cunûk û ji komelê kesên mayî û melan (teyr) hemî leşkerê wî .١٧
hatine civandinê: di cihekî da ji bo¬na (Suleyman ra) pêş û paşê wan hemî li ser hev da
.dihatin

Ewan çûn heya hatine wî cîhê (bi nav) Wadineml yekê ji morîstangan (aha) gotîye: .١٨
"Gelî morîstangan! Bikevine êwirên xwe; ji bo ku Suleyman û leşke¬rê xwe va, we bi
".nezanî nepelixînin

Îdî (Suleyman) bi gotina wê (morîstangê) beşaşbû; kenîya û (aha lava kir û) got, .١٩
"Xudayê min! Ji bo ku ez di hemberê wan qencîyên te ne, te li ser min û bavê min kirîye
û ji bo ku ez karê aştî bikim, tu jî pê qayîl bibî tu min bixe fermana xwe (ku ez bi
goti¬na te bikim) sipazîya te bikim û tu bi dilovanîya xwe min bixe nava bendeyên xwe
".yên aştîkar

Dema Suleyman li çûkan mêze kir), melê (bi nav Suleymanê dunikil ne dît) wunda) .٢٠
(bibû. Îdî (Suleyman ji bona koma xwe ra aha

"?gotibû: "Ka ji bo çi ez Suleymanê dunikil nabînim, ya jî wunda bûye

Ya ez ê şapateke zor mezin bidime wî, ya jî ez ê serê wî jêkim, ya jî ewê (ji bona ne " .۲۱
".hatina xwe ra berateke) bi hêzê hizwartî bîne

Îdî hindik man (Suleymanê dunikil hat, ji bo¬na Suleyman ra aha) got: "Tişta qe te .۲۲
".pê nizanbû, min ewa zanî. Ji (welatê bi nav) Seba min ji te ra peyveke rast anîye

Bi rastî (di wura da) ez rastî jineke wusa hatim, Serokatîya wan dikir û ji hemî" .۲۳
".tiştan ji bona wê ra hatibû dayînê û ji bona wê ra textegahekî mezin jî hebû

Ez rastî wan hatim (min dêna xwedayî) ku ewa (jinika) û komalê wê ji pêştirê" .۲۴
Yezdan, secdê ji bona rojê ra dibirin: Pelîd ji bona wan ra (eva kirina) wa yên hanê
xemilandibû. Îdî (Pelîd bi vê kirina xwe) ewan ji rêya rast dabûne fetilandinê, loma îdî
".(ewan bi xweber jî naêne (rêya rast

Ma qey nediba, ku ewan ji bona wî Yezdanê, ku di ezmanan da evê û mijê di zemîn" .۲۵
da jî heşînayî û xunav û rewaran derdixe, secdê beherin? Û hûn çi veşerin û hûn çi jî
".eşkere bikin, hey ewa (Yezdana) pê dizane

Ewê ji pêştirê wî tu Yezdanê (babetê perestîyê) tune ye, heye! Ewa ye Yezdanê" .۲۶
".(maf). Ewa (bi xweber jî) xweyê arşa (mana) mezin e

Suleyman ji bona koma xwe ra aha) gotîye: "Em ê mêze bikin, ka gotinê te rast in,) .۲۷
ya jî tu ji

".wan ê derewçîn î

Tu evê nama min behere li bal wan da bavêje; paşê pişta xwe bi¬de wan, mêze" .۲۸
".bike, ka îdî ewanê çi (bisyarê) bizivirînin

Gava Suleymanê dunikil, na¬me avête bal wan; jinikê ji koma xwe ra aha) gotîye:) .۲۹
"Gelî rîspîyên min! Bi rastî li bal min da nameke rind hatîye avêtinê (ka hûn di mafê wê
"?(namê da çi dibêjin

Ewa nama ji (merivekî bi nav) Suleyman hatîye û di serê wê na¬mê da eva peyva" .۳۰
".heye, "bi navê Yez¬danê Dilovan ê Dilovîn

".Hûn di hemberê min da serî bilind nekin û hûn bi xwe hisparî werin bal min" .۳۱

Jinikê ji koma xwe ra aha) gotîye: "Gelî rîspîyên min! Hûn dizanin, ku heya hûn) .۳۲
nêhrewanîya tiştekî nekin, ez bê we qe tu tiştî nakim. Ka hûn di vê bûyera min da
".rêyekî ji min ra bibînin

Rîspîyan bersiva wê aha dane û) gotine: "Tu dizanî em xweyê hêz û xweyê tirsa) .۳۳
zor in (kes di qirînan da di hembere me da nahewin). Ferman ya te ye; îdî tu mêze bike,
".(ka tu ê çi fermanê bidî me (em ê ewê fermanê pêk bînin

Jinikê ji bona wan ra aha) gotîye: "Bi rastî gava serok bikebine welatekî, ewî welatî) .۳۴
".kavil dikin: serfirazê wan, sernegûn dikin. Erê! Me ça gotîye wusa dikin

Ez ê ji bona wan ra hinek pêşkêşan bişînim, îdî em ê mêze bikin, ka ewanê: saîyên" .۳۵
".me bi çi awayî bizivirînin

Îdî gava (saî bi tevê pêşkêşa va) hatine bal Suleyman (Suleyman .۳۶

ji bona wan ra aha) gotîye: "Hûn bi mal, arîkarîya min dikin? Malê Yezdan ji min ra daye, ji wî mal ku we ji min ra anîye; bi rastî çêtir e. Na (wekî kirina we nîne) lê hûn bi ".pêşkêşê xwe şa dibin

Saî!) Tu li bal wan da bizivire (ji bona wan ra aha) bêje: "Em ê bi leşkerekî wusa)" .٣٧ werin ser wan, ku hêj di berya wî leşkerî, leşkerekî wusa ne hatibe civandinê; em ê ".ewan ji welatê wan bi sernegûnî û piçûkî derxin

Piştî ku saî ji bal wan da para zivirî, Suleyman ji bona koma xwe ra aha) gotîye:) .٣٨ "Gelî koma min ê rîspî! Kîjan ji we dikare, ji bona min ra textegahê wê (jinikê) bîne vira, "?di berya ku hêj ewa bi xwe hisparî ne hatibe bal min

Yekê ji egîtê cunûkan (aha) go¬tîye: "Bi rastî ez ê ewî (textegahê) ji te ra bînim, hêj .٣٩ tu ji şûna xwe ranebibî, bi rastî ez li ser (anîna wî textegahê) bi hêz û (bi xwe) ewle ".me

Ew (Egîtê) ku li bal wî zanîna ji pirûkê hebûye (aha) gotîye: "Ez ê ewî (textegahê) ji .٤٠ bona te ra bînim, ku hêj çavê te (ji dîdevanîya re) li bal te da ne ha¬tibe zivirandinê." Îdî (Suleyman) dêna xwe da ê ku (textegahê wê) li bal wî bi cîh bûye (aha) gotîye: " Eva rûmeta Xudayê min e (ji bona min ra eva hêza daye) ji bo ku min biceribîne, ka ez ji bona wî ra sipazî dikim, ya jî nankorî

dikim. Ew ê sipazî bike, şixwa ewa ji bona xwa ra sipazî dike û kîjan nonkorî bike (bira ".ewa bizane!) ku bi rastî Xudayê min hewcê (sipazîya wî nîne) û xweyê qencîyan e

Suleyman ji bona ko¬ma xwe ra aha) gotîye: "Hûn textegahê wê biguhurînin (reng) .۴۱ û rûçikê wî welgerînin, ji bo ku ewa nas neke) paşê mêze bikin, ka gelo textegahê xwe ",nas dike ya jî nas nake

Îdî gava (Belqîs) hatîye (jê ra aha hatîye) gotinê: "Texte¬gahê te aha ne bû?" .۴۲ (Belqîsê ji bona wan ra aha) gotîye: "Bawer ke heman wusa ne. Şixwa hêj di berê da ji ".(hêza Yezdan û ji pêxemberîya te) zanîn ji me ra hatibû û em misilman bibûn

Tişta ewê hêj di berê da ku ji pêştirê Yezdan, ji bona wan ra perestî dikirîbûye; .۴۳ .ewanan ji rêya rast dane para da. Bi rastî ewa ji komalekî fîle bûye

Ji bona Belqîsê ra aha hatîye) gotine: "(Fermû) bikebe koşkê." (Gava ewê derê) .۴۴ koşkê vekir) dêna xwe dayê ku wekî aveke kûr e. Delingê xwe bilind kir, guman dikir, ku ewa lêlav e." (Ji bo¬na Belqîsê ra aha hate) gotinê: "(Tu delingê xwe nede jor) loma ewa koşkeke wusa ne, ji şûşê hilû hatîye çê kirinê." (Paşê Belqîsê jî aha) gotîye: "Xudayê min! Bi rastî min bi xweber li xwe cewr kirîye û ez bi Suleyman ra ji bona ".Yezdanê Xuda ê cîhanê ra misilman bûm

Bi sond! Me li bal Semûdîyan, birayê wan ê Salih bi saî şandîye; ji bo ku (Salih ji .۴۵

bona wan ra aha bêje): “Hûn (gelê min!) ji bona Yezdan ra perestî bikin.” Îdî (paşê) .ewan bûne du deste bi hev ra tekoşîn dikirin

Salih ji bona wan ra aha) gotîye: “Gelê min! Hûn ji bo çi di berya qencîyan da leza) .۴۶ kirina xirabîyan dikin? Divê ku hûn baxişandina xwe, ji van kirinê xwe, ji Yezdan lava ".bikin, loma dibe ku hûn bêne dilovînkirinê

Ewan (bisyara Salih aha dane û) gotine: "Bi rastî em bi te û bi wa yên bi te ra, bê .۴۷ nutûf bûne (dest ji me berde)." (Salih ji bona wan ra aha) gotîye: "(Sedema) bê nutûfîya we li bal Yezdan e (Yez¬dan ji bona wanê karê sikî dikin bê nutûfî dide). Bi ".rastî hûn bi xweber jî komalekî wusa nin bi curecure têne ceribandinê

Di bajar da neh (serokê lêzimî) hebûn, ewan aştî ne dikirin, lê di zemîn da ewan .۴۸ .tavdanî dikirin

Ewan (serokan aha) ji hev ra sond dixwurin û digotin: "Em ê şebxunekî bidine (Salih .۴۹ û malîyên wî, em ê ewan di şevê da bikujin) paşê em ê ji bona serkar û (lêzimên wî ra aha) bêjin: "Qe me nehrewamya teşqela wan nekirîye û em evan pey-ve xwe rast ".dibejin

Ewan (ji bona Salih ra) xax kirine, me jî (ji bona wan ra) de¬fik danîye, lê qe haja .۵۰ .wan bi xweber jî tune bûye

Îdî tu mêze bike, ka encama xaxê wan ça bûye.Loma bi rastî me evan û komalê .۵۱ .wan bi hemûtî teşqele kirin

,Îdî bi sedema cewra ewan kirî .۵۲

evan kavilê hanênan xênîyên wan in, vala mane. Bi rastî di van (bûyeran da) ji bona .komalekî zana ra beratên (derhoze) hene

.Ewanê bawer kirine û xudaparizî dikin hene! Me ewan fereste kirine .۵۳

Me Lût jî (bi saîtî ji bona komalê wî ra şandibû).Gavekî (Lût) ji bona komalê xwe ra .۵۴
"!(aha) gotibû: "Hûn ber çavî hîzîtî dikin û hûn (bizanîn) mêze dikin

Qey hûn jinan dihêlin, rastî bi xweşî li bal meran da bi qûndaî diçin? Lê rastî hûn" .۵۵
".komalekî wusa nin, hûn xwe davêjine nezanînê

Îdî bersiva komalê (Lût) ji bona wî ra hey eva bûye (aha) gotine: "Hûn (Lût) û .۵۶
malîyên wî ji gundê xwe derxin.Loma bi rastî ewan hinek kesên wusa yên (xwe ji van
".kirinê me) paqij dikin

Îdî me jî, ji pêştirê jina (Lût ê) ku me ewa di nava wanê hatine teşqelekirinê da .۵۷
.hîştîye, me (Lût) û malîyên wî va fereste kirin

Me li ser wan da barişteke wusa barand, îdî ewa barişta sikê wê barişta hişyarbûnê .۵۸
.ye

Muhemmed! Tu aha) bêje: "Sipazî ji bo¬na Yezdan ra be, ewan bendeyên ku ewî) .۵۹
di nava bendeyên xwe da hêlbijartîye; selam li ser wan be. Gelo Yezdan qenc e, ya jî
"?ewan hevrîyên hûn çê dikin

Gelo ewê êzman û zemîn afirandîye kî ye? Gelo ji bona we ra ji ezmanan, av kî .۶۰
hinartiye? Qe we nikarbû darê (bostana jî) hêşîn bikin, ewî ji bona we ra bostanê, ku
dilan şa dike hêşîn kirîye. Qey hinek (hevalên) Yezdan hene? Na (qe tu hevalê

.wî tune ne) lê ewan komalekî ji (mafê, rû) fetilandine

Gelo ewê, ku zemîn xistîye êwirgeh û di nava ze¬mîn da çemê avê bi cî kirîye û ji .۶۱
bona (hewa zemîn ra) çîyayê binecî di zemîn da (rakutaye) û di nava her du deryan da
perde hûnandîye, kî ye? Qey hinek (hevalên) Yezdan hene? Na, (qe tu hevale wî tune
ne) lê pirê wan nizanin

Gelo ji (pêştirê wî) kê (dikare) bisyara hewcevanan bide; gava hewcevan gazî wî .۶۲
bikin û sikatîyê (li ser wan) rake û ewa bikaribe, we bixe şûnmaî wanê borî, di zemîn da
we bihêle? Qey hinek (hevalên) Yezdan hene? Na, (Qe tu heval ji bo¬na wî ra tune ne)
!le hûn çiqa hindik Xuda bîra xwe tînin

Gelo ji pêştirê wî kê (dikare) ku di taritîya reşaî û deryaê da, rê bide nîşana we? .۶۳
Gelo ewê bayê di berya baranê da bi mizgînî dişîne, ji (pêştirê wî) kê ye? Qey hi¬nek
(hevalên) Yezdan hene? Na (qe hevalê wî tune ne). Yezdan bi rastî ji wan hevrîyên, ku
.ewan jê ra çê dikin, bilind e

Gelo (ji pêştirê wî) kî di cara yekem da heyî afirandine, paşê kê ewan (ji piştî mirinê) .۶۴
dîsa dizivirîne? Û ji ezman û zemîn kê rozînan ji bona we ra dide? Qey hi¬nek
(hevalên) Yezdan hene? Na (qe tu havalê wî tune ne. Muhemmed! Tu ji bona wan ra
".aha) bêje: "Heke hûn di doza xwe da rast in, ka beratên xwe bînin

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Ji) .۶۵

pêştirê Yezdan, qe tu kes bi ne xwuya ne di ezman û zemîn da heyî nizane û haja wan
?tune ye, ka wê rabin herin civînê

Lê zanîna (bi jîna) para da li pey hev ji bona wan ra hatîye, ewan bi xweber jî bi rastî .۶۶
hêj di mafê (jîna) para da, du dil in. Na, lê ewan ji (zanîna bi jîna) para da kor in (hevqas
.(berate li ber çavê wan hatine raxistinê hêj nabînin

Ewanê bûne file hene! (Aha) gotine: "Qey gava (em bimirin) em û bavê xwe ne berê .۶۷
"?da bibine xwelî, ma qey em ê dîsa (rabin ji nava xwelîyê) derkebin

Bi sond! Hêj di berê da jî em û bav û kalê xwe va bi van peymanan hatine" .۶۸
".hişyarkirinê, evan (peymanan) hey çîvanokên berê ne

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Hûn (gelî kesan!) di zemîn da bigerin, îdî) .۶۹
"!hûn mêze bikin, ka encama gonehkaran ça bûye

Muhemmed! Tu ji bona ne bawerya wan) li ser wan mirûzê xwe neke û tu ji bona) .۷۰
.dexelî u endezên wan bêhna xwe teng neke

Ewan (ji te ra aha) dibêjin: "Heke hûn (di doza xwe da rast in) ka danê wan .۷۱
"?peymanan kengê ye

Muhemmed! Tu ji bona wan ra aha) bêje: "Dibe, ku ewa şapata hûn leza hatina wê) .۷۲
".(dikin, hinekî (ji wê şapatê) li pey we da be (haja we pê tune be

Bi rastî rûmet û qencîyên Xuda ê te li ser kesan heye, lê pirê wan (kesan) sipazîya .۷۳

(Xuda ê te) nakin.

۷۴. Bi rastî Xudayê te bi wan tiştên, ku ewan di singe xwe da vedişêrin ya jî eşkere dikin, rind dizane.

۷۵. Û çiqa tiştên ne xwuyayên di ezman û zemîn da hene (ewan hemîşk jî) di nivîsareke hizwartî da nin.

۷۶. Bi rastî eva Qur'ana pirê wan tiştên, ku zarên cihûyan di wan (tiştan da) ne wekhev bûne (rastîya wan tiştan) ji wan ra dibêje.

۷۷. Û bi rastî ewa (Qur'ana) ji bona bawergeran ra beled û dilovînek e.

۷۸. Bi rastî Xudayê te wê di nava (zarên cihûyan da) bi biryarên xwe, berewanî bike. Loma servahatê pirzan hey (Xudayê te ye).

۷۹. Îdî tu xwe hispêre li ser Yezdan. Loma bi ras¬tî tu li ser mafekî xwuyaî yî.

۸۰. Bi rastî tu (dengê xwe) bi miryan nadî bihîstinê û di gava (merivên ker) para da birevin, tu qe tu gazîkirînê bi wan nadî bihîstinê.

۸۱. Û tu nikarî ewan komê, ku di rê wundabûna xwe da wunda bûne, bînî rîya rast. Ewanê bi beratên me bawer kirine hene! Tu dikarî (dengê xwe) bi wan bidî bîhîstinê, şixwa îdî ewan bi xweber jî misilman bûne.

۸۲. Gava (peymana bi hatina danê dawîyê) bi ser wan da hat; em ji bona wan (kesan ra) di zemîn da rawerekî derdixin. Ewa (rawera) bi wan ra mijûl dibe, ku merivan bi rastî bi beratên me bawer ne kirine.

۸۳. Di wê roya, ku em ji her komekî ji wanê ku beratên me dane derewdêrandinê dicivînin, îdî ewanê (mayî) bi xweber deste deste dicivin.

Heya têne amada Xuda dibin; (ji bona wan ra Yezdan aha) dibêje: "We ça beratên .٨۴
"?min bê zanîn didane derewdêrandinê? Ya jî we çi tişt dikiribûne

Û li ser wan da, bi sedema cewra ewan dikiribûne (ewa peymana, ku ewan pê mijûl .٨۵
dibûne) hatîye, îdî ewan bi xweber jî (nikarbûne di hemberê) wê hatina (şapatê da)
.mijûl bibin

Ma qey ewan (kesan) nabînin, ku me şev ji bona hewa wan ra çê kirîye, me ro jî ji .٨۶
bona, ku ewan (tê da) bi dîtin (bixebitin) çê kirîye? Bi rastî di van bûyeran da, ji bona
.komalê bawerger ra, beratên (derhoze) hene

Di roya, ku di qaldanê can da tê pufkirinê, îdî ji pêştirê wanê ku Yezdan vînîye, hemî .٨٧
kesên di ezman û zemîn da heyî (ji tirsa) vediciniqin. Hemîşk jî li bal (Yez¬dan da) bi
.stûxwarî tên

Di (wê royî da) tu dibînî, dibê qey çîya di şûna xwe da qerimîne mane,lê ewan çîyan .٨٨
wekî ewran digerîyan. Ew Yezdanê ku hemî tişt afirandîye heye! Evan pêşeyên wî ne.
.Loma bi rastî tişta, ku hûn dikin ewa pê dizane

Îdî Kîjan bi qencîyan hatibe, ji bona wî ra (li bal Yez¬dan) hêj ji wî anîna wî çêtir .٨٩
.heye. Ewanê bi van (salixan) ji tirsa wê royî ewle ne

Û kîjan bi sikatîyan hatibe, îdî ewan deverû dikibine dojê, bi tiştekî mayî qey ewan .٩٠
.(têne celatkirinê? (Na, ewan hey celata kirinê xwe dikişînin

Muhemmed! Tu ji wan ra aha bêje): "Ez hatime fer¬mankirinê, ku ez hey perestîya) .٩١
Xudayê vî

bajarê, ku (kirina sikatîyan di wî da hatîya qedexekirinê,) bikim; hemî tişt hey ji bona wî ".ra nin. Û ez hatime fermankirinê, ku ez bibime ji misilmanan

Û (ez hatime fermankirinê) ku ez "Qur’anê" bixûnim, îdî kîjan were rêya rast, şixwa .۹۲ ewa ji bona xwe ra hatîye rêya rast. Îdî kî¬jan ji rêya rast derkebe, tu (ji bona wî ra ".aha) bêje: "Ez hey ji hişyardarokan im

Û (Muhemmed! Dîsa aha) bê¬je: "Sipazî hemî ji bona Yezdan ra ne.Ew (Yezdanê) .۹۳ wê beratên xwe bide nîşanê we, hûnê jî di nêzik da (evan beratan) nîyas bikin. Û .Xudayê te bi xweber jî, ji kirinê wan bê guman nîne

ترجمه اندونزی

.Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang

Thaa Siin (Surat) ini adalah ayat- ayat Al Quran, dan (ayat- ayat) Kitab yang (menjelaskan,(۱

(untuk menjadi petunjuk dan berita gembira untuk orang- orang yang beriman,(۲

yaitu) orang- orang yang mendirikan sembahyang dan menunaikan zakat dan) (mereka yakin akan adanya negeri akhirat.(۳

Sesungguhnya orang- orang yang tidak beriman kepada negeri akhirat, Kami jadikan mereka memandang indah perbuatan- perbuatan mereka, maka mereka (bergelimang (dalam kesesatan).(۴

Mereka itulah orang- orang yang mendapat (di dunia) azab yang buruk dan mereka di (akhirat adalah orang- orang yang paling merugi.(۵

Dan sesungguhnya kamu benar- benar diberi Al Quran dari sisi (Allah) Yang Maha (Bijaksana lagi Maha Mengetahui.(۶

Ingatlah) ketika Musa berkata kepada keluarganya:" Sesungguhnya aku melihat api.) Aku kelak akan membawa kepadamu kabar daripadanya, atau aku membawa (kepadamu suluh api supaya kamu dapat berdiang".(۷

Maka tatkala dia tiba di (tempat) api

itu, diserulah dia:" Bahwa telah diberkati orang- orang yang berada di dekat api itu, dan orang- orang yang berada di sekitarnya. Dan Maha Suci Allah, Tuhan semesta (Alam".(٨

Allah berfirman):" Hai Musa, sesungguhnya Akulah Allah, Yang Maha Perkasa lagi) (Maha Bijaksana,(٩

Dan lemparkanlah tongkatmu". Maka tatkala (tongkat itu menjadi ular dan) Musa melihatnya bergerak- gerak seperti dia seekor ular yang gesit, larilah ia berbalik ke belakang tanpa menoleh." Hai Musa, janganlah kamu takut. Sesungguhnya orang (yang dijadikan rasul, tidak takut di hadapan- Ku.(١٠

tetapi orang yang berlaku lalim, kemudian ditukarnya kezalimannya dengan kebaikan (Allah akan mengampuninya); maka sesungguhnya Aku Maha Pengampun lagi Maha (Penyayang.(١١

Dan masukkanlah tanganmu ke leher bajumu, niscaya ia akan ke luar putih (bersinar) bukan karena penyakit. (Kedua mukjizat ini) termasuk sembilan buah mukjizat (yang akan dikemukakan) kepada Firaun dan kaumnya. Sesungguhnya mereka adalah (kaum yang fasik".(١٢

Maka tatkala mukjizat- mukjizat Kami yang jelas itu sampai kepada mereka, (berkatalah mereka:" Ini adalah sihir yang nyata".(١٣

Dan mereka mengingkarinya karena kelaliman dan kesombongan (mereka) padahal hati mereka meyakini (kebenaran) nya. Maka perhatikanlah betapa kesudahan (orang-orang yang berbuat kebinasaan.(١٤

Dan sesungguhnya Kami telah memberi ilmu kepada Daud dan Sulaiman; dan keduanya mengucapkan:" Segala puji bagi Allah yang melebihkan kami dari (kebanyakan hamba-hamba- Nya yang beriman".(١٥

Dan Sulaiman telah mewarisi Daud, dan dia berkata:" Hai Manusia, kami telah diberi pengertian tentang suara burung dan kami diberi segala sesuatu. Sesungguhnya ((semua) ini benar- benar suatu karunia yang nyata".(١٦

Dan dihimpunkan untuk Sulaiman tentaranya dari jin, manusia dan burung lalu (mereka itu diatur dengan tertib (dalam barisan).(١٧

Hingga apabila mereka sampai di lembah semut berkatalah seekor semut: Hai semut-semut, masuklah ke dalam sarang- sarangmu, agar kamu tidak diinjak oleh Sulaiman (dan tentaranya, sedangkan mereka tidak menyadari";(١٨

Maka dia tersenyum dengan tertawa karena (mendengar) perkataan semut itu. Dan dia berdoa:" Ya Tuhanku, berilah aku ilham untuk tetap mensyukuri nikmat- Mu yang telah Engkau anugerahkan kepadaku dan kepada dua orang ibu bapakku dan untuk mengerjakan amal saleh yang Engkau ridai; dan masukkanlah aku dengan rahmat-(Mu ke dalam golongan hamba- hamba- Mu yang saleh".(١٩

Dan dia memeriksa burung- burung lalu berkata:" Mengapa aku tidak melihat h ud-(hud, apakah dia termasuk yang tidak hadir.(٢٠

Sungguh aku benar- benar akan mengazabnya dengan azab yang keras, atau benar-benar menyembelihnya kecuali jika benar- benar dia datang kepadaku dengan (alasan yang terang".(٢١

Maka tidak lama kemudian (datanglah hud-hud), lalu ia berkata:" Aku telah mengetahui sesuatu yang kamu belum mengetahuinya; dan kubawa kepadamu dari (negeri Saba suatu berita penting yang diyakini,(٢٢

Sesungguhnya aku menjumpai seorang wanita yang memerintah mereka, dan dia (dianugerahi segala sesuatu serta mempunyai singgasana yang besar.(٢٣

Aku mendapati dia dan kaumnya menyembah matahari, selain Allah; dan setan telah menjadikan mereka memandang indah perbuatan- perbuatan mereka lalu (menghalangi mereka dari jalan (Allah) , sehingga mereka tidak dapat petunjuk,(٢٤

Agar mereka tidak menyembah Allah Yang mengeluarkan apa yang terpendam di langit dan di bumi dan Yang mengetahui apa yang kamu sembunyikan dan apa yang (kamu nyatakan.(٢٥

Allah, tiada Tuhan (yang berhak disembah) kecuali Dia, Tuhan Yang mempunyai Arasy (yang besar".(٢٦

Berkata Sulaiman:" Akan kami lihat, apa

(kamu benar, ataukah kamu termasuk orang- orang yang berdusta.(٢٧

Pergilah dengan (membawa) suratku ini, lalu jatuhkanlah kepada mereka, kemudian (berpalinglah dari mereka, lalu perhatikanlah apa yang mereka bicarakan".(٢٨

Berkata ia (Balqis):" Hai pembesar- pembesar, sesungguhnya telah dijatuhkan (kepadaku sebuah surat yang mulia.(٢٩

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (٣٠

(Sesungguhnya surat itu, dari Sulaiman dan sesungguhnya) isi (nya:" ٣٠) (٣١

Bahwa janganlah kamu sekalian berlaku sombong terhadapku dan datanglah (kepadaku sebagai orang- orang berserah diri".(٣١) (٣٢

Berkata dia (Balqis):" Hai para pembesar berilah aku pertimbangan dalam urusanku (ini) aku tidak pernah memutuskan sesuatu persoalan sebelum kamu berada dalam (majelis (ku)".(٣٢) (٣٣

Mereka menjawab:" Kita adalah orang- orang yang memiliki kekuatan dan (juga) memiliki keberanian yang sangat (dalam peperangan), dan keputusan berada di (tanganmu; maka pertimbangkanlah apa yang akan kamu perintahkan".(٣٣) (٣٤

Dia berkata:" Sesungguhnya raja-raja apabila memasuki suatu negeri, niscaya mereka membinasakannya, dan menjadikan penduduknya yang mulia jadi hina; dan (demikian pulalah yang akan mereka perbuat.(٣٤) (٣٥

Dan sesungguhnya aku akan mengirim utusan kepada mereka dengan (membawa) hadiah, dan (aku akan) menunggu apa yang akan dibawa kembali oleh utusan- (utusan itu.(٣٥) (٣٦

Maka tatkala utusan itu sampai kepada Sulaiman, Sulaiman berkata:" Apakah (patut) kamu menolong aku dengan harta maka apa yang diberikan Allah kepadaku lebih baik daripada apa yang diberikan-Nya kepadamu; tetapi kamu merasa bangga (dengan hadiahmu.(٣٦) (٣٧

Kembalilah kepada mereka sungguh kami akan mendatangi mereka dengan bala tentara yang mereka tidak kuasa melawannya, dan pasti kami akan mengusir –mereka dari negeri itu (Saba) dengan terhina dan mereka menjadi (tawanan

(tawanan) yang hina dina".(٣٧) (٣٨

Berkata Sulaiman:" Hai pembesar- pembesar, siapakah di antara kamu sekalian yang sanggup membawa singgasananya kepadaku sebelum mereka datang kepadaku (sebagai orang- orang yang berserah diri".(٣٨) (٣٩

Berkata `Irit (yang cerdik) dari golongan jin:" Aku akan datang kepadamu dengan membawa singgasana itu kepadamu sebelum kamu berdiri dari tempat dudukmu; sesungguhnya aku benar- benar kuat untuk membawanya lagi dapat dipercaya".(٣٩) ((٤٠

Berkatalah seorang yang mempunyai ilmu dari Al Kitab:" Aku akan membawa singgasana itu kepadamu sebelum matamu berkedip". Maka tatkala Sulaiman melihat singgasana itu terletak di hadapannya, ia pun berkata:" Ini termasuk karunia Tuhanku untuk mencoba aku apakah aku bersyukur atau mengingkari (akan nikmat-Nya). Dan barang siapa yang bersyukur maka sesungguhnya dia bersyukur untuk (kebaikan) dirinya sendiri dan barang siapa yang ingkar, maka sesungguhnya (Tuhanku Maha Kaya lagi Maha Mulia".(٤٠) (٤١

Dia berkata:" Rubahlah baginya singgasananya; maka kita akan melihat apakah dia (mengenal ataukah dia termasuk orang- orang yang tidak mengenal (nya)".(٤١) (٤٢

Dan ketika Balqis datang, ditanyakanlah kepadanya:" Serupa inikah singgasanamu" Dia menjawab:" Seakan- akan singgasana ini singgasanaku, kami telah diberi (pengetahuan sebelumnya dan kami adalah orang- orang yang berserah diri".(٤٢) (٤٣

Dan apa yang disembahnya selama ini selain Allah, mencegahnya (untuk melahirkan keislamannya), karena sesungguhnya dia dahulunya termasuk orang- orang yang (kafir.(٤٣) (٤٤

Dikatakan kepadanya:" Masuklah ke dalam istana". Maka tatkala dia melihat lantai istana itu, dikiranya kolam air yang besar, dan disingkapkannya kedua betisnya. Berkatalah Sulaiman:" Sesungguhnya ia adalah istana licin terbuat dari kaca". Berkatalah Balqis:" Ya Tuhanku, sesungguhnya aku telah berbuat lalim terhadap

diriku dan aku berserah diri

(bersama Sulaiman kepada Allah, Tuhan semesta alam".(۴۴) (۴۵

Dan sesungguhnya Kami telah mengutus kepada (kaum) Tsamud saudara mereka Saleh (yang berseru):" Sembahlah Allah". Tetapi tiba- tiba mereka (jadi) dua golongan (yang bermusuhan.(۴۵) (۴۶

Dia berkata:" Hai kaumku mengapa kamu minta disegerakan keburukan sebelum (kamu minta) kebaikan Hendaklah kamu meminta ampun kepada Allah, agar kamu (mendapat rahmat".(۴۶) (۴۷

Mereka menjawab:" Kami mendapat nasib yang malang, disebabkan kamu dan orang- orang yang besertamu". Saleh berkata:" Nasibmu ada pada sisi Allah, (bukan (kami yang menjadi sebab), tetapi kamu kaum yang diuji".(۴۷) (۴۸

Dan adalah di kota itu, sembilan orang laki- laki yang membuat kerusakan di muka (bumi, dan mereka tidak berbuat kebaikan.(۴۸) (۴۹

Mereka berkata:" Bersumpahlah kamu dengan nama Allah, bahwa kita sungguh- sungguh akan menyerangnya dengan tiba- tiba beserta keluarganya di malam hari, kemudian kita katakan kepada warisnya (bahwa) kita tidak menyaksikan kematian (keluarganya itu, dan sesungguhnya kita adalah orang- orang yang benar".(۴۹) (۵۰

Dan mereka pun merencanakan makar dengan sungguh- sungguh dan Kami (merencanakan makar (pula) , sedang mereka tidak menyadari.(۵۰) (۵۱

Maka perhatikanlah betapa sesungguhnya akibat makar mereka itu, bahwasanya (Kami membinasakan mereka dan kaum mereka semuanya.(۵۱) (۵۲

Maka itulah rumah- rumah mereka dalam keadaan runtuh disebabkan kelaliman mereka. Sesungguhnya pada yang demikian itu (terdapat) pelajaran bagi kaum yang (mengetahui.(۵۲) (۵۳

Dan telah Kami selamatkan orang- orang yang beriman dan mereka itu selalu (bertakwa.(۵۳) (۵۴

Dan (ingatlah kisah) Lut, ketika dia berkata kepada kaumnya:" Mengapa kamu

(mengerjakan perbuatan fahisyah itu sedang kamu melihat (nya) "(٥٤) (٥٥

,(Mengapa kamu mendatangi laki- laki untuk (memenuhi) nafsu (mu

bukan (mendatangi) wanita Sebenarnya kamu adalah kaum yang tidak mengetahui ((akibat perbuatanmu)".(٥٥) (٥۶

Maka tidak lain jawaban kaumnya melainkan mengatakan:" Usirlah Lut beserta keluarganya dari negerimu; karena sesungguhnya mereka itu orang- orang yang ((mendakwakan dirinya) bersih".(٥۶) (٥٧

Maka Kami selamatkan dia beserta keluarganya, kecuali istrinya. Kami telah (menakdirkan dia termasuk orang- orang yang tertinggal (dibinasakan).(٥٧) (٥٨

Dan Kami turunkan hujan atas mereka (hujan batu), maka amat buruklah hujan yang (ditimpakan atas orang- orang yang diberi peringatan itu.(٥٨) (٥٩

Katakanlah:" Segala puji bagi Allah dan kesejahteraan atas hamba- hamba-Nya yang dipilih-Nya. Apakah Allah yang lebih baik, ataukah apa yang mereka persekutukan (dengan Dia"(٥٩) (۶٠

Atau siapakah yang telah menciptakan langit dan bumi dan yang menurunkan air untukmu dari langit, lalu Kami tumbuhkan dengan air itu kebun- kebun yang berpemandangan indah, yang kamu sekali- kali tidak mampu menumbuhkan pohon- pohonnya Apakah di samping Allah ada tuhan (yang lain) Bahkan (sebenarnya) (mereka adalah orang- orang yang menyimpang (dari kebenaran).(۶٠) (۶١

Atau siapakah yang telah menjadikan bumi sebagai tempat berdiam, dan yang menjadikan sungai- sungai di celah- celahnya, dan yang menjadikan gunung- gunung untuk (mengokohkan) nya dan menjadikan suatu pemisah antara dua laut Apakah di samping Allah ada tuhan (yang lain) Bahkan (sebenarnya) kebanyakan dari mereka (tidak mengetahui.(۶١) (۶٢

Atau siapakah yang memperkenankan (doa) orang yang dalam kesulitan apabila ia berdoa kepada-Nya, dan yang menghilangkan kesusahan dan yang menjadikan kamu (manusia) sebagai khalifah di bumi Apakah di samping Allah ada tuhan (yang (lain) Amat sedikitlah kamu mengingati (Nya). (۶٢) (۶٣

Atau siapakah yang memimpin kamu dalam kegelapan di daratan

dan lautan dan siapa (pula) kah yang mendatangkan angin sebagai kabar gembira sebelum (kedatangan) rahmat-Nya Apakah di samping Allah ada tuhan (yang lain) (Maha Tinggi Allah terhadap apa yang mereka persekutukan (dengan-Nya).(۶۳) (۶۴

Atau siapakah yang menciptakan (manusia dari permulaannya), kemudian mengulanginya (lagi), dan siapa (pula) yang memberikan rezeki kepadamu dari langit dan bumi Apakah di samping Allah ada tuhan (yang lain). Katakanlah:" Unjukkanlah (bukti kebenaranmu, jika kamu memang orang- orang yang benar".(۶۴) (۶۵

Katakanlah:" Tidak ada seorang pun di langit dan di bumi yang mengetahui perkara yang gaib, kecuali Allah", dan mereka tidak mengetahui bila mereka akan (dibangkitkan.(۶۵) (۶۶

Sebenarnya pengetahuan mereka tentang akhirat tidak sampai (ke sana) malahan mereka ragu- ragu tentang akhirat itu, lebih- lebih lagi mereka buta daripadanya.(۶۶) ((۶۷

Berkatalah orang- orang yang kafir;" Apakah setelah kita menjadi tanah dan (begitu pula) bapak- bapak kita; apakah sesungguhnya kita akan dikeluarkan (dari kubur).(۶۷) ((۶۸

Sesungguhnya kami telah diberi ancaman dengan ini dan) juga (bapak- bapak kami (dahulu; ini tidak lain hanyalah dongengan-dongengan orang dahulu kala".(۶۸) (۶۹

Katakanlah:" Berjalanlah kamu (di muka) bumi, lalu perhatikanlah bagaimana akibat (orang- orang yang berdosa.(۶۹) (۷۰

Dan janganlah kamu berduka cita terhadap mereka, dan janganlah (dadamu) merasa (sempit terhadap apa yang mereka tipudayakan".(۷۰) (۷۱

Dan mereka (orang- orang kafir) berkata:" Bilakah datangnya azab itu, jika memang (kamu orang- orang yang benar".(۷۱) (۷۲

Katakanlah:" Mungkin telah hampir datang kepadamu sebagian dari (azab) yang (kamu minta (supaya) disegerakan itu.(۷۲) (۷۳

Dan sesungguhnya Tuhanmu benar- benar mempunyai karunia yang besar (yang diberikan-Nya) kepada manusia, tetapi kebanyakan mereka tidak mensyukuri (nya). ((٧٣

Dan sesungguhnya Tuhanmu, benar- benar mengetahui apa yang disembunyikan (hati mereka dan apa yang mereka nyatakan.(٧۴) (٧۵

Tiada sesuatu pun yang gaib di langit dan di bumi, melainkan (terdapat) dalam kitab (yang nyata (Lohmahfuz)(٧۵) (٧۶

Sesungguhnya Al Quran ini menjelaskan kepada Bani Israel sebahagian besar dari ((perkara- perkara) yang mereka berselisih tentangnya.(٧۶) (٧٧

Dan sesungguhnya Al Quran itu benar- benar menjadi petunjuk dan rahmat bagi (orang- orang yang beriman.(٧٧) (٧٨

Sesungguhnya Tuhanmu akan menyelesaikan perkara antara mereka dengan (keputusan-Nya, dan Dia Maha Perkasa lagi Maha Mengetahui.(٧٨) (٧٩

Sebab itu bertawakallah kepada Allah, sesungguhnya kamu berada di atas kebenaran (yang nyata. (٧٩) (٨٠

Sesungguhnya kamu tidak dapat menjadikan orang- orang yang mati mendengar dan (tidak pula) menjadikan orang- orang yang tuli mendengar panggilan, apabila (mereka telah berpaling membelakang.(٨٠) (٨١

Dan kamu sekali- kali tidak dapat memimpin (memalingkan) orang- orang buta dari kesesatan mereka. Kamu tidak dapat menjadikan (seorang pun) mendengar, kecuali orang- orang yang beriman kepada ayat- ayat Kami, lalu mereka berserah diri.(٨١) ((٨٢

Dan apabila perkataan telah jatuh atas mereka, Kami keluarkan sejenis binatang melata dari bumi yang akan mengatakan kepada mereka, bahwa sesungguhnya (manusia dahulu tidak yakin kepada ayat- ayat Kami.(٨٢) (٨٣

Dan (ingatlah) hari (ketika) Kami kumpulkan dari tiap- tiap umat segolongan orang- orang yang mendustakan ayat- ayat Kami, lalu mereka dibagi- bagi (dalam (kelompok- kelompok).(٨٣) (٨۴

Hingga apabila mereka datang, Allah berfirman:" Apakah kamu telah mendustakan ayat- ayat- Ku, padahal ilmu kamu tidak meliputinya, atau apakah yang telah kamu (kerjakan".(٨۴) (٨۵

Dan jatuhlah perkataan (azab) atas mereka disebabkan kelaliman mereka, maka

(mereka tidak dapat berkata (apa- apa).(٨٥) (٨۶

Apakah mereka tidak memperhatikan, bahwa sesungguhnya Kami telah menjadikan malam supaya mereka beristirahat padanya dan siang yang menerangi Sesungguhnya pada yang demikian itu terdapat tanda- tanda (kekuasaan Allah) bagi (orang- orang yang beriman.(٨۶) (٨٧

Dan (ingatlah) hari (ketika) ditiup sangkakala, maka terkejutlah segala yang di langit dan segala yang di bumi, kecuali siapa yang dikehendaki Allah. Dan semua mereka (datang menghadap-Nya dengan merendahkan diri.(٨٧) (٨٨

Dan kamu lihat gunung- gunung itu, kamu sangka dia tetap di tempatnya, padahal ia berjalan sebagai jalannya awan. (Begitulah) perbuatan Allah yang membuat dengan kokoh tiap- tiap sesuatu; sesungguhnya Allah Maha Mengetahui apa yang kamu (kerjakan.(٨٨) (٨٩

Barang siapa yang membawa kebaikan, maka ia memperoleh (balasan) yang lebih baik daripadanya, sedang mereka itu adalah orang- orang yang aman tenteram dari (kejutan yang dahsyat pada hari itu.(٨٩) (٩٠

Dan barang siapa yang membawa kejahatan, maka disungkurkanlah muka mereka ke dalam neraka. Tiadalah kamu dibalasi, melainkan (setimpal) dengan apa yang (dahulu kamu kerjakan.(٩٠) (٩١

Aku hanya diperintahkan untuk menyembah Tuhan negeri ini (Mekah) Yang telah menjadikannya suci dan kepunyaan-Nya- lah segala sesuatu, dan aku diperintahkan (supaya aku termasuk orang- orang yang berserah diri.(٩١) (٩٢

Dan supaya aku membacakan Al Quran (kepada manusia). Maka barang siapa yang mendapat petunjuk maka sesungguhnya ia hanyalah mendapat petunjuk untuk (kebaikan) dirinya, dan barang siapa yang sesat maka katakanlah:" Sesungguhnya (aku (ini) tidak lain hanyalah salah seorang pemberi peringatan".(٩٢) (٩٣

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

Taa, siin. Ini ialah ayat-ayat Al-Quran, juga Kitab yang jelas nyata

(kandungannya dan kebenarannya), (١)

(Menjadi hidayah petunjuk dan berita gembira bagi orang-orang yang beriman, (٢

Iaitu mereka yang tetap mendirikan sembahyang dan memberi zakat, sedang (mereka pula percaya dengan yakin akan hari akhirat. (٣

Sesungguhnya orang-orang yang tidak percaya kepada hari akhirat, Kami jadikan perbuatan-perbuatan buruk mereka kelihatan baik kepada mereka; oleh itu, (tinggalah mereka meraba-raba dalam kesesatan. (۴

Merekalah orang-orang yang akan beroleh azab seksa yang buruk (di dunia) dan (mereka pula pada hari akhirat adalah orang-orang yang palig rugi. (۵

Dan sesungguhnya engkau (wahai Muhammad) diberikan menyambut dan menerima (Al-Quran dari sisi Allah Yang Maha Bijaksana, lagi Maha Mengetahui. (۶

Ingatkanlah peristiwa) ketika Nabi Musa berkata kepada isterinya: "Sesungguhnya) aku ada melihat api; aku akan bawakan berita dari situ kepada kamu, atau aku akan (bawakan colok api daripadanya, supaya kamu dapat memanaskan diri. (٧

Maka apabila ia sampai ke tempat api itu, (kedengaran) ia diseru: "Berkat yang melimpah-limpah kepada orang yang berada dekat api ini dan sesiapa yang ada (di (daerah) sekelilingnya; dan Maha Sucilah Allah Tuhan sekalian alam. (٨

(Wahai Musa, sesungguhnya Akulah Allah Yang Maha Kuasa, lagi Maha Bijaksana. (٩"

Dan (sekarang) campakkanlah tongkatmu. Maka apabila ia melihat tongkatnya itu (menjadi seekor ular besar) bergerak cepat tangkas, seolah-olah seekor ular kecil, berpalinglah dia melarikan diri dan tidak menoleh lagi. (Lalu ia diseru): " Wahai Musa, janganlah takut, sesungguhnya Rasul-rasul itu semasa mengadapku (menerima (wahyu), tidak sepatutnya merasa takut, (١٠

Tetapi sesiapa yang berbuat salah, kemudian ia mengubahnya dengan melakukan " kebaikan sesudah berbuat salah, maka sesungguhnya Aku Maha Pengampun, lagi .Maha Mengasihani

(١١)

Dan masukkanlah tanganmu melalui belahan dada bajumu, nescaya keluarlah ia" putih bersinar-sinar dengan tidak ada cacat (ini ialah) di antara sembilan mukjizat (yang membuktikan kebenaranmu), untuk dibawa kepada Firaun dan kaumnya; (sesungguhnya mereka adalah kaum yang fasik - derhaka. (١٢

Maka ketika keterangan-keterangan mukjizat Kami sampai kepada Firan dan kaumnya dengan jelas nyata, berkatalah mereka: " ini adalah sihir yang terang (nyata!" (١٣

Dan mereka mengingkarinya secara zalim dan sombong angkuh sedang hati mereka meyakini kebenarannya. Oleh itu, lihatlah bagaimana kesudahan orang-orang yang (melakukan kerosakan. (١۴

Dan sesungguhnya kami telah mengurniakan ilmu pengetahuan kepada Nabi Daud dan Nabi Sulaiman; dan mereka berdua bersyukur dengan berkata: "Segala puji tertentu bagi Allah yang dengan limpah kurniaNya memberi kami kelebihan (mengatasi kebanyakan hamba-hambaNya yang beriman". (١۵

Dan Nabi Sulaiman mewarisi (pangkat kenabian dan kerajaan) Nabi Daud; dan (setelah itu) Nabi Sulaiman berkata: "Wahai umat manusia, kami telah diajar mengerti bahasa pertuturan burung, dan kami telah diberikan serba sedikit dari tiap-tiap sesuatu (yang diperlukan); sesungguhnya yang demikian ini adalah limpah kurnia ((dari Allah) yang jelas nyata". (١۶

Dan dihimpunkan bagi Nabi Sulaiman bala tenteranya, dari jin dan manusia serta (burung; lalu mereka dijaga serta diatur keadaan dan perjalanan masing-masing. (١٧

Maralah angkatan itu) hingga apabila mereka sampai ke "Waadin-Naml", berkatalah) seekor semut: "Wahai sekalian semut, masuklah ke sarang kamu masing-masing, jangan Sulaiman dan tenteranya memijak serta membinasakan kamu, sedang (mereka tidak menyedari". (١٨

Maka tersenyumlah Nabi Sulaiman mendengar kata-kata semut itu, dan berdoa

dengan berkata:" Wahai Tuhanku, ilhamkanlah daku supaya tetap bersyukur akan nikmatMu yang Engkau kurniakan kepadaku

dan kepada ibu bapaku, dan supaya aku tetap mengerjakan amal soleh yang Engkau redai; dan masukkanlah daku - dengan limpah rahmatMu - dalam kumpulan hamba-
(hambaMu yang soleh". (١٩

Dan (setelah itu) Nabi Sulaiman memeriksa kumpulan burung (yang turut serta dalam tenteranya) lalu berkata: "Mengapa aku tidak melihat burung belatuk? Adakah ia dari
(mereka yang tidak hadir? (٢٠

Demi sesungguhnya! Aku akan menyeksanya dengan seksa yang seberat-beratnya, " atau aku akan menyembelihnya, kecuali ia membawa kepadaku alasan yang terang
(nyata (yang membuktikan sebab-sebab ia tidak hadir)". (٢١

Burung belatuk itu tidak lama ghaibnya selepas itu, lalu datang sambil berkata (kepada Nabi Sulaiman): "Aku dapat mengetahui secara meliputi akan perkara yang engkau tidak cukup mengetahuinya, dan aku datang kepadamu dari negeri Saba
(dengan membawa khabar berita yang diyakini kebenarannya. (٢٢

Sesungguhnya aku dapati seorang perempuan memerintah mereka dan ia telah" diberikan kepadanya (serba sedikit) dari tiap-tiap sesuatu (yang diperlukan) dan ia
(pula mempunyai singgahsana yang besar. (٢٣

Aku dapati raja perempuan itu dan kaumnya sujud kepada matahari dengan" meninggalkan ibadat menyembah Allah, dan Syaitan pula memperelokkan pada pandangan mereka perbuatan (syirik) mereka, lalu menghalangi mereka dari jalan
((yang benar); oleh itu mereka tidak beroleh petunjuk, - (٢٤

Mereka dihalangi oleh Syaitan) supaya mereka tidak sujud menyembah Allah yang)" mengeluarkan benda yang tersembunyi di langit dan di bumi, dan yang mengetahui
(apa yang kamu rahsiakan serta apa yang kamu zahirkan. (٢٥

(Allah! - Tiada Tuhan melainkan Dia, Tuhan yang mempunyai Arasy yang besar ". (٢٦"

Nabi Sulaiman berkata: Kami akan fikirkan dengan sehalus-halusnya, adakah benar apa yang engkau katakan

(itu, ataupun engkau dari golongan yang berdusta. (٢٧

Pergilah bawa suratku ini, serta campakkanlah kepada mereka, kemudian" berundurlah dari mereka; dalam pada itu perhatikanlah apa tindak balas mereka". ((٢٨

Setelah membaca surat itu), berkatalah raja perempuan negeri Saba: "Wahai ketua-) ketua kamu! Sesungguhnya telah disampaikan kepadaku sepucuk surat yang mulia. ((٢٩

Sesungguhnya surat itu dari Nabi Sulaiman, dan kandungannya (seperti berikut):" (`Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani, (٣٠

Bahawa janganlah kamu meninggi diri terhadapku, dan datanglah kamu kepadaku` " (dengan menyerah diri (beriman dan mematuhi ajaran ugama Allah). " (٣١

Raja perempuan itu berkata lagi: "Wahai ketua-ketua kaum, berilah penjelasan kepadaku mengenai perkara yang aku hadapi ini; aku tidak pernah memutuskan sesuatu perkara sebelum kamu hadir memberi pendapat dan mempersetujuinya". ((٣٢

Mereka menjawab: Kita adalah orang-orang yang kuat gagah dan amat berani merempuh peperangan; dan perkara itu (walau bagaimanapun) terserahlah (kepadamu; oleh itu fikirkanlah apa yang engkau hendak perintahkan. (٣٣

Raja perempuan itu berkata: "Sesungguhnya raja-raja, apabila masuk ke sebuah negeri, mereka merosakkannya, dan mereka menjadikan penduduknya yang mulia (hina-dina; dan sedemikian itulah mereka akan lakukan. (٣٤

Dan bahawa aku hendak menghantarkan hadiah kepada mereka, kemudian aku" akan menunggu, apakah balasan yang akan dibawa balik oleh utusan-utusan kita" ((٣٥

Maka apabila (utusan pembawa hadiah itu) datang mengadap Nabi Sulaiman, berkatalah Nabi Sulaiman (kepadanya): "Tidaklah patut kamu memberikan kepadaku

pemberian harta-benda, kerana apa yang telah diberikan Allah kepadaku lebih baik dari apa yang telah diberikanNya kepada kamu; (bukan aku yang memandang kepada pemberian hadiah) bahkan kamulah yang bergembira dengan hanya kekayaan yang dihadiahkan kepada

(kamu (atau yang kamu hadiahkan dengan perasaan megah). (٣٦

Kembalilah kepada mereka, (jika mereka tidak juga mahu beriman) maka demi" sesungguhnya Kami akan mendatangi mereka dengan angkatan tentera yang mereka tidak terdaya menentangnya, dan kami akan mengeluarkan mereka dari (negeri Saba dengan keadaan hina, menjadi orang-orang tawanan." (٣٧

Nabi Sulaiman berkata pula (kepada golongan bijak pandainya): "Wahai pegawai-pegawaiku, siapakah di antara kamu yang dapat membawa kepadaku singgahsananya sebelum mereka datang mengadapku dalam keadaan berserah diri (memeluk Islam?" (٣٨

Berkatalah Ifrit dari golongan jin: "Aku akan membawakannya kepadamu sebelum engkau bangun dari tempat dudukmu, dan sesungguhnya aku amatlah kuat gagah (untuk membawanya, lagi amanah". (٣٩

Berkata pula seorang yang mempunyai ilmu pengetahuan dari Kitab Allah: "Aku akan membawakannya kepadamu dalam sekelip mata!" Setelah Nabi Sulaiman melihat singgahsana itu terletak di sisinya, berkatalah ia: "Ini ialah dari limpah kurnia Tuhanku, untuk mengujiku adakah aku bersyukur atau aku tidak mengenangkan nikmat pemberianNya. Dan (sebenarnya) sesiapa yang bersyukur maka faedah syukurnya itu hanyalah terpulang kepada dirinya sendiri, dan sesiapa yang tidak bersyukur (maka tidaklah menjadi hal kepada Allah), kerana sesungguhnya Tuhanku (Maha Kaya, lagi Maha Pemurah". (٤٠

Nabi Sulaiman berkata pula (kepada orang-orangnya): "Ubahkanlah keadaan singgahsananya itu, supaya kita melihat adakah ia dapat mencapai pengetahuan yang sebenar (untuk mengenal singgahsananya itu) atau ia termasuk dalam (golongan yang tidak dapat mencapai pengetahuan yang demikian". (٤١

Maka ketika ia datang mengadap, Nabi Sulaiman bertanya kepadanya: Serupa inikah singahsanamu?" Ia menjawab: "Boleh jadi inilah dia; dan kami telah diberikan ilmu pengetahuan sebelum berlakunya (mukjizat) ini, dan kami pula adalah tetap berserah diri

(menjunjung perintah Allah)". (۴۲)

Dan ia dihalangi (daripada memeluk Islam pada masa yang lalu): apa yang ia pernah menyembahnya (dari benda-benda) yang lain dari Allah; sesungguhnya adalah ia ((pada masa itu) dari puak yang kafir. (۴۳

Setelah itu) dikatakan kepadanya: "Dipersilakan masuk ke dalam istana ini." Maka) ketika ia melihatnya, disangkanya halaman istana itu sebuah kolam air, serta dia pun menyingsingkan pakaian dari dua betisnya. Nabi Sulaiman berkata: "Sebenarnya ini adalah sebuah istana yang diperbuat licin berkilat dari kaca". (Mendengar yang demikian), Balqis berdoa: "Wahai Tuhanku, sesungguhnya aku telah menganiaya diri sendiri dan (sekarang aku menegaskan bahawa) aku berserah diri memeluk Islam (bersama-sama Nabi Sulaiman, kepada Allah Tuhan sekalian alam ". (۴۴

Dan demi sesungguhnya, Kami telah mengutus kepada kaum Thamud, saudara mereka Nabi Soleh (menyeru mereka dengan berkata): "Sembahlah kamu akan Allah!" Maka tiba-tiba mereka menjadi dua puak (mukmin dan kafir) yang berbalah. ((۴۵

Nabi Soleh berkata (kepada puak kafir): "Wahai kaumku, mengapa kamu segerakan kufur ingkar yang mendatangkan keburukan kepada kamu, (tidak) mendahulukan iman yang mendatangkan kebaikan kepada kamu? Alangkah baiknya kalau kamu (memohon ampun kepada Allah supaya kamu diberi rahmat." (۴۶

Mereka menjawab: "Kami merasa nahas dan malang dengan sebabmu, dan juga dengan sebab pengikut-pengikutmu!" Nabi Soleh berkata: Perkara yang menyebabkan baik dan malang kamu adalah di sisi Allah (dan Dia lah yang menentukannya, bukannya aku), sebenarnya kamu adalah kaum yang disesatkan ((oleh hawa nafsu)". (۴۷

Dan di bandar (tempat tinggal kaum Thamud) itu, ada sembilan orang yang semata-mata melakukan kerosakan di bumi (dengan berbagai-bagai maksiat) dan tidak (melakukan kebaikan sedikitpun. (۴۸

Mereka berkata (sesama sendiri): "Hendaklah kamu masing-masing bersumpah dengan nama Allah, bahawa sesungguhnya kita akan membunuh Soleh dan pengikut-pengikutnya secara mengejut pada waktu malam, kemudian kita akan berkata kepada warisnya: ` Kami tidak hadir (di tempat) pembunuhan (Soleh apalagi membunuhnya atau membunuh) pengikut-pengikutnya, dan sesungguhnya kami (adalah berkata benar . " (۴۹

Dan (dengan demikian) mereka telah merancangkan rancangan jahat, dan Kami pula rancangkan balasannya dengan seburuk-buruk balasan, sedang mereka tidak (menyedarinya. (۵۰

Maka lihatlah bagaimana akibat rancangan jahat mereka, iaitu Kami telah hancurkan (mereka dan kaum mereka semuanya. (۵۱

Kesudahannya rumah-rumah mereka itu telah runtuh ranap, dengan sebab mereka berlaku zalim; sesungguhnya kejadian yang demikian mengandungi pelajaran yang mendatangkan iktibar bagi orang-orang yang mahu mengetahui (akan sebab dan (musababnya). (۵۲

(Dan Kami selamatkan orang-orang yang beriman, serta yang selalu bertaqwa. (۵۳

Dan Nabi Lut juga (Kami utuskan); (ingatlah peristiwanya) ketika ia berkata kepada kaumnya: "Patutkah kamu melakukan perbuatan yang keji sedang kamu nampak (kejinya? (۵۴

Sesungguhnya kamu mendatangi lelaki, bukan perempuan, kerana memuaskan" nafsu syahwat kamu. (Perbuatan kamu itu amatlah keji) bahkan kamu kaum yang (jahil (yang tidak mengetahui akan akibatnya)". (۵۵

Maka kaumnya tidak menjawab selain dari berkata: usirlah Lut dan pengikut-pengikutnya dari bandar kamu ini; sesungguhnya mereka adalah orang-orang yang (mendakwakan dirinya bersih suci ". (۵۶

Lalu Kami selamatkan Nabi Lut dan keluarganya serta pengikut-pengikutnya, kecuali (isterinya, Kami takdirkan dia menjadi dari golongan yang tertinggal dalam azab. (۵۷

Dan Kami hujani mereka dengan hujan yang membinasakan, maka amatlah (buruknya hujan azab yang menimpa orang-orang yang telah diberi amaran. (٥٨

:(Katakanlah (wahai Muhammad

Segala puji tertentu bagi Allah dan selamat sejahtera kepada hamba-hambaNya" (Nabi-nabi) yang dipilihNya. Manakah yang lebih baik? - Allah (yang demikian (kekuasaanNya) atau benda-benda yang mereka jadikan sekutu-sekutu bagiNya? (٥٩

Bahkan siapakah yang telah mencipta langit dan bumi, dan menurunkan hujan dari langit untuk kamu? Lalu Kami tumbuhkan dengan air hujan itu tanaman kebun-kebun (yang menghijau subur) dengan indahnya, yang kamu tidak dapat dan tidak berkuasa menumbuhkan pohon-pohonnya. Adakah sebarang tuhan yang lain bersama-sama Allah? (Tidak!) bahkan mereka (yang musyrik itu) adalah kaum yang menyeleweng (dari kebenaran (tauhid). (٦٠

Atau siapakah yang telah menjadikan bumi tempat penetapan dan telah menjadikan sungai-sungai di antara bahagian-bahagiannya dan telah menjadikan untuknya gunung-ganang yang menetapnya; dan juga telah menjadikan di antara dua laut (yang masin dan yang tawar) sekatan (semula jadi) yang memisahnya? Adakah sebarang tuhan yang lain bersama-sama Allah? (Tidak!) bahkan kebanyakan mereka ((yang musyrik itu) tidak mengetahui. (٦١

Atau siapakah yang memperkenankan doa orang yang menderita apabila ia berdoa kepadaNya, dan yang menghapuskan kesusahan, serta menjadikan kamu pengganti (umat-umat yang telah lalu) mendiami dan menguasai bumi? Adakah sebarang tuhan yang lain bersama-sama Allah? Amat sedikit di antara kamu yang mengingati (nikmat (Allah itu). (٦٢

Atau siapakah yang menunjukkan jalan kepada kamu dalam gelap-gelita darat dan laut, dan yang menghantarkan angin sebagai pembawa berita yang mengembirakan sebelum kedatangan rahmatNya? Adakah sebarang tuhan yang lain bersama-sama Allah? Maha Tinggilah keadaan Allah dari apa yang mereka sekutukan denganNya. ((٦٣

Atau siapakah yang memulakan kejadian sekalian makhluk, kemudian dia mengembalikannya (hidup semula sesudah matinya). dan siapakah yang memberi rezeki kepada kamu

dari langit dan bumi? Adakah sebarang tuhan yang lain bersama-sama Allah? Katakanlah (wahai Muhammad): "Bawalah kemari keterangan-keterangan kamu, jika (betul kamu orang-orang yang benar ". (۶۴

Katakanlah lagi: Tiada sesiapapun di langit dan di bumi yang mengetahui perkara yang ghaib melainkan Allah!" Dan tiadalah mereka menyedari bilakah masing-masing (akan dibangkitkan hidup semula (sesudah mati). (۶۵

Bahkan mereka (yang kafir) telah berkali-kali mengetahui tentang hari akhirat (tetapi mereka tidak meyakininya), bahkan mereka berada dalam syak mengenainya; (bahkan matahati mereka buta langsung daripada memikirkannya. (۶۶

Dan orang-orang yang kafir berkata: "Adakah sesudah kami menjadi tanah, dan juga datuk nenek kami, adakah kami semua akan dikeluarkan dari kubur (hidup semula)? ((۶۷

Demi sesungguhnya, kami telah dijanjikan dengan perkara ini, kami dan juga datuk" (nenek kami dahulu; ini hanyalah cerita-cerita dongeng orang-orang dahulu kala". (۶۸

Katakanlah (wahai Muhammad): "Mengembaralah kamu di muka bumi, kemudian (perhatikanlah bagaimana buruknya kesudahan orang-orang yang berdosa itu". (۶۹

Dan janganlah engkau berdukacita terhadap (keingkaran) mereka (yang kafir itu,) (dan janganlah engkau resah-gelisah disebabkan tipu daya yang mereka lakukan. (۷۰

Dan mereka bertanya: "Bilakah berlakunya azab yang telah dijanjikan itu, jika betul (kamu orang-orang yang benar?" (۷۱

Katakanlah (wahai Muhammad): "Dipercayai tidak lama lagi akan datang kepada (kamu sebahagian dari azab yang kamu minta disegerakan itu". (۷۲

Dan sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad) sentiasa melimpah-ruah kurniaNya (kepada umat manusia seluruhnya tetapi kebanyakan mereka tidak bersyukur. (۷۳

Dan sesungguhnya Tuhanmu sedia mengetahui apa yang terpendam dalam hati (mereka dan apa yang mereka nyatakan (dengan tutur kata dan perbuatan). (۷۴

Dan tiada sesuatu perkara yang ghaib di langit

(dan di bumi, melainkan tertulis dalam Kitab yang terang nyata. (٧٥

Sesungguhnya Al-Quran ini menceritakan kepada Bani Israil (perkara yang sebenar-benarnya) mengenai kebanyakan (hal-hal ugama) yang mereka berselisihan (padanya. (٧٦

Dan sesungguhnya Al-Quran itu menjadi hidayah petunjuk dan rahmat bagi orang-(orang yang beriman. (٧٧

Sesungguhnya Tuhanmu (wahai Muhammad) akan memutuskan di antara mereka (dengan hukumNya, dan Dia lah sahaja Yang Maha Kuasa, lagi Maha Mengetahui. (٧٨

Oleh itu, berserahlah kepada Allah, sesungguhnya engkau berada di atas kebenaran (yang jelas nyata. (٧٩

Sesungguhnya engkau tidak dapat menjadikan orang-orang yang mati (hatinya) itu menerima ajaranmu, dan tidak dapat menjadikan orang-orang yang pekak itu mendengar seruanmu, apabila mereka berundur ke belakang (disebabkan (keingkarannya). (٨٠

Dan engkau tidak akan dapat memberi petunjuk kepada orang-orang yang buta supaya menjauhi kesesatan mereka; engkau tidak dapat memperdengarkan (seruanmu itu) melainkan kepada orang-orang yang sanggup beriman akan ayat-ayat keterangan Kami, kerana mereka orang-orang yang berserah diri dengan ikhlas. ((٨١

Dan apabila sampai masa berlakunya hukuman atas manusia, Kami keluarkan untuk mereka sejenis binatang dari bumi, yang akan menyatakan kepada mereka, bahawa (manusia telah tidak meyakini ayat-ayat keterangan dan pengajaran Kami. (٨٢

Dan (ingatlah) hari Kami himpunkan dari tiap-tiap umat sekumpulan besar orang-orang yang mendustakan ayat-ayat keterangan Kami, lalu mereka dijaga serta diatur (keadaan dan perjalanan masing-masing. (٨٣

Sehingga apabila mereka datang (ke tempat pengadilan), Allah Taala berfirman:

"Adakah kamu mendustakan ayat-ayat keteranganKu dengan tidak lebih dahulu (kamu mengetahuinya secara meliputi? Atau apakah yang kamu telah lakukan?" (٨٤

Dan jatuhlah hukuman atas mereka (dengan azab) disebabkan kezaliman mereka (berlaku kufur ingkar), lalu mereka diam

(membisu. (٨٥

Tidakkah mereka memerhatikan bahawa Kami telah menjadikan malam untuk mereka berehat padanya, dan menjadikan siang terang-benderang? Sesungguhnya yang demikian itu mengandungi tanda-tanda (kekuasaan Allah) bagi kaum yang (beriman. (٨۶

Dan (ingatkanlah) hari di tiup sangkakala, lalu terkejutlah - gerun gementar - makhluk-makhluk yang ada di langit dan yang ada di bumi, kecuali mereka yang dikekhendaki Allah; dan kesemuanya akan datang kepadaNya dengan keadaan (tunduk patuh. (٨٧

Dan engkau melihat gunung-ganang, engkau menyangkanya tetap membeku, padahal ia bergerak cepat seperti bergeraknya awan; (demikianlah) perbuatan Allah yang telah membuat tiap - tiap sesuatu dengan serapi-rapi dan sebaik-baiknya; sesungguhnya Ia Amat mendalam PengetahuanNya akan apa yang kamu lakukan. ((٨٨

Sesiapa yang datang membawa amal kebajikan (yang telah dikerjakannya) maka ia akan beroleh balasan yang lebih baik daripadanya, dan mereka akan beroleh aman (sentosa daripada kejadian-kejadian yang mengerikan pada hari kiamat itu. (٨٩

Dan sesiapa yang datang membawa amal jahat (yang telah dikerjakannya) maka sudah tentu mereka akan ditumuskan mukanya ke dalam api neraka, (sambil dikatakan kepada mereka): "Kamu tidak diberi melainkan balasan apa yang kamu (telah lakukan". (٩٠

Katakanlah wahai Muhammad):" Aku hanyalah diperintahkan supaya menyembah) Allah Tuhan negeri (Makkah) ini yang telah menjadikannya suci lagi dihormati dan yang menguasai segala-galanya; dan aku diperintahkan supaya tetap menjadi dari (orang-orang Islam (yang menyerah diri bulat-bulat kepadaNya), - (٩١

Dan supaya aku sentiasa membaca Al-Quran". Oleh itu, sesiapa yang menurut" petunjuk (Al-Quran dan beramal dengannya) maka faedah perbuatannya itu akan

terpulang kepada dirinya sendiri, dan sesiapa yang sesat, maka katakanlah (kepadanya: "Sesungguhnya aku hanyalah seorang pemberi amaran". (٩٢

Dan katakanlah (wahai Muhammad): "Segala puji tertentu bagi Allah (yang melimpahkan nikmat-nikmatNya yang tidak terhitung), Ia akan memperlihatkan kepada kamu tanda-tanda kekuasaanNya supaya kamu dapat mengetahuinya (dengan jelas nyata)"; dan Tuhanmu tidaklah lalai akan segala yang kamu lakukan. ((٩٣

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

.Twaa Syn. Hizo ni Aya za Qur'an na Kitabu kinacho bainisha .١

.Muongozo na khabari njema kwa wenye kuamini .٢

Ambao wanasimamisha swala na kutoa zaka nao wana yakini na Akhera .٣

Kwa hakika wale wasioiamini Akhera tumewapambia vitendo vyao, lakini wana .۴ .hangaika ovyo

Hao ndio watakaopata adhabu mbaya na wao katika Akhera ndio wenye kupata .۵ .khasara

Na kwa hakika wewe unafundishwa Qur'an inayotokana kwa Mwenye hekima, .۶ .Mwenye ujuzi

Kumbuka) Musa alipowaambia watu wake: Hakika nimeona moto, sasa hivi) .٧ .nitakuleteeni khabari au nitakuleteeni kijinga kiwakacho ili mpate kuota

Basi alipoufikia, ikanadiwa kuwa: Amebarikiwa aliyomo katika moto na aliyoko .٨ .pembeni mwake, na ametukuka Mwenyeezi Mungu, Mola wa walimwengu

.Ewe Musa! hakika mimi ndiye Mwenyeezi Mungu Mwenye nguvu, Mwenye hekima .٩

Na itupe fimbo yako, lakini alipoiona ikiyumba kama nyoka akageuka kurudi nyuma .١٠ wala hakungoja: Ewe Musa! usiogope, bila shaka Mimi mbele yangu hawaogopi .Mitume

۱۱. Ila aliyedhulumu kisha akabadilisha wema baada ya ubaya, basi kwa hakika Mimi
ni Mwingi wa kusamehe, Mwenye kurehemu.

۱۲. Na ingiza mkono wako kifuani mwako utatoka mweupe pasipo ubaya, ni katika
Miujiza tisa kwa Firaun na watu wake, hakika wao ni watu wenye kuvunja amri.

۱۳. Basi ilipowafikia Miujiza yetu ionyeshayo, wakasema: Huu ni uchawi dhahiri.

۱۴.

Na wakaikataa hali nafsi zao zina yakini nayo, kwa dhulma na kujivuna, basi angalia ulikuwaje mwisho wa wenye kufanya ufisadi.

۱۵. Na bila shaka tuliwapa Daudi na Suleiman elimu, na wakasema: Kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu, aliyetufadhili kuliko wengi katika waja wake wenye kuamini.

۱۶. Na Suleiman alimrithi Daudi na akasema: Enyi watu! tumefundishwa usemi wa ndege na tumepewa kila kitu, hakika hii ndiyo fadhili (iliyo) dhahiri.

۱۷. Na alikusanyiwa Suleiman majeshi yake kutoka katika majinni na watu na ndege, nayo yakawekwa makundi makundi.

۱۸. Hata walipofika katika bonde la Namli (wadudu chungu) akasema mdudu chungu: Enyi wadudu chungu! ingieni majumbani mwenu, asikupondeni Suleiman na majeshi yake, hali hawatambui.

۱۹. Basi akatabasamu akiichekea kauli yake, na akasema: Ee Mola wangu! nipe nguvu nishukuru neema yako uliyonineemesha mimi na wazazi wangu na nipate kufanya vitendo vizuri uvipendavyo, na uniingize kwa rehema yako katika waja wako wema.

۲۰. Na akawakagua ndege na akasema: Imekuwaje mbona simuoni Hud-Hudi au amekuwa miongoni mwa wasiokuwapo?

۲۱. Lazima nitamuadhibu adhabu kali au nitamchinja, au ataniletea hoja iliyo wazi.

۲۲. Basi hakukaa sana mara (Hud-Hud akafika) akasema: Nimegundua usilogundua, na ninakujia kutoka Sabaa na khabari zenye yakini.

۲۳. Hakika nimekuta mwanamke anaye watawala naye amepewa kila kitu na anayo enzi kubwa.

۲۴. Nimemkuta yeye na watu wake wakilisujudia jua badala ya Mwenyeezi Mungu, na shetani amewapambia vitendo vyao na akawazuilia njia, kwa hiyo hawakuongoka.

۲۵. Mbona hawamsujudii Mwenyeezi Mungu ambaye huyatoa yaliyofichikana katika mbingu na ardhi na huyajua mnayoyaficha na mnayoyadhihirisha.

Mwenyeezi Mungu, hapana aabudiwaye ila yeye tu, Mola .۲۶

.wa Enzi kubwa

.Akasema (Suleiman) Tutatazama kama umesema kweli au u katika waongo .۲۷

Nenda na barua yangu hii na uwafikishie, kisha uwaache, na utazame watarudisha .۲۸
?nini

.Malkia) akasema: Enyi wakuu (wa baraza!) Hakika nimeletewa baruatukufu) .۲۹

Hakika imetoka kwa Suleiman, nayo ni kwa jina la Mwenyeezi Mungu, mwingi wa .۳۰
.rehema Mwenye kurehemu

.Kwamba msinifanyie jeuri na fikeni kwangu hali yakuwa mmekwisha kusilimu .۳۱

Malkia) akasema: Enyi wakuu! nipeni shauri katikajambo langu, maana sikati) .۳۲
.shauri lolote mpaka mhudhurie

Wakasema: Sisi ni wenye nguvu na ni wenye vita vikali, na hukumu ni juu yako, basi .۳۳
.tazama ni nini unaamrisha

Malkia) akasema: Hakika wafalme wanapouingia mji, wanauharibu na) .۳۴
.wanawafanya watukufu wake kuwa dhalili hivyo ndivyo wanavyofanya

.Na mimi ninawapelekea zawadi, nami nitangoja watakayorudi nayo wajumbe .۳۵

Basi alipofika (mjumbe) kwa Suleiman akasema (Suleiman): Je, nyinyi mnanisaidia .۳۶
kwa mali? lakini aliyonipa Mwenyeezi Mungu ni bora kuliko aliyokupeni lakini nyinyi
.mnaifurahia zawadi yenu

Rudi (nayo) kwao, lazima tutawaendea na majeshi wasiyoweza kuyakabili na bila .۳۷
.shaka tutawafukuza humo wakidhalilika hali wamekuwa wanyonge

Suleiman) akasema: Enyi wakuu wa baraza! Ni nani atakayeniletea kiti chake cha) .۳۸
?enzi kabla hawajafika kwangu, hali ya kuwa wamekwisha kusilimu

Akasema Afriti katika majinni: Mimi nitakuletea hicho kabla hujasimama kutoka .۳۹
.mahala pako, na mimi bila shaka ninazo nguvu za hayo, (na) mwaminifu

Akasema yule aliyekuwa na elimu ya Kitabu: Mimi nitakuletea hicho kabla ya .۴۰ kupepesa jicho lako. Basi alipokiona kimewekwa mbele yake, akasema: Haya ni kwa ,fadhili za Mola wangu, ili anijaribu nitashukuru au nitakufuru? Na anayeshukuru

basi anashukuru kwa ajili ya nafsi yake na anayekufuru, kwa hakika Mola wangu ni
.Mkwasi, Mkarimu

Suleiman) Akasema: Kibadilini kiti chake cha enzi, tutaona kama ataongoka au) .۴۱
.atakuwa miongoni mwa wale wasioongoka

Basi (Malkia) alipofika, akawaambia: Je, kiti chako cha enzi ni kama hiki? Akasema: .۴۲
kama ndicho hasa, nasi tulipewa elimu (ya Utume wako) kabla ya kuona Muujiza huu
.na tulikuwa wenye kunyenyekea

Na (Suleiman) akamkataza yale aliyokuwa akiabudu kinyume cha Mwenyeezi .۴۳
.Mungu, bila shaka (malkia) alikuwa katika watu makafiri

Akaambiwa liingie jumba. Lakini alipoliona, akalidhani kuwa eneo la maji na .۴۴
akapandisha nguo mpaka katika miundi yake. (Suleirnan) akasema: Hakika hilo ni
jumba lililosakafiwa kwa vioo! Akasema (malkia): “Mola wangu! hakika nimedhulumu
”.nafsi yangu na (sasa) najisalimisha pamoja na Suleiman kwa Mola wa walimwengu

Na bila shaka tuliwapelekea kina Thamudi ndugu yao Saleh, akawaambia:. ۴۵
.Muabuduni Mwenyeezi Mungu. Basi mara wakawa makundi mawili wakigombana

Akasema: Enyi watu wangu! kwanini mnauhimiza ubaya kabla ya wema? mbona .۴۶
?hamuombi msamaha kwa Mwenyeezi Mungu ili mrehemewe

Wakasema: Tumepata bahati mbaya kwa sababu yako na kwa sababu ya wale .۴۷
walio pamoja nawe. Akasema: Bahati yenu mbaya iko kwa Mwenyeezi Mungu lakini
.nyinyi ni watu mnaojaribiwa

Na walikuwamo mjini watu tisa wakifanya matata katika ardhi wala .۴۸
.hawakusuluhisha

Wakasema: Apianeni kwa Mwenyeezi Mungu (kuwa) Tutamshambulia usiku yeye .۴۹
na watu wake, kisha kwa hakika tutamwambia mrithi wake, sisi hatukuona
.maangamio ya watu wake, na bila shaka sisi ni wa kweli

.Na wakafanya hila, nasi pia tukafanya hila hali hawatambui .۵۰

Basi angalia ulivyokuwa mwisho .٥١

.wa hila zao, hakika tuliwaangamiza pamoja na watu wao wote

Basi hizo ni nyumba zao zilizoanguka kwa sababu walidhulumu, bila shaka katika .۵۲
.hayo mna mazingatio kwa watu wanaojua

.(Na tukawaokoa wale walioamini na waliokuwa wakimcha (Mwenyeezi Mungu .۵۳

.Na Luti alipowaambia watu wake: Je, mnaufanya ubaya na hali mnaona .۵۴

Je, nyinyi mnawaingilia wanaume kwa matamanio mabaya badala ya wanawake? .۵۵
.Bali nyinyi ni watu mnaofanya ujinga

Basi halikuwa jawabu la watu wake ila kusema: Wafukuzeni wafuasi wa Luti katika .۵۶
.mji wenu, bila shaka wao ni watu wanaojitakasa

Kwa hiyo tukamuokoa yeye na wafuasi wake ila mkewe, tukamkadiria katika .۵۷
.wakaao nyuma

.Na tukawanyeshea mvua, ni mbaya mno mvua hiyo ya wale walioonywa .۵۸

Sema: Kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu, na amani iwashukie waja wake .۵۹
?ambao aliwachagua. Je, Mwenyeezi Mungu ni bora au wanaowashirikisha

Au ni nani aliyeziumba mbingu na ardhi, na akakuteremshieni maji kutoka .۶۰
mbinguni, na kwa hayo tukaziotesha bustani zenye kupendeza? Nyinyi hamna uwezo wa kuiotesha miti yake. Je, yupo mungu pamoja na Mwenyeezi Mungu? Bali hao ni
.watu waliopotoka

Au ni nani aliyeifanya ardhi kuwa mahala pa kustarehe na akaweka ndani yake .۶۱
mito na akaiwekea milima, na akaweka kizuizi kati ya bahari mbili? Je yuko mungu
.pamoja na Mwenyeezi Mungu? Bali wengi wao hawajui

Au ni nani anayemjibu aliyedhikika amuombapo na kuondoa dhiki, na kukufanyeni .۶۲
wenye kuendesha dunia? Je yuko, mungu pamoja na Mwenyeezi Mungu? Ni kidogo
.mnayoyakumbuka

Au ni nani anayekuongozeni katika giza la bara na bahari, na ni nani azipelekaye .٦٣
pepo

kutoa khabari njema kabla ya rehema zake? Je, yuko mungu pamoja na Mwenyeezi Mungu? Mwenyeezi Mungu ametukuka juu ya wale wanaowashirikisha.

۶۴. Au ni nani anayeanzisha kiumbe kisha anakirudisha, na ni nani anayekuruzukuni kutoka mbinguni na ardhini? Je, yuko mungu pamoja na Mwenyeezi Mungu? Sema: Leteni dalili zenu ikiwa mnasema kweli.

۶۵. Sema; Hakuna aliyoko katika mbingu na ardhi ajuaye yasiyoonekana ila Mwenyeezi Mungu tu, nao hawajui ni lini watafufuliwa.

۶۶. Lakini imekwisha elimu yao juu ya Akhera, bali wao wamo katika shaka nayo, bali wao ni vipofu nayo.

۶۷. Na wale waliokufuru wakasema: Je, tutakapokuwa udongo sisi na baba zetu, je, tutatolewa?

۶۸. Bila shaka haya tuliahidiwa sisi na baba zetu zamani, haya siyo ila ni visa vya watu wa kale.

۶۹. Sema: Nendeni katika ardhi na muone jinsi ulivyokuwa mwisho wa wale waovu.

۷۰. Wala usiwahuzunikie, wala usiwe katika dhiki kwa sababu ya hila wazifanyazo.

۷۱. Na wanasema: Ahadi hii itatokea lini ikiwa mnasema kweli?

۷۲. Sema: Bila shaka iko karibu kukufikieni sehemu ya yale mnayoyahimiza.

۷۳. Na kwa hakika Mola wako ni Mwenye fadhili kwa watu, lakini wengi wao hawashukuru.

۷۴. Na kwa hakika Mola wako anayajua yanayoficha vifua vyao na wanayoyadhihirisha.

۷۵. Na hakuna siri katika mbingu na ardhi ila imo katika Kitabu kibainishacho.

۷۶. Bila shaka Qur'an hii inawaeleza wana wa Israeli mengi ambayo kwa hayo wanakhitilafiana.

.Na kwa hakika hiyo ni muongozo na rehema kwa wenye kuamini .٧٧

Hakika Mola wako atawakatia baina yao hukumu yake, naye ni Mwenye nguvu, .٧٨
.Mjuzi

Basi tegemea kwa Mwenyeezi Mungu hakika .٧٩

.wewe uko juu ya haki iliyo wazi

Kwa hakika huwezi kuwasikilizisha wafu, wala kuwasikilizisha viziwi mwito, .٨٠
.wanapogeuka kurudi nyuma

Wala huwezi kuwaongoza vipofu katika upotovu wao. Huwezi kumsikilizisha .٨١
.isipokuwa yule anayeziamini Aya zetu, basi hao ndio watii

Na kauli itakapowathibitikia tutawatolea mnyama katika ardhi atakaye wasemeza .٨٢
.kwa sababu watu walikuwa hawaziamini dalili zetu

Na siku tutakapokusanya katika kila umma kundi miongoni mwa wale .٨٣
.wanaokadhibisha dalili zetu, nao watawekwa mafungu mafungu

Hata watakapofika, atasema: Je, nyinyi mlizikadhibisha Aya zangu pasipo kuzijua .٨٤
?vyema? Au mlikuwa mkifanya nini

.Na itawathibitikia kauli kwa sababu walidhulumu, nao hawatasema .٨٥

Je, hawaoni kwamba tumeuumba usiku ili watulie humo, na mchana uangazao? .٨٦
.kwa hakika katika hayo mna mazingatio kwa watu wenye kuamini

Na siku litakapopulizwa parapanda, ndipo watahangaika waliomo mbinguni na .٨٧
waliomo ardhini ila yule Mwenyeezi Mungu amtakaye, na wote watamfikia hali ya
.kuwa madhalili

Na utaona milima utaidhania imeganda, nayo itapita mpito wa mawingu ndio .٨٨
sanaa ya Mwenyeezi Mungu aliyekitengeneza kila kitu, bila shaka yeye anazo khabari
.za mnayoyatenda

Atakayeleta mema, basi atapata mema kuliko hayo, nao katika mahangaiko ya .٨٩
.siku hiyo watasalimika

Na watakaoleta ubaya, basi zitaangushwa nyuso zao Motoni, hamtalipwa .٩٠
.isipokuwa yale mliyokuwa mkiyatenda

٩١. Bila shaka nimeamrishwa nimwabudu Mola wa mji huu tu ambaye ameutukuza, na
ni vyake vitu vyote, na nimeamrishwa niwe miongoni mwa wanaonyenyekea.

٩٢. Na kwamba nisome Qur'an. Na mwenye kuongoka, basi ameongoka kwa (faida ya)
nafsi yake tu, na aliyepotea basi sema: Hakika mimi ni miongoni mwa Waonyaji tu.

٩٣. Na sema: Kila sifa

njema ni ya Mwenyeezi Mungu (ambaye) karibuni atakuonyesheni dalili zake na mtazifahamu, wala Mola wako haghafiliki na hayo mnayoyafanya.

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۴۸۰

(۲۷) سوره نمل در مکه نازل شده است و (۹۳) آیه دارد

[سوره النمل (۲۷): آیات ۱ تا ۶]

ترجمه آیات به نام خدای رحمان و رحیم.

طس این آیه های قرآن و کتاب آشکار است (۱).

که هدایت و بشارتی برای مؤمنان می باشد (۲).

همان کسانی که نماز می گزارند و زکات می دهند و آنان، آری همانان به آخرت و سرای دیگر یقین دارند (۳).

کسانی که به آخرت ایمان ندارند اعمالشان را به نظرشان آراسته ایم که تا کور دل باشند (۴).

آنها کسانی هستند که عذاب سخت دارند و آنان خود در آخرت زیانکارترند (۵).

حقا که تو قرآن را از جانب خدایی فرزانه و دانا فرا می گیری (۶).

بیان آیات بطوری که از آیات صدر سوره و پنج آیه آخر آن بر می آید غرض این سوره این است که

صفحه ی ۴۸۱

مردم را بشارت و انذار دهد و به همین منظور، مختصری از داستان های موسی، داود، سلیمان، صالح و لوط (ع) را به عنوان شاهد ذکر نموده و در دنبال آن پاره ای از اصول معارف مانند وحدانیت خدای تعالی در ربوبیت و مانند معاد را ذکر نموده است.

" تِلْکَ آیاتُ الْقُرْآنِ وَ کِتابٍ مُبِینٍ " اشاره به تلک- همانطور که در اول سوره شعراء گفتیم- اشاره به آیات سوره است، آیاتی که بعدا نازل می شود، و آیاتی که قبلا نازل شده، و تعبیر به لفظ " تلک " که مخصوص اشاره به دور است برای این است که به رفعت قدر و بلندی مرتبه آن آیات نیز اشاره کرده باشد.

کلمه" قرآن" اسم کتاب است و اگر

آن را قرآن نامیده بدین جهت است که خواندنی است و کلمه" مبین" از إبانه به معنای اظهار است، و اگر کلمه کتاب را نکره آورد و نفرمود" و الکتاب المبین" برای این بوده که عظمت آن را برساند (چون نکره آوردن اسم، گاهی تفخیم و تعظیم را می رساند)، و معنای جمله مورد بحث این است که این آیات رفیع القدر و عظیم المنزله که ما نازل می کنیم آیات کتابی است خواندنی و عظیم الشان، کتابی که مقاصد خود را روشن می کند و ابهام و پیچیدگی ندارد.

در مجمع البیان گفته: اگر آیات را به دو صفت" قرآن و کتاب" توصیف کرد، برای این بود که بفهماند همانطور که با خواندن، ظاهر می شود با نوشتن نیز ظاهر می شود، و خلاصه به منزله ناطقی است که معارف را آن هم از دو طریق خواندن و نوشتن بیان می کند و اگر آن را با کلمه" مبین" توصیف کرد، برای این بود که آن را به ناطقی تشبیه کرده باشد که روشن سخن می گوید «۱».

" هُدىً وَ بُشْرى لِلْمُؤْمِنِينَ" دو مصدر" هدی" و" بشری" یا به معنای اسم فاعلند، و یا اگر همان معنای مصدری مراد باشد به منظور مبالغه به این تعبیر آورده شده اند و معنای جمله این است که: این کتاب مبین برای مؤمنین بسیار هدایت کننده و بشارت دهنده است.

" الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ ..."

مقصود از ذکر نماز و زکات، ذکر نمونه ای از اعمال صالح است و اگر از میان اعمال صالحه این دو را نام می برد، چون این دو هر یک در باب خود رکن هستند، نماز در عبادتهای

---

(۱) مجمع البیان، ج

راجع به خدای تعالی، و زکات در آنچه راجع به مردم است و از نظری دیگر، نماز در اعمال بدنی و زکات در اعمال مالی.

[با تکذیب معاد، انسان متحیر، و اعمالش حبط و بلا اثر است

و اینکه فرمود:" وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ" وصف دیگری است برای مؤمنین، که عطف شده به آن دو وصف دیگر، و این وصف را به منظور اشاره به این معنا آورده که بفهماند اعمال صالح، وقتی در جای خود قرار می گیرد و به غرض و هدفی که باید می رسد، که توأم با یقین به آخرت باشد، زیرا عمل هر قدر هم صالح باشد، با تکذیب آخرت، اثرش خنثی و اجرش حبط می شود، به دلیل اینکه خدای تعالی فرموده:" وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ لِقاءِ الْآخِرَةِ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ" «۱».

و اگر ضمیر جمع را در جمله" وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ" تکرار کرد، با اینکه ممکن بود بفرماید" و هم بالآخره یوقنون ..."، برای این بود که دلالت کند بر اینکه این یقین به آخرت شان مردم با ایمان است و مردم با ایمان اهل یقینند و باید چنین انتظاری از ایشان داشت و توقع نمی رود که با داشتن ایمان به روز جزا کفر بورزند.

" إِنَّ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمالَهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُونَ" کلمه" یعمهون" از" عمه"، به معنای تحیر و سرگردانی در امری است و معنای زینت دادن عمل این است که، عمل را طوری قرار دهند که آدمی مجذوب و شیفته آن شود و کسانی که ایمان به آخرت ندارند از آنجایی که آن روز را که غایت مسیر انسان است قبول

ندارنـد، بناچار آنان می مانند و دنیا، و معلوم است که دنیا هم نمی تواند غایت اعمال قرار گیرد، پس این بی نوایان که دست به دامان اعمال خود می زنند، در راه زندگی متحیر و سرگردانند، زیرا هدفی ندارند تا با اعمال خود به سوی آن هدف بروند.

" أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ " این جمله تهدیدی است به مطلق عذاب، چه دنیوی و چه اخروی، چون دنبالش عذاب خصوص آخرت را خاطر نشان می سازد و می فرماید:" وَ هُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ "، پس معلوم می شود جمله اول مربوط به مطلق عذاب است و شاید وجه اینکه می فرماید: اینان در آخرت" أخسرون- زیانکارتران" هستند، این است که نامه اعمال سایر گنه کاران، هم مشتمل بر گناه است و هم مشتمل بر ثواب، که مطابق آن اعمال، جزا داده می شوند، اما این بیچارگان گناهانشان در نامه ها ثبت شده، اما ثوابهایشان و کارهای نیکشان

---

(۱) و کسانی که به آیات ما و دیدار آخرت تکذیب می کنند اعمالشان حبط می شود. سوره اعراف، آیه ۱۴۷.

حبط شده، و ثبت نگشته است.

" وَ إِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ" کلمه" تلقیه" با کلمه" تلقین" تقریبا به یک معناست و اگر دو وصف" حکیم" و" علیم" را نکره آورد، هم به منظور تعظیم بود و هم تصریح کند به اینکه این قرآن از ناحیه خدای تعالی است، تا خود حجتی باشد بر رسالت خاتم الانبیاء (ص) و تاییدی باشد برای معارفی که قبلا بیان داشت و صحه ای باشد برای آنچه از داستانهای انبیاء به زودی ذکر می کند.

و اگر در میان همه اسمای حسنای خدا دو نام شریف

حکیم و علیم را ذکر کرده، برای آن بود که دلالت کند بر اینکه نزول این قرآن از ناحیه سرچشمه حکمت است، دیگر هیچ ناقضی نمی تواند آن را نقض کند و هیچ عامل وهنی نمی تواند آن را موهون سازد و نیز، از ناحیه منبع علم است، پس هیچ دروغی در اخبار آن نیست، و هیچ خطایی در قضاوتش راه ندارد.

ترجمه آیات چون موسی به خانواده خود گفت: من آتشی می بینم به زودی خبری از آن برای شما می آورم یا شعله ای از آتش گرفته می آورم تا شاید گرم شوید (۷).

و چون به آتش رسید ندا داده شد که هر که در این آتش است و هر که پیرامون آن است مبارک باد و پروردگار جهانیان منزه است (۸).

ای موسی! مطلب از این قرار است که من خدای نیرومند فرزانه ام (۹).

عصای خویش را بیفکن و چون آن را دید که چون مار جست و خیز می کند گریزان روی بگردانید

و باز پس نگردید، ای موسی بیم مدار، که پیغمبران در پیشگاه من بیم نمی دارند (۱۰).

مگر کسی که ستم کرده سپس از پی بدی نیکی آورده باشد که من آمرزگار و رحیمم (۱۱).

و دستت را در گریبانت داخل کن که سپید و روشن بدون رنج در آید همه اینها از جمله نه معجزه ای بود که به سوی فرعون و قوم او برد که آنان گروهی عصیان پیشه بودند (۱۲).

و چون آیت های روشن ما به سویشان آمد گفتند: این جادویی است آشکار (۱۳).

از روی ستم و عصیان منکر آنها شدند، اما ضمیرهایشان بدان یقین داشت، بنگر عاقبت مفسدان حسان بوده است (۱۴).

بیان آیات این آیات، ابتدای داستانهای پنجگانه ای

است که گفتیم در این سوره به عنوان استشهاد برای مطالب صدر سوره از قبیل تبشیر و انذاری که در آنها ذکر می کند می باشد و در سه داستان اول از آن پنج داستان یعنی در داستان موسی و داوود و سلیمان، جهت وعده را بر جهت وعید غلبه داده و در دو تای دیگر جانب وعید، بیشتر رعایت شده است.

إِذْ قالَ مُوسى لِأَهْلِهِ ..."

مراد از اهل موسی، همسرش، یعنی دختر شعیب است، که خدای تعالی در سوره قصص داستانش را آورده.

در مجمع البیان گفته: اینکه خطاب را به صیغه جمع آورده و فرموده است:" اتیکم- برایتان بیاورم"، بدین سبب بوده که همسر او با اینکه یک نفر بوده، اما قائم مقام چند نفر بوده است، چون در مواقع حساس و جاهای وحشت انگیز یک نفر در ایجاد انس در دل آدمی کار چند نفر را می کند «۱».

احتمال هم دارد که در آن روز به غیر همسرش شخص و یا اشخاص دیگری از قبیل:

خادم، یا مکاری (کرایه دهنده)، یا غیر آن همراهش بوده باشند.

و در مجمع البیان گفته:" انست" از" إیناس" به معنای دیدن است و بعضی گفته اند: معنای انست" احسست" است، یعنی من احساس آتشی کردم، البته احساسی که مایه دلگرمی شود، هر چه که به آن ایناس داشته باشی آن را احساس کرده ای و دلت به آن

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۱.

آرامش و گرمی یافته «۱».

و کلمه" شهاب" به طوری که در مجمع آمده، نوری است که چون عمود از آتش بر خیزد و همچنین هر نوری که مانند عمود امتداد داشته باشد به آن شهاب می گویند و مراد

از شهاب در آیه مورد بحث شعله ای از آتش است «۲» و در مفردات گفته: شهاب به معنای شعله ای از آتش افروخته است که بالا رود، یا شعله ای که در جو پیدا شود «۳». و نیز در مفردات گفته:

کلمه" قبس" به معنای آن مقدار آتشی است که از آتشی دیگر برداری «۴» و کلمه" تصطلون" از اصطلاء است که به معنای گرم شدن با آتش است.

سیاق آیه ماجرایی را که از این داستان در سوره های دیگر آمده تایید نموده و گواهی می دهد بر اینکه موسی (ع) در این هنگام که از دور آتشی دیده، داشته خانواده اش را به سوی مصر می برده ولی در بین حرکت راه را گم کرده، و خودش و خانواده اش دچار سرما شده بودند و شب هم شبی بسیار تاریک بوده است در این هنگام از دور آتشی دیده، خواسته است تا نزدیک آن برود تا اگر انسانی در کنار آن آتش یافت، از او راه را بپرسد و یا پاره ای آتش بگیرد و نزد اهلش برده در آنجا هیزمی آتش کند تا گرم شوند، لذا به خانواده اش گفت:

اینجا باشید که من احساس آتشی کردم و آن را دیدم، از جای خود تکان نخورید که به زودی از آن آتش، یعنی از کنار آن آتش خبری می آورم و به راهنمایی او راه را پیدا می کنم و یا شعله ای از آن آتش را می آورم تا هیزمی آتش کنید و گرم شوید.

و نیز، از سیاق بر می آید که آتش مذکور تنها برای آن جناب هویدا شده، و غیر او کسی آن را ندیده است، و گر نه بطور نکره نمی گفت: من آتشی می بینم، بلکه

آن را نشان می داد و به آن اشاره می کرد.

و اگر کلمه آوردن را تکرار کرد، و یک بار در آوردن خبر و باری دیگر در آوردن آتش آن را به کار برد، با اینکه ممکن بود بفرماید:" سآتیکم منها بخبر او شهاب ..."، برای این بود که نوع این دو آوردن، مختلف بود.

" فَلَمَّا جاءَها نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَ مَنْ حَوْلَها وَ سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ " یعنی وقتی نزد آتش آمد و آنجا حاضر شد ندایی به گوشش خورد که" أَنْ بُورِكَ ..."

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۱.

(۳) مفردات راغب، ماده" شهب".

(۴) مفردات راغب، ماده " قبس".

(کلمه" بورک" مجهول ماضی از" برک" در باب مفاعله- مبارکه- است. مترجم).

و" مبارکه" به معنای دادن خیر بسیار است، گفته می شود:" بارکه"، و نیز" بارک علیه"، و همچنین" بارک فیه"، یعنی خیر بسیاری به او پوشانید و خلعت بسیاری به او آویخت، در سوره" طه" وقتی در داستان موسی (ع) به اینجا می رسد، بجای این جمله در اینکه چه ندایی از آتش برخاست فرموده:" فَلَمَّا أَتاها نُودِيَ يا مُوسى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوادِ الْمُقَدَّسِ طُوىً وَ أَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِما يُوحى «۱» از این بیان چنین به نظر می رسد که منظور از" من حولها" در آیه مورد بحث، کسی است که پیرامون آتش بوده، که یا موسی به تنهایی بوده، یا اگر غیر از او نیز بوده موسی هم بوده است و مراد از مبارکه او، همان برگزیدن او و بعد از تقدیس او است.

[وجوه مختلف در باره مراد از" کسی که در آتش است" که در تکلیم

خداوند با موسی (علیه السلام) در طور (فَلَمَّا جاءَها نُودِیَ أَنْ بُورِکَ مَنْ فِی النَّارِ ...) آمده است

و اما اینکه مراد از "مَنْ فِی النَّارِ- آنکه در آتش است" کیست؟

بعضی «۲» گفته اند: خداست و معنایش این است که: مبارک است آن کسی که سلطان و قدرتش در آتش ظهور کرده، چون صدای گفتگو از درخت برمی خاست، درختی که به شهادت آیات سوره قصص، آتش اطرافش را احاطه کرده بود و بنا به گفته این مفسر معنای آیه این می شود که: مبارک است آن کسی که با کلام خود از آتش برای تو تجلی کرد و خیر کثیر به تو داد، آن وقت جمله "وَ سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ" تنزیه خداست از اینکه جسم یا جسمانی باشد و مکان بدو احاطه یابد و یا در دسترس حوادث قرار گیرد، نه اینکه منظور از آن به شگفت درآوردن موسی باشد، که بعضی ها «۳» گفته اند.

بعضی «۴» دیگر از مفسران گفته اند: مراد از "مَنْ فِی النَّارِ" ملائکه ای است که در آتش حاضر بوده اند، هم چنان که مراد از "من حولها" موسی (ع) است.

بعضی «۵» دیگر به عکس گفته اند، یعنی گفته اند: مراد از جمله اولی موسی (ع) و مراد از دومی ملائکه است.

بعضی «۶» هم گفته اند: در کلام تقدیری هست و اصل آن" بورک من فی المکان الذی ______________________

(۱) همین که نزد آتش آمد، ندا شد: ای موسی! به درستی که من، خود من، پروردگار تو هستم، پس نعلین خود را بکن، که تو در وادی مقدس طوا هستی، و من تو را برگزیدم، پس بدانچه وحی می شوی گوش فرا ده. سوره طه، آیه ۱۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۷،

ص ۲۱۱.

(۳) مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۵۰۴.

(۴ و ۵) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۶۰.

(۶) تفســــــــــــــیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۸۲.

فیه النـار" بوده، یعنی مبـارک است آن کسـی که در مکانی قرار دارد، که آتش در آن مکان است و مقصود از آن مکان بقعه مبارکه ای است که درخت در آن قرار داشـته است و در سوره قصص نام آن بقعه آمده، و مراد از" مَنْ فِیها" موسی (ع) است و مقصود از" من حولها" انبیایی هسـتند که از آل ابراهیم و از بنی اسـرائیل در پیرامون آن بقعه یعنی سرزمین شام منزل گزیده اند.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: مراد از" مَنْ فِی النَّارِ" نور خدای تعالی، و مراد از" من حولها" موسی (ع) است.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد از" مَنْ فِی النَّارِ" درخت است که در احاطه آتش قرار داشت و مراد از" من حولها" ملائکه ای است که خدای را تسبیح می گفته اند. لیکن بیشتر این وجوه تفسیر به رأی است که از نظر خواننده مخفی نمی باشد.

" یا مُوسی إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ" خدای تعالی در این جمله خود را برای موسی معرفی می کند، تا بداند آن کسی که دارد با او سـخن می گوید پروردگار متعال اوست. پس، این آیه در این سوره در برابر آیه" نُودِیَ یا مُوسـی إِنِّی أَنَا رَبُّکَ فَاخْلَعْ ..." می باشد، که خواننده باید به سوره طه مراجعه نموده، و در آن دقت کند.

" وَ أَلْقِ عَصاکَ فَلَمَّا رَآها تَهْتَزُّ کَأَنَّها جَانٌّ وَلَّی مُـدْبِراً وَ لَمْ یُعَقِّبْ" کلمه" تهتز" از اهتزاز است، که به معنای تحریک به شـدت است و" جان" به معنای مار کوچکی است

که به سرعت می دود، و" مدبرا" از إدبار است که خلاف اقبال را معنا می دهد و" یعقب" از تعقیب است که به معنای حمله بعد از فرار است یعنی کسی که دشمن را تعقیب می کند اگر دشمن فرار کرد و دوباره حمله کرد او هم حمله کند.

و در آیه، حذف و ایجازی به کار رفته، که" فا" ی فصیحه از آن خبر می دهد، چون بعد از آنکه فرمود:" عصایت را بینداز"، به دنبالش فرمود:" پس همین که دید به شدت به حرکت در آمد" و از کلمه" پس همین که" فهمیده می شود که تقدیر کلام چنین بوده:" عصایت را بینداز، پس همین که عصایش را افکند و ناگهان به صورت اژدهایی آشکار شده درآمد که داشت به شدت حرکت می کرد و مثل یک مار کوچک جست و خیز می کرد- چون آن را بدید که به شدت حرکت می کند- رو به عقب فرار کرد ...".

---

(۱) مجموعه من التفاسیر، ج ۴، ص ۵۰۴.

(۲) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۶۱.

[بیان عدم منافات بین تشبیه عصای موسی (علیه السلام) بعد از القاء، به" ثعبان مبین مار بزرگ" و به" جان مار کوچک"]

در اینجا سؤالی پیش می آید و آن این است که: چرا در دو سوره اعراف و شعراء در مورد همین داستان عصای زنده شده را" ثُعْبانٌ مُبِینٌ" خواند، که نام مار بسیار بزرگ و عظیم الجثه است ولی در این سوره آن را به" جان" که نام مار کوچک است تشبیه کرده است؟

جواب از این سؤال این است که: تشبیه تنها از نظر اهتزاز و سرعت حرکت و اضطراب است، نه از نظر کوچکی و

بزرگی، چون آنچه مایه شگفتی است این است که یک چوب دستی به صورت اژدهایی به صورتهای عظیم الجثه و هول انگیز در آید، آن وقت بر خلاف اژدهاهای دیگر مانند یک مار کوچک جست و خیز کند و به سرعت آن بدود و نخواسته است خود عصا و یا ثعبان را به خود" جان" تشبیه کند.

بعضی «۱» دیگر در رفع این منافات دو جور تشبیه گفته اند به اینکه: عصای موسی به صور مختلفی در می آمده، در اولین بار به صورت ماری کوچک در آمد، که در سوره طه از آن خبر داده، می فرماید:" فَأَلْقاها فَإِذا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعى «۲» و در موقعی که پیش روی فرعون آن را به زمین انداخت به صورت اژدهایی آشکار در آمد، هم چنان که در سوره اعراف و شعراء آمده است.

لیکن این وجه درست نیست، هر چند از نظر سیاق آیات، وجه خوبی است، ولی این اشکال بر آن وارد است که یا می گویی عصا مار نشد، که صحیح است و یا می گویی مار شد که در این صورت معنا ندارد بفرماید مار، مثل مار شد، به خلاف وجهی که ما گفتیم چون در وجه ما تشبیه به مار تنها از نظر سرعت جست و خیز است گویا فرموده عصا اژدها شد اژدهایی که از نظر سرعت جست و خیز، گویی مار کوچکی است، پس وجهی که در دفع اشکال مورد اعتماد است همان وجه گذشته است.

" یا مُوسى لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ" این جمله حکایت خود آن خطابی است که در آنجا- یعنی در کنار آتش طور- صدور یافته، پس در معنای این

است که:" قال اللَّه یا موسی لا تخف ...- خدای تعالی فرمود ای موسی نترس که رسولان نزد من نمی ترسند".

و جمله" لا تخف" نهی مطلق است که او را از تمامی ترسیدنیها که ممکن است پیش بیاید امنیت می دهد و می رساند مادامی که در حضور پروردگار و مقام قرب او است هیچ مکروهی به او نمی رسد، نه از ناحیه عصا و نه از غیر آن. و به همین جهت نهی مزبور را تعلیل کرد به اینکه:" چون رسولان در حضور من نمی ترسند"، وجه تعلیل این است که: کلمه

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۲.

(۲) پس آن را بیفکند، پس ناگهان آن را دید که ماری شد و می دود. سوره طه، آیه ۲۰.

" لدی" در این جمله می فهماند که مقام قرب و حضور، ملازم با امن است و ممکن نیست امنیت آن با مکروهی جمع شود، مؤید این تعلیل این است که در سوره قصص به جای این عبارت فرموده:" إِنَّکَ مِنَ الْآمِنِینَ- همانا تو از ایمنانی"، پس در نتیجه از آیه مورد بحث این معنا به دست می آید که: از هیچ چیز مترس، چون تو از مرسلین هستی، و مرسلان- که در مقام قرب مایند- از هر گزندی ایمنند و ایمنی با ترس جمع نمی شود.

[بیان اینکه ترس و گریختن موسی (علیه السلام) با دیدن تبدیل عصا به مار، مذموم نبوده و توضیحی در باره جمله:" إِنِّی لا یَخافُ لَدَیَّ الْمُرْسَلُونَ" و استثنای" إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً ..."]

و اما اینکه موسی که از بزرگان و مرسلان بود، چرا از عصا که به صورتی هائل و هول انگیز، یعنی ماری پر

جست و خیز در آمده بود ترسید؟ جوابش این است که: این اثر طبیعت و جبلت آدمی است که وقتی به منظره ای هول انگیز، آن هم بی سابقه بر می خورد، که هیچ راهی برای دفع آن به نظرش نمی رسد مگر فرار کردن، قهرا پا به فرار می گذارد، مخصوصا کسی که هیچ سلاحی برای دفاع ندارد، عصایی هم که تنها سلاح او بوده خود به آن صورت هول انگیز در آمده، قبلا هم از ناحیه خدا دستوری نگرفته بود، که اگر عصایت اژدها شد فرار مکن و در جای خود بایست، بلکه تنها این دستور رسیده بود که" أَلْقِ عَصاكَ" و او هم امتثال کرد و معلوم است که فرار از خطرهای بزرگ آن هم از کسی که دافع و چاره ای جز فرار ندارد، جزو ترسهای مذموم نیست، تا کسی موسی را به داشتن آن مذمت کند.

و اما این که خدای تعالی به او فرمود:" إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ"، انبیاء و مرسلین مادامی که در جوار پروردگارشان هستند از چیزی نمی ترسند، این کرامت خود ایشان و از ناحیه خودشان نیست،- تا چون موسی نداشت بگوییم رسولی ناقص بوده- بلکه این فضیلت را به تعلیم و تادیب خدا به دست می آورده اند و چون آن شب، یعنی شب طور، اولین موقفی بود که خدا موسی را به مقام قرب خود برد و افتخار هم سخنی و رسالت و کرامت خود را به وی اختصاص داد، لذا این دستورش که فرمود:" لا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ" و آیه دیگر که فرمود:" لا تَخَفْ إِنِّي لا يَخافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ"، همه همان تعلیم و تادیب الهی است نه مذمت و

سرزنش.

" إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ " آنچه درباره این استثناء می توان گفت- و خدا داناتر است- این است که بعد از آنکه در آیه قبلی خبر داد که مرسلین ایمنند و ترسی ندارند، از این خبر فهمیده شد که غیر مرسلین همه اهل ظلمند و ایمن از عذاب نیستند و باید بترسند و چون این مفهوم به کلیتش درست نبود، لذا در این آیه اهل توبه را از بین غیر مرسلین، یعنی از اهل ظلم استثناء کرده، فهماند که اهل توبه به خاطر اینکه توبه کردند و ظلم خود را- که همان سوء بوده باشد- به حسن مبدل کردند،

مغفور و مرحومند و آنها هم مانند مرسلین خوفی ندارند.

بنا بر این، استثناء اهل توبه از بین مرسلین، با اینکه داخل آنان نبودند، استثناء منقطع است و مراد از" ظلم" هم مطلق نافرمانی خدا، و مراد از" حسن بعد از سوء" هم توبه بعد از معصیت و یا عمل صالح بعد از عمل سوء است و معنای آیه مورد بحث این است که: هر چند گفتیم غیر انبیاء همه ظالمند، و لیکن کسی که با ارتکاب گناه ظلم می کند و سپس آن گناه و سوء را مبدل به حسن می سازد، یعنی توبه می کند یا عمل صالحی انجام می دهد، من که غفور و رحیمم ظلم او را می آمرزم و به او ترحم می کنم، پس او نیز نباید بعد از این از چیزی بترسد.

" وَ أَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ..."

در این آیه کلمه" سوء" به برص که یک نوع بیماری خطرناک پوستی است تفسیر شده،

که قبلا هم ذکرش گذشت و ممکن است از سیاق استظهار شود که:

اولا- جمله" فِی تِسْعِ آیاتٍ إِلی فِرْعَوْنَ وَ قَوْمِهِ"، حال از دو معجزه عصا و ید بیضا باشد و معنا چنین باشد که: ای موسی! تو عصایت را بینداز و دستت را به گریبان کن، در حالی که این دو معجزه دو تا از نه معجزه ای باشد که برای دعوت فرعون و قومش به تو دادیم.

و ثانیا: اینکه دو معجزه مذکور دو تا از آن نه معجزه باشد که ما در تفسیر آیه" وَ لَقَدْ آتَیْنا مُوسی تِسْعَ آیاتٍ بَیِّناتٍ" «۱» درباره اینکه این نه معجزه کدام است بحث مفصلی کردیم، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" فَلَمَّا جاءَتْهُمْ آیاتُنا مُبْصِرَةً قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِینٌ" کلمه" مبصره" به معنای واضح و روشن است و اینکه در مقابل گفتند:" هذا سِحْرٌ مُبِینٌ"، در حقیقت اهانتی بوده که به آیات خدا کردند و دلالت واضح آنها را بر حقانیت دعوت موسی، به هیچ گرفتند و حتی نسبت به عدد آنها هم توجهی نکردند و جز به این مقدار که این کارها هم کاری است، عنایتی بدان نورزیدند.

" وَ جَحَدُوا بِها وَ اسْتَیْقَنَتْها أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَ عُلُوًّا ..."

راغب گفته است: کلمه" جحد" به معنای انکار چیزی است که در دل ثبوتش مسلم شده و یا اثبات چیزیست که در قلب نفی آن به ثبوت رسیده است «۲»، و کلمه استیقان و یقین هر دو به یک معناست.

---

(۱) سوره اسری، آیه ۱۰۱.

(۲) مفردات راغب، ماده" جحد". صفحه ی ۴۹۳

ترجمه آیات ما به داوود و سلیمان دانشی دادیم و گفتند: سپاس خدای را که ما را بر بسیاری از

بندگان مؤمن خویش برتری داد (۱۵).

و سلیمان وارث داوود شد و گفت: ای مردم به ما زبان پرندگان تعلیم داده شده و همه چیزمان داده اند که این برتری آشکاری است (۱۶).

و سپاهیان سلیمان از جن و انس و پرنده فراهم شدند و به نظم آمدند (۱۷).

تا چون به وادی مورچه رسیدند مورچه ای گفت: ای مورچگان به لانه های خود بروید تا سلیمان و سپاهیان او به غفلت شما را پایمال نکنند (۱۸).

سلیمان لبخندی زد و از گفتار او خندید و گفت: پروردگارا! مرا وادار کن تا نعمتی را که به من و پدر و مادرم مرحمت فرموده ای سپاس دارم و عملی شایسته کنم که آن را پسند کنی و مرا به رحمت خویش در صف بندگان شایسته ات در آور (۱۹).

و جویای مرغان شد و گفت: چرا هدهد را نمی بینم مگر او غایب است (۲۰).

وی را عذاب می کنم عذابی سخت و یا سرش را می برم مگر آنکه عذری روشن بیاورد (۲۱).

کمی بعد شانه بسر و هدد آمد و گفت: چیزی دیده ام که تو ندیده ای و برای تو از سبا خبر درست آورده ام (۲۲).

زنی دیدم که بر آنان سلطنت می کند و همه چیز دارد و او را تختی بزرگ است (۲۳).

وی را دیدم که با قومش به جای خدا آفتاب را سجده می کردند و شیطان اعمالشان را بر ایشان زینت داده و از راه منحرفشان کرده و هدایت نیافته اند (۲۴).

تا خدایی را سجده کنند که در آسمانها و زمین هر نهانی را آشکار می کند و آنچه را نهان کنند و یا عیان سازند می داند (۲۵).

خدای یکتا که خدایی جز او نیست و پروردگار عرش بزرگ است

.(۲۶)

سلیمان گفت: خواهیم دید آیا راست می گویی یا از دروغگویانی (۲۷).

این نامه مرا ببر و نزد ایشان بیفکن، سپس بر گرد ببین چه می گویند (۲۸).

(ملکه سبا) گفت: ای بزرگان مملکت نامه ای گرامی نزدم افکنده اند (۲۹).

از جانب سلیمان است و به نام خدای رحمان و رحیم است (۳۰).

که بر من تفوق مجویید و مطیعانه پیش من آیید (۳۱).

گفت: ای بزرگان مرا در کارم نظر دهید که من بدون حضور شما هیچ کاری را انجام نداده ام (۳۲).

گفتند: ما نیرومند و جنگ آورانی سخت کوش هستیم ولی کار به اراده تو بستگی دارد ببین چه فرمان می دهی تا اطاعت کنیم (۳۳).

گفت: پادشاهان وقتی به شهر و کشوری وارد شوند تباهش کنند و عزیزانش را ذلیل سازند کارشان همواره چنین بوده (۳۴).

من هدیه ای به سوی آنها می فرستم ببینم فرستادگان چه خبر می آورند (۳۵).

صفحه ی ۴۹۵

و چون (فرستادگان ملکه سبا) نزد سلیمان آمدند سلیمان گفت: آیا مرا به مال مدد می دهید؟ آنچه خدا به من داده بهتر از این است که به شما داده است، شمایید که این هدیه در نظرتان ارج دارد و از آن خوشحالید (۳۶).

نزد ایشان بازگرد که سپاهی به سوی شما آریم که تحمل آن نیارید و از آنجا به ذلت و در عین حقارت بیرونتان می کنیم (۳۷).

گفت: ای بزرگان کدامتان پیش از آنکه ملکه سبا نزد من آید تخت وی را برایم می آورد (۳۸).

عفریتی از جن گفت: پیش از آن که از مجلس خود برخیزی تخت را نزدت می آورم که برای این کار توانا و امینم (۳۹).

و آن کسی که از کتاب اطلاعی داشت گفت: من آن را قبل از آنکه نگاهت برگردد (در یک چشم بهم

زدن) نزدت می آورم و چون تخت را نزد خویش پا بر جا دید گفت: این از کرم پروردگار من است تا بیازمایدم که آیا سپاس می دارم یا کفران می کنم، هر که سپاس دارد برای خویش می دارد و هر که کفران کند پروردگارم بی نیاز و کریم است (۴۰).

(سلیمان) گفت: تختش را برای او وارونه کنید ببینم آیا آن را می شناسد یا نه (۴۱).

و چون بیامد بدو گفتند: آیا تخت تو چنین است؟ گفت: گویی همین است از این پیش ما از این سلطنت خبر داشتیم و تسلیم هم بودیم (۴۲).

و خدایش از آنچه که به جای او می پرستید بازداشت که وی از گروه کافران بود (۴۳).

بدو گفتند: به حیاط قصر داخل شو، و چون آن را بدید پنداشت آبی عمیق است و ساقهای خویش را عریان کرد، سلیمان گفت: این (آب نیست بلکه) قصری است از بلور صاف (ملکه سبا) گفت: من به خویش ستم کرده ام، اینک با سلیمان، مطیع پروردگار جهانیان می شوم (۴۴).

بیان آیات این آیات پاره ای از داستانهای داوود و سلیمان (ع) را بیان می نماید و عجایبی از اخبار سلیمان و سلطنتی که خدا به وی داده بود نیز ذکر می کند.

" وَ لَقَدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُلَيْمانَ عِلْماً ..."

اینکه علم را نکره آورد، و فرمود:" به داوود و سلیمان علمی دادیم" اشاره است به عظمت و اهمیت امر آن، و در جاء دیگر قرآن علم داوود را از علم سلیمان جدا ذکر کرده، در

باره علم داوود فرموده:" وَ آتَيْناهُ الْحِكْمَةَ وَ فَصْلَ الْخِطابِ" «۱» و از آیاتی که به علم سلیمان اشاره کرده آیه" فَفَهَّمْناها سُلَيْمانَ وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً

وَ عِلْماً" «۲» که ذیل آیه، شامل علم و حکمت هر دو می شود.

" وَ قالاـ الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِی فَضَّلَنـا عَلی کَثِیرٍ مِنْ عِبـادِهِ الْمُؤْمِنِینَ "- مراد از این" برتری دادن"، یا برتری به علم است، که چه بسا سیاق آیه نیز آن را تایید می کند و یا برتری به همه مواهبی است که خدای تعالی به آن جناب اختصاص داده، مانند: تسخیر کوه ها و مرغان و نرم شدن آهن برای داوود و ملکی که خدا به او ارزانی داشت و تسخیر جن و حیوانات وحشی و مرغان و همچنین تسخیر باد برای سلیمان و دانستن زبان حیوانات و سلطنت کذایی سلیمان و این احتمال دوم، یعنی، برتری آن دو بزرگوار بر سایر مردم از جهت همه مواهبی که خدا به آن دو ارزانی داشته از اطلاق کلمه" فضلنا" استفاده می شود.

و این آیه شریفه یعنی آیه" وَ قالاـ الْحَمْـدُ لِلَّهِ ..." به هر تقدیر،- چه به احتمال اول و چه به احتمال دوم- به منزله نقل اعتراف آن دو بزرگوار بر تفضیل الهی است. پس در نتیجه، این اعتراف و اعترافهایی که بعدا از سلیمان نقل می شود مثل شاهدی است که مدعای صدر سوره را که به مؤمنین بشارت می داد به زودی پاداشی به آنان می دهد که مایه روشنی دل و دیده شان باشد اثبات می کند.

[نبوت و علم انبیا (ع) اکتسابی نیست و از دیگران به ارث هم نمیبرند]

" وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ ..."

یعنی سلیمان مال و ملک را از داوود ارث برد. و اینکه بعضی «۳» از مفسرین گفته اند:

مراد از این ارث، ارث بردن نبوت و علم است، صحیح نیست، برای اینکه نبوت ارثی نیست، چون قابل

انتقال نیست، و اما علم، هر چند با نوعی عنایت و مجاز می توان گفت که قابل انتقال است- نه حقیقتا- برای اینکه استاد، علم را از خود به شاگرد انتقال نمی دهد، و گرنه باید دیگر خودش علم نداشته باشد لیکن این انتقال مجازی هم، در علم فکری است، که با درس خواندن به دست می آید و علمی که انبیاء اختصاص به آن داده شده اند، از مقوله درس خواندن نیست، بلکه کرامتی است از خدا به ایشان، که دست فکر و ممارست بدان نمی رسد، ممکن است با همان عنایت و مجازگویی بگوییم فلان مرد عادی علم را از پیغمبری ارث ______________________

(۱) به وی حکمت و علم داوری دادیم. سوره ص، آیه ۲۰.

(۲) ما حکمت را به سلیمان فهماندیم، و هر یک از انبیاء را حکمی و علمی دادیم. سوره انبیاء، آیه ۷۹.

(۳) روح المعـــــــــــانی، ج ۱۹، ص ۱۷۰.

برده، یعنی آن پیغمبر وی را تعلیم داده، ولی نمی شود گفت: فلان پیغمبر علم خود را از پیغمبر دیگر یا از غیر پیغمبر ارث برده است.

" وَ قالَ یا أَیُّهَا النّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ "- از ظاهر سیاق بر می آید که سلیمان (ع) می خواهد در این جمله از خودش و پدرش، که خود او نیز از آن جناب است به داشتن برتریهایی که گذشت مباهات کند و این در حقیقت از باب تحدیث به نعمت است، که خدای تعالی در سوره ضحی رسول گرامی اسلام را بدان مامور می فرماید: وَ أَمّا بِنِعْمَهِ رَبِّکَ فَحَدِّثْ " «۱».

و اما اینکه بعضی «۲» از مفسرین اصرار کرده اند بر اینکه ضمیر در کلمه" علمنا" و" اوتینا" تنها به سلیمان بر می گردد، نه

به او و پـدرش و اینکه اگر گفته: مـا را چنین و چنـان کرده انـد و نگفته مرا، از این باب است که عادت پادشاهان و بزرگان بر این بوده که در گفتگوها از خود به" ما" یعنی من و لشکر و خدمتکاران و وزرایم تعبیر می کنند، تا سیاست ملکداری رعایت شده باشد، سخنی است که آن طور که شاید و باید سیاق با آن نمی سازد.

و مراد از کلمه" نـاس" همـان معنای ظاهری آن، یعنی عموم افراد جامعه است، بـدون تمیز یکی از دیگری و اینکه بعضـی «۳» گفته اند: مراد از آن عظمای اهل مملکت، یا علمای ایشان است، صحیح نیست.

[مقصود از" مَنْطِقَ الطَّيْرِ" در سخن سليمان (عليه السلام) در مقام تحديث به نعمت:" قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ..."]

و کلمه" منطـق" و نیز کلمه" نطـق" هر دو به معنـای صـوت یـا صـوت هـای متعـارفی است که از حروفی تشـکیل یـافته و طبق قرارداد واضع لغت، بر معنی هایی که منظور نظر ناطق است دلالت می کند و در اصـطلاح، این صوتها را کلام می گویند و بنا بر آنچه راغب گفته:

این دو کلمه جز بر سـخنان انسـان اطلاق نمی شود «۴»- مثلا به صـدای گوسـفند و یا گنجشک نطق یا منطق گفته نمی شود- ولی در قرآن کریم در معنـایی وسـیعتر اسـتعمال شـده و آن عبارت است از دلالت هر چیزی بر مقصودش، مثلا در قرآن کریم دلالت پوست بدن را نطق خوانده فرموده است:" وَ قالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنا قالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْ ءٍ"«۵».

---

(۱) به همه بگویید که خدا چه نعمتهایی را به من ارزانی داشته. سوره ضحی، آیه ۱۱.

(۲) تفسیر کشاف، ج ۳، ص

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۷۱.

(۴) مفردات راغب، ماده" نطق".

(۵) مجرمین به پوست بدنهای خود می گویند: چرا علیه ما گواهی دادید؟ در پاسخ می گویند آن خدایی که هر چیز را به نطق در می آورد ما را به نطق در آورد. سوره حم سجده، آیه ۲۱.

صفحه ی ۴۹۸

و این استعمال قرآن یا از باب تحلیل معناست، که قرآن کریم در بیشتر معانی و مفاهیمی که تنها در جسمانیات استعمال می شود بکار برده و آن را در غیر جسمانیات نیز به کار می برد، مثل دیدن و نظر کردن و شنیدن و لوح و قلم و عرش و کرسی و غیر آن که از نظر لغت موارد استعمالشان تنها جسمانیات است، ولی قرآن با تحلیل معانی آنها، در غیر جسمانیات هم به کار می برد و یا این است که اصولا اینگونه واژه ها برای معنایی اعم از جسمانیات درست و وضع شده، و اختصاص آن (منطق) به انسان از باب انصراف و کثرت استعمال است (مثلا کرسی را بیشتر در یک تخت دارای پایه بکار برده ایم، خیال می کنیم که معنای آن تنها تخت این چنینی است). به هر حال- چه آن باشد و چه این- منطق طیر عبارت است از هر طریقی که مرغها به آن طریق مقاصد خود را با هم مبادله می کنند و تا آنجا که از تدبر در احوال حیوانات به دست آمده، معلوم شده است که هر صنفی از اصناف حیوانات و یا لا اقل هر نوعی، صوت هایی ساده،- و بدون ترکیب- دارند، که در موارد خاصی که به هم بر می خورند و یا با هم هستند به کار می برند. مثلا هنگامی که

غریزه جنسیشان به هیجان آمده یک جور، و هنگامی که می خواهند بر یکدیگر غلبه کنند جوری دیگر، و هنگام ترس طوری، و هنگام التماس و استغاثه به دیگران طوری دیگر، البته این صداهای مختلف در مواقع مختلف مختص به مرغان نیست، بلکه سایر حیوانات نیز دارند.

ولی آنچه مسلم است، مقصود از منطق طیر در آیه شریفه این معنای ظاهری نیست، بلکه معنایی است دقیقتر و وسیعتر از آن، به چند دلیل:

اول اینکه: سیاق آیه گواهی می دهد بر اینکه سلیمان (ع) از نعمتی حدیث می کند که اختصاصی خودش بوده و در وسع عامه مردم نبوده، که به آن دست یابند و او که بدان دست یافته به عنایت خاص الهی بوده است. و این معنای ظاهری که برای منطق طیر کردیم چیزی نیست که غیر از سلیمان کسی بدان دست نیابد، بلکه هر کسی می تواند در زندگی حیوانات دقت نموده زبان آنها را بفهمد، (که مثلا چه صدایی علامت خشم، و چه صدایی علامت رضا است، چه صدایی علامت گرسنگی و چه صدایی علامت تشنگی و امثال آن است.

دلیل دوم اینکه: محاوره ای که خدای تعالی در آیات بعدی از سلیمان و هدهد حکایت فرموده، متضمن معارف عالیه ای است که در وسع صداهای هدهد نیست، چون صداهایی که این حیوان در احوال مختلف از خود سر می دهد انگشت شمار است و این چند ________________ صفحه ی ۴۹۹

صدا کجا می تواند کسی را از راه ترکیب آنها با هم به این معارف دلالت کند؟

آری در کلام این حیوان ذکر خدای سبحان و وحدانیت او و قدرت و علم و ربوبیتش و عرش عظیم او و نیز ذکر شیطان و جلوه گری هایش

در اعمال زشت و همچنین ذکری از هدایت و ضلالت و مطالبی دیگر آمده و از معارف بشری نیز مطالب بسیاری چون پادشاه سبا و تخت او و اینکه آن پادشاه زن بود و قوم او که برای آفتاب سجده می کردند، آمده و سلیمان (ع) مطالبی به هدهد فرموده، از جمله اینکه به او دستور داده به سبا برود و نامه او را ببرد و در آنجا نزد ایشان بیندازد و بعد بنشیند و ببیند چه می گویند و چه می کنند و بر هیچ دانشمندی که در معانی تعمق دارد پوشیده نیست که آگاهی به این همه مطالب عمیق و معارف بسیاری که هر یک دارای اصول ریشه دار علمی است، منوط به داشتن هزاران هزار معلومات دیگر است، که چند صدای ساده هدهد نمی تواند آن معانی را برساند.

علاوه بر این، هیچ دلیلی نداریم بر اینکه هر صدایی که حیوان در نطق مخصوص به خودش یا در صداهای مخصوصش، از خود سر می دهد حس ما می تواند آن را درک کرده و تمیزش دهد، به شهادت اینکه یکی از نطق ها که سلیمان (ع) آن را می شناخت سخنانی است که قرآن در آیات بعد، از مورچه بزرگ حکایت کرده و حال آنکه این حیوان صدایی که به گوش ما برسد ندارد، و نیز سخن ما را تایید می کند کشفی که اخیرا علمای طبیعی امروز کرده اند که اصولا ساختمان گوش انسان طوری است که تنها صداهایی مخصوص و ناشی از ارتعاشات مادی مخصوص را می شنود و آن ارتعاشی است که در ثانیه کمتر از شانزده هزار و بیشتر از سی و دو هزار نباشد که اگر ارتعاش جسمی کمتر از

آن و یا بیشتر از آن باشد، حس سامعه و دستگاه شنوایی انسان از شنیدن آن عاجز است، ولی معلوم نیست که حس شنوایی سایر حیوانات نیز عاجز از شنیدن آن باشد، ممکن است آنچه را که ما نمی شنویم و یا بعضی از آنها را سایر حیوانات بشنوند.

دانشمندان حیوان شناس هم به عجایبی از فهم دقیق و درک لطیف بعضی حیوانات مانند اسب و سگ و میمون و خرس و زنبور و مورچه و غیر آن برخورده اند، که به نظیر آنها در اکثر افراد آدمیان بر نخورده اند.

پس، از آنچه گذشت، روشن شد که از ظاهر سیاق بر می آید که برای مرغان منطقی است که خدای سبحان علم آن را تنها به سلیمان (ع) داده بود. و اینکه بعضی «۱» از

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۵۳.

مفسرین گفته اند که: نطق مرغان معجزه ای برای آن جناب بوده و گر نه خود مرغان هیچ یک زبان و نطق ندارند، حرف صحیحی نیست.

" وَ أُوتِینا مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ"- یعنی خدای تعالی از هر چیزی به ما عطایی داده، و جمله" از هر چیزی" هر چند شامل تمامی موجوداتی می شود که ممکن است وجودش فرض شود، چون مفهوم" شی ء- چیز" از عمومی ترین مفاهیم است، مخصوصا وقتی کلمه" کل: هر" نیز بر سرش در آید- و لیکن از آنجایی که مقام آن جناب، مقام حدیث به نعمت بوده، ناچار مقصود از کلمه" هر چیز" تنها هر چیزی است که اگر به آدمی داده شود می تواند از آن متنعم شود، نه هر چیز، پس قهرا کلمه" کُلِّ شَیْ ءٍ" در آیه شریفه مقید می شود به نعمت هایی مانند: علم و نبوت و

ملك و حكم،- قدرت بر داوری صحیح- و سایر نعمت های مادی و معنوی.

" إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ "- این شکری است از سلیمان (ع) که بدون عجب و کبر و غرور، همان حدیث به نعمت قبل را تاکید می کند، زیرا همه نعمتها را به خدا نسبت داد، در یک جا گفت:" علمنا" (علم منطق طیر را به ما داده اند) یک جا گفت" اوتینا" (و از هر چیز به ما داده اند)، اینجا هم آن دو جمله را تاکید نموده می گوید:" همه اینها فضلی است آشکارا از خدا"، هر چند که بعضی «۱» از مفسرین احتمال داده اند که: جمله اخیر کلام خدا باشد، نه سخن سلیمان، ولی سیاق این احتمال را نمی پذیرد.

[طوایف مخصوص از جن و انس و طیر لشکریان سلیمان (علیه السلام) بوده اند]

" وَ حُشِرَ لِسُلَيْمانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ وَ الطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ" کلمه" حشر" به معنای جمع کردن مردم و فرستادنشان به دنبال کار است، اما فرستادن به زور و جبر، و کلمه" یوزعون" از ماده وزع به معنای منع است و یا به قول بعضی «۲» دیگر، به معنای" حبس" می باشد و معنای آیه به طوری که گفته اند: این است که برای سلیمان لشکرش جمع شد، لشکرها که از جن و انس و طیر بودند و از اینکه متفرق شوند یا در هم مخلوط گردند جلوگیری می شدند، بلکه هر یک در جای خود نگهداری می شدند.

از آیه شریفه بر می آید که گویا سلیمان (ع) لشکرهایی از جن و طیر داشته، که مانند لشکریان انسی او با او حرکت می کردند.

و کلمه" حشر" و همچنین وصف محشورین به اینکه لشکریان او بودند و همچنین سیاق

آیات بعدی، همه دلیلند بر این که لشکریان آن حضرت طوایف خاصی از انسانها و از جن و طیر، بوده اند، برای اینکه در آیه شریفه فرموده:" برای سلیمان جمع آوری شد لشکریانی ______________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۴.

(۲) مجمـــــــــــــــع البیـــــــــــــــان، ج ۷، ص ۲۱۵.

که از جن و انس و طیر داشت" و کلمه" من" تبعیض و یا بیان را می رساند.

بنا بر این سخن فخر رازی در تفسیر کبیر که گفته:" آیه دلالت دارد بر اینکه همه جن و انس و طیر لشکر او بودند و همه روی زمین را مالک بوده و جن و طیر زمان او مانند انسانها عاقل و مکلف بوده اند و بعد از زمان او دوباره به حالت توحش قبلی بر گشته اند" حرف عجیب و غریبی است.

و عین این سخن را درباره مورچگان و آن مورچه بزرگ که با سلیمان سخن گفته زده است و در تفسیر آیه مورد بحث گفته است: معنایش این است که: خدای تعالی همه این اصناف را لشکریان او قرار داد و این وقتی ممکن است که آن جناب بتواند در همه این اصناف بر طبق دلخواه خود فرمان دهد و تصرف کند و این نیز وقتی ممکن است که همه آن اصناف عقل داشته باشند، چون تا عقل نباشد تکلیف صحیح نیست، و یا اگر هم عقل درست و حسابی نداشته اند حد اقل باید به قدر یک کودک که نزدیک به حد تکلیف رسیده عقل داشته باشند و از همین جهت است که ما گفتیم: خدای تعالی در روزگار سلیمان مرغان را عاقل کرد، و بعد از دوره او دوباره بصورت اولشان یعنی

همان حالی که الآن در زمان ما دارنـد برگردانید، چون اصـناف حیوانات در دوره ما عقل ندارند، هر چند که هر یک در پیش برد هـدفهای زنـدگی خود و به دست آوردن حوایـج خود و یـا حوایـج مردم ملهم به دقایقی حیرت انگیز هسـتند،ماننـد زنبور عسل و غیر آن «۱» و وجوه ضعف و اشکالاتی که بر گفته وی وارد است احتیاجی به بیان ندارد.

و اگر در آیه مورد بحث جن را جلوتر از انس و طیر ذکر کرد از این جهت است که مسـخر شـدن جن و به فرمان در آمـدن او برای یـک انسـان، عجیـب تر از آن دو تـای دیگر اسـت. و اگر بعـد از جـن، انس را آورد، نه طیر را، بـاز برای همین است که مسخر شدن انسانها برای یک انسان عجیب تر از مسخر شدن طیر است و علاوه بر این، رعایت مقابله بین جن و انس هم شده.

" حَتَّی إِذا أَتَوْا عَلی وادِ النَّمْلِ ..."

کلمه" حتی" برای غایتی است که از آیه سابق فهمیده می شد و ضـمیر جمع در" اتوا" به سلیمان و لشکریانش بر می گردد، و اگر کلمه اتوا را بـا حرف" علی" متعـدی کرد بـا اینکه می بـایست می فرمود:" اتوا الی ...- آمدنـد تا وادی مورچگان"، برای این بود که بنا به

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۸۷.

گفته بعضی «۱» وادی نمل در نقطه بلنـدی بوده، و بطوری که گفته انـد: در یک وادی در شام قرار داشـته است. و بعضـی «۲» دیگر گفته اند: در طائف بوده. و بعضی «۳» محل آن را بالای یمن دانسته اند، که همه این نقاط، کوهستانی و بلند است

و کلمه" حطم" به معنای شکستن است.

و معنای آیه این است که: وقتی سلیمان و لشکریانش به راه افتاده، بر فراز وادی نمل شدند مورچه ای به سایر مورچگان خطاب کرد و گفت: یا أَیُّهَا النَّمْلُ، هان، ای مورچگان! به درون لانه های خود شوید تا سلیمان و لشکریانش شما را حطم نکنند، یعنی نشکنند، و به عبارت دیگر، لگد نکنند،" وَ هُمْ لا یَشْعُرُونَ" در حالی که توجه نداشته باشند، از همین جا معلوم می شود که راه پیمایی سلیمان و لشکریانش روی زمین بوده.

" فَتَبَسَّمَ ضاحِکاً مِنْ قَوْلِها ..."

از گفتار او لب های سلیمان به خنده باز شد. بعضی «۴» گفته اند: تبسم، کمترین حد خنده و ضحک خنده معمولی است و اگر در جمله مورد بحث هر دو کلمه را به کار برده، استعمالی است مجازی، که می فهماند تبسم آن جناب نزدیک به خنده بوده است.

[عدم منافات علم سلیمان (علیه السلام) به منطق الطیر با فهمیدن کلام مورچه ۵۰۲]

جمله" عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّیْرِ" منافاتی با فهمیدن کلام مورچه ندارد، برای اینکه جمله مزبور نفی غیر طیر را نکرده است، بلکه تنها اثبات می کند که آن جناب زبان مرغان را می دانسته، ممکن است زبان سایر حیوانات یا بعضی دیگر مانند مورچه را هم بداند.

ولی جمعی از مفسرین نفی غیر طیر را مسلم گرفته اند، آن گاه برای رفع منافات میان آن و فهمیدن زبان مورچه به دست و پا افتاده اند، یک بار گفته اند: فهم زبان مورچه تنها قضیه ای بوده که در یک واقعه رخ داده، نه اینکه آن جناب همیشه زبان این حیوان را می فهمیده، باری دیگر گفته اند: آن مورچه مورچه بالدار بود، که خود نیز نوعی پرنده است، بار

دیگر گفته اند: کلام مورچه یکی از معجزات سلیمان (ع) بوده، (هم چنان که سنگریزه به معجزه رسول خدا (ص) به زبان در آمد)، و بار دیگر گفته اند:

صدایی از مورچه برنخاست تا سلیمان (ع) سخن او را بفهمد، بلکه خداوند آنچه را که در دل آن حیوان بوده به سلیمان الهام نمود.

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۸۷.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۵.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۷۵.

(۴) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۷۹.

ولی از آنچه که ما درباره منطق طیر گفتیم تمامی این موهومات را از بین می برد، علاوه بر این سیاق آیات به تنهایی در دفع آنها کافی است.

[سلیمان (علیه السلام) در دعای خود، الهام شکر نعمت، انجام عمل صالح و نیز صلاح ذاتی و نفسانی را می طلبد]

" وَ قالَ رَبِّ أَوْزِعْنِی أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِی أَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَ عَلی والِدَیَّ وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ"- کلمه" اوزعنی" از باب افعال ماده" وزع" است که مصدرش" ایزاع" می شود، به معنای الهام.

حضرت سلیمان (ع) وقتی سخن مورچه را شنید، از شدت سرور و ابتهاج تبسمی کرد، که خدا تا چه حد به او إنعام فرموده، و کارش را به کجا کشانیده؟ نبوت و علم منطق طیر، و سایر حیوانات، و ملك و سلطنت، و لشکریانی از جن و انس و طیر، به او ارزانی داشته، لذا از خدا در خواست می کند که شکر نعمتهایش را به وی الهام فرماید، و موفقش کند به کارهایی که مایه رضای او باشد.

و به این حد اکتفاء نکرد، بلکه در درخواست خود، شکر نعمت هایی را هم که به پدر و مادرش ارزانی داشته

اضافه کرد، چون إنعام به پـدر و مادر او به یک معنا إنعام به او نیز هست، زیرا وجود فرزنـد از آن پـدر و مادر است، و خـدای تعـالی به پـدر او داوود، نبوت و ملك و حکمت و فصل الخطاب، و نعمت هایی دیگر انعام کرده بود و به مادر او نیز همسـری چون داود و فرزندی چون خود او ارزانی داشته بود، و او را نیز از اهل بیت نبوت قرار داده بود.

و از همین کلام آن جنـاب معلوم می شود که مـادرش نیز از اهـل صـراط مسـتقیم بوده است، آن اهلی که خـدا به ایشان انعام کرده، پس سـاحت او مقـدس و مـبرا است از آنچه تورات به وی نسـبت داده،- البته نه تورات نـازل بر موسـی بلکه توراتی که فعلا موجود است- و می گوید: مادر سـلیمان زن اوریاء بوده، که داوود با او زنا کرد و آن گاه نقشه کشتن اوریا را کشید و او را به بعضی جنگها فرستاد تا کشته شد و همسر او را جزو زنان خود در آورد و سلیمان از او پدید آمد.

و اهل صراط مستقیم یکی از چهار طایفه ای هستند که نامشان در آیه" الَّذِینَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ مِنَ النَّبِیِّینَ وَ الصِّدِّیقِینَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِینَ " «۱» آمده است.

و جمله" وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ" عطف است بر جمله" أَنْ أَشْکُرَ نِعْمَتَکَ" و جمله مـذکور درخواسـتی اسـت کـه از درخواست توفیق بر عمـل صالـح مهمتر و دارای مقـامی بلنـدتر است، برای این که توفیق، اثرش در اسـباب و وسائل خارجی و ردیف شدن آن بر طبق سعادت ______________________

(۱) کسانی که خدا بر آنها نعمت داده، (عبارتند) از

انسانی است، ولی إیزاع که مورد درخواست آن جناب است عبارت است از دعوت باطنی، و اینکه باطن آدمی، او را به سوی سعادت بخواند.

بنا بر این، هیچ بعید نیست که مراد از ایزاع، همان وحی خیراتی باشد که خدای تعالی ابراهیم (ع) را بدان گرامی داشت، و در آیه" وَ أَوْحَيْنا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْراتِ" «۱» از آن خبر داده که در تفسیر آن گفتیم فعل خیرات عبارت است از همان تایید به روح القدس.

" وَ أَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبادِكَ الصَّالِحِينَ"- یعنی خدایا مرا از بندگان صالح خود قرار ده و این صلاح از آنجا که در کلام آن جناب مقید به عمل نشده تا مراد، تنها عمل صالح باشد، لذا اطلاقش حمل می شود بر صلاح نفس در جوهره ذاتش، تا در نتیجه نفس مستعد شود برای قبول هر نوع کرامت الهی.

و معلوم است که صلاح ذات، قدر و منزلتش بالاتر از صلاح عمل است و چون چنین است پس اینکه اول درخواست کرد که موفق به عمل صالح شود و سپس درخواست کرد که صلاح ذاتیش دهد، در حقیقت درخواستهای خود را درجه بندی کرد و از پایین گرفته به سوی بالاترین درخواستها رفت.

نکته دیگری که در کلام آن جناب هست این است که در درخواست عمل صالح گفت:" اینکه من عمل صالح کنم" و خود را در آن مداخله داد، ولی در صلاح ذات، نامی از خود نبرد و این بدان جهت است که هر کسی در عمل خود دخالت دارد، گو اینکه اعمال ما هم مخلوق خدایند، اما هر چه

باشد نسبتی با خود ما دارند، به خلاف صلاح ذات، که هیچ چیز آن به دست خود ما نیست و لذا صلاح ذات را از پروردگار خود خواست، ولی صلاح عمل را از او نخواست، و نگفت:" و اوزعنی العمل الصالح" بلکه گفت:" أَوْزِعْنِی ... أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً- اینکه عمل صالح کنم".

نکته دیگری که در کلام آن جناب هست این است که: صلاح ذات را ممکن بود به طور صریح سؤال کند، و بگوید:" و مرا صالح گردان"، ولی چنین نکرد بلکه درخواست کرد که" از زمره عباد صالح قرارش دهد"، تا اشاره کرده باشد به اینکه من هر چند همه مواهبی که به عباد صالحین دادی می خواهم، اما از همه آن مواهب بیشتر این موهبت را در نظر دارم که: آنان را عباد خود قرار دادی، و مقام عبودیتشان، ارزانی داشتی، و به همین جهت است که خدای تعالی همین سلیمان (ع) را به وصف

---

(۱) و به ایشان فعل خیرات را وحی کردیم. سوره انبیاء، آیه ۷۳.

عبودیت ستوده، و فرموده است:" نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ" «۱».

[بیان آیات مربوط به داستان سلیمان (علیه السلام) و هدهد و ملکه سبا و ...]

" وَ تَفَقَّدَ الطَّیْرَ فَقالَ ما لِیَ لا- أَرَی الْهُدْهُدَ أَمْ کانَ مِنَ الْغائِبِینَ" راغب می گوید: کلمه" تفقد" به معنای تعهد است، لیکن حقیقت تفقد این است که آدمی متوجه فقدان چیزی شود، به خلاف تعهد که به معنای توجه به عهد گذشته است و این تفقد در قرآن کریم آمده، که" وَ تَفَقَّدَ الطَّیْرَ" «۲».

در این جمله، نخست بطور تعجب از حال خود که چرا هدهد را در بین مرغان

نمی بیند استفهام می کند، که من چرا هدهد را نمی بینم و می فهماند که گویا از او انتظار نمی رفت غیبت کند، و از امتثال فرمان او سر برتابد، آن گاه از این معنا صرف نظر کرده، تنها از غیبت او سؤال می کند و می پرسد چرا غیبت کرده است و معنای آیه این است که: مرا چه می شود که هدهد را میان مرغان که ملازم موکب منند نمی بینم؟ مگر او از غایبان است؟

" لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذاباً شَدِيداً أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطانٍ مُبِينٍ" این سه" لامی" که بر سر سه کلمه در آیه آمده لام قسم است و" بِسُلْطانٍ مُبِينٍ" به معنای دلیل قانع کننده و روشن است، سلیمان (ع) در این گفتار خود، هدهد را محکوم می کند به یکی از سه کار، یا عذاب شدید و یا ذبح شدن،- که در هر یک از آن دو بدبخت و بیچاره می شود- و یا آوردن دلیلی قانع کننده تا خلاصی یابد.

" فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقالَ أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ وَ جِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ" ضمیر در" مکث" به سلیمان برمی گردد، که در این صورت معنا این می شود که:

سلیمان بعد از تهدید هدهد، مختصری مکث کرد، احتمال هم دارد که ضمیر مذکور به خود هدهد برگردد و معنا این باشد که: هدهد مختصری مکث کرد. مؤید احتمال اول، سیاق سابق و مؤید احتمال دوم، سیاق لاحق است.

و مراد از" احاطه" علم کامل است، یعنی من به چیزی احاطه یافتم که تو بدان اطلاع کافی و کامل نداری و چون هنوز معلوم نشده که آن چه چیز است جمله" و جئتک" که عطف تفسیری است آن را تفسیر می کند. و

اما شهر" سبا" یکی از شهرهای یمن است، که آن روز پایتخت یمن بوده و کلمه" نبأ" به معنای خبر مهم است و" یقین" به معنای چیزی است که شکی در آن نباشد.

و معنای آیه این است که: سلیمان و یا هدهد زمانی که خیلی هم طولانی نبود مکث ____________________

(۱) بنده خوبی بود چون که بطور مداوم به ما مراجعه می کرد. سوره ص، آیه ۳۰.

(۲) مفردات راغب، ماده" فقد".

____ صفحه ی ۵۰۶

کرد، سپس حاضر درگاه شد، سلیمان سبب غیبتش را پرسید و عتابش کرد، هدهد در پاسخ گفت: من از علم به چیزی احاطه یافته ام که تو بدان احاطه نداری و از سبأ خبر مهمی آورده ام که هیچ شکی در آن نیست.

از این مضمون برمی آید که در آیه به منظور اختصار، چیزی حذف شده.

نکته ای که در این گفتگو هست این است که هدهد از ترس تهدیدی که سلیمان کرد و برای اینکه او را آرام کند قبل از هر سخن دیگر، اولین حرفی که زد این بود که:" أَحَطْتُ بِما لَمْ تُحِطْ بِهِ" (و گرنه جا داشت او هم اول بگوید من به شهر سبأ رفتم و چنین و چنان شد).

" إِنِّی وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِکُهُمْ وَ أُوتِیَتْ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ وَ لَها عَرْشٌ عَظِیمٌ" ضمیر در" تملکهم" به اهل سبا و توابع آن بر می گردد و جمله" وَ أُوتِیَتْ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ" وصف وسعت مملکت و عظمت سلطنت آن زن است، و همین خود قرینه است بر اینکه منظور از" کل شی ء" در آیه هر چیزی است که سلطنت عظیم محتاج به داشتن آنها است، مانند حزم و احتیاط و عزم و تصمیم راسخ و

سطوت و شوکت و آب و خاک بسیار و خزینه سرشار و لشکر و ارتشی نیرومند و رعیتی فرمان بردار، لیکن از بین همه اینها، تنها نام عرش عظیم را برد.

" وَجَدْتُها وَ قَوْمَها یَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ..."

این آیه دلیل بر این است که مردم آن شهر وثنی مذهب بوده اند و آفتاب را به عنوان رب النوع می پرستیده اند.

" وَ زَیَّنَ لَهُمُ الشَّیْطانُ أَعْمالَهُمْ"- این جمله به منزله عطف تفسیر است، برای جمله قبلیش و در عین حال زمینه است برای جمله بعدی که می فرماید:" فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِیلِ" یعنی شیطان اعمال زشتشان را در نظرشان زینت داده و در نتیجه از راه بازشان داشته. آری، زینت دادن شیطان سجده آنها را بر آفتاب و سایر تقرب جویی هایشان را زمینه بود برای جلوگیری ایشان از راه خدا، که همانا، پرستش او به تنهایی است.

و اگر سبیل را مطلق آورد و نگفت: سبیل اللَّه، برای این بود که اشاره کند به اینکه برای انسان بر حسب فطرتش و بلکه برای هر چیزی بر حسب خلقت عمومی، راه، تنها و تنها یکی است و آن راه خدا است، راه دیگری نیست، تا برای تعیین راه خدا محتاج باشد به اینکه کلمه خدا را نیز بیاورد.

" فَهُمْ لا یَهْتَدُونَ"- این جمله، تفریع و نتیجه گیری از محرومیتشان از راه خدا است،

چون وقتی بنا شد غیر از راه خدا راهی نباشد و آن یک راه هم از دستشان برود، دیگر راهی ندارند، در نتیجه اهتداء نخواهند داشت، (دقت فرمایید).

أَلَّا یَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِی یُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ یَعْلَمُ ما تُخْفُونَ وَ ما تُعْلِنُونَ" قرائتی که

فعلا داير و معمول است همين است كه آورديم كه كلمه" الا" با تشديد لام خوانده مى شود و مركب است از دو كلمه" ان" و" لا" و اين آيه عطف بيان است براى كلمه" اعمالهم" و مى فهماند آن اعمالى كه شيطان از ايشان زينت داد، اين بود كه براى خدا سجده نكنند.

بعضى «۱» از مفسرين گفته اند: لامى بر سر" الا" بوده و حذف شده است و اصل آن" لئلا" بوده و معناى آيه اين است كه: شيطان ضلالت ايشان را زينت داد تا براى خدا سجده نكنند.

[معناى" خب ء" و مفاد آيه:" أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..." و حجتى كه عليه پرستش آفتاب متضمن است

كلمه" خب ء" به طورى كه در مجمع البيان گفته: به معناى اسم مفعول يعنى" مخبوء" است، و مخبوء به معناى هر چيزى است كه در احاطه غير خود، قرار گيرد، بطورى كه ديگر نشود ادراكش كرد و اين كلمه مصدر است كه كار صفت را انجام داده، در ماضى ثلاثى آن مى گويى" خباته" و در متكلم وحده مضارع مى گويى" اخبئه" و آنچه خداى تعالى از عالم عدم به عالم وجود مى آورد همين وضع را دارد «۲».

پس، عبارت" يُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ"، استعاره است، گويا موجودات در پس پرده عدم و زير طبقات نيستى قرار داشتند و خدا آنها را يكى پس از ديگرى از آنجا به عالم وجود درآورد.

بنا بر اين، اين نامگذارى- كه ايجاد و بيرون كردن از عدم را خب ء ناميد- قريب به نامگذارى ديگرى است و آن كلمه" فطر" است، كه در بسيارى از آيات، خلقت را فطر، و خالق

را فاطر نامیده است، و" فطر" به معنای پاره کردن است، گویا خدای تعالی عدم را پاره می کند و موجودات را از شکم آن بیرون می آورد.

گفتیم که استعمال کلمه" خب ء" استعاره است، لیکن ممکن است بگوییم: این استعمال حقیقی و بدون استعاره است، چیزی که هست احتیاج به بیانی دارد که اینجا محل آن بیان نیست. بعضی «۳» هم گفته اند: مراد از" خب ء" غیب است و مراد از اخراج خب ء، علم ______________________

(۱) کشاف، ج ۳، ص ۳۶۱.

(۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۹.

به غیب است، که خواننده خود به ضعف این قول آگاه است.

و معنای اینکه فرمود:" و می داند آنچه را شما پنهان می دارید و آنچه را که ظاهر می کنید" این نیست که او به آنچه در خلوت انجام می دهید و آنچه در بین مردم می کنید عالم است، بلکه مراد این است که: به آنچه در ظاهر شما و آنچه در باطن شماست آگاه است، البته، بیشتر قراء قرآن این جمله را به صیغه غیبت خوانده اند، یعنی به جای تای نقطه دار که در ابتدای کلمه" تخفون" و کلمه" تعلنون" بود، یاء آورده و خوانده اند:" ما یخفون و ما یعلنون" و این قرائت بهتر است.

خلاصه: حجتی که در این آیه بر ضرر وثنی ها اقامه شده این است که: ایشان به جای خدا برای آفتاب سجده می کنند و آن را به خاطر آثار خوبی که خدای سبحان در طبع آن برای زمین و غیر آن قرار داده است تعظیم می کنند، در حالی که خدا اولای به تعظیم است، برای اینکه آن کسی که تمامی اشیای عالم، که یکی از آنها آفتاب است

از عالم عدم به وجود آورده و از غیب به شهود بیرون کرده و نظام حیرت انگیزی در همه آنها به کار برده و آن آثار که گفته شد در آفتاب قرار داده است خدای سبحان است و او سزاوارتر است به سجده شدن تا مخلوق او، علاوه بر این اصلا پرستش و سجده به چیزی که شعور ندارد معنا ندارد، با اینکه خدای سبحان نه تنها (العیاذ باللّه) فاقد شعور نیست، بلکه به آنچه خودتان در خود سراغ دارید و برای شما ظاهر و آشکارست و نیز به باطن شما که خود از آن بی خبرید آگاه است، پس تنها او را باید سجده کنید و تعظیم نمایید، نه غیر او را. و با این بیان روشن می شود که چگونه آیه مورد بحث با آیه بعد که می فرماید:" اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" متصل است.

" اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ" این جمله تتمه کلام هدهد و به منزله تصریح به نتیجه ای است که از بیان ضمنی سابق گرفته می شود و بی پرده اظهار کردن حق است، در مقابل باطل وثنی ها و به همین جهت نخست کلمه" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" را که کلمه توحید است و توحید در عبادت خدا را می رساند آورده، آن گاه جمله" رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ" را ضمیمه کرده تا دلالت کند بر اینکه همه تدبیرهای عالم، منتهی به خدای سبحان می شود، چون عرش سلطنتی عبارت است از مقامی که همه زمامدارهای امور آنجا جمع می شوند و از آنجا احکام جاریه در ملک صادر می شود.

البته، در جمله" رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِیمِ" محاذات دیگری نیز به کار رفته و آن

محاذات با کلام هدهد در توصیف ملکه سبأ است، که گفت:" وَ لَها عَرْشٌ عَظِیمٌ" و چه بسا همین گفتار هدهد، باعث شد که سلیمان به افراد خود دستور داد تا عرش او را نزدش حاضر کنند،

این دستور را داد تا ملکه سبا در برابر عظمت پروردگارش به تمام معنای کلمه خاضع گردد.

" قالَ سَنَنْظُرُ أَ صَدَقْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْکاذِبِینَ" ضمیر در" قال- گفت" به سلیمان (ع) بر می گردد، که داوری درباره هدهد را محول به آینده کرده و او را بدون تحقیق تصدیق نفرمود، چون هدهد بر گفته های خود شاهدی نیاورد، البته تکذیبش هم نکرد، چون آن جناب دلیلی بر کذب او نداشت، لذا وعده داد که به زودی درباره سخنانش تحقیق می کنیم، تا معلوم شود راست گفته ای یا دروغ.

" اذْهَبْ بِکِتابِی هذا فَأَلْقِهْ إِلَیْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ ما ذا یَرْجِعُونَ" این آیه حکایت کلام سلیمان و خطابش به هدهد است، گویا فرموده:" پس سلیمان نامه ای نوشت و به هدهد داده به او گفت": این نامه مرا به سوی ایشان، یعنی ملکه سبأ و مردمش ببر و نزد ایشان بینداز و خودت را کنار بکش و در محلی قرار گیر که تو آنان را ببینی، آن گاه ببین چه عکس العملی از خود نشان می دهند، یعنی وقتی بحث در میان آنان درگیر می شود با هم چه می گویند؟

در تمامی قرائت ها کلمه" فالقه" هم در وصل و هم در وقف با سکون هاء قرائت شده و هاء در آن هاء سکت است.

از جمله سخنانی که بعضی «۱» از مفسرین درباره این آیه گفته اند این است که: جمله" ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانْظُرْ"

از قبیل تقدیم و تاخیر است و اصل آن چنین است" فانظر ما ذا یرجعون ثم تول عنهم". ولی ضعف این سخن از نظر خواننده پوشیده نیست.

[توضیح سخن ملکه بعد از دیدن نامه سلیمان (علیه السلام):" قالَتْ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ کِتابٌ ..."]

" قالَتْ یا أَیُّهَا الْمَلَأُ إِنِّی أُلْقِیَ إِلَیَّ کِتابٌ کَرِیمٌ إِنَّهُ مِنْ سُلَیْمانَ وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ" در این کلام حذف و ایجاز، یعنی اختصار بکار رفته و تقدیر کلام این است که:

هدهد نامه را از سلیمان گرفته به سر زمین سبأ برد تا به ملکه آنجا برساند و چون بدانجا رسید نامه را نزد وی بینداخت، ملکه نامه را گرفت همین که آن را خواند به اشراف قوم خود گفت:

" یا أَیُّهَا الْمَلَؤُا ...".

این دو آیه حکایت گفتار ملکه سبأ است، که به مردمش از رسیدن چنین نامه ای و کیفیت رسیدن آن و نیز مضمون آن خبر می دهد و نامه را توصیف می کند به اینکه نامه ای است کریم و ظاهر آیه دوم این است که می خواهد علت کریم بودن آن را بیان کند،

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۹.

می گوید: علت کرامتش این است که این نامه از ناحیه سلیمان است، چون ملکه سبأ از جبروت سلیمان خبر داشت و می دانست که چه سلطنتی عظیم و شوکتی عجیب دارد، به شهادت اینکه در چند آیه بعد از ملکه سبأ حکایت می کند که وقتی عرش خود را در کاخ سلیمان دید گفت:" وَ أُوتِینَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِها وَ کُنَّا مُسْلِمِینَ- ما قبلا از شوکت سلیمان خبر داشتیم و تسلیم او بودیم".

" وَ إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِیمِ"-

یعنی این نامه به نام خدا آغاز شده و به این جهت نیز کریم است. آری بت پرستان وثنی، همگی قائلند به اینکه خدای سبحان هست منتهی او را رب الارباب دانسته نمی پرستیدند، چون خود را کوچک تر از آن می دانستند. آفتاب پرستان نیز، وثنی مسلک، و یکی از تیره های صابئین بودند، که خدا و صفاتش را تعظیم می کردند، چیزی که هست صفات او را به نفی نواقص و اعدام برمی گردانیدند مثلا علم و قدرت و حیات و رحمت را به نبود جهل و عجز و مرگ و قساوت تفسیر کرده اند. پس قهرا وقتی نامه، بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ باشد نامه ای کریم می شود، چنان که بودن آن از ناحیه سلیمان عظیم نیز، اقتضاء می کند که نامه ای کریم بوده باشد. بنا بر این، مضمون نامه تنها جمله" أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ" خواهد بود، و حرف" ان" در ابتدای آن تفسیری است.

و عجب از جمعی «۱» از مفسرین است که جمله" إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمانَ" را استینافی و غیر مربوط به ما قبل گرفته و گفته اند: پاسخی است از سؤال مقدر، گویا کسی پرسیده، این کتاب از طرف چه کسی رسیده و در آن چه نوشته؟ و ملکه سبأ در پاسخ گفته است:" این از ناحیه سلیمان است ..." و بنا به گفته این مفسرین جمله" إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ ..." بیان مضمون نامه، یعنی متن نامه می شود و خلاصه: همه جملات" بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ" مضمون نامه می شود. و این چند اشکال دارد:

اول اینکه: در این صورت کلمه" ان" زیادی می شود و هیچ فایده ای در آن نمی ماند، هم چنان که بعضی «۲»

به همین جهت گفته انـد: این کلمه مصـدری و کلمه" لا" نافیه است، نه ناهیه. (نمی خواهـد بگویـد بر من برتری جویی مکن، بلکه با حرف ان مصـدری، فعل" لا تعلوا" مصـدر می شود و چون گفتیم" لا" نافیه است معنا این می شود که تو بر من برتری نداری) ولی این وجه بسیار بی پایه و- به بیانی که خواهد آمد- بسیار سخیف و ضعیف است.

اشکال دوم اینکه: این مفسرین نامبرده در توجیه اینکه چرا ملکه سبأ نامه را کتابی ________________

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۹۴.

(۲) روح المعـــــــــانی، ج ۱۹، ص ۱۹۶.

کریم خواند، وجوهی ذکر کرده اند، یکی اینکه: چون آن نامه نامه مهر شده بود و در حدیث هم آمده که اکرام کتاب به مهر کردن آن است حتی بعضـی «۱» از این مفسـرین ادعـا کرده انـد که معنای کرامت نامه، مهر آن است، وقتی گفته می شود: من کتاب را اکرام کردم و نامه من کریم شد، معنایش این است که آن را مهر نهادم.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: وجهش این است که خط آن فوق العاده زیبا بوده و بیانی شیوا داشته.

بعضی «۳» دیگر گفته انـد که: از این جهت کریمش خواند که از راه غیر طبیعی یعنی به توسط مرغ هوا به او رسـیده است، که چه بسا خیال کرده است کتابی است آسمانی، و از این قبیل وجوه بی پایه و بی اساس دیگر.

و حال آنکه خواننده خوب می داند که این وجوه همه از قبیل تفسیر به رای است، که کسی را قانع نمی کند و ظاهرا آن علتی که اینان را به این حرفها کشانیده این است که:

خیال کرده اند جمله" إِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ ...

مُسْلِمِينَ" حکایت متن کتاب است و آن گاه دیده اند که این حرف با حمل جمله" که این از سلیمان است و اینکه بسم اللَّه ..." بر تعلیل و بیان علت کرامت کتاب نمی سازد، لذا برای رفع این ناسازگاری آن طور که دیدید به دست و پا افتاده اند.

و ما در جواب از این پندار، می گوییم: ظاهر" ان" مفسره در جمله" أَنْ لا تَعْلُوا عَلَی" این است که عبارت اصلی کتاب را نقل به معنا کند، نه اینکه بخواهد متن آن را حکایت کند و مضمونش نهی از علو بر صاحب نامه و امر به آمدن ملکه و تسلیم او شدن است، پس اصلا هیچ محذوری در بین نیست.

" أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَ أْتُونِی مُسْلِمِینَ" کلمه" ان" تفسیری است که در اینجا مضمون نامه سلیمان را تفسیر می کند. که بیانش گذشت.

و اینکه گفتیم بعضی «۴» گفته اند: کلمه" ان" مصدریه و کلمه لا نافیه است صحیح نیست، برای اینکه اگر چنین باشد اولا مستلزم تقدیر گرفتن مبتداء و یا خبری بدون جهت است، (که هیچ اجباری به اینکار نیست). و ثانیا اینکه می بینیم جمله" و اتونی" را بر آن

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۶۳.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۱۹.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۹۵.

(۴) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۱۹۶.

عطف کرده و اگر گفتار این مفسر صحیح باشد مستلزم آن است که انشاء را بر اخبار عطف کرده باشد، (و این از فصاحت قرآن بعید است).

و اما منظور از برتری نجستن، این است که بر من استکبار نکنید،" وَ أْتُونِی مُسْلِمِینَ"، مطیع و منقاد به سویم حرکت کنید، چون مسلم بودن

آنان در این موقعیت همین است که مطیع وی شونـد، نه اسـلام به معنای ایمان به خدای سـبحان و جمله قبلی یعنی" أَنْ لا تَعْلُوا عَلَی" خود مؤیـد این معنـاست، هر چنـد که آمـدن ملکه سبأ و مردمش با حالت انقیاد، خود مسـتلزم ایمان آوردن به خـدا نیز هست، هم چنـان که از سـیاق کلام هدهـد و سـیاق آیات بعـدی نیز اسـتفاده می شود، و لیکن مسـتلزم بودن، غیر این است که مقصود از کلمه، همان معنا باشد، زیرا اگر منظور آن معنای مصطلح می بود جا داشت بفرماید:" أَنْ لا تَعْلُوا عَلَی اللَّهِ".

و اینکه سـلیمان (ع) پیغمبری بوده که کارش دعوت به سوی اسـلام است، منافات با این معنا که ما برای کلمه مسـلمین کردیم ندارد، برای اینکه او علاوه بر مقام رسالت، پادشاه نیز بود، و وقتی مردم را بطور مطلق دعوت به انقیاد و فرمانبرداری کند، قهرا دعوت به پذیرفتن دین توحید نیز کرده است هم چنان که سـر انجام ملکه سـبأ به اسلام کشیده شد و قرآن کریـم کلام او را در هنگام اسلام آوردنش حکایت کرده که گفت:" وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ".

[مشاوره ملکه با قوم خود در باره جنگ یا تسلیم ۵۱۲]

" قـالَتْ یـا أَیُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِی فِی أَمْرِی ما کُنْتُ قاطِعَةً أَمْراً حَتَّی تَشْهَدُونِ" کلمه" افتاء" به معنای اظهار نظریه و فتوا است و فتوا همان رأی و نظریه است و قطع امر به معنای عملی کردن تصـمیم و عزم بر آن است و کلمه" شـهادت" به معنای حضور است، و این جمله حکایت مشورتی است که ملکه سبأ با قوم خود کرد، می گوید: در این امر که

پیش آمده- یعنی همان فرمانی که سلیمان در نامه خود داده- کمک فکری دهید و اگر من در این پیشامد با شما مشورت می کنم بـدان جهت است که من تا کنون در هیـچ امری اسـتبداد به خرج نداده ام، بلکه هر کاری کرده ام با مشورت و در حضور شما کرده ام.

بنـا بر این، آیه شـریفه به فصـل دومی از گفتـار ملکه سـبا اشـاره می کنـد، فصـل اول آن بود که نـامه سـلیمان را برای بزرگان مملکت خود خواند و فصل دومش این است که از آنان نظریه می خواهد.

" قـالُوا نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيـدٍ وَ الْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي ما ذا تَأْمُرِينَ " کلمه" قوه" به معنای هر چیزی است که به انسان در رسـیدن به مطلوبش نیرو دهـد، و در این آیه منظور از آن ارتشـی است که بتوانـد با آن دشـمن را دفع کنـد و با آن کارزار نماید، و

کلمه" باس" به معنای شدت در عمل است و مراد از آن در اینجا شهامت و شجاعت است.

این آیه، حکایت پاسـخی است که درباریان به ملکه دادنـد و در سـخن خود نخست چیزی گفتند که مایه دلخوشـی او باشد و بی تابی و اضـطرابش را تسـکین دهـد و سـپس اختیار را به خود او داده و گفتند: ناراحت مباش و هیچ غم مخور که ما مردانی نیرومند هستیم و ارتشی قوی داریم، که از هیچ دشمنی نمی ترسیم، هر چند که آن دشمن سلیمان باشد، در آخر هم باز اختیار با خود تو است هر چه می خواهی فرمان بده که ما مطیع تو هستیم.

" قالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً

وَ كَذلِكَ يَفْعَلُونَ"" إفساد قريه ها" به معناى تخريب و آتش زدن و ويران كردن بناهاى آن است و" إذلال عزيزان اهل قريه"، اين است كه آنان را بكشند و اسير كنند و تبعيد نمايند، يا به ايشان زور بگويند.

و خلاصه: بعد از مشورتش با درباريان خود به طورى كه از اين دو آيه استفاده مى شود نظرش اين شد كه در باره سليمان تحقيق بيشترى كند و كسى را نزد او بفرستد كه از حال او و مظاهر نبوت و سلطنتش اطلاعاتى به دست آورده، برايش بياورد، تا او به يكى از دو طرف جنگ يا تسليم رأى دهد.

و از ظاهر كلام درباريان، كه كلام خود را با جمله" نَحْنُ أُولُوا قُوَّةٍ وَ أُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ" آغاز كردند، برمى آيد كه آنان ميل داشتند جنگ كنند و چون ملكه هم همين را فهميده بود لذا نخست شروع كرد از جنگ مذمت كردن، در آخر رأى خود را ارائه داد، اول گفت:" إِنَّ الْمُلُوكَ إِذا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوها ..." يعنى، جنگ عاقبتى ندارد، مگر غلبه يكى از دو طرف و شكست طرف ديگر، يعنى فساد قريه ها و شهرها و ذلت عزيزان آن و چون چنين است، نبايد بدون تحقيق اقدام به جنگ كرد، بايد نيروى خود را با نيروى دشمن بسنجيم، اگر تاب نيروى او را نداشتيم، تا آنجا كه راهى به صلح و سلم داريم اقدام به جنگ نكنيم، مگر اينكه راه، منحصر به جنگ باشد و نظر من اين است كه هديه اى براى او بفرستيم، ببينيم فرستادگان ما چه خبرى مى آورند، آن وقت تصميم به يكى از دو طرف جنگ يا صلح بگيريم.

بنا بر اين، جمله"

إِنَّ الْمُلُوکَ إِذا دَخَلُوا ..." زمینه است، برای جمله" وَ إِنِّی مُرْسِلَةٌ إِلَیْهِمْ بِهَدِیَّةٍ فَناظِرَةٌ ...".

و جمله" وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً"، تعبیری است که در افاده معنا، بلیغ تر از این است که مثلا بگوییم:" استذلوا اعزتها"، برای اینکه تعبیر قرآن کریم علاوه بر اینکه، بر تحقق ذلت

دلالت می کند، تلبس به صفت ذلت را هم می رساند.

و جمله" کَذلِکَ یَفْعَلُونَ"، بعد از جملات" أَفْسَدُوها وَ جَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِها أَذِلَّةً" که اصل وقوع را می رساند، استمرار آن را نیز می رساند و معنایش این است که: این رفتار از پادشاهان همیشگی و مستمر است، (اینطور نیست که نسبت به کشور ما رفتارشان طوری دیگر شود).

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: این جمله جزء کلام ملکه نیست، بلکه کلام خدای سبحان است، ولی حرف صحیحی نیست، چون مقام، اقتضای چنین تصدیقی را ندارد.

[سبائیان برای سلیمان هدیه می فرستند و او هدیه آنان را رد می کند]

" وَ إِنِّی مُرْسِلَةٌ إِلَیْهِمْ بِهَدِیَّةٍ فَناظِرَةٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" یعنی من نزد سلیمان خواهم فرستاد و اینگونه سخن گفتن لحن سخن گفتن پادشاهان است، که تجبر و عزت ملوکی را می رساند و گر نه در کلام خود، نام سلیمان را می برد، لیکن زبان خود را از بردن نام او نگه داشت و مساله را به او و درباریانش با هم نسبت داد و نیز فهمانید که سلیمان هم هر چه می کند به دست یاران و ارتشیان و به کمک رعیت خود می کند.

و معنای اینکه گفت:" فَناظِرَةٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" این است که ببینیم چه عکس العملی نشان می دهد، تا ما نیز به مقتضای وضع او عمل کنیم و این- همانطور که گفتیم- اظهار

نظر ملکه سبأ بود، و از کلمه" مرسلون" به دست می آید که هدیه ای را که وی برای آن جناب فرستاد به دست جمعی از درباریانش بود، هم چنان که از سخن بعدی سلیمان (ع) که فرمود:" ارْجِعْ إِلَيْهِمْ- برگرد نزد ایشان"، برمی آید که آن جمع، رئیسی داشته اند و رئیس به تنهایی نزد سلیمان راه یافته و هدیه را به او داده است.

" فَلَمَّا جاءَ سُلَيْمانَ قالَ أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ فَما آتانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ" ضمیر در" جاء" به مالی برمی گردد که به عنوان هدیه نزد سلیمان فرستاده شد.

احتمال هم دارد که به حامل هدیه یعنی رئیس هیئت اعزامی سبأ برگردد.

استفهام در جمله" أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ" توبیخی است، و خطاب در آن به فرستاده و فرستنده هر دو برمی گردد و این را تغلیب گویند، که صاحب سخن رو به حاضران کند، ولی حاضر و غایب را مورد عتاب قرار دهد، سلیمان (ع) هم اینطور کلی سخن گفت و

---

(۱) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۹۶.

نامی از خصوص ملکه سبأ نبرد، همانطور که- در گذشته دیدیم- ملکه سبأ هم نامی از او نبرد و گفت:" من هدیه ای نزد ایشان می فرستم".

بعضی «۱» احتمال داده اند که خطاب و روی سخن آن جناب تنها به فرستادگان باشد و این احتمال صحیحی نیست، برای اینکه اعتراض سلیمان این بود که:" آیا مرا با مال کمک می کنید" و معلوم است که این کمک مالی، کار فرستادگان نبود بلکه کار فرستنده ایشان بود و با این حال دیگر معنا ندارد که خصوص فرستادگان را توبیخ کند و اگر نفرمود:" ا تمدونن بالمال" بلکه کلمه مال

را نکره آورد و فرمود:" أَ تُمِدُّونَنِ بِمالٍ- آیا کمکم می کنید به مالی"، برای این بود که آن مال را تحقیر کند و ناچیزش بشمارد و مرادش از" فَما آتانِیَ اللَّهُ" همان سلطنت و نبوت بوده است.

و معنای آیه این است که: آیا شما مرا با مالی حقیر و ناچیز که کمترین ارزشی نزد من ندارد کمک می کنید؟ مالی که در قبال آنچه خدا به من داده ذره ای ارزش ندارد؟ آنچه خدا از ملک و نبوت و ثروت به من داده بهتر است از آنچه به شما داده است.

و جمله" بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِیَّتِکُمْ تَفْرَحُونَ" اعراض از توبیخ قبلی به توبیخی دیگر است، اول توبیخشان کرد به اینکه مگر من محتاج مال شما هستم، که هدیه برایم فرستاده اید و این کار شما کار زشتی است و در این جمله می فرماید: از آن زشت تر اینکه، شما هدیه خود را خیلی بزرگ می شمارید و آن را ارج می نهید.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد از" بهدیتکم" آن هدیه ای که فرستاده اند نیست، بلکه هدیه هایی است که دیگران برای ایشان بفرستند و معنای جمله این است که: این شمایید که به خاطر علاقه ای که به جمع مال و زیاد کردن آن دارید وقتی از جایی برایتان هدیه ای می آید خوشحال می شوید، ولی ما اینطور نیستیم، و هیچ اعتنایی به مال دنیا نداریم. ولی خواننده، خود به بعد این وجه آگاه است.

" ارْجِعْ إِلَیْهِمْ فَلَنَأْتِیَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْها أَذِلَّةً وَ هُمْ صاغِرُونَ" خطاب در این آیه به رئیس هیئت اعزامی سبأ است، و ضمیرهای جمع همه به ملکه سبأ و قوم او برمی گردند و کلمه" قبل" به معنای

طاقت است و ضمیر "بها" به کشور سبأ برمی گردد و جمله "وَ هُمْ صاغِرُونَ" تاکید ما قبل خودش است و لام در جمله "فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ" و

---

1) و 2) روح المعانی، ج 19، ص 200.

نیز در جمله "لنخرجنهم" لام سوگند است.

بعد از آنکه مردم سبأ فرمان سلیمان (ع) را که فرموده بود: "وَ أْتُونِي مُسْلِمِينَ" مخالفت نموده و آن را به فرستادن هدیه تبدیل کردند و از ظاهر این رفتار برمی آید که از تسلیم شدن سرپیچی دارند، بناچار سلیمان کار ایشان را سر برتافتن از فرمان خود فرض کرده، روی این فرض، ایشان را تهدید کرد به اینکه سپاهی به سویشان گسیل می دارد که در سبأ طاقت نبرد با آن را نداشته باشند و به همین جهت، دیگر به فرستاده ملکه نفرمود: این پیام را ببر و بگو اگر تسلیم نشوند و نزد من نیایند چنین لشکری به سویشان می فرستم، بلکه فرمود: تو برگرد که من هم پشت سر تو این کار را می کنم، هر چند که در واقع و به هر حال لشکر فرستادن، مشروط بود به اینکه آنان تسلیم نشوند.

و از سیاق برمی آید که آن جناب هدیه مذکور را نپذیرفته و آن را برگردانیده است.

"قالَ يا أَيُّهَا الْمَلَؤُا أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِها قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ" این سخنی است که سلیمان (ع) بعد از برگرداندن هدیه سبأ و فرستادگانش گفته و در آن خبر داده که ایشان به زودی نزدش می آیند، در حالی که تسلیم باشند، سلیمان (ع) در این آیه به حضار در جلسه می گوید: کدامیک از شما تخت ملکه سبا را قبل از اینکه ایشان نزد ما آیند در اینجا

حاضر می سازد؟ و منظورش از این فرمان این است که وقتی ملکه سبأ تخت خود را از چندین فرسخ فاصله در حضور سلیمان حاضر دید، به قدرتی که خدا به وی ارزانی داشته و به معجزه باهره او، بر نبوتش پی ببرد، تا در نتیجه تسلیم خدا گردد، هم چنان که به شهادت آیات بعد، تسلیم هم شدند.

[آورده شدن تخت بلقیس به وسیله کسی که" عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ"]

" قالَ عِفْرِیتٌ مِنَ الْجِنِّ أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقامِکَ وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ" کلمه" عفریت"- به طوری که گفته اند- به معنای شریر و خبیث است. و کلمه" آتیک" بنا بر آنچه بعضی «۱» گفته اند اسم فاعل است یعنی من آورنده آنم، ممکن هم هست متکلم وحده از مضارع" اتی یاتی" باشد، یعنی من آن را برایت می آورم، ولی اسم فاعل بودنش با سیاق، مناسبت بیشتری دارد، چون بر تلبس یعنی اشتغال به فعل دلالت دارد و نیز با عطف شدن جمله" وَ إِنِّی عَلَیْهِ ..." که جمله ای است اسمی مناسب تر است.

ضمیر" علیه" در جمله" وَ إِنِّی عَلَیْهِ لَقَوِیٌّ أَمِینٌ" به" إتیان- آوردن" برمی گردد، و

---

(۱) روح المعـــــــــانی، ج ۱۹، ص ۲۰۲.

معنایش این است که: من به آوردن آن نیرومند و امینم، نیرومند بر آنم و حمل آن خسته ام نمی کند، امین بر آنم و در آوردنش به تو خیانت نمی کنم.

" قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ" در این جمله، مقابله ای با جمله قبل به کار رفته و این مقابله دلالت می کند بر اینکه صاحب علم کتاب، از جن نبوده، بلکه از انس بوده است، روایاتی هم که از ائمه اهل بیت

در این باره رسیده آن را تایید می کند و نام او را آصف بن برخیا وزیر سلیمان و وصی او معرفی کرده است، بعضی «۱» هم گفته اند: او خضر بوده. و بعضی «۲» گفته اند: مردی بوده که اسم اعظم داشته- آن اسمی که وقتی خدا با آن خوانده شود اجابت می کند- بعضی «۳» دیگر گفته اند:

جبرئیل بوده. بعضی «۴» دیگر او را خود سلیمان دانسته اند و این وجوهی است که بر هیچ یک از آنها دلیلی نیست.

هر چه باشد و آن شخص هر که بوده باشد از اینکه آیه مورد بحث را بدون عطف بر ما قبل آورد و آن را از ما قبل جدا ساخت، برای این بود که در باره این عالم که تخت ملکه سبأ را حاضر ساخت، آن هم در زمانی کمتر از زمان فاصله میان نگاه کردن، اعتنای بیشتری اعمال دارد و همچنین به علم او اعتناء ورزید، زیرا کلمه" علم" را نکره آورده، فرمود: علمی از کتاب، یعنی علمی که با الفاظ نمی توان معرفیش کرد.

و مراد از کتابی که این قدرت خارق العاده پاره ای از آن بود، یا جنس کتابهای آسمانی است و یا لوح محفوظ و علمی که این عالم از آن کتاب گرفته علمی بوده که راه رسیدن او را به این هدف آسان می ساخته است مفسرین در اینکه این علم چه بوده، اختلاف کرده اند، بعضی «۵» گفته اند: اسم اعظم بوده. بعضی «۶» دیگر گفته اند: آن اسم اعظم عبارت است از حی قیوم. بعضی «۷» دیگر گفته اند: آن ذو الجلال و الاکرام بوده. بعضی «۸» دیگر گفته اند: اللّه الرحمن بوده. بعضی «۹» آن را به زبان عبرانی" آهیا

شراهیا" دانسته اند و بعضی «۱۰» گفته اند: آن عالم چنین دعا کرد:" یا الهنا و اله کل شی ء الها واحدا لا اله الا انت، ایتنی بعرشها- ای معبود ما و معبود هر چیز که معبودی واحد هستی و جز تو معبودی نیست، تخت او را برایم بیاور" و سخنانی دیگر از این قبیل. و ما در جلد هشتم این کتاب- در بحثی که پیرامون اسماء حسنا داشتیم- گفتیم که: محال است اسم اعظمی که در هر چیز تصرف دارد،

(۱ و ۲ و ۳ و ۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۲۳.

(۵ و ۶ و ۷ و ۸) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۶۷.

(۹ و ۱۰) منهج الصادقین، ج ۷، ص ۳۵.

از قبیل الفاظ و یا مفاهیمی باشد که الفاظ بر آنها دلالت می کند، بلکه اگر واقعا چنین اسمی باشد و چنین آثاری در آن باشد لا- بد، حقیقت اسم خارجی است، که مفهوم لفظ به نوعی با آن منطبق می شود، خلاصه: آن اسم حقیقتی است که اسم لفظی اسم آن اسم است.

و در الفاظ آیه شریفه هیچ خبری از این اسمی که مفسرین گفته اند نیامده، تنها و تنها چیزی که آیه در این باره فرموده این است که شخص نامبرده که تخت ملکه سبأ را حاضر کرد علمی از کتاب داشته و گفته است:" من آن را برایت می آورم" غیر از این دو کلمه در باره او چیزی نیامده، البته این در جای خود معلوم و مسلم است، که کار در حقیقت کار خدا بوده، پس معلوم می شود که آن شخص علم و ارتباطی با خدا داشته، که هر وقت از پروردگارش چیزی

می خواسته و حاجتش را به درگاه او می برده خدا از اجابتش تخلف نمی کرده. و به عبارت دیگر، هر وقت چیزی را می خواسته خدا هم آن را می خواسته است.

از آنچه گذشت این نیز روشن شد که علم مذکور از سنخ علوم فکری و اکتسابی و تعلم بردار نبوده است.

" أَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ "- کلمه" طرف" به طوری که گفته اند: به معنای نگاه و چشم برگرداندن است و" ارتداد طرف" به معنای این است که آن چیزی که نگاه آدمی به آن می افتد، در نفس نقش بندد و آدمی آن را بفهمد که چیست، پس مقصود آن شخص این بوده که من تخت ملکه سبأ را در مدتی نزدت حاضر می کنم که کمتر از فاصله نگاه کردن و دید آن باشد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: طرف به معنای برداشتن پلک چشم و بازکردن آن برای دیدن است و ارتداد طرف به معنای بسته شدن پلکها به طور طبیعی است، نه بستن عمدی و اختیاری، چون اگر آن مراد بود، تعبیر می فرمود به رد طرف، و این خود نکته ای است که نباید از آن غفلت ورزید.

ولی این مفسر اشتباه کرده، چون طرف، یکی از افعال اختیاری آدمی است، ولی آنچه که باعث بر این فعل اختیاری می شود طبیعت آدمی است، مانند نفس کشیدن و برای همین است که احتیاجی به فکر و اندیشه قبلی ندارد، به خلاف امثال خوردن و نوشیدن.

بنا بر این، فعل اختیاری، آن فعلی است که به اراده آدمی مرتبط باشد، حال چه اینکه محتاج به فکر و اندیشه سابق باشد و چه نباشد.

---

(۱) روح البیان، ج ۶، ص ۳۵۰.

و علت اشتباه این مفسر این است که: خیال کرده اند فعل اختیاری آن فعلی است که ناشی از تفکر و اندیشه باشد، و غیر آن را اختیاری ندانسته است. پس نکته این که در آیه مورد بحث،" ارتداد" را آورد نه" رد" را، آن نیست که وی گفته، بلکه شاید این باشد که فعل چشم بر هم زدن، از آنجا که با فکر و اندیشه قبلی انجام نمی شود، در انظار چنین به نظر می رسد که پلکها خودش به هم می خورد، نه اینکه به خواست صاحبش باشد.

خطاب در جمله" من آن را قبل از یک چشم بهم زدن و قبل از اینکه نگاهت برگردد برایت می آورم" خطاب آن عالم به سلیمان (ع) است، چون او بود که می خواست تخت ملکه سبأ نزدش حاضر شود و نیز او بود که گوینده سخن می خواست تخت را برایش بیاورد.

ولی بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: خطاب عالم نامبرده متوجه به عفریت است، که قبلا به سلیمان (ع) گفت: من آن را قبل از آنکه از جایت برخیزی می آورم و این عالم که رو به او کرد و گفت: من آن را قبل از برگشتن نگاهت می آورم، خود سلیمان بوده که علمی از کتاب داشته است و اگر این را گفته، خواسته است فضیلت نبوت را به او بفهماند و برساند آن قدرتی که خدای تعالی از راه تعلیم کتاب به او داده، برتر و عظیم تر است از قدرتی که به عفریت داده و عفریت به آن می بالد. پس، معنای آیه این است که: سلیمان به عفریت گفت: من عرش او را برایت می آورم قبل از آنکه نگاهت برگردد.

فخر رازی

هم در تفسیر کبیر، بر همین معنا اصرار ورزیده و وجوهی برای تایید آن ذکر کرده، که ذره ای ارزش علمی ندارد، علاوه بر اینکه، اصل این تفسیر با سیاق آیه- همانطور که گفتیم- نمی سازد «۲».

" فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ هذا مِنْ فَضْلِ رَبِّی ..."

یعنی، بعد از آنکه سلیمان (ع) عرش ملکه سبأ را نزد خود حاضر دید، گفت: این- یعنی حضور تخت بلقیس در نزد او در کمتر از یک طرفه العین- از فضل پروردگار من است، بدون اینکه در خود من استحقاقی بوده باشد، بلکه خدای تعالی این فضیلت را به من ارزانی داشت تا مرا بیازماید، یعنی امتحان کند آیا شکر نعمتش را به جا می آورم، و یا کفران می کنم. آن گاه فرمود: و هر کس شکر بگزارد برای خود گزارده، یعنی نفع آن عاید خودش می شود نه عاید پروردگار من و هر کس کفران نعمت او کند، باز ضررش عاید خودش ______________

(۱) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۰۳.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۹۷.

می شود، چون پروردگار من بی نیاز و کریم است. و بطوری که ملاحظه می کنید ذیل آیه، صدر آن را تاکید می کند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مشار الیه به اشاره" هذا"، قدرت به آوردن تخت ملکه سبأ است، چه بی واسطه و چه با واسطه.

لیکن این حرف صحیح نیست، چون ظاهر اینکه فرمود:" فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قالَ ..." این است که ثنا (این از فضل پروردگار من است) مربوط باشد به حال رؤیت تخت و آن نعمت و فضلی که در حال رؤیت به چشم می خورد حضور تخت بوده، نه قدرت بر احضار آن،

که از مدتها پیش داشت.

در آیه مورد بحث، حذف و اختصار به کار رفته و تقدیر آن این است که" فاذن له سلیمان فی الإتیان به کذلک فاتی به کما قال فلما راه ...- یعنی، سلیمان به آن عالم اجازه داد که تخت را آن طور که خودش گفت بیاورد، پس همین که آن را پابرجا، نزد خود دید گفت ...".

و از این حذف فهمیده می شود که آن قدر این آوردن سریع بود که گویی میان ادعایش و دیدن سلیمان، هیچ فاصله ای نشد.

" قالَ نَكِّرُوا لَها عَرْشَها نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ" در مفردات می گوید: تنکیر هر چیز از حیث معنا به این است که: آن را طوری کنند که شناخته نشود، بر خلاف تعریف، که به معنای آن است که آن چیز را طوری کنند که شناخته شود و در آیه" نَكِّرُوا لَها عَرْشَها" تنکیر استعمال شده«۲».

از سیاق آیه برمی آید که سلیمان (ع) این سخن را هنگامی گفت که ملکه سبا و درباریانش به دربار سلیمان رسیده و می خواستند بر او وارد شوند و منظورش از این دستور، امتحان و آزمایش عقل آن زن بود، هم چنان که منظورش از اصل آوردن تخت، اظهار معجزه ای باهر از آیات نبوتش بود و به همین جهت دستور داد تخت او را به صورتی ناشناس درآورند، و آن گاه متفرع کرد بر این دستور، این را که:" نَنْظُرْ أَ تَهْتَدِي- ببینیم می شناسد آن را یا نه" و معنای آیه روشن است.

[ورود ملکه به دربار سلیمان (علیه السلام) و ایمان آوردنش به رب العالمین

" فَلَمَّا جاءَتْ قِيلَ أَ هكَذا عَرْشُكِ قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ

وَ أَوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِها وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ" يعنى بعد از آنكه ملكه سبأ نزد سليمان آمد از طرف سليمان به او گفتند:" آيا تخت

---

(۱) روح المعانى، ج ۱۹، ص ۲۰۵.

(۲) مفردات راغب ، ماده " نكر".

صفحه ى ۵۲۱

تو اينطور بود" و اين جمله، يعنى جمله" أَ هكَذا عَرْشُكِ" كلمه امتحان است. و اگر فرمود:

" أَ هكَذا عَرْشُكِ- آيا اين چنين بود تخت تو"، و نفرمود:" ا هذا عرشك- آيا اين است عرش تو" براى اين بود كه تخت را بيشتر مجهول و ناشناخته كند، لذا از مشابهت اين تخت با تخت خود او در شكل و صفات پرسش نمود، كه معلوم است اين گونه سؤال در ناشناخته كردن تخت، مؤثرتر است.

" قالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ"- مراد از اينكه گفت" گويا اين همان است" اين است كه: اين" همان است" و اگر اينطور تعبير كرد، خواست تا از سبك مغزى و تصديق بدون تحقيق اجتناب كند، چون غالبا از اعتقادات ابتدايى كه هنوز وارسى نشده و در قلب جاى نگرفته است با تشبيه، تعبير مى آورند، (مى گويند مثل اينكه فلانى آمده، يا گويا فلانى رفته و مثل اينكه اين كتاب مال فلانى است و همچنين).

" وَ أُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِها وَ كُنَّا مُسْلِمِينَ"- ضمير" ها" در كلمه" قبلها" به همين معجزه و آيت، يا حالت رؤيت آن برمى گردد و معنايش اين است كه:" ما قبل از اين معجزه، يا قبل از اين حالت كه معجزه را مى بينيم عالم به آن بوديم" و از ظاهر سياق برمى آيد كه اين جمله، تتمه كلام ملكه سبأ باشد، بنا بر اين، وضع چنين بوده كه وقتى ملكه تخت را مى بيند، و

درباریان سلیمان از آن تخت از وی می پرسند، احساس کرده که منظور آنان از این پرسش این است که: به وی تذکر دهند که متوجه قدرت خارق العاده سلیمان (ع) باش، لذا چون از سؤال آنان، این اشاره را فهمیده، در پاسخ گفته است: ما قبلا از چنین سلطنت و قدرتی خبر داشتیم، یعنی احتیاجی به این اشاره و تذکر نیست، ما قبل از دیدن این معجزه، از قدرت او و از این حالت خبر داشتیم و تسلیم او شده بودیم و لذا در اطاعت و فرمان او سر فرود آورده ایم.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: جمله:" وَ أُوتِینَا الْعِلْمَ ..." کلام سلیمان است. بعضی «۲» دیگر گفته اند: سخن درباریان سلیمان است. بعضی «۳» دیگر گفته اند: کلام ملکه سبأ است، و لیکن معنایش این است که ما قبلا می دانستیم که تخت ما از دربارمان به اینجا منتقل شده.

ولی هیچ یک از این وجوه صحیح نیست.

" وَ صَدَّها ما کانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّها کانَتْ مِنْ قَوْمٍ کافِرِینَ" کلمه" صد" به معنای جلوگیری و برگرداندن است و متعلق آن، تسلیم خدا شدن ______________

(۱ و ۲ و ۳) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۱۹۹.

است، که اعتراف ملکه هنگام داخل شدن به قصر که می گوید:" أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ" بر آن شهادت می دهد. و این اسلامش، با اسلامی که قبلا بدان تصریح کرد و گفت:" وَ کُنَّا مُسْلِمِینَ" اشتباه نشود، برای اینکه آن اسلام، تسلیم سلیمان شدنش بود و این اسلام، تسلیم خدا شدن است.

این آن معنایی است که از سیاق آیات برمی آید، ولی مفسرین وجوه دیگری در معنای آیه ذکر کرده اند،

که ما از نقل آنها صرف نظر کردیم.

جمله" إِنَّها كانَتْ مِنْ قَوْمٍ كافِرِينَ"، در مقام تعلیل" صـد" مذکور است و معنایش این است: تنها چیزی که او را از تسلیم خدا شدن جلوگیری نمود، همان معبودی بود که به جای خدا می پرستید و آن معبود- هم چنان که در خبر هدهد گذشت- آفتاب بوده و سبب این جلوگیری این بود که ملکه نیز از مردمی کـافر بود و (از نظر افکـار عمومی) ایشـان را در کفرشان پیروی می کرد.

" قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ..."

کلمه" صـرح" به معنـای قصـر و هر بنـایی است بلنـد و مشـرف بر سـایر بناها، و نیز به معنای محلی است که آن را تخت کرده باشـند و سـقف هم نداشته باشد و کلمه" لجه" به معنای آب بسیار زیاد است و کلمه" ممرد" اسم مفعول از تمرید است که به معنای صاف کردن است و کلمه" قوارير" به معنای شیشه است.

و اگر فرمود:" بـدو گفته شـد داخل صـرح شو"، گویا گوینـده آن، بعضـی از خـدمتکاران سـلیمان (ع) بوده، که در حضور او ملکه سبأ را راهنمایی کرده که داخل شود و این رسم همه پادشاهان بزرگ است.

" فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَ كَشَفَتْ عَنْ ساقَيْها"- یعنی وقتی ملکه سبأ آن صرح را دید، خیال کرد استخری از آب است، (چون خیلی آن شیشه صاف بود) لذا جامه های خود را از ساق پا بالا زد تا دامنش تر نشود.

" قالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوارِيرَ"- گوینـده این سـخن سـلیمان است، که به آن زن، می گویـد: این صـرح، لجه نیست. بلکه صرحی است که از شیشه ساخته شده، پس ملکه سبا وقتی این همه

عظمت از ملک سلیمان دید و نیز آن داستان را که از جریان هدهد و برگرداندن هدایا، و نیز آوردن تختش از سبا به دربار وی به خاطر آورد، دیگر شکی برایش نماند که اینها همه معجزات و آیات نبوت او است و کار حزم و تدبیر نیست، لذا در این هنگـــــــــــام گفـــــــــــت" رَبِّ إِنِّی ظَلَمْـــــــــــتُ نَفْسِـــــــــــی ...".

صفحه ی ۵۲۳

" قالَتْ رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی وَ أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ "- در گفتار خود نخست به درگاه پروردگارش استغاثه می کند، و به ظلم خود که خدای را از روز اول و یا از هنگامی که این آیات را دید نپرستیده اعتراف نمود، سپس به اسلام و تسلیم خود در برابر خدا شهادت داد.

و در این جمله اش که گفت:" أَسْلَمْتُ مَعَ سُلَیْمانَ لِلَّهِ"، التفاتی نسبت به خدای تعالی به کار برد، التفات از خطاب به غیبت، و وجه این التفات این است که خواست از ایمان اجمالی به خدا در جمله" رَبِّ إِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی"، به توحید صریح انتقال یابد، چون در جمله بعدی، اسلام خود را بر طریقه اسلام سلیمان دانست، که همان توحید صریح باشد، و آن گاه تصریح خود را با جمله" رَبِّ الْعالَمِینَ " تاکید کرد، یعنی اقرار دارم که جز خدا در هیچ جای عالمیان ربی نیست و این همان توحید در ربوبیت است، که مستلزم توحید در عبادت است، که مشرکین (و از آن جمله آفتاب پرستان) قائل به آن نیستند.

گفتاری پیرامون داستان سلیمان (ع)

۱- آنچه در قرآن از داستان او آمده در قرآن کریم از سرگذشت آن جناب جز مقداری مختصر نیامده، چیزی که هست دقت در همان مختصر،

آدمی را به همه داستانهای او و مظاهر شخصیت شریفش راهنمایی می کند.

یکی اینکه: آن جناب فرزنـد و وارث داود (ع) بود، که در این باره فرمود:" وَ وَهَبْنا لِداوُدَ سُلَيْمانَ " «۱» و نیز فرموده:" وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ " «۲».

یکی دیگر اینکه خدای تعالی ملکی عظیم به او داد، جن و طیر و باد را برایش مسخر کرد و زبان مرغان را به وی آموخت، که ذکر این چنـد نعمت در کلام مجیـدش مکرر آمـده است، در سوره بقره آیه ۱۰۲، در سوره انبیـاء، آیه ۸۱، در سوره نمل، آیه ۱۶ تا ۱۸، در سوره سبأ، آیه ۱۲ تا ۱۳ و در سوره ص، آیه ۳۵ تا ۳۹.

قسمت سوم، آن است که به مساله انداختن جسد، بر روی تخت وی اشاره می کند، که در سوره ص، آیه ۳۳ واقع است.

---

(۱) ما سلیمان را به داود دادیم. سوره ص، آیه ۳۰.

(۲) سـلیمان از داود ارث برد. سـوره نمـل، آیـه ۱۶.

قسمت چهارم، آیات مربوط به" عرض صافنات جیاد" بر وی است، که در آیات ۳۱ تا ۳۳ سوره ص، آمده است.

قسمت پنجم، آیـاتی است که به مساله داوری او در مساله افتادن گوسـفند در زراعت پرداخته و این آیات در سوره انبیاء، آیه ۷۸ تا ۷۹ آمده است.

قسمت ششم، اشاره به داستان مورچه است، که در سوره مورد بحث، آیه ۱۸ و ۱۹ آمده.

قسمت هفتم، آیات مربوط به داستان هدهد و ملکه سبأ است، که در همین سوره، آیات ۲۰ تا ۴۴ آمده.

قسمت هشتم، آیه مربوط به کیفیت درگذشت آن جناب است که در سوره سبا آیه ۱۴ واقع شده و ما شرحی که مربوط

به یک یک این هشت قسمت است در ذیل آیاتش در این کتاب آوردیم.

۲- آیـاتی که آن جنـاب را می سـتاید در قرآن کریم، در پـانزده- شـانزده- مورد نـام آن جناب را آورده و ثنای بسـیاری از او کرده، بنـده اش خوانـده، اوابش نامیـده و فرموده:" نِعْمَ الْعَبْـدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ " «۱» و به علم و حکمتش سـتوده و فرموده:" فَفَهَّمْنـاها سُلَيْمـانَ وَ كُلًّا آتَيْنا حُكْماً وَ عِلْماً " «۲» و نیز فرموده:" وَ لَقَـدْ آتَيْنا داوُدَ وَ سُـلَيْمانَ عِلْماً " «۳» و بـاز فرموده:" يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ " «۴» و او را از انبیاء مهدی و راه یافته خوانده، فرموده:" وَ أَيُّوبَ وَ يُونُسَ وَ هارُونَ وَ سُـلَيْمانَ " «۵» و نیز فرموده:" وَ نُوحاً هَدَيْنا مِنْ قَبْلُ وَ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ داوُدَ وَ سُلَيْمانَ " «۶».

۳- سلیمان (ع) در عهد عتیق داستان آن جناب در کتاب ملوک اول آمده و بسیار در حشمت و جلالت امر او و

---

(۱) سوره ص، آیه ۳۰.

(۲) سوره انبیاء، آیه ۷۹.

(۳) سوره نمل، آیه ۱۵.

(۴) سوره نمل، آیه ۱۶.

(۵) سوره نساء، آیه ۱۶۳.

(۶) سوره انعـام، آیه ۸۴.

وسـعت ملکش و وفـور ثروتش و بلـوغ حکمتش سـخن گفتـه، لیکن از داسـتانهایش که در قرآن ذکر شـده، جز همین مقـدار نیامده که: وقتی ملکه سبأ خبر سلیمان را شنید و شنید که معبدی در اورشلیم ساخته و او مردی است که حکمت داده شده، بار سفر بست و نزدش آمد و هدایایی بسـیار آورد و با او دیدار کرد و مسائل بسـیاری به عنوان امتحان از او پرسید و جواب شنید، آن گاه برگشت «۱».

عهد عتیق بعد از آن همه ثناء که برای سلیمان

کرده، در آخر به وی اسائه ادب کرده و «۲» گفته که: وی در آخر عمرش منحرف شد و از خداپرستی دست برداشته به بت پرستی گرایید و برای بتها سجده کرد، بتهایی که بعضی از زنانش داشتند و آنها را می پرستیدند.

و نیز می گوید: مادر سلیمان، اول، زن اوریای حتی بود، پدر سلیمان عاشقش شد و با او زنا کرد و در همان زنا فرزندی حامله شد ناگزیر داود (از ترس رسوایی) نقشه کشید تا هر چه زودتر اوریا را سر به نیست کند و همسرش را بگیرد و همین کار را کرد، بعد از کشته شدن اوریا در یکی از جنگها، همسرش را به اندرون خانه و نزد سایر زنان خود برد، در آنجا برای بار دوم حامله شد و سلیمان را بیاورد.

و اما قرآن کریم ساحت آن جناب را مبرا از پرستش بت می داند، هم چنان که ساحت سایر انبیاء را منزه می داند و بر هدایت و عصمتشان تصریح می کند و در خصوص سلیمان می فرماید:" وَ ما كَفَرَ سُلَيْمانُ" «۳».

و نیز، ساحتش را از اینکه از زنا متولد شده باشد منزه داشته است و از او حکایت کرده که در دعایش بعد از سخن مورچه گفت:" پروردگارا، مرا به شکر نعمتها که بر من و بر پدر و مادر من ارزانی داشتی ملهم فرما" «۴» که در تفسیرش گفتیم از این دعا برمی آید که مادر او از اهل صراط مستقیم بوده، یعنی از کسانی که خداوند بر آنان انعام کرده، از نبیین و صدیقین و شهداء و صالحین.

۴- روایاتی که در این داستان وارد شده اخباری که در قصص آن جناب و مخصوصا در

داستان هدهد و دنباله آن آمده،

---

(۱) تورات، اصحاح دهم از ملوک اول، ص ۵۴۳.

(۲) تورات، اصحاح یازدهم و دوازدهم از کتاب سموئیل دوم.

(۳) سلیمان کافر نشد. سوره بقره، آیه ۱۰۲.

(۴) سوره نمل، آیه ۱۹.

بیشترش مطالب عجیب و غریبی دارد که حتی نظائر آن در اساطیر و افسانه های خرافی کمتر دیده می شود، مطالبی که عقل سلیم نمی تواند آن را بپذیرد و بلکه تاریخ قطعی هم آنها را تکذیب می کند و بیشتر آنها مبالغه هایی است که از امثال کعب و وهب نقل شده است.

و این قصه پردازان مبالغه را به جایی رسانده اند که گفته اند: سلیمان پادشاه همه روی زمین شد و هفتصد سال سلطنت کرد و تمامی موجودات زنده روی زمین از انس و جن و وحشی و طیر، لشکریانش بودند. و او در پای تخت خود سیصد هزار کرسی نصب می کرد، که به هر کرسی یک پیغمبر می نشست، بلکه هزاران پیغمبر و صدها هزار نفر از امرای انس و جن روی آنها می نشستند و می رفتند. و مادر ملکه سبأ از جن بوده و لذا پاهای ملکه مانند پای خران، سم دار بوده و به همین جهت با جامه بلند خود، آن را از مردم می پوشاند، تا روزی که دامن بالا زد تا وارد صرح شود، این رازش فاش گردید. و در شوکت این ملکه مبالغه را به حدی رسانده اند که گفته اند: در قلمرو کشور او چهار صد پادشاه سلطنت داشتند و هر پادشاهی را چهار صد هزار نظامی بوده و وی سیصد وزیر داشته است، که مملکتش را اداره می کردند و دوازده هزار سر لشکر داشته که هر سرلشکری دوازده هزار سرباز داشته، و

همچنین از این قبیل اخبار عجیب و غیر قابل قبولی که در توجیه آن هیـچ راهی نـداریم، مگر آنکه بگوییم از اخبار اسـرائیلیات است و بگـذریم. و اگر از خوانندگان عزیز ما کسـی بخواهد به آنها دست یابد، باید به کتب جامع حدیث چون الدر المنثور و عرائس و بحار و نیز به تفاسیر مطول مراجعه نماید.

بحث روایتی در احتجاج از عبد اللَّه بن حسن و او به سند خود از پدران بزرگوارش، روایت کرده که فرمودند: بعد از آنکه ابو بکر تصمیم گرفت فاطمه (ع) را از فدک منع کند و این خبر به گوش آن حضرت رسید، نزد ابو بکر آمد و فرمود: ای پسر ابی قحافه! آیا ممکن است که به حکم قرآن کریم، تو از پـدرت ارث ببری و من از پـدرم ارث نبرم؟ عجب رأی فاسـدی داده ای، آیا دانسته و عمدا کتاب خدا را مخالفت نموده و آن را کنار می زنید و پشت سر می افکنید؟

که می فرماید:" وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ" تا آخر حدیث «۱».

و در تفسیر قمی در روایت ابی الجارود از امام ابی جعفر (ع) روایت کرده ______________________

(۱) احتجـــــــــــاج ، ج ۱، ص ۱۳۸.

که در ذیل جمله" فَهُمْ يُوزَعُونَ" فرمود: یعنی جلو لشکر را می گرفتند تا دنباله آنان برسد و یک جا جمع شوند «۱».

و در احتجـاج از امیر المؤمنین (ع) روایت کرده که در حـدیثی فرمود: در پـاره ای از لهجه های عرب" ناظره" به معنای منتظره است، مگر نشنیدی کلام خدای عز و جل را که می فرماید:" فَناظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ" که معنایش منتظره است «۲».

و در بصائر به سند خود از جابر از ابی جعفر (ع)

روایت کرده که فرمود: اسم اعظم خدا از هفتاد و سه حرف تشکیل شده، که از آن یک حرفش نزد آصف بوده و با آن تکلم کرد، زمین بین سلیمان و بلقیس خسف شد و او تخت را با دست خود گرفته از آنجا برداشت و اینجا گذاشت، دوباره زمین به حال اولش برگشت. و این تحویل و تحول در کمتر از یک چشم بر هم زدن صورت گرفت، در حالی که از آن هفتاد و سه حرف، هفتاد و دو حرفش نزد ما است و یکی نزد خدای تعالی است، که آن را برای علم غیب خودش نگاه داشته است و عین حال" لا حول و لا قوه الا باللّه العلی العظیم" «۳» مؤلف: این معنا از امام صادق (ع) نیز نقل شده «۴» و مرحوم کلینی آن را در کافی از جابر از امام باقر و نیز از نوفلی از ابی الحسن صاحب عسکر (ع) روایت کرده است «۵».

و اینکه فرمود: اسم اعظم از این قدر حرف تشکیل شده و نزد آصف یک حرف از آن بوده، که با گفتن آن چنین و چنان شد، منافات با مطلبی که ما در باره اسم اعظم گفتیم ندارد، چون ما در آنجا گفتیم اسم اعظم از مقوله الفاظ نیست، این روایت هم نمی گوید از مقوله الفاظ است، بلکه سیاق آن دلالت دارد بر اینکه مرادش از حرف، حروف لفظی نیست و تعبیر به حرف از باب این است که خواسته است با زبان مردم حرف بزند، مردمی که معهود در ذهنشان از اسم، اسم لفظی و مرکب از حروف ملفوظه است.

[چند روایت در باره اسم

اعظم و اینکه وصی سلیمان (علیه السلام) (آصف بن برخیا) اسم اعظم را می دانسته و اشاره به وجوهی در باره آوردن تخت بلقیس "قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ"]

و در مجمع در ذیل جمله" قَبْلَ أَنْ یَرْتَدَّ إِلَیْکَ طَرْفُکَ" گفته است: در معنای این جمله چند وجه است ... پنجم اینکه زمین برایش درهم پیچیده شد، و این معنا از امام صادق ________________

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۹.

(۲) احتجاج، ج ۱، ص ۳۶۲.

(۳) بصائر الدرجات، ص ۲۰۸، ح ۱.

(۴) بصائر الدرجات، ص ۲۰۹، ح ۷.

(۵) کـــــــــــــــــافی، ج ۱، ص ۲۳۰، ح ۱ - ۲.

(ع) روایت شده «۱».

مؤلف: آنچه وی روایت کرده در باب در هم پیچیده شدن زمین مغایرتی با روایت قبلی که از آن به خسف تعبیر کرد ندارد.

و اما اولین وجه از آن وجوه- که ما پنجمش را نقل کردیم- این است که: ملائکه تخت را نزدش آورده باشند. دوم اینکه: باد آن را آورده باشد. سوم اینکه: خدای تعالی حرکاتی متوالی در آن تخت خلق کرده باشد. چهارم اینکه: در زمین فرو رفته باشد و در پیش روی سلیمان سر از زمین درآورده باشد. پنجم اینکه: خدا آن را در جای خودش معدوم و در پیش روی سلیمانش اعاده کرده باشد.

البته در اینجا وجه دیگری هست که بعضی از مفسرین آن را گفته اند و آن این است که: به طور کلی وجود موجودات لحظه به لحظه از ناحیه خدا افاضه می شود و وجود آن اول، در آن دوم باقی نیست و خدای تعالی هستی را در آن اول افاضه کرد برای تخت آن زن در سبا، سپس در آن بعد

افاضه هستی کرد برای آن در نزد سلیمان. و این وجوه در ممتنع و محال بودن مثل وجه پنجم اند و در دلیل نداشتن، مانند بقیه وجوه می باشند.

و در همان کتاب است که عیاشی در تفسیر خود و با سند روایت کرده که موسی بن محمد بن علی بن موسی (یعنی موسی مبرقع، فرزند حضرت جواد (ع)، به یحیی بن اکثم (بزرگترین دانشمند آن روز)، برخورد و ابن اکثم از او سؤالاتی کرد و او گفت: من داخل شدم بر برادرم علی بن محمد، (امام هادی، (ع)) و میان من و او مواعظی گفتگو شد، تا آنجا که من سر در طاعتش نهادم و عرضه داشتم فدایت شوم، ابن اکثم از من مسائلی پرسیده و فتوا خواسته است، برادرم خندید و پرسید آیا فتوا دادی در آن مسائل؟ عرضه داشتم: نه، فرمود چرا؟ عرضه داشتم چون آن مسائل را نمی دانستم، فرمود: آنها چه بود؟ عرضه داشتم: یکی این بود که گفت مرا خبر ده از سلیمان. آیا محتاج به علم آصف بن برخیا بود؟ آن گاه مسائل دیگر را هم گفتم.

در پاسخ فرمود ای برادر بنویس: بسم اللَّه الرحمن الرحیم، مراد از این آیه پرسش کردی که خدای تعالی در کتابش فرموده: "قالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتابِ" و او آصف بن برخیا است و سلیمان از آنچه آصف می دانست عاجز نبود، لیکن می خواست به مردم بفهماند که آصف، بعد از او وصی و حجت است و علم آصف پاره ای از علم سلیمان بوده، که به امر خدا

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۲۳.

به وی به ودیعت سپرده بود و خدا این را

به فهم سلیمان الهام کرد تا او حواله به آصف دهد، تا در نتیجه امت، بعد از درگذشت او در امامت و راهنمایی آصف اختلاف نکنند، همانطور که در زمان داود نیز، خدای تعالی علم کتاب را به سلیمان فهمانید، تا داود وی را در زندگی خود به امامت و نبوت بعد از خود معرفی کند، تا حجت بر خلق مؤکد شود «۱».

مؤلف: این روایت را صاحب روح المعانی از مجمع نقل کرده و سپس گفته: این روایت صحیح نیست «۲». و لیکن نفهمیدیم اعتراض روح المعانی به این روایت چه بوده و هیچ وجهی برایش ندیدیم، جز اینکه بگوییم، چون که در این حدیث از امامت گفتگو به میان آمده، لذا از حدیث خوشش نیامده است.

و در نور الثقلین از کافی از امیر المؤمنین (ع) روایت کرده که فرمود: به آنچه هیچ امیدی نداری امیدوارتر باش، تا آنچه را که امیدش را داری- تا آنجا که فرمود- ملکه سبأ از کشورش بیرون شد و سرانجام مسلمان گشت «۳».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۲۵.

(۲) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۰۴.

(۳) نور الثقلین، ج ۴، ص ۹۳ ح ۸۴.

ترجمه آیات و به ثمودیان برادرشان صالح را فرستادیم که خدای یکتا را بپرستید آن وقت دو گروه شدند که با یکدیگر مخاصمه می کردند (۴۵).

گفت: ای قوم چرا شتاب دارید که حادثه بد پیش از حادثه خوب فرا رسد، چرا از خدای یکتا آمرزش نمی خواهید، شاید مورد لطف و رحمت خدا قرار گیرید (۴۶).

گفتند: ما به تو و پیروانت فال بد زده ایم، گفت: فال بد (و نیک) شما نزد خداست، بلکه شما گروهی هستید که مورد آزمایش

قرار گرفته اید (۴۷).

در آن شهر نه نفر بودند که در آن سر زمین فساد می کردند و اصلاح نمی کردند (۴۸).

گفتند: بیایید قسم یاد کنید به خدا که شبانه او را با کسانش از میان بر داریم آن گاه به خونخواه و ولی دم وی گوییم ما هنگام هلاک کسان او حاضر نبودیم و ما راست گویانیم (۴۹).

آنها نیرنگی کردند و ما نیز در آن حال که غافل بودند تدبیری کردیم (۵۰).

بنگر عاقبت نیرنگشان چه شد که ما همگیشان را با قومشان هلاک کردیم (۵۱).

اینک خانه هایشان برای آن ستم ها که می کردند خالی مانده که در این برای گروهی که بدانند عبرتی است (۵۲).

و کسانی را که ایمان داشتند و پرهیزکار بودند نجات دادیم (۵۳).

بیان آیات این چند آیه، اجمالی از داستان صالح پیغمبر و قومش را آورده، و در آن جانب تهدید و انذار بر جانب بشارت و نوید غلبه دارد و این معنا را در سابق نیز، خاطرنشان کردیم.

" وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى‏ ثَمُودَ أَخاهُمْ صالِحاً ... يَخْتَصِمُونَ" کلمه" اختصام" به معنای تخاصم و نزاع طرفینی است و اگر دو فریق را با صفت جمع" یختصمون" توصیف کرد، با اینکه جا داشت بفرماید:" فریقان یختصمان" بدین جهت است که مراد از" فریقان"، تنها دو فریق معینی نیست، بلکه مراد از آن، مجموع امت است و کلمه" اذا" فجائیه و به معنای ناگهان است.

و معنای آیه این است که: ما به سوی قوم ثمود برادر و فامیلشان صالح را فرستادیم و امید آن می رفت که بر ایمان به خدا اجتماع نموده و متفق گردند و لیکن بر خلاف انتظار و بطور ناگهانی به دو فریق

از هم جدا شدند، فریقی ایمان آورد، و فریقی دیگر کفر ورزید، در باره حق با هم به نزاع و کشمکش پرداختند و هر فریقی می گفت حق با من است.

و بعید نیست مراد از اختصامشان با یکدیگر، همان جریانی باشد که خدای تعالی در جای دیگر از کلام مجیدش، از آنان حکایت کرده و فرموده است: قالَ الْمَلَأُ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ؟ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ، قالَ الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ کافِرُونَ" «۱».

---

(۱) از قوم صالح، آنان که استکبار کردند به ضعفای مؤمنین ایشان گفتند: راستی علم دارید به اینکه صالح فرستاده از ناحیه پروردگار خویش است؟ گفتند: آری ما به آنچه که مامور ابلاغ آن است ایمان آوردیم، (ولی) آنان که گردنکشی و تکبر کردند گفتند: ما به آنچه شما ایمان آوردید کافریم. سوره اعراف، آیه ۷۵ و ۷۶.

از همین جا معلوم می شود که در حقیقت، قوم صالح سه فریق شدند: فریقی از آنان از ایمان به خدا استکبار ورزیدند، فریق دوم طایفه ای از مستضعفین، که پیرو همان مستکبرین شدند، طایفه سوم، یک دسته از مستضعفین که به وی ایمان آوردند.

" قالَ یا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ ..."

معنای" استعجال به سیئه قبل از حسنه"، این است که: قبل از رحمت الهی که سببش ایمان و استغفار است به درخواست عذاب مبادرت کنند.

و با این معنا روشن می شود که صالح این توبیخ را وقتی کرد که ایشان ناقه را کشته و به وی گفته بودند:" یا صالِحُ ائْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ کُنْتَ مِنَ الْمُرْسَلِینَ"

«١».

بنا بر این، جمله" لَوْ لا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ" تحریک و تشویق به ایمان و توبه است، تا شاید خدا به ایشان رحم کند و عذابی که به ایشان وعده داده به وعده ای که دروغ نمی شود از آنان بر دارد.

[مقصود از" تطیر" و" طائر" در گفتگوی صالح (علیه السلام) و قوم ثمود:" قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ ..."]

" قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ" کلمه:" اطیرنا" در اصل" تطیرنا" بوده، که صیغه متکلم مع الغیر از باب تفعل است، که مصدرش تطیر می شود و تطیر به معنای فال بد زدن به چیزی و شوم دانستن آن است، خواهی پرسید، ثلاثی مجرد آن" طیر" است که به معنای مرغ است، پس چرا در باب تفعل معنای فال بد زدن را می دهد؟ در جواب می گوییم: چون مردم غالبا با مرغ فال می زدند و لذا شوم دانستن چیزی را تطیر خواندند و همچنین به طوری که گفته اند بهره هر کسی را از شر، طائر او نامیدند.

پس اینکه مردم به صالح خطاب کردند که" ما به تو تطیر می زنیم و به هر کس که با توست" معنایش این است که: تو و هم مسلکانت را شوم می دانیم، چون می بینیم از روزی که تو قیام به دعوت خود کردی ما گرفتار محنت ها و بلاها شدیم، پس هرگز به تو ایمان نمی آوریم.

صالح در پاسخ تطیر آنان فرمود:" طائرتان نزد خداست" یعنی بهره تان از شر، و آن عذابی که اعمال شما مستوجب آن است نزد خداست.

---

(١) ای صالح اگر راست می گویی بیاور آن عذابی را که ما را بدان تهدید می کنی. سوره

و بـه همین جهت دوبـاره از همین گفته خـود اعراض نمـوده فرمـود:" بلکه شـما مردمی هستیـد که در حـال آزمایشـید"، یعنی خداوند شما را با خیر و شر می آزماید، تا مؤمن شما از کافرتان و مطیع شما از عاصیتان، متمایز و جدا گردد.

و معنـای آیه این است که قوم صالـح گفتنـد: مـا به تو و به آنان که با تو هسـتند فال بـد می زنیم، و هرگز بتو ایمان نیاورده، و اسـتغفار نمی کنیم. صالح فرمود: و طائرتان یعنی نصیبتان از شر نزد خدا است، و آن نامه اعمال شما است و من و آنهایی که با من هسـتند اثری در شـما نـداریم، تـا این ابتلاآت را به سوی شـما سوق دهیم، بلکه این خود شـمایید که در بوته آزمایش قرار گرفته اید و با این ابتلاآت امتحان می شوید، تا مؤمنتان از کافرتان جدا و مطیعتان از عاصیتان متمایز گردد.

و چه بسا بعضی «۱» گفته اند که: طائر به معنای شر نیست، بلکه به معنای آن علتی است که یا به انسان خیر برساند یا شر، چون قوم صالـح یـا همه عرب همـانطور که بـا طیر فال بـد می زدنـد، با طیر نیز فال خوب می زدنـد، و همانطور که بعضـی مرغها را نحس می دانستند، بعضی دیگر را نیز دارای میمنت می پنداشتند، پس طائر در نزد عرب به معنای هر چیزی است که دنبالش یا خیر بیاورد یا شـر، هم چنان که در قرآن کریم نامه اعمال را که یا خیر است یا شـر طائر خوانده و فرموده:" وَ کُلَّ إِنسانٍ أَلْزَمْناهُ طائِرَهُ فِی عُنُقِهِ وَ نُخْرِجُ لَهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ کِتاباً" «۲». و چون آنچه از

خیر و شر که به انتظار آدمی است به قضاء و حکم خدای سبحان است و در نامه ای نوشته شده است، ناچار طائر همان کتابی خواهد بود که مقدرات انسان در آن محفوظ شده است.

لیکن این حرف صحیح نیست زیرا در ذیل آیه سوره اسری آمده که مراد از طائر نامه اعمال است، نه کتاب مقدرات، هم چنان که آیه بعدش که می فرماید:" اقْرَأْ کِتابَکَ کَفی بِنَفْسِکَ الْیَوْمَ عَلَیْکَ حَسِیباً" «۳» بر این گفته ما دلالت می کند.

بعضی «۴» گفته اند: معنای جمله" بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ" این است که شما مردمی هستید که عذاب خواهید شد، لیکن آن معنا که ما برای جمله مذکور کردیم مناسبتر است.

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۷۱.

(۲) طائر هر انسانی را به گردنش می آویزیم و روز قیامت آن را به صورت کتابی بیرون می آوریم.

سوره اسری، آیه ۱۳.

(۳) کتابت را بخوان امروز خودت برای حسابرسی علیه خود کافی هستی. سوره اسری، آیه ۱۴.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۲۷.

" وَ کانَ فِی الْمَدِینَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ ..."

راغب می گوید کلمه" رهط" به معنای خویشاوندان کمتر از ده نفر است. و بعضی گفته اند تا چهل نفر را هم شامل می شود «۱».

بعضی «۲» دیگر گفته اند: فرق میان رهط و کلمه" نفر" این است که کلمه رهط از سه و یا هفت تا ده را شامل می شود و کلمه نفر از سه تا نه را.

و اما اینکه مراد از رهط چیست؟ بعضی «۳» گفته اند: یعنی اشخاص و لذا تمییز برای عدد نه واقع شده، چون معنای جمع را می داده، پس معلوم می شود آنهایی که بر سر سوگند اختلاف داشته اند نه نفر مرد بوده اند.

[هم

قسم شدن مفسدان برای قتل صالح (علیه السلام) و اهل او، و مکر خدا و هلاک ساختن آنان

" قالُوا تَقاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَ أَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ ما شَهِدْنا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَ إِنَّا لَصادِقُونَ" کلمه" تقاسم" به معنای شرکت در سوگند است. و کلمه" تبییت"، به معنای سوء قصد در شب است. و کلمه" اهل" به معنای آن کسی است که: یک خانه، او و مثل او را در خود جمع می کند و یا خویشاوندی و یا دین آنان را جمع می نماید، (پس اهل خانه و اهل دین و اهل بیت، به معنای کسانی است که یک خانه و یک دین و یک دودمان آنها را با هم جمع کند) و شاید مراد از" أهله" در آیه مورد بحث، همسر و فرزندان باشد، به قرینه اینکه بعد از آن می فرماید:" ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ ما شَهِدْنا- آن گاه به ولیش می گوییم ما ناظر نبودیم" و جمله" وَ إِنَّا لَصادِقُونَ" عطف است بر جمله" ما شَهِدْنا" و در حقیقت جزو مقول قول و تتمه کلام است.

و معنای آیه این است که: آن جمعیتی که فساد می کردند به خدا سوگند خوردند و گفتند: ما شبانه او و اهل او را می کشیم، آن گاه صاحب خون آنان را اگر به خونخواهی برخاست و ما را تعقیب کرد، می گوییم که ما حاضر و ناظر در هلاکت اهل او نبوده ایم و ما راست می گوییم، و معلوم است که اگر شاهد و ناظر هلاکت اهل او نباشند، شاهد هلاکت خود او هم نیستند، حالا یا به ملازمه و یا به قول بعضی «۴» به اولویت.

و چه بسا بعضی گفته اند که جمله"

وَ إِنَّا لَصادِقُونَ" حال از فاعل در" نقول" است، یعنی ما به ولیش چنین و چنان می گوییم، در حالی که در این گفتار راستگو باشیم،

---

(۱) مفردات راغب، ماده" رهط".

(۲) تفسیر کشاف، ج ۳، ص ۳۷۲.

(۳) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۱۲.

(۴) روح المعانی، ج ۱۹، ص ۲۱۳.

چون ما هلاکت خودش و اهلش هر دو را شاهد بودیم: نه هلاکت اهلش به تنهایی را «۱».

ولی این وجه دلپسندی نیست و بیهوده خود را به زحمت انداختن است و البته وجوه دیگری هم هست که در آن بیش از این وجه، خود را به زحمت انداخته اند، در حالی که هیچ لزومی ندارد که جمله را حال بگیریم، تا به زحمت بیفتیم.

" وَ مَكَرُوا مَكْراً وَ مَكَرْنا مَكْراً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ" اما" مکر قوم صالح" این بود که- بنا بر شهادت سیاق قبلی- بر قصد سوء و کشتن صالح و اهل او تواطی و اتفاق کنند و سوگند بخورند و اما مکر خدای تعالی این بود که- به شهادت سیاق لا حق- هلاکت همه آنان را تقدیر کند.

" فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْناهُمْ وَ قَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ" کلمه" تدمیر" به معنای هلاکت کردن است و چند ضمیر جمع در آیه به" رهط" بر می گردد. و اینکه فرمود:" عاقبت مکرشان اهلاک خود و قومشان بود"، جهتش این است که مکر آنان استدعا و اقتضای مکر الهی را به عنوان مجازات دارد و همین مستوجب هلاکتشان و هلاکت قومشان گردید.

" فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا ..."

کلمه" خاویه" به معنای خالی است از ماده" خوی" به معنای خالی بودن، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" وَ

أَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَ كانُوا يَتَّقُونَ" در اين آيه مؤمنين را بشارت به نجات مى دهد و اگر در رديف آن فرمود" وَ كانُوا يَتَّقُونَ" براى اين است كه تقوا مانند سپر است براى ايمان و نمى گذارد ايمان لطمه بخورد، هم چنان كه فرموده:" وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ" «۲» و نيز فرموده:" وَ الْعاقِبَةُ لِلتَّقْوى «۳».

---

(۱) كشاف، ج ۳، ص ۳۷۲ و ۳۷۳.

(۲) سوره اعراف، آيه ۱۲۸.

(۳) سوره طه، آيه ۱۳۲.

ترجمه آيات و لوط (را به ياد آر) هنگامى كه به قوم خود گفت: شما كه چشم داريد (و زشتى و نتايج شوم اين كار را مى بينيد) چرا اين كار زشت را مى كنيد (۵۴).

چرا شما از روى شهوت به جاى زنان به مردان رو مى كنيد، راستى كه شما گروهى جهالت پيشه ايد (۵۵).

جواب قومش جز اين نبود كه گفتند: خاندان لوط را از دهكده خويش بيرون كنيد كه آنان مردمى هستند كه پاكيزه خويى مى كنند (۵۶).

پس وى را با كسانش نجات داديم مگر زنش كه او را در رديف باقيماندگان به شمار برده بوديم (۵۷).

آن گاه بارانى عجيب بر آنان بارانديم و باران بيم يافتگان چقدر بد بود (۵۸).

بيان آيات [حكايت اجمالى داستان دعوت لوط (عليه السلام) و تكذيب قوم او و هلاكتشان

اين آيات اجمال داستان لوط را بيان مى كند، در اين چند آيه نيز مانند آيات قبل جانب انذار و تهديد بر جانب بشارت و نويد غالب است.

" وَ لُوطاً إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ أَ تَأْتُونَ الْفاحِشَةَ وَ أَنْتُمْ تُبْصِرُونَ" اين آيه بطورى كه بعضى «۱» گفته اند: عطف است بر محل جمله" ارسلنا" در داستان سابق به فعلى كه در تقدير است و تقدير

آن چنین است" و لقد ارسلنا لوطا" هم چنان که در داستان قبلی فرمود:" وَ لَقَدْ أَرْسَلْنا إِلى ثَمُودَ ...".

ممکن هم هست بگوییم عطف است بر اصل داستان، آن وقت فعل" اذکر" را در تقدیر بگیریم، یعنی" و به یاد آر لوط را که ..." و کلمه" فاحشه" به معنای خصلتی است که بی نهایت شنیع و زشت باشد، که در اینجا مراد عمل زشت لواط است.

" و انتم تبصرون" یعنی این عمل زشت را در حالی انجام می دهید که مردم هم آن را می بینند و بنا بر این معنا، جمله مورد بحث نظیر جمله" وَ تَأْتُونَ فِي نادِيكُمُ الْمُنْكَرَ" «۲» است.

بعضی «۳» هم گفته اند: مراد از آن بصیرت قلب است، یعنی با اینکه دلتان گواه بر این زشتی و شناعت است، لیکن این معنا بعید است.

" أَ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجالَ شَهْوَةً مِنْ دُونِ النِّساءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ" این استفهام برای انکار است و اگر دو تا از ادوات تاکید- إن و لام- را بر سر جمله استفهامیه آورده، برای این است که دلالت کند بر اینکه مضمون جمله در تعجب و استبعاد به حدی است که احدی آن را نمی پذیرد و تصدیق نمی کند. و جمله مزبور به هر حال به منزله تفسیری است برای فحشاء.

" بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ"- یعنی این توبیخ ما فایده ای ندارد، چون شما مردمی هستید که می خواهید همیشه جاهل بمانید و با این توبیخ و انکار و استبعاد ما متنبه نمی شوید و اگر نفرمود:" بلکه شما از مردمی هستید که جهل می ورزند" و به جای آن فرمود:" بلکه شما مردمی هستید که جهل می ورزید" این در حقیقت از باب

به کار بردن مسبب در جای سبب ____________________

(۱) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۲۸.

(۲) سوره عنکبوت، آیه ۲۹.

(۳) روح المعـــــــــــانی ، ج ۱۹، ص ۲۱۶.

است.

" فَما کانَ جَوابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قالُوا أَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْیَتِکُمْ إِنَّهُمْ أُناسٌ یَتَطَهَّرُونَ" یعنی قوم لوط جوابی نداشتند جز اینکه گفتند: خاندان لوط را از شهر خود بیرون کنید، چون آنان مردمی هستند که می خواهند از این عمل منزه باشند، البته معلوم است که این که گفتند:" می خواهند منزه باشند" به عنوان مسخره گفتند و گر نه عمل خود را زشت نمی دانستند، تا دوری از آن نزاهت باشد.

" فَأَنْجَیْناهُ وَ أَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِینَ" مراد از کلمه" اهله" اهل بیت لوط است، چون در سوره ذاریات فرموده:" فَما وَجَدْنا فِیها غَیْرَ بَیْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ" «۱» پس قهرا اهل لوط منحصر در همان اهل خانه اش می شود و اینکه در باره همسر او فرمود:" قَدَّرْناها مِنَ الْغابِرِینَ" معنایش این است که: ما او را از جمله باقی ماندگان در عذاب قرار دادیم.

" وَ أَمْطَرْنا عَلَیْهِمْ مَطَراً فَساءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِینَ" مراد از" مطر" در اینجا سنگریزه ای از سجیل است، زیرا در جای دیگر فرموده:" وَ أَمْطَرْنا عَلَیْهِمْ حِجارَةً مِنْ سِجِّیلٍ" «۲» و اگر کلمه" مطرا- بارانی"، را نکرده آورد که نوعیت را می رساند، برای این است که بفهماند بارانی بر آنان باراندیم که داستانی عظیم داشت.

---

(۱) که ما در آن شهر غیر از یک خانه مسلمان نیافتیم. سوره ذاریات، آیه ۳۶.

(۲) سوره حجر، آیه ۷۴.

ترجمه آیات بگو ستایش مخصوص خدای یکتا است و درود بر بندگان برگزیده اش، آیا خدا بهتر است یا آن چیزهایی که

به جای وی می پرستند و شریک او می گیرند؟ (۵۹).

(آیا بت ها) بهترند یا کسی که آسمانها و زمین را آفریده؟ و برای شما از آسمان آبی فرود آورده و با آن بوستان های خرم رویانیدیم که رویانیدن درخت آن کار شما نبود چگونه با این خدا خدایی هست؟ (نه) بلکه آنان گروهی هستند که انحراف پیدا کرده اند (۶۰).

یا آنکه زمین را آرامگاه ساخت و در آن جوی ها پدید آورد و برای زمین کوه های ثابت و پا بر جا ایجاد کرد و میان دو دریا مانعی قرار داد، چگونه با این خدا خدایی هست؟ (۶۱).

یا آن که درمانده، وقتی که او را بخواند اجابتش کند و محنت از او بر دارد و شما را جانشینان این سر زمین کند، چگونه با این خدا خدایی هست؟ چه کم است اندرز گیری شما (۶۲).

یا آنکه در ظلمت های خشکی و دریا هدایتتان می کند و آنکه بادها را پیشاپیش رحمت خود نوید فرستد، چگونه با این خدا خدایی هست؟ خدای یکتا از آنچه با او شریک می کنید والاتر است (۶۳).

یا آنکه خلق را پدید کند و آن را باز آورد و آنکه از آسمان و زمین روزیتان دهد، چگونه با این خدا خدایی هست؟ بگو اگر راست می گویید برهان خویش را بیاورید (۶۴).

بگو در آسمانها و زمین جز خدای یکتا کسی غیب نداند و ندانند که چه وقت زنده می شوند (۶۵).

مگر علم ایشان در باره آخرت کامل است؟ (نه) بلکه در مورد آن شک دارند بلکه (از این هم بدترند و) در باره آخرت اصلا کورند (۶۶).

کسانی که کافرند گویند چگونه وقتی ما و پدرانمان خاک شدیم دوباره از گور بیرون شدنی

باشیم (۶۷).

پیش از این نیز به ما و به پدرانمان این وعده ها را داده بودند، این جز همان داستانهای خرافی گذشتگان نیست (۶۸).

بگو در این سرزمین بگردید و بنگرید، سرانجام بزه کاران چسان بود (۶۹).

غم آنان مخور و از آن نیرنگها که می کنند تنگدل مباش (۷۰).

گویند اگر شما راست می گویید این وعده چه وقت می رسد (۷۱).

بگو شاید شمه ای از آن عذاب که به وقوع آن شتاب می کنید هم اکنون در پی شما است (۷۲).

پروردگارت نسبت به این مردم صاحب کرم است، ولی بیشترشان سپاس نمی دارند (۷۳).

پروردگارت آنچه را در سینه هایشان نهان است و آنچه آشکار کنند می داند (۷۴).

هیچ نهفته ای در آسمانها و زمین نیست مگر در نامه ای آشکار است (۷۵).

این قرآن برای بنی اسرائیل بیشتر چیزها را که در باره آن اختلاف دارند حکایت می کند (۷۶).

و همین قرآن برای مؤمنان هدایت و رحمتی است (۷۷).

پروردگارت به رأی خویش میان ایشان داوری می کند که او نیرومند و دانا است (۷۸).

توکل به خدا کن که تو پیرو حق آشکاری (۷۹).

تو نمی توانی سخنت را به گوش مردگان برسانی و نمی توانی کران را هنگامی که روی بر می گردانند و پشت می کنند صدا کنی (۸۰).

تو نمی توانی کوران را از ضلالتشان هدایت کنی تو فقط می توانی سخنت را به گوش آن کسانی که به آیه های ما ایمان دارند و مسلمانند برسانی (۸۱).

بیان آیات در این آیات از داستانهایی که خدای سبحان به منظور ارائه نمونه ای از سنت جاری و رایج خود در نوع بشر از نظر هدایت (قبلا) ذکر کرده بود که: چگونه راه سعادت را به ایشان نشان می داده و راه یافتگان از ایشان به سوی صراط مستقیم را

با رسانـدن به مقام اصـطفاء و با نعمتهایی عظیم، گرامی می داشـته و آنان را که به وی شـرک می ورزیدنـد و از یاد او اعراض می کردنـد به عـذاب انقراض و بلاهایی الم انگیز مبتلا می کرده است منتقل شـده به حمد و سـلام بر بندگان مصـطفایش، آن بنـدگان که به مقام اصـطفاء رسـیدند، منتقل است به بیان این نکته که: تنها ذات اقـدس او مسـتحق عبودیت است، نه غیر او از خـــــــــــــدایانی کـــــــــــــــه شـــــــــــــــریکش کردنـــــــــــــــد،

آن گـاه دنباله کلام را به مساله توحیـد و اثبات معاد و آنچه مناسب آن از معارف حقه گوناگون است کشانـده. پس می توان گفت: سیاق آیات این سوره، شبیه به سیاق آیات سوره مریم است، که بیانش در همانجا گذشت.

[انتقال از داستانهای انبیاء و اقوامشان به زمان خاتم الانبیاء و احتجاج با کفار زمان او (صلّی الله علیه وآله وسلّم)]

"قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَ سَلامٌ عَلى عِبادِهِ الَّذِينَ اصْطَفى آللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ" گفتیم که در آیات قبل، داستانهایی از انبیای گذشته و امت هایشـان آورد و در ضـمن آنهـا به سـنت جـاری خود در همه امتها اشاره کرد که: با مؤمنین ایشان چه رفتاری کرد، انبیای آنـان را به مقـام اصـطفاء رسانیـد سـایرین را هم به مزیـد احسـان اختصـاص داد، و بـا کفـار ایشان چه کرد؟ آنان را به عـذاب استیصـال و انقراض دچـار سـاخت،- و آنچه کرده همه خیر و جمیـل بود و سـنتش هم بر وفق حکمت بـالغه اش جریان یافت- اینک از آن بیان منتقل می شود به وضع پیغمبر خاتمش (ص) و دسـتورش می دهـد که خـدای را حمد و ثناگوی و بر بندگان برگزیده شده اش سلام و تحیت

بفرست و در آخر تقریر می کند که تنها او متعین برای عبادت است و غیر او کسی و چیزی نیست که شایستگی پرستش داشته باشد.

پس بنا بر این در حقیقت بیان این آیات از باب انتقال است، نه نتیجه گیری، انتقال از داستانهای گذشته به حمد و ثنا و تسلیم و توحید، هر چند که این انتقال در حکم نتیجه گیری نیز هست، و لیکن نتیجه نیست، چون اگر نتیجه داستانهای قبل بود، جا داشت بفرماید:" فقل الحمد للّٰه ..." و یا بگوید:" فالله خیر"، ولی چنین نفرمود.

پس، جمله" قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ" امر به حمد خدا گفتن است، به اینکه همه حمدهای دیگر را نیز به حمد خدای تعالی ارجاع دهد، چون در آیات سابق بیان فرمود که مرجع تمامی خلقها و تدبیرها به سوی خداست و او است که هر چیزی را بر طبق حکمتش افاضه نموده، هر جمیلی را به مقتضای قدرتش انجام می دهد.

" وَ سَلامٌ عَلی عِبادِهِ الَّذِینَ اصْطَفی - این جمله عطف است بر ما قبل، یعنی بر مقول" قل- بگو" و در این که، دستور می دهد به این بندگان برگزیده شده سلام کن، این معنا خوابیده که نفس خود را از هر چه که با این تسلیم، ضدیت دارد و مانع آن می شود خالی کن، چرا؟ برای اینکه نزد آن بندگان، غیر از هدایت الهی و آثار جمیل آن چیزی نیست، (تا نفس آن را بهانه قرار داده و از سلام بر آنان دریغ بورزد) چون معنای سلام، مقتضی تسلیم شدن است.

پس، در حقیقت امر به سلام، امر ضمنی نیز هست به اینکه نفس را آماده قبول آن هدایت که

نزد ایشان است و نیز آثار حسنه آن بکن، بنا بر این، آیه شریفه به وجهی در معنای آیه

" أُولئِکَ الَّذِینَ هَدَی اللَّهُ فَبِهُداهُمُ اقْتَدِهْ" «۱» خواهد بود، دقت بفرمایید.

جمله" آللَّهُ خَیْرٌ أَمَّا یُشْرِکُونَ" تتمه خطاب به رسول خدا (ص) است و استفهام در آن برای تقریر است و می فهمانند که خدا بهتر است و حاصل مقصود این است که: وقتی ثناء همه اش برای خدا است و اوست که بندگان برگزیده شده اش را اصطفاء کرده. پس او بهتر است از آلهه ای که ایشان می پرستند، با اینکه نه خالقند و نه مدبر، مع ذلک آنها را حمد می گویند و حال آنکه هیچ خیری از دست آنها به ایشان افاضه نشده است.

" أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ وَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً ..."

کلمه" حدائق" جمع حدیقه است، که به معنای بستان محدودی است که آن را دیوار محاصره کرده باشد و کلمه" ذات بهجه" صفت حدائق است، در مجمع البیان گفته: ذات بهجه، یعنی چیزی که دارای منظره ای نیکو است که هر کس آن را ببیند مبتهج و خوشحال می گردد و اگر به صورت جمع نفرمود:" ذوات بهجه"، به عنایت این است که در حدائق جماعت مراد است و جماعت هم مفرد مؤنث است «۲».

کلمه" ام" در آیه شریفه منقطعه است، که معنای" بلکه" را می دهد و کلمه" من" مبتدایی است که خبرش حذف شده، هم چنان که شق دیگر تردید نیز حذف شده است. و استفهام در آیه تقریری است که شنونده را وادار می کند که به حق اقرار کند و تقدیر آیه بطوری که سیاق بر آن دلالت دارد این است

که:" بل امن خلق السماوات و الأرض ... خیر اما یشرکون". و در چهار آیه بعد هم مطلب از این قرار است.

معنای آیه این است که:" بلکه آیا کسی که آسمانها و زمین را خلق کرده، و برای شما، یعنی به نفع شما از آسمان- بالای زمین- آبی- بارانی- فرستاد و در نتیجه با آن آب بستانهای دارای بهجت و خرمی رویاندیم که در قدرت خود شما نبود، که درختان آن را برویانید. آیا با این حال معبود دیگری با خدای سبحان می گیرید؟ و این استفهام در حقیقت انکار و توبیخ است".

در این آیه- بطوری که در سابقش دیدید- التفاتی از غیبت (آیا کسی که آسمانها و زمین را خلق کرده) به خطاب (رویاندیم) به کار رفته و روی سخن در" می گیرید"، به مشرکین شده است و نکته این التفات، تشدید توبیخ است، چون توبیخ حضوری شدیدتر از غیابی است. آری مقام آیات قبل مقام تکلم بود، تکلم از کسی که فردی از خواص خود را در

---

(۱) آنان کسانی بودند که خدا هدایتشان کرد پس به هدایت آنان اقتداء کن. سوره انعام، آیه ۹۰.

(۲) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۲۹.

حضور بندگان متمرد و معرض از عبودیتش مخاطب قرار می داد و به او شکایت می کرد و او هم شکایت وی را به گوش بندگانش می رسانید، تا وقتی حجت تمام شد و اقامه بینه تکمیل گردید، آن چنان که در جمله" آللَّهُ خَیْرٌ أَمَّا یُشْرِکُونَ" ناگهان تاسف و تاثرش به هیجان آمده، خطاب را از آن شخص به سوی همه بندگان گردانیده، تا ایشان را که تا کنون اعراض داشتند، وادار بر اقرار به

حق کند و برای همین منظور یکی پس از دیگری آیات خود را به رخ آنان می کشد و شرکشان را انکار و توبیخ می کند، که شما از من به غیر من عدول کردید و شما بیشترتان نمی دانید. و بسیار کم توجهید، با اینکه می دانید که من منزه از داشتن شریکم و شما هم هیچ برهانی بر ادعای خود ندارید.

" بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ "- یعنی بلکه آنان مردمی هستند که از حق به سوی باطل و از خدای سبحان به سوی غیر او عدول می کنند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: یعنی غیر خدا را معادل و مساوی خدا می دانند.

در این جمله نیز، التفاتی از خطاب مشرکین به غیبت به کار رفته، چون قبل از این جمله فرمود:" شما نمی توانید درختش را برویانید" و در این جمله می فرماید" آنان مردمی هستند که عدول می کنند" که در این جمله روی سخن باز متوجه به رسول خدا (ص) شده، و در اول آن کلمه" بل" را که برای اعراض است آورده، تا بفهماند:

ای رسول من! دنبال اینان را گرفتن و به حق وادار کردنشان هیچ فایده ندارد، چون از حق عدول خواهند کرد.

" أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً ..."

کلمه" قرار" مصدر و به معنای اسم فاعل، یعنی قار و مستقر بین دو چیز است و کلمه" رواسی" جمع راسیه است، که به معنای ثابت و ریشه دار است و مراد از رواسی کوه ها است که در زمین ریشه دارند و پای بر جایند و کلمه" حاجز" به معنای مانعی است که بین دو چیز جای داشته باشد.

معنای آیه این است که: بلکه، آیا کسی که زمین را پا بر جا کرد، تا

شما را نلغزاند و در شکافها که در جوف آن است نهرها قرار داد و برای آن کوه های ثابت و پابرجا درست کرد و بین دو دریا مانع نهاد تا آبهای آن دو بهم مخلوط نگردند، بهتر است یا آن شریک ها که می پرستید؟! و آن گفتاری که در آیه قبلی گذراندیم عینا در این آیه نیز می آید.

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۰، ص ۵.

[توضیح اینکه دعای شخص مضطر صادقانه است و دعای صادقانه قطعا اجابت می شود (أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ)]

" أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ" مراد" از اجابت مضطر وقتی که او را بخواند" این است که خدا دعای دعا کنندگان را مستجاب و حوائج شان را بر می آورد، و اگر قید اضطرار را در بین آورد برای این است که در حال اضطرار، دعای داعی از حقیقت برخوردار است و دیگر گزاف و بیهوده نیست، چون تا آدمی بیچاره و درمانده نشود، دعاهایش آن واقعیت و حقیقت را که در حال اضطرار واجد است ندارد، و این خیلی روشن است.

قید دیگری برای دعا آورده و آن این است که فرموده:" اذا دعاه- وقتی او را بخواند"، و این برای آن است که بفهماند خدا وقتی دعا را مستجاب می کند که داعی، به راستی او را بخواند، نه اینکه در دعا رو به خدا کند و دل به اسباب ظاهری داشته باشد و این وقتی صورت می گیرد که امید داعی از همه اسباب ظاهری قطع شده باشد، یعنی بداند که دیگر هیچ کس و هیچ چیز

نمی توانـد گره از کـارش بگشایـد، آن وقت است که دست و دلش با هم متوجه خـدا می شود و در غیر این صورت همانطور که گفتیم غیر خدا را می خواند.

پس، اگر دعا صادق بود، یعنی خوانده شده فقط خدا بود و بس، در چنین صورتی خدا اجابتش می کند و گرفتاریش را که او را مضـطر کرده بر طرف می سازد، هم چنان که در جای دیگر فرموده:" ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ" «۱» که در این آیه بطوری که ملاحظه می فرماییـد هیچ قیدی برای دعا نیاورده جز اینکه فرموده در دعا مرا بخوانید. باز در جای دیگر فرموده:" وَ إِذا سَأَلَکَ عِبادِی عَنِّی فَإِنِّی قَرِیبٌ أُجِیبُ دَعْوَةَ الـدَّاعِ إِذا دَعانِ" «۲» بطوری که می بینید تنها این شـرط را آورده که در دعا او را بخوانند، و ما در جلد دوم این کتاب در ذیل همین آیه بحثی پیرامون دعا گذراندیم.

از بیانی که گذشت فساد گفتار بعضـی «۳» از مفسـرین روشن می شود که گفته اند: لام در" المضـطر" لام جنس است، نه لام استغراق، برای اینکه چه بسـیار دعاها که می بینیم اجابت نمی شود. پس، مراد از این آیه این است که اجابت دعای مضطر هر جا که اجابت شود از ما است، نه اینکه هر دعایی که شود ما اجابت می کنیم.

---

(۱) بخوانید مرا تا اجابت کنم شما را. سوره مؤمن، آیه ۶۰.

(۲) و چون بنـدگان من از تو سـراغ مرا بگیرند، من نزدیکم و دعای دعا کننده را اجابت می کنم به شـرطی که در دعایش مرا بخواند. سوره بقره، آیه ۱۸۶.

(۳) روح المعـــــــــــــانی، ج ۲۰، ص ۶.

وجه فساد آن این است که تعبیر در مثل" ادْعُونِی أَسْتَجِبْ لَکُمْ"،

و در" فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ"، تعبیری است که با تخلف دعا از استجابت نمی سازد. و اما اینکه گفت:" چه بسیار دعاها که می بینیم اجابت نمی شود" به هیچ وجه قبولش نداریم و آنچه از دعاهای غیر مستجاب که در نظر وی است، در حقیقت دعا نیست، چون داعی در آنها خدا را به صدق نمی خواند، که بیانش گذشت.

علاوه بر این در این میان آیات بسیاری دیگر نیز هست که دلالت می کند بر اینکه انسان هنگامی که مضطر شد، مثلا، در کشتی سوار شد و خود را در معرض خطر دید، در آنجا خدای را می خواند و خدا هم اجابتش می کند مانند آیه" وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ الضُّرُّ دَعانا لِجَنْبِهِ أَوْ قاعِداً أَوْ قائِماً" «۱» و نیز آیه" حَتَّى إِذا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ ... وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ" «۲».

و چطور ممکن است نفس آدمی به توجه غریزی و فطریش به امری متوجه شود که اطمینان به آن ندارد. پس، حکم فطرت در این مساله عینا نظیر حکم اوست در وقتی که حاجت خود را نزد کسی می بیند و می داند که او آن را ایجاد و تدبیر می کند و یقین دارد که او کسی است که حاجتش را برمی آورد، همانطور که در این صورت فطرتش حکم می کند به اینکه حاجتش را از او بخواهد در مساله مورد بحث نیز فطرت، آدمی را به دعا و خواندن خدا و عرض حاجت به پیشگاه او وامی دارد، چون در فرض مساله انسان دریافت می کند که تمامی اسبابهای ظاهری از کار افتاده اند.

حال اگر بگویی: بسیاری از اوقات، ما در حوائج خود متوسل

به اسـباب ظـاهری می شویم، در حـالی که یقین نـداریم که در رفع حـاجت ما تاثیر دارد، فقط و فقط به امیـد تاثیر، متوسل می شویم، پس چنان نیست که گفتید ممکن نیست نفس به چیزی دل ببندد که اطمینانی بدان ندارد.

در جواب می گوییم آنچه ما گفتیم، توجه و تعلق غریزی قلب بود و آنچه شـما می گوییـد توجه فکری است، که منشاش طمع و امیـد است و این بـا آن فرق دارد، بله، البته در ضـمن توجه و توسل فکری توجه غریزی فطری نیز هست، ولی نه به خصوص آن سببی که فکر

---

(۱) وقتی گرفتاری و بلا به انسان برسد ما را می خواند، به پهلو و نشسته و یا ایستاده. سوره یونس، آیه ۱۲.

(۲) تا آنکه سوار در کشتی شونـد و در خطر غرق قرار گیرند، آن وقت است که خدای را با خلوص می خوانند. سوره یونس، آیه ۲۲.

متـوجه آن است، بلکه مطلـق سـبب، و مطلق سـبب هم هرگز تخلف نمی پـذیرد (مثلاـ بیمـاری که برای نجـات از بیمـاری اش متوسل به دارو و درمان می شود، فطرت او، او را به چنین کاری واداشته، یعنی به او فهمانده که شفا دهنده ای هست، ولی فکر او به این طمـع افتـاده که شایـد آن شـفا دهنـده این دارو بـوده باشـد، پس اگر دارو، درمـان نکرد آن حکم فطری نقض نشـده است).

و نیز از بیـان ما، فساد گفتار آن مفسـر دیگر روشن می شود که گفته است:" مراد از مضـطر وقتی که او را بخوانـد، گنه کاری است که استغفار کند، چون خدا او را می آمرزد و همین آمرزش اجابت او است" «۱».

وجه فساد گفتارش این است که- گفتیم- لام در"

المضطر" استغراق را می رساند و اینطور نیست که هر استغفاری مغفرت را به دنبال داشته باشد و خدا هر استغفار کننده ای را بیامرزد، علاوه بر این که هیچ دلیلی بر این تقیید نداریم، آیه شریفه در باره مطلق مضطر است، و شما نمی توانید بدون دلیل، مختص به گنه کارش کنید.

[بیان عدم منافات تقیید اجابت به مشیت خدا در جمله:" فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ" با استغراق مستفاد از" أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ ..."]

بعضی «۲» از صاحبان این نظریه در رفع اشکال استغراق گفته اند که: استغراق به حال خود باقی است، چیزی که هست باید آن را مقید به مشیت خدا کرد، زیرا خود خدای تعالی اجابت را مقید بدان نموده، و فرموده است:" فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ" «۳».

ولی این جواب نیز کافی نیست، زیرا آیه سوره انعام سیاقی دارد که نمی تواند آیه اجابت مضطر را تقیید کند و اینک تمامی آیه انعام" قُلْ أَ رَأَيْتَكُمْ إِنْ أَتاكُمْ عَذابُ اللَّهِ أَوْ أَتَتْكُمُ السَّاعَةُ أَ غَيْرَ اللَّهِ تَدْعُونَ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ بَلْ إِيَّاهُ تَدْعُونَ فَيَكْشِفُ ما تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شاءَ- بگو به من خبر دهید اگر راست می گویید در صورتی که عذاب خدا شما را دریابد، و یا قیامتتان بپا شود، آیا باز هم غیر خدا را می خوانید؟ نه، بلکه تنها و تنها او را می خوانید، پس اگر بخواهد حاجتتان را برمی آورد" و مساله قیامت قضایی است محتوم، که درخواست نشدن آن ممکن نیست، هم چنان که ممکن نیست انسان بطور حقیقت آن را طلب کند. و اما آن لنگه دیگر آیه، یعنی عذاب الهی، اگر رفع آن عذاب را از مسیر واقعی

آن بخواهد، یعنی توبه کند و ایمان حقیقی به خدا بیاورد، بطور قطع حاجت را برمی آورد، هم چنان که از قوم یونس عذاب را بر داشت، چون رفع آن را از مسیر واقعی آن خواستند، یعنی توبه کردند و ایمان حقیقی آوردند.

اما اگر از این مسیر نباشد، بلکه بخواهند حیله کنند و برای نجات خود نیرنگ بزنند، قطعا

(۱ و ۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۶.

(۳) پس، خدا آنچه را می خواهید اگر بخواهد بر می آورد. سوره انعام، آیه ۴۱.

مستجاب نمی شود، چون طلب و خواستن، خواستن حقیقی نیست، بلکه مکر و نیرنگ است در صورت طلب، هم چنان که نظیر آن را خدای تعالی از فرعون حکایت کرده است وقتی دچار غرق شدن شد" قالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا الَّذِی آمَنَتْ بِهِ بَنُوا إِسْرائِیلَ وَ أَنَا مِنَ الْمُسْلِمِینَ آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ" «۱» و نیز از اقوامی دیگر حکایت کرده که وقتی دچار عذاب خدا شدند:" قالُوا یا وَیْلَنا إِنَّا کُنَّا ظالِمِینَ فَما زالَتْ تِلْکَ دَعْواهُمْ حَتَّى جَعَلْناهُمْ حَصِیداً خامِدِینَ" «۲».

و کوتاه سخن اینکه، مورد آیه سوره انعام که قید" ان شاء" را داشت، موردی است که چون هم ممکن است طلب در آن حقیقی باشد و هم غیر حقیقی، لازم بود کشف ضر و اجابت را در آن مقید به مشیت کند، و بفرماید: اگر خدا بخواهد حاجتشان را برمی آورد و قهرا این در موردی است که درخواستشان حقیقی و با ایمان خالص باشد، نه آنجا که درخواست از باب نیرنگ بوده باشد، به خلاف آیه مورد بحث و سایر آیات راجع به اجابت دعا، که

در خصوص موردی است که- همانطور که گفتیم- نیرنگ در آن تصور ندارد و دعا در آن مورد دعای حقیقی است، یعنی تنها و تنها خدا خوانده می شود.

[خلیفه بودن انسان در زمین مستلزم کشف سوء او و رفع موانع از پیش پای اوست

" وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ "- آنچه از سیاق استفاده می شود این است که: مراد از" خلافت"، خلافت زمینی باشد که خدا آن را برای انسانها قرار داده، تا با آن خلافت در زمین و هر چه مخلوق زمینی است به هر طوری که خواستند تصرف کنند هم چنان که درباره این خلافت فرمود:" إِذْ قالَ رَبُّکَ لِلْمَلائِکَهِ إِنِّی جاعِلٌ فِی الْأَرْضِ خَلِیفَهً " «۳».

توضیح اینکه تصرفاتی که انسان در زمین و مخلوقات زمین می کند، اموری است که با زندگی و معاشش ارتباط دارد و گاهی ناگواریها و عوامل سوء او را از این تصرف باز می دارد، در نتیجه آن سوء که وی را مضطر و بیچاره نموده و از خدا کشف آن سوء را می خواهد، حتما چیزی است که نمی گذارد او تصرفی را که گفتیم بکند، یا تصرفات او را

---

(۱) گفت: ایمان آوردم که معبودی به غیر آن که بنی اسرائیل به وی ایمان آوردند نیست و من نیز از مسلمانانم (حق تعالی در پاسخش فرمود) آیا حالا ایمان می آوری؟ با اینکه یک عمر فساد انگیختی؟.

سوره یونس، آیه ۹۱.

(۲) گفتند ای وای بر ما که ما ستمکار بودیم و مرتب این ادعا را می کنند تا ما به کلی آنان را درو کرده، و خاموششان ساختیم. سوره انبیاء، آیه ۱۴ و ۱۵.

(۳) به یاد آور زمانی را که پروردگارت به ملائکه گفت: من در

محدود می سازد و از بعضی از آنها جلو گیری می کند و درب زندگی و بقاء و همچنین سایر تعلقات زندگی را به روی او می بندد، پس اگر خدای تعالی در چنین فرضی به دعای آن شخص مضطر، کشف سوء از او بکند، در حقیقت خلافتی را که به او داده بود تکمیل کرده است.

این معنا وقتی بیشتر واضح و روشن می شود که دعا و درخواست در جمله" إِذا دَعاهُ" را، بر اعم از دعای زبانی و غیر زبانی حمل کنیم، دعای زبانی که آیه" وَ آتاکُمْ مِنْ کُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ" «۱» و دعای غیر زبانی که آیه" یَسْئَلُهُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" «۲» متعرض آن است: چون بنا بر این تمامی آنچه که به انسان داده شده و هر تصرفی که ارزانی شده، همه از مصادیق کشف سوء از مضطر محتاج خواهد بود، البته کشف سوء بعد از دعای او. پس خلیفه قرار دادن انسان مستلزم این اجابت دعا و کشف سویی است که او را مضطر و بیچاره می کند.

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند، معنای آیه این است که: خداوند شما را جانشین امتهایی که قبل از شما در زمین بودند می کند، تا در مسکن ایشان در زمین مسکن کنید و بعد از رفتن آنان در زمین تصرف کنید، لیکن معنایی که ما برای آیه کردیم با سیاق آیه مناسبتر است.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: معنای آیه این است که: خداوند شما را جانشینان کفار می کند و شما را در بلاد آنان جای می دهد، تا به جای شرک آنان در آن بلاد، طاعت خدا

کنید و به جای عنادی که آنان با خدا می ورزیدند، سر در طاعتش نهید. لیکن این وجه نیز درست نیست، برای اینکه خطاب در آیه مانند سایر آیات پنجگانه قبل، به کفار است، نه به مؤمنین، در حالی که در این وجه که گفته اند خطاب به مؤمنین است.

" قَلِیلًا ما تَذَکَّرُونَ "- خطاب در این جمله خطابی است توبیخی به کفار، البته در بعضی از قراءتها" یذکرون" هم خوانده شده و این قرائت بهتر است، برای اینکه با ذیل سایر آیات پنجگانه موافق است، چون در آخر همه آنها صیغه جمع غایب آمده، در یکی فرموده:" بَلْ هُمْ قَوْمٌ یَعْدِلُونَ"، در دیگری آمده" بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ" و همچنین در بقیه. دیگر اینکه اصولا روی سخن در این پنج آیه به رسول خدا (ص) است، نه به کفار تا به صیغه جمع حاضر، بفرماید" تذکرون- کم متذکر می شوید"، بلکه از آنجایی که گفتیم روی سخن با رسول خدا (ص) است، باید به طریق التفات- که بیانش

(۱) به شما می دهد از هر چه که از آن بخواهید. سوره ابراهیم، آیه ۳۴.

(۲) آن کس که در آسمانها و زمین است از او درخواست می کند. سوره رحمان، آیه ۲۹.

(۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۷.

(۴) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۲۹.

گذشت- به آن جناب بفرماید که کفار کم متذکر می شوند، و یا مردمی هستند که عدول می کنند، یا بیشترشان نمی دانند.

" أَمَّنْ یَهْدِیکُمْ فِی ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ مَنْ یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ ..."

مراد از ظلمات بر و بحر، ظلمت های شبها در خشکی و دریا است. بنا بر این، در آیه شریفه مجاز

عقلی به کـار رفته، (یعنی ظلمت شب دریـا را به دریا و ظلمت شب خشـکی را به خشـکی نسـبت داده) و مراد از" ارسال ریاح بشـرا"، این است که: بادها را قبل از فرسـتادن باران می فرسـتد، تا مردم را با آمـدن باران مژده دهد و مراد از" رحمت" همان باران است، و بقیه الفاظ آیه روشن است.

[مقصود از اینکه فرمود:" یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ" و استفاده اینکه بطور کلی در عالم وجود بطلان و نیستی راه ندارد]

" أَمَّنْ یَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ یُعِیدُهُ وَ مَنْ یَرْزُقُکُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ ..."

" بدء خلق" به معنای ایجاد خلق است ابتداء و برای اولین بار و" اعاده خلق" به معنای دوباره خلق کردن و برگرداندن آنان در قیامت است. در این آیه شریفه مشرکین را ملزم و مجاب می کند به اینکه چرا شرک ورزند، آیا آن کسی که عالم را برای بار اول و نیز در قیامت برای بار دوم خلق می کنـد بهتر است یا سـنگ و چوبی که آنان می پرسـتند؟ و حال آنکه مشـرکین اصـلا قیامت و معاد را قبول ندارنـد، هم چنان که در همین آیات بـدان اشاره نموده می فرماید:" وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا ..." و این از این نظر است که در کلام مجیدش، مساله معاد با ادله قاطعه اثبات شده و در اینجا به عنوان اصل مسـلم اخذ شده است، آن گاه در آیـات بعـد به عنوان اسـتدراک می فرمایـد که همه این روگردانیها به خاطر این است که مشـرکین معاد را منکرنـد و یا در آن شک دارند.

بعضی «۱» از مفسرین در تفسیر آیه مورد بحث گفته اند: مراد از" بدء الخلق" و سپس اعاده

آن، ایجاد فردی از یک نوع و از بین بردن آن و دوباره ایجاد نظیر آن است. خلاصه، مراد ایجاد مثلی بعد از مثل دیگر است و به عبارت دیگر تکرار عمل ایجاد است، پس دیگر کسی اشکال نکند که مشرکین قائل به معاد نبودند، پس چرا در این آیه با مساله معاد علیه ایشان احتجاج شده است.

و لیکن تفسیری است که از ظاهر آیه بعید است.

یکی از آن لطایفی که آیه شریفه از حقایق قرآنی دارد، بر می آید که بطور کلی بطلان

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۰، ص ۷.

و نیستی در عالم وجود راه ندارد، بلکه آنچه را که خدای تعالی برای اولین بار هستی داده به زودی با اعاده به سوی او برمی گردد و اگر به چشم خود می بینیم که موجوداتی معدوم می شوند ما آن را فقدان و نیستی بعد از هستی می بینیم و گر نه در واقع چنین نیست بلکه- همانطور که گفتیم- برای ما فقدان است.

و اما اینکه علمای کلام اتفاق کرده اند بر اینکه اعاده معدوم در بعضی موجودات مانند عرضها (یعنی هر چیزی که اگر بخواهد موجود باشد محتاج به محلی است تا در آن خود نمایی کند مانند رنگها و هیئت ها و کیفیت ها و امثال آن) محال است و در بعضی موجودات دیگر مانند جواهر (هر چیزی که در هستی اش محتاج به موضوعی نیست مانند اجسام)، اختلاف کرده اند ربطی به مساله مورد بحث ما نیست، زیرا مساله بعث در قیامت آن هم آن طور که آیه شریفه تقریر کرده از باب اعاده معدوم نیست، تا آقایان آن را محال و یا مورد اختلاف بدانند، بلکه بعث

عبارت است از: برگشتن خلق و رجوع آن- در حالی که همان خلق اول است- به سوی پروردگاری که مبدء آن است.

" وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ "- اين جمله، اشاره است به تـدبير امرى كه ميان بـدء خلقت و عود آن در موجودات واقع شده و آن عبارت است از رزق آنها با اسباب آسمانی مانند بارانها، و اسباب زمينى مانند روييدنيها، كه انسان از آنها غذا تهيه می كند.

[نفى الوهيت آلهه مشركين از طريق نفى ربوبيت آنها و انحصار ربوبيت در خداى سبحان

" قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ "- خـداى تعالى در آيات و جملات قبل، فصولى در خلقت عمومى عالم و تـدبير آنها، با اشاره به ارتباط تدبير بعضى با تدبير بعض ديگر و ارتباط و به هم پيوستگى همه با خلقت، ذكر فرمود و در نتيجه معلوم شد كه خلقت و تـدبير در سراسر عالم امرى است واحـد و مسـتند به او و قائم به او، (و وقتى ثابت كند كه تدبير، همان خلقت است با در نظر گرفتن اينكه مشركين اعتراف دارند كه خلقت تنها مستند به خداست ناگزيرند اعتراف كنند كه تدبير نيز مستند به خدا به تنهايى است) پس ثابت شـد كه خـداى تبارك و تعالى تنها رب تمامى موجودات است و شـريكى نـدارد و لازمه اين بحث اين است كه الوهيت آلهه اى كه مشركين به جاى خدا مى خوانند باطل باشد.

براى اينكه الوهيت كه به معناى اسـتحقاق عبادت است ملازم با ربوبيت است، چون كسـى مسـتحق عبادت و پرستش است كه رب باشد، يعنى مالك و مدبر باشد، پس عبادت مشركين به هر طريقى كه معمول ايشان

است یا به این منظور است که شکر نعمت معبود باشد، یا اینکه باعث شود که معبود عابد را از شر و نقمت حفظ کند و هر چه باشـــد و بـــه هر منظـــوری باشـــد عبـــادت مشـــرک مربـــوط بـــه تـــدبیری اســـت کـــه از شـــؤون ربـــوبیت اســـت.

و چون غرض در فصول مذکور ابطال الوهیت خدایان دروغی است، هم چنان که دیدیم بعد از هر فصلی می فرمود:" أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ- آیا با خدا خدایی دیگر است؟"، لذا در جمله مورد بحث، رسول گرامی خود را دستور می فرماید از مشرکین مطالبه برهان کند، که به چه دلیل خدایان شما خدایند؟ تا وقتی از آوردن برهان عاجز ماندند خود بفهمند که در ادعای خویش گزافگو و در عقیده شان خرافی هستند، چون اگر بخواهند به راستی درباره الوهیت، دلیلی بیاورند باید آن دلیل تدبیر ناحیه ای از عالم باشد، در حالی که ثابت شد که تدبیر تمامی خلایق از خدا به تنهایی است.

[برهانی دیگر بر ابطال الوهیت آلهه مشرکین با بیان اینکه آنان علمی به غیب و قیامت ندارند]

" قُلْ لا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَیْبَ إِلَّا اللَّهُ وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ" در آیه قبلی- گفتیم- بعد از آنکه الوهیت آلهه مشرکین را ابطال نمود و ثابت کرد که خلقت و تدبیر همه عالم از خدای تعالی به تنهایی است، به آن جناب دستور داد تا از مشرکین بخواهد تا بر خدایی آلهه خود اقامه برهان کنند و اینک در این آیه برای نوبت دوم دستورش می دهد تا با برهان دیگری بر بطلان الوهیت آنان با ایشان روبرو شود، و آن برهان این است که

خدایان آنان علمی به غیب و به قیامت ندارند، و نمی دانند که در چه زمانی مبعوث می شوند، درست است که هیچ کس از موجودات زمینی و آسمانی علمی بدان ندارد ولی شان معبود این است که امر پرستندگان خود را تدبیر کند و یکی از امور خلق همانا مساله جزاء در روز بعث است، که باید آن را نیز تدبیر کند و در نتیجه روز و تاریخ آن را بداند و حال آنکه آلهه ایشان چه ملائکه و چه جن و چه قدیسین از بشر، هیچ یک از روز بعث اطلاعی ندارند، پس إله و معبود نیستند.

با این بیان روشن می شود که جمله" لا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَیْبَ إِلَّا اللَّهُ" برهان مستقلی است بر ابطال الوهیت آلهه مشرکین، و اختصاص الوهیت به خدای تعالی به تنهایی و اینکه جمله" وَ ما یَشْعُرُونَ أَیَّانَ یُبْعَثُونَ"، از قبیل عطف روشن ترین فرد غیب است بر آن، چون گفتیم مهم ترین چیزی که معبود باید علم به آن داشته باشد و آن را تدبیر کند مساله جزا در روز بعث است.

و نیز، این معنا روشن گردید که دو ضمیر جمع در" یشعرون" و" یبعثون" به" مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" بر می گردد، چون بیان قبلی بدون این جمله و تتمه، تمام نمی شود.

پس اینکه بعضی «۱» گفته اند:" دو ضمیر مذکور به مشرکین بر می گردد، هر چند که

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۳.

بی اطلاعی از روز قیامت مختص به آلهه نیست و عمومی است و لیکن به خاطر اینکه بین این دو ضمیر جمع، با ضمیرهای آینده تفکیک نشود،- چون ضمائر آینده بطور قطع

همه به مشركين بر می گردد- بناچار اين نيز بايد به آنان برگردد، تا تفكيک نشود" حرف صحيحی نيست.

برای اينكه مخالف با بيانی است كه سياق آيه برای افاده آن است، چون همانطور كه گفتيم آيه شريفه می خواهد برهانی ديگر اقامه كند، كه جز با برگشتن ضميرها به" مَنْ فِي السَّماواتِ- هر كس كه در آسمانها و زمين است"، تمام نمی شود و با وجود چنين قرينه ای روشن، تفكيک در ضميرها عيبی ندارد.

[توصيف بی خبری و استبعاد و انكار مشركين نسبت به قيامت

" بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ" كلمه" ادارك" در اصل" تدارك" بوده، و تدارك به معنای اين است كه اجزای چيزی يكی پس از ديگری (مانند حلقه زنجير) بيايد تا تمام شود و چيزی از آن باقی نماند و در اينجا معنای" تدارك علمشان در آخرت" اين است كه ايشان علم خود را تا آخرين جزءش در باره غير آخرت مصرف كردند، تا بكلی تمام شد، و ديگر چيزی از آن نماند، تا با آن امر آخرت را دريابند بنا بر اين، جمله مذكور در معنای اين آيه است كه می فرمايد:" فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياةَ الدُّنْيا، ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ" «۱» و كلمه" عمون" جمع عمی است.

بعد از آنكه احتجاج خدای تعالی در آيه قبل بدينجا منتهی شد كه احدی غير از خدای تعالی هنگام بعث را نمی داند و با همين جمله مشركين را مجاب كرد، در آيه مورد بحث رو به پيغمبر خود می كند و به يادش می آورد كه مشركين قابل خطاب نيستند و از اين مرحله ها

بدورنـد، چون هیـچ خبری از امور آخرت ندارنـد، تـا چه رسـد به وقت و سـاعت آن، و این بـدان جهت است که ایشـان آنچه استعداد برای درک و علم داشـتند، همه را در مادیات و زندگی دنیا مصـرف کردند، در نتیجه نسـبت به امور آخرت در جهل مطلقنـد، بلکه اصـلا در باره آخرت تردیـد می کننـد، چون از طرز احتجاجاتشان بر نبود قیامت که جز اسـتبعاد، اساسـی ندارد، همین معنا برمی آید، بلکه از این بالاتر، آنان نسبت به امور آخرت کورند، یعنی خدا دل هایشان را از تصدیق بدان و اعتقاد به وجود آن کور کرده است.

پس از ایـن بیـان معلـوم شـد کـه چرا کلمه" بـل" که برای اعراض است در یـک آیه تکرار شـده؟ و روشن گردیـد که مراتب محرومیت مشرکین از علم به آخرت مختلف است و آیه شریفه ________________________

(۱) روی بگردان از کسـی که از یـاد مـا اعراض کرده، غیر از زنـدگی دنیـا چیزی نمی خواهـد، آری اینان علمشان همان قـدر اسـ________________ـت. سـ________________ـوره نجـ________________ـم، آیـ________________ـه ۳۰.

آن مراتـب را می فهمانـد و می فرمایـد کـه مشـرکین در اعلا- مرتبه آن محرومیتنـد، پس معنـای جمله" بَلِ ادّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الْآخِرَهِ" این است که علمی بدان ندارند، به گوشـشان نخورده و معنای جمله" بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْها" این است که اگر هم خبر قیامت به گوشـشان خورده و به دلهاشان وارد شـده، لیکن یقین بدان نیافته اند و درباره آن در شـکند و تصدیقش نکرده اند و معنای اینکه فرمود:" بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ" این است که اگر از اعتقاد به قیامت بی بهره شدند.

به اختیار خود نشده اند و اصولا مربوط به آنان نیست، بلکه خدای سبحان قلوبشان

را از درک آن کور کرده، و در نتیجه دیگر نخواهند توانست آن را درک کنند.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد از تدارک علم مشرکین، تکامل علم ایشان و رسیدنش به حد یقین است، یعنی علم مشرکین به خاطر تکامل حجت های ما که بر حقیقت بعث دلالت می کند تکامل یافته است، و این را از باب استهزاء فرموده، و لیکن به نظر ما این معنا با دنباله آن که دو نوبت اضراب می کند- یک بار در شک، و یک بار در کوری آنان- نمی سازد.

" وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَ إِذا کُنَّا تُراباً وَ آباؤُنا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ إِنْ هذا إِلَّا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ " این آیه شریفه، حجتی را از مشرکین حکایت می کند که بر نبود بعث و قیامت اقامه کرده اند و اساس آن بر استبعاد است و حاصلش این است که: چگونه ممکن است ما از دل زمین به صورت انسانی تام الخلقه درآییم، همانطور که الآن هستیم، با اینکه بعد از مردن می دانیم که همه خاک می شویم و پدرانمان نیز همه خاک شدند؟

و جمله " لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ " حجتی دیگر است از ایشان، که اساس آن نیز بر استبعاد است و آن این است که: این بعث را قبلا هم انبیای گذشته به ما و به پدران ما وعده دادند و چیز نو ظهوری نیست، بلکه خیلی قدیمی است و اگر درست بود و خبری صادق بود تا به امروز اتفاق می افتاد و مردم گذشته از قبرهایشان برمی خاستند، و چون برنخاستند، می فهمیم که جزو خرافاتی است که گذشتگان آن را درست کرده اند، چون

آنان خیلی در جعل اوهام و خرافات و شنیدن داستانهای خرافی علاقه مند و حریص بودند.

" قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَةُ الْمُجْرِمِینَ " در این جمله، خدای تعالی دستور می دهد تا مشرکین را در برابر انکار بعث، تهدید و

---

(۱) روح المعـــــــــــــانی، ج ۲۰، ص ۱۳.

انذار کند و دستورشان دهد که در زمین سیر کنند و عاقبت مجرمینی که انبیاء را تکذیب کردند و انذار آنان از روز قیامت را به هیچ گرفتند، ببینند، چون نظر و تفکر در عاقبت امر ایشان، آن طور که خانه های خرابشان و آبادیهای ویران و خالیشان دلالت می کند برای صاحب بصیرتی که بخواهد عبرت بگیرد کافی است.

و اگر در آیه شریفه از تکذیب کنندگان، به مجرمین تعبیر فرمود، خواست تا نسبت به مؤمنین که ترک جرائم گفته اند لطف فرموده باشد، (بعضی «۱» اینچنین گفته اند).

و ممکن هم هست بگوییم: آیه شریفه، حجتی را بر معاد اقامه کرده، به این بیان که منتهی شدن عاقبت امر مجرمین به عذاب انقراض، خود دلیل است بر اینکه جرائم و ظلم ها این اثر را در پی دارد که صاحبش را گرفتار مؤاخذه و عذاب کند و بطور کلی عمل چه احسان و چه ظلم برای صاحبش نگهداری می شود، تا روزی طبق آن محاسبه گردد و اگر حساب تمامی اعمال مردم و کیفر آنها- مخصوصا پاداش اعمال صالح- در دنیا واقع نمی شود قطعا نشاه دیگری هست که در آنجا واقع خواهد شد و آن نشاه آخرت است.

پس آیه شریفه در معنای آیه " أَمْ نَجْعَلُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ کَالْمُفْسِدِینَ فِی الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِینَ کَالْفُجَّارِ " «۲» می باشد و مؤید این بیان،

جمله" عاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ " است، زیرا اگر مراد، تهدید مکذبین رسالت و تحریف ایشان بود، مناسبتر آن بود که بفرماید:

" عاقبه المکذبین"، هم چنان که قبلا نیز اشاره کردیم.

" وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ لا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ" یعنی از اینکه ایشان اصرار بر کفر و انکار می ورزند خیلی غم مخور و حوصله ات سر نرود که چرا با مکرشان دعوتت را باطل نموده. مردم را از راه خدا باز می دارند، برای اینکه هر چه می کنند در حضور خدا می کنند و نمی توانند خدا را به تنگ و عجز بیاورند، و او به زودی کیفر اعمالشان را می دهد.

پس، آیه شریفه در این صدد است که رسول گرامی اش (ص) را تسلیت و دلخوشی دهد و جمله" وَ لا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ " عطف تفسیر است برای ما قبلش.

" وَ يَقُولُونَ مَتى هذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ " ظاهرا مراد از" وعد"، وعده به عذاب مجازات است اعم از عذاب در دنیا و آخرت و

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۱۶.

(۲) آیا آنان را که ایمان آورده و عمل صالح می کنند مانند فسادانگیزان در زمین قرار می دهیم؟ و یا با متقیان چون فجار عمل می کنیم؟. سوره ص، آیه ۲۸.

سیاق، مؤید این معناست، بقیه الفاظ آیه روشن است.

[معنای آیه:" قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ" و مفاد کلمه" عسی" و امثال آن در کلام خدای تعالی

" قُلْ عَسى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ لَكُمْ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ" گفته اند: لام در" رَدِفَ لَكُمْ" زاید و برای افاده تاکید است مانند حرف باء در آیه" وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ" «۱» و معنای جمله مورد بحث، این

است که" بگو امید است که شما را متابعت کند، و به شما ملحق شود بعضی از آنچه درباره اش عجله می کنید".

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: کلمه" ردف" معنای فعلی را متضمن است که همواره با لام متعدی می شود.

و مراد از" بعضی از آنچه درباره اش عجله می کنند" همانا عذاب دنیا است، که قبل از عذاب آخرت فرا می رسد، چون کفار همواره درباره آن عجله می کردند و به رسول خدا (ص) می گفتند: پس چه شد آن عذاب که ما را از آن می ترسانی و آن حکم فصلی که خدا وعده آن را داده، و حکم فصل خود ملازم با عذاب است و عذاب دنیا هم بعضی از آن عذابها است که درباره اش عجله می کردند آن قسمتش است که کفار در باره اش عجله می کردند و شاید مراد آیه عذاب روز بدر باشد، هم چنان که دیگران نیز احتمالش را داده اند.

مفسرین درباره کلمه" عسی" گفته اند: این کلمه و کلمه" لعل" در باره خدای تعالی معنای وجوب را می دهد، زیرا اصولا کسی می گوید" شاید و یا امید است" که به سر نوشت آینده خود جاهل باشد، و چون جهل بر خدای تعالی محال است، در نتیجه معنای" عَسی أَنْ یَکُونَ رَدِفَ لَکُمْ" این می شود که" سیردفکم و یاتیکم العذاب محققا- به زودی به دنبال سرتان عذاب خواهد آمد".

لیکن این حرف صحیح نیست، زیرا معنای امیدواری و آرزومندی و امثال آن، همانطور که ممکن است قائم به نفس و جان گوینده باشد، (یعنی گوینده خودش در دل آرزومند و امیدوار باشد)، همچنین ممکن است قائم به مقام و یا به شنونده و یا غیر آن دو باشد و در این آیه

و هر جـای دیگر از کلاـم مجیـد خـدای تعالی، قائم به غیر گوینـده، یعنی خـداست، حال یا قائم است به مقام، یا به غیر مقام و جوابی که در آیه آمده از آنجا که راجع است به رسول خدا (ص)، پس امیدی هم که از کلمه" عسی" استفاده می شود راجع می شود به آن جناب و قائم است به نفس شریف او و معنای آیه این می شود که: به ______________

(۱) سوره بقره، آیه ۱۹۵.

(۲) روح المعـــــــــــــانی، ج ۲۰، ص ۱۶.

ایشان بگو من امیدوارم که چنین و چنان شود.

و در تفسـیر ابی السـعود آمده که کلمه" عسی و لعل و سوف" در تهدیدهای پادشاهان به منزله حکم جزمی است و اگر حکم قطعی خود را به این عبارات تعبیر می کنند، به منظور اظهار وقار سـلطنت، و اشعار به این معناست، که رمز از امثال ایشان مانند تصـریح از دیگران است و همه وعده های خدا و تهدیدهایش نیز بر این منوال است، و این گفته ابی السـعود وجه خوبی اسـت «۱».

و معنای آیه این است که: به این درخواست کنندگان عذاب که از وقت رسـیدن آن می پرسند، بگو من امیدوارم که بعضی از تهدیـدهای خـدا که شـما در آن عجله می کنیـد، یعنی عـذاب دنیـا که شـما را به عـذاب آخرت نزدیک می کنـد و به آن می رسانـد به زودی شـما را دنبال کند و همین هم که تعبیر کرد به" ردف لکم- دنبالتان کند" باز برای اشاره است به نزدیکی آن عذاب.

" وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَشْکُرُونَ" معنای آیه شریفه از نظر خود آیه روشن است، لیکن وقوع آن

در سیاق تهدید و تخویف، این نکته را افاده می کند که: اگر خدای تعالی عذاب ایشان را تاخیر انداخت، با اینکه استحقاق آن را دارند، از این جهت است که او دارای فضل و کرم است و درباره آنان به فضل خود رفتار کرده و ایشان باید شکر همین را هم به جای آرند، اما بجای نمی آورند، بلکه عجله در آن عذاب را می خواهند.

" وَ إِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ ما تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما يُعْلِنُونَ" یعنی تاخیر عذاب از ایشان، ناشی از جهل خدای تعالی نیست، بلکه او از حال ایشان و آنچه که به کیفر کفر و جحودشان مستحقند آگاه است، چون او خبر دارد از آنچه که سینه های آنان در خود پنهان می کند و یا آشکار می سازد. آن گاه با آیه" وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِي السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا فِي كِتابٍ مُبِينٍ" همان معنا را تاکید فرمود.

" إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَ إِنَّهُ لَهُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ" این آیه شریفه رسول خدا (ص) را تسلیت و دلگرمی می دهد و نیز زمینه را برای بعد که به زودی از حقانیت دعوتش و تقویت ایمان مؤمنین سخن می گوید،

---

(۱) تفسیر ابی السعود، ج ۶، ص ۲۹۸.

فراهم می کند، و به همین بیان وجه اتصال آیه به ما قبل که فرمود:" وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ..."، که باز به حقیقت دعوتش اشعار دارد، معلوم می شود.

پس جمله" إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِي إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ- این قرآن برای بنی اسرائیل بیشتر آن مسائلی که مورد

اختلافشان است بیان می کند"، به داستانهایی از قصص انبیاء اشاره می کند و حق را در آنچه که در آن اختلاف می کنند بیان می نماید و یکی از آن داستانها داستان مسیح (ع) است، که حق مطلب را در آن معارف و احکام که مورد اختلافشان بود بیان می کند.

و اینکه فرمود:" وَ إِنَّهُ لَهُدیً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِینَ " به این معنا اشاره می کند که با این داستانها که بر بنی اسرائیل می خواند، مؤمنین را به سوی حق هدایت می کند و نیز رحمتی است برای آنان که دلهایشان را آرامش می دهد و به این وسیله ایمان را هم در دلهایشان ریشه دار و ثابت می کند.

و اینکه فرمود:" إِنَّ رَبَّکَ یَقْضِی بَیْنَهُمْ بِحُکْمِهِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْعَلِیمُ " اشاره است به اینکه قضاء و داوری میان آنان با خداست، پس همان خدا پروردگار اوست که عزیز است، یعنی کسی است که هیچگاه مغلوب نمی شود و علیم است، یعنی هرگز جهل و خطاء در حکمش راه ندارد، پس اوست که با حکم خود در بین آنان قضاوت می کند، پس باید که دل رسول خدا (ص) به قضاء پروردگار عزیز و علیمش راضی شود و امر را به او محول نماید، هم چنان که جا دارد عین این رفتار را در حق مشرکین داشته باشد، نه اینکه از شرک و کفر آنان و از مکر و حیله ایشان اندوهناک و دلتنگ شود.

" فَتَوَکَّلْ عَلَی اللَّهِ إِنَّکَ عَلَی الْحَقِّ الْمُبِینِ " این جمله تفریع و نتیجه گیری است از مجموع چند امری که به رسول خدا (ص) در خصوص شرک مشرکین و اختلاف بنی اسرائیل فرمود و معنایش این است که امر همه آنان محول به

خدای تعالی است، نه به تو، پس باید که تو او را وکیل بگیری، که او کافی تو است و باید که از هیچ چیز نترسی که تو در امنیتی از حق هستی.

" إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ " این جمله، امر به توکل در آیه قبل را تعلیل می کند و می فرماید که ما تو را در مساله ایمان و کفر مردم، امر به توکل بر خدا کردیم و این بدان جهت است که ایشان مرده اند و در طاقت تو نیست که دعوتت را به مردگان بشنوانی، زیرا که ایشان کرند و نمی شنوند و کورند و

گمراه و تو نمی توانی دعوتت را به گوش کران آن هم در حالی که پشت می کنند و می روند برسانی- و چه بسا قید" در حالی که پشت می کنند و می روند" برای همین باشد که اگر پشت نمی کردند، باز ممکن بود و لو با اشاره حرف را به ایشان فهمانید- و نیز تو نمی توانی کور را از گمراهیش رهانیده و هدایتش کنی، تنها قدرتی که تو داری این است که دعوتت و آیات ما را که دلالت بر ما می کند به گوش مؤمنین برسانی، چون مؤمنین به خاطر اذعان و ایمانی که به این حجت های حقه دارند تسلیم ما هستند و تو را در آنچه که دلالت می کنی تصدیق می کنند.

با این بیان چند نکته روشن گردید:

اولا: مراد از سماع هدایت است.

ثانیا: مراد از آیات، ادله و حجت هایی است که بر توحید و معارف حقی که از فروع

توحید است دلالت می کند.

ثالثا: اینکه هر کس حجت های حق را چه از آیات آفاق باشد و چه از آیات انفس، با سلامت عقل تعقل کند و آن گاه با ایمان و انقیاد تسلیم آن شود، چنین کسی از مردگان و از مهر شدگان، که خدا بر گوش و چشمشان مهر نهاده نیست.

بحث روایتی در تفسیر قمی در ذیل جمله" وَ سَلامٌ عَلی عِبادِهِ الَّذِینَ اصْطَفی آورده که امام فرمود:

منظور از این بندگان آل محمد (ع) هستند «۱».

مؤلف: این روایت را تفسیر جمع الجوامع نیز، از ائمه اهل بیت (ع) به دو نحو آورده، یکی بدون سند، و دیگری هم بطور مضمر (یعنی گفته: از آن جناب و معین نکرده از کدام یک از ائمه نقل کرده) «۲».

خواننده عزیز به خاطر دارد که در بیان گذشته خود که در ذیل همین آیه آوردیم، گفتیم: از سیاق برمی آید که مراد از این بندگان به حسب مورد آیه انبیاء (ع) هستند که به نعمت اصطفاء متنعم بودند و خدای تعالی داستانهای جمعی از ایشان را در قرآن کریم آورده. بنا بر این، اگر روایت صحیح باشد از قبیل جری و تطبیق فرد بر کلی خواهد بود.

---

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۹.

(۲) تفسیر جوامع الجامع، ص ۳۳۳.

و نظیر روایت مذکور روایتی است که الدر المنثور از عده ای از صاحبان کتب از ابن عباس روایت کرده، که در ذیل آیه مورد بحث گفته: منظور از این بندگان، اصحاب محمدند «۱» این روایت نیز- اگر صحیح باشد- از باب جری و تطبیق است.

بنا بر این، آن روایت دیگری که الدر المنثور از عبد بن حمید و

ابن جریر، از سفیان ثوری، در ذیل آیه نقل کرده که گفت: آیه شریفه تنها مربوط به اصحاب محمد است «۲» صحیح نیست، زیرا اولا گفتیم درباره انبیاء است و در ثانی اگر هم از باب تطبیق شامل اصحاب شود باری شامل خصوص آنان نیست.

و در تفسیر قمی نیز در ذیل آیه" بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ" نقل کرده که فرمودند: یعنی از حق عدول می کنند" «۳».

و نیز در همان تفسیر در ذیل آیه" أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ ..." می گوید: پدرم از حسن بن علی بن فضال، از صالح بن عقبه، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: این آیه درباره قائم آل محمد (ع) نازل شده، به خدا سوگند مضطر او است، که در مقام ابراهیم دو رکعت نماز می خواند و خدای عز و جل را می خواند، پس او اجابتش می فرماید و خلیفه در زمینش می سازد «۴».

مؤلف: این روایت هم از باب جری و تطبیق مصداق بر کلی است، زیرا آیه درباره عموم مضطرین است.

[روایتی که در آن از جمله:" وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ" وجوب مطلق فرمانبری از خلیفه (حاکم) استفاده شده و بیان مجعول بودن آن

و در الدر المنثور است که طبرانی از سعد بن جناده روایت کرده که گفت رسول خدا (ص) فرمود: هر کس از جماعت جدا و دور شود در آتش است، آن هم با صورتش، برای اینکه خدای تعالی می فرماید:" أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ وَ يَكْشِفُ السُّوءَ وَ يَجْعَلُكُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ"، پس به حکم این آیه خلافت از خدای عز و جل است، اوست که خلیفه را خلیفه می کند، چیزی که هست اگر خیر باشد که

هیچ و اگر شر باشد باز خود او مؤاخذه اش می کند، اما تو! بر تو واجب است که هر چه خدا گفته اطاعت کنی «۵».

مؤلف: این روایت خالی از بوی جعل و دسیسه نیست، برای اینکه در سابق معلوم شد که مراد از خلافت در آیه- بطوری که از سیاقش برمی آید- خلافت زمینی است، که برای هر انسانی مقدر شده و معنایش این است که نوع بشر جانشین خداست در زمین و در اینکه انواع ________________

(۱ و ۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۱۳.

(۳ و ۴) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۲۹.

(۵) تفسیر الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۱۳.

تصرفات را در زمین بکند (و خداوند زمین و آنچه در شکم آن و در دریا و خشکی آنست، برای بشر مسخر و رام کرده است، تا بتواند در آنها تصرف کند)، نه خلافت به معنای حکومت بر امت و چرخاندن آسیای مجتمع آن، (تا معنایش این شود که هر کس خلیفه مسلمین شود خدایش خلیفه کرده، اگر خوب باشد که هیچ اگر هم بد باشد خدا خودش می داند با او چه معامله کند و اما افراد امت باید اوامر آن خلیفه را هر چند مثلا کشتن اخیار و ابرار باشد اطاعت کنند).

از این هم که صرف نظر کنیم اصلا متن روایت اضطراب دارد و صدر و ذیلش با هم تطبیق نمی کند، برای اینکه اگر مراد از اینکه گفت خلافت از جانب خداست این باشد که تسلط خلیفه بر مردم به تقدیر خداست و به عبارت دیگر تکوین آن منسوب به خدای سبحان است، هم چنان که درباره سلطنت نمرود فرموده:" أَنْ آتاهُ اللَّهُ الْمُلْکَ-

اینکه خدا سلطنتش داده" «۱» و از فرعون حکایت کرده که گفت: أَ لَیْسَ لِی مُلْکُ مِصْرَ" «۲».

که خود بسیار روشن است که خلافت به این معنا مستلزم وجوب اطاعت خلیفه و حرمت مخالفت با وی نیست و گر نه لازم می آید که اصل دعوت دینی نقض شود و اطاعت امثال نمرودها و فرعونها و صدها نظائر آن واجب باشد.

و اگر مراد از این جمله در صدر روایت این باشد که خدا به حکم دین خلافت او را امضاء کرده و به عبارت دیگر قانونا منسوب به خدای تعالی است و در نتیجه اطاعتش در آنچه امر می کند واجب است، هر چند که امر به گناه و خیانت باشد، اینهم که نقض صریح احکام دینی است و اگر بگویی در غیر معصیت خدا اطاعتش واجب است، چون رسول خدا (ص) فرموده بود:" لا طاعه لمخلوق فی معصیه الخالق" «۳»، در این صورت پس جدا شدن از جماعت و نافرمانی خلیفه جایز است ولی این با صدر روایت نمی سازد.

و نظیر این اشکال در ذیل روایت وارد است، که می گفت:" اما تو! بر تو واجب است که هر چه خدا گفته اطاعت کنی"، زیرا اگر مقصود از هر چه خدا امر کرده این است که هر چه خلیفه گفته، گر چه نافرمانی خدا باشد، اطاعت کنی، باز نقض صریح تشریع احکام می شود و اگر مراد از آن اطاعت خدا است، هر چند نافرمانی خلیفه باشد نقض صریح صدر روایت می شود.

---

(۱) سوره بقره، آیه ۲۵۸.

(۲) آیا سلطنت مصر از من نیست. سوره زخرف، آیه ۵۱.

(۳) هیچ مخلوقی در نافرمانی خدا نباید اطاعت شود.

و امروز در

ابحاث اجتماعی مسلم و روشن شده که امضاء و پذیرفتن حکومت کسی که احترامی برای قوانین مقدس و جاریه قائل نیست، امضایی است که عقل آن را نمی پذیرد و افراد یک جامعه عاقل و رشید زیر بار چنین کسی نمی روند، به همین دلیل باید ساحت شارع و آورنده دین را از چنین روایت و سفارشهایی منزه دانست.

و اگر بگویی حفظ یک پارچگی مملکت و اتحاد کلمه و اتفاق امت مهم تر است از حفظ بعضی از احکام، در جواب می گوییم معنای این حرف این است که جایز باشد حقیقت دین را به خاطر حفظ اسم آن هدم نمود و حقیقت دین را فدای نام آن کنیم.

[نقل و رد روایتی راجع به اینکه پیامبر (صلّی الله علیه وآله وسلّم) علم غیب نداشته و ...]

و در الدر المنثور است که: طیالسی، سعید بن منصور، احمد، عبد بن حمید، بخاری، مسلم، ترمذی، نسایی، ابن جریر، ابن منذر، ابن ابی حاتم، ابو الشیخ، ابن مردویه و بیهقی- در کتاب اسماء و صفات- همگی از مسروق روایت کرده اند که گفت: من نزد عایشه تکیه داده بودم، عایشه گفت: سه چیز است که هر کس دهن به یکی از آنها باز کند افتراء بزرگی بر خدا زده است، پرسیدم آن سه چیست؟ گفت هر کس بپندارد که محمد (ص) پروردگارش را دید، افتراء بزرگی بر خدا بسته، من که تا این هنگام تکیه داده بودم برخاستم و گفتم: ای ام المؤمنین صبر کن، و مرا مهلت بده بپرسم و به عجله سخن مگوی، مگر خدای تعالی نفرموده:" وَ لَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ- رسول خدا را در افق آشکار بدید" و در جای

دیگر فرموده:" وَ لَقَدْ رَآهُ نَزْلَهً أُخْرى باری دیگر او را دید"؟

عایشه در پاسخ گفت: من اولین فرد امت اسلامم، که همین سؤال تو را از رسول خدا (ص) کردم، فرمود: جبرئیل، یعنی من جبرئیل را به آن صورتی که با آن صورت خلق شده ندیدم غیر از این دو نوبت، که در این دو آیه است، یک بار او را دیدم که داشت از آسمان به زیر می آمد، بسیار بزرگ بود، که بزرگی خلقتش ما بین آسمان تا زمین را پر می کرد، عایشه سپس به من گفت: مگر نشنیدی کلام خدای را که می فرماید:" لا تُدْرِکُهُ الْأَبْصارُ وَ هُوَ یُدْرِکُ الْأَبْصارَ وَ هُوَ اللَّطِیفُ الْخَبِیرُ- دیدگان او را نمی بیند و او دیدگان را می بیند و او لطیف و خبیر است" و نیز فرموده:" وَ ما کانَ لِبَشَرٍ أَنْ یُکَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْیاً ... عَلِیٌّ حَکِیمٌ".

و کسی که بپندارد که محمد چیزی از کتاب خدای را کتمان کرده و ناگفته گذارده، او افترای بزرگی بر خدا زده است و خدای عز و جل می فرماید:" یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنْزِلَ إِلَیْکَ مِنْ رَبِّکَ وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَما بَلَّغْتَ رِسالَتَهُ وَ اللَّهُ یَعْصِمُکَ مِنَ النَّاسِ".

سپس عایشه اضافه کرد که: هر کس بپندارد که محمد از فردای مردم خبر می داد،

باز بر خدا افترای بزرگی زده است، زیرا خدای تعالی می فرماید:" قُلْ لا یَعْلَمُ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَیْبَ إِلَّا اللَّهُ- بگو در آسمانها و زمین کسی غیب نمی داند جز خدا" «۱».

مؤلف: در متن روایت اشکالاتی است که آدمی را نسبت به آن بدبین می کند، اما آیات رؤیت که می فرماید چشم ها خدا

را نمی بیند، رؤیت حسی را نفی می کند، نه رؤیت قلبی را و این قسم رؤیت غیر از ایمان است که به معنای اعتقاد می باشد و ما در چند مورد مناسب پیرامون آن مفصل بحث کرده ایم.

و اما آیه" یا أَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ..." در تفسیرش گفتیم که منظور از آن ابلاغ عامه آیات و دستورات خدا نیست، بلکه در مورد خاصی نازل شده و بر فرض هم که عمومیش بدانیم تازه دلالت می کند بر اینکه آنچه بر آن جناب به عنوان پیام و رسالت نازل شده باید ابلاغش کند، نه هر چیزی را، چون ممکن است به آن جناب چیزی نازل شود که دانستن آن مختص به خود آن جناب باشد و از دیگران کتمان کند.

و اما اینکه فرمود:" قُلْ لا یَعْلَمُ ..." که هیچ کس در زمین و آسمانها غیب نمی داند، این آیه مانند سایر آیات که غیب را مختص به خدا می داند بیش از این دلالت ندارد که علم غیب ذاتا مختص خدای تعالی است و اما خدا این علم را به کسی تعلیم می کند یا نمی کند آیات از آن ساکت است، بلکه آیات دیگر دلالت دارد بر اینکه خدا علم غیب را به بعضی افراد تعلیم می کند، مانند آیه" عالِمُ الْغَیْبِ فَلا یُظْهِرُ عَلی غَیْبِهِ أَحَداً إِلَّا مَنِ ارْتَضی مِنْ رَسُولٍ" «۲».

و نیز خود خدای تعالی پاره ای از خبرهای غیبی را از مسیح (ع) حکایت کرده و فرموده:" وَ أُنَبِّئُکُمْ بِما تَأْکُلُونَ وَ ما تَدَّخِرُونَ" «۳». و پر واضح است که اگر کسی بگوید:

رسول خدا (ص) مردم را از فردایشان خبر می داد، هرگز نمی گوید که این علم را پیغمبر از خود داشته و

خدا به او تعلیم نکرده است.

و از سوی دیگر اخبار متواتره- هر چند متفرق و متنوع است- از طریق شیعه و سنی وارد شده، که آن جناب از بسیاری حوادث آینده خبر می داده است.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۱۴.

(۲) دانای غیب، که غیب خود را بر کسی اظهار نمی کند، مگر بعضی از رسولان که خود او را بپسندد، سوره جن، آیه ۲۷- ۲۶.

(۳) من خبر می دهم شما را به آنچه می خورید و آنچه در خانه ها ذخیره می کنید. سوره آل عمران، آیه ۴۹.

ترجمه آیات و چون فرمان عذاب آنها رسد جانوری را از زمین برای آنها بیرون آریم تا با آنها تکلم کند و بگوید که این

مردم آیه های ما را باور نمی کرده اند (۸۲).

(به خاطر بیاور) روزی را که از هر امتی دسته ای از آنها را که آیه های ما را دروغ شمرده اند محشور کنیم و ردیف شوند (۸۳).

و چون بیایند گوید چرا آیه های مرا که دانش شما بدان نمی رسید دروغ شمردید؟ شما چه اعمالی انجام می دادید (۸۴).

و به سزای آن ستم ها که کرده اند عذاب بر آنان واجب شود و سخن نگویند (۸۵).

مگر نمی بینند که ما شب را پدید آورده ایم تا در آن آرام گیرند و روز را روشن کرده ایم، که در این برای گروه دارای ایمان عبرتی است (۸۶).

روزی که در صور، دمند و هر که در آسمانها و در زمین است وحشت کند جز آنکه خدا بخواهد و همگی با تذلل به پیشگاه وی رو کنند (۸۷).

و کوه ها را بینی و پنداری که بی حرکتند ولی مانند ابر در حرکتند، صنع خدای یکتاست که همه چیز را به کمال آورده که وی

از کارهایی که می کنید آگاه است (۸۸).

هر که کار نیک انجام دهد پاداشی بهتر از آن دارد و آنان از وحشت آن روز ایمنند (۸۹).

هر که کار بد انجام دهد آنها به رو در آتش سرنگون شوند آیا جز در مقابل اعمالی که می کرده اید سزایتان می دهند (۹۰).

حق این است که من فرمان یافته ام پروردگار این شهر را که آن را محترم کرده و همه چیز از اوست پرستش کنم، فرمان یافته ام که از مسلمانان باشم (۹۱).

و این قرآن را بخوانم پس هر که هدایت یافت برای خویش هدایت یافت و هر که گمراه گشت بگو من فقط بیم رسانم (۹۲).

بگو ستایش خدایی را که آیه های خویش را به شما نشان خواهد داد و آن را خواهید شناخت و پروردگارت از اعمالی که می کنید بی خبر نیست (۹۳).

بیان آیات این آیات فصل سابق را تمام می کند و به مساله بعث و پاره ای از ملحقات به آن، از قبیل اموری که در قیامت و قبل از قیامت رخ می دهد اشاره می کند و سوره را با همان مطلبی ختم می نماید که با آن آغاز شده بود و آن مساله انذار و بشارت است.

" وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا

بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ" مقتضای سیاق آیه- از این نظر که متصل به ما قبل است، یعنی به آیاتی است که پیرامون مشرکین معاصر رسول خدا (ص) و یا خصوص مشرکین مکه و قریش که دشمن ترین مردم بودند با آن جناب و دعوت او بحث می کرد- این ظهور را به آیه می دهد که: ضمیرهای جمع در" علیهم" و در" لهم"

و در" تکلمهم" به مشرکین بر گردد، که گفتگو درباره آنان است اما نه به خصوص آنان، بلکه به آنان از این نظر که به سوی اسلام دعوت می شوند، پس در حقیقت مراد عموم مردم این امتند، چون همه از نظر دعوت یکی هستند، اولشان به آخرشان ملحق است و این گونه عنایت در کلام خدای تعالی بسیار وارد شده است.

[مقصود از" قول" و اخراج جنبنده ای از زمین که با مردم سخن می گوید]

و مراد از اینکه فرمود:" وقتی قول بر ایشان واقع می شود"، تحقق مصداق قول، در ایشان و تعین ایشان در صدق قول بر آنان است (و معنایش این است که زمانی که امت اسلام مصداق قول خدا قرار می گیرند و قول خدا درباره آنان محقق می شود) هم چنان که در آیه بعدی هم که می فرماید:" وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِما ظَلَمُوا- و به خاطر ظلمی که کردند قول بر ایشان واقع شد"، مراد همین است، یعنی عذاب خدا بر آنان محقق گشته، مصداق آن قرار گرفتند.

پس، بنا بر این، جمله مورد بحث در معنای" حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ" می باشد، که در کلام خدای تعالی زیاد آمده. و فرق بین این دو تعبیر این است که در اولی، یعنی" وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ" عنایت در این است که نامبردگان را متعین در مصداق قول کند و در دومی یعنی" حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ" عنایت در این است که قول را در آنان ثابت و مستقر کند، بطوری که زوال پذیر نباشد.

و اما اینکه این قول چیست که بر آنان واقع می شود، آنچه از کلام خدای تعالی صلاحیت دارد که این قول را تفسیر کند آیه" سَنُرِيهِمْ آياتِنا

فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ" «۱» می باشد، برای اینکه میدانیم مراد از این آیات که خدا به زودی به آنان نشان می دهد غیر آیات آسمانی و زمینی است، که خود آنان همواره آنها را می بینند، و دائما در پیش رو و بیخ گوششان قرار دارد، بلکه مراد، بعضی از آیاتی است که جنبه خارق عادت داشته باشد و مردم از دیدن آن ناگزیر به ایمان شوند و در حالی فرا رسد که به هیچ یک از

---

(۱) سوره حم سجده، آیه ۵۳.

آیات آسمانی و زمینی معمولی ایمان نداشته باشند، ولی از دیدن آن آیت که گفتیم ایمان بیاورند.

از این بیان روشن می شود که جمله" أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ- مردم قبلا به آیات ما ایمان نمی آوردند"، تعلیل باشد برای اینکه چرا قول بر ایشان واقع می شود و تقدیر جمله مذکور" لان الناس ..." است و کلمه" كانوا" استقرار بدون یقین آنان را می رساند و مراد از آیات، آیات مشهوده و حسی آسمان و زمین است، نه آیات خارق العاده، البته کلمه" إن" به کسر همزه نیز قرائت شده و از نظر معنا این قرائت بهتر است از قرائت به فتحه و گفتار ما را تایید می کند که- گفتیم- جمله" أَنَّ النَّاسَ ..." تعلیل را می رساند، چیزی که هست اگر" إن" را به کسره بخوانیم خود جمله، تعلیل را می رساند و احتیاجی به تقدیر لام ندارد.

جمله" أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ" بیان آن آیتی است که گفتیم مراد از آن، آیت خارق العاده ای است که در آیه" سَنُرِيهِمْ آياتِنا فِي الْآفاقِ وَ فِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ

أَنَّهُ الْحَقُّ" آن را وعـده داده، و همین که جمله مورد بحث صـفت قرار گرفته برای آن آیت خـارق العـاده، خود دلیـل است بر اینکه مراد از اخراج از زمین، یا احیاء و بعث بعـد از مرگ است و یا امری است نزدیک بدان، (حال ببینیم کدام یک می تواند باشد). و اما اینکه آن جنبنده، جنبنده ای باشد که با مردم صـحبت کند، از آنجا که کلمه" دابه- جنبنده" به هر صاحب حیاتی اطلاق می شود که در زمین راه می رود، می توانـد انسان باشد و می تواند حیوانی غیر انسان باشد، اگر انسان باشد که تکلم و سخن گفتنش امری عـادی است، نه خـارق العـاده و اگر حیوانی بی زبـان باشـد آن وقت حرف زدنشماننـد بیرون شـدنش از زمین امری است خارق العاده.

لیکن- متاسـفانه- در آیـات کریمه قرآن چیزی که بتوانـد این آیت را تفسـیر کنـد و معلوم سازد که این جنبـده ای که خـدا به زودی از زمین بیرون می آورد چیست؟ و چه خصوصیاتی دارد؟ و صفات و نشانیهایش چیست؟ و با مردم چه تکلمی می کند و چه خصوصـیاتی دارد؟ و چگونه از زمین بیرون می آید؟ و چه می گوید؟ وجود ندارد، بلکه سـیاق آیه بهترین دلیل است بر اینکه مقصود مبهم گویی است و جمله مزبور از کلمات مرموز قرآن است.

و حاصـل معنـا این است که: وقـتی برگشت امر مردم به این شود- که به زودی هم می شود- که از آیـات حسـی و مشـهود ما یقین برایشان حاصل نشود و به عبارت دیگر اسـتعدادشان برای ایمان آوردن به ما به کلی باطل گشـته، تعقل و عبرت گیری از

خارج شود، در این هنگام وقت آن

می رسد که آن آیت خارق العاده که وعده داده بودیم نشانشان دهیم، و حق را برایشان آن چنان بیان می کنیم که دیگر جز اعتراف به حق چاره ای برایشان نماند، پس در آن هنگام آن آیت را که دابه و جنبنده ای است از زمین بیرون می آوریم، تا با ایشان صحبت کند.

این آن معنایی است که با کمک سیاق و به هدایت تدبر در آیه به دست می آید.

ولی مفسرین در معنای آن حرفهای عجیب و غریبی زده اند و در معنای مفردات آیه و جمله های آن دقت های زیاده از حد کرده اند، و همچنین در آنچه از آیه فهمیده می شود و در حقیقت این جنبنده، و صفات آن و معنای سخن گفتنش و کیفیت خروج آن، و زمان خروجش و اینکه چند مرتبه از زمین بیرون می آید و در چه مکانی بیرون می شود، اقوال بسیاری گفته اند، که به هیچ یک آنها نمی توان اعتماد کرد، مگر به زور و به همین جهت از نقل آنها و بحث در پیرامونش صرف نظر کردیم، اگر کسی بخواهد بدانها اطلاع یابد باید به تفاسیر مطول مراجعه کند.

[مراد از" آیات" و حشر فوجی از هر امت در آیه:" وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا ..."]

" وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ یُکَذِّبُ بِآیاتِنا فَهُمْ یُوزَعُونَ" کلمه" فوج"- بطوری که راغب گفته- به معنای جماعتی است که به سرعت عبور کنند «۱» و کلمه" یوزعون"، مضارع از ایزاع است که به معنای نگاه داشتن و جلوگیری از حرکت آنان است، به طوری که اول جمعیت با آخرش یک جا گرد آیند.

کلمه" یوم" در" وَ یَوْمَ نَحْشُرُ" منصوب است تا

ظرف باشد برای فعلی مقدر و تقدیر کلام" و اذکر یوم نحشر- بیاد آر روزی که محشور می کنیم" است و مراد از" حشر"، جمع کردن بعد از مرگ است، چون محشورین عبارتند از فوجی از هر امت، و تمامی امتهای زنده هیچ وقت در زمان واحد جمع نمی شوند. و کلمه" من" در جمله" مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ" برای تبعیض است و در جمله" مِمَّنْ یُکَذِّبُ"، هم ممکن است برای بیان باشد و هم برای تبعیض.

و مراد از آیات در جمله" یُکَذِّبُ بِآیاتِنا" مطلق آیاتی است که بر مبدأ و معاد دلالت می کند، که از آن جمله اند انبیاء و امامان و کتب آسمانی، نه اینکه مراد از آیات، قیامت و حوادث واقعه در آن و هنگام قیام آن باشد و نه آیات قرآنی به تنهایی، برای اینکه حشر، منحصر در امت اسلامی نیست، بلکه از امتهای مختلف، از هر امتی فوجی محشور می شوند.

و از عجایب، اصراری است که بعضی «۲» از مفسرین کرده اند بر اینکه: این کلام ___________________

(۱) مفردات راغب، ماده" فوج".

(۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۲۴.

نص است در اینکه مراد از آیات در اینجا و در آیه بعدی، آیات قرآنی است، نه مثل قیامت و حوادث آن، به دلیل اینکه آیات قرآنی پر است از دلائل صدق، آن قدر که در عین اینکه دقت و تامل در آن بر همه واجب بوده و هست، تا کنون نتوانسته اند به همه دلائل صدق مذکور احاطه یابند.

و فساد آن روشن است، برای اینکه صرف اینکه مراد از آن، امثال قیامت و حوادث آن نیست، دلیل نمی شود بر اینکه پس حتما مراد از آن، آیات قرآنی

است، با اینکه آیه، ظهور در این دارد که محشورین، افواجی از جمیع امتها هستند و قرآن تنها کتاب یک فوج از ایشان است، نه کتاب همه افواج.

و از ظاهر آیه برمی آید که حشر در آن، حشر در غیر روز قیامت است، زیرا حشر در روز قیامت اختصاص به یک فوج از هر امت ندارد، بلکه تمامی امت ها در آن محشور می شوند و حتی به حکم آیه" وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً" «۱»، یک نفر هم از قلم نمی افتد و اما در این آیه می فرماید: از هر امتی فوجی را محشور می کنیم.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد از این حشر، حشر عذاب است، بعد از حشر کلی، که شامل همه خلق می شود و این حشری است بعد از حشر.

لیکن این حرف دردی را دوا نمی کند و اشکال را بر طرف نمی سازد، برای اینکه اگر مراد، حشر برای عذاب بود لازم بود غایت (برای عذاب) را ذکر کند تا مبهم نباشد، هم چنان که در آیه" وَ يَوْمَ يُحْشَرُ أَعْداءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّى إِذا ما جاؤُها" «۳» این غایت ذکر شده است، با اینکه بعد از این آیه هم به جز عتاب و حکم فصل، ذکری از عذاب نیامده و آیه شریفه- بطوری که ملاحظه می فرمایید- مطلق است، و در آن هیچ اشاره ای نیست، که بگوییم مقصود از آن این حشر خاصی است که ذکر شد و این اطلاق را آیه بعدی بیشتر می کند، که می فرماید:" حَتَّى إِذا جاؤُ- تا آنکه بیایند" و نمی فرماید بیایند عذاب را یا آتش را یا چیزی دیگر را.

باز مؤید گفتار ما- که منظور حشر در قیامت

نیست- این است که این آیه و دو آیه بعدش بعد از داستان بیرون شدن دابه از زمین واقع شده اند، که خود یکی از علائمی است که ________________

(۱) سوره کهف، آیه ۴۷.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۴، ص ۲۱۸.

(۳) روزی که دشمنان خدا به سوی آتش محشور شده، در آنجا حبس می شوند، تا وقتی که به درون آتش درآیند. سوره حم سجده، آیه ۱۹ و ۲۰. ____

صفحه ی ۵۷۰

قبل از قیامت واقع می شود، قیامتی که در چند آیه بعد درباره آن می فرماید:" وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ" و تا چند آیه بعد اوصاف وقایع آن روز را بیان می کند، و معنا ندارد که قبل از شروع به بیان اصل قیامت و وقایع آن، یکی از وقایع آن را جلوتر ذکر کند، چون ترتیب وقوعی اقتضاء می کند که اگر حشر فوج از هر امتی هم جزو وقایع قیامت باشد آن را بعد از مساله نفخ صور ذکر فرماید، ولی اینطور ذکر نکرد، بلکه قبل از نفخ صور مساله حشر فوج از هر امتی را آورده، پس معلوم می شود این حشر جزو وقایع قیامت نیست. به همین جهت است که می بینیم بعضی «۱» از مفسرینی هم که آیه را حمل بر حشر در قیامت کرده، متوجه این اشکال شده و گفته اند:" شاید جلوتر ذکر کردن این واقعه بر نفخ صور و قیام قیامت، برای این بوده که اعلام کند هر یک از این دو، یعنی نفخ صور و حشر هر فوجی از هر امت، آن قدر مهمند که جا دارد هر یک جداگانه مورد توجه قرار گیرند و احوال آنها که طامه کبری و داهیه دهیاء است

جداگانه خاطر نشان شود و گر نه اگر می خواست ترتیب رعایت شود باید اول نفخ صور، بعد حشر فوج از هر امت ذکر شود، چیزی که هست اگر ترتیب رعایت می شد خواننده خیال می کرد هر دو یک داهیه است.

لیکن خواننده توجه دارد که این وجهی است ساختگی که به هیچ وجه قانع کننده نیست و اگر مقصود از آیه همین می بود جا داشت به جای دفع توهم مزبور که این مفسر آن را توهم کرده توهمی مهم تر از آن را دفع می کرد و آن این است که کسی توهم کند که حشر فوجی از هر امت در غیر روز قیامت است و برای دفع این توهم، اول مساله نفخ صور را بیاورد، بعد حشر فوج از هر امت را، تا کسی خیال نکند حشر مذکور در غیر قیامت است، آن گاه بعد از آن جمله ای بیاورد تا توهم مفسر نامبرده را رفع کند.

پس معلوم شد که آیه شریفه نمی تواند مربوط به وقایع قیامت باشد، بلکه از حشری خبر می دهد که قبل از روز قیامت واقع می شود، البته در افاده این معنا نیز صریح نیست، بطوری که قابل تاویل نباشد.

" حَتَّی إِذا جاؤُ قالَ أَ کَذَّبْتُمْ بِآیاتِی وَ لَمْ تُحِیطُوا بِها عِلْماً أَمَّا ذا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" مراد از" آمدن"- البته به کمک سیاق- حضور در موطن خطاب است، آن خطابی که از جمله" قالَ أَ کَذَّبْتُمْ ..." استفاده می شود و مراد از" آیات"- همانطور که در آیه قبلی هم گفتیم- مطلق آیات است که بر حق دلالت کند و جمله" وَ لَمْ تُحِیطُوا بِها عِلْماً" جمله ای

(۱) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۲۶.

است

حالیه و معنایش این است که: آیات مرا تکـذیب کردیـد، در حالی که هیـچ علمی به آن نداشتید، چون از آن اعراض داشتید، پس چگونه چیزی را تکـذیب کردید که نمی شـناختید؟ و چگونه نسـبت دروغ به آن دادید، در حالی که هیچ دلیلی علم آور بر گفته خود نداشتید؟." أَمَّا ذا کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" یعنی غیر از تکذیبی که کردید چه کارها می کردید.

و معنـای آیه این است که: از هر امـتی فـوجی از تکـذیب کننـدگان به آیاتمـان را محشور می کنیم و هم چنـان بـازداشت می شونـد، تا آنکه در محضـر خطاب، حضور به هم رسانند، در آن هنگام خدای تعالی به ایشان می فرماید: آیا آیات مرا تکذیب کردیـد در حالی که هیـچ احاطه علمی به آن نداشتیـد؟ و یا چه کارها غیر از تکـذیب می کردیـد؟ و این سؤال متضـمن توبیخ آنان است از این جهت که جز تکذیب آیات کار دیگری نداشته اند.

" وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَیْهِمْ بِما ظَلَمُوا فَهُمْ لا یَنْطِقُونَ" حرف" باء" در جمله" بِما ظَلَمُوا" سببیت را می رساند و" ما" مصدریه است و معنـایش این است که:" قـول، به سـبب اینکه ظـالم بودنـد، علیه ایشـان واقع گشت" و جمله" فَهُمْ لا- یَنْطِقُونَ" تفریعی است بر وقوع قول علیه ایشان.

بـا این بیـان، این احتمـال تاییـد می شود که مراد از آن قولی که علیه ایشـان واقع می شود این قول است که" إِنَّ اللَّهَ لا- یَهْـدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِینَ" «۱» و معنا این است که ایشان به خاطر اینکه در تکـذیبشان به آیات سـتمکار بودند، به عذری که با آن اعتذار جویند راه نیافتند و در نتیجه از سخن فرو ماندند" فَهُمْ لا یَنْطِقُونَ".

و چه بسا مفسرینی که وقوع

قول علیه ایشان را تفسیر کرده اند به وجوب عذاب بر ایشان و مناسب تر آن است که بنا بر این تفسیر مراد از قول واقع علیه ایشان، قضای خدای تعالی به عذاب در حق ستمکاران باشد، که در امثال آیه " أَلا إِنَّ الظّالِمِینَ فِی عَذابٍ مُقِیمٍ " «۲» خاطر نشان شده و آن وقت معنای آیه چنین باشد:" ایشان به خاطر اینکه ستمکارند قضای عذاب در ایشان رانده شد و دیگر چیزی نخواهند داشت که سخن بدان آغاز کنند"، و لیکن وجه سابق وجیه تر است.

و اما اینکه وقوع قول را به حلول عذاب و داخل شدن در آتش تفسیر کرده اند، از سیاق بعید است، برای اینکه با تفریع مذکور نمی سازد.

---

(۱) یعنی خدا مردم ستمکار را هدایت نمی کند. سوره انعام، آیه ۱۴۴.

(۲) آگاه باشید که ستمکاران در عذابی پا بر جایند. سوره شوری، آیه ۴۵.

" أَ لَمْ یَرَوْا أَنّا جَعَلْنَا اللَّیْلَ لِیَسْکُنُوا فِیهِ وَ النَّهارَ مُبْصِراً إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ " بعد از آنکه در آیات سابق وضع بسیاری از مردم را چنین توصیف کرد که: از شنیدن کلمه حق، کر و از نظر کردن در آیات خدا کورند و نمی توانند از آنها عبرت گیرند و سپس داستان دابه الارض را پیش آورد، که به زودی او را به عنوان آیتی خارق العاده از زمین بیرون می کند، تا با ایشان سخن گوید و آن گاه این نکته را خاطر نشان ساخت که به زودی از هر امتی فوجی از مکذبین را محشور می کند و مورد عتاب قرار می دهد، که بدون هیچ علمی به آیات از آن اعراض کردند، اینک در آیه مورد بحث ایشان

را ملامت و توبیخ می کند بر اینکه علاوه بر اینکه دلیلی بر تکذیب خود ندارند دلیل بر علیه خود دارند و آن این است که آنان شب را می بینند چون در شب به سر برده اند، پس بالطبع از وضع آن آگاهند و همچنین روز را دیده اند که آیات آسمان و زمین را برایشان روشن می کند و با این حال چرا آنها را به عنوان آیات ما نمی بینند؟

" إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ "- یعنی در اینکه شب را هنگام سکونت و روز را هنگام دیدن قرار داد، تا آیات آسمان و زمین را ببینند خود آیت ها است برای مردمی که در ایشان اثری از ایمان و تصدیق به حق وجود داشته باشد.

و مراد از " آیات "، علامتها و جهات داله آنها بر توحید و فروعی است که متفرع بر توحید می شود، که از آن جمله است دلالت آنها بر این حقیقت که بر انسان لازم است در جایی و زمانی سکونت کند و آرام گیرد، که برای همین آرامش و سکونت درست شده و آن شب است که با پرده ظلمتش دیدگان را در حجاب می کند و در مقابل در جایی و زمانی به جنب و جوش در آید، که برای جنب و جوش درست شده و آن روز است که با روشنی اش همه چیز را- مخصوصا آن چیزها را که متضمن منافع حیات آدمی است- نشان آدمی می دهد.

پس بر انسان لازم است از چیزی هم که پرده ظلمت جهل از ایشان پوشانده سکوت کند و خلاصه چیزی را که نمی داند نه بگوید و نه انکار کند و چیزی را بگوید و به چیزی ایمان داشته

باشد که آیات بینات که چون روز روشنند، آن را برایشان روشن کرده باشند.

" وَ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ وَ کُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِینَ "" نفخ صور- دمیدن در بوق" کنایه است از اعلام به جمعیت انبوهی چون لشکر، مطلبی را که باید همگی عملی کنند، مثل اینکه همگی در فلان روز و فلان ساعت حاضر

صفحه ی ۵۷۳

باشند و یا حرکت کنند و یا امثال این، و کلمه" فزع" بطوری که راغب گفته به معنای آن گرفتگی و نفرتی است که از منظره ای نفرت آور به انسان دست می دهد و فزع هم از همان جنس جزع است «۱» و کلمه" دخور" به معنای کوچکی و خواری است.

[مقصود از نفخ در صور در آیه:" وَ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ ..." کدام نفخه است؟]

بعضی «۲» گفته اند: مراد از این نفخ صور، نفخه دومی است که با آن، روح به کالبدها دمیده می شود، و همه برای فصل قضاء مبعوث می گردند، مؤید این، جمله ذیل آیه است که می فرماید:" وَ کُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِینَ" یعنی همگی با ذلت و خواری بدانجا می آیند، چون مراد از" اتوه- می آیند آن را" حضورشان نزد خدای سبحان است و نیز مؤید دیگر آن استثنای" مَنْ شاءَ اللَّهُ- هر کس را که خدا بخواهد"، از حکم فزع است، که بعد از آن جمله" وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ"، را در باره نیکوکاران آورده و همین خود دلالت می کند بر اینکه فزع مذکور همان فزع در نفخه دوم است.

بعضی «۳» دیگر گفته اند: مراد از آن، نفخه

اول است که با آن همه زندگان می میرند، به دلیل اینکه در جای دیگر فرمود،" وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِیهِ أُخْری فَإِذا هُمْ قِیامٌ یَنْظُرُونَ" «۴» چون" صعقه"، در این آیه همان فزع در آن آیه است، که در هر دو آیه، نتیجه نفخه اولی گرفته شده و بنا بر این، مراد از جمله" کُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِینَ" رجوعشان به سوی خدا به سبب مردن می باشد.

و بعید نیست که مراد نفخ در صور، در این صورت مطلق نفخ باشد، چه آن نفخی که با آن می میرند و یا آن نفخی که با آن زنده می شوند، برای اینکه، نفخه هر چه باشد از مختصات قیامت است و اینکه بعضی در فزع و بعضی در ایمنی هستند و نیز کوه ها به راه می افتند، همه از خواص نفخه اول باشد و اینکه مردم با خواری نزد خدا می شوند، از خواص نفخه دوم باشد، که بنا بر این احتمال، اشکالی که چه بسا ممکن است بر هر دو وجه سابق بشود دفع می گردد.

خدای تعالی از حکم فزع عمومی که شامل همه موجودات آسمانها و زمین است ________________

(۱) مفردات راغب، ماده" فزع".

(۲) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۳۰.

(۳) روح المعانی، ج ۲۰، ص ۳۱.

(۴) در صور دمیده می شود، پس می میرند همه کسانی که در آسمانها و زمینند، مگر آن کس که خدا بخواهد، پس آن گاه باری دیگر در آن دمیده می شود، که ناگهان همه به حال ایستاده، زنده می شوند، که دارند تماشا می کنند. سوره زمر، آیه ۶۸. ____

جمعی از بندگان خود را استثناء کرده

و به زودی گفتاری پیرامون این استثناء خواهد آمد، آنجا که در باره جمله" وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ یَوْمَئِذٍ آمِنُونَ" بحث خواهیم کرد.

و ظاهرا مراد از جمله" وَ کُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِینَ" رجوع تمامی موجودات عاقل در آسمانها و زمین است، حتی آنهایی که از حکم فزع استثناء شده اند (چه آنها و چه اینها) همه نزد پروردگار متعال حاضر می شوند و آیه شریفه" فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ إِلَّا عِبادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِینَ" «۱» هم با این گفتار ما منافات ندارد و نمی خواهد غیر این را بگوید، چون مراد از حضور در آن، مطلق حضور و رجوع به خدا نیست، بلکه مراد از آن حضور در موقف حساب و سؤال است، ممکن است همه به سوی خدا برگردند و حتی استثناء شدگان نیز برگردند و نیز بندگان مخلص خدا برگردند، و لیکن بندگان مخلص در موطن جمع حاضر نشوند، نه اینکه بعث و رجوع نداشته باشند، پس آیات قیامت نص صریحند بر اینکه بعث شامل همه خلائق می شود و احدی از آن مستثنا نیست.

و اگر دخور و ذلت را به اولیای خدای تعالی هم نسبت داده، منافاتی با عزت آنان نزد خدا ندارد، چون عزت و غنای بنده نزد خدا ذلت و فقر او است در نزد خودش، بله ذلت دشمنان خدا در قبال عزت کاذبه ای که برای خود قائل بودند، ذلت واقعی و خواری حقیقی است.

" وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ إِنَّهُ خَبِیرٌ بِما تَفْعَلُونَ" این آیه شریفه از آن جهت که در سیاق آیات قیامت قرار گرفته، آنچه می گوید در باره همان قیامت است و پاره ای از

وقایع آن روز را توصیف می کند، که عبارت است از به راه افتادن کوه ها، که در باره این قضیه در جای دیگر قرآن فرموده:" وَ سُيِّرَتِ الْجِبالُ فَكانَتْ سَراباً" «۲» و نیز در مواردی دیگر از آن خبر داده است.

پس اینکه می فرماید:" وَ تَرَى الْجِبالَ- و می بینی کوه ها را" خطاب در آن به رسول خدا (ص) است و مراد از آن مجسم کردن واقعه است، هم چنان که در آیه" وَ تَرَى النَّاسَ سُكارى «۳» حال مردم را در آن روز مجسم می کند، نه اینکه تو الآن ایشان را

---

(۱) همانا ایشان (قوم الیاس برای انتقام و عذاب) احضار می شوند (و همه هلاک می شوند) جز بندگان با اخلاص. سوره صافات، آیه ۱۲۷ و ۱۲۸.

(۲) به راه افتاده می شوند کوه ها و در آخر سراب می شوند. سوره نبأ، آیه ۲۰.

(۳) مردم را مست می بینی. سوره حج، آیه ۲.

می بینی، بلکه اگر می دیدی حال ایشان را آنچه از وضعشان که دیدنی است اینطور به نظرت می رسید که مستند.

" تَحْسَبُها جامِدَةً"- یعنی کوه ها را می بینی و آنها را جامد گمان می کنی، این جمله بعد از جمله قبلی، جمله ای است معترضه و معنای آن دو این است که:" تو در آن روز کوه ها را- که امروز جامد گمان می کنی-، می بینی چون ابر به حرکت درمی آیند"، ممکن هم هست آن را جمله ای حالیه گرفت، که در این صورت معنایش این می شود:" تو در آن روز کوه ها را- در حالی که جامد گمانش می کنی- می بینی چون ابر به حرکت درمی آیند".

و جمله" وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ" حال است از کلمه" جبال" و عامل آن فعل" ترى" است و معنایش این

است که: تو کوه ها را وقتی در صور دمیده می شود، در حالی می بینی که سیر می کنند مانند سیر ابرها در آسمان.

[وجه اینکه تخریب و ویرانی عالم- با پیدایش قیامت- را صنع متقن خود خواند (صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ)]

کلمه" صنع"، در جمله" صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ"، مفعول مطلق برای فعل تقدیری است و تقدیر کلام" صنعه صنعا" می باشد، یعنی آن را آفرید آفریدنی و در این جمله تلویح و اشاره ای است به اینکه این صنع و این عمل از خدای تعالی تخریب و ویرانی عالم است، لیکن چون تکمیل آن را در پی دارد و مستلزم اتقان نظام آن است، نظامی که در آن هر چیزی به منتها درجه کمال خود می رسد، آن کمالی که اگر کمال سعادت باشد، و اگر کمال شقاوت، زمینه اش را قبلا فراهم کرده بود، از این رو این ویرانی را صنع و آفرینش نامید، چون این خود صنع خداست، آن صنعی که هر چیزی را متقن کرده، پس خدای سبحان اتقان را از هر چه که متقن کرده سلب نمی کند و فساد را بر آنچه اصلاح فرموده مسلط نمی سازد، پس اگر دنیا را خراب می کند برای این است که آخرت را تعمیر نماید.

" إِنَّهُ خَبِیرٌ بِما تَفْعَلُونَ" بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: این جمله تعلیل مطالب قبل است، که نفخ صور و ما بعد آن را صنع محکم خدا می دانست و معنایش اینست که: از این جهت صنع محکم او است، که او به ظواهر و بواطن افعال مکلفین آگاه است، و همین آگاهی اقتضاء می کند که آن بواطن و کیفیات اعمال را آن طور که هست

و حسن و قبحی که دارد، ظاهر کند و آثار آن حسن و قبح را که همان ثواب و عقاب است بعد از بعث و حشر و به راه انداختن کوه ها بر آن اعمال مترتب کند.

لیکن خواننده توجه دارد که این گونه تفسیر کردن، بیهوده خود را به زحمت انداختن ______________________

(۱) روح المعـــــــــــانی ، ج ۲۰، ص ۳۶.

است و از آنهم که بگذریم اصلا سیاق آن را نمی پذیرد.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: جمله" خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ" اصلا ربطی بما قبل ندارد، و جمله ای است استینافی، در حکم جواب از سؤالی مقدر، گویا کسی پرسیده: بعد از آن همه حوادث عجیب چه می شود؟ در پاسخ فرموده: خدا به عمل هر عاملی خبیر و مطلع است، آنان را بر طبق عمل هایشان پاداش و کیفر می دهد و آن گاه همین اجمال را در جمله و" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها" تا آخر دو آیه تفصیل می دهد.

البته در این میان وجه دیگری نیز هست که با دقت در سیاق آیات قبلی فهمیده می شود، توضیح اینکه: خدای سبحان نخست به رسول گرامی اش دستور داد بر خدا توکل کند و امر مشرکین و بنی اسرائیل را به او واگذارد، برای اینکه او تنها قدرت آن دارد که مؤمنین به آیاتش و تسلیم شدگان در برابر حق را هدایت کند و اما مشرکین به خاطر انکار و لجبازیشان، و یهودیان به خاطر اختلافشان مردگانی شده اند که گوششان از شنیدن حق کر شده و چشمشان از دیدن آن کور، دیگر نمی شنوند و به سوی حق راه نمی یابند و با نظر در آیات آسمان و زمین اعتبار نمی گیرند و همه را اینها

به اختیار خود می کنند، نه اینکه ما قدرت دیدن و شنیدن را از آنها گرفته باشیم.

در مرحله دوم آینده آنان را که با این حال می میرند، یعنی هیچ معجزه و آیتی در آنها اثر نمی گذارد، بیان می کند و می فرماید به زودی جنبنده ای از زمین بیرون می شود و با ایشان صحبت می کند، که چون معجزه ای است خارق العاده و بسیار عجیب، ناگزیرشان می کند از اینکه حق را قبول کنند و دیگر اینکه از هر امتی فوجی از تکذیب کنندگان را محشور می کند و حجت را بر آنان تمام می سازد و بالأخره او دانای به افعال ایشان است و به زودی هر که حسنه یا سیئه ای کرده باشد، پاداش یا کیفرش می دهد و این پاداش در روزی است که در صور دمیده شود، پس همه به فزع درآیند و با خواری و ذلت نزد خدا آیند.

دقت در این دو فراز، این را به دست می دهد که ملایمتر با سیاق این است که ما کلمه" يَوْمَ يُنْفَخُ " را ظرف بگیریم برای جمله" إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ "، و کلمه" تفعلون" را هم با یا بخوانیم و" تفعلون" نخوانیم، هر چند که در قرائت متعارف با تای خطاب آمده.

و آن وقت معنا چنین می شود:" خدا به آنچه اهل آسمانها و زمین می کنند در روزی که در صور دمیده می شود، و همه با خواری نزدش می آیند، دانا و با خبر است، هر کس حسنه ______________

(۱) روح المعـــــــــــانی ، ج ۲۰، ص ۳۶.

آورده باشد، به بهتر از آن پاداش می شود و هر کس سیئه آورده باشد با صورت به جهنم انداخته می شود و همه جزای عمل خود را می بینند.

و بنا

بر این، آیه مورد بحث همان معنا را خواهد داد که آیه" أَ فَلا یَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِی الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِی الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ یَوْمَئِذٍ لَخَبِیرٌ" «۱» و آیه" یَوْمَ هُمْ بارِزُونَ لا یَخْفی عَلَی اللَّهِ مِنْهُمْ شَیْ ءٌ" «۲» در مقام بیان آن است، آن وقت جمله" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ ..." تفصیلی می شود برای جمله" إِنَّهُ خَبِیرٌ بِما تَفْعَلُونَ" تفصیل از نظر لازمه با خبر بودن، که همان جزای عملکرد آنان است، هم چنان که در ذیل هم به آن اشاره نموده می فرماید:" هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" و قبلا مردم غایب فرض شده بودند و در اینجا حاضر و مورد خطاب، این التفات به منظور تشدید نهیب و تهدید است.

[حمل آیه:" وَ تَرَی الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ" بر حرکت جوهری و بر حرکت انتقالی زمین

البته در آیه" وَ تَرَی الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِیَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ" دو قول دیگر هست.

یکی اینکه: آن را حمل کرده اند بر حرکت جوهری و اینکه تمامی موجودات با جوهره ذاتشان به سوی غایت وجود خود در حرکتند و این همان معنای حشر و رجوع به خدای سبحان است.

و این معنا، از نظر اشاره ای که در جمله" تَحْسَبُها جامِدَةً- تو آنها را جامد می پنداری" هست- به اینکه همین امروز که قیامتی به پا نشده، متحرکند- مناسبترین معناست، برای اینکه نمی شود روز قیامت را ظرف گرفت هم برای جامد دیدن کوه ها و هم برای حرکت آنها چون ابر.

دوم اینکه: آن را حمل کرده اند بر حرکت انتقالی زمین. و این معنا از نظر آیه- فی نفسها- معنای خوبی است، الا اینکه

دو تـا اشـکال متوجه آن می شود، اول اینکه: بنـا بر این معنا، آیه شـریفه از ما قبل و ما بعـد خود بریـده و غیر مربوط می شود، چون هم مـا قبـل آن و هم مـا بعـدش راجع به قیـامت بود، دوم اینکه بـا این بریـد گی اتصال جمله" إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ" به ما قبلش نیز به هم می خورد.

" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ" این آیه و آیه بعدش- همانطور که قبلا هم اشاره کردیم- تفصیلی است برای اجمالی- که در جمله" إِنَّهُ خَبِيرٌ بِما تَفْعَلُونَ" است، البته تفصیل از نظر اثر خبیر بودن خدا، زیرا اثر

---

(۱) آیا مشرک نمی داند و خبر از روزی ندارد که آنچه در قبور است بیرون ریخته می شوند و آنچه در سینه ها بود بر ملا می شود چون پروردگارشان در این روز به آنها خبیر است. سوره عادیات، آیه ۹- ۱۱.

(۲) روزی کـه ایشـان آشـکارند و از ایشـان چیزی بر خـدا پوشـیده نیسـت. سـوره مـؤمن، آیـه ۱۶.

آن جزاء است و مراد از جمله" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها" این است که کسـی که عمل نیک کنـد جزایی دارد بهتر از آن عمل نیک، چون عمل هر چه باشـد مقدمه است برای مزد و جزاء، کسـی با خود عمل کاری ندارد، هر عملی را انجام می دهد برای نتیجه و اثر آن است، پس غرض و غایت هر عملی از مقدمه بهتر است.

و از ظـاهر سـیاق برمی آیـد که مقصـود از فزع در جمله" وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ ..." فزع بعـد از نفخه دوم صور است، نه نفخه اول، در نتیجه آیه شریفه همان معنا

را می دهد که آیه" لا یَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَکْبَرُ وَ تَتَلَقَّاهُمُ الْمَلائِکَهُ هذا یَوْمُکَمُ الَّذِی کُنْتُمْ تُوعَدُونَ" «۱» در مقام آن است.

" وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" کلمه" کبت" از کب به معنای به رو انداختن کسی است، پس در حقیقت عملی است که بر شخص واقع می شود، نه بر روی او و اگر نسبت آن را به روی آنان داده، از باب مجاز عقلی است و گر نه اصل آن" کبوا علی وجوههم- بر رویها افتادند" بوده است.

و استفهام در جمله" هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" استفهام انکاری است و معنایش این است که" لا تجزون الا ..."، یعنی جزا داده نمی شوید مگر خود آن عملی که کرده اید، خود آن عمل برایتان مجسم می شود و گریبانتان را می گیرد، پس هیچ ظلمی در جزاء و هیچ جوری در حکم نیست.

این دو آیه در مقام بیان طبیعت حسنه و سیئه است، طبیعتی که از نظر جزاء دارند، پس در این دو آیه حکم کسی بیان شده که فقط عمل نیک دارد، یا تنها عمل زشت دارد، اما کسی که هم از آن اعمال دارد، و هم از این، حکمش در اینجا بطور اجمال فهمیده می شود و اما تفصیلش در جاهای دیگر آمده است.

[من مامور به عبادت خدا و تلاوت قرآن هستم و بس، هر که ایمان آورد برای خود و هر که گمراه گشت علیه خود]

" إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ الَّذِی حَرَّمَها وَ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ" این آیه تا آخر سوره که سه آیه است خاتمه سوره است

و این حقیقت را بیـان می کنـد که دعـوت حق بشـارت و انـذاری است که در آن حجت بر همه تمـام می شود و کـار مردم به گردن رسول خـدا (ص) نیست او تنها مامور است و اما زمام امر دست خـداست، به زودی آیات خود را به ایشان نشان خواهد داد و آن را خواهند شناخت و خدا از اعمالشان غافل نیست.

---

(۱) فزع اکبر انـدوهناکشان نمی کنـد، و ملائکه به دیـدارشان می آینـد و می گویند: این همان روزی است که وعده اش را به شمـــــــــــا می دادنـــــــــــــد. ســـــــــــــوره انبیـــــــــــــاء، آیـــــــــــــه ۱۰۳.

و جمله" إِنَّمـا أُمِرْتُ ..." سـخنی از زبان رسول خـدا است و در معنای این است که فرموده باشـد" قل انما امرت- بگو من تنها مامور شـده ام که ..."، و کلمه" هذه" اشاره است به مکه معظمه و در این تعبیر از دو جهت، شـهر مکه تعظیم شده است، یکی از جهت اینکه کلمه" رب" را بر آن اضافه کرده و فرموده:" رَبَّ هـذِهِ الْبَلْدَهِ"، دوم از این جهت که آن را به حرمت توصـیف کرده و فرموده" الَّذِی حَرَّمَهـا" و در این توصـیف و تعظیم خود تعریض و گوشه ای است به مردمش، که به این نعمت بزرگ کفران کرده و شکر خدا را با پرستش او به جا نیاوردند و در عوض به عبادت بتها پرداختند.

و جمله" وَ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ" اشاره است به سـعه ملک خـدای تعالی، تا کسـی توهم نکند که او تنها مالک مکه است، چون رب آنجا است و مانند سایر بتها که هر یک مالک جزئی از عالم از قبیل آسمان و زمین و فلان شهر و فلان قوم و فلان

قبیله اند، او هم یک معبودی است در عرض آنها، که یک ناحیه ای از عالم را مالک است.

" أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ "- یعنی مامور شده ام تا از کسانی باشم که تسلیم اراده او شده اند و او اراده نمی کند مگر همان را که خلقت به سوی آن هدایت می کند و زبان فطرت به سوی آن می خواند و آن دین حنیف فطری است، که ملت و کیش ابراهیم است.

" وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ " این آیه عطف است بر جمله" ان اعبد" و معنایش این است که: من مامور شده ام که پروردگار این خانه را بپرستم و اینکه قرآن را بخوانم و مراد از" تلاوت قرآن" تلاوت بر مردم است، به دلیل تفریعی که بر آن کرده و می فرماید:" فَمَنِ اهْتَدى ...".

" فَمَنِ اهْتَدى فَإِنَّما يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ" یعنی هر کس با این قرآن که تو بر او می خوانی هدایت شد، که به نفع خود شده و سود هدایتش عاید من نمی شود.

" وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ "- یعنی و هر کس هدایت نشود و از یاد پروردگارش اعراض کند، ضلالتش به ضرر خودش و وبال کفرش به گردن خودش است، نه من، برای اینکه من جز بیم رسانی نیستم، مامورم که مردم را از خطری که در پیش دارند بیم دهم، ولی وکیل آنان نیستم، خدا وکیل بر ایشان است.

پس اگر می بینیم به جای اینکه بفرماید:" و من ضل فانما انا من المنذرین" با اینکه ظاهر کلام هم همان را اقتضاء داشت، فرمود" فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ" و کلمه" بگو" را اضافه فرمود،

کند که قبلا تذکرش داده بود و آن این بود که غیر از انذار پستی ندارد و هیچگونه مسئولیت در باره امور مردم ندارد و موظف است که بر خدا توکل کند و امور ایشان را محول به او نماید، هم چنان که فرمود:" فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى ...".

پس گویی که به رسول خدا (ص) فرموده: و هر کس گمراه شد به او بگو: من از پروردگارم شنیده ام که به غیر از انذار مسئولیتی به گردنم نینداخته، پس من از ضلالت هر کس گمراه شود بازخواست نخواهم شد.

" وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ" این آیه عطف است به جمله" فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ" و در این عطف، انعطافی به دنباله آیه قبل شده، که بعد از امر به رسول خدا (ص) به توکل بر او و در امور مردم، به او فرمود: به زودی عاقبت بدی برای مشرکین قرار خواهد داد و میان بنی اسرائیل در آنچه اختلاف می کنند قضاوت خواهد کرد و از آیات خود آیه هایی نشانشان خواهد داد، که مضطر به تصدیق او شوند، آن گاه بر طبق اعمالشان جزایشان دهد.

و حاصل معنای آیه این است که: و بگو که ثنای جمیل همه برای خدای تعالی است در آنچه که در ملک خود جاری می سازد، از آن جمله، بشر را به سوی آنچه خیر و سعادتشان در آن است می خواند و مؤمنین را که به آیات او ایمان آورده و تسلیم او شده اند هدایت نموده

و دلهای تکذیب کنندگان را می رانده و گوشهایشان را کر، و دیدگانشان را کور نموده، در نتیجه گمراه شدند و آیات او را تکذیب کردند.

" سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها"- این جمله اشاره است به مطالب قبل که از آیه" وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ" شروع می شد و ظهور جمله" آیاته" در عموم، دلیل بر این است که منظور، آیت مخصوصی نیست، بلکه هر آیتی است که مردم را ناگزیر از قبول حق کند و هر آیتی است که قبل از قیام قیامت و بعد از آن اتفاق می افتد.

و جمله" وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ"، خطاب در این جمله به رسول خدا (ص) است و این جمله به منزله تعلیل و بیان مطالب گذشته است و معنایش این است: اعمال شما بندگان در برابر دیدگان پروردگار تو است، پس هیچ چیز از آنچه حکمت در قبال اعمال شما اقتضاء می کند از او فوت نمی شود، اگر حکمت اقتضاء دعوت و هدایت داشته باشد، می کند و اگر اقتضای اضلال و نشان دادن آیات و سپس پاداش نیکوکاران و کیفر بدکاران را داشته باشد، انجام می دهد.

البته جمله مورد بحث به صورت غایب یعنی" عما یعملون" نیز، قرائت شده و شاید هم

بهتر باشد، چون مفادش تهدید تکذیب کنندگان است و اگر کلمه" رب" را اضافه به کاف خطاب کرده برای این است که مایه دلگرمی و تقویت دل آن جناب باشد.

بحث روایتی [روایاتی در باره مراد از" دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ" در آیه:" وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ"]

در تفسیر قمی در ذیل آیه" وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ

..." می گوید پدرم از ابن ابی عمیر، از ابی بصیر، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود:" رسول خدا (ص) به امیر المؤمنین برخورد و او را در مسجد خوابیده دید، بدین حال که مقداری ریگ جمع کرده و سرش را روی آن گذاشته، حضرت با پای خود حرکتش داد و فرمود: برخیز ای دابه الارض! مردی از اصحاب عرضه داشت: یا رسول اللّه (ص) آیا ما هم می توانیم رفقای خود را به این نام بنامیم؟ فرمود: نه به خدا سوگند، این نام جز برای او نیست و او همان دابه ای است که خدای تعالی در کتابش در باره او فرمود:" وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِآياتِنا لا يُوقِنُونَ".

آن گاه فرمود: یا علی! چون آخر الزمان می شود، خدای تعالی تو را در بهترین صورت بیرون می کند، در حالی که با تو است وسیله داغ نهادن و دشمنان خود را با داغ، نشان می کنی.

مردی به امام صادق (ع) عرضه داشت: عامه می گویند: این آیه شریفه به صورت" تکلمهم" است، یعنی ایشان را جراحت می زنی حضرت فرمود: خدا ایشان را در جهنم زخمی کند برای اینکه آیه شریفه از" کلام" می باشد، نه از" کلم" «۱».

مؤلف: روایات در این باب از طرق شیعه بسیار زیاد است «۲».

و در مجمع البیان از محمد بن کعب، قرظی، روایت کرده که گفته است: علی (ع) از دابه در این آیه پرسید، حضرت فرمود: آگاه باشید به خدا سوگند این جنبده ای دم دار نیست، بلکه ریش دارد «۳».

مؤلف: در این که این دابه چگونه خلقتی دارد، روایات بسیاری است، که حرف های عجیب و

غریب در آنها آمده و در عین حال با هم متعارض هم هستند، اگر کسی

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۰.

(۲) تفسیر نور الثقلین، ج ۴، ص ۹۸.

(۳) مجمع البیان، ج ۷، ص ۲۳۴.

بخواهد به آنها دست یابد باید به کتب جوامع حدیث مانند الدر المنثور و یا تفاسیر طولانی چون روح المعانی مراجعه کند.

و در تفسیر قمی آمده که پدرم از ابن ابی عمیر، از حماد و از امام صادق (ع) روایت کرده که به من فرمود: مردم در باره آیه" يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً"، چه می گویند؟

گفتم: می گویند: این آیه در باره قیامت است، فرمود: نه، این طور که آنان می گویند نیست، بلکه در باره رجعت است، مگر خدای تعالی در قیامت از هر امتی فوجی را محشور می کند؟ و بقیه آن امت ها را رها می کند؟ با اینکه خودش فرموده:" وَ حَشَرْناهُمْ فَلَمْ نُغادِرْ مِنْهُمْ أَحَداً- آنان را محشور کردیم و احدی را از قلم نینداختیم"؟ «۱».

مؤلف: روایات در باب رجعت از طریق شیعه بسیار زیاد است.

و در مجمع البیان در ذیل آیه" وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ" گفته: در معنای صور اختلاف شده،- تا آنجا که می گوید- و بعضی گفته اند شاخی است که چون بوق در آن می دمند. و حدیثی هم بر این معنا آمده است «۲».

باز در همان کتاب در ذیل جمله" إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ" گفته: بعضی گفته اند: یعنی شهداء، زیرا شهداء هستند که در آن روز فزع و ترسی ندارند و در این باره خبری نیز به طور مرفوع روایت شده است «۳».

و در تفسیر قمی در ذیل جمله" صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ

شَيْ ءٍ" می گويد: امام فرمود:

يعنى فعل خدا كه با آن هر چيزى را متقن كرده «۴».

[چند روايت راجع به مراد از" حسنه" در آيه:" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها"]

و در همين كتاب در تفسير جمله" مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها، وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَهِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ" فرموده: منظور از حسنه به خدا سوگند ولايت امير المؤمنين (ع) و مراد از سيئه به خدا سوگند دشمنى با اوست «۵».

مؤلف: اين روايت از باب جرى و تطبيق مصداق بر كلى است، نه اينكه تنها در خصوص ولايت و عداوت آن جناب نازل شده باشد، البته به اين مضمون روايات بسيارى وارد شده، كه چه بسا ممكن است آنها را به محملى كه خواهد آمد حمل نمود.

و در خصال از يونس بن ظبيان روايت كرده كه گفت: امام صادق جعفر بن محمد (ع) فرمود: مردم خداى را سه گونه عبادت مى كنند، يك طبقه او را به خاطر رغبتى

(۱) تفسير قمى، ج ۲، ص ۱۳۰- ۱۳۱.

(۲ و ۳) مجمع البيان، ج ۷، ص ۲۳۶.

(۴ و ۵) تفسير قمى، ج ۲، ص ۱۳۱.

كه به ثوابش دارند عبادت مى كنند و اين طبقه عبادتشان عبادت حريصان است، كه داعيشان بر عبادت طمع است. دسته دوم، او را عبادت مى كنند بدين جهت كه از آتش او بيمناكند و اين عبادت عبادت بردگان است، كه داعيشان بر عبادت ترس است، و ليكن من خدا را به خاطر محبتى كه به او دارم عبادت مى كنم و اين عبادت كرام است، كه داعيشان بر عبادت محبت است كه خود مستلزم امنيت است، كه

خدای تعالی در باره شان فرمود: " وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ " و نيز فرموده: " قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ " «۱». پس کسی که خدای را دوست بدارد خدا هم دوستش می دارد و کسی که خدا دوستش بدارد از ایمنان می باشد «۲».

مؤلف: لازمه استدلالی که در این حدیث شده این است که حسنه در آیه شریفه به ولایت تفسیر شود، ولایتی که عبارت است از عبادت خدای تعالی از طریق محبت و باعث است که اراده عبد در اراده خدا فانی گشته، در عوض خدای تعالی هم امور آن بنده را خودش تکفل نموده و در او تصرف نماید و این یکی از دو معنای ولایت علی (ع) است. پس آن جناب صاحب ولایت و اولین کسی است که از این مساله برای امت فتح باب کرد و ممکن است بیشتر روایات وارده در اینکه مراد از حسنه ولایت علی است نیز به همین معنا تفسیر شود.

و در الدر المنثور است که ابو الشیخ و ابن مردویه و دیلمی، از کعب بن عجزه از رسول خدا (ص) روایت کرده که در معنای جمله " مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْها " فرمود: منظور از حسنه شهادت به " لا ـ اله الا ـ اللَّه " است، هم چنان که منظور از سیئه شرک به خداست، که فردا به اولی گفته می شود: نجات یافتی و به این گفته می شود: هلاک شدی «۳».

مؤلف: این معنا از رسول خدا (ص) به عبارات مختلف و به طرق گوناگونی نقل شده و جا دارد این تفسیر، یعنی تفسیر حسنه به " لا اله الا اللَّه " مقید شود به سائر احکام شرعیه،

که از لوازم توحیدند و گر نه باید تشریع آن احکام لغو باشد، (خلاصه اینکه معنا ندارد حسنه در آیه منحصر در کلمه توحید بوده باشد).

---

(۱) بگو اگر خدای را دوست می دارید پیرویم کنید تا خدا نیز شما را دوست بدارد و گناهانتان را بیامرزد. سوره آل عمران، آیه ۳۱.

(۲) خصال، ص ۱۸۸، ح ۲۵۹.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۸۸.

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ الَّذِی حَرَّمَها"، فرمود:

مقصود مکه است «۱».

و نیز در همان کتاب از پدرش، از حماد بن عیسی، از حریز، از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود: روزی که رسول خدا (ص) مکه را فتح کرد، در مسجد الحرام درب خانه کعبه را گشود و دستور داد تا عکسهایی که در آنجا کشیده بودند محو کنند، پس دستها را به چهارچوبه درب گرفت و فرمود: هان ای مردم خدای تعالی از روزی که آسمانها و زمین را آفرید، مکه را محترم کرد، پس مکه حرمتش بستگی دارد به حرمت خدا، که تا روز قیامت ادامه دارد، احدی شکار مکه را فراری ندهد و درختش را نکند و هیچ مکانی از آن را به خود اختصاص ندهد و هیچ افتاده ای را بر ندارد مگر آنکه بخواهد به صاحبش برساند.

آن گاه عباس عرضه داشت یا رسول اللَّه (ص) بجز چوب أذخر که برای قبر و ساختن خانه لازم است، رسول خدا (ص) فرمود: بله بجز أذخر.

مؤلف: این حدیث از طرق اهل سنت نیز روایت شده است.

و در الدر المنثور است که ابن مردویه، از ابن مسعود، از رسول خدا (ص) روایت

کرده که فرمود: در قرآن کریم هر جا" وَ مَا اللَّهُ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ " هست با تاء خوانده می شود و هر جا" وَ ما رَبُّکَ بِغافِلٍ عَمَّا یَعْمَلُونَ " هست با یاء خوانده می شود «۲».

و الحمد للّه رب العالمین ______________________

(۱) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۱۳۱.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۱۱۹.

تفسیر نمونه

سوره نمل

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده ، و عدد آیات آن ۹۳ است

محتوای سوره نمل

این سوره - چنانکه گفتیم - در مکه نازل شده ، و معروف این است بعد از سوره شعراء بوده است .

محتوای این سوره از نظر کلی همان محتوای سوره های مکی است ، از نظر اعتقادی بیشتر روی مبدء و معاد تکیه می کند، و از قرآن و وحی و نشانه های خدا در عالم آفرینش و چگونگی معاد و رستاخیز، سخن می گوید و از نظر مسائل عملی و اخلاقی ، بخش قابل ملاحظه ای از سرگذشت پنج پیامبر بزرگ الهی ، و مبارزات آنها با اقوام منحرف بحث می کند، تا هم دلداری و تسلی خاطر برای مؤ منانی باشد که مخصوصا در آن روز در مکه در اقلیت شدید قرار داشتند، و هم هشداری باشد برای مشرکان لجوج و بیدادگر که سرانجام کار خویش را در صفحه تاریخ طاغیان گذشته ببینند، شاید بیدار شوند و به خود آیند.

یکی از امتیازات این سوره بیان بخش مهمی از داستان سلیمان و ملکه سباء و چگونگی ایمان آوردن او به توحید، و سخن گفتن پرندگانی ، همچون هدهد، و حشراتی همچون مورچه ، با سلیمان است .

این سوره به خاطر همین معنی ، سوره نمل (مورچه) نامیده

شـده ، و عجب اینکه در بعضـی از روایـات به نـام سوره سـلیمان آمـده است ، (گـاه سوره سـلیمان و گـاه مورچه !) و چنـانکه خواهیم دیـد این نامگـذاریها بسـیار حسـاب شـده است ، این نامگـذاریها که از تعلیمـات پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) سرچشمه می گرفته ، گاهی بیانگر واقعیات مهمی است که در شرایط عادی ، مردم از آن غافلند.

ضمنا این سوره از علم بی پایان پروردگار، و نظارت او بر همه چیز در عالم هستی ، و حاکمیت او در میان بندگان که توجه به آن ، اثر تربیتی فوق العاده ای در انسان دارد سخن می گوید.

این سـوره بـا بشـارت شـروع می شود، و بـا تهدیـد پایـان می یابـد، بشـارتی که قرآن برای مؤ منـان آورده ، و تهدیـد به اینکه خداوند از اعمال شما بندگان غافل نیست .

فضیلت سوره نمل

در حدیثی از پیامبر گرامی اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) چنین آمده است : من قرء طس سلیمان کان له من الاجر عشر حسنات ، بعدد من صدق سلیمان ، و کذب به ، و هود و شعیب و صالح و ابراهیم و یخرج من قبره و هو ینادی لا اله الا الله :

هر کس سوره طس سـلیمان (سوره نمل) را بخوانـد خداونـد به تعـداد کسانی که سـلیمان را تصـدیق و یا تکـذیب کردنـد، و همچنین هود و شعیب و صالح و ابراهیم را، ده حسنه به او می دهد، و به هنگام رستاخیز که از قبرش بیرون می آید ندای لا اله الا الله سر می دهد. <۱>

هر چند در

این سوره ، سخن از موسی و سلیمان و داود و صالح و لوط است و سخنی از هود و شعیب و ابراهیم به میان نیامده ، ولی از این جهت که همه انبیاء از نظر دعوت یکسانند، این تعبیر جای تعجب نیست .

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : هر کس طواسین ثلاث (سوره شعراء و نمل و قصص که همه با طس شروع شده اند) را در شب جمعه بخواند از اولیاء الله خواهد بود، و در جوار او و سایه لطف و حمایتش قرار می گیرد. <۲>

تفسیر:

قرآن از سوی حکیم دانائی است

باز در آغاز این سوره به حروف مقطعه قرآن برخورد می کنیم ، و با توجه به اینکه بلافاصله بعد از آن از عظمت قرآن سخن می گوید به نظر می رسد که یکی از اسرار آن این باشد که این کتاب بزرگ و آیات مبین از حروف ساده الفباء تشکیل یافته ، و زیبنده ستایش آن آفریدگاری است که چنین اثر بدیعی را از چنان مواد ساده ای به وجود آورده ، و ما در این زمینه بحثهای مشروحی در آغاز سوره بقره و آل عمران و اعراف داشته ایم ، (به جلد اول و دوم و ششم تفسیر نمونه مراجعه کنید).

سپس می افزاید: این آیات قرآن و کتاب مبین است (تلک آیات القرآن و کتاب مبین).

اشاره به دور (با لفظ تلک) برای بیان عظمت این آیات آسمانی است و تعبیر به مبین تاکیدی است بر اینکه قرآن ، هم آشکار است و هم آشکار

کننده حقایق . <۳>

گر چه بعضی

از مفسـران احتمال داده انـد که تعبیر به قرآن و کتاب مبین اشاره به دو معنی جـداگانه باشـد، و دومی لوح محفوظ را بیان می کند ولی ظاهر آیه نشان می دهد که هر دو بیان یک واقعیت است یکی در لباس الفاظ و تلاوت ، و دیگری در لباس نوشتن و کتابت .

در دومین آیه مورد بحث ، دو توصـیف دیگر برای قرآن بیان شده قرآنی که مایه هدایت ، و وسیله بشارت برای مؤ منان است (هدی و بشری للمؤ منین).

همان کسانی که نماز را بر پا می دارند و زکات را ادا می کنند و به آخرت یقین دارند (الذین یقیمون الصلوه و یؤ تون الزکوه و بالاخره هم یوقنون).

و به این ترتیب ، هم اعتقاد آنها به مبـدء و معاد محکم است ، و هم پیوندشان با خدا و خلق ، بنابراین اوصاف فوق اشاره ای به اعتقاد کامل و برنامه عملی جامع آنها است .

در اینجا این سؤ ال پیش می آیـد که اگر این گروه از مؤ منان ، هم از نظر مبانی اعتقادی و هم عملی راه صاف را برگزیده اند دیگر چه نیازی است که قرآن برای هدایت آنها بیاید.

ولی با توجه به اینکه هـدایت دارای مراحل مختلف است که هر مرحله ای مقـدمه ای است برای بالاتر، و بالاتر، پاسخ این سـؤ ال ، روشن می شود.

بعلاوه تداوم هدایت خود مساله مهمی است و همان چیزی است که ما شب

و روز در نمازهای خود با گفتن اهدنا الصراط المستقیم از خدا می خواهیم که ما را در این مسیر ثابت دارد و تداوم بخشد

که بی لطف او این تداوم ممکن نیست .

از این گذشته ، استفاده از آیات قرآن و کتاب مبین ، تنها برای کسانی میسر است که روح حقیقت طلبی و حق جوئی در آنها باشد، هر چند هنوز به هدایت کامل نرسیده باشند، و اگر می بینیم در یکجا قرآن مایه هدایت پرهیزگاران معرفی شده (بقره آیه ۲) و در جای دیگر مایه هدایت مسلمین (سوره نحل آیه ۱۰۲) و در اینجا مایه هدایت مؤ منین ، یک دلیلش همین است که لااقل تا مرحله ای از تقوی و تسلیم و ایمان به واقعیتها در دل انسان نباشد به دنبال حق نمی رود، و از نور این کتاب مبین ، بهره نمی گیرد که قابلیت محل نیز شرط است .

از همه اینها گذشته ، هدایت و بشارت توأ م با یکدیگر تنها برای مؤ منان است و دیگران را چنین بشارتی نیست .

و از اینجا روشن می شود که اگر در بعضی از آیات قرآن ، هدایت به طور وسیع و گسترده برای عموم مردم شمرده است (هدی للناس) (بقره - ۱۸۵) منظور همه کسانی است که زمینه مساعدی برای پذیرش حق دارند، و گرنه لجوجان متعصب و سرسخت ، کوردلانی هستند که اگر بجای یک خورشید هزاران آفتاب بر آنها بتابد، کمترین بهره ای از آن نمی گیرند.

سپس به بیان حال گروهی که در نقطه مقابل مؤ منان قرار دارند پرداخته و یکی از خطرناکترین حالاتشان را چنین بازگو می کند: کسانی که ایمان به آخرت ندارند اعمال سوئشان را برای آنها زینت می دهیم و در طریق زندگی حیران و سرگردان می

شوند (ان الذین لا یؤ منون بالاخره زینا لهم اعمالهم فهم یعمهون).

آلودگی در نظر آنها پاکی ، زشتیها نزد آنها زیبا، پستیها افتخار، و بدبختیها و سیه روزیها سعادت و پیروزی محسوب می شود.

آری چنین است حال کسانی که در طریق غلط گام می نهند و بر آن ادامه می دهند، واضح است وقتی انسان کار زشت و نادرستی را انجام داد تدریجا قبح و زشتیش در نظر او کم می شود، و به آن عادت می کند، پس از مدتی که به آن خو گرفت توجیهاتی برای آن می تراشد، کم کم به صورت زیبا و حتی به عنوان یک وظیفه در نظرش جلوه می کند، و چه بسیارند افراد جنایتکار و آلوده ای که به راستی به اعمال خود افتخار می کنند و آن را نقطه مثبتی می شمرند.

این دگرگونی ارزشها، و بهم ریختن معیارها در نظر انسان ، که نتیجه اش سرگردان شدن در بیراهه های زندگی است از بدترین حالاتی است که به یک انسان دست می دهد.

جالب اینکه در آیه مورد بحث و یکی دیگر از آیات قرآن (انعام - ۱۰۸) این تزیین به خدا نسبت داده شده است ، در حالی که در هشت مورد به شیطان ، و در ده مورد به صورت فعل مجهول (زین) آمده است ، و اگر درست بیندیشیم همه بیانگر یک واقعیت است .

اما اینکه به خدا نسبت داده شده است به خاطر آنست که او مسبب الاسباب در عالم هستی است ، و هر موجودی تاثیری دارد به خدا منتهی می شود، آری این خاصیت را خداوند در

تکرار عمل قرار داده که انسان تدریجا به آن خو می گیرد، و حس تشخیص او دگرگون می شود، بی آنکه مسئولیت انسان از بین برود و یا برای خدا ایراد و نقصی باشد (دقت کنید).

و اگر به شیطان یا هوای نفس نسبت داده شود به خاطر این است که عامل نزدیک و بدون واسطه ، آنها هستند.

و اگر گاه به صورت فعل مجهول آمده اشاره به این است که طبیعت عمل

چنین اقتضا می کند که بر اثر تکرار، ایجاد حالت و ملکه و عشق و علاقه می کند.

سپس به نتیجه تزیین اعمال پرداخته و سرانجام کار چنین کسانی را این گونه بیان می کند: آنها کسانی هستند که عذابی بد و شدید و دردناک دارند (اولئک لهم سوء العذاب).

در دنیا سرگردان و مایوس و پریشان خواهند بود، و در آخرت گرفتار مجازاتی هولناک .

و آنها در آخرت زیانکارترین مردمند (و هم فی الاخره هم الاخسرون).

دلیل بر اینکه آنها از همه زیانکارترند همان است که در سوره کهف آیه ۱۰۳ آمده است : قل هل ننبئکم بالاخسرین اعمالا الذین ضل سعیهم فی الحیوه الدنیا و هم یحسبون انهم یحسنون صنعا: بگو آیا زیانکارترین مردم را به شما معرفی کنم ؟ آنها هستند که تلاشها و کوششهایشان در زندگی دنیا نابود شده در عین حال گمان می کنند عمل نیک انجام می دهند!

چه زیانی از این بالاتر که انسان اعمال زشتش را زیبا ببیند و تمام نیروی خود را برای آن به کار گیرد به گمان اینکه کار مثبتی انجام می دهد، اما سرانجام ببیند جز بدبختی و سیه روزی ببار نیاورده است .

و

در آخرین آیه مورد بحث به عنوان تکمیلی بر اشارات گذشته در زمینه عظمت محتوای قرآن ، و مقدمه ای برای داستانهای انبیاء که بلافاصله بعد از آن شروع می شود می فرماید: بطور مسلم این قرآن از سوی حکیم و دانائی بر تو القا می شود (و انک لتلقی القرآن من لدن حکیم علیم)

گر چه حکیم و علیم هر دو اشاره به دانائی پروردگار است ، ولی حکمت

معمولا جنبه های عملی را بیان می کند، و علم جنبه های نظری را، به تعبیر دیگر علیم از آگاهی بی پایان خدا خبر می دهد، و حکیم از نظر و حساب و هدفی که در ایجاد این عالم و نازل کردن قرآن به کار رفته است

و چنین قرآنی که از ناحیه چنان پروردگاری نازل می شود، باید کتاب مبین و روشنگر باشد، و مایه هدایت و بشارت مؤ منان ، و داستانهایش خالی از هر گونه خرافه و تحریف . <۴>

واقع نگری و ایمان

مساله مهم در زندگی انسان این است که واقعیات را آنچنان که هست درک کند، و در برابر آن موضع گیری صریح داشته باشد، پندارها، پیشداوریها، و تمایلات انحرافی ، حب و بغضها، مانع از درک و دید واقعیات آنچنان که هست نگردد، و مهمترین تعریفی که برای فلسفه شده است همین است ، درک حقایق اشیاء آنچنان که هست .

به همین دلیل یکی از مهمترین تقاضاهائی که معصومین از خدا داشتند این بود اللهم ارنی الاشیاء کما هی : خداوندا واقعیتها و موجودات را آن گونه که هست به من نشان ده (تا ارزشها را به درستی بشناسم و حق

آن را ادا کنم).

و این حالت بدون ایمان میسر نیست ، چرا که هوا و هوسهای سرکش ، و تمایلات نفسانی بزرگترین حجاب و سد این راه است ، و رفع این حجاب جز در پرتو تقوی و کنترل هوای نفس ، امکان پذیر نیست .

لذا در آیات فوق خواندیم : کسانی که به آخرت ایمان ندارند، اعمال زشتشان را برای آنها زینت می دهیم ، و سرگردان می شوند.

نمونه آشکار و عینی این معنی را در زندگی گروهی از دنیا پرستان زمان خود به روشنی می بینیم

آنها به مسائلی افتخار می کنند، و جزء تمدنش می شمارند که در واقع چیزی جز ننگ و آلودگی و رسوائی نیست .

لجام گسیختگی و بی بند و باری را نشانه آزادی .

برهنگی و آلودگی زنان را دلیل بر تمدن

مسابقه در تجمل پرستی را نشانه شخصیت .

غرق شدن در انواع فساد را، مظهر حریت .

آدم کشی و جنایت و ویرانگری را دلیل بر قدرت .

خرابکاری و غصب سرمایه های دیگران را، استعمار (آبادسازی !).

به کار گرفتن وسائل ارتباط جمعی را در مسیر زننده ترین برنامه های ضد اخلاقی دلیل بر احترام به خواست انسانها.

زیر پا گذاردن حقوق محرومان را، نشانه احترام به حقوق بشر!

اسارت در چنگال اعتیادها هوسها، ننگها و رسوائیها را، شکلی از آزادی تقلب و تزویر و بدست آوردن اموال و ثروت از هر طریقی که باشد دلیل بر استعداد و لیاقت !

رعایت اصول عدل و داد و احترام به حق دیگران نشانه بی عرضگی و عدم لیاقت .

دروغ و پیمان شکنی دو روئی و تزویر را نشان سیاست .

خلاصه اعمال سوء و ننگینشان آنچنان

در نظرشـان زینت داده شـده است که نه تنهـا از آن احساس شـرم نمی کننـد بلکه به آن افتخار و مباهات نیز می کننـد، و پیـدا است چهره چنین جهانی چگونه خواهـد بود، و راهی را که به سوی آن می رود کـدام سو است ؟! موسـی اینجا به امیـد قبسـی می آید!

چنـانکه گفتیم در این سوره، بعـد از بیـان اهمیت قرآن، گوشه ای از سـرگذشت پنـج تن از پیـامبران بزرگ و قوم آنها به میان آمده است، و وعده پیروزی مؤمنان و مجازات کافران در آنها به روشنی بازگو شده.

نخست از پیامبر اولواالعزم موسـی (علیه السـلام) شـروع می کند و مستقیماً به سراغ حساسترین لحظات زندگانی او، یعنی لحظه ای که نخستین جرقه وحی در دل او درخشـید، و با پیام و سـخن الهی آشنا شد، می رود، و می گوید: ((به خاطر بیاور هنگامی را که موسی به خانواده خود گفت؛ ((من آتشی از دور دیدم))! (اذا قال موسی لاهله انی آنست ناراً).

((همینجـا توقف کنیـد، من به زودی خبری برای شـما می آورم و یـا شـعله ای از آتش، تـا گرم شویـد)) (سآتیکم منها بخبر او آتیکم بشهاب قبس لعلکم تصطلون).

و این در همین شبی بود که موسـی با همسـرش دختر شعیب در طریق مصر در بیابانی تاریک و ظلمانی گرفتار آمد، راه را گم کرد، و بـاد و طوفـان وزیـدن گرفت، و در همین حـال درد وضع حمل به همسـرش دست داد، موسـی احساس نیاز شدیـدی به افروختن آتش و استفاده از گرمای آن می کرد، ولی در آن بیابان چیزی پیدا نبود.

همین که شعله آتشی را از دور دید خوشحال شد، و آن را دلیل بر وجود انسان یا انسانهائی

گرفت، و گفت می روم، یا برای شما خبری می آورم و یا شعله آتشی که با آن گرم شوید.

قابل توجه اینکه: موسی می گوید: من برای ((شما)) خبری می آورم یا شعله آتشی (ضمیر شما به صورت جمع است) این تعبیر ممکن است به خاطر این بوده که علاوه بر همسرش فرزند یا فرزندانی نیز با او همراه بوده است، چرا که ده سال از ازدواج او در مدین گذشته، و یا به این جهت که در بیابان وحشتناک این تعبیر آرامش بیشتری به مخاطب می دهد.

موسی خانواده اش را در همانجا گذاشت و از آن سو که آتش دیده بود حرکت کرد ((هنگامی که نزد آتش رسید، ندائی برخاست که مبارکباد آن کس که در آتش است، و کسی که در اطراف آن است ، و منزه است خداوندی که پروردگار عالمیان است)) (فلما جائها نودی ان بورک من فی النار و من حولها و سبحالن الله رب العالمین).

در اینکه منظور از ((کسی که در آتش است)) و ((کسی که در اطراف آن)) کیست؟ مفسران احتمالات گوناگونی بیان کرده اند، آنچه نزدیکتر به نظر می رسد این است که منظور از کسی که در آتش است موسی (علیه السلام) بوده که به آن شعله آتش که از میان درخت سبز نمایان شده بوده، آنقدر نزدیک گردیده که گوئی در درون آن قرار داشت، و منظور از کسی که اطراف آن قرار دارد فرشتگان مقرب پروردگار است که در آن لحظه خاص، آن سرزمین مقدس را احاطه کرده بودند. و یا اینکه به عکس منظور از کسانی که در آتشند فرشتگان الهی می باشند و کسی که در گرد آن قرار دارد موسی

(علیه السلام).

به هر حال در پاره ای از روایات آمده است که وقتی موسی (علیه السلام) به نزدیکی آتش رسید ایستاد و خوب دقت کرد، دید از درون شاخه سبزی شعله آتش می درخشد شعله لحظه به لحظه پرفروغتر و درخت سبزتر و زیباتر می گردد، نه حرارت آتش درخت را می سوزاند، و نه رطوبت درخت شعله آتش را خاموش می کند! تعجب کرد، با شاخه کوچکی که در دست داشت، خم شد تا کمی از آن بگیرد، آتش به سوی او آمد، او وحشت کرد و عقب رفت، گاه او به سوی آتش می آمد و گاه آتش به سوی او، که ناگهان ندائی برخاست و بشارت وحی به او داده شد.

منظور این است آنقدر موسی به آتش نزدیک شد که با جمله ((من فی النار)) تناسب پیدا کرد.

تفسیر سومی که برای این جمله گفته اند این است که منظور از ((من فی النار)) نور خدا است که در شعله آتش خودنمائی می کرد، و منظور از ((من حولها)) موسی است که نزدیکی آن قرار داشت، ولی در هر صورت برای اینکه توهمی در مورد ((جسمیت)) خداوند در اینجا پیدا نشود، در آخر آیه جمله ((سبحان الله رب العالمین)) آمده که منزه بودن خدا را از هر گونه عیب و نقص و جسمیت و عوارض جسم، روشن می سازد.

بار دیگر ندائی برخاست و موسی را مخاطب ساخته گفت: ((ای موسی من خداوند عزیز و حکیمم)) (یا موسی این انا الله العزیر الحکیم).

این جمله برای این بود که هر گونه شک و تردید از موسی، برطرف شود، و بداند که این خداوند عالمیان است که با او سخن می گوید نه شعله آتش یا درخت؛ خداوندی

که ((شکست ناپذیر)) و ((صاحب حکمت و تدبیر)) است.

این تعبیر در حقیقت مقدمه ای است برای بیان معجزه ای که در آیه بعد می آید، چرا که اعجاز از این دو صفت پروردگار سرچشمه می گیرد ((قدرت)) و ((حکمت)) او، ولی قبل از آنکه به آیه بعد برسیم این سؤال در اینجا مطرح است که موسی از کجا یقین پیدا کرد که این ندا، ندای الهی است و نه غیر آن.

در پاسخ این سؤال می توان گفت که توأم بودن این صدا با یک اعجاز روشن یعنی درخشیدن آتش از درون شاخه درخت سبز، گواه زنده ای بود که این یک امر الهی است.

بعلاوه چنانکه در آیه بعد خواهیم دید، به دنبال این ندا دستوری به موسی داده شد که معجزه عصا و ید بیضاء را در برداشت، و این دو گواه صادق دیگر بر واقعیت این ندا بود.

از همه اینها گذشته قاعدتاً ندای الهی ویژگی و خصوصیتی دارد که آن را از هر ندای دیگر ممتاز می کند و به هنگامی که انسان آن را می شنود چنان در قلب و جانش اثر می گذارد که هیچگونه شک و تردیدی در اینکه این ندا، از سوی خداوند است باقی نمی ماند.

از آنجا که مأموریت رسالت آن هم در برابر ظالم و جباری همچون فرعون نیاز به قدرت و قوت ظاهری و باطنی و سند حقانیت محکم دارد، در اینجا به موسی (علیه السلام) دستور داده شد ((عصایت را بیفکن)) (والق عصاک).

موسی عصای خود را افکند، ناگاه تبدیل به مار عظیمی شد ((هنگامی که موسی نظر به آن افکند، دید با سرعت همچون مارهای کوچک به هر سو می دود و حرکت می کند، ترسید و به عقب

برگشت و حتی پشت سر خود را نگاه نکرد)) (فلما رآها تهتز کانها جان ولی مدبراً ولم یعقب).

این احتمال نیز وجود دارد که عصا در آغاز کار تبدیل به مار کوچکی شد و در مراحل بعد تبدیل به اژدهائی عظیم!

در اینجا بار دیگر به موسی خطاب شد (ای موسی نترس که رسولان در نزد من ترس و وحشتی ندارند)) (یا موسی لاتخف انی لاایخاف لدی المرسلون).

اینجا مقام قرب است، و حریم امن پروردگار قادر متعال، اینجا جائی نیست که ترس و وحشتی وجود داشته باشد، یعنی این موسی تو در حضور پروردگار بزرگ هستی، و حضور او ملازم با امنیت مطلق است!.

نظیر این تعبیر را در سوره قصص آیه ۳۱ نیز می خوانیم: یا موسی اقبل ولا تخف انک من الامنین: ((ای موسی نترس و برگرد که تو در امنیتی)).

اما در آیه بعد استثنائی برای جمله انی لایخاف لدی المرسلون بیان کرده می گوید: ((مگر کسانی که ستم کرده اند و سپس در مقام توبه و جبران برآیند و بدی را تبدیل به نیکی کنند که من غفور و رحیمم))، توبه آنها را پذیرا می شوم و به آنان نیز امنیت می بخشم (الا من ظلم ثم بدل حسناً بعد سوء فانی غفور رحیم).

در اینکه این استثناء چگونه با جمله قبل ارتباط دارد دو نظر متفاوت از سوی مفسران ابراز شده است.

نخست اینکه در ذیل آیه گذشته محذوفی وجود دارد و آن اینکه: غیر پیامبران در امان نیستند، سپس استثناء کرده می گوید: مگر کسانی که بعد از ظلم و گناه توبه و اصلاح کنند که آنها نیز مشمول امنیت الهی هستند.

دیگر اینکه استثناء از خود جمله مزبور باشد و ظلم

اشاره به ترک اولائی که گاهی از پیامبران سر می زند و با مقام عصمت منافات ندارد، یعنی اگر پیامبران ترک اولائی انجام دهند، آنها نیز در امنیت نیستند، و خداوند بر آنها سخت می گیرد همانگونه که درباره ((آدم)) و ((یونس)) در آیات قرآن آمده است.

مگر آن دسته از پیامبران که به زودی متوجه ترک اولای خویش شوند، و به دامان پر مهر پروردگار در آیند و با اعمال صالح و حسنات خود آن را جبران کنند، چنانکه در مورد موسی در داستان کشتن آن مرد قبطی آمده است که موسی به ترک اولای خود اعتراف کرد و عرض نمود: رب انی ظلمت نفسی فاغفرلی: ((پروردگارا من بر خویشتن ستم کردم و مرا ببخش)) (قصص-۱۶).

سپس دومین معجزه موسی (علیه السلام) را به او ارائه کرد و فرمود: ((دستت را در گریبانت داخل کن و هنگامی که خارج می شود، نورانی و درخشنده است بی آنکه عیبی در آن، وجود داشته باشد)) (وادخل یدک فی جیبک تخرج بیضاء من غیر سوء).

اشاره به اینکه این سفیدی، سفیدی ناشی از بیماری برص نیست، بلکه نورانیت و درخشندگی و سفیدی جالبی است که خود بیانگر وجود یک معجزه و امر خارق عادت است.

باز برای اینکه به موسی (علیه السلام) لطف بیشتری کند و به منحرفان امکان بیشتری برای هدایت دهد، می گوید: معجزات تو منحصر به این دو نیست، بلکه ((این دو معجزه در زمره نُه معجزه قرار گرفته که تو همراه با آنها به سوی فرعون و قومش فرستاده می شوی چرا که آنها قوم یاغی و فاسقی بوده اند)) و نیاز به راهنمائی دارند مجهز با معجزات بزرگ فراوان (فی تسع آیات الی

فرعون و قومه انهم کانوا قوماً فاسقین).

از ظاهر این آیه چنین استفاده می شود که این دو معجزه جزء نُه معجزه معروف موسی بوده است و در بحث مشروحی که در تفسیر سوره اسراء آیه ۱۰۱ داشتیم چنین نتیجه گرفتیم که هفت معجزه دیگر عبارتند از: ((طوفان))، ((آفات گیاهان))، ((ملخ خوراکی))، ((فزونی قورباغه))، ((دگرگون شدن رنگ رود نیل به شکل خون)) که هر یک از این پنج حادثه، به عنوان یک هشدار، دامن فرعونیان را می گرفت، هنگامی که در تنگنا قرار می گرفتند دست به دامن موسی می زدند تا رفع بلا کند.

و دو معجزه دیگر ((خشکسالی)) و ((کمبود انواع میوه ها)) بود که در آیه ۱۳۰ سوره اعراف به آن اشاره شده است: ولقد اخذنا آل فرعون بالسنین و نقص من الثمرات لعلهم یذکرون: ((ما آل فرعون را گرفتار خشکسالی و کمبود انواع میوه ها کردیم، شاید بیدار شوند)) (برای توضیح بیشتر در این زمینه به جلد ۱۲ صفحه ۳۰۹ به بعد مراجعه نمائید).

بالاخره موسی (علیه السلام) با قویترین سلاح معجزه، مسلح شد، و به سراغ فرعون و فرعونیان آمد و آنها را به سوی آئین حق دعوت کرد قرآن در آیه بعد می گوید: ((هنگامی که آیات روشنی بخش ما به سراغ آنان آمد گفتند: این سحر آشکاری است)) (فلما جائتهم آیاتنا مبصره قالوا هذا سحر مبین).

و می دانیم این تهمت تنها در مورد موسی (علیه السلام) نبود، بلکه متعصبان لجوج برای توجیه مخالفتهای خود با انبیاء و برای اینکه سدی بر سر راه دیگران ایجاد کنند تهمت سحر را مطرح می نمودند که خود نشان روشنی بر عظمت کار خارق العاده آنها بود.

در حالی که می دانیم پیامبران مردانی وارسته و حق

طلب و پارسا بودند و ساحران افرادی منحرف، مادی و واجد تمام صفاتی که یک انسان ((تزویر گر)) دارد. بعلاوه ساحران همیشه قدرت بر انجام کارهای محدودی داشتند اما پیامبران که محتوای دعوت و همچنین راه و رسم آنها بیانگر حقانیتشان بود و به گونه ای نامحدود دست به اعجاز می زدند و هیچ شباهتی به ساحران نداشتند.

جالب اینکه در آخرین آیه مورد بحث قرآن اضافه می کند، این اتهامها به خاطر آن نبود که راستی در شک و تردید باشند، بلکه آنها ((معجزات را از روی ظلم و برتری جوئی انکار کردند، در حالی که در دل به آن یقین و اطمینان داشتند)) (وجحدوا بها واستیقنتها انفسهم ظلما و علواً).

و از این تعبیر به خوبی استفاده می شود که ایمان واقعیتی غیر از علم و یقین دارد، و ممکن است کفر از روی جحود و انکار در عین علم و آگاهی سر زند.

و به تعبیر دیگر حقیقت ایمان ((تسلیم در ظاهر و باطن)) در برابر حق است، بنابراین اگر انسان به چیزی یقین دارد اما در باطن یا ظاهر تسلیم در مقابل آن نیست ایمان ندارد، بلکه دارای کفر جحودی است، و این مطلبی است دامنه دار که فعلاً با همین اشاره از آن می گذریم.

لذا در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که ضمن بر شمردن اقسام پنجگانه کفر یکی از اقسام آن را ((کفر جحود)) می شمرد، و یکی از شعبه های جحود را چنین بیان می فرماید: هو ان یجحد الجاحد و هو یعلم انه حق قد استقر عنده)): ((آن عبارت از چیزی است که انسان آن را انکار کند در حالی که می داند حق است و نزد او ثابت است))

سپس به آیه مورد بحث استشهاد می کند.

قابل توجه اینکه قرآن انگیزه انکار فرعونیان را دو چیز می شمرد: یکی ((ظلم)) و دیگر ((برتری جوئی)).

ممکن است ظلم اشاره به غصب حقوق دیگران باشد، و برتری جوئی اشاره به تفوق طلبی آنها نسبت به بنی اسرائیل، یعنی آنها می دیدند اگر در برابر آیات و معجزات موسی سر تسلیم فرود آورند هم منافع نامشروعشان به خطر می افتد، و هم باید همردیف بردگانشان بنی اسرائیل قرار گیرند، و هیچ یک از این دو برای آنها قابل تحمل نبود.

و یا منظور از ظلم، ظلم بر خویشتن یا ظلم بر آیات بوده و منظور از علو ظلم بر دیگران، همانگونه که در سوره اعراف آیه ۹ آمده بما کانوا بآیاتنا یظلمون ((به خاطر آنکه آنها به آیات ما ستم می کردند)).

به هر حال در پایان این آی به عنوان یک درس عبرت با یک جمله کوتاه و بسیار پر معنی به سرانجام شوم فرعونیان و غرق و نابودی آنها اشاره کرده چنین می گوید ((بنگر عاقبت مفسدان چگونه بود))؟ (فانظر کیف کان عاقبه المفسدین).

قرآن در اینجا پرده از روی این مطلب برنمی دارد، چرا که سرگذشت دردناک این قوم کافر را در آیات دیگر خوانده بودند، و با همین اشاره کوتاه آنچه باید بفهمند می فهمیدند.

ضمناً در اینجا از تمام صفات زشت آنها روی عنوان ((مفسد)) تکیه می کند که مفهوم جامعی دارد هم افساد در عقیده را شامل می شود و هم در گفتار و عمل، هم افساد در فرد و هم در نظام جامعه و در حقیقت تمام اعمال آنها در واژه افساد جمع است. حکومت داود و سلیمان

به دنبال نقل گوشه ای از داستان موسی (علیه السلام) به

بحث پیرامون دو تن دیگر از پیـامبران بزرگ الهی، ((داود)) و ((سـلیمان)) می پردازد، البته در مورد او اشـاره ای بیش نیست، اما در مورد سلیمان، بحث مشروحتری آمده است.

ذکر گوشه ای از داستان این دو پیامبر، بعد از داستان موسی (علیه السلام) به خاطر آن است که اینها نیز از پیامبران بنی اسرائیل بودنـد، و تفـاوتی که تاریـخ آنهـا بـا تواریـخ پیامبران دیگر دارد این است که اینها بر اثر آمادگی محیط فکری و اجتماعی بنی اسـرائیل توفیق یافتند دست به تأسـیس حکومت عظیمی بزنند، و آئین الهی را با استفاده از نیروی حکومت، گسترش دهند، لذا از لحن سـرگذشت پیـامبران دیگر که بـا مخالفت شدیـد قوم خود روبرو می شدنـد و گاه آنها را از شـهر و دیارشان بیرون می کردند، در اینجا خبری نیست، و تعبیرات به کلی با آنها فرق دارد.

این به خوبی نشان می دهـد که اگر دعوت کنندگان الهی توفیقی برای تشـکیل حکومت بیابند تا چه اندازه مشـکلات حق می شود، و راه آنها صاف و هموار می گردد.

به هر حال در اینجا سـخن از علم و قدرت و توانائی و عظمت است، سـخن از تسـلیم و اطاعت دیگران حتی جن و شـیاطین در برابر حکومت الهی است، سـخن از تسـلیم پرندگان هوا و موجودات دیگر است، و بالاخره سخن از مبارزه شدید با بت پرستی از طریق دعوت منطقی و سپس بهره گیری از قدرت حکومت است.

و اینها است که داستان این دو پیامبر از از دیگر پیامبران جدا می سازد. جالب اینکه قرآن سخن را از مسأله ((موهبت علم)) که زیربنای یک حکومت صالـح و نیرومنـد است شـروع کرده می گوید: ((ما به داود و سـلیمان علم قابل ملاحظه ای بخشـیدیم)) (ولقد

آتینا داود و سلیمان علماً).

گرچه بسیاری از مفسران در اینجا خود را به زحمت انداخته اند که ببینند این کدام علم بوده که در اینجا به صورت سربسته بیان شده، و خداوند به داود و سلیمان عطا فرموده، بعضی آن را به قرینه آیات دیگر علم قضاوت و داوری دانسته اند و آتیناه الحکمه و فصل الخطاب: ((ما به داود، حکمت و راه پایان دادن به نزاعها آموختیم)) (سوره ص-آیه ۲۰) وکلا آتینا حکماً و علماً: ((ما به هر یک از داود و سلیمان مقام داوری و علم عطا کردیم)) (انبیاء-۷۹).

بعضی نیز به قرینه آیات مورد بحث که از منطق طیر (گفتار پرندگان) سخن می گوید: این علم را، علم گفتگوی با پرندگان دانسته اند، و بعضی دیگر به قرینه آیاتی که از علم بافتن زره و مانند آن سخن می گوید خصوص این علم را مورد توجه قرار داده اند.

ولی روشن است که ((علم)) در اینجا معنی گسترده و وسیعی دارد که علم توحید و اعتقادات مذهبی و قوانین دینی، و همچنین علم قضاوت، و تمام علومی را که برای تشکیل چنان حکومت وسیع و نیرومندی لازم بوده است در برمی گیرد، زیرا تأسیس یک حکومت الهی بر اساس عدل و داد، حکومتی آباد و آزاد، بدون بهره گیری از یک علم سرشار امکان پذیر نیست، و به این ترتیب قرآن مقام علم را در جامعه انسانی و در تشکیل حکومت به عنوان نخستین سنگ زیربنا مشخص ساخته است.

و به دنبال این جمله از زبان داود و سلیمان چنین نقل می کند: ((و آنها گفتند حمد و ستایش از آن خداوندی است که ما را بر بسیاری از بندگان مؤمنش برتری بخشید)) (الحمدلله الذی

فضلنا علی کثیر من عباده المؤمنین).

جالب اینکه بلافاصله بعد از بیان موهبت بزرگ ((علم))، سخن از ((شکر)) به میان آمده، تا روشن شود هر نعمتی را شکری لازم است، و حقیقت شکر آن است که از آن نعمت در همان راهی که برای آن آفریده شده است استفاده شود و این دو پیامبر بزرگ از نعمت علمشان در نظام بخشیدن به یک حکومت الهی حداکثر بهره را گرفتند.

ضمناً آنها معیار برتری خود را بر دیگران در ((علم)) خلاصه کردند، نه در قدرت و حکومت، و شکر و سپاس را نیز در برابر علم شمردند نه بر مواهب دیگر چرا که هر ارزشی است برای علم است و هر قدرتی است از علم سرچشمه می گیرد.

این نکته نیز قابل توجه است که آنها از حکومت بر یک ملت با ایمان شکر می کنند چرا که حکومت بر گروهی فاسد و بی ایمان افتخار نیست.

در اینجا سؤالی پیش می آید و آن اینکه چرا آنها در مقام شکرگزاری گفتند ما را بر بسیاری از مؤمنان فضیلت بخشیده، نه بر همه مؤمنان؟ با اینکه آنها پیامبرانی بودند که افضل مردم عصر خویش بودند.

این تعبیر ممکن است برای رعایت اصول ادب و تواضع باشد که انسان در هیچ مقامی خود را برتر از همگان نداند.

و یا بخاطر این است که آنها به یک مقطع خاص زمانی نگاه نمی کردند، بلکه کل زمانها را در نظر داشتند، و می دانیم پیامبرانی از آنها بزرگتر در طول تاریخ بشریت بوده اند.

در آیه بعد، نخست اشاره به ارث بردن سلیمان از پدرش داود کرده، می گوید: ((سلیمان وارث داود شد)). (و ورث سلیمان داود).

در اینکه منظور از ((ارث)) در اینجا

ارث چه چیز است؟ در میان مفسران گفتگو بسیار است.

بعضی آن را منحصر به میراث علم و دانش دانسته اند، چرا که به پندار آنها پیامبران ارثی از اموال خود نمی گذارند.

بعضی دیگر منحصراً میراث مال و حکومت را ذکر کرده اند، چرا که این کلمه قبل از هر چیز آن مفهوم را به ذهن تداعی می کند.

و بعضی علم سخن گفتن با پرندگان را (منطق الطیر).

ولی با توجه به اینکه آیه مطلق است و در جمله های بعد هم سخن از علم به میان آمده و هم از تمام مواهب (اوتینا من کل شیء) دلیلی ندارد که مفهوم آیه را محدود کنیم، بنابراین سلیمان وارث همه مواهب پدرش داود شد.

در روایاتی که از منابع اهل بیت (علیه السلام) به ما رسیده نیز به این آیه در برابر کسانی که می گفتند پیامبران ارثی نمی گذارند و به حدیث ((نحن معاشر الانبیاء لانورث)) ((ما پیامبران ارثی نمی گذاریم))، تکیه می کردند استدلال شده، و دلیل بر این گرفته شده که حدیث مزبور چون مخالف کتاب الله است از درجه اعتبار ساقط است.

در حدیثی که از طرق اهل بیت نقل شده چنین می خوانیم: هنگامی که ابوبکر تصمیم گرفت فدک را از فاطمه (علیها السلام) بگیرد این سخن به فاطمه (علیها السلام) رسید، نزد ابوبکر آمده و چنین گفت: افی کتاب الله ان ترث اباک ولاارث ابی، لقد جئت شیئا فریا، فعلی عمد ترکتم کتاب الله و نبذتموه وراء ظهورکم اذ یقول: و ورث سلیمان داود: ((آیا در کتاب خدا است که تو از پدرت ارث ببری و من از پدرم ارث نبرم؟ این چیز عجیبی است! آیا کتاب خدا را فراموش کرده و پشت سر

افکنده اید آنجا که می فرماید: سلیمان از داود ارث برد))؟.

سپس قرآن می افزاید: ((سلیمان گفت: ای مردم! به ما سخن گفتن پرندگان تعلیم شده)) (و قال یا ایها الناس علمنا منطق الطیر).

((و از همه چیز به ما داده شده است، و این فضیلت آشکاری است)) (واوتینا من کل شیء ان هذا لهوالفضل المبین).

گرچه بعضی مدعی هستند که تعبیر نطق و سخن گفتن در مورد غیر انسانها جز به عنوان مجاز ممکن نیست، ولی اگر غیر انسان نیز اصوات و الفاظی از دهان بیرون بفرستد که بیانگر مطالبی باشد دلیلی ندارد که آن را نطق نگوئیم، چرا که ((نطق)) هر لفظی است که بیانگر حقیقتی و مفهومی باشد.

البته نمی خواهیم بگوئیم که آن صداهای مخصوصی که گاه بعضی از حیوانات به هنگام خشم و غضب، یا رضایت و خشنودی، یا از درد و رنج، و یا اظهار و اشتیاق نسبت به بچه های خود سر می دهند نطق است، نه اینها اصواتی است که مقارن با حالتی از دهان آنها برمی خیزد، ولی به طوری که در آیات بعد مشروحاً خواهد آمد می بینیم که سلیمان با ((هدهد)) مطالبی را رد و بدل می کند، پیامی به وسیله او می فرستد، و بازتاب پیامش را از او جویا می شود.

این نشان می دهد که حیوانات علاوه بر اصواتی که بیانگر حالات آنها است توانائی دارند که به فرمان خدا در شرایط خاصی سخن بگویند، همچنین است بحثی که درباره سخن گفتن ((مورچه)) در آیات آینده خواهد آمد.

البته گاه نطق در معنی وسیعی در قرآن به کار رفته است که در حقیقت روح و نتیجه ((نطق)) را بیان می کند، و آن ((بیان ما فی الضمیر)) است، خواه از

طریق الفـاظ و سـخن باشـد و خواه از طریق حالات دیگر، ماننـد آیه هـذا کتابنا ینطق علیکم بالحق: ((این کتاب ما است که به حق برای شما سخن می گوید) (جاثیه-۲۹) ولی نیازی نیست که ما نطق را در مورد گفتگوی سـلیمان با پرندگان به این معنی تفسـیر کنیم، بلکه سـلیمان طبق ظـاهر آیـات فوق می توانست الفـاظ خاص پرنـدگان را که برای انتقال مطالب به کار می برند تشخیص دهد، و با آنها سخن بگوید.

در این باره در بحث نکات نیز به خواست خدا سخن می گوئیم.

امـا جمله ((اوتینـا من کل شـیء)): (از همه چیز به ما داده شـده) برخلاف محـدودیتهائی که گروهی از مفسـران برای آن قائل شده اند، مفهوم وسـیع و گسترده ای دارد و تمام وسائلی را که از نظر معنوی و مادی برای تشکیل آن حکومت الهی لازم بوده است شامل می شود، و اصولا بدون آن این کلام ناقص خواهد بود، و پیوند روشنی با گذشته نخواهد داشت.

در اینجـا ((فخر رازی)) سؤالی عنوان کرده و آن اینکه آیـا تعبیر ((علمنـا)) و ((اوتینـا)) (به مـا تعلیم داده شـده و به ما بخشـیده شده) آیا از قبیل کلام متکبران نیست؟

سپس چنین پاسـخ می گویـد: منظور از ضـمیر ((جمع)) در اینجـا، خود سـلیمان و پـدرش، یا خود او و معاونانش در حکومت است، و این معمول است که هرگاه کسی در رأس تشکیلاتی قرار گیرد با ضمیر جمع از خود یاد می کند.

۱- رابطه دین و سیاست

برخلاف آنچه بعضـی از کوته بینان می اندیشـند دین مجموعه ای از اندرزها و نصایح و یا مسائل مربوط به زندگی شخصی و خصوصی نیست، دین مجموعه ای از قوانین حیات و برنامه فراگیری است که تمام زندگی انسانها

مخصوصاً مسائل اجتماعی را در بر می گیرد.

بعثت انبیاء برای ((اقامه قسط و عدل)) است (سوره حدید آیه ۲۵).

دین برای گسستن زنجیرهای اسارت انسان و تأمین آزادی بشر است (سوره اعراف آیه ۱۵۷).

دین برای نجات ((مستضعفان)) از چنگال ((ظالمان و ستمگران)) و پایان دادن به دوران سلطه آنها است.

و بالاخره دین مجموعه ای است از تعلیم و تربیت در مسیر تزکیه و ساختن انسان کامل (سوره جمعه آیه ۲).

بدیهی است این هدفهای بزرگ بدون تشکیل حکومت امکان پذیر نیست. چه کسی می تواند با توصیه های اخلاقی اقامه قسط و عدل کند، و دست ظالمان را از گریبان مظلومان کوتاه سازد؟

چه کسی می تواند زنجیرهای اسارت را از دست و پای انسانهای دربند بردارد و بشکند، بی آنکه متکی به قدرت باشد؟

و چه کسی می تواند در جامعه ای که وسائل نشر فرهنگ و تبلیغ در اختیار فاسدان و مفسدان است اصول صحیح تعلیم و تربیت را پیاده کند؟ و ملکات اخلاقی را در دلها پرورش دهد؟

و این است که ما می گوئیم ((دین)) و ((سیاست)) دو عنصر تفکیک ناپذیر است اگر دین از سیاست جدا شود بازوی اجرائی خود را بکلی از دست می دهد، و اگر سیاست از دین جدا گردد مبدل به یک عنصر مخرب در مسیر منافع خودکامگان می شود.

اگر پیامبر اسلام (صلّی الله علیه و آله) موفق شد این آئین آسمانی را با سرعت در جهان گسترش دهد دلیل آن این بود که در اولین فرصت دست به تأسیس حکومت زد، و از طریق حکومت اسلامی هدفهای الهی را تعقیب نمود.

بعضی از پیامبران دیگر که نیز چنین توفیقی یافتند، بهتر موفق به نشر دعوت الهی خود شدند، اما آنها که در تنگنا

قرار گرفتند و شرائط به آنها اجازه تشکیل حکومت نداد موفق به کار زیادی نشدند.

۲- ابزار حکومت الهی

جالب اینکه در داستان سلیمان و داود به خوبی می بینیم که آنها به سرعت آثار شرک و بت پرستی را ریشه کن ساختند، و نظامی الهی برپا کردند، نظامی که ابزار اصلیش طبق آیات مورد بحث علم و دانش و آگاهیها در زمینه های مختلف بود.

نظامی که نام ((خدا)) در سر لوحه همه برنامه هایش قرار داشت.

نظامی که تمام نیروهای لایق را به کار می گرفت، حتی از نیروی یک پرنده برای رسیدن به اهدافش استفاده می کرد.

نظامی که دیوها را دربند کرده و ظالمان را بر سر جای خود نشانده بود.

و بالاخره نظامی که هم قدرت نظامی کافی داشت، و هم دستگاه اطلاعاتی، و هم افرادی که در زمینه های مختلف اقتصادی و تولید تخصص و آگاهی کافی داشتند، و همه اینها را زیر چتر ایمان و توحید قرار داده بود.

۳- نطق پرندگان

در آیات فوق، و آیاتی که بعد از این در داستان ((هدهد)) و ((سلیمان)) خواهد آمد صریحاً اشاره به نطق پرندگان و میزانی از درک و شئون برای آنان شده است.

بی شک پرندگان - مانند سایر حیوانات - در حالات مختلف صداهای گوناگونی از خود ظاهر می سازند که با دقت و بررسی، می توان از نوع صدا به وضع حالات آنها پی برد، کدام صدا مربوط به حالات خشم است و کدام رضا، کدام صدا دلیل بر گرسنگی است، و کدام نشانه تمنی؟ با کدام صدا بچه های خود را فرا می خواند و با کدام صدا آنها را از بروز حادثه وحشتناکی خبر می دهد؟

این قسمت از صدای پرندگان، مورد هیچگونه شک و تردید نیست،

و همه کم و بیش با آن آشنا هستیم.

ولی آیـات این سوره ظـاهراً مطلبی بیش از این را بیـان می کنـد، بحث از سـخن گفتن آنـان به نحو مرموزی است که مطـالب دقیقتری در آن منعکس است، و بحث از تفـاهم و گفتگوی آنهـا بـا یک انسان است، گرچه این معنی برای بعضـی عجیب می آید، ولی با توجه به مطالب مختلفی که دانشـمندان در کتابها نوشـته اند و مشاهدات شخصـی بعضـی در مورد پرندگان مطلب عجیبی نیست.

ما از هوش حیوانات مخصوصاً پرندگان مطالبی عجیبتر از این سراغ داریم.

بعضی از آنها چنان مهارتی در ساختن خانه و لانه دارند که گاه از مهندسین ما پیشی می گیرند!

بعضی از پرندگان چنان اطلاعاتی از وضع نوزادان آینده خود و نیازها و مشکلات آنها دارند و چنان دقیقاً برای حل آنها عمل می کنند که برای همه ما اعجاب انگیز است!.

پیش بینی آنهـا درباره وضع هوا حتی نسـبت به چنـد ماه بعـد، و آگاهی آنها از زلزله ها قبل از وقوع آن، و حتی پیش از آنکه زلزله سنجهای ما خفیفترین لرزشها را ثبت کنند معروف است.

تعلیماتی که در عصر ما به حیوانات داده می شود، و کارهای خارق العاده آنها را در سیرکها بسـیاری دیـده اند، که حاکی از هوش شگفت انگیز آنها است.

کارهای شگفت آور ((مورچگان)) و تمدن شگرف آنها.

آگاهی ((پرنـدگان مهاجر)) که گاه فاصـله میان قطب شـمال و جنوب را طی می کنند، از وضع راهها در این مسـیر فوق العاده طولانی.

اطلاعات فوق العاده ((ماهیان آزاد)) در مهاجرت دسـتجمعی در اعماق دریاها عموماً از مسائلی است که از نظر علمی مسـلم و دلیل بر وجود مرحله مهمی از درک و یا غریزه و یا هر چه آن را بنامیم در این حیوانات

است.

وجود حواس فوق العاده ای در حیوانات همچون دستگاه رادار مانند شب پره و شامه بسیار قوی بعضی از حشرات، و دید فوق العاده نیرومند بعضی از پرندگان و امثال آن نیز دلیل دیگری است بر اینکه آنها در همه چیز از ما عقب مانده تر نیستند!

با در نظر گرفتن این امور جای تعجب نیست که آنها تکلم مخصوصی نیز داشته باشند، و بتوانند با کسی که از الفبای کلام آنها آگاه است، سخن گویند.

در آیات قرآن نیز به عناوین مختلف به این امر اشاره شده است از جمله در آیه ۳۸ سوره انعام می خوانیم: و ما من دابه فی الارض ولا طائر یطیر بجناحیه الا امم امثالکم: ((هیچ جنبنده ای در زمین و پرنده ای که با دو بال خود پرواز می کند نیست مگر اینکه امتهائی همانند شما هستند))!.

در روایات اسلامی نیز مطالب زیادی وجود دارد که بیانگر نطق حیوانات و مخصوصاً پرندگان است، و حتی برای هر یک از آنها سخنی شعار مانند نقل شده است که شرح آنها به درازا می کشد.

در روایتی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که امیر مؤمنان علی (علیه السلام) به ابن عباس فرمود: ان الله علمنا منطق الطیر کما علم سلیمان ابن داود، و منطق کل دابه فی بر او بحر: ((خداوند سخن گفتن پرندگان را به ما آموخت همانگونه که به سلیمان بن داود، و سخن گفتن هر جنبنده ای را در خشکی و دریا)).

۴- روایات ((نحن معاشر الانبیاء لانورث))

اهل سنت حدیثی د رکتابهای مختلف خود از پیامبر اسلام (صلّی الله علیه و آله) به این مضمون نقل کرده اند که فرمود: نحن معاشر الانبیاء لانورث ما ترکناه صدقه:

((ما پیامبران ارثی از خود به یادگار

نمی گـذاریم، و آنچه از ما بمانـد بایـد به عنوان صدقه در راه خدا مصـرف شود)) و گاه آن را با حذف جمله اول، به صورت ((ما ترکناه صدقه)) نقل کرده اند.

سند این حدیث غالباً در کتب معروف اهل سنت به ((ابوبکر)) منتهی می شود که بعد از پیامبر (صلّی الله علیه و آله) زمام امور مسلمین را به دست گرفت، و هنگـامی که حضـرت فـاطمه (علیهـا السـلام) و یـا بعضـی از همسـران پیامبر میراث خود را از او خواستند او به استناد این حدیث از دادن میراث به آنان سرباز زد!

این حدیث را ((مسـلم)) در صحیح خود (جلد ۳ - کتاب الجهاد والسـیر - صفحه ۱۳۷۹) و ((بخاری)) در جزء هشـتم ((کتاب الفرائض)) (صفحه ۱۸۵) و گروهی دیگر در کتابهای خود آورده اند.

قابـل توجه اینکه در مـدرک اخیر در حـدیثی از عـایشه چنین می خوانیم: «فـاطمه (علیها السـلام) و عباس (بعـد از وفات پیامبر (صـلّی الله علیه و آله) نزد ابوبکر آمدنـد و میراثشـان از پیـامبر را می خواسـتند، و آنها در آن موقع زمینشان را در ((فـدک)) و سهمشان را از ((خیبر)) مطالبه می کردند، ابوبکر گفت: من از رسول خدا (صلّی الله علیه و آله) شـنیدم که گفت: ما چیزی را به ارث نمی گذاریم و آنچه از ما بماند صدقه است... هنگامی که فاطمه (علیها السـلام) این سـخن را شـنید با حالتی خشمگین ابوبکر را ترک کرد و تا آخر عمر با او یک کلمه سخن نگفت».

البته این حدیث از جهات مختلفی قابل نقد و بررسی است ولی آنچه در حوصله این تفسیر می گنجد امور زیر است:

۱- این حدیث با متن قرآن سازگار نیست، و طبق قواعد اصولی که

در دست داریم هر حدیثی که موافق «کتاب الله» نباشد از درجه اعتبار ساقط است، و نمی توان به عنوان حدیث پیامبر (صلّی الله علیه و آله) و یا سایر معصومین (علیهم السلام) روی آن تکیه کرد.

در آیات فوق خواندیم سلیمان از داود ارث برد، و ظاهر آیه مطلق است و اموال را نیز شامل می شود. و در مورد ((یحیی)) و ((ذکریا)) می خوانیم: یرثنی و یرث من آل یعقوب: ((فرزندی به من عنایت کن که از من و از آل یعقوب ارث برد)) (مریم-۶).

مخصوصاً در مورد ((زکریا)) بسیاری از مفسران روی جنبه های مالی تکیه کرده اند.

بعلاوه ظاهر آیات ((ارث)) در قرآن مجید عام است و همه را شامل می شود. و شاید به همین دلیل ((قرطبی)) از دانشمندان معروف اهل سنت ناچار شده است که حدیث را به عنوان فعل غالب و اکثر بگیرد نه عام و گفته است این مانند جمله ای است که عرب می گوید انا معشر العرب اقری الناس للضیف: ما جمعیت عرب از همه مردم مهمان نوازتریم (در حالی که این حکم عمومی نیست).

ولی روشن است که این سخن ارزش این حدیث را نفی می کند، زیرا اگر در مورد سلیمان و یحیی به این عذر متوسل شویم مشمول آن نسبت به موارد دیگر نیز قطعی نیست.

۲- روایت فوق معارض با روایات دیگری است که نشان می دهد ابوبکر تصمیم گرفت ((فدک)) را به ((فاطمه)) (سلام الله علیها) باز گرداند، ولی دیگران مانع شدند، چنانکه در ((سیره حلبی)) می خوانیم:

((فاطمه دختر پیامبر (صلّی الله علیه و آله) نزد ابوبکر آمد در حالی که او بر منبر بود، گفت: ای ابوبکر آیا این در کتاب خدا است که دخترت

از تو ارث ببرد و من از پـدرم ارث نبرم، ابوبکر گریه کرد و اشـکش جـاری شـد، سـپس از منبر پـائین آمـد، و نـامه ای دایر به واگـذاری فـدک به فـاطمه (سـلام الله علیهـا) نوشت، در این حال عمر وارد شـد گفت: این چیست؟ گفت: نامه ای نوشـتم که میراث فاطمه (علیها السـلام) را از پدرش به او واگذارم، عمر گفت: اگر این کار را کنی از کجا هزینه نبرد با دشـمنان را فراهم می سازی در حالی که عرب بر ضد تو قیام کرده است؟ سپس عمر نامه را گرفت و پاره کرد))!.

چگونه ممکن است نهی صریحی از پیـامبر (صلّی الله علیه و آله) باشـد و ابوبکر به خود جرئت مخالفت را بدهـد؟ و چرا عمر استناد به نیازهای جنگی کرد و استناد به روایت پیامبر (صلّی الله علیه و آله) ننمود؟

بررسـی دقیق روایت فوق نشـان می دهـد که مسأله نهی پیامبر (صلّی الله علیه و آله) مطرح نبوده، مهم در اینجا مسائل سیاسـی روز بوده است، و همین هـا است که انسـان را به یاد گفتار ابن ابی الحدیـد دانشـمند معتزلی می انـدازد، می گویـد: از اسـتادم ((علی بن فـارقی)) پرسـیدم: آیـا فاطمه (علیها السـلام) در ادعای خود راست می گفت؟ پاسـخ داد آری گفتم پس چرا ابوبکر فدک را به او نداد، با اینکه وی را صادق و راستگو می شمرد؟!

اسـتادم تبسم پر معنائی کرد و سخن لطیف زیبائی گفت، با اینکه او عادت به مزاح شوخی نداشت گفت: لو اعطاها الیوم فدک بمجرد دعواها لجائت الیه غداً وادعت لزوجها الخلافه! و زحزحته عن مقامه ولم یمکنه الاعتذار والموافقه بشیء:

((اگر امروز فدک را به ادعای فاطمه (علیها السلام) به او می داد، فردا

می آمـد و خلافت را برای همسـرش ادعا می کرد! و ابوبکر را از مقامش متزلزل می ساخت و او نه عـذری برای بازگو کردن داشت و نه امکان موافقت))!.

۳- روایت معروفی از پیـامبر (صلّی الله علیه و آله) نقـل شـده که: ان الانبیـاء لم یورثـوا دینـاراً ولا ـ درهمـاً: ((پیـامبران درهم و دیناری از خود بیادگار نگذاردند)).

از مجموع این دو حـدیث چنین به نظر می رسـد که هـدف اصـلی این بوده که روشن سازند افتخار انبیاء و سـرمایه آنها علم و دانش بوده است، و مهمترین چیزی که از خود به یادگار گذاشـتند، برنامه هدایت بود، و کسانی که سهم بیشتری از این علم و دانش را برگرفتنـد، وارثان اصـلی پیامبراننـد، بی آنکه نظر به اموالی داشـته باشـد که از آنان به یادگار باقی می مانـد، بعداً این حدیث نقل به معنی شده و سوء تعبیر از آن گردیده و احتمالاً جمله ما ترکناه صدقه که اسـتنباط بعضی از روایت بوده است بر آن افزوده اند.

برای اینکه سخن به درازا نکشد گفتار خود را با بحثی از مفسر معروف اهل سنت ((فخر رازی)) که در ذیل آیه ۱۱ سوره نساء آورده است پایان می دهیم:

او می گویـد: یکی از تخصیصـهائی که بر این آیه (آیه ارث فرزنـدان) وارد شـده است، چیزی است که مذهب اکثر مجتهدین (اهل سنت) است، که پیامبران علیهم السلام چیزی به ارث نمی گذارند و شیعه (عموماً) در این بحث مخالفت کرده اند روایت شـده است هنگامی که «فاطمه» (علیها سـلام) میراث خود را مطالبه کرد، آنها به اسـتناد حـدیثی از پیامبر (صلّی الله علیه و آله) نحن معاشر الانبیاء لانورث ما ترکناه صدقه، او را از ارث خود باز داشتند، در

این هنگـام فاطمه (علیها السـلام) به عموم آیه فوق (آیه ارث فرزنـدان) اسـتدلال کرد، گوئی می خواست به این حقیقت اشاره کند که عموم قرآن را نمی شود با خبر واحد تخصیص زد.

سپس ((فخر رازی)) می افزاید: شـیعه می گویند: به فرض که تخصیص قرآن به خبر واحد جایز باشد در اینجا به سه دلیل جایز نیست:

نخست اینکه این برخلاف صـریح قرآن است که می گویـد ((زکریا)) از خـدا تقاضا کرد فرزنـدی به او بدهد که از وی ((آل یعقوب)) ارث بـبرد، و همچنین قرآن می گویـد: سـلیمان از داود ارث برد، زیرا نمی توان این آیـات را حمـل بر وراثت علم و دین کرد، چون این یکنوع وراثت مجازی است، چرا که این پیامبران، علم و دین را به فرزنـدان خود آموختنـد نه آنکه از خود گرفتند و به آنها واگذار کردند، وراثت حقیقی تنها در مال تصور می شود (که از کسی بگیرند و به دیگری بدهند).

دیگر اینکه چگونه ممکن است ((ابوبکر)) از این مسأله که نیازی به آن نداشـته است آگاه باشـد، اما فاطمه و علی و عباس که از بزرگترین زاهـدان و دانشـمندان بودنـد بـا مسأله وراثت پیامبر (صلّی الله علیه و آله) سـر و کار داشـتند از آن بیخبر بماننـد؟ چگونه ممکن است پیامبر (صلّی الله علیه و آله) این حدیث را به کسـی تعلیم کرده باشد که نیازی نداشـته و از کسـی که نیاز داشته دریغ دارد؟.

سوم اینکه: جمله ((مـا ترکنـاه صـدقه)) دنبـاله ((لانورث)) است و مفهومش این است اموالی را که به عنوان صـدقه اختصاص داده ایم در دائره میراث قرار نمی گیرد نه غیر آن...)).

سپس فخر رازی جواب کوتاهی به استدلات مشهور فوق می دهد و می گوید: ((

فاطمه (علیها السلام) بعد از گفتگو با ابوبکر، به آن گفتگو راضی شد، علاوه بر این اجماع بر این منعقد شده است که سخن ابوبکر درست است!)).

ولی روشن است که پاسخ فخر رازی در خور استدلالهای فوق نیست، زیرا همانگونه که از منابع معروف و معتبر اهل سنت در بالا نقل کردیم فاطمه (علیها السلام) نه تنها راضی نشد بلکه چنان خشمگین گشت که تا پایان عمر یک کلمه با ابوبکر سخن نگفت. از این گذشته چگونه ممکن است اجماعی در این مسأله باشد با اینکه شخصیتی همچون علی و فاطمه (علیهما السلام) و عباس که در کانون وحی پرورش یافته اند با آن مخالفت کرده باشند؟!. سلیمان در وادی مورچگان !

از آیات این سوره ، و همچنین از آیات سوره سبا به خوبی استفاده می شود که داستان حکومت حضرت سلیمان جنبه عادی نداشت ، بلکه توأ م با خارق عادات و معجزات مختلفی بود که قسمتی از آن (مانند حکومت سلیمان بر جن و پرندگان و درک کلام مورچگان ، و گفتگوی با هدهد) در این سوره ، و بخشی دیگر از آن در سوره سبا آمده است .

در حقیقت خداوند قدرت خود را در ظاهر ساختن این حکومت عظیم و قوائی که مسخر آن بود نشان داد و می دانیم از نظر یک فرد موحد، این امور در برابر قدرت خداوند سهل و ساده و آسان است .

در آیات مورد بحث نخست می گوید: لشکریان سلیمان از جن و انس و پرندگان نزد او جمع شدند (و حشر لسلیمان جنوده من الجن و الانس و الطیر).

جمعیت لشکریانش به قدری زیاد بود که برای

نظم سپاه دستور داده می شد که صفوف اول را متوقف کنند و صفوف آخر را حرکت دهند تا همه به هم برسند (فهم یوزعون).

یوزعون از ماده وزع (بر وزن جمع) به معنی بازداشتن است ، این تعبیر هر گاه در مورد لشکر به کار رود به این معنی است که اول لشکر آن را نگاه دارند تا آخر لشکر به آن ملحق گردد و از پراکندگی و تشتت آنها جلو - گیری شود.

واژه وزع به معنی حرص و علاقه شدید به چیزی آمده است که انسان را از امور دیگر باز می دارد.

از این تعبیر استفاده می شود که لشکریان سلیمان ، هم بسیار زیاد بودند و هم تحت نظام خاص .

حشر از ماده حشر (بر وزن نشر) به معنی بیرون ساختن جمعیت از قرارگاه و حرکت دادن آنها به سوی میدان مبارزه و مانند آن است ، از این تعبیر و همچنین از تعبیری که در آیه بعد می آید استفاده می شود که سلیمان به سوی نقطه ای لشکرکشی کرده بود، اما این کدامیک از لشکرکشیهای سلیمان است ؟ به درستی معلوم نیست بعضی از آیه بعد که سخن از رسیدن سلیمان به وادی نمل (سرزمین مورچگان) می گوید چنین استفاده کرده اند که آن منطقه ای بوده است در نزدیکی طائف ، و بعضی گفته اند منطقه ای بوده است در نزدیک شام .

ولی به هر حال چون بیان این موضوع تاثیری در جنبه های اخلاقی و تربیتی آیه نداشته ، سخنی از آن به میان نیامده است .

ضمنا این بحث که میان جمعی از مفسران درگیر شده

که آیا همه انسانها و جن و پرندگان از لشکریان او بوده اند (بنابراین کلمه من بیانیه است) و یا اینکه قسمتی از آنها لشکر او را تشکیل می داده اند و در این صورت من تبعیضیه است تقریبا بحث زائدی به نظر می رسد، چون بدون شک ، سلیمان بر کل روی زمین حکومت نداشت و قلمرو حکومتش منطقه شام و بیت المقدس و احتمالا بعضی نواحی اطراف بود.

و حتی از آیات بعد استفاده می شود که او سلطه ای بر سرزمین یمن هنوز پیدا نکرده بود و بعد از ماجرای هدهد و تسلیم ملکه سباء بر آنجا تسلط یافت .

جمله تفقد الطیر در آیات بعد نشان ، می دهد که در میان پرندگانی که سر بر فرمان او بودند، یک هدهد وجود داشت که وقتی سلیمان او را ندید جویای حالش شد، اگر تمام پرندگان بودند و از جمله هزاران هدهد، این

تعبیر صحیح نبود (دقت کنید).

به هر حال ، سلیمان با این لشکر عظیم حرکت کرد تا به سرزمین مورچگان رسیدند (حتی اذا اتوا علی وادی النمل).

در اینجا مورچه ای از مورچگان ، همنوعان خود را مخاطب ساخت و گفت : ای مورچگان داخل لانه های خود شوید تا سلیمان و لشکریانش شما را پایمال نکنند در حالی که نمی فهمند! (قال نمله یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم لا یحطمنکم سلیمان و جنوده و هم لا یشعرون).

در اینکه چگونه این مورچه از حضور سلیمان و لشکریانش در آن سرزمین آگاه شد و چگونه صدای خود را به گوش دیگران رسانید سخن داریم که در نکته ها بخواست خدا خواهد

آمد.

ضمنـا از این جمله اسـتفاده می شود که عـدالت سـلیمان حتی بر مورچگان ظاهر و آشـکار بود چرا که مفهومش این است که اگر آنها متوجه باشند حتی مورچه ضعیفی را پایمال نمی کنند، و اگر پایمال کنند بر اثر عدم توجه آنها است .

سلیمان با شنیدن این سخن تبسم کرد و خندید (فتبسم ضاحکا من قولها:

در اینکه چه چیز سبب خنده سلیمان شد مفسران سخنان گوناگونی دارند: ظاهر این است که نفس این قضیه مطلب عجیبی بود که مورچه ای همنوعان خود را از لشکر عظیم سـلیمان بر حـذر دارد و آنها را به عدم توجه نسـبت دهد، این امر عجیب سـبب خنده سلیمان شد.

بعضی نیز گفته اند این خنده شادی بود چرا که سلیمان متوجه شد حتی

مورچگان به عدالت او و لشکریانش معترفند و تقوای آنها را می پذیرند!

و بعضـی گفته انـد شادی او از این جهت بود که خداونـد چنین قدرتی به او داده بود که در عین شور و هیجان عظیم لشـکر از صدای مورچه ای نیز غافل نمی ماند!.

به هر حال در اینجا سلیمان رو به درگاه خدا کرد و چند تقاضا نمود.

نخست اینکه عرضه داشت پروردگارا راه و رسم شـکر نعمتهائی را که بر من و پـدر و مادرم ارزانی داشـته ای به من الهام فرما (و قال رب اوزعنی ان اشکر نعمتك التی انعمت علی و علی والدی).

تـا بتوانم اینهمه نعمتهـای عظیم را در راهی که تو فرمان داده ای و مایه خشـنودی تو است به کار گیرم و از مسـیر حق منحرف نگردم که ادای شکر اینهمه نعمت جز به مدد و یاری تو ممکن نیست

.

دیگر اینکه مرا موفق دار تا عمل صالحی بجای آورم که تو از آن خشنود می شوی (و ان اعمل صالحا ترضاه).

اشاره به اینکه آنچه برای من مهم است بقای این لشکر و عسکر و حکومت و تشکیلات وسیع نیست ، مهم این است که عمل صالحی انجام دهم که مایه رضای تو گردد، و از آنجا که اعمل فعل مضارع است دلیل آن است که او تقاضای استمرار این توفیق را داشت .

و بالاخره سومین تقاضایش این بود که عرضه داشت پروردگارا! مرا به رحمتت در زمره بندگان صالحت داخل گردان (و ادخلنی برحمتک فی عبادک الصالحین).

۱ - آگاهی سلیمان از سخن حیوانات

ما از جهان حیوانات اطلاعات زیادی در دست نداریم ، و با تمام پیشرفتهائی که در این زمینه شده ، هنوز ابهامهای فراوانی بر روی آن سایه افکنده است .

ما آثار هوش و دقت و ذکاوت و مهارت در کارهای بسیاری از آنها می بینیم : خانه سازی زنبوران عسل ، نظمی که بر کندو حکم فرما است ، دقت مورچگان در جمع آوری نیازمندیهای زمستان ، طرز ذخیره و انبار آنها، دفاع کردن حیوانات از خود در برابر دشمن ، و حتی آگاهی آنها از درمان بسیاری از بیماریها، پیدا کردن لانه و خانه خود از فاصله های بسیار دور دست ، و پیمودن راههای طولانی و رسیدن به مقصد، پیش بینی آنها از حوادث آینده ، و مانند آن همه از چیزهائی است که نشان می دهد، در دنیای مرموز حیوانات بسیاری از وسائل هنوز برای مالاینحل است .

از این گذشته بسیاری از حیوانات بر اثر آموزش

و تربیت ، کارهای شگفت انگیزی انجام می دهند که حتی انسانها از آن عاجزند.

اما بـدرستی روشن نیست که آنها تا چه حـد از دنیای انسانها باخبرنـد؟ آیا واقعا آنها می داننـد که ما کیستیم و چه می کنیم ؟ ممکن است ما در آنها چنین هوش و ادراکی را سراغ نداشته باشیم ، ولی آیا این به معنی نفی آن است ؟!

روی این حساب اگر در داستان فوق خواندیم که مورچگان از آمدن لشکر سلیمان به آن سرزمین با خبر شدند و اعلام رفتن به لانه ها نمودند تا زیر دست و پای لشکر له نشوند، و سلیمان نیز از این ماجرا آگاه شد زیاد جای تعجب نیست .

از این گذشته ، حکومت سلیمان - همانگونه که گفتیم - توأ م با خارق عادات و کارهای اعجازآمیزی بود، روی همین اصل ، بعضی از مفسران اظهار عقیده کرده اند

که دارا بودن این سطح آگاهی از ناحیه قشری از حیوانات در عصر سلیمان خود یک اعجاز و خارق عادت بوده است ، و مانعی ندارد که عین آن را در سایر اعصار و قرون احیانا نبینیم .

غرض این است که هیچ دلیلی در کار نیست که ما داستان سلیمان و مور یا سلیمان و هدهد را بر کنایه و مجاز و یا زبانحال ، و مانند آن حمل کنیم ، هنگامی که حفظ ظاهر آن و حمل بر معنی حقیقی امکان پذیر است .

۲ - سلیمان و الهام شکر پروردگار

یکی از بهترین نشانه ها برای شناخت حاکمان الهی از حکمرانان جبار، این است که دسته دوم به هنگام رسیدن به قدرت غرق غرور و غفلت

می شوند و همه ارزشهای انسانی را به دست فراموشی سپرده ، در خودکامگی ، سخت فرو می روند.

اما حاکمان الهی به هنگام نیل به قدرت ، بار سنگینی از مسئولیتها را بر دوش خود احساس می کنند، بیش از همیشه به درگاه خدا روی می آورند، و توانائی بر ادای رسالت خویش را از او می طلبند، همانگونه که سلیمان بعد از آنهمه قدرت مهمترین چیزی که از خدا تقاضا می کند ادای شکر او و استفاده از این مواهب در مسیر رضای او و آسایش بندگان خدا است .

جالب اینکه با جمله اوزعنی این تقاضا را شروع می کند که مفهومش الهامی از درون و جمع کردن تمام نیروهای باطنی برای انجام این هدف بزرگ است یعنی خدایا آنچنان قدرتی به من عنایت کن تا تمام نیروهای درونیم را برای ادای شکر و انجام وظیفه بسیج کنیم ، و راه را نیز تو به من نشان ده که راهی است بسیار سخت و طولانی و پر خوف و خطر، راه ادای حقوق همه مردم ، در چنان حکومت

وسیع و گسترده !.

او نه تنها تقاضای توانائی بر شکر نعمتهائی که به خود او داده شده است می کنند، بلکه در عین حال تقاضا دارد که ادای شکر مواهبی که بر پدر و مادرش ارزانی شده بود انجام دهد، چرا که بسیاری از مواهب وجود انسان از پدر و مادر به ارث به او می رسد، و بدون شک امکاناتی که خداوند به پدر و مادر می دهد کمک مؤ ثری برای فرزندان در راه نیل به هدفها می کند.

۳ - سلیمان و

عمل صالح

جالب اینکه سلیمان با داشتن آن قدرت و حکومت بی نظیر، تقاضایش از خدا این است که عمل صالح را به طور مداوم انجام دهد، و از آن بالاتر در زمره بندگان صالح خدا باشد.

از این تعبیر روشن می شود که اولا هدف نهائی بدست آوردن قدرت ، انجام عمل صالح است ، عملی شایسته و ارزشمند، و بقیه هر چه هست مقدمه ای برای آن محسوب می شود.

عمل صالح نیز مقدمه ای است برای جلب خشنودی و رضای خدا که هدف نهائی و غایه الغایات همین است .

ثانیا داخل بودن در زمره صالحان مرحله ای است فراتر از انجام عمل صالح که اولی صلاح ذاتی است و دومی صلاح عمل (دقت کنید).

به تعبیر دیگر گاه انسان عمل صالحی را انجام می دهد، اما این معنی جزء ذات و روح او و بافت وجودش نشده است ، سلیمان از خدا این می خواهد که آنقدر مشمول عنایت پروردگار قرار گیرد که صالح بودن از عملش فراتر رود و در درون جان و اعماق وجودش نفوذ کند و این جز به رحمت الهی امکان پذیر نیست .

راستی بنده صالح خدا بودن چه گرانبها و گرانقدر است که سلیمان با آن حشمت و جاه و جلالش که برای احدی جای شک نبوده باز تقاضایش این است که خدا به رحمتش او را در خط بندگان صالح قرار دهد، و از لغزشهائی که هر زمان برای انسان مخصوصا انسانی که در رأ س یک تشکیلات عظیم باشد امکان پذیر است او را حفظ کند. داستان هدهد و ملکه سبا

در این قسمت از آیات به فراز

دیگری از زندگی شگفت انگیز سلیمان اشاره کرده ، و ماجرای هدهد و ملکه سبا را بازگو می کند.

نخست می گوید: سلیمان هدهد را ندید، و در جستجوی او برآمد (و تفقد الطیر).

این تعبیر به وضوح بیانگر این حقیقت است که او به دقت مراقب وضع کشور و اوضاع حکومت خود بود و حتی غیبت یک مرغ از چشم او پنهان نمی ماند!.

بدون شک منظور از پرنده در اینجا همان هدهد است ، چنانکه در ادامه سخن ، قرآن می افزاید، سلیمان گفت : چه شده است که هدهد را نمی بینم (و قال ما لی لا اری الهدهد).

یا اینکه او از غائبان است (ام کان من الغائبین).

در اینکه سلیمان از کجا متوجه شد که هدهد در جمع او حاضر نیست ؟ بعضی گفته اند به خاطر این بود که به هنگام حرکت کردن او، پرندگان بر سرش سایه می افکندند، و او از وجود روزنه ای در این سایبان گسترده از غیبت هدهد آگاه شد.

و بعضی دیگر ماموریتی برای هدهد در تشکیلات او قائل شده اند، و او را مامور یافتن مناطق آب می دانند، و به هنگام نیاز به جستجوگری برای آب او را غائب دید.

به هر حال این تعبیر که ابتدا گفت : من او را نمی بینم سپس افزود یا اینکه او از غائبان است ممکن است اشاره به این باشد که آیا او بدون عذر موجهی حضور ندارد و یا با عذر موجهی غیبت کرده است ؟

در هر صورت یک حکومت سازمان یافته و منظم و پر توان ، چاره ای ندارد جز اینکه تمام فعل و انفعالاتی را

که در محیط کشور و قلمرو او واقع می شود زیر نظر بگیرد، و حتی بود و نبود یک پرنده ، یک مامور عادی را از نظر دور ندارد، و این یک درس بزرگ است .

سلیمان برای اینکه حکم غیابی نکرده باشد، و در ضمن غیبت هدهد روی بقیه پرندگان ، تا چه رسد به انسانهائی که پستهای حساسی بر عهده داشتند اثر نگذارد افزود: من او را قطعا کیفر شدیدی خواهم داد! (لاعذبنه عذابا شدیدا).

و یا او را ذبح می کنم ! (او لاذبحنه).

یا برای غیبتش باید دلیل روشنی به من ارائه دهد (اولیا تینی بسلطان مبین).

منظور از سلطان در اینجا دلیلی است که مایه تسلط انسان ، بر اثبات مقصودش گردد، و تاکید آن بوسیله مبین برای این است که این فرد متخلف حتما باید دلیل کاملا روشنی بر تخلف خود اقامه کند.

در حقیقت سلیمان (علیه السلام) بی آنکه غائبانه داوری کند تهدید لازم را در صورت ثبوت تخلف نمود، و حتی برای تهدید خود دو مرحله قائل شد که متناسب با مقدار گناه بوده باشد: مرحله مجازات بدون اعدام ، و مرحله مجازات اعدام .

ضمنا نشان داد که او حتی در برابر پرنده ضعیفی تسلیم دلیل و منطق است و هرگز تکیه بر قدرت و توانائیش نمی کند.

ولی غیبت هدهد، چندان به طول نیانجامید (فمکث غیر بعید).

بازگشت و رو به سلیمان کرد و چنین گفت : من بر چیزی آگاهی یافتم که تو بر آن آگاهی نداری ، من از سرزمین سباء یک خبر قطعی (و دست اول) برای تو آورده ام ؟ (فقال احطت بما لم تحط

به و جئتک بنبا یقین).

هدهد گویا آثار خشم را در چهره سلیمان مشاهده کرد، و برای بر طرف کردن ناراحتی او نخست به صورت کوتاه و سربسته خبر از مطلب مهمی داد که حتی سلیمان با تمام علم و دانشش از آن آگاهی ندارد! و هنگامی که خشم سلیمان فرو نشست ، به شرح آن پرداخت که در آیات بعد خواهد آمد.

قابل توجه اینکه : لشکریان سلیمان و حتی پرندگانی که مطیع فرمان او بودند آنقدر عدالت سلیمان به آنها آزادی و امنیت و جسارت داده بود، که هدهد بدون ترس بی پرده و با صراحت به او می گوید: من به چیزی آگاهی یافتم که

تو از آن آگاه نیستی .

بر خورد او با سلیمان ، همچون برخورد درباریان چاپلوس با سلاطین جبار نبود، که برای بیان یک واقعیت ، نخست مدتی تملق می گویند، و خود را ذره ناچیزی قلمداد کرده سپس به خاک پای ملوکانه ، مطلب خود را در لابلای صد گونه چاپلوسی عرضه می دارند و هرگز در سخنان خود صراحت به خرج نمی دهند و همیشه از کنایه های نازکتر از گل استفاده می کنند، مبادا گرد و غباری بر قلب سلطان بنشیند!

آری هدهد با صراحت گفت : غیبت من بی دلیل نبوده ، خبر مهمی آورده ام که تو از آن با خبر نیستی !

ضمنا این تعبیر درس بزرگی است برای همگان که ممکن است موجود کوچکی چون هدهد مطلبی بداند که داناترین انسانهای عصر خویش از آن بیخبر باشد تا آدمی به علم و دانش خود مغرور نگردد، هر چند سلیمان باشد و با علم وسیع نبوت

.

به هر حال هدهد در شرح ماجرا چنین گفت : من به سرزمین سبا رفته بودم زنی را در آنجا یافتم که بر آنها حکومت می کند، و همه چیز را در اختیار دارد مخصوصا تخت عظیمی داشت ! (انی وجدت امرأ ه تملکهم و اوتیت من کل شی ء و لها عرش عظیم).

هدهد با این سه جمله تقریبا تمام مشخصات کشور سبا و طرز حکومت آن را برای سلیمان بازگو کرد.

نخست اینکه کشوری است آباد دارای همه گونه مواهب و امکانات .

دیگر اینکه یک زن بر آن حکومت می کند، و درباری بسیار مجلل دارد حتی شاید مجللتر از تشکیلات سلیمان چرا که هدهد تخت سلیمان را مسلما دیده بود، با اینحال از تخت ملکه سبا به عنوان عرش عظیم یاد می کند!

و با این سخن به سلیمان فهمانید مبادا تصور کنی تمام جهان در قلمرو حکومت تو است و تنها عظمت و تخت بزرگ در گرو تو می باشد.

سلیمان از شنیدن این سخن در فکر فرو رفت ولی هدهد به او مجال نداد و مطلب دیگری بر آن افزود مساله عجیب و ناراحت کننده ای که من در آنجا دیدم این بود که : مشاهده کردم آن زن و قوم و ملتش در برابر خورشید - نه در برابر الله - سجده می کنند! (وجدتها و قومها یسجدون للشمس من دون الله).

شیطان بر آنها تسلط یافته و اعمالشان را در نظرشان زینت داده (و افتخار می کنند که در برابر آفتاب سجده می نمایند!) (و زین لهم الشیطان اعمالهم).

و به این ترتیب شیطان آنها را از راه حق باز داشته

(فصدهم عن السبيل).

آنهـا چنـان در بت پرستی فرو رفته انـد که من باور نمی کنم به آسانی از این راه برگردنـد آنها هـدایت نخواهنـد شـد (فهم لا یهتدون).

و به این ترتیب وضع مذهبی و معنوی آنها را نیز مشخص ساخت که آنها سخت در بت پرستی فرو رفته اند و حکومت ترویج آفتاب پرستی می کند و مردم بر دین ملوکشان اند.

بتکـده هـای آنها و اوضاع دیگرشان چنان نشان می دهـد که آنان در این راه غلط پافشاری دارنـد، و به آن عشق می ورزنـد و مباهات می کنند، و در چنین شـرائطی که توده مردم و حکومت در یک خط قرار گرفته اند هدایت یافتن آنها بسیار بعید است .

سپس افزود آنهـا چرا برای خداونـدی سـجده نمی کننـد که آنچه در آسـمانها و زمین پنهـان است خـارج می کنـد، و آنچه را مخفی می دارید و آشکار می سازید

می داند (الا یسجدوا لله الذی یخرج الخبا فی السماوات و الارض و یعلم ما تخفون و ما تعلنون). <۳۵>

واژه خبا (بر وزن صبر) به معنی هر چیز پنهانی و پوشیده است و در اینجا اشاره به احاطه علم پروردگار به غیب آسمان و زمین است ، یعنی چرا برای خداوندی سجده نمی کنند که غیب آسمان و زمین و اسرار نهفته آن را می داند.

و اینکه بعضـی آن را به خصوص بـاران (در مورد آسـمانها) و گیاه (در مورد زمین) تفسـیر کرده انـد، در حقیقت از قبیل بیان مصداق روشن است .

و همچنین آنها که به معنی خارج ساختن موجودات از غیب عدم به وجود تفسیر کرده اند.

جالب اینکه نخست

از علم خدا به اسرار نهفته زمین و آسمان سخن می گوید و سپس از اسرار نهفته درون قلب انسانها!

اما اینکه چرا هدهد از تمام صفات پروردگار روی مساله عالم بودن او به غیب و شهود در جهان کبیر و صغیر، تکیه کرد، ممکن است به تناسب این باشد که سلیمان با همه توانائی قدرتش از وجود کشور سبا با آن ویژگیهایش بیخبر بود، او می گوید باید دست به دامن لطف خدائی زد که چیزی از او پنهان نیست .

و یا به تناسب اینکه - طبق معروف - هدهد دارای حس ویژه ای بود که از وجود آب در درون زمین با خبر می شد، لذا سخن از خداوندی می گوید که از

همه آنچه در عالم هستی پنهان است آگاهی دارد.

و سرانجام سخن خود را چنین پایان می دهد: همان خداوندی که معبودی جز او نیست و پروردگار و صاحب عرش عظیم است (الله لا اله الا هو رب العرش العظیم).

و به این ترتیب روی توحید عبادت و توحید ربوبیت پروردگار، و نفی هر گونه شرک تاکید کرده و سخن خود را به پایان می برد.

الف - درسهای آموزنده

آنچه در این بخش از آیات خواندیم نکته های فراوانی دارد که می تواند در زندگی همه انسانها و روند همه حکومتها مؤ ثر باشد:

۱ - رئیس حکومت یا یک مدیر باید آنچنان در سازمان تشکیلاتی خود دقیق باشد که حتی غیبت یک فرد عادی و کوچک را احساس و پیگیری کند.

۲ - مراقب تخلف یک فرد باشد و برای اینکه روی دیگران اثر نگذارد، محکم کاری کند، و پیشگیری لازم را به عمل آورد.

– هرگز نباید کسی را غیابا محاکمه کرد، باید اجازه داد در صورت امکان از خودش دفاع کند.

۴ – باید جریمه به مقدار جرم باشد، و برای هر جرمی مجازات متناسبی در نظر گرفته شود، و سلسله مراتب رعایت گردد.

۵ – باید هر کس و لو بزرگترین قدرتهای اجتماعی ، تسلیم دلیل و منطق باشند هر چند دلیل از دهان فرد کوچکی بیرون آید.

۶ – در محیط جامعه باید آنقدر صراحت و آزادی حکمفرما گردد حتی یک

فرد عادی بتواند در موقع لزوم به رئیس حکومت بگوید: من از چیزی آگاهم که تو نمی دانی !

۷ – ممکن است کوچکترین افراد از مسائلی آگاه شوند که بزرگترین دانشمندان و قدرتمندان از آن بیخبر باشند تا انسان هرگز به علم و دانش خود مغرور نگردد.

۸ – در سازمان اجتماعی بشر نیازهای متقابل آنقدر زیاد است که گاه سلیمانها محتاج یک پرنده می شوند.

۹ – گر چه در جنس زنان شایستگیها بسیار است ، و حتی خود این داستان نشان می دهد که ملکه سبا از فهم و درایت فوق العاده ای برخوردار بود، ولی با اینهمه رهبری حکومت چندان با وضع روح و جسم آنها سازگار نیست که هدهد نیز از این مساله تعجب کرد و گفت : من زنی را بر آنها حکمران دیدم !

۱۰ – مردم غالبا بر همان آئینی هستند که زمامدارانشان می باشند، لذا در این داستان می خوانیم که هدهد می گوید من آن زن و قوم و ملت او را دیدم که برای خورشید سجده می کنند (نخست سخن از سجده ملکه سپس از ملتش می گوید).

ب – پاسخ به

چند سؤ ال

بعضی از مفسران در اینجا سؤ الاتی مطرح کرده اند:

از جمله اینکه : سلیمان با آن علم و دانش و امکانات حکومتش چگونه از وجود چنین کشوری بی اطلاع بود، وانگهی فاصله ای میان یمن و مرکز حکومت سلیمان را که ظاهرا سرزمین شام بوده ، چگونه هدهد پیمود و از این گذشته هدهد، راه را گم کرده بود که به آنجا رفت یا منظور دیگری داشته ؟

در مورد سؤ ال اول ممکن است چنین پاسخ گفت که : سلیمان قاعدتا از وجود

چنین کشوری با خبر بوده ولی ویژگیها و خصوصیات آن را نمی دانسته است ، بعلاوه بیابان حجاز میان این دو کشور فاصله بوده ، و وسائل ارتباطی در آن زمان هرگز مانند زمان ما نبوده است (البته آگاهی از طریق علم غیب و الهام الهی مساله دیگری است).

و اما طی این مسافت برای هدهد مساله غیر ممکن نیست ، چرا که ما پرندگانی را سراغ داریم که فاصله قطب شمال و قطب جنوب زمین را طی می کنند در حالی که فاصله یمن تا شام در برابر آن فاصله ناچیزی است .

آمدن هدهد به این سرزمین ممکن است به این جهت بوده باشد که طبق بعضی از تواریخ سلیمان از سرزمین شام برای زیارت خانه خدا به سرزمین مکه آمده بود، تا آئین ابراهیم (حج) را بجا آورد، سپس در مسیر خود متمایل به طرف جنوب شد به حدی که فاصله زیادی تا سرزمین یمن نداشت و هدهد در هنگامی که سلیمان در استراحت به سر می برد از فرصت استفاده کرد و به نزدیکی قصر ملکه سبا

آمد و این صحنه عجیب توجه او را به خود جلب کرد. <۲۶> پادشاهان ویرانگرند!

سلیمان با دقت به سخنان هدهد گوش فرا داد، و در فکر فرو رفت ، ممکن است بیشترین گمان سلیمان این بوده که این خبر راست است ، و دلیلی بر دروغی به این بزرگی وجود ندارد، اما از آنجا که مساله ساده ای نبود و با سرنوشت یک

کشور و یک ملت بزرگ گره می خورد، می بایست تنها به گفتار یک مخبر اکتفا نکند، بلکه باید تحقیقات بیشتری در زمینه این موضوع حساس به عمل آورد.

لذا چنین گفت : ما تحقیق به عمل می آوریم ببینیم تو راست گفتی یا از دروغگویان هستی ؟! (قال سننظر اصدقت ام کنت من الکاذبین).

این سخن به خوبی ثابت می کند که در مسائل مهم و سرنوشت ساز باید حتی به اطلاعی که از ناحیه یک فرد کوچک می رسد توجه کرد و به زودی (همانگونه که سین در جمله سننظر اقتضا می کند) پیرامون آن تحقیقات لازم را به عمل آورد.

سلیمان نه هدهد را متهم ساخت و محکوم کرد، و نه سخن او را بی دلیل تصدیق نمود، بلکه آن را پایه تحقیق قرار داد.

به هر حال سلیمان نامه ای بسیار کوتاه و پر محتوی نوشت و به هدهد داد و گفت : این نامه مرا ببر و نزد آنها بیفکن سپس برگرد و در گوشه ای توقف کن ببین آنها چه عکسالعملی نشان می دهند؟ (اذهب بکتابی هذا فالقه الیهم ثم تول عنهم فانظر ما ذا یرجعون). <۲۷>

از تعبیر القه الیهم (به سوی آنها بیفکن) چنین استفاده می

شود که آن را به هنگامی که ملکه سبا در میان جمع خویش حضور دارد بر آنها افکن ، تا جای فراموشی و کتمان باقی نماند، و از اینجا روشن می شود اینکه بعضی از مفسران گفته اند هدهد وارد قصر ملکه سبا و خوابگاه او شد و نامه را بر سینه یا گلوی او

افکند! چندان دلیلی ندارد، هر چند با جمله ای که در آیه بعد می آید انی القی الی کتاب کریم : نامه ای به سوی من افکنده شده بی تناسب نیست .

ملکه سبا نامه را گشود و از مضمون آن آگاهی یافت و چون قبلا اسم و آوازه سلیمان را شنیده بود و محتوای نامه نشان می داد که سلیمان تصمیم شدیدی درباره سرزمین سبا گرفته ، سخت در فکر فرو رفت ، و چون در مسائل مهم مملکتی با اطرافیانش به شور می نشست از آنها دعوت کرد، رو به سوی آنها نموده گفت : ای اشراف و بزرگان ! نامه ارزشمندی به سوی من افکنده شده است (قالت یا ایها الملا انی القی الی کتاب کریم).

آیا به راستی ملکه سبا پیک نامه رسان را ندیده بود ولی از قرائن که در نامه وجود داشت اصالت نامه را احساس کرد، و هیچ احتمال نداد که نامه مجعولی باشد؟

و یا به چشم خودش پیک را دید و وضع اعجاب آور او خود دلیل بر این بود که واقعیتی در کار است و مساله یک مساله عادی نیست ، هر چه بود با اطمینان روی نامه تکیه کرد.

و اینکه ملکه می گوید: این نامه کریم و پر ارزشی است ممکن است

به خـاطر محتوای عمیق آن ، یـا اینکه آغـازش به نـام خـدا، و پایـانش به مهر و امضای صـحیح بود <۲۸> یا فرسـتنده آن که شخص بزرگواری بوده – که هر یـک از اینها را بعضـی از مفسـران احتمال داده انـد – و یا همه اینها زیرا هیچگونه منافاتی بین این امور نیست و ممکن

است همه در این مفهوم جامع جمع باشد.

درست است که آنها آفتاب پرست بودند، ولی می دانیم بسـیاری از بت پرستان نیز به الله اعتقاد داشتند و او را رب الارباب می نامیدند و تعظیم و احترام او را مهم می شمردند.

سپس ملکه سـباء به ذکر مضمون نامه پرداخت و گفت : این نامه از سوی سلیمان است و محتوایش چنین است : به نام خداوند بخشنده مهربان ... (انه من سلیمان و انه بسم الله الرحمن الرحیم)

توصـیه ام به شـما این است برتری جـوئی در برابر من نکنیـد، و به سـوی من آئیـد و تسـلیم حق شویـد (الاـ تعلوا علی و أ تونی مسلمین). <۲۹>

بعیـد به نظر می رسـد که سـلیمان نامه را با همین عبارات و الفاظ عربی نوشـته باشد، بنابراین جمله های فوق می توانند نقل به معنی و یا به صورت خلاصه گیری و فشرده نامه سلیمان بوده باشد که ملکه سبا برای ملت خود بازگو کرد.

جالب اینکه : مضمون این نامه در واقع سه جمله بیش نبود:

یک جمله نام خدا و بیان وصف رحمانیت و رحیمیت او.

جمله دوم توصیه به کنترل هوای نفس و ترک برتری جوئی که سرچشمه بسیاری از مفاسد فردی و اجتماعی است .

و سوم تسلیم در برابر حق شدن

!.

و اگر دقت کنیم چیز دیگری وجود نداشت که نیاز به ذکر داشته باشد.

بعد از ذکر محتوای نامه سلیمان ، برای ملت خود رو به سوی آنها کرده چنین گفت ای اشراف و صاحب نظران ! رأ ی خود را در این کار مهم برای من ابراز دارید که من هیچ کار مهمی را بی حضور شما و بدون نظر شما انجام نداده ام ! (قالت یا ایها الملا افتونی فی امری ما کنت قاطعه امرا حتی تشهدون).

او می خواست با این نظر خواهی موقعیت خود را در میان آنها تثبیت کرده و نظر آنها را به سوی خویش جلب نماید، ضمنا میزان هماهنگیشان را با تصمیمات خود مورد مطالعه و بررسی قرار دهد.

افتونی از ماده فتوا است ، در اصل به معنی حکم کردن دقیق و صحیح در مسائل پیچیده است ، ملکه سبا با این تعبیر، هم پیچیدگی مساله را به آنها گوشزد کرد، و هم آنها را به این نکته توجه داد که باید در اظهار نظر دقت به خرج دهند تا راه خطا نپویند.

تشهدون از ماده شهود به معنی حضور است ، حضوری که توأ م با همکاری و مشورت بوده باشد.

اشراف قوم در پاسخ او چنین گفتند: ما قدرت کافی داریم و مرد جنگیم اما تصمیم نهائی با تو است ، ببین چه فرمان می دهی ؟ (قالوا نحن اولوا قوه و اولوا باس شدید و الامر الیک فانظری ما ذا تامرین).

به این ترتیب هم تسلیم خود را در برابر دستورات او نشان دادند، و هم تمایل خود را به تکیه بر قدرت و حضور در میدان جنگ

!

ملکه هنگـامی که تمایل آنها را به جنگ مشاهـده کرد، در حالی که خود باطنا تمایل به این کار نـداشت برای فرونشانـدن این عطش ، و هم برای اینکه حساب شده با این جریان برخورد کند، چنین گفت : پادشاهان هنگامی که وارد منطقه

آبادی شوند آن را به فساد و ویرانی می کشانند! (قالت ان الملوک اذا دخلوا قریه افسدوها).

و عزیزان اهل آن را به ذلت می نشانند (و جعلوا اعزه اهلها اذله).

جمعی را می کشـند، عـده ای را اسـیر می کننـد، و گروهی را آواره و بی خانمـان ، و تا آنجا که می تواننـد دست به غارت و چپاول می زنند.

سپس برای تاکید بیشتر گفت : آری این چنین می کنند (و کذلک یفعلون)

در حقیقت ملکه سـبا که خود پادشـاهی بود، شاهـان را خوب شـناخته بود که برنـامه آنهـا در دو چیز خلاصه می شود: فساد و ویرانگری و ذلیل ساختن عزیزان ، چرا که آنها به منافع خود می اندیشـند، نه به منافع ملتها و آبادی و سـر بلندی آنها و همیشـه این دو بر ضد یکدیگرند.

سپس ملکه افزود: ما بایـد قبل از هر کار سـلیمان و اطرافیان را بیازمائیم و ببینیم به راستی چه کاره اند؟ سـلیمان پادشاه است یا پیامبر؟ ویرانگر است یا مصـلح ؟ ملتها را به ذلت می کشانند یا عزت ؟ و برای این کار باید از هدیه اسـتفاده کرد، لذا من هدیه قابل ملاحظه ای برای آنها می فرسـتم تا ببینم فرستادگان من چه واکنشی را از ناحیه آنها برای ما می آورند (و انی مرسله الیهم بهدیه فناظره بم یرجع المرسلون).

پادشاهان علاقه

شدیـدی به هـدایا دارنـد، و نقطه ضـعف و زبونی آنهـا نیز همین جـا است آنها را می توان با هـدایای گرانبها تسـلیم کرد، اگر دیـدیم سـلیمان بـا ایـن هـدایا تسـلیم شـد، معلـوم می شـود شـاه است ! در برابر او می ایسـتیم و تکیه بر قـدرت می کنیم که ما نیرومندیم ، و اگر بی اعتنائی به ما نشان داد و بر سخنان خود و پیشنهادهایش اصرار ورزید معلوم می شود، پیامبر خدا است در این صورت

باید عاقلانه برخورد کرد.

در اینکه ملکه سبا چه هدایائی برای سلیمان فرستاد، قرآن سخنی نگفته و تنها با نکره آوردن کلمه هدیه ، عظمت آن را نشان داده ، ولی مفسران مسائل زیادی ذکر کرده اند، که گاه خالی از اغراق و افسانه نیست .

بعضـی نوشـته انـد پانصـد غلام و پانصـد کنیز ممتاز برای سـلیمان فرسـتاد، در حالی که به غلامها لباس زنانه و به کنیزها لباس مردانه پوشانیـده بود، در گوش غلامـان گوشواره و در دسـتشان دسـتبند و بر سـر کنیزان کلاههای زیبا گـذارده بود، و در نامه خود تاکید کرده بود تو اگر پیامبری غلامان را از کنیزان بشناس !

و آنهـا را بر مرکبهـای گرانبها که با زر و زیور آراسـته بودنـد سوار کرد، و مقـدار قابل ملاحظه ای از جواهرات نیز همراه آنها فرستاد.

ضمنـا به فرسـتاده خود سـفارش کرد، اگر به محض ورود نگاه سـلیمان را به خود خشم آلود دیـدی بـدان این ژست پادشاهان است ، و اگر با خوشروئی و محبت با تو برخورد کرد بدان پیغمبر است.

۱ - آداب نامه نگاری

آنچه در آیات فوق در مورد نامه سلیمان به مردم سبا آمده الگوئی

است برای طرز نامه نگاری که گاه از مسائل مهم و سرنوشت ساز است ، با نام خداوند رحمان و رحیم شروع می شود و با دو جمله حساب شده جان سخن را بیان می کند.

از تواریخ اسلامی و روایات به خوبی بر می آید که پیشوایان بزرگ ما همیشه اصرار داشتند نامه ها را فشرده و مختصر، خالی از حشو و زوائد و کاملا حساب شده بنگارند.

امیر مؤ منان علی (علیه السلام) به کارمندان و نمایندگانش در یک بخشنامه چنین نوشت :

ادقوا اقلامکم ، و قاربوا بین سطورکم ، و احذفوا عنی فضولکم و اقصدوا قصد المعانی ، و ایاکم و الاکثار، فان اموال المسلمین لا تحتمل الاضرار: نوک قلمها را تیز کنید، و سطرها را به هم نزدیک سازید، و مطالب زائد و اضافی را از نامه هایتان برای من حذف کنید، بیشتر به معنی توجه کنید و از پر گوئی بپرهیزید که اموال مسلمانان توانائی این هزینه و ضرر را ندارد. <۳۰>

تیز کردن نوک قلمها که سبب می شود کلمات را کوچکتر بنویسند و نزدیک ساختن سطور به یکدیگر و حذف تشریفات و اضافات ، نه تنها صرفه جوئی در اموال بیت المال یا اموال خصوصی است که صرفه جوئی در وقت نویسنده و خواننده نیز هست و حتی گاه سبب می شود که هدف اساسی نامه در لابلای جمله بندیهای تشریفاتی از بین برود و نویسنده و خواننده به هدف خود نرسند.

در این اواخر معمول شده بود که بر خلاف رویه صدر اسلام ، نامه ها را با القاب فراوان و الفاظ زیاد و مقدمات و حواشی و اضافات

پر می کردند، و چه وقتهای گرانبهائی که بیهوده از این راه تلف می شد و چه سرمایه هائی که از بین می رفت .

مخصوصا این نکته قابل توجه است که در شرائط آن زمان که فرستادن یک نامه بوسیله یک پیک مخصوص ، گاه هفته ها طول می کشید و هزینه ها داشت تا به مقصد برسد، در عین حال نهایت اختصار به کار می رفت که نمونه های آن را در نامه های پیامبر اسلام به خسرو پرویز و قیصر روم و مانند آن می توان ملاحظه کرد.

اصولا ـ نامه انسان دلیل بر چگونگی شخصیت او است همانگونه که پیام آور و رسول انسان چنین است ، چنانکه در نهج البلاغه از علی (علیه السلام) می خوانیم :

رسولک ترجمان عقلک و کتابک ابلغ من ینطق عنک : فرستاده تو

بازگو کننده عقل تو است و نامه ات گویاترین چیزی است که از تو سخن می گوید. <۳۱>

امام صادق (علیه السلام) می فرماید: یستدل بکتاب الرجل علی عقله ، و موضع بصیرته ، و برسوله علی فهمه و فطنته : نامه انسان دلیلی است بر میزان عقل او و مقدار بصیرت او و فرستاده او نشانه ای است از مقدار فهم و ذکاوت او. <۳۲>

ذکر این نکته نیز لازم است که از روایات اسلامی استفاده می شود که پاسخ نامه لازم است همانگونه که پاسخ سلام .

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم که فرمود: رد جواب الکتاب واجب کوجوب رد السلام : پاسخ نامه واجب است همانگونه که پاسخ سلام واجب می باشد. <۳۳>

و از آنجا که

هر نامه ای معمولا با تحیتی همراه است بعید نیست مشمول آیه شریفه اذا حییتم بتحیه فحیوا باحسن منها او ردوها: هنگامی که به شما تحیتی گفته شود پاسخ آن را به صورت بهتر یا همانند آن بدهید (سوره نساء آیه ۸۶) بوده باشد.

۲ - آیا سلیمان دعوت به تقلید کرد؟

بعضی از مفسران گویا از ظاهر نامه سلیمان چنین استفاده کردند که او می خواست مردم کشور سبا را به پذیرش دعوت خود بدون ذکر دلیل وادارد.

سپس پاسخ داده اند که آمدن هدهد به آن صورت معجزآسا خود دلیلی بر حقانیت دعوت او بوده است . <۳۴>

ولی ما فکر می کنیم نیازی به این گونه جوابها نیست ، وظیفه پیامبر دعوت است ، و وظیفه دیگران تحقیق کردن ، و به تعبیر دیگر: دعوت انگیزه ای برای تحقیق است ، همانگونه که ملکه سباء این کار را انجام داد، و در مقام تحقیق و آزمایش سلیمان برآمد تا روشن شود آیا او یک پادشاه است یا پیامبر؟!

۳ - اشارات پر معنی در ماجرای سلیمان

در این بخش از داستان سلیمان نیز اشارات کوتاه ، به مطالب مهمی دیده می شود:

۱ - روح دعوت انبیاء در نفی برتری جوئی که نفی هر گونه استعمار و تسلیم در برابر قانون حق است خلاصه می شود.

۲ - در حالی که اطرافیان ملکه سباء، اعلام آمادگی برای جنگ کردند طبع ظریف زنانه او موافق جنگ نبود، لذا نظر آنها را به مسائل دیگر معطوف داشت !

۳ - از این گذشته اگر او تسلیم جنگ طلبی اطرافیان خود می شد از حقیقت دور می ماند و خواهیم دید که اقدام

او برای آزمایش سلیمان از طریق فرستادن هدیه ، نتیجه بسیار خوبی برای خودش و هم برای مردم کشور سبا بار آورد و سبب شد که آنها راه حق را بیابند و متوسل به خونریزی نشوند.

۴ - ضمنا از این ماجرا روشن می شود که برنامه های شورائی چنان نیست که همیشه به حق منتهی شود، چرا که در اینجا عقیده اکثریت اطرافیان او این بود که توسل به نیروی نظامی مقدم است در حالی که عقیده ملکه سباء بر عکس آن بود، و در پایان ماجرا می بینیم که حق با او بوده است .

و می توان گفت که این نوع مشورت غیر از آن است که امروز در میان ما رائج است ، ما نظریه اکثریت را معیار قرار می دهیم و حق تصمیم گیری را برای

آنها قائل هستیم ، در حالی که در این نوع مشورت حق تصمیم گیری با رهبر جمعیت است و مشاورین تنها اظهار نظر می کنند، و آیه شاورهم فی الامر فاذا عزمت فتوکل علی الله : با آنها در کارها مشورت کن و به هنگامی که تصمیم گرفتی بر خدا توکل نما (آل عمران - ۱۵۹) نیز اشاره به این قسم دوم از شورا است در حالی که آیه ۳۸ شوری و امرهم شوری بینهم کار مؤ منان باید به صورت مشورت انجام یابد ظاهرا اشاره به قسم اول است . <۳۵>

۵ - مشاوران ملکه سبا به او گفتند: ما صاحبان قوه و صاحبان باس شدید هستیم ممکن است تفاوت این دو در این باشد که قوه اشاره به کمیت عظیم لشکر و باس شدید

اشاره به کیفیت کار آزمودگی و روح شجاعت و شهامت لشکریان باشد، یعنی ما هم از نظر کمیت لشکر و هم از نظر کیفیت آمادگی کامل برای رزم با دشمن داریم

۶ - نشانه پادشاهان !

از این آیات به خوبی استفاده می شود که سلطنت و حکومت استبدادی همه جا مایه فساد و تباهی ، و ذلیل کردن عزیزان یک قوم است ، چرا که افراد با شخصیت را کنار می زنند، و متملقان چاپلوس را به خدمت دعوت می کنند، و در همه چیز منفعت و سود خود را می جویند اهل هدیه و رشوه و زر و زیورند و طبعا ظالمان زورگو که دسترسی به این امور دارند نزد آنها محبوبترند.

شاهان ، فکر و قلبشان در گرو مقام و هدایا و زر و زیورها است ، در حالی که پیامبران جز به صلاح امتها نمی اندیشند. مرا با مال نفریبید!

فرستادگان ملکه سبا با کاروان هدایا، سرزمین یمن را پشت سر گذاشتند و به سوی شام و مقر سلیمان حرکت کردند، به گمان اینکه سلیمان از مشاهده منظره این هدایا خوشحال می شود، و به آنها شاد باش می گوید.

اما همین که با سلیمان روبرو شدند، صحنه عجیبی در برابر آنان نمایان گشت ، سلیمان نه تنها از آنها استقبال نکرد بلکه گفت : آیا شما می خواهید مرا با مال (خود) کمک کنید؟ در حالی که این اموال در نظر من بی ارزش است ،

آنچه خداوند به من بخشیده ، از آنچه به شما داده است بهتر و پرارزشتر است (اتمدونن بمال فما آتانی الله خیر مما آتاکم).

مال چه ارزشی در برابر

مقام نبوت و علم و دانش و هدایت و تقوا دارد؟

شما هستید که به هدایای خود خوشحال می شوید (بل انتم بهدیتکم تفرحون).

آری شما هستید که هر گاه یک چنین هدایای پر زرق و برق و گرانقیمتی برای هم بفرستید، چنان مسرور می شوید که برق شادی در چشمانتان ظاهر می گردد اما اینها در نظر من کم ارزش و بی مقدار است .

و به این ترتیب سلیمان ، معیارهای ارزش را در نظر آنها تحقیر کرد و روشن ساخت که معیارهای دیگری برای ارزش در کار است ، که معیارهای معروف نزد دنیا پرستان در برابر آن ، بی رنگ و بی بها است .

سپس برای اینکه قاطعیت خود را در مساله حق و باطل نشان دهد به فرستاده مخصوص ملکه سبا چنین گفت : به سوی آنان بازگرد (و این هدایا را نیز با خود ببر) اما بدان ما به زودی با لشکرهائی به سراغ آنها خواهیم آمد که توانائی مقابله با آن را نداشته باشند (ارجع الیهم فلناتینهم بجنود لا قبل لهم بها).

و ما آنها را از آن سرزمین آباد با ذلت خارج می کنیم در حالی که کوچک و حقیر خواهند بود (و لنخر جنهم منها اذله و هم صاغرون)

اذله در حقیقت حال اول است ، و هم صاغرون ، حال دوم ، اشاره به اینکه نه تنها آنها را از سرزمینشان بیرون می رانیم بلکه با وضع ذلتبار، و توأ م با حقارت ، به گونه ای که تمام کاخها و اموال و جاه و جلال خود را از دست خواهند داد، چرا که در برابر آئین حق

، تسلیم نشدند و از در مکر و فریب وارد گشتند.

البته این تهدید، برای فرستادگانی که وضع سلیمان را از نزدیک دیدند و لشکر و عسکر او را تماشا کردند، یک تهدید جدی و قابل ملاحظه بودبا توجه به آنچه در آیات قبل خواندیم که سلیمان دو چیز از آنها خواسته بود ترک برتری جوئی ، تسلیم در برابر حق و پاسخ ندادن آنها به این دو امر و توسل به ارسال هدیه دلیل بر امتناع آنها از پذیرش حق و ترک استعلاء بود و به این دلیل آنها را تهدید به فشار نظامی می کند.

هر گاه ملکه سبا و اطرافیان او، تقاضای دلیل و مدرک یا معجزه و مانند آن کرده بودند، به آنها حق می داد که بیشتر تحقیق کنند، اما فرستادن هدیه ظاهرش این بود که آنها در مقام انکارند.

این را نیز می دانیم که مهمترین خبر ناگواری که هدهد به سلیمان درباره این قوم و جمعیت داد، این بود که آنها آفتاب پرستند، و خداوند بزرگ را که بر غیب و شهود آسمان و زمین سلطه دارد رها کرده ، در برابر مخلوقی به خاک می افتند.

سلیمان از این مساله ناراحت شد، و می دانیم بت پرستی چیزی نیست که آئینهای الهی در برابر آن سکوت کند، و یا بت پرستان را به عنوان یک اقلیت مذهبی تحمل نماید، بلکه در صورت لزوم با توسل به زور بتکده ها را ویران خواهد کرد و آئین شرک و بت پرستی را بر می چیند.

از توضیحاتی که در بالا دادیم روشن می شود که تهدید سلیمان با اصل اساسی لا اکراه فی الدین

تضادی ندارد که بت پرستی دین نیست بلکه یک خرافه و انحراف است .

۱ - قابل توجه اینکه زهـد در منطق ادیان الهی این نیست که انسان از مال و ثروت و امکانات دنیا، بی بهره باشد، بلکه حقیقت زهد آن است که اسـیر اینها نگردد، بلکه امیر بر آن باشد، و سلیمان این پیامبر بزرگ الهی با رد کردن هدایای گرانبهای ملکه سبا نشان داد که امیر است نه اسیر!

در حدیثی از امام صادق (علیه السـلام) می خوانیم الدنیا اصغر قدرا عند الله و عند انبیائه و اولیائه من ان یفرحوا بشی ء منها، او یحزنوا علیه فلا ینبغی لعالم و لا لعاقل ان یفرح بعرض الدنیا: دنیا در پیشگاه خدا و نزد انبیاء و اولیای الهی کوچکتر از آن است که آنها را خوشـحال و ذوق زده کنـد، یا با از دست رفتن آن غمگین شوند، بنابراین برای هیچ عالم و عاقلی سـزاوار نیست که از متاع ناپایدار دنیا خوشحال گردد.

۲ - باز در این بخش از داستان سلیمان درسهای قابل ملاحظه ای است که در لابلای تعبیرات پر معنی آیات نهفته است :

الف : هـدف از لشـکر کشـی کشـتار انسانها نیست ، بلکه هدف آن است که دشـمن خود را در موضع ضـعیفی بداند و قدرت مقابله در خود نبیند (جنود لا قبل لهم بها).

این تعبیر نظیر همـان چیزی است که به مسـلمانان دسـتور داده شـده که آن چنـان نیرو فراهم سازیـد که دشـمن را بترسانیـد (و اعدوا لهم ما استطعتم من قوه ... ترهبون به عدو الله) (انفال - ۶۰).

ب : سلیمان مخالفان خود را تهدید به قتل نمی

کند، بلکه تهدید به بیرون

راندن از کاخها و قصرها با ذلت و خواری می کند و این قابل توجه است .

ج : سلیمان مخالفان خود را غافلگیر نمی سازد بلکه قبلا با صراحت آنها را در جریان حمله خویش می گذارد.

د: سلیمان چشم داشتی به اموال دیگران ندارد، بلکه می گوید آنچه خدا به من داده است بهتر است ، او مواهب الهی را در قدرت مادی و مالی خلاصه نمی کند، او به علم و ایمان و مواهب معنوی مفتخر است . در یک چشم بر هم زدن تخت او حاضر است !

سرانجام فرستادگان ملکه سبا هدایا و بساط خود را برچیدند و به سوی کشورشان بازگشتند و ماجرا را برای ملکه و اطرافیان او شرح دادند همچنین عظمت اعجازآمیز ملک سلیمان و دستگاهش را بیان داشتند که هر یک از اینها دلیلی بود بر اینکه او یک فرد عادی و پادشاه نیست ، او به راستی فرستاده خدا است و حکومتش نیز یک حکومت الهی است .

در اینجا برای آنها روشن شد که نه تنها قادر بر مقابله نظامی با او نیستند بلکه اگر فرضا بتوانند مقابله کنند به احتمال قوی مقابله با یک پیامبر پر قدرت الهی است .

لذا ملکه سبا با عده ای از اشراف قومش تصمیم گرفتند به سوی سلیمان بیایند و شخصا این مساله مهم را بررسی کنند تا معلوم شود سلیمان چه آئینی دارد؟

این خبر از هر طریقی که بود به سلیمان رسید، و سلیمان تصمیم گرفت در حالی که ملکه و یارانش در راهند قدرتنمائی شگرفی کند تا آنها را بیش از از پیش به واقعیت اعجاز

خود آشنا، و در مقابل دعوتش تسلیم سازد.

لـذا سلیمان رو به اطرافیـان خود کرد و گفت : ای گروه بزرگـان ! کـدامیک از شـما توانـائی داریـد تخت او را پیش از آنکه خودشان نزد من بیایند و تسلیم شوند برای من بیاورید؟ (قال یا ایها الملا ایکم یاتینی بعرشها قبل أ ن تاتونی مسلمین).

گر چه بعضـی از مفسـران برای پیـدا کردن دلیـل احضار تخت ملکه سـبا خود را به زحمت افکنـده انـد، و گاه احتمالاتی ذکر کرده اند که به هیچ وجه با مفاد آیات سازگار نیست ، ولی روشن است که هدف سلیمان از این برنامه چه بود؟ او به اصطلاح می خواست ضرب شستی نشان دهد و کار فوق العاده مهمی انجام گیرد،

تا راه را برای تسلیم بی قید و شرط آنها و ایمانشان به قدرت الله هموار سازد، و نیاز به حضور در میدان نبرد و خونریزی نباشد.

او می خواست ایمان به اعماق وجود ملکه سبا و اطرافیانش راه یابد تا سایرین را نیز دعوت به تسلیم و پذیرش ایمان کنند.

در اینجا دو نفر اعلام آمادگی کردند که یکی از آنها عجیب و دیگری عجیبتر بود.

نخست عفریتی از جن رو به سوی سـلیمان کرد و گفت من تخت او را پیش از آنکه مجلس تو پایـان گیرد و از جـای برخیزی نزد تو می آورم (قال عفریت من الجن انا آتیک به قبل ان تقوم من مقامک). <۳۷>

من این کار را با زحمت انجام نمی دهم و در این امانت گرانقیمت نیز خیانتی نمی کنم ، چرا که من نسبت به آن توانا و امینم ! (و انی علیه

لقوی امین).

عفریت به معنی فرد گردنکش و خبیث است ، و جمله انی علیه لقوی امین که از جهات مختلفی توام با تاکید است (ان - جمله اسمیه - لام) نیز نشان می دهد که بیم خیانت در این عفریت می رفته ، لذا در مقام دفاع از خود برآمده و قول امانت و وفاداری داده است .

به هر حال سرگذشت سلیمان مملو است از شگفتیها و خارق عادات ، و جای تعجب نیست که عفریتی اینچنین بتواند در یک مدت کوتاه یعنی یک یا چند ساعت که سلیمان در مجلس خویش برای داوری میان مردم ، یا رسیدگی به امور مملکت ، یا نصیحت و ارشاد، نشسته است چنین امر مهمی را انجام دهد.

دومین نفر مرد صالحی بود که آگاهی قابل ملاحظه ای از کتاب الهی داشت ، چنانکه قرآن در حق او می گوید: کسی که علم و دانشی از کتاب داشت گفت من تخت او را قبل از آنکه چشم بر هم زنی نزد تو خواهم آورد!! (قال الذی عنده علم من الکتاب انا آتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک).

و هنگامی که سلیمان با این امر موافقت کرد او با استفاده از نیروی معنوی خود تخت ملکه سبا را در یک طرفه العین نزد او حاضر کرد: هنگامی که سلیمان آن را نزد خود مستقر دید زبان به شکر پروردگار گشود و گفت : این از فضل پروردگار من است ، تا مرا بیازماید که آیا شکر نعمت او را بجا می آورم یا کفران می کنم ؟! (فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربی لیبلونی

ءاءشکر ام اکفر).

سپس افزود: هر کس شکر کند به سود خویش شکر کرده است ، و هر کسی کفران کند پروردگار من غنی و کریم است (و من شکر فانما یشکر لنفسه و من کفر فان ربی غنی کریم).

در اینکه این شخص که بوده ؟ و این قدرت عجیب را از کجا به دست آورده ؟ و منظور از علم کتاب چیست ؟ مفسران گفتگو بسیار کرده اند.

ولی ظاهر این است که این شخص یکی از نزدیکان با ایمان ، و دوستان خاص سلیمان بوده است ، و غالبا در تواریخ نام او را آصف بن برخیا نوشته اند، و می گویند وزیر سلیمان و خواهرزاده او بوده است . <۳۸>

و اما علم کتاب منظور آگاهی او بر کتب آسمانی است ،. آگاهی عمیقی که به او امکان می داد که دست به چنین کار خارق عادتی بزند، و بعضی احتمال داده اند منظور لوح محفوظ است ، همان لوح علم خداوند که این مرد به گوشه ای

از آن علم آگاهی داشت ، و به همین دلیل توانست تخت ملکه سبا را در یک چشم بر هم زدن نزد سلیمان حاضر کند.

بسیاری از مفسران و غیر آنها گفته اند این مرد با ایمان از اسم اعظم الهی با خبر بود، همان نام بزرگی که همه چیز در برابر آن خاضع می گردد، و به انسان قدرت فوق العاده می بخشد.

ذکر این نکته نیز لازم است که آگاهی بر اسم اعظم بر خلاف آنچه بسیاری تصور می کنند مفهومش این نیست که انسان کلمه ای را بگوید و آنهمه اثر عجیب و بزرگ داشته

باشد، بلکه منظور تخلق به آن اسم و وصف است ، یعنی آن نام الهی را در درون جان خود پیاده کند و آنچنان از نظر آگاهی و اخلاق و تقوا و ایمان تکامل یابد که خود مظهری از آن اسم گردد، این تکامل معنوی و روحانی که پرتوی از آن اسم اعظم الهی است قدرت بر چنین خارق عاداتی را در انسان ایجاد می کند. <۳۹>

در مورد جمله قبل ان یرتد الیک طرفک نیز مفسران احتمالات گوناگونی داده اند، اما با توجه به آیات دیگر قرآن حقیقت آن را می توان دریافت : در سوره ابراهیم آیه ۴۳ می خوانیم : لا یرتد الیهم طرفهم : در روز رستاخیز مردم آنچنان وحشتزده می شوند که چشمهایشان خیره می گردد، و حتی پلکها به هم نمی خورد (می دانیم در حالت وحشت چشم انسان به حالت یکنواخت و خیره همچون چشم مردگان باز می ماند).

بنابراین منظور این بوده پیش از آنکه چشمت را بر هم زنی من تخت ملکه سبا را نزد تو حاضر می کنم . <۴۰>

۱ - پاسخ به چند سؤ ال :

از سؤ الاتی که در ارتباط با آیات فوق مطرح می شود این است که چرا سلیمان شخصا اقدام به این کار خارق العاده نکرد؟ او که پیامبر بزرگ خدا بود و دارای اعجاز، چرا این ماموریت را به آصف بن برخیا داد؟

ممکن است به خاطر این بوده که آصف وصی او بوده است ، و سلیمان می خواسته در این لحظه حساس موقعیت او را به همگان معرفی کند <۴۱> بعلاوه مهم این است که استاد شاگردان خود را

در مواقع لازم بیازماید و شایستگیهای آنها را به دست آورد، و اصولا شایستگی شاگردان دلیل بزرگی بر شایستگی استاد است ، اگر شاگردان کار فوق العاده ای انجام دهند مهم است .

سؤ ال دیگر اینکه : سلیمان چگونه تخت ملکه سبا را بدون اجازه او نزد خود آورد؟

ممکن است به دلیل هدف بزرگتری مانند مساله هدایت و راهنمائی آنها و نشاندادن یک معجزه بزرگ بوده است ، از این گذشته می دانیم شاهان از خود مالی ندارند و اموال آنها معمولا از غصب حقوق دیگران به دست می آید!

سؤ ال دیگر اینکه : عفریت جن چگونه توانائی بر چنین خارق عادتی دارد؟

پاسخ این سؤ ال را در بحثهای مربوط به اعجاز گفته ایم که گاهی حتی افراد غیر مؤ من بر اثر ریاضتهای پرمشقت و مبارزه با نفس ، توانائی بر پاره ای از خارق عادات پیدا می کنند ولی تفاوت آن با معجزات این است کار آنها چون متکی به قدرت محدود بشری است همیشه محدود است ، در حالی که معجزات متکی بر قدرت بی پایان خدا است و قدرت او همچون سایر صفاتش نامحدود می باشد.

لذا می بینیم عفریت توانائی خود را محدود می کند برآوردن تخت ملکه سبا در مدت توقف سلیمان در مجلس داوری و بررسی امور کشور، در حالی که آصف بن برخیا هیچ حدی برای آن قائل نمی شود و محدود ساختن به یک چشم بر هم زدن در حقیقت اشاره به کمترین زمان ممکن است ، و مسلم است که سلیمان از چنین کاری که معرفی یک فرد صالح است حمایت می کند نه از کار

عفریتی که ممکن است کوته نظران را به اشتباه بیفکند و آنرا دلیل بر پاکی او بگیرند. بدیهی است که هر کس کار مهمی در جامعه انجام دهد و مورد قبول واقع شود خط فکری و اعتقادی خود را در لابلای آن تبلیغ کرده است ، و نباید در حکومت الهی سلیمان ، ابتکار عمل به دست عفریتها بیفتد، بلکه باید آنها که علمی از کتاب الهی دارند بر افکار و عواطف مردم حاکم گردند.

۲ - قدرت و امانت دو شرط مهم

در آیات فوق و همچنین آیه ۲۶ سوره قصص مهمترین شرط برای یک کارمند یا کارگر نمونه دو چیز بیان شده : نخست قوت و توانائی ، و دیگر امانت و درستکاری .

البته گاه مبانی فکری و اخلاقی انسان ایجاب می کند که دارای این صفت باشد (همانگونه که در مورد موسی در سوره قصص آمده است) و گاه نظام جامعه و حکومت صالح ایجاب می کند که حتی عفریت جن به این دو صفت الزاما متصف

شود، اما به هر حال هیچ کار بزرگ و کوچکی در جامعه بدون دارا بودن این دو شرط انجام پذیر نیست ، خواه از تقوا سرچشمه گیرد، و خواه از نظام قانونی جامعه (دقت کنید).

۳ - تفاوت علم من الکتاب و علم الکتاب

در آیات مورد بحث درباره کسی که تخت ملکه سباء را در کمترین مدت نزد سلیمان آورد، به عنوان من عنده علم من الکتاب (کسی که بخشی از علم کتاب را دارا بود) تعبیر شده است ، در حالی که در سوره رعد آیه ۴۳ در مورد پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم

) و گواهـان بر حقـانیت او چنین آمـده است قـل کفی بالله شـهیدا بینی و بینکم و من عنـده علم الکتاب : بگو کافی است برای گواهی میان من و شما، خداوند و کسی که در نزد او علم کتاب است .

در حـدیثی از ابو سـعید خـدری از پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین آمـده است که ابو سـعید می گوید: من از معنی الـذی عنده علم من الکتاب (که در داسـتان سـلیمان آمده) از محضـرش سؤ ال کردم فرمود: او وصـی برادرم سـلیمان بن داود بود، عرض کردم و من عنده علم الکتاب از چه کسـی سخن می گوید فرمود: ذاک اخی علی بن ابی طالب : او برادرم علی بن ابیطالب است !. <۴۲>

توجه به تفـاوت علم من الکتـاب که علم جزئی را می گویـد، و علم الکتـاب که علم کلی را بیان می کنـد روشن می سازد که میان آصف و علی (علیه السلام) چه اندازه تفاوت بوده است ؟!.

لـذا در روایـات بسـیاری می خوانیم که اسم اعظم الهی هفتـاد و سه حرف است که یک حرف آن نزد آصف بن برخیا بود، و چنان خارق عادتی را انجام داد،

و نزد امامان اهلبیت (علیهم السلام) هفتاد و دو حرف آن است ، و یک حرف آن مخصوص به ذات پاک خدا است . <۴۳>

۳ - هذا من فضل ربی

دنیـا پرسـتان مغرور، هنگـامی که به قـدرت می رسـند، همه چیز را جز خود فراموش می کننـد، و تمـام امکاناتی را که بدسـت آورده اند، قارون وار که می گفت : انما اوتیته علی علم

عندی : آنچه را دارم بر اثر علم و دانش من است (سوره قصص آیه ۷۸) از ناحیه خودشان می دانند لا غیر، در حالی که بندگان خاص خدا به هر جا برسند می گویند: هذا من فضل ربی : این از فضل خدا است بر ما.

جالب اینکه سلیمان نه تنها این سخن را به هنگام مشاهده تخت ملکه سباء در برابرش بیان کرد، بلکه افزود این برای این است که خدا مرا بیازماید، آیا شکر گذارم یا نه ؟.

قبلا نیز در همین سوره خواندیم که سلیمان نعمتهای خود را همه از خدا می داند، و خاضعانه رو به درگاهش می کند که پروردگارا! شکر اینهمه نعمت را به من الهام کن و توفیقی عطا فرما که بتوانم در پرتو آن ، جلب رضای تو کنم .

آری این است معیار شناخت موحدان خالص از دنیا پرستان مغرور، و این است راه و رسم مردان پرظرفیت و با شخصیت در برابر کم ظرفیتان خود خواه .

گر چه معمول شده است که بعضی از متظاهران فقط این جمله پر معنی سلیمان (هذا من فضل ربی) را بر سر در کاخهای طاغوتی خود می نویسند بی آنکه به آن اعتقادی داشته باشند و در عملشان کمتر انعکاسی داشته باشد ولی مهم آنست که هم بر سر در خانه باشد، هم در پیشانی تمام زندگی انسان و در قلب او، عملش

نشان دهد که همه را از فضل خدا می داند، و در مقام شکر آن برآید، نه شکر با زبان که شکر با عمل و با تمام وجود.
<۴۴>

۴ - آصف بن برخیا چگونه تخت ملکه را

حاضر ساخت ؟

این اولین خارق عادتی نیست که در داستان سلیمان ، و یا در زندگی پیامبران به طور کلی می بینیم ، و آنها که فکر می کنند بایـد این گونه تعبیرات را بـا توجیه هـا و تفسیرهائی از ظاهرش دگرگون ساخت ، و جنبه های کنائی و معنوی به آن داد، باید حساب خود را یکجا با معجزات انبیاء روشن سازند.

آیا آنها به راستی انجام کارهای خارق عادت از پیامبران یا جانشینان آنها را محال می دانند و آن را به کلی منکرند؟!

چنین چیزی نه با اصل توحیـد و قدرت پروردگار که حاکم بر قوانین هستی است سازگار است ، و نه با صـریح قرآن در آیات بسیار.

امـا اگر بپذیرنـد که چنین چیزی ممکن است تفاوتی نمی کنـد که بحث از زنـده کردن مردگان و شـفای کور مادرزاد وسیله حضرت مسیح (علیه السلام) باشد، و یا حاضر کردن تخت ملکه سبا، وسیله آصف بن برخیا.

بـدون شک در اینجا روابط مرموز و علل ناشـناخته در کار است که ما با علم محـدودمان از آن آگاه نیستیم ، ولی همین قـدر می دانیم که این کار محال نیست .

آیا آصف با قدرت معنوی خود تخت ملکه سبا را تبدیل به امواج نور کرد و در یک لحظه در آنجا حاضر کرد و بار دیگر آن را مبدل به ماده اصلی ساخت ؟ بر ما درست روشن نیست .

همین قـدر می دانیم که امروز انسان از طرق علمی متداول روز، کارهائی انجام می دهد که دویست سال قبل ، ممکن بود جزء محالات محسوب شود، فی المثل اگر به کسی در چند قرن قبل می

گفتند، زمانی فرا می رسد که انسانی در شرق دنیا سخن می گوید و در غرب جهان ، درست در همان لحظه ، سخنانش را می شنوند و چهره اش را همگان می نگرند آن را هذیان یا خواب آشفته می پنداشتند.

این به خاطر آن است که انسان می خواهد همه چیز را با علم و قدرت محدود خود ارزیابی کند، در حالی که در ماوراء علم و قدرت او، اسرار فراوانی نهفته است . نور ایمان در دل ملکه سبا

در این آیات به صحنه دیگری از ماجرای عبرت انگیز سلیمان (علیه السلام) و ملکه سبا برخورد می کنیم .

سلیمان برای اینکه میزان عقل و درایت ملکه سبا را بیازماید، و نیز زمینهای برای ایمان او به خداوند فراهم سازد، دستور داد تخت او را که حاضر ساخته بودند دگرگون و ناشناس سازند گفت : تخت او را برایش ناشناس سازید ببینیم آیا هدایت می شود یا از کسانی خواهد بود که هدایت نمی یابند (قال نکروا لها عرشها ننظر اتهتدی ام تکون من الذین لا یهتدون).

گر چه آمدن تخت ملکه از کشور سباء به شام ، کافی بود که به آسانی نتواند آن را بشناسد، ولی با این حال سلیمان دستور داد تغییراتی در آن نیز ایجاد کنند، این تغییرات ممکن است از نظر جابجا کردن بعضی از نشانه ها و جواهرات و یا تغییر بعضی از رنگها و مانند آن بوده است .

اما این سؤ ال پیش می آید که هدف سلیمان از آزمایش هوش و عقل و درایت ملکه سباء چه بود؟

ممکن است آزمایش به این منظور انجام شده

که بداند با کدامین منطق

باید با او روبرو شود؟ و چگونه دلیلی برای اثبات مبانی عقیدتی برای او بیاورد.

و یا در نظر داشته پیشنهاد ازدواج به او کند و می خواسته است ببیند آیا راستی شایستگی همسری او را دارد یا نه ؟ و یا واقعا می خواسته مسئولیتی بعد از ایمان آوردن به او بسپارد، باید بداند تا چه اندازه استعداد پذیرش مسئولیتهائی را دارد.

برای جمله اتهتدی (آیا هدایت می شود) نیز دو تفسیر ذکر کرده اند، بعضی گفته اند مراد شناختن تخت خویش است ، و بعضی گفته اند منظور هدایت به راه خدا به خاطر دیدن این معجزه است .

ولی ظاهر همان معنی اول است هر چند معنی اول خود مقدمه ای برای معنی دوم بوده است .

به هر حال هنگامی که ملکه سبا وارد شد، کسی اشاره ای به تخت کرد و گفت : آیا تخت تو این گونه است ؟ (فلما جائت قیل اءهکذا عرشک).

ظاهر این است که گوینده سخن خود سلیمان نبوده است و گرنه تعبیر به قیل (گفته شد) مناسب نبود، زیرا نام سلیمان قبلا و بعدا آمده و سخنان او به عنوان قال مطرح شده است .

بعلاوه مناسب ابهت سلیمان نبوده است که در بدو ورود او چنین سخنی را آغاز کند.

اما به هر صورت ملکه سبا زیرکانه ترین و حساب شده ترین جوابها را داد و گفت گویا خود آن تخت است ! (قالت کانه هو).

اگر می گفت : شبیه آن است ، راه خطا پیموده بود، و اگر می گفت عین خود آن است ، سخنی بر خلاف احتیاط بود، چرا که با این

بعد مسافت ، آمدن تختش به سرزمین سلیمان ، از طرق عادی امکان نداشت ، مگر اینکه معجزه ای صورت

گرفته باشد.

از این گذشته در تواریخ آمده است که او تخت گرانبهای خود را در جای محفوظی ، در قصر مخصوص خود در اطاقی که مراقبان زیاد از آن حفاظت می کردند و درهای محکمی داشت ، قرار داده بود.

ولی با این همه ، ملکه سبا با تمام تغییراتی که به آن تخت داده بودند توانست آن را بشناسد.

و بلافاصله افزود: و ما پیش از این هم آگاه بودیم و اسلام آورده بودیم ! (و اوتینا العلم من قبل هذا و کنا مسلمین)

یعنی اگر منظور سلیمان از این مقدمه چینی ها این است که ما به اعجاز او پی ببریم ما پیش از این با نشانه های دیگر از حقانیت او آگاه شده بودیم و حتی قبل از دیدن این خارق عادت عجیب ایمان آورده بودیم ، و چندان نیازی به این کار نبود.

و به این ترتیب سلیمان او را از آنچه غیر از خدا می پرستید بازداشت (و صدها ما کانت تعبد من دون الله). <۴۵>

هر چند قبل از آن از قوم کافر بود (انها کانت من قوم کافرین).

آری او با دیدن این نشانه های روشن با گذشته تاریک خود وداع گفت و در مرحله تازه ای از زندگی که مملو از نور ایمان و یقین بود گام نهاد.

در آخرین آیه مورد بحث صحنه دیگری از این ماجرا بازگو می شود، و آن ماجرای داخل شدن ملکه سباء در قصر مخصوص سلیمان است .

سلیمان دستور داده بود، صحن یکی از قصرها

را از بلور بسازند و در زیر آن ، آب جاری قرار دهند.

هنگامی که ملکه سبا به آنجا رسید به او گفته شد داخل حیاط قصر شو (قیل لها ادخلی الصرح) <۴۶>

ملکه آن صحنه را که دید، گمان کرد نهر آبی است ، ساق پاهای خود را برهنه کرد تا از آن آب بگذرد (در حالی که سخت در تعجب فرو رفته بود که نهر آب در اینجا چه می کند؟) (فلما رأ ته حسبته لجه و کشفت عن ساقیها). <۴۷>

اما سلیمان به او گفت : که حیاط قصر از بلور صاف ساخته شده (این آب نیست که بخواهد پا را برهنه کند و از آن بگذرد) (قال انه صرح ممرد من قواریر). <۴۸>

در اینجا سؤ ال مهمی پیش می آید و آن اینکه : سلیمان که یک پیامبر بزرگ الهی بود چرا چنین دم و دستگاه تجملاتی فوق العاده ای داشته باشد؟ درست است

که او سلطان بود و حکمروا، ولی مگر نمی شد بساطی ساده همچون سایر پیامبران داشته باشد؟

اما چه مانعی دارد که سلیمان برای تسلیم کردن ملکه سبا که تمام قدرت و عظمت خود را در تخت و تاج زیبا و کاخ باشکوه و تشکیلات پر زرق و برق می دانست صحنه ای به او نشان دهد که تمام دستگاه تجملاتیش در نظر او حقیر و کوچک شود، و این نقطه عطفی در زندگی او برای تجدید نظر در میزان ارزشها و معیار شخصیت گردد؟!

چه مانعی دارد که به جای دست زدن به یک لشکرکشی پر ضایعه و توأ م با خونریزی ، مغز و فکر ملکه را

چنـان مبهوت و مقهور کنـد که اصـلا به چنین فکری نیفتـد، بخصوص اینکه او زن بود و به این گونه مسائل تشـریفاتی اهمیت می داد.

مخصوصا بسیاری از مفسران تصریح کرده اند که سلیمان پیش از آنکه ملکه سبا به سرزمین شام برسد دستور داد چنین قصری بنا کردنـد، و هـدفش نمایش قـدرت برای تسـلیم ساختن او بود؟ این کار نشان می داد قدرت عظیمی از نظر نیروی ظاهری در اختیار سلیمان است که او را به انجام چنین کارهائی موفق ساخته است .

به تعبیر دیگر این هزینه در برابر امنیت و آرامش یک منطقه وسـیع و پذیرش دین حق ، و جلوگیری از هزینه فوق العاده جنگ ، مطلب مهمی نبود.

و لـذا هنگامی که ملکه سـباء، این صـحنه را دیـد چنین گفت : پروردگارا! من بر خویشـتن سـتم کردم ! (قالت رب انی ظلمت نفسی).

و با سلیمان در پیشگاه الله ، پروردگار عالمیان ، اسلام آوردم (و اسلمت مع سلیمان لله رب العالمین).

من در گذشـته در برابر آفتاب سـجده می کردم ، بت می پرستیـدم ، غرق تجمل و زینت بودم ، و خود را برترین انسان در دنیا می پنداشتم .

اما اکنون می فهمم که قدرتم تا چه حد کوچک بوده و اصولا این زر و زیورها

روح انسان را سیراب نمی کند.

خداوندا! من همراه رهبرم سلیمان به درگاه تو آمدم ، از گذشته پشیمانم و سر تسلیم به آستانت می سایم .

جالب اینکه : او در اینجا واژه مع را به کار می برد (همراه سـلیمان) تا روشن شود در راه خـدا همه برادرند و برابر، نه همچون راه و رسم

جباران که بعضی بر بعضی مسلط و گروهی در چنگال گروهی اسیرند، در اینجا غالب و مغلوبی وجود ندارد و همه بعد از پذیرش حق در یک صف قرار دارند.

درست است که ملکه سباء، قبل از آن هم ایمان خود را اعلام کرده بود زیرا در آیات گذشته از زبان او شنیدیم : و اوتینا العلم من قبلها و کنا مسلمین (ما پیش از اینکه تخت را در اینجا ببینیم آگاهی یافته بودیم و اسلام را پذیرا شده بودیم).

ولی در اینجا اسلام ملکه به اوج خود رسید لذا با تاکید بیشتر، اسلام را اعلام کرد.

او نشانه های متعددی از حقانیت دعوت سلیمان را، قبلا دیده بود.

آمدن هدهد با آن وضع مخصوص .

عدم قبول هدیه کلان که از ناحیه ملکه فرستاده شده بود.

حاضر ساختن تخت او از آن راه دور در مدتی کوتاه .

و سرانجام مشاهده قدرت و عظمت فوق العاده سلیمان و در عین حال اخلاق مخصوصی که هیچ شباهتی با اخلاق شاهان نداشت .

۱ - سرانجام کار ملکه سبا

آنچه در قرآن مجید پیرامون ملکه سباء آمده همان مقدار است که در بالا خواندیم ، سرانجام ایمان آورد و به خیل صالحان پیوست ، اما اینکه بعد از ایمان به کشور خود بازگشت و به حکومت خود از طرف سلیمان ادامه داد؟ یا نزد سلیمان ماند و با او ازدواج کرد؟ یا به توصیه سلیمان با یکی از ملوک یمن که به عنوان تبع مشهور بودند پیمان زناشوئی بست ؟ در قرآن اشاره ای به اینها نشده است چون در هدف اصلی قرآن که مسائل تربیتی است دخالتی نداشته ، ولی مفسران و مورخان

، هر کدام راهی برگزیده اند که تحقیق در آن ضرورتی ندارد، هر چند طبق گفته بعضی از مفسران ، مشهور و معروف همان ازدواج او با سلیمان است <۴۹> ولی یاد آوری این مطلب را لازم می دانیم که پیرامون سلیمان و لشکر و حکومت او و همچنین خصوصیات ملکه سبا و جزئیات زندگیش افسانه ها و اساطیر فراوانی گفته اند که گاه تشخیص آنها از حقایق تاریخی برای توده مردم مشکل می شود، و گاه سایه تاریکی روی اصل این جریان تاریخی افکنده و اصالت آن را خدشه دار می کند و این است نتیجه شوم خرافاتی که با حقایق آمیخته می شود که باید کاملا مراقب آن بود.

۲ - یک جمع بندی کلی از سرگذشت سلیمان

بخشی از حالات سلیمان که در ۳۰ آیه فوق آمده بیانگر مسائل بسیاری است که قسمتی از آن را در لابلای بحثها خواندیم ، و به قسمت دیگری اشاره گذرائی

ذیلا می کنیم .

۱ - این داستان از موهبت علم وافری که خداوند در اختیار سلیمان و داود گذاشته است شروع می شود، و به توحید و تسلیم در برابر فرمان پروردگار ختم می گردد، آن هم توحیدی که پایگاهش نیز علم است .

۲ - این داستان نشان می دهد که گاه غائب شدن یک پرنده ، و پرواز استثنائی او بر فراز یک منطقه ممکن است مسیر تاریخ ملتی را تغییر دهد، و آنها را از شرک به ایمان و از فساد به صلاح بکشاند، و این است نمونه ای از قدرتنمائی پروردگار و نمونه ای از حکومت حق !

۳ - این داستان نشان می دهد

که نور توحید در تمام دلها پرتوافکن است و حتی یک پرنده ظاهرا خاموش از اسرار عمیق توحید خبر می دهد.

۴ - برای توجه دادن یک انسان به ارزش واقعیش ، و نیز هـدایت او به سوی الله باید نخست غرور و تکبر او را در هم شکسـت تا پرده های تاریک از جلو چشم واقع بین او کنار برود همانگونه که سلیمان با انجام دو کار غرور ملکه سبا را درهم شکست : حاضر ساختن تختش ، و به اشتباه افکندن او در برابر ساختمان قسمتی از قصر!

۵ - هـدف نهـائی در حکومت انبیاء، کشورگشائی نیست ، بلکه هـدف همان چیزی است که در آخرین آیه فوق خوانـدیم که سرکشـان به گناه خود اعتراف کننـد و در برابر رب العالمین سـر تعظیم فرود آورنـد، و لـذا قرآن با همین نکته داسـتان فوق را پایان می دهد.

۶ - روح ایمان همان تسلیم است ، به همین دلیل هم سلیمان در نامه اش روی آن تکیه می کند، و هم ملکه سبا در پایان کار.

۷ - گـاه یک انسان با دارا بودن بزرگترین قـدرت ممکن است نیازمنـد به موجود ضـعیفی همچون یک پرنـده شود، نه تنها از علم او که از کار او نیز کمک

می گیرد و گاه مورچه ای با آن ضعف و ناتوانی وی را تحقیر می کند!

۸ - نزول این آیات در مکه که مسـلمانان ، سـخت از سوی دشـمنان در فشار بودند و تمام درها به روی آنان بسـته بود، مفهوم خاصی داشت مفهومش تقویت روحیه و دلداری به آنان و امیدوار ساختن آنان به لطف و رحمت پروردگار و پیروزیهای

آینده بود. صالح در برابر قوم ثمود

بعد از ذکر قسمتی از سرگذشت موسی و داود و سلیمان در آیاتی که

گذشت چهارمین پیامبری که بخشی از زندگی او و قومش در این سوره مطرح می گردد حضرت صالح و قوم ثمود است .

نخست می فرماید: ما به سوی قوم ثمود، برادرشان صالح را فرستادیم ، و به او دستور دادیم که آنها را به عبادت الله دعوت کند (و لقد ارسلنا الی ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله). <۵۰>

همانگونه که قبلا- نیز گفته شد تعبیر به اخاهم (برادرشان) که در داستان بسیاری از انبیاء آمده اشاره به نهایت محبت و دلسوزی آنان نسبت به اقوامشان می باشد، و در بعضی از موارد علاوه بر این ، اشاره به نسبت خویشاوندی آنها با این اقوام نیز بوده است .

به هر حال تمام رسالت و دعوت این پیامبر بزرگ در جمله ان اعبدوا الله خلاصه شده است ، آری بندگی خدا که عصاره همه تعلیمات فرستادگان پروردگار است .

سپس می افزاید آنها در برابر دعوت صالح به دو گروه مختلف تقسیم شدند و به مخاصمه برخاستند (مؤ منان از یکسو و منکران لجوج از سوی دیگر) (فاذا هم فریقان یختصمون). <۵۱> در سوره اعراف آیه ۷۵ از این دو گروه به عنوان مستکبرین و مستضعفین یاد شده : قال الملاء الذین استکبروا من قومه للذین استضعفوا لمن آمن منهم ا تعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤ منون قال الذین

استکبروا انا بالذی آمنتم به کافرون : اشراف مستکبر قوم صالح به مستضعفانی که ایمان آورده بودند گفتند آیا شما

یقین دارید صالح از طرف پروردگارش فرستاده شده و آنها جواب دادند آری ما به آنچه او ماموریت یافته ایمان آوردیم ، ولی مستکبران گفتند ما به آنچه شما ایمان آورده اید کافریم (اعراف - ۷۵ و ۷۶).

البته این درگیری دو گروه مؤ من و کافر در مورد بسیاری از پیامبران صدق می کند هر چند بعضی از آنها از این مقدار طرفدار هم محروم ماندند و همگی تقریبا به صف منکران پیوستند.

صالح برای بیدار ساختن آنها به انذارشان پرداخت و از عذابهای دردناك الهی آنها را بر حذر داشت ، اما آنها نه تنها پند نگرفتند و بیدار نشدند، بلکه همین مطلب را مستمسکی برای لجاجت خویش ساخته و با اصرار از او خواستند که اگر راست می گوئی چرا مجازات الهی دامان ما را فرو نمی گیرد (این مطلب در آیه ۷۷ سوره اعراف صریحا آمده است).

ولی صالح به آنها گفت ای قوم من ! چرا پیش از تلاش و کوشش برای جلب نیکیها عجله برای عذاب و بدیها دارید؟ (قال یا قوم لم تستعجلون بالسیئه قبل الحسنه).

چرا تمام فکر خود را روی فرا رسیدن عذاب الهی متمرکز می کنید، اگر عذاب الهی شما را فرو گیرد، به حیاتتان خاتمه می دهد و مجالی برای ایمان باقی نخواهد ماند، بیائید صدق گفتار مرا در برکات و رحمت الهی که در سایه ایمان به شما نوید می دهد بیازمائید چرا از پیشگاه خدا تقاضای آمرزش گناهان خویش نمی کنید تا مشمول رحمت او واقع شوید (لو لا تستغفرون الله لعلکم ترحمون).

چرا فقط دنبال بدیها و تقاضای نزول عذاب هستید؟ این لجاجت

و خیره سری برای چیست ؟

تنها قوم صالح نبودند که در مقام انکار دعوت او، تقاضای عذاب موعود را می کردند، در قرآن مجید کرارا این مطلب دیده می شود از جمله در مورد قوم هود (اعراف - ۷۰).

در مورد پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و بعضی از مشرکان متعصب و سرسخت می خوانیم : و اذ قالوا اللهم ان کان هذا هو الحق من عندک فامطر علینا حجاره من السماء او ائتنا بعذاب الیم : به خاطر بیاور هنگامی که آنها گفتند پروردگارا! اگر این دعوت محمد حق است و از ناحیه تو، بارانی از سنگ بر ما فرو فرست و یا ما را به عذاب دردناکی مبتلا کن ! (انفال - ۳۲).

و این راستی عجیب است که انسان بخواهد صدق مدعی نبوت را از طریق مجازات نابود کننده بیازماید نه از طریق تقاضای رحمت ، در حالی که یقینا احتمال صدق این پیامبران را در قلبشان می دادند، هر چند با زبان منکر بودند.

این درست به آن می ماند که شخصی دعوی طبابت کند و بگوید این دارو شفابخش است ، و این دارو کشنده ، و ما برای آزمایش او به سراغ داروئی که کشنده اش توصیف کرده است برویم ، نه داروی شفا بخش .

این نهایت جهل و نادانی و تعصب است ، اما جهل از این فراورده ها بسیار دارد.

به هر حال این قوم سرکش به جای اینکه اندرز دلسوزانه این پیامبر بزرگ را به گوش جان بشنوند و به کار بندند با یک سلسله سخنان واهی و نتیجه گیریهای بیپایه به مبارزه با او

برخاستند، از جمله اینکه گفتند ما هم خودت و هم کسانی را که با تو هستند به فال بد گرفته ایم (قالوا اطیرنا بک و بمن معک).

گویا آن سال خشکسالی و کمبود محصول و مواد غذائی بود، آنها گفتند این گرفتاریها و مشکلات ما همه از قدوم نامیمون تو و یاران تو است شما مردم شومی هستید و برای جامعه ما بدبختی به ارمغان آورده اید، و با توسل به حربه فال بد که حربه افراد خرافی و لجوج است می خواستند منطق نیرومند او را درهم بکوبند.

اما او در پاسخ گفت : فال بد (و بخت و طالع شما) در نزد خدا است (قال طائرکم عند الله).

او است که شما را به خاطر اعمالتان گرفتار این مصائب ساخته و اعمال شما است که در پیشگاه او چنین مجازاتی را سبب شده .

این در حقیقت یک آزمایش بزرگ الهی برای شما است آری شما گروهی هستید که آزمایش می شوید (بل انتم قوم تفتنون).

اینها آزمایشهای الهی است اینها هشدارها و بیدار باشها است ، تا کسانی که شایستگی و قابلیت دارند، از خواب غفلت بیدار شوند، و مسیر نادرست خود را اصلاح کنند و به سوی خدا آیند.

تطیر و تفاءل

تطیر چنانکه می دانیم از ماده طیر به معنی پرنده است ، و چون عرب فال بد را غالبا بوسیله پرندگان می زد عنوان تطیر به معنی فال بد زدن آمده است ، در برابر تفال که به معنی فال نیک زدن است .

در قرآن کرارا این معنی مطرح شده است که مشرکان خرافی در برابر پیامبران الهی به این حربه متوسل می

شدند، چنانکه در مورد موسی (علیه السلام) و یارانش

می خوانیم و ان تصبهم سیئه یطیروا بموسی و من معه : هر گاه ناراحتی به فرعونیان می رسید آن را از شوم بودن موسی و همراهانش می دانستند (اعراف - ۱۳۱).

در آیات مورد بحث نیز همین عکس العمل را مشرکان قوم ثمود در برابر صالح نشان دادند.

و در سوره یس می خوانیم که در برابر رسولان مسیح (به انطاکیه) نیز مشرکان آنها را متهم به شوم بودن کردند (یس - ۱۸).

اصولا انسان نمی تواند در برابر علل حوادث بی تفاوت بماند، سرانجام باید برای هر حادثه ای علتی بجوید، اگر موحد باشد و خداپرست و علل حوادث را به ذات پاک او که طبق حکمتش همه چیز را روی حساب انجام می دهد بازگرداند و از نظر سلسله علل و معلول طبیعی نیز تکیه بر علم کند مشکل او حل شده است و گرنه یک سلسله علل خرافی و موهوم و بی اساس برای آنها می تراشد، موهوماتی که حد و مرزی برای آنها نیست و یکی از روشنترین آنها همین فال بد زدن است .

فی المثل عرب جاهلی حرکت پرنده ای را که از طرف راست به چپ می رفت به فال نیک می گرفت ، و دلیل بر پیروزی ، و اگر از طرف چپ به راست حرکت می کرد به فال بد می گرفت و دلیل بر شکست و ناکامی ! و از این خرافات و موهومات بسیار داشتند.

امروز نیز در جوامعی که به خدا ایمان ندارند - هر چند از نظر علم و دانش روز پیروزیهای فراوانی کسب کرده اند

- این قبیل خرافات و موهومات فراوان است تا آنجا که گاهی افتادن یک نمک پاش بر زمین آنها را سخت ناراحت می کند، و منزل و اطاق یا صندلی که شماره آن سیزده باشد سخت در وحشتشان فرو می برد، و هنوز هم بازار رمالان و فال گیران در میان آنها گرم و داغ است ، و مساله موهوم بخت و طالع در میان آنها مشتری فراوان دارد.

ولی قرآن با یک جمله کوتاه می گوید: طائرکم عند الله : بخت و طالع

و پیروزی و شکست و موفقیت و ناکامی شما همه نزد خدا است خدائی که حکیم است و مواهبش را طبق شایستگیها، شایستگیهائی که بازتاب ایمان و عمل و گفتار و کردار انسانها است تقسیم می کند.

و به این ترتیب اسلام پیروان خود را از وادی خرافه به حقیقت ، و از بیراهه به صراط مستقیم دعوت می کند (در زمینه فال نیک و بد بحث مشروحی در جلد ششم تفسیر نمونه صفحه ۳۱۶ تا ۳۱۹ - ذیل آیه ۱۳۱ سوره اعراف داشته ایم). توطئه نه گروهک مفسد در وادی القری

در اینجا بخش دیگری از داستان صالح و قومش را می خوانیم که بخش گذشته را تکمیل کرده و پایان می دهد، و آن مربوط به توطئه قتل صالح از ناحیه ۹ گروهک کافر و منافق و خنثی شدن توطئه آنها است .

می گوید در آن شهر (وادی القری) نه گروهک بودند که فساد در زمین می کردند و اصلاح نمی کردند (و کان فی المدینه تسعه رهط یفسدون فی الارض و لا یصلحون).

با توجه به اینکه رهط در

لغت به معنی جمعیتی کمتر از ده یا کمتر از چهل نفر است روشن می شود که این گروههای کوچک که هر کدام برای خود خطی داشتند، در یک امر مشترک بودند و آن فساد در زمین و به هم ریختن نظام اجتماعی و مبادی اعتقادی و اخلاقی بود، و جمله لا یصلحون تاکیدی بر این امر است چرا که گاه انسان فسادی می کند و بعد پشیمان می شود و در صدد اصلاح بر می آید ولی مفسدان واقعی چنین نیستند، دائما به فساد ادامه می دهند و هرگز در صدد اصلاح نیستند.

مخصوصا با توجه به اینکه یفسدون فعل مضارع است و دلالت بر استمرار

می کند نشان می دهد که این کار همیشگی آنها بود.

هر یک از این نه گروهک ، رئیس و رهبری داشتند و احتمالا هر کدام به قبیله ای منتسب بودند.

مسلما با ظهور صالح و آئین پاک و مصلح او، عرصه بر این گروهکها تنگ شد، اینجا بود که طبق آیه بعد گفتند: بیائید قسم یاد کنید به خدا که بر او و خانواده اش شبیخون می زنیم و آنها را بقتل می رسانیم سپس به ولی دم آنها می گوئیم که ما هرگز از هلاکت خانواده آنها خبر نداشتیم و در این گفتار خود صادق هستیم ! (قالوا تقاسموا بالله لنبیتنه و اهله ثم لنقولن لولیه ما شهدنا مهلک اهله و انا لصادقون).

تقاسموا فعل امر است ، یعنی همگی شرکت کنید در سوگند یاد کردن و تعهد کنید بر انجام این توطئه بزرگ ، تعهدی که بازگشت و انعطافی در آن نباشد.

جالب اینکه آنها به الله قسم یاد کردند،

که نشان می دهد آنها غیر از پرستش بتها معتقد به الله خالق زمین و آسمان نیز بودند، و در مسائل مهم به نام او سوگند یاد می کردند، و نیز نشان می دهد که آنها آنقدر مست و مغرور بودند که این جنایت بزرگ خود را با نام خدا انجام دادند! گوئی می خواهند عبادت و یا خدمتی خداپسندانه انجام دهند، و این است راه و رسم مغروران از خدا بیخبر و گمراه .

لنبیتنه از ماده تبییت به معنی شبیخون زدن و حمله غافلگیرانه شبانه است ، این تعبیر نشان می دهد که آنها در عین حال از طرفداران صالح بیم داشتند و از قوم و قبیله اش وحشت می کردند، لذا برای اینکه به مقصود خود برسند و در عین حال گرفتار خشم طرفداران او نشوند، ناچار نقشه حمله شبانه را طرح

کردند و تبانی کردند که هر گاه به سراغ آنها بیایند - چون مخالفت آنها با صالح از قبل معلوم بود - متفقا سوگند یاد کنند که در این برنامه مطلقا دخالتی نداشته و حتی شاهد و ناظر صحنه هم نبوده اند!.

در تواریخ آمده است که توطئه آنها به این ترتیب بود که در کنار شهر کوهی بود و شکافی داشت که معبد صالح در آنجا بود، و گاه شبانه به آنجا می رفت و به عبادت و راز و نیاز با پروردگار می پرداخت .

آنها تصمیم گرفتند که در آنجا کمین کنند و به هنگامی که صالح به آنجا آمد او را به قتل رسانند، و پس از شهادتش به خانه او حمله ور شوند و شبانه کار آنها را نیز

یکسره کنند، و سپس به خانه های خود برگردند و اگر سؤ ال شود اظهار بی اطلاعی کنند.

اما خداوند توطئه آنها را به طرز عجیبی خنثی کرده و نقشه هایشان را نقش بر آب ساخت .

هنگامی که آنها در گوشه ای از کوه کمین کرده بودند کوه ریزش کرد و صخره عظیمی از بالای کوه سرازیر شد و آنها را در لحظه ای کوتاه درهم کوبید و نابود کرد!

لذا قرآن در آیه بعد می گوید: آنها نقشه مهمی کشیدند و ما هم نقشه مهمی کشیدیم ، در حالی که آنها خبر نداشتند! (و مکروا مکرا و مکرنا مکرا و هم لا یشعرون).

سپس می افزاید: بنگر که عاقبت توطئه و مکر آنها چگونه بود که ما همه آنها و تمام قوم و طرفداران آنها را نابود کردیم ؟! (فانظر کیف کان عاقبه مکرهم انا دمرناهم و قومهم اجمعین).

واژه مکر چنانکه قبلا (در جلد ۲ صفحه ۲۲۶) نیز گفته ایم در ادبیات عرب به معنی هر گونه چاره اندیشی است ، و اختصاصی به نقشه های شیطانی و زیانبخش که در فارسی امروز در آن استعمال می شود ندارد، بنابراین هم در مورد نقشه های زیانبخش بکار می رود، و هم چاره اندیشی های خوب .

راغب در مفردات می گوید: المکر صرف الغیر عما یقصده .

مکر آن است که کسی را از رسیدن مقصودش باز دارند.

بنابراین هنگامی که این واژه در مورد خداوند بکار می رود به معنی خنثی کردن توطئه های زیانبار است ، و هنگامی که درباره مفسدان بکار می رود به معنی جلوگیری از برنامه های اصلاحی است .

سپس قرآن در مورد

چگونگی هلاـکت و سرانجام آنها چنین می گوید: ببین این خانه های آنها است که به خاطر ظلم و ستمشان خالی مانده ! (فتلك بیوتهم خاویه بما ظلموا).

نه صدائی از آنها به گوش می رسد.

نه جنب و جوشی در آنجا وجود دارد.

و نه از آنهمه زرق و برقها و ناز و نعمتها و مجالس پر گناه اثری باقی مانده است .

آری آتش ظلم و ستم در آنها افتاد و همه را سوزانید و ویران کرد.

در این ماجرا درس عبرت و نشانه روشنی است از پایان کار ظالمان و قدرت پروردگار برای کسانی که می دانند (ان فی ذلك لایه لقوم یعلمون).

اما در این میان خشک و تر با هم نسوختند و بی گناه به آتش گنه کار نسوخت ما کسانی را که ایمان آورده ، و تقوا پیشه کرده بودند نجات دادیم و آنها هرگز

به سرنوشت شوم بدکاران گرفتار نشدند (و انجینا الذین آمنوا و کانوا یتقون).

مجازات قوم ثمود

در آیات قرآن گاهی در مورد این قوم طغیانگر می گوید: زلزله آنها را فرو گرفت و درهم کوبید فاخذتهم الرجفه (اعراف ۷۸).

و گاه می گوید: صاعقه آنها را فرو گرفت فاخذتهم الصاعقه (ذاریات - ۴۴).

و گاه می گوید: صیحه آسمانی دامانشان را گرفت و اخذ الذین ظلموا الصیحه (هود - ۶۷).

اما هیچ منافاتی بین این تعبیرات سه گانه نیست ، چرا که صاعقه همان جرقه بزرگ الکتریکی است که در میان قطعات ابر و زمین مبادله می شود، هم با صدای عظیم و صیحه همراه است ، و هم با لرزش شدید زمین های اطراف (در مورد صیحه آسمانی توضیحات بیشتری در جلد

۹ صفحه ۱۶۴ ذیل آیه ۶۷ سوره هود داده ایم).

۲ - بعضـی از مفسـران روایت کرده انـد که یـاران حضـرت صالـح که بـا او نجات یافتنـد چهار هزار نفر بودنـد، آنها به فرمان پروردگار از آن منطقه آلوده مملو از فساد بیرون رفته ، به سوی حضرموت کوچ کردند.

۳ - خاویه از ماده خواء (بر وزن هواء) گاه به معنی ساقط گشـتن و ویران شدن است ، و گاه به معنی خالی شدن ، این تعبیر در مورد ستارگان

(شهب) که سقوط می کند نیز آمده ، می گویند خوی النجم یعنی ستاره سقوط کرد.

راغب در مفردات می گویـد: معنی اصـلی خـوی خـالی شـدن است ، این تعبیر در مـورد شـکمهای گرسـنه ، گردوی پوک و ستارگان خالی از باران گفته شده است (عرب جاهلی معتقد بود که هر ستاره ای در افق ظاهر می شود بارانی همراه دارد).

۴ - از ابن عبـاس چنین روایت شـده که می گویـد: من از قرآن به خوبی اسـتفاده کرده ام که ظلم و سـتم خانه ها را ویران می کند سپس به آیه فوق فتلک بیوتهم خاویه بما ظلموا استدلال کرد.

و براستی تـاثیر ظلم در ویران کردن شـهرها و جـامعه هـا با هیـچ چیز قابل مقایسه نیست ، ظلم صاعقه مرگبار است ، ظلم زلزله ویرانگر است ، ظلم همچون صـیحه مرگ آفرین آسـمانی است و تاریـخ بارها و بارها این حقیقت را اثبات کرده است که دنیا ممکن است با کفر ادامه یابد اما با ظلم قابل دوام نیست .

۵ - بدون شک مجازات عمومی قوم ثمود، بعد از قتل ناقه صالح بوده است همانگونه که

در آیه ۶۵ تا ۶۷ سوره هود می خوانیم : هنگـامی که نـاقه را از پـای درآوردنـد به آنهـا گفت : سه روز در خانه هایتان ، بهره گیریـد و بعـد از آن ، عـذاب الهی به طور قطع فرا خواهد رسـید، و هنگامی که فرمان ما فرا رسـید، صالح و کسانی را که با او ایمان آورده بودند رهائی بخشیدیم و ظالمان را صیحه آسمانی فرو گرفت و در خانه هایشان بروی زمین افتادند و مردند.

بنابراین تنها بعد از توطئه قتل صالح نبود که عذاب فرود آمد، بلکه به

احتمال قوی در ماجرای توطئه قتل این پیامبر، فقط گروه توطئه گران نابود شدند، و باز به آنها مهلت داده شد و بعد از قتل ناقه همه ظالمـان و گنه کـاران بی ایمـان از میـان رفتنـد، و این است نتیجه جمع میان آیات این سوره و آنچه در سوره هود و سوره اعراف آمده است .

به تعبیر دیگر در آیات مورد بحث ، نابودی آنها به دنبال توطئه قتل صالح و خانواده او آمده است ، و در آیات سوره اعراف و هود، نـابودی آنهـا بعـد از قتـل نـاقه صالـح ، نتیجه این دو چنین می شود که آنها نخست توطئه قتل او را چیدنـد و هنگامی که موفق نشدند اقدام به قتل ناقه که معجزه بزرگ او بود کردند، و بعد از سه روز مهلت ، عذاب دردناکشان فرا رسید.

این احتمال نیز وجود دارد که آنها نخست ناقه را به قتل رساندنـد و چون صالـح آنها را تهدید به مجازات الهی بعد از سه روز کرد به فکر نابود کردن خود او افتادند که موفق

نشدند و نابود شدند. انحراف قوم لوط

بعد از ذکر گوشه هائی از زندگی موسی و داود و سلیمان و صالح با اقوامشان پنجمین پیامبری که در این سوره به زندگی او اشاره شده است ، پیامبر بزرگ خدا حضرت لوط است .

این چندمین بار است که قرآن به این موضوع پرداخته و قبلا در سوره حجر و هود و شعراء و اعراف مطالبی در این زمینه آمده است :

این تکرار و مشابه آن به خاطر این است که قرآن یک کتاب تاریخی نیست که یکبار یک حادثه را کلا بیان کرده و دیگر به سراغ آن نرود، بلکه یک کتاب تربیت و انسانسازی است ، و می دانیم در مسائل تربیتی گاه شرائط ایجاب می کند که یک حادثه را بارها و بارها یاد آور شوند، از زوایای مختلف به آن بنگرند و در جهات گوناگون نتیجه گیری کنند

به هر حال زندگی قوم لوط که به انحراف جنسی و همجنس گرائی و عادات زشت و ننگین دیگر در دنیا مشهورند، و همچنین پایان دردناک زندگی آنها می تواند تابلوی گویائی برای کسانی که در منجلاب شهوت غوطه ورند بوده باشد، و گسترش این آلودگی در میان انسانها ایجاب می کند که این ماجرا بارها خاطر نشان گردد.

در آیات مورد بحث نخست می گوید: لوط را به یاد آور هنگامی که به قومش گفت : آیا شما به سراغ کار بسیار زشت و قبیح می روید در حالی که (زشتی و نتائج شوم آن را) می بینید (و لوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشه و انتم تبصرون). <۵۵>

فاحشه چنانکه قبلا هم اشاره کرده ایم

به معنی کارهـائی است که زشـتی و قبـاحت آن روشن و آشـکار است و در اینجـا منظور همجنس گرائی و عمـل ننگین لواط است .

جمله انتم تبصـرون اشاره به این است که شـما زشتی و شناعت این عمل و عواقب شوم آن را با چشم خود می بینید که چگونه جامعه شما را سر تا پا آلوده کرده ، و حتی بچه ها و کودکان شما در امان نیستند، چرا می بینید باز هم بیدار نمی شوید؟!

و اما اینکه بعضـی احتمال داده اند اشاره به این باشد که در مقابل چشم یکدیگر مرتکب چنین کاری می شوند با ظاهر عبارت چندان سازگار نیست ، چرا که لوط می خواهد وجدان آنها را بیدار کرده و ندای درونشان را به گوشـشان برساند، سخن لوط از بصیرت است و دیدن عواقب مرگبار این عمل و بیدار شدن .

سپس می افزاید: آیا شما بجای زنان به سراغ مردان از روی شهوت می روید (ائنکم لتاتون الرجال شهوه من دون النساء).

در حقیقت نخست به عنوان فاحشه (کار زشت) از این عمل یاد کرده ، سـپس آن را روشـنتر بیان می کند تا جای هیچ ابهامی باقی نماند، و این یکی از فنون بلاغت برای بیان مسائل مهم است .

و برای اینکه روشن سازد انگیزه این عمل جهالت و نادانی است می افزایـد: بلکه شـما قومی جاهل و نادان هستید (بل انتم قوم تجهلون).

جهـل به خداونـد، و جهـل به هـدف آفرینش ، و نوامیس خلقت ، و جهـل به آثـار شوم این گناه ننگین ، و اگر خودتان خوب بیندیشید به این حقیقت می رسید که این عمل

تا چه حد جاهلانه است . و ذکر این جمله به صورت استفهامیه برای این است که پاسخ را از درون وجدان خود بشنوند تا مؤ ثرتر باشد. آنجا که پاکدامنی عیب بزرگی است !

در بحثهای گذشته منطق نیرومند پیامبر بزرگ خدا لوط را در مقابل منحرفان آلوده ملاحظه کردیم که با چه بیان شیوا و مستدل آنها را از عمل ننگین همجنس گرائی باز می دارد و به آنها نشان می دهد که این کار نتیجه جهل و نادانی و بیخبری از قانون آفرینش و از همه ارزشهای انسانی است .

اکنون ببینیم این قوم کثیف و آلوده در پاسخ این گفتار منطقی لوط چه گفتند؟!.

قرآن می گوید: آنها پاسخی جز این نداشتند که به یکدیگر گفتند: خاندان لوط را از شهر و دیار خود بیرون کنید، چرا که اینها افرادی پاکند و حاضر نیستند خود را با ما هماهنگ کنند!! (فما کان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قریتکم انهم اناس یتطهرون).

جوابی که بیانگر انحطاط فکر و سقوط فوق العاده اخلاقی آنها بود.

آری در محیط آلودگان ، پاکی جرم است و عیب ! یوسفهای پاکدامن را به جرم عفت و پارسائی به زندان می افکنند، و خاندان پیامبر بزرگ خدا لوط را به خاطر پرهیزشان از آلودگی و ننگ ، تبعید می کنند، اما زلیخاها آزادند و صاحب مقام ! و قوم لوط باید در شهر و دیار خود آسوده بمانند!

و این است مصداق روشن سخنی که قرآن درباره گمراهان می گوید که : بر دلهای آنها - به خاطر اعمالشان - مهر می نهیم ، و بر چشمشان پرده

می افکنیم ،

و در گوششان سنگینی است .

این احتمـال نیز در جمله انـاس یتطهرون وجود دارد که آنها به خاطر فرو رفتن در این منجلاب فساد و خو گرفتن به آلودگی ، این سخن را از روی مسخره به خاندان لوط می گفتند که اینها تصور می کنند کار ما ناپاکی است و پرهیز آنها پاکدامنی ! چه چیز عجیب و مسخره ای ؟!

و این شـگفت آور نیست که حس تشـخیص انسـان بر اثر خو گرفتن به یـک عمـل ننگین دگرگون شود، داسـتان معروف مرد دباغی که دائما با پوسـتهای متعفن سر و کار داشت و شامه او با آن خو گرفته بود و گذشتن او از بازار عطاران و بیهوش شدن از بوی نامناسب عطر! و دسـتور آن مرد حکیم که وی را به بازار دباغان ببرید تا به هوش آید و از مرگ نجات یابد شـنیده ایم و مثال حسی جالبی است برای این مطلب منطقی .

در روایات آمده است که لوط حدود سی سال آنها را تبلیغ کرد ولی جز خانواده اش (آنهم به استثنای همسرش که با مشرکان هم عقیده شد) به او ایمان نیاوردند. <۵۶>

بـدیهی است چنین گروهی که امیـد اصـلاحشان نیست جائی در عالم حیات ندارنـد و بایـد طومار زنـدگانیشان در هم پیچیده شود، لـذا در آیه بعد می گوید: ما لوط و خاندانش را رهائی بخشـیدیم بجز همسرش که مقدر کردیم جزء باقیماندگان باشـد (فانجیناه و اهله الا امرأ ته قدرناها من الغابرین). <۵۷>

و پس از بیرون آمدن آنها در موعد معین (در سحرگاه شبی که شهر غرق

فساد و ننگ بود) پس از آنکه صبحگاهان

فرا رسید بارانی (از سنگ) بر آنها فرستادیم (که همگی زیر آن مدفون شدند، و این بعد از آن بود که زلزله وحشتناکی سرزمین آنها را به کلی زیر و رو کرد) (و امطرنا علیهم مطرا).

و چه سخت و ناگوار و بد است باران انذار شدگان (فساء مطر المنذرین).

درباره قوم لوط و سرنوشت آنها و اثرات شوم همجنس گرائی بحثهای مشروحی در جلد نهم تفسیر نمونه صفحه ۱۷۸ - ۱۹۸ (ذیل آیات ۷۷ - ۸۳ سوره هود) داشتیم که نیاز به تکرار آن نیست .

تنها ذکر یک نکته را ضروری می دانیم و آن اینکه :

قانون خلقت برای ما مسیری تعیین کرده است که پیمودنش مایه تکامل و حیات ما، و مخالفتش مایه سقوط و مرگ ما است .

قانون خلقت جاذبه جنسی را - به عنوان عامل بقای نسل انسان و آرامش روح او - میان دو جنس مخالف قرار داده ، و تغییر مسیر آن به سوی همجنس گرائی هم آرامش روحی را بر هم می زند، و هم آرامش اجتماعی را، و از آنجا که این قوانین اجتماعی ریشه ای در فطرت دارد این تخلف سبب ناهماهنگی در سازمان وجود انسان می شود.

لوط پیامبر بزرگ خدا قوم منحرف را متوجه همین ریشه فطری کرده و به آنها می گوید آیا به سراغ کار زشتی می روید با اینکه می بینید، این جهل و بیخبری از قانون حیات و جهل به مفهوم سفاهت است که شما را به این بیراهه کشانده .

و جای تعجب نیست که سائر قوانین خلقت نیز درباره این قوم دگرگون گردد، و بجای بارانی از آب حیاتبخش

، بارانی از سـنگ بر سـر آنان فرود آیـد، و سـرزمین آرامشان با زلزله ها زیر و رو گردد، و نه تنها نابود شونـد که آثارشان نیز محو گردد.

در آخرین آیه مورد بحث بعد از پایان شـرح حال پنج پیامبر بزرگ الهی و سـرنوشت قوم آنها، روی سـخن را به پیامبر گرامی اسـلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده و به عنوان یک نتیجه گیری از گذشته ، و مقدمه ای برای طرح گفتگو با مشرکان ، چنین می فرماید: بگو حمد و ستایش مخصوص خدا است (قل الحمد لله).

ستایش مخصوص خداونـدی است که اقوام ننگینی همچون قوم لوط را نابود کرد، مبادا دامنه آلودگیهای آنها سراسـر زمین را فرا گیرد.

حمـد و سـتایش برای کسـی است که فاسـدان مفسدی همچون قوم ثمود و فرعونیان گردنکش را به دیار عدم فرسـتاد تا راه و رسمشان سنت و الگوئی برای دیگران نشود.

و سـرانجام حمـد و سـتایش از آن کسـی است که اینهمه قـدرت و نعمت به بنـدگان بـا ایمانی همچون داود و سـلیمان (علیهم السلام) بخشید و گمراهانی همچون قوم سبا را به وسیله آنها هدایت کرد.

سپس می افزاید و سلام و درود بر بندگان برگزیده اش (و سلام علی عباده الذین اصطفی).

سلام بر موسی و صالح و لوط و سلیمان و داود (علیهم السلام) و سلام بر همه انبیاء و پیروان راستینشان .

بعـد می گویـد: آیا خداونـدی که اینهمه توانائی و قـدرت و موهبت و نعمت دارد بهتر است یا بتهائی را که آنها شـریک خـدا قرار می دهند و مطلقا مبدأ اثر نیستند؟! (آلله خیر اما یشرکون

). <۵۸>

در این سرگذشتهای پیامبران پیشین دیدیم که بتها هرگز نتوانستند به هنگام نزول بلاها کمترین کمک به عابدان خود کنند، در حالی که خداوند مؤ منان را در هیچیک از این مشکلات تنها نگذارد، و لطف بی پایانش به یاری آنها آمد. با اینهمه دلیل باز مشرک می شوید؟

در آخرین آیه بحث گذشته - بعد از ذکر بخشهای تکان دهنده ای از زندگی پنج پیامبر بزرگ -کوتاه و پر معنائی مطرح شد که آیا خداوند با اینهمه

قدرت و توانائی بهتر است یا بتهای بی ارزشی که آنها ساخته اند.

در آیات مورد بحث به شرح آن پرداخته و ضمن پنج آیه که با پنج حساب شده شروع می شود مشرکان را تحت بازپرسی و محاکمه قرار می دهد، و روشنترین دلائل توحید را در پنج آیه ضمن اشاره به دوازده نمونه از مواهب بزرگ خداوند بیان می کند.

نخست به خلقت آسمانها و زمین و نزول باران و برکات ناشی از آن پرداخته چنین می گوید: آیا بتهائی که معبود شما هستند بهترند یا کسی که آسمانها و زمین را آفریده و برای شما از آسمان آبی فرستاد که با آن باغهای زیبا و سرور انگیز رویاندیم (امن خلق السموات و الارض و انزل لکم من السماء ماء فانبتنا به حدائق ذات بهجه).

حدائق جمع حدیقه به طوری که بسیاری از مفسران گفته اند به معنی باغی است که اطراف آن دیوار کشیده باشند و از هر نظر محفوظ باشد، همچون حدقه چشم که در میان پلکها محصور شده است و راغب در مفردات می گوید: حدیقه در اصل به زمینی می گویند که آب

در آن جمع شده است ، همچون حدقه چشم که همیشه آب در آن قرار دارد.

از مجموع این دو سخن می توان چنین نتیجه گرفت که حدیقه باغی است که هم دیوار دارد و هم آب کافی .

بهجه (بر وزن لهجه) به معنی زیبائی رنگ و حسن ظاهر است که

بینندگان را غرق سرور می کند.

و در پایان آیه روی سخن را به بندگان کرده می گوید: شما قدرت نداشتید که درختان این باغهای زیبا را برویانید (ما کان لکم ان تنبتوا شجرها).

کار شما تنها بذر افشانی و آبیاری است ، اما کسی که حیات را در دل این بذر آفریده ، و به نور آفتاب و قطرات حیاتبخش باران و ذرات خاک فرمان می دهد که این دانه را برویانید، تنها خدا است .

اینها حقائقی است که هیچکس نمی تواند منکر آن شود، و یا آن را به غیر خدا نسبت دهد، او است که آفریننده آسمانها و زمین است ، و او است که نازل کننده باران است ، او مبداء اینهمه زیبائی و حسن و جمال در عالم حیات است .

حتی دقت در رنگ آمیزی یک گل زیبا و برگهای لطیف و منظمی که در درون یکدیگر اطراف هسته مرکزی گل حلقه زده اند، و آوای حیات سرداده اند کافی است که انسان را به عظمت و قدرت و حکمت آفریدگار آن آشنا سازد، اینها است که قلب انسان را تکان می دهد و به سوی او می خواند.

به تعبیر دیگر: توحید در خلقت (توحید خالق) و توحید در ربوبیت (توحید تدبیر کننده این جهان) پایه ای برای توحید معبود

شمرده شده است .

و لذا در پایان آیه می گوید: آیا معبود دیگری با خدا است (اءاله مع الله).

ولی آنها گروهی نادان هستند که از پروردگار عدول کرده و غیر او را که هیچگونه قدرتی ندارد شریك او قرار می دهند (بل هم قوم یعدلون).

در دومین سؤ ال به بحث از موهبت آرامش و ثبات زمین و قرارگاه انسان در این جهان پرداخته می گوید: آیا معبودهای ساختگی آنها بهتر است یا کسی که زمین را مستقر و آرام قرار داد، و در میان آن ، نهرهای آب جاری ، روان ساخت ، و برای زمین ، کوههای ثابت و پا بر جا ایجاد کرد؟! (تا همچون زرهی قشر زمین را از لرزش نگاه دارند) (امن جعل الارض قرارا و جعل خلالها انهارا و جعل لها رواسی).

و نیز میان دو دریا (از آب شیرین و شور) مانعی قرار داد تا با هم مخلوط نشوند (و جعل بین البحرین حاجزا).

به این ترتیب ، چهار نعمت بزرگ در این آیه آمده است که سه قسمت از آن سخن از آرامش می گوید:

آرامش خود زمین که در عین حرکت سریع به دور خودش و به دور آفتاب و حرکت در مجموعه منظومه شمسی ، آنچنان یکنواخت و آرام است که ساکنانش به هیچوجه آن را احساس نمی کنند، گوئی در یکجا میخکوب شده و ثابت ایستاده است و کمترین حرکتی ندارد.

و دیگر وجود کوهها - که سابقا گفتیم دور تا دور زمین را فرا گرفته اند و ریشه های آنها به هم پیوسته و زره نیرومندی را تشکیل داده است ، و در برابر فشارهای

داخلی زمین و حرکات جزر و مد خارجی که بر اثر جاذبه ماه پیدا می شود

مقاومت می کند، و هم مانعی است برای طوفانهای عظیم که آرامش زمین را بر هم می زنند.

و دیگر حجاب و حایل طبیعی است که میان بخشهائی از آب شیرین و آب شور اقیانوسها قرار داده ، این حجاب نامرئی چیزی جز تفاوت درجه غلظت آب شور و شیرین ، و به اصطلاح تفاوت وزن مخصوص آنها نیست که سبب می شود که آب نهرهای عظیمی که به دریا می ریزند تا مدت زیادی ، در آب شور حل نشوند و در نتیجه جزر و مد دریا آنها را بر بخش عظیمی از سواحل آماده کشت و زرع مسلط می سازد، و آنها را آبیاری می کند، که شرح این سخن را ذیل آیه ۵۳ سوره فرقان در همین جلد آورده ایم .

و در عین حال در لابلای بخشهای مختلف زمین ، نهرهائی از آب که مایه حیات و زندگی و سرچشمه طراوت و خرمی ، و مزارع آباد و باغهای پر ثمر است ، قرار داده ، بخشی از منابع این آبها در کوهها است ، و بخشی در لابلای قشرهای زمین .

آیا این نظام می تواند مولود تصادف کور و کر و مبدئی فاقد عقل و حکمت باشد؟

آیا بتها نقشی در این نظام بدیع و شگفت انگیز دارند؟!

حتی بت پرستان چنین ادعائی نمی کنند.

لذا در پایان آیه بار دیگر این سؤ ال را تکرار می کند که آیا معبودی با الله هست ؟ (اءالله مع الله).

نه بلکه اکثر آنها نادانند و بیخبر (بل اکثرهم لا

یعلمون).

در سومین سؤ ال ، از این سؤ الات پنجگانه که مجموعه ای از یک بازپرسی و محاکمه معنوی را تشکیل می دهد، سخن از حل مشکلات ، و شکستن بن بستها و اجابت دعاها است ، می گوید:

آیا معبودهای بی ارزش شما بهترند یا کسی که دعای مضطر و درمانده را به اجابت می رساند و گرفتاری و بلا را بر طرف می کند؟! (امن یجیب المضطر اذا دعاه و یکشف السوء).

آری در آن هنگام که تمام درهای عالم اسباب به روی انسان بسته می شود کارد به استخوانش می رسد، و از هر نظر درمانده و مضطر می گردد، تنها کسی که می تواند قفل مشکلات را بگشاید، و بن بستها را بر طرف سازد، و نور امید در دلها بپاشد، و درهای رحمت به روی انسانها درمانده بگشاید، تنها ذات پاک او است و نه غیر او.

از آنجا که این واقعیت به عنوان یک احساس فطری در درون جان همه انسانها است ، بت پرستان نیز به هنگامی که در میان امواج خروشان دریا گرفتار می شوند تمام معبودهای خود را فراموش کرده ، دست به دامن لطف الله می زنند همانگونه که قرآن می گوید: فاذا رکبوا فی الفلک دعوا الله مخلصین له الدین : هنگامی که سوار کشتی می شوند خدا را می خوانند در حالی که پرستش را مخصوص او می دانند (عنکبوت - ۶۵)

سپس می افزاید:

نه تنها مشکلات و ناراحتیها را بر طرف می سازد بلکه شما را خلفای زمین قرار می دهد (و یجعلکم خلفاء الارض).

آیا با اینهمه معبودی با خدا است ؟ (ءاله مع

الله).

ولی شما کمتر متذکر می شوید و از این دلائل روشن پند و اندرز نمی گیرید

(قلیلا ما تذکرون).

پیرامون مفهوم مضطر و مساله استجابت دعا و شرائط آن بحثهائی است که در نکته ها در پایان همین آیات خواهد آمد.

منظور از خلفاء الارض ممکن است به معنی ساکنان زمین و صاحبان آن باشد، چرا که خدا با آنهمه نعمت و اسباب رفاه و آسایش و آرامش که در زمین قرار داده انسان را حکمران این کره خاکی ساخته ، و او را برای سلطه بر آن آماده کرده است .

مخصوصا هنگامی که انسان در اضطرار فرو می رود و به درگاه خدا رو می آورد و او به لطفش بلاها و موانع را بر طرف می سازد، پایه های این خلافت مستحکمتر می شود (و از اینجا رابطه میان این دو بخش از آیه روشن می گردد).

و نیز ممکن است اشاره به این باشد که خدا ناموس حیات را چنین قرار داده که دائما اقوامی می آیند و جانشین اقوام دیگر می شوند که اگر این تناوب نبود تکاملی صورت نمی گرفت .

در چهارمین سؤ ال مساله هدایت را مطرح کرده می گوید: آیا این بتها بهترند یا کسی که شما را در تاریکیهای صحرا و دریا (بوسیله ستارگان) هدایت می کند؟ (امن یهدیکم فی ظلمات البر و البحر).

و کسی که بادها را به عنوان بشارت دهندگان پیش از نزول رحمتش می فرستد (و من یرسل الریاح بشرا بین یدی رحمته).

بادهائی که بیانگر نزول بارانند و همانند پیک مخصوص بشارت ، پیشاپیش

آن حرکت می کنند، در حقیقت کار آنها نیز هدایت

مردم است به نزول باران .

تعبیر بشـرا (بشـارت دهنـد گان) در مورد بادهـا و تعبیر به رحمت در مورد بـاران هر دو جالب است ، چرا که بادها هسـتند که رطوبت هوا و قطعات ابر را از صـفحه اقیانوسـها برداشـته و بر دوش خود حمل می کنند و به نقاط خشک و تشنه می برند و از قدوم باران خبر می دهند.

همچنین باران است که نغمه حیات را در سراسـر کره خاک سـر می دهـد و هر جا نازل شود خیر و رحمت و برکت و زند گی می آفریند.

(شرح بیشتر درباره نقش بادها در نزول باران در سوره اعراف ذیل آیه ۵۷ جلد ششم تفسیر نمونه صفحه ۲۱۴ آمده است).

و در پایان آیه ، بار دیگر، مشرکان را مخاطب ساخته می گوید: آیا معبود دیگری با خدا است ؟! (ءاله مع الله)

سپس بی آنکه منتظر جواب آنها باشد اضافه می کند: خداوند برتر و بالاتر است از آنچه برای او شـریک قرار می دهند (تعالی الله عما یشرکون).

در آخرین آیه مـورد بحث پنجمین سؤ ال را که در مورد مبـدء و معـاد است به این صورت مطرح می کنـد: آیـا معبودان شـما بهترند یا کسی که آفرینش را آغاز کرد و سپس آن را اعاده می کند؟! (امن یبدء الخلق ثم یعیده).

و کسی که در میان این آغاز و انجام ، شما را از آسمان و زمین روزی می دهد (و من یرزقکم من السماء و الارض).

آیا با این حال باز هم معتقدید که معبودی با خدا است ؟ (ءاله مع الله).

به آنها بگو اگر چنین اعتقادی دارید

دلیلتان را بیاورید اگر راست می گوئید (قل هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین).

در واقع آیات گذشته همه سخن از مبدء و نشانه های عظمت خدا در عالم هستی و مواهب و نعمتهای او می گفت ، ولی در آخرین آیه ، بحث را از یک گذرگاه ظریف به مساله معاد منتقل می کند، چرا که آغاز آفرینش خود دلیلی بر انجام آن است و قدرت بر خلقت دلیل روشنی بر معاد محسوب می شود.

و از اینجا پاسخ سؤ الی که بسیاری از مفسران مطرح کرده اند معلوم می شود و آن اینکه مشرکان که مخاطب این آیات هستند غالبا عقیده به معاد (معاد جسمانی) نداشتند با این حال چگونه ممکن است از آنها سؤ ال کنیم و اقرار بخواهیم ؟

پاسخ اینکه این سؤ ال ، توأ م با دلیلی است که طرف را وادار به اقرار می کند زیرا همین که معترف باشند که آغاز آفرینش از او است ، و اینهمه روزیها و مواهب از ناحیه او می باشد، کافی است که قبول کنند امکان بازگشت مجدد به زندگی در قیامت موجود است .

ضمنا منظور از رزق آسمان ، باران و نور آفتاب و مانند آن است ، و منظور از رزق زمین گیاهان و مواد غذائی مختلفی است که مستقیما از زمین می روید یا به طور غیر مستقیم از زمین نشات می گیرد همچون دامها همچنین معادن و مواد گوناگونی که انسان در زندگی خود از آن بهره می گیرد.

۱ - مضطری که دعای او به اجابت می رسد کیست ؟

گر چه خداوند دعای همه را - هر گاه شرائطش

جمع باشد - اجابت می کند ولی در آیات فوق مخصوصا روی عنوان مضطر تکیه شده است ، به این دلیل که یکی از شرائط اجابت دعا آن است که انسان چشم از عالم اسباب بکلی برگیرد

و تمام قلب و روحش را در اختیار خدا قرار دهد، همه چیز را از آن او بداند و حل هر مشکلی را به دست او ببیند، و این درک و دید در حال اضطرار دست می دهد.

درست است که عالم ، عالم اسباب است ، و مؤ من نهایت تلاش و کوشش خود را در این زمینه به کار می گیرد ولی هرگز در جهان اسباب گم نمی شود، همه را از برکت ذات پاک او می بیند دیده ای نافذ و سبب سوراخ کن دارد که اسباب را از بیخ و بن بر می کند و در پشت حجاب اسباب ذات مسبب الاسباب را می بیند و همه چیز را از او می خواهد.

آری اگر انسان به این مرحله برسد مهمترین شرط اجابت دعا را فراهم ساخته است .

جالب اینکه در بعضی از روایات این آیه تفسیر به قیام حضرت مهدی - صلوات الله و سلامه علیه - شده .

در روایتی از امام باقر می خوانیم که فرمود: و الله لکانی انظر الی القائم و قد اسند ظهره الی الحجر ثم ینشد الله حقه ... قال هو و الله المضطر فی کتاب الله فی قوله : امن یجیب المضطر اذا دعاه و یکشف السوء و یجعلکم خلفاء الارض :

به خدا سوگند گویا من مهدی (علیه السلام) را می بینم که پشت به حجر الاسود زده و

خدا را به حق خود می خواند ... سپس فرمود: به خدا سوگند مضطر در کتاب الله در آیه امن یجیب المضطر ... او است .

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) چنین آمده : نزلت فی القائم من آل محمد علیهم السلام هو و الله المضطر اذا صلی فی المقام رکعتین و دعا الی الله عز و جل فاجابه و یکشف السوء و یجعله خلیفه فی الارض :

این آیه در مورد مهدی از آل محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نازل شده ، به خدا سوگند مضطر او است ، هنگامی که در مقام ابراهیم دو رکعت نماز بجا می آورد و دست به درگاه خداوند متعال بر می دارد دعای او را اجابت می کند، ناراحتیها را بر طرف می سازد، و او را خلیفه روی زمین قرار می دهد.

بدون شک منظور از این تفسیر - همانگونه که نظائر آن را فراوان دیده ایم - منحصر ساختن مفهوم آیه به وجود مبارک مهدی (علیه السلام) نیست ، بلکه آیه مفهوم گسترده ای دارد که یکی از مصداقهای روشن آن وجود مهدی (علیه السلام) است که در آن زمان که همه جا را فساد گرفته باشد، درها بسته شده ، کارد به استخوان رسیده بشریت در بن بست سختی قرار گرفته ، و حالت اضطرار در کل عالم نمایان است در آن هنگام در مقدس ترین نقطه روی زمین دست به دعا بر می دارد و تقاضای کشف سوء می کند و خداوند این دعا را سرآغاز انقلاب مقدس جهانی او قرار می دهد و به

مصداق و یجعلکم خلفاء الارض او و یارانش را خلفای روی زمین می کند.

درباره اهمیت دعا و شرائط اجابت آن و اینکه چرا گاهی بعضی از دعاها به اجابت نمی رسد به طور مشروح در جلد اول ذیل آیه ۱۸۶ سوره بقره بحث کرده ایم .

۲ - همه جا دعوت به استدلال منطقی

کرارا در آیات قرآن می خوانیم که از مخالفان مطالبه دلیل می شود، مخصوصا جمله هاتوا برهانکم : دلیل خود را بیاورید در چهار مورد از قرآن مجید آمده است (بقره - ۱۱۱ و انبیاء - ۲۴ و نمل - ۶۴ و قصص - ۷۵) و در موارد دیگری

نیز روی کلمه برهان مخصوصا تکیه شده است (برهان به معنی محکمترین دلیلی است که همواره با صدق همراه است).

این منطق برهان طلبی اسلام حکایت از محتوای قوی و غنی آن می کند چرا که سعی دارد با مخالفان خود نیز برخورد منطقی داشته باشد، چگونه ممکن است از دیگران مطالبه برهان کند و خود نسبت به آن بی اعتنا باشد؟ آیات قرآن مجید مملو است از استدلالات منطقی و براهین علمی در سطوح مختلف برای مسائل گوناگون .

این درست بر خلاف چیزی است که مسیحیت تحریف یافته امروز روی آن تکیه می کند و مذهب را تنها کار دل می داند، و عقل را از آن بیگانه معرفی می کند، و حتی تضادهای عقلی (همچون توحید در تثلیث) را در مذهب می پذیرد و به همین دلیل انواع خرافات را اجازه ورود به مذهب می دهد، در حالی که اگر مذهب از عقل و استدلال جدا شود هیچ دلیلی بر حقانیت آن

وجود نخواهد داشت و آن مذهب و ضد آن یکسان خواهد بود.

عظمت این برنامه اسلامی (تکیه بر برهان و دعوت مخالفان به استدلال منطقی) هنگامی آشکارتر می شود که توجه کنیم اسلام از محیطی آشکار شد که بیشترین محتوای فکری محیط را خرافات بی پایه و مسائل غیر منطقی تشکیل می داد.

۳ - جمع بندی و مروری بر آیات گذشته

در آیاتی که گذشت قرآن برای اثبات توحید معبود روی توحید خالق و توحید رب (توحید آفرینش و توحید تدبیر) تکیه داشت و از دوازده نشانه بزرگ خدا در عالم هستی سخن می گفت (آسمان و زمین ، نزول باران ، آثار حیاتی

آن ، آرامش قرارگاه انسان ، نهرهای آب جاری ، کوههای عظیم و پا بر جا حایل و مانع در میان آب شور و شیرین ، اجابت دعوت بندگان هدایت آنها در تاریکی بر و بحر، بادهای پیام آور از نزول باران تجدید حیات موجودات ، و روزی دادن به انسان از آسمان و زمین).

این مواهب دوازده گانه در طی پنج آیه و تحت پنج سؤ ال بیان شد که به ترتیب مسائل پنجگانه زیر را بیان می کرد: خلقت ، آرامش ، حل مشکلات ، هدایت ، و بازگشت به حیات مجدد.

و در ذیل هر یک از این سؤ الهای پنجگانه این جمله تکرار می شد (اءاله مع الله).

آیا معبودی با خدا وجود دارد؟

و به دنبال این سؤ ال در آیه اول اشاره به انحراف آنها از حق و در آیه دوم جهل آنها، و در آیه سوم عدم اندیشه کردن آنان ، و در آیه چهارم انحطاط فکری آنها،

و در آیه پنجم مطالبه استدلال از آنها آمده است که رویهمرفته مجموعه جامع و منسجمی را ارائه می کند. از آنجا که در آخرین آیات بحث گذشته سخن از قیامت و رستاخیز به میان آمد آیات مورد بحث این مساله را از جوانب مختلف مورد بررسی قرار می دهد. نخست به پاسخ سؤ الی می پردازد که مشرکان بارها آن را مطرح کرده بودند و می گفتند قیامت کی بر پا می شود؟

می فرماید: هیچ کس از کسانی که در آسمان و زمین هستند از غیب آگاه نیستند، و نمی دانند کی برانگیخته می شوند (قل لا یعلم من فی السموات و الارض الغیب الا الله و ما یشعرون ایان یبعثون).

بدون شک آگاهی از غیب - و از جمله تاریخ وقوع قیامت - مخصوص خدا است ولی این منافات با آن ندارد که خداوند بخشی از علم غیب را در اختیار هر کس بخواهد بگذارد، چنانکه در آیه ۲۶ و ۲۷ سوره جن می خوانیم : عالم الغیب فلا یظهر علی غیبه احدا الا من ارتضی من رسول : عالم به غیب او است و هیچکس را از غیب خود آگاه نمی کند مگر رسولی که مورد رضایت او است و برای نبوت برگزیده است .

و به تعبیر دیگر علم غیب بالذات و استقلالا و به صورت نامحدود مخصوص خدا است و دیگران آنچه می دانند از ناحیه او است ولی به هر حال مساله تاریخ وقوع قیامت از این امر هم مستثنی است و هیچکس بر آن آگاه نیست . <۷۰>

سپس درباره عدم آگاهی مشرکان از قیامت و شک و

تردیـد و بیخبریشـان می فرمایـد: آنهـا اطلاـع صـحیحی از عالم پس از مرگ ندارنـد بلکه در اصل آن در شـکند، بلکه نابینا و اعمی هستند! (بل ادارك علمهم فی الاخره بل هم

فی شک منها بل هم منها عمون).

ادارك در اصـل تـدارك بـوده كه به معنی پشت سـر هم قرار گرفتن است بنـابراین مفهوم جمله ادارك علمهم فی الاـخره این است که آنها تمام معلومات خود را در مورد آخرت به کار گرفتند اما به جائی نرسـیدند، لذا بعد از آن می فرماید: آنها از آن در شـکند بلکه نابینـا هسـتند چرا که نشـانه هـای آخرت در زنـدگی همین دنیا نمایان است : بازگشت زمین مرده به حیات در فصـل بهار، بارور شـدن درختانی که در فصل زمسـتان از کار افتاده بود و مشاهـده عظمت قـدرت خـدا در مجموعه آفرینش ، همگی دلیل بر امکان زندگی پس از مرگ است ، اما آنها همچون نابینایان از کنار این صحنه ها می گذرند.

البته تفسـیرهای دیگری برای جمله بالا ذکر کرده اند از جمله اینکه : منظور از ادارك علمهم فی الاخره این است که اسباب به دست آوردن علم درباره آخرت فراوان است و پشت سر یکدیگر قرار گرفته اما آنها چشم باز ندارند که ببینند.

بعضی نیز گفته اند منظور این است که آنها در جهان دیگر که پرده ها کنار می رود به حد کافی از حقایق با خبر می شوند.

ولی از میان این سه تفسیر، تفسیر اول با جمله های دیگر آیه و با بحثهائی که در آیات بعد می آید هماهنگ تر است .

به این ترتیب برای جهل منکران آخرت سه مرحله ذکر

شده :

نخست اینکه انکار و ایراد آنها به خاطر آن است که از خصوصیات آخرت بیخبرند و چون ندیدند حقیقت ره افسانه می زنند.

دیگر اینکه آنها در اصل وجود آخرت شک دارند واز زمان تحقق آن از این شک ریشه می گیرد.

و دیگر اینکه این جهل و شک آنها نه به خاطر اینست که دلیل کافی بر آخرت

در اختیار ندارند، بلکه دلائل بسیار است اما آنها چشم بر هم نهاده نمی بینند.

آیه بعد منطق منکران رستاخیز را در یک جمله بیان می کند: کافران گفتند آیا هنگامی که ما و پدرانمان خاک شدیم باز هم از دل خاک بیرون فرستاده خواهیم شد؟ (و قال الذین کفروا أ اذا کنا ترابا و آبائنا ائنا لمخرجون).

آنها به همین اندازه قناعت کردند که این مساله بعیدی است که انسان خاک شود و دوباره به زندگی برگردد، در حالی که روز اول خاک بودند و از خاک برخاستند، چه مانعی دارد که باز به خاک برگردند و سپس حیات جدیدی پیدا کنند.

جالب اینکه در هشت مورد از قرآن به همین گونه تعبیر برخورد می کنیم که آنها به مجرد استبعاد راه انکار را در مورد قیامت پوئیده اند.

سپس آنها می افزایند: این وعده بی پایه ای است که به ما و پدرانمان از پیش داده شده و هرگز اثری از آن نمایان نبوده و نیست (لقد وعدنا هذا و آبائنا من قبل).

اینها همان افسانه های پیشینیان است ، اینها اوهام و خرافاتی بیش نیست (ان هذا الا اساطیر الاولین).

بنابراین نخست از استبعاد شروع می کردند و بعد آنرا پایه انکار مطلق قرار می دادند، گوئی

انتظار داشتند رستاخیز به زودی متحقق شود و چون در عمر خود شاهد و ناظر آن نبودند آنرا نفی می کردند.

به هر حال این تعبیرات همگی نشانه غرور و غفلت آنهاست .

ضمنا آنها با این تعبیر می خواستند سخن پیامبر را در مورد قیامت تحقیر کنند و بگویند این از وعده های کهنه و بی اساسی است که دیگران هم به نیاکان ما داده اند و مطلب تازه ای به نظر نمی رسد که قابل بررسی و مطالعه باشد. از توطئه های آنها نگران نباش

در آیات گذشته سخن از انکار معاد از سوی کفار متعصب بود که با سخریه و استهزاء رستاخیز را تکذیب می کردند.

از آنجا که بحث منطقی با چنین قوم لجوجی بیهوده بوده است ، بعلاوه دلائل فراوانی برای معاد در آیات دیگر قرآن اقامه شده ، دلائلی که حتی در زندگی روزمره در جهان گیاهان ، در عالم جنین و مانند آن مشاهده می شود، لذا در آیات مورد بحث ، بجای اینکه دلیلی برای آنها ذکر کند آنها را به مجازاتهای الهی که در پیش دارند تهدید و انذار می کند.

روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده می گوید: بگو در روی زمین سیر کنید و آثار گذشتگان را ببینید، و بنگرید عاقبت کار مجرمان و گنهکاران به کجا رسید؟ (قل سیروا فی الارض فانظروا کیف کان عاقبه المجرمین).

شما می گوئید این وعده ها به نیاکان ما نیز داده شد و آنها نیز به آن اعتنا نکردند و ضرری هم ندیدند، اما اگر کمی در جهان سیر کنید و آثار این گذشتگان

مجرم و گنهکار و منکر توحید و معاد را که مخصوصا در اطراف همین سرزمین حجاز شما قرار دارد بنگرید می دانید مطلب چنین نیست .

نوبت شما هم می رسد، عجله نکنید، شما هم اگر مسیر خود را اصلاح

نکنید به همان سرنوشت شوم گرفتار خواهید شد.

قرآن مجید کرارا مردم را به سیر در ارض و مشاهده آثار گذشتگان ، سرزمینهای ویران شده اقوامی که به عذاب گرفتار شده اند، کاخهای در هم شکسته شاهان ، قبرهای در هم ریخته و استخوانهای پوسیده مستکبران ، اموال و ثروتهای بی صاحب مانده ثروتمندان مغرور، دعوت کرده است مخصوصا تصریح می کند که مطالعه این آثار که تاریخ زنده و گویا و ملموس پیشینیان است دلها را بیدار و چشمها را بینا می کند و به راستی چنین است ، گاهی مشاهده یکی از این آثار آنچنان طوفانی در دل و جان انسان بر پا می کند که مطالعه چندین کتاب تاریخ قطور چنان اثری ندارد.

و ما در این زمینه بطور مشروح ذیل آیه ۱۳۷ سوره آل عمران (جلد سوم صفحه ۱۰۲ به بعد) بحث کرده ایم .

قابل توجه اینکه در این آیه بجای مکذبین (تکذیب کنندگان معاد) مجرمین گفته شده ، اشاره به اینکه تکذیب آنها به خاطر آن نبود که در تحقیق و بررسی اشتباه کرده باشند، بلکه سرچشمه آن لجاجت و عناد و آلوده شدن به انواع جرمها بود.

و از آنجا که پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از انکار و مخالفت آنها رنج می برد و به راستی دلش برای آنها می سوخت و عاشق هدایت و بیداری آنها بود

و از سوی دیگر، همواره با توطئه های آنها مواجه بود آیه بعد، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را دلداری داده می گوید: از تکذیب و انکار آنها غمگین مباش و زیاد غصه آنها را مخورو لا تحزن علیهم).

و از توطئه های آنها نگران مباش ، و سینه ات بخاطر آن تنگی نکند که ما پیشینیان و یار و یاور توئیم (و لا تکن فی ضیق مما یمکرو ن).

ولی این منکران لجوج بجای اینکه از این هشدار پیامبر دلسوز و مهربان و ملاحظه عاقبت کار مجرمان ، پند و اندرز گیرند، باز در مقام سخریه و استهزاء برآمده می گویند اگر راست می گوئید این وعده عذاب الهی ، کی واقع خواهد شد؟! (و یقولون متی هذا الوعد ان کنتم صادقین).

با اینکه مخاطب ، پیامبر بود ولی مطلب را به صورت جمع می آورند، بخاطر اینکه مؤ منان راستین نیز با پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در این سخن همصدا بودند، و طبعا آنها نیز مخاطبند.

در اینجا قرآن به پاسخ این گفتار سخریه آمیز آنها با لحنی کاملا واقع بینانه پرداخته می گوید: به آنها بگو شاید بعضی از آنچه را عجله می کنید نزدیک و در کنار شما باشد! (قل عسی ان یکون ردف لکم بعض الذی تستعجلون)

چرا عجله می کنید؟ چرا مجازات الهی را کوچک می شمرید؟ چرا به خود رحم نمی کنید؟ آخر عذاب خدا شوخی نیست ! احتمال بدهید به خاطر همین سخنانتان قهر و غضب خدا بر سر شما سایه افکنده باشد و به همین زودی بر شما فرود

آید و نابودتان کند، اینهمه سرسختی برای چیست ؟

ردف از ماده ردف (بر وزن حرف) به معنی قرار گرفتن پشت سر چیزی است ، لذا به کسی که پشت سر اسب سوار می نشیند، ردیف گفته می شود همچنین در مورد افراد و اشیائی که پشت سر یکدیگر قرار می گیرند این کلمه به کار می رود.

در اینکه منظور از این عذاب چه بوده بعضی می گویند همان ضربه شدیدی است که بر پیکر این مجرمان لجوج در جنگ بدر، نخستین پیکار مسلمانان با کفار وارد شد، هفتاد نفر از سردمداران آنها به خاک افتادند و هفتاد نفر اسیر شدند.

این احتمال نیز وجود دارد که منظور مجازات دردناک عمومی باشد ولی سرانجام به خاطر وجود پیامبر که رحمه للعالمین بود از آنها دفع شد، و آیه ۳۳ سوره انفال شاهد بر آنست (و ما کان الله لیعذبهم و انت فیهم).

تعبیر به عسی (شاید) از زبان پیامبر است ، و حتی در کلام الهی نیز این تعبیر - بر خلاف آنچه بعضی پنداشته اند - هیچ اشکالی ندارد چرا که اشاره به وجود مقدمات و مقتضی چیزی است ، هر چند ممکن است این مقدمات مقرون به مانع گردد و به نتیجه نهائی نرسد (دقت کنید).

سپس به بیان این واقعیت می پردازد که اگر خداوند در مجازات شما عجله نمی کند، به خاطر فضل و رحمتش بر شما است ، تا برای اصلاح خویش و جبران گذشته به قدر کافی مهلت داشته باشید می گوید: پروردگار تو نسبت به همه مردم فضل و رحمت دارد، ولی اکثر آنها شکرگذار نیستند (و ان ربک لذو

فضل علی الناس و لکن اکثرهم لا یشکرون).

و اگر تصور می کنند تاخیر مجازات آنها به خاطر آنست که خداوند از نیات سوء و اندیشه های زشتی که در سر می پرورانند بیخبر است ، اشتباه بزرگی است چرا که پروردگار تو آنچه را در سینه هاشان پنهان می دارند و آنچه را آشکار می کنند به خوبی می داند (و ان ربک لیعلم ما تکن صدورهم و ما یعلنون).

او به همان اندازه از خفایای درونشان آگاه است که از اعمال برون ، و اصولا پنهان و آشکار و غیب و شهود برای او یکسان است ، این علم محدود ما است

که این مفاهیم را ساخته و پرداخته ، و گر نه در مقابل یک وجود نامحدود، این مفاهیم ، به سرعت رنگ خود را می بازند.

در اینجا علم خداوند به اسرار درون دلها، مقدم بر علم به افعال برون ، ذکر شده ، این به خاطر اهمیت نیت و اراده است ، و نیز ممکن است به خاطر این باشد که افعال برون از نیات نهفته درون سرچشمه می گیرد و علم به علت مقدم بر علم به معلوم است .

سپس می افزاید: نه تنها خداوند، اسرار درون و برون آنها را می داند، بلکه علم او بقدری وسیع و گسترده است که هیچ موجودی در آسمان و زمین ، پنهان و مکتوم نیست مگر آنکه در کتاب آشکار (علم پروردگار) ثبت است (و ما من غائبه فی السماء و الارض الا فی کتاب مبین).

روشن است که غائبه معنی وسیعی دارد که هر آنچه را از حس ما پنهان است در

بر می گیرد، اعم از اعمال مخفی بندگان ، و نیات باطنی آنها، و نیز اسراری که در پهنه آسمان و زمین نهفته است ، و همچنین قیام رستاخیز و زمان نزول عذاب و مانند اینها، و دلیلی ندارد که مانند بعضی از مفسران ، آن را به خصوص یکی از این امور تفسیر کنیم .

منظور از کتاب مبین ، لوح محفوظ، همان صفحه علم بی پایان خدا است که در ذیل آیه ۵۹ سوره انعام از آن بحث کرده ایم (به جلد پنجم تفسیر نمونه صفحه ۲۷۱ مراجعه فرمائید).

بررسی آیات فوق نشان می دهد که منکران معاد برای اینکه از زیر بار ایمان به رستاخیز و مسئولیتهای ناشی از آن ، شانه خالی کنند، از سه طریق وارد می شدند:

۱ - استبعاد بازگشت به زندگی بعد از خاک شدن چرا که خاک به اعتقاد آنها نمی توانست ، سرچشمه حیات گردد.

۲ - کهنه بودن این عقیده و عدم تازگی آن .

۳ - عدم نزول عذاب برای منکران معاد، زیرا: اگر براستی منکران می بایست به عذابی در این دنیا مبتلا شوند، چرا این عذاب دامان آنها را نمی گیرد؟

اما قرآن پاسخ اول و دوم را به وضوح آن واگذار کرده ، چرا که همواره با چشم می بینیم خاک سرچشمه حیات می شود، و در آغاز خاک بودیم و سپس به صورت موجود زنده ای در آمدیم .

قدیمی بودن چیزی نیز هرگز از اهمیت آن نمی کاهد، چرا که قوانین اصلی این عالم از ازل تا ابد ثابت و برقرار است ، در اصول فلسفی و مسائل ریاضی و علوم دیگر، اصول ثابت فراوان

می باشد، آیا قدیمی بودن امتناع اجتماع نقیضین یا جدول ضرب فیثاغورث دلیل بر ضعف آن است ؟ و یا اگر می بینیم عدالت خوب است و ظلم بد و همیشه چنین بوده و چنین خواهد بود، دلیل بر بطلان آن است ، اصولا بسیار می شود که قدمت دلیل بر اصالت چیزی است .

و در مورد ایراد سوم ، پاسخ می دهد: که در فرا رسیدن عذاب عجله نکنید این لطف خدا است که به شما مهلت می دهد و به سرعت مجازاتتان نمی کند، ولی به هوش باشید عذاب الهی گر چه دیر آید بیاید! کوران و کران سخن تو را پذیرا نیستند!

در آیات گذشته سخن از مبدء و معاد، در میان بود و آیات مورد بحث با طرح مساله نبوت و حقانیت قرآن ، این بحث را تکمیل می کند.

از سوی دیگر در بحثهای گذشته سخن از علم بیکران خداوند بود، و در آیات مورد بحث شرح بیشتری از علم او آمده است .

بعلاوه در گذشته روی سخن با مشرکان بود، و در اینجا از کفار دیگر همچون یهود و اختلافات آنها سخن می گوید.

نخست می فرماید این قرآن ، اکثر چیزهائی را که بنی اسرائیل در آن اختلاف دارند برای آنها بیان می کند (ان هذا القرآن یقص علی بنی اسرائیل اکثر الذی هم فیه یختلفون).

بنی اسرائیل در مسائل زیادی با هم اختلاف داشتند، در مورد مریم و عیسی و در مورد پیامبری که بشارتش در تورات داده شده ، و اینکه او چه کسی است ؟ و همچنین در بسیاری از احکام دینی و مذهبی با یکدیگر اختلافاتی داشتند

قرآن آمد و در این زمینه حق مطلب را ادا کرد، و گفت : مسیح (علیه السلام) خودش با صراحت خود را معرفی کرده که من بنده خدایم ، او کتاب آسمانی به من داده ، و مرا پیامبر قرار داده است قال انی عبد الله آتانی الکتاب و جعلنی نبیا (مریم - ۳۰).

و نیز روشن ساخت که مسیح ، تنها از مادر و بدون پدر تولد یافته و این امر محالی نیست ، چرا که خداوند آدم را بدون پدر و مادر و تنها از خاک آفرید ان مثل عیسی عند الله کمثل آدم خلقه من تراب (آل عمران - ۵۹).

و در مورد پیامبری که اوصافش در تورات آمده آن را به روشنی بر پیامبر

اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) منطبق می داند چرا که بر هیچکس همچون او منطبق نمی شود.

به هر حال یکی از رسالتهای قرآن مبارزه با اختلافاتی است که بخاطر آمیخته شدن خرافات با حقایق تعلیمات انبیاء به وجود آمده بود، و هر پیامبری وظیفه دارد که به اختلافات ناشی از تحریفها و آمیختن حق و باطل پایان دهد، و چون چنین کاری از یک فرد درس نخوانده برخاسته از محیط جهل ممکن نیست روشن می شود که از سوی خدا است .

و از آنجا که مبارزه با هر گونه اختلاف ، مایه هدایت و رحمت است در آیه بعد به صورت یک اصل کلی می فرماید: قرآن ، هدایت و رحمت است برای مؤ منان (و انه لهدی و رحمه للمؤ منین).

آری هدایت و رحمت است از نظر اختلاف زدائی ، و مبارزه

با خرافات .

هدایت و رحمت است از این نظر که دلیل حقانیتش در عظمت محتوایش نهفته شده است .

هدایت و رحمت است از این جهت که هم راه را نشان می دهد و هم طرز پیمودن راه را.

و ذکر مؤ منین در اینجا بخصوص ، بخاطر همانست که قبلا هم گفته ایم که تا مرحله ای از ایمان یعنی آمادگی برای پذیرش حق و تسلیم در برابر پروردگار در انسان نباشد از این منبع پر فیض الهی بهره نخواهد برد.

و از آنجا که گروهی از بنی اسرائیل در برابر حقایقی که قرآن بازگو کرده بود باز مقاومت به خرج دادند و تسلیم نشدند، در آیه بعد می افزاید: پروردگار تو میان آنها در روز قیامت به حکم خود داوری می کند، و او توانا و دانا است (ان ربک یقضی بینهم بحکمه و هو العزیز العلیم).

گر چه در آیه فوق صریحا این معنی ذکر نشده که داوری نهائی در روز قیامت است ، ولی به قرینه دو آیه دیگر که درست از اختلافات بنی اسرائیل و داوری خداوند در میان آنها سخن می گوید، و صریحا روز قیامت در آن آمده روشن می شود که هدف در آیه مورد بحث ، نیز همین است .

در آیه ۱۷ سوره جاثیه چنین آمده : ان ربک یقضی بینهم یوم القیامه فیما کانوا فیه یختلفون : پروردگار تو در قیامت در میان آنها در آنچه اختلاف کردند، داوری می کند.

نظیر همین معنی در آیه ۹۳ سوره یونس نیز آمده است .

توصیف خداوند به عزیز و علیم اشاره به دو وصفی است که در قاضی و داور لازم

است : آگاهی به حد کافی ، و قدرت برای اجرای حکم ، خدا از همه آگاهتر است و از همه تواناتر.

و از آنجا که این سخنان علاوه بر بیان عظمت قرآن و تهدید بنی اسرائیل ، وسیله ای برای آرامش و آسودگی خاطر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) است در آیه بعد می افزاید بنابراین بر خداوند تکیه کن (فتوکل علی الله).

توکل بر خدائی که عزیز است و شکست ناپذیر، و به هر چیز عالم و آگاه ، توکل بر خدائی که قرآنی با این عظمت در اختیار تو گذارده است .

بر او توکل کن و از مخالفتهای آنها نترس چرا که تو بر حق آشکار هستی (انک علی الحق المبین).

در اینجا این سؤ ال مطرح می شود اگر قرآن حق آشکار است ، پس چرا اینهمه با آن مخالفت می کنند، آیات بعد در واقع جوابگوی این سؤ ال است .

می گوید: اگر آنها این حق مبین را پذیرا نمی شوند، و سخنان گرم تو

در قلب سرد آنها اثر نمی کند جای تعجب نیست چرا که تو نمی توانی سخنت را به گوش مردگان برسانی ! (انک لا تسمع الموتی). <۷۳>

مخاطب تو زندگانند، آنها که روحی زنده و بیدار و حق طلب دارند، نه مردگان زنده نما که تعصب و لجاجت و استمرار بر گناه ، فکر و اندیشه آنها را تعطیل کرده است .

حتی کسانی که زنده اند اما گوشه ای آنها کر است نمی توانی سخن خود را به آنها برسانی ، مخصوصا هنگامی که پشت کنند و از تو دور شوند (و

لا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين).

باز اگر نزديک تو بودند، ممکن بود سر در گوش آنها بگذارى و فرياد کشى و کمى از امواج صوت تو در سامعه سنگين آنها منعکس گردد اما آنها کرانى هستند که رو بر تافته و مرتبا دور مى شوند.

باز اگر آنها بجاى گوش شنوا چشم بينائى داشتند، در اين صورت گر چه صدا به گوش آنها نمى رسيد، اما ممکن بود با علامت و اشاره صراط مستقيم را پيدا کنند اما افسوس که آنها نابينا هم هستند و تو نمى توانى نابينايان را از گمراهيشان بازگردانى و هدايت کنى (و ما انت بهادى العمى عن ضلالتهم).

و به اين ترتيب تمام راههاى درک حقيقت به روى آنها بسته است ، قلبهاشان مرده ، گوشهاشان کر و چشمهاشان نابينا است .

تو تنها سخنان حق خود را به گوش کسانى مى توانى برسانى که به آيات ما ايمان مى آورند و روح تسليم و خضوع در برابر حق دارند (ان تسمع الا من يؤ من باياتنا فهم مسلمون).

در حقيقت دو آيه فوق ، مجموعه روشنى را از عوامل شناخت و طرق ارتباط انسان با جهان خارج را بازگو مى کند.

حس تشخيص ، و عقل بيدار، در مقابل دلمردگى .

گوش شنوا براى جذب سخنان حق از طريق سمع .

و چشم بينا براى مشاهده چهره حق و باطل از طريق بصر.

اما لجاجت و خودسرى و تقليد کورکورانه و گناه ، چشم حقيقت بين انسان را نابينا و گوش او را کر و گاه عقل و قلب او را نيز از کار مى اندازد، و چنين کسانى اگر تمام انبياء و

اولیاء و فرشتگان برای هدایتشان بسیج شوند بی اثر خواهد بود، چرا که ارتباطشان با عالم بیرون وجودشان به کلی قطع است و تنها در خود فرو رفته اند!.

نظیر این تعبیر در سوره بقره و سوره روم و بعضی دیگر از سوره های قرآن آمده است و ما درباره اهمیت نعمت ابزار شناخت بحث دیگری در تفسیر سوره نحل ذیل آیه ۷۸ داشته ایم (جلد ۱۱ صفحه ۳۳۶).

ضمنا این نکته را مجددا یادآور می شویم که منظور از ایمان و تسلیم این نیست که حقایق دین را قبلا پذیرفته باشند تا تحصیل حاصل شود، بلکه هدف این است که انسان تا روح حق طلبی و خضوع در برابر فرمان خدا، نداشته باشد هرگز گوش به سخنان پیامبران نخواهد داد.

۱ - انگیزه های توکل

توکل از ماده وکالت در منطق قرآن به معنی اعتماد و تکیه کردن بر خدا است و او را ولی و وکیل خود قرار دادن و بر اثر آن از حجم مشکلات و انبوه

موانع نهراسیدن ، و این یکی از نشانه های مهم ایمان است و از عوامل پیروزی و موفقیت در مبارزه ها.

جالب اینکه در آیات فوق دلیل توکل را دو چیز شمرده : یکی قدرت و علم و آگاهی کسی که انسان بر او اعتماد می کند، و دیگر روشن بودن راهی که انسان برگزیده است .

در حقیقت می گوید: دلیلی ندارد که ضعف و سستی و ترس و وحشتی به خود راه دهی ، تکیه گاه تو خداوندی است که هم عزیز و شکست ناپذیر و هم علیم و آگاه است و از سوی دیگر تو بر طریقه حق مبین

هستی ، کسی که از حق مبین دفاع می کند چرا ترس و وحشتی داشته باشد؟

و اگر می بینی جمعی با تو مخالفنـد هرگز نگران مباش ، آنها چشم بینا و گوش شـنوا و قلب زنـده ندارند، و اصـلا از محدوده تبلیغ و هـدایت خارجنـد، تنها حق طلبان و عاشـقان خـدا و تشـنگان عدالت به دنبال سرچشـمه زلال قرآن تو می آیند تا از آن سیراب شوند.

۲ - مرگ و حیات در منطق قرآن

بسیاری از الفاظ با بینشهای متفاوت معانی گوناگونی را می بخشد از جمله لفظ حیات و مرگ است که در بینش مادی تنها به معنی حیـات و مرگ فیزیولـوژیکی است یعنی هنگـامی که قلب کـار می کنـد و خون به اعضـاء می رسـد و حس و حرکت و جـذب و دفعی در بـدن انسان است زنـده است ، اما هنگامی که این حرکات خاموش شد دلیل بر مرگ قطعی است که با یک آزمایش دقیق در چند لحظه می توان آن را دریافت .

اما از دیدگاه قرآن افراد بسیاری هستند که از نظر فیزیولوژیکی زنده اند

ولی در شـمار مردگاننـد، همچون کسانی که در آیات فوق به آنها اشاره شـد و به عکس کسانی هسـتند که ظاهرا مرده اند اما زندگان جاویدند همانند شهیدان .

علت این برداشت متفاوت به خاطر آن است که اسلام علاوه بر اینکه معیار حیات و شخصیت انسان را در ارزشهای روحانی او می شمرد مساله وجود و عدم تاثیر و فایده را معیاری برای وجود و عدم حیات می شناسد.

کسی که ظاهرا زنده است اما آنچنان در شهوات فرو رفته که نه ناله مظلومی را می شنود، نه

صـدای منـادی حق را، نه چهره بینوائی را می بینـد و نه آثـار عظمت پروردگـار در صـحنه آفرینش را، و نه حتی یک لحظه به آینـده و گذشـته خویش می اندیشـد، چنین کسـی در منطق قرآن مرده است ، اما کسانی که بعد از مرگ آثارشان ، جهانی را فرا گرفته و افکار و خط و راهشان ، رهبر و راهنما و الگو و اسوه است چنین کسانی زنده جاویدانند. <۷۴>

از همه اینها گذشـته طبق مدارک بسـیاری که در دست داریم اسلام قائل به حیات برزخی انسانها است . عجب اینکه جمعی از وهابیین بی اطلاع اصـرار دارند که هر گونه حیات و علم و آگاهی را حتی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد از وفـات نفی کننـد، و یکی از دلائل آنها برای نفی توسل همین است ، می گوینـد: او مرده است و از مرده کاری ساخته نیست و عجبتر اینکه از آیات مورد بحث نیز برای این منظور کمک می گیرند!

در حالی که بعضـی دیگر از آنها تصـریح کرده اند که پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) بعد از وفاتش دارای یکنوع حیات برزخی است ، حیـاتی برتر از حیـات شـهدا که در قرآن تصـریح به آن شـده است ، و حتی گفته انـد سـلام کسانی را که به او سلام می دهند می شنود. <۷۵>

روایات فراوانی در کتب شـیعه و اهل سنت ، در این زمینه آمده است که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) (و امامان) سخن کسانی را که بر آنها از دور و

نزدیک سلام می دهند می شنوند، و به آنها پاسخ می گویند، و حتی اعمال امت را بر آنها عرضه می دارند. <۷۶>

در حدیثی که در صحیح بخاری در مورد داستان جنگ بدر آمده چنین می خوانیم : بعد از شکست کفار و پایان گرفتن جنگ ، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با جمعی از یارانش به کنار چاهی آمد که اجساد کشتگان مشرکان را در آن افکنده بودند، و آنها را با نامهایشان صدا زد و گفت : آیا بهتر نبود که شما اطاعت خدا و پیامبرش را می کردید؟ ما آنچه را خدا وعده داده بود یافتیم ، آیا شما آنچه را پروردگارتان وعده داده بود یافتید؟!

در اینجا عمر گفت : ای رسولخدا! تو با اجسادی سخن می گوئی که روح ندارند، رسول الله فرمود: و الذی نفس محمد بیده ما انتم باسمع لما اقول منهم : سوگند به کسی که جان محمد در دست او است ، شما نسبت به آنچه می گویم از آنها شنواتر نیستید. <۷۷>

در سرگذشت جنگ جمل می خوانیم که بعد از شکست اصحاب جمل ، علی (علیه السلام) در میان کشتگان عبور می کرد به کشته کعب بن سور قاضی بصره رسید فرمود او را بنشانید او را نشاندند، فرمود: وای بر تو ای کعب ! علم و دانش داشتی اما برای تو سودی نداشت و شیطان تو را گمراه کرد و به آتش دوزخ فرستاد <۷۸>

در نهج البلاغه نیز می خوانیم به هنگامی که علی (علیه السلام) از صفین باز می گشت

در کنار قبرستانی که پشت دیوار

شهر کوفه قرار داشت رسید، آنها را مخاطب ساخته ، سخنانی در ناپایداری دنیا به آنها گفت ، سپس فرمود: این خبری است که نزد ما است ، نزد شما چه خبر؟ بعد افزود: اما لو اذن لهم فی الکلام لاخبروکم ان خیر الزاد التقوی : اگر به آنها اجازه سخن گفتن داده شود به شما خبر می دهند که بهترین زاد و توشه آخرت تقوی است .

این خود دلیل بر آن است که آنها سخنان را می شنوند و قادر بر پاسخ گوئی هستند اما اجازه ندارند. <۷۹>

همه این تعبیرات اشاره به حیات برزخی انسانها است . از آنجا که در آیات گذشته سخن از استعجال کفار در مورد عذاب و یا تحقق رستاخیز بود و با بی صبری انتظار وقوع آن را داشتند، و به پیامبر می گفتند: چرا این عذابها را که به ما وعده می دهی دامن ما را نمی گیرد؟! چرا قیامت بر پا نمی شود؟! در آیات مورد بحث اشاره به قسمتی از حوادثی که در آستانه رستاخیز صورت می گیرد کرده ، و سرنوشت دردناک این منکران لجوج را مجسم میسازد.

می گوید: هنگامی که فرمان عذاب فرا می رسد و آنها در آستانه رستاخیز قرار می گیرند، جنبنده ای را از زمین ، برای آنان خارج می کنیم که با آنها سخن می گوید، و سخنش این است که مردم به آیات خدا ایمان نمی آورند (و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابه من الارض تکلمهم ان الناس کانوا بایاتنا لا یوقنون).

منظور از وقع القول علیهم صدور فرمان خدا و مجازاتی است که به آنها

قول داده شده ، یا وقوع رستاخیز و حضور نشانه های آن است ، نشانه هائی که با مشاهده آن هر کس خاضع و تسلیم می شود و یقین پیدا می کند که وعده های الهی هم حق بوده و قیامت نزدیک است ، و در آن حال درهای توبه بسته می شود، چرا که ایمان در چنین شرائطی جنبه اضطراری خواهد داشت .

البته این دو معنی از یکدیگر جدا نیست ، زیرا نزدیک شدن قیامت با عذاب و مجازات گنهکاران توأ م است .

اما در اینکه این جنبنده زمینی چیست و کیست ؟ و برنامه و رسالت او چگونه است ؟ قرآن به صورت سربسته بیان کرده ، و گوئی می خواسته است به اجمال از آن بگذرد که گاهی تاثیر سخن در آن است که مطلب هول انگیز را در پرده بگویند.

همین اندازه می گوید: موجود متحرک و جنبنده ای است که خدا او را از زمین در آستانه رستاخیز، ظاهر می سازد، او با مردم سخن می گوید، و سخنش این است که مردم به آیات خدا ایمان نمی آورند.

به تعبیر دیگر کار او این است صفوف را از هم جدا می کند و منکران و منافقان را از مؤ منان مشخص می سازد، این است برنامه او.

بدیهی است منکران با دیدن این صحنه به خود می آیند و از گذشته تاریک خویش پشیمان می شوند ولی چه سود که راه بازگشت بسته است .

درباره جزئیات دابه الارض و صفات و مشخصات دقیقش در روایات اسلامی ، در کتب تفسیر و حدیث شیعه و اهل سنت ، مطالب بسیاری وارد شده است

که ما در ذیل همین آیات در بحث نکات به خواست خدا به آن اشاره خواهیم کرد.

سپس به یکی دیگر از نشانه های رستاخیز اشاره کرده می گوید: بخاطر بیاور روزی را که ما از هر امتی گروهی را از کسانی که آیات ما را تکذیب می کردند محشور می کنیم ، و آنها را نگه می داریم تا به یکدیگر ملحق شوند (و یوم نحشر من کل امه فوجا ممن یکذب بایاتنا فهم یوزعون).

حشر به معنی کوچ دادن و خارج کردن گروهی از مقرشان و حرکت دادن آنها به سوی میدان جنگ یا غیر آن است .

فوج چنانکه راغب در مفردات می گوید، به معنی گروهی است که به سرعت حرکت می کنند.

یوزعون به معنی نگهداشتن جمعیت است بطوری که گروهی به گروه دیگر ملحق شوند، و این تعبیر معمولاـ در مورد جمعیتهای زیاد گفته می شود، همانگونه که نظیر آن را در مورد لشکریان سلیمان در این سوره خواندیم .

بنابراین از مجموع آیه چنین استفاده می شود که روزی فرا خواهد رسید

که از هر قوم و جمعیتی خداوند گروهی را محشور می کند و آنها را برای مجازات و کیفر اعمالشان آماده می سازد.

بسیاری از بزرگان این آیه را اشاره به مساله رجعت و بازگشت گروهی از بدکاران و نیکوکاران به همین دنیا در آستانه رستاخیز می دانند، چرا که اگر اشاره به خود رستاخیز و قیامت باشد، تعبیر به من کل امه فوجا (از هر جمعیتی گروهی) صحیح نیست ، زیرا در قیامت ، همه محشور می شوند چنانکه قرآن در آیه ۴۷ سوره کهف می گوید: و حشرناهم فلم

نغادر منهم احدا: ما آنها را محشور می کنیم و احدی را ترک نخواهم گفت .

شاهد دیگر این است که قبل از این آیه سخن از نشانه های رستاخیز در پایان این جهان بود، در آیات آینده نیز به همین موضوع اشاره می شود، بنابراین بعید به نظر می رسد که آیات قبل و بعد از حوادث پیش از رستاخیز سخن گوید، اما آیه وسط از خود رستاخیز، هماهنگی آیات ایجاب می کند که همه درباره حوادث قبل از قیامت باشد.

در این زمینه روایات فراوانی نیز داریم که در بحث نکات ضمن تفسیر معنی رجعت به آن اشاره خواهد شد.

ولی مفسران اهل سنت معمولا آیه را ناظر به قیامت می دانند، و ذکر کلمه فوج را اشاره به رؤ ساء و سردمداران هر گروه و جمعیت می شمرند و در مورد ناهماهنگی آیات که از این تفسیر بر می خیزد گفته اند آیات در حکم تاخیر و تقدیم است و گوئی آیه ۸۳ بعد از ۸۵ قرار گرفته باشد!

ولی می دانیم هم تفسیر فوج به معنی مزبور خلاف ظاهر است ، و هم تفسیر ناهماهنگی آیات به تقدیم و تاخیر.

سرانجام این گروه را به پای محاسبه می آورند و خداوند به آنها می گوید

آیا آیات مرا تکذیب کردید در حالی که آگاهی از آن نداشتید و در صدد تحقیق از آن برنیامدید؟! (حتی اذا جائوا قال اکذبتم بایاتی و لم تحیطوا بها علما)

و چه اعمالی انجام می دادید (اما ذا کنتم تعملون).

گوینده این سخن خداوند است و منظور از آیات ، معجزات پیامبران و یا فرمانهای الهی و یا همه اینها است .

و منظور

از جمله و لم تحیطوا بها علما یعنی بدون آنکه از آن تحقیق کنید و به حقیقت امر آگاهی یابید به تکذیب آن پرداختید و این نهایت جهل و نادانی است که انسان بدون تحقیق و احاطه علمی به چیزی در صدد انکار آن برآید.

در حقیقت از آنها دو چیز سؤ ال می شود یکی از تکذیب بدون تحقیقشان ، و دیگر از اعمالی که انجام می دادند.

اگر آیه فوق درباره قیامت و رستاخیز باشد، مفهومش معلوم است و اما اگر اشاره به مساله رجعت باشد - چنانکه هماهنگی آیات ایجاب می کند - اشاره به این است که به هنگام بازگشت گروهی از بدکاران به این جهان ، کسی که نماینده خدا و ولی امر است ، آنها را مورد بازپرسی قرار می دهد، سپس به مقدار استحقاقشان آنها را مجازات دنیوی می کند، و این مانع از عذاب آخرت آنها نخواهد بود، چنانکه بسیاری از مجرمان ، حد شرعی در این جهان می خورند و در صورت عدم توبه در آخرت نیز مجازاتشان محفوظ است .

بدیهی است این مجرمان در مقابل هیچیک از این دو سؤ ال پاسخی ندارند

که بدهند لذا در آخرین آیه مورد بحث ، اضافه می کند: فرمان عذاب الهی در مورد آنها صادر می شود و آنها سخنی ندارند که بگویند! (و وقع القول علیهم بما ظلموا فهم لا ینطقون).

این عذاب به معنی عذاب دنیا است هرگاه آیه را به معنی رجعت بدانیم ، و به معنی عذاب آخرت است اگر آیه را به معنی قیامت بدانیم .

۱ - دابه الارض چیست ؟

دابه به معنی جنبنده و ارض

به معنی زمین است ، و بر خلاف آنچه بعضی می پندارند دابه تنها به جنبندگان غیر انسان اطلاق نمی شود، بلکه مفهوم وسیعی دارد که انسانها را نیز در بر می گیرد، چنانکه در آیه ۶ سوره هود می خوانیم : و ما دابه فی الارض الا علی الله رزقها: هیچ جنبنده ای در زمین نیست مگر اینکه روزی او بر خدا است .

و در آیه ۶۱ سوره نحل آمده : و لو یؤ اخذ الله الناس بظلمهم ما ترک علیها من دابه اگر خداوند مردم را به خاطر ستمهایشان مجازات می کرد، جنبنده ای را بر صفحه زمین باقی نمی گذاشت .

و در آیه ۲۲ سوره انفال می خوانیم : ان شر الدواب عند الله الصم البکم الذین لا یعقلون : بدترین جنبندگان نزد خداوند افراد کر و گنگی هستند که چیزی نمی فهمند.

اما در مورد تطبیق این کلمه ، همانگونه که در تفسیر آیه بیان کردیم ، قرآن بطور سر بسته از آن گذشته ، گوئی بنابر اجمال و ابهام بوده ، تنها وصفی که برای آن ذکر کرده این است که با مردم سخن می گوید، و افراد بی ایمان را اجمالا مشخص می کند، ولی در روایات اسلامی و سخنان مفسرین ، بحثهای زیادی در این

زمینه دیده می شود که در یک جمع بندی می توان آن را در دو تفسیر خلاصه کرد:

۱ - گروهی آن را یک موجود جاندار و جنبنده غیر عادی از غیر جنس انسان با شکلی عجیب دانسته اند، و برای آن عجائبی نقل کرده اند که شبیه خارق عادات و معجزات انبیاء است .

این

جنبنده در آخر زمان ظاهر می شود، و از کفر و ایمان سخن می گوید و منافقین را رسوا می سازد و بر آنها علامت می نهد.

۲ - جمعی دیگر به پیروی از روایات متعددی که در این زمینه وارد شده او را یک انسان می دانند، یک انسان فوق العاده ، یک انسان متحرک و جنبنده و فعال که یکی از کارهای اصلیش جدا ساختن صفوف مسلمین از منافقین و علامت گذاری آنها است ، حتی از پاره ای از روایات استفاده می شود که عصای موسی و خاتم سلیمان با او است ، و می دانیم عصای موسی ، رمز قدرت و اعجازو خاتم سلیمان ، رمز حکومت و سلطه الهی است ، و به این ترتیب او یک انسان قدرتمند و افشاگر است !

در حدیثی از حذیفه از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در توصیف دابه الارض چنین آمده است لا یدرکها طالب و لا یفوتها هارب فتسم المؤ من بین عینیه ، و یکتب بین عینیه مؤ من و تسم الکافر بین عینیه و تکتب بین عینیه کافر، و معها عصا موسی و خاتم سلیمان : او به قدری نیرومند است که هیچکس به او نمی رسد و کسی از دست او نمی تواند فرار کند، در پیشانی مؤ من علامت می گذارد و می نویسد مؤ من و در پیشانی کافر علامت می گذارد و می نویسد کافر! با او عصای موسی و انگشتر سلیمان است .

و در روایات متعددی بر شخص امیر مؤ منان علی (علیه السلام) تطبیق شده است :

در تفسیر علی بن

ابراهیم از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : مردی به عمار یاسر گفت آیه ای در قرآن است که فکر مرا پریشان ساخته و مرا در شک انداخته

است ، عمار گفت : کدام آیه ؟ گفت : آیه و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابه من الارض تکلمهم ان الناس کانوا بایاتنا لا یوقنون این کدام جنبنده است ؟

عمار می گوید: به خدا سوگند من روی زمین نمی نشینم غذائی نمی خورم و آبی نمی نوشم تا دابه الارض را به تو نشان دهم ! سپس همراه آن مرد به خدمت علی (علیه السلام) آمد، در حالی که غذا می خورد هنگامی که چشم امام (علیه السلام) به عمار افتاد فرمود بیا، عمار آمد و نشست و با امام (علیه السلام) غذا خورد.

آن مرد سخت در تعجب فرو رفت و با ناباوری به این صحنه می نگریست ، چرا که عمار به او قول داده بود و قسم خورده بود که تا به وعده اش وفا نکند غذا نخورد، گوئی قول و قسم خود را فراموش کرده است .

هنگامی که عمار برخاست و با علی (علیه السلام) خدا حافظی کرد، آن مرد رو به او کرده گفت : عجیب است تو سوگند یاد کردی که غذا نخوری و آب ننوشی و بر زمین ننشینی مگر اینکه دابه الارض را به من نشان دهی ؟ عمار در جواب گفت : اریتکها ان کنت تعقل !: من او را به تو نشان دادم اگر می فهمیدی !

نظیر همین حدیث در تفسیر عیاشی از ابوذر رحمه الله علیه نقل شده

است .

علامه مجلسی در بحار الانوار با سند معتبری از امام صادق (علیه السلام) چنین نقل می کند که علی (علیه السلام) در مسجد خوابیده بود، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آنجا آمد، علی (علیه السلام) را بیدار کرد و فرمود قم یا دابه الله !: برخیز ای جنبنده الهی کسی از یاران عرض کرد ای رسولخدا آیا ما حق داریم یکدیگر را بر چنین اسمی بنامیم ؟ پیامبر فرمود: نه این نام مخصوص او است ، و او است دابه الارض که خداوند در قرآن فرموده : و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابه من الارض ... سپس فرمود: ای علی ! در آخر زمان خداوند تو را در بهترین صورت زنده می کند

و وسیله ای در دست تو است که دشمنان را با آن علامت می نهی .

طبق این روایات ، آیه فوق مربوط به رجعت است و با آیه ای که بعدا درباره رجعت می آید هماهنگ می باشد.

مرحوم ابو الفتوح رازی در تفسیر خود ذیل آیه فوق می نویسد: بر طبق اخباری که از طریق اصحاب ما نقل شده ، دابه الارض کنایه از حضرت مهدی صاحب الزمان است .

با در نظر گرفتن این حدیث و احادیث فوق ، می توان از دابه الارض مفهوم کلیتری را استفاده کرد که بر هر یک از پیشوایان بزرگ که در آخر زمان قیام و حرکت فوق العاده می کنند و حق و باطل و مؤ من و کافر را از هم مشخص می سازند منطبق می شود.

این تعبیر که در روایات وارد شده که

عصای موسی و انگشتر سلیمان که رمز قدرت و پیروزی و حکومت است با او است قرینه ای است بر اینکه دابه الارض یک انسان بسیار فعال است نه یک حیوان .

و نیز اینکه در روایات وارد شده که مؤ من و کافر را نشانه گذاری می کند و صفوفشان را مشخص می سازد با انسان سازگار است .

سخن گفتن با مردم که در متن آیه قرآن به عنوان توصیف او آمده نیز مناسب همین معنی است .

در یک جمع بندی به اینجا می رسیم که از یکسو واژه دابه بیشتر در غیر انسانها به کار می رود (هر چند در قرآن کرارا در مفهوم اعم و یا در مورد انسانها استعمال شده) از سوی دیگر قرائن متعدد در خود آیه وجود دارد، و روایات فراوانی در تفسیر آیه وارد شده است که نشان می دهد منظور از دابه الارض

در اینجا انسانی است با ویژگیهائی که در بالا ذکر کردیم ، انسانی است بسیار فعال ، مشخص کننده خط حق و باطل ، مؤ من و منافق و کافر انسانی است که در آستانه رستاخیز ظاهر می شود و خود یکی از آیات عظمت پروردگار است .

۲ - رجعت در کتاب و سنت از مسائلی که در آیات مورد بحث قابل ملاحظه است ، ظهور بعضی از این آیات در مساله رجعت است .

رجعت از عقائد معروف شیعه است و تفسیرش در یک عبارت کوتاه چنین است : بعد از ظهور مهدی (علیه السلام) و در آستانه رستاخیز گروهی از مؤ منان خالص و کفار و طاغیان بسیار شرور به این جهان باز

می گردند، گروه اول مدارجی از کمال را طی می کنند، و گروه دوم کیفرهای شدیدی می بینند.

مرحوم سید مرتضی که از بزرگان شیعه است چنین می گوید: خداوند متعال بعد از ظهور حضرت مهدی گروهی از کسانی که قبلا از دنیا رفته اند به این جهان باز می گرداند، تا در ثواب و افتخارات یاری او و مشاهده حکومت حق بر سراسر جهان شرکت جویند، و نیز گروهی از دشمنان سرسخت را باز می گرداند تا از آنها انتقام گیرد.

سپس می افزاید: دلیل بر صحت این مذهب این است که هیچ عاقلی نمی تواند قدرت خدا را بر این امر انکار کند چرا که این مساله محالی نیست ، در حالی که بعضی از مخالفین ما چنان این موضوع را انکار می کنند که گوئی آن را محال و غیر ممکن میشمرند.

بعد اضافه می کند: دلیل بر اثبات این عقیده اجماع امامیه است زیرا احدی از آنها با این عقیده مخالفت نکرده است .

البته از کلمات بعضی از قدمای علمای شیعه و همچنین از سخنان مرحوم طبرسی در مجمع البیان برمی آید که اقلیت بسیار کوچکی از شیعه با این عقیده مخالف بودند، و رجعت را به معنی بازگشت دولت و حکومت اهلبیت (علیهم السلام) تفسیر می کردند، نه بازگشت اشخاص و زنده شدن مردگان ، ولی مخالفت آنها طوری است که لطمهای به اجماع نمی زند.

به هر حال در اینجا بحثهای فراوانی است که برای خارج نشدن از طرز بحث تفسیری به صورت فشرده در اینجا می آوریم :

۱ - بدون تردید احیای گروهی از مردگان در این دنیا از محالات نیست

همانگونه که احیای جمیع انسانها در قیامت کاملا ـ ممکن است و تعجب از چنین امری همچون تعجب گروهی از مشرکان جاهلیت از مساله معاد است و سخریه در برابر آن همانند سخریه آنها در مورد معاد می باشد، چرا که عقل چنین چیزی را محال نمی بیند، و قدرت خدا آنچنان وسیع و گسترده است که همه این امور در برابر آن سهل و آسان است .

۲ - در قرآن مجید، وقوع رجعت اجمالا در پنج مورد از امتهای پیشین آمده است .

الف - در مورد پیامبری که از کنار یک آبادی عبور کرد در حالی که دیوارهای آن فرو ریخته بود و اجساد و استخوانهای اهل آن در هر سو پراکنده شده بود، و از خود پرسید چگونه خداوند اینها را پس از مرگ زنده می کند، اما خدا او را یکصد سال میراند و سپس زنده کرد و به او گفت چقدر درنگ کردی ؟ عرض کرد یکروز یا قسمتی از آن فرمود نه بلکه یکصد سال بر تو گذشت (آیه ۲۵۹ سوره بقره).

این پیامبر، عزیر باشد یا پیامبر دیگری تفاوت نمی کند، مهم صراحت قرآن در زندگی پس از مرگ است در همین دنیا (فاماته الله ماه عام ثم بعثه).

ب - قرآن در آیه ۲۴۳ همین سوره بقره سخن از جمعیت دیگری به میان می آورد که از ترس مرگ (و طبق گفته مفسران به بهانه بیماری طاعون از شرکت در میدان جهاد خودداری کردند و) از خانه های خود بیرون رفتند خداوند فرمان مرگ به آنها داد و سپس آنها را زنده کرد (فقال لهم الله موتوا ثم احیاهم

).

گر چه بعضی از مفسران که نتوانسته اند وقوع چنین حادثه غیر عادی را تحمل کنند آن را تنها بیان یک مثال شمرده اند، ولی روشن است که این گونه تاویلات در برابر ظهور بلکه صراحت آیه در وقوع این مساله ، قابل قبول نیست .

ج - در آیه ۵۵ و ۵۶ سوره بقره درباره بنی اسرائیل می خوانیم که گروهی از آنها بعد از تقاضای مشاهده خداوند گرفتار صاعقه مرگباری شدند و مردند، سپس خداوند آنها را به زندگی بازگرداند تا شکر نعمت او را بجا آورند (ثم بعثناکم من بعد موتکم لعلکم تشکرون).

د - در آیه ۱۱۰ سوره مائده ضمن بر شمردن معجزات عیسی (علیه السلام) می خوانیم : و اذ تخرج الموتی باذنی : تو مردگان را به فرمان من زنده می کردی .

این تعبیر نشان می دهد که مسیح (علیه السلام) از این معجزه خود (احیای موتی) استفاده کرد بلکه تعبیر به فعل مضارع (تخرج) دلیل بر تکرار آن است و این خود یکنوع رجعت برای بعضی محسوب می شود.

ه: بالاخره در سوره بقره در آیه ۷۳ در مورد کشته ای که در بنی اسرائیل برای پیدا کردن قاتلش نزاع و جدال برخاسته بود، قرآن می گوید: دستور داده شد گاوی را با ویژگیهائی سر ببرند و بخشی از آن را بر بدن مرده زنند تا به حیات بازگردد (و قاتل خود را معرفی کند و نزاع خاتمه یابد) (فقلنا اضربوه ببعضها کذلک یحیی الله الموتی و یریکم آیاته لعلکم تعقلون)

علاوه بر این پنج مورد موارد دیگری در قرآن مجید دیده می شود همچون

داستان اصحاب

کهف که آن نیز چیزی شبیه به رجعت بود، و داستان مرغهای چهار گانه ابراهیم (علیه السلام) که بعد از ذبح بار دیگر به زندگی بازگشتند تا امکان معاد را در مورد انسانها برای او مجسم سازند که در مساله رجعت نیز قابل توجه است .

به هر حال چگونه ممکن است کسی قرآن را به عنوان یک کتاب آسمانی بپذیرد و با اینهمه آیات روشن باز امکان رجعت را انکار کند؟ اساسا مگر رجعت چیزی جز بازگشت به حیات بعد از مرگ است ؟

مگر رجعت نمونه کوچکی از رستاخیز در این جهان کوچک محسوب نمی شود؟

کسی که رستاخیز را در آن مقیاس وسیعش می پذیرد، چگونه می تواند خط سرخ بر مساله رجعت بکشد؟ و یا آن را بباد مسخره گیرد؟ و یا همچون احمد امین مصری در کتاب فجر الاسلام بگوید: الیهودیه ظهرت بالتشیع بالقول بالرجعه !: آئین یهود دیگری در مذهب شیعه به خاطر اعتقاد به رجعت ظهور کرده است !

راستی چه فرقی میان این گفتار احمد امین ، و تعجب و انکار اعراب جاهلیت در مقابل معاد جسمانی است ؟! نکته ۳

۳ - آنچه تا به اینجا گفتیم امکان رجعت را ثابت می کرد آنچه وقوع آنرا تایید می کند روایات زیادی است که از جمعی از ثقات از ائمه اهل بیت (علیهم السلام) نقل شده است ، و از آنجا که بحث ما گنجایش نقل آنها را ندارد کافی است آماری را که مرحوم علامه مجلسی از آن جمع آوری کرده است بازگو کنیم او می گوید:

چگونه ممکن است کسی به صدق گفتار ائمه اهلبیت (علیهم السلام) ایمان

داشته باشد و احادیث متواتر رجعت را نپذیرد؟ احادیث صریحی که شماره آن به حدود

دویست حدیث می رسد که چهل و چند نفر از راویان ثقات ، و علمای اعلام ، در بیش از پنجاه کتاب آورده اند ... اگر این احادیث متواتر نباشد چه حدیثی متواتر است ؟!.

۴ – اما فلسفه رجعت

مهمترین سؤ الی که در برابر این عقیده مطرح می شود این است که هدف از رجعت قبل از رستاخیز عمومی انسانها چیست ؟

با توجه به آنچه از روایات اسلامی استفاده می شود این موضوع جنبه همگانی ندارد، بلکه اختصاص به مؤ منان صالح العملی دارد که در یک مرحله عالی از ایمان قرار دارند، و همچنین کفار و طاغیان ستمگری که در مرحله منحطی از کفر و ظلم قرار دارند، چنین به نظر می رسد که بازگشت مجدد این دو گروه به زندگی دنیا به منظور تکمیل یک حلقه تکاملی گروه اول و چشیدن کیفر دنیوی گروه دوم است .

به تعبیر دیگر گروهی از مؤ منان خالص که در مسیر تکامل معنوی با موانع و عوائقی در زندگی خود روبرو شده اند و تکامل آنها ناتمام مانده است حکمت الهی ایجاب می کند که سیر تکاملی خود را از طریق بازگشت مجدد به این جهان ادامه دهند، شاهد و ناظر حکومت جهانی حق و عدالت باشند و در بنای این حکومت شرکت جویند، چرا که شرکت در تشکیل چنین حکومتی از بزرگترین افتخارات است .

و بعکس گروهی از منافقان و جباران سرسخت علاوه بر کیفر خاص خود در رستاخیز باید مجازاتهائی در این جهان ، نظیر آنچه اقوام سرکشی مانند فرعونیان

و عاد و ثمود و قوم لوط دیدند ببینند، و تنها راه آن رجعت است .

امام صادق (علیه السلام) در حدیثی می فرماید، ان الرجعه لیست بعامه ، و هی خاصه ، لا یرجع الا من محض الایمان محضا، أ و محض الشرک محضا: رجعت عمومی نیست بلکه جنبه خصوصی دارد، تنها گروهی بازگشت می کنند که ایمان خالص یا شرک خالص دارند.

ممکن است آیه ۹۵ سوره انبیاء: و حرام علی قریه اهلکناها انهم لا- یرجعون : حرام است بر شهرهائی که بر اثر گناه نابودشان کردیم که بازگردند آنها هرگز باز نمی گردند نیز اشاره به همین معنی باشد، چرا که عدم بازگشت را در مورد کسانی می گوید که در این جهان به کیفر شدید خود رسیدند و از آن روشن می شود گروهی که چنین کیفرهائی را ندیدند باید بازگردند، و مجازات شوند (دقت کنید).

این احتمال نیز وجود دارد که بازگشت این دو گروه در آن مقطع خاص تاریخ بشر به عنوان دو درس بزرگ و دو نشانه مهم از عظمت خدا و مساله رستاخیز (مبدء و معاد) برای انسانها است ، تا با مشاهده آن به اوج تکامل معنوی و ایمان برسند و از هیچ نظر کمبودی نداشته باشند. نکته ۵

۵ - بعضی تصور کرده اند اعتقاد به رجعت با اصل آزادی اراده و اختیار بشر سازگار نیست .

از آنچه در بالا گفتیم روشن می شود که این اشتباه محض است زیرا بازگشت آنها به این جهان در یک شرائط عادی است و از آزادی کامل برخوردارند.

و اینکه بعضی می گویند ممکن است جباران و کفار سرسخت بعد

از رجعت توبه کننـد و به سوی حق بازگردنـد، جوابش این است که این گونه افراد آنچنـان در ظلم و فساد و کفر فرو رفته اند که این امور جزء بافت وجودشان شده و بازگشتی

در آن متصور نیست .

همانگونه که قرآن در پاسـخ جمعی از دوزخیان که در قیامت تقاضای بازگشت به دنیا برای جبران خطاهای خود می کنند می گویـد: و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه : اگر آنها بازگردنـد دگربار همان اموری را که از آن نهی شـده اند انجام می دهند (انعام آیه ۲۸).

و نیز اینکه بعضـی گفته اند: رجعت با آیه ۱۰۰ سوره مؤ منون سازگار نیست ، زیرا طبق این آیه مشـرکان تقاضای بازگشت به جهان می کننـد تا عمل صالـح انجام دهند و می گویند: رب ارجعون لعلی اعمل صالحا فیما ترکت اما به آنها پاسخ منفی داده می شود و گفته می شود کلاـ انها کلمه هو قائلها پاسـخ آن با توجه به اینکه این آیه عام است و رجعت خاص است روشن می گردد. (دقت کنید). نکته ۶

۶ - آخریـن سـخن اینکـه شیعه در عیـن اعتقـاد بـه رجعت که آنرا از مکتب ائمه اهلـبیت (علیهم السـلام) گرفته است منکران رجعت را کـافر نمی شـمرد، چرا که رجعت از ضـروریات مـذهب شـیعه است ، نه از ضـروریات اسـلام ، بنابراین رشـته اخوت اسلامی را با دیگران به خاطر آن نمی گسلد ولی به دفاع منطقی از عقیده خود ادامه می دهد.

این نیز قابل توجه است که احیانا خرافات بسـیاری با مساله رجعت آمیخته شده که چهره آن را در نظر بعضـی دگرگون ساخته است ، لازم

است پایه را بر احادیث صحیح بگذاریم و از احادیث مخدوش و مشکوک بپرهیزیم .

آنچه در اینجا گفتیم فشرده ای بود از مباحث مربوط به رجعت و برای اطلاع از خصوصیات و جزئیات دیگر باید به کتبی که در این زمینه نوشته شده

است مراجعه شود.

با توجه به همین مقدار که در اینجا آوردیم پاسخ حملات ناآگاهانه بعضی از مفسران اهل تسنن به شیعه (همانند آنچه آلوسی در روح المعانی ذیل آیات مورد بحث آورده) روشن می شود که این ایراد کننـدگان چون ندیدند حقیقت ، ره افسانه زدند!.
حرکت زمین - یک معجزه علمی قرآن

بار دیگر در این آیات به مساله مبدء و معاد و نشانه های قدرت و عظمت

خداوند در عالم هستی ، و همچنین حوادث رستاخیز پرداخته چنین می گوید: آیا آنها ندیدند که ما شب را برای آرامش آنها قرار دادیم (الم یروا انا جعلنا اللیل لیسکنوا فیه)

و روز را روشنی بخش (و النهار مبصرا).

در این امور نشانه ها و دلائل روشنی است از قدرت و حکمت پروردگار برای کسانی که آماده پذیرش ایمانند (ان فی ذلک لایات لقوم یؤ منون).

این نخستین بار نیست که قرآن از آثار حیاتبخش شب و روز و نظام نور و ظلمت سخن می گوید، همانگونه که آخرین بار نیز نمی باشد این به خاطر آنست که قرآن یک کتاب تعلیم و تربیت و انسانسازی است و می دانیم اصول تعلیم و تربیت گاه ایجاب می کند که یک موضوع را در فواصل مختلف تکرار کنند و به یاد آورند تا کاملا خاطر نشان گردد و به اصطلاح جا بیفتد.

آرامشی که از تاریکی شب

به وجود می آید یک واقعیت مسلم علمی است پرده های تاریک شب نه تنها یک وسیله اجباری برای تعطیل فعالیتهای روزانه است ، بلکه اثر عمیقی روی سلسله اعصاب انسان و سایر جانداران می گذارد و آنها را در استراحت و خواب عمیق - و به تعبیر قرآن سکوت - فرو می برد.

همچنین رابطه روشنائی روز، و تلاش و حرکت و جنبشی که خاصیت تابش نور است نیز از نظر علمی جای تردید نیست ، نه فقط نور آفتاب صحنه زندگی را روشن و چشم انسان را فعال می سازد، بلکه تمام ذرات وجود انسان را بیدار کرده و به فعالیت وا می دارد.

این آیه گوشه ای از توحید ربوبی را روشن می سازد و از آنجا که معبود واقعی همان رب و مدبر عالم هستی است خط بطلان بر چهره بتها می کشد و مشرکان را به تجدید نظر در عقائد خود وا می دارد.

توجه به این نکته نیز لازم است که انسان باید خود را با این نظام هماهنگ

سازد، شب را استراحت کند، و روز را به تلاش و کوشش بپردازد، تا همیشه سالم و فعال باشد نه همچون هوسرانانی که شب را بیدار می مانند و روز را تا نزدیکی ظهر در خواب فرو می روند.

جالب اینکه مبصر که در اصل به معنی بینا است صفت روز قرار داده شده است ، در حالی که وصف انسانها در روز می باشد، این یکنوع تاکید زیبا است همانگونه که گاه شب را توصیف به خواب رفتن می کنند و می گویند لیل نائم !.

و این تفاوت تعبیر که در بیان فائده شب

و روز در آیه مشاهده می شود که در یکجا لتسکنوا فیه می گوید و در جای دیگر مبصرا، ممکن است اشاره به این باشد که هدف اصلی شب سکونت و آرامش است ، ولی هدف روشنائی روز دیدن نیست ، بلکه دیدن ابزاری است برای رسیدن به مواهب حیات و بهره گیری از آن (دقت کنید).

به هر حال این آیه گر چه مستقیما سخن از توحید و تدبیر عالم هستی می گوید ولی می تواند اشاره لطیفی به مساله معاد نیز در برداشته باشد، چرا که خواب همچون مرگ است ، و بیداری همچون زندگی پس از مرگ .

آیه بعد به رستاخیز و مقدمات آن می پردازد و می گوید: به خاطر بیاورید روزی را که در صور دمیده می شود و تمام کسانی که در آسمانها و در زمین هستند در وحشت فرو می روند، جز کسانی که خدا بخواهد، و همگی با خضوع در پیشگاه او حاضر می شوند (و یوم ینفخ فی الصور ففزع من فی السماوات و من فی الارض الا من شاء الله و کل آتوه داخرین).

از مجموعه آیات قرآن استفاده می شود که دو یا سه بار نفخ صور می شود: یکبار در پایان دنیا و آستانه رستاخیز، که وحشت همه را فرا می گیرد.

بار دوم همگی با شنیدن آن قالب تهی می کنند و می میرند (این دو نفخه ممکن است یکی باشد).

بار سوم به هنگام بعث و نشور و قیام قیامت است که با نفخ صور همه مردگان به حیات باز می گردند و زندگی نوینی را آغاز می کنند.

در اینکه آیه فوق اشاره ای

به نفخه اول و دوم است یا نفخه سوم میان مفسران گفتگو است ، قرائنی در خود آیه و آیات بعد بر هر دو نظر وجود دارد، بعضی نیز آن را اشاره به همه این نفخه ها دانسته اند.

ولی ظاهر آیه نشان می دهد که اشاره به نفخه اولی است که در پایان جهان صورت می گیرد زیرا فزع که به معنی ترس و وحشتی است که تمام قلب انسان را فرا می گیرد از آثار این نفخه شمرده شده ، و می دانیم در نفخه قیامت ترس و وحشت به خاطر اعمال است و حساب و جزا، نه به خاطر تاثیر نفخه .

به تعبیر دیگر ظاهر فاء تفریع در ففزع این است که این فزع و وحشت ناشی از نفخه صور است و این مخصوص نفخه اولی است زیرا نفخه آخر نه تنها فزع آفرین نیست ، بلکه مایه حیات و حرکت و جنبش است و اگر وحشتی باشد از اعمال خود انسان است .

و اما مفهوم نفخه صور، نفخ به معنی دمیدن ، و صور به معنی شیپور است و در اینکه منظور از این تعبیر در اینجا چیست ؟ گفتگوهای فراوانی است که به خواست خدا در ذیل آیه ۶۸ سوره زمر خواهد آمد.

و اما جمله الا ـ من شاء الله که به صورت استثناء از این ترس و وحشت عمومی ذکر شده اشاره به نیکان و پاکان ، اعم از فرشتگان و مؤ منانی است که در آسمانها و زمینند آنها در پرتو ایمان ، آرامش مخصوصی دارند، نه نفخه اول صور آنها را متوحش می سازد، و نه نفخه آخر، و

در آیات بعد نیز می خوانیم کسانی که با دست پر از حسنات به پیشگاه خدا بروند از وحشت و فزع آن روز در امن و امانند.

من جاء بالحسنه فله خیر منها و هم من فزع یومئذ آمنون

اما جمله کل آتوه داخرین : همگی با خضوع و ذلت در پیشگاه او حاضر می شوند ظاهرا عام است و هیچ استثنائی در آن نیست زیرا حتی انبیاء و اولیا در پیشگاه او خاضع و کوچکند، و اگر می بینیم در آیه ۱۲۷ سوره صافات می فرماید: فانهم لمحضرون الا عباد الله المخلصین : همگان در پیشگاه او حاضر می شوند مگر بندگان مخلص پروردگار منافاتی با عمومیت آیه مورد بحث ندارد، چرا که آیه مورد بحث اشاره به اصل حضور در محشر و پیشگاه خدا است و دوم اشاره به حضور در صحنه حساب و بررسی اعمال است .

آیه بعد اشاره به یکی دیگر از آیات عظمت خداوند در پهنه عالم هستی کرده می گوید: کوهها را می بینی و آنها را ساکن و جامد می پنداری در حالی که مانند ابر در حرکتند (و تری الجبال تحسبها جامده و هی تمر مر السحاب).

این صنع و آفرینش خداوندی است که همه چیز را متقن آفریده (صنع الله التی اتقن کل شی ء).

کسی که این همه حساب و نظم در برنامه آفرینش او است مسلما از کارهائی که شما انجام می دهید آگاه است (انه خبیر بما تفعلون).

بسیاری از مفسران معتقدند که آیه فوق اشاره به حوادث آستانه رستاخیز است ، چرا که می دانیم در پایان این جهان و آغاز جهان دیگر زلزله ها

و انفجارها

و دگرگونیهای عظیم واقع می شود، و کوهها از هم متلاشی می گردند، این نکته در بسیاری از سوره های آخر قرآن صریحا آمده است .

قرار گرفتن این آیه در میان آیات رستاخیز، دلیل و گواه این تفسیر است .

ولی قرائن فراوانی در آیه وجود دارد که تفسیر دیگری را تایید می کند و آن اینکه آیه فوق از قبیل آیات توحید و نشانه های عظمت خداوند در همین دنیا است و به حرکت کره زمین که برای ما محسوس نیست اشاره می کند.

توضیح اینکه :

۱ - آیه فوق می گوید: گمان می کنی کوهها جامد و ساکنند، در حالی که همچون ابر در حرکتند معلوم است این تعبیر با حوادث آغاز رستاخیز سازگار نیست ، چرا که این حوادث به قدری آشکار است که به تعبیر قرآن از مشاهده آنها مادران کودکان شیرخوار خود را فراموش می کنند و زنان باردار سقط چنین می نمایند، و مردم از شدت وحشت همچون مستانند در حالی که مست نیستند! (سوره حج آیه ۲).

۲ - تشبیه به حرکت ابرها متناسب حرکات یکنواخت و نرم و بدون سر و صدا است ، نه انفجارهای عظیمی که صدای رعد آسایش گوشها را کر می کند.

۳ - تعبیر بالا نشان می دهد، در عین اینکه ظاهرا کوهها ساکنند در واقع در همان حال به سرعت حرکت می کنند (یعنی دو حالت از یک شی ء را در آن واحد بیان می کند).

۴ - تعبیر به اتقان که به معنی منظم ساختن و محکم نمودن است نیز تناسب با زمان برقراری نظام جهان دارد، نه زمانی که این نظام فرو

می ریزد و متلاشی و ویران می گردد.

۵ - جمله انه خبیر بما تفعلون مخصوصا با توجه به اینکه تفعلون

فعل مضارع است نشان می دهد که مربوط به این دنیا است چرا که می گوید: او از اعمالی که شما در حال و آینده انجام می دهید با خبر است و اگر مربوط به پایان این جهان بود می بایست گفته شود ما فعلتم (کاری که انجام دادید) (دقت کنید).

از مجموع این قرائن دقیقا چنین استفاده می شود که این آیه یکی دیگر از عجائب آفرینش را بیان می کند و در واقع شبیه چیزی است که در دو آیه قبل آمده (الم یروا انا جعلنا اللیل لیسکنوا فیه).

و بنابراین آیات مورد بحث ، قسمتی درباره توحید و بخشی درباره معاد است .

نتیجه ای که از این تفسیر می گیریم این است که این کوهها که ما آنها را ساکن می پنداریم با سرعت زیاد در حرکتند، مسلما حرکت کوهها بدون حرکت زمینهای دیگر که به آنها متصل است معنی ندارد، و به این ترتیب معنی آیه چنین می شود که زمین با سرعت حرکت می کند همچون حرکت ابرها!

طبق محاسبات دانشمندان امروز سرعت سیر حرکت زمین به دور خود نزدیک به ۳۰ کیلومتر در هر دقیقه است و سرعت سیر آن در حرکت انتقالی به دور آفتاب از این هم بیشتر است .

اما چرا قرآن کوهها را مرکز بحث قرار داده شاید به این جهت است که کوهها از نظر سنگینی و وزن و پا بر جائی ضرب المثلند و برای تشریح قدرت خداوند نمونه بهتری محسوب می شوند، جائی که کوهها با

این عظمت و سنگینی به فرمان خدا (همراه زمین) حرکت کنند قدرت او بر هر چیز به ثبوت می رسد.

به هر حال آیه فوق از معجزات علمی قرآن است ، زیرا می دانیم نخستین دانشمندانی که حرکت کره زمین را کشف کردند، گالیله ایتالیائی و کپرنیک لهستانی بودند که در اواخر قرن ۱۶ و اوائل ۱۷ میلادی این عقیده را برملا

ساختند، هر چند ارباب کلیسا شدیدا آنها را محکوم کرده و تحت فشار گذاشتند!.

ولی قرآن مجید حدود یکهزار سال قبل از آنها، پرده از روی این حقیقت برداشت ، و حرکت زمین را به صورت فوق به عنوان یک نشانه توحید مطرح ساخت .

بعضی از فلاسفه اسلامی در عین قبول تفسیر دوم یعنی اشاره به حرکت کوهها در این جهان ، آیه را ناظر به حرکت جوهری اشیاء دانسته اند و آن را هماهنگ و مؤ ید نظریه معروف حرکت جوهری می دانند.

در حالی که تعبیرات ، آیه با آن سازگار نیست زیرا تشبیه به حرکت ابرها تناسب با حرکت در مکان (حرکت در این) دارد نه حرکت در جوهر، بنابراین ظاهر آیه فقط یک تفسیر را می پذیرد و آن حرکت میکانیکی زمین (به دور خویش یا به دور خورشید) است . آخرین ماموریت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)

در آیات گذشته سخنی از اعمال بندگان و آگاهی خداوند نسبت به آن در میان بود و در نخستین آیات مورد بحث سخن از پاداش عمل و ایمنی آنها از فزع روز قیامت است .

می فرماید: کسانی که حسنه و کار نیکی انجام دهند پاداشی بهتر از آن خواهند داشت

و از وحشت آن روز در امان خواهند بود (من جاء بالحسنه فله خیر منها و هم من فزع یومئذ آمنون).

در اینکه منظور از حسنه چیست ؟ مفسران تعبیرات گوناگونی دارند:

بعضی آن را به کلمه توحید و لا اله الا الله و ایمان به خدا تفسیر کرده اند.

و بعضـی آن را اشاره به ولایت امیر مؤ منان علی (علیه السـلام) و ائمه معصومین می داننـد، و در روایات متعـددی که از طرق اهلبیت (علیهم السـلام) رسـیده بر این معنـا تاکیـد شـده است ، از جمله : در حـدیثی از امام باقر (علیه السـلام) می خوانیم که یکی از یاران علی (علیه السلام) بنام ابو عبدالله جدلی خدمتش آمد امام فرمود آیا از معنی این سخن خداوند من جاء بالحسنه فله خیر منها ... (تا پایان آیه بعـد) به تو خبر دهم ؟ عرض کرد آری فدایت شوم ای امیر مؤ منان ! فرمود: الحسـنه معرفه الولایه و حبنا اهل البیت و السیئه انکار الولایه و بغضنا اهل البیت : حسنه شناخت ولایت و دوستی ما

اهلبیت است ، و سیئه انکار ولایت و دشمنی ما اهلبیت می باشد. <۹۲>

البته همـانگونه که بارهـا گفته ایم معنی آیـات وسـیع و گسترده است حسـنه و سـیئه نیز در اینجا مفهوم وسـیعی دارنـد که همه اعمـال نیک را در بر می گیرد، از جمله ایمان به خـدا و پیامبر اسـلام و ولایت ائمه (علیهم السـلام) که در راءس هر کار نیک قرار دارد و مانع از آن نیست که اعمال صالح دیگر نیز در آیه جمع باشد.

اما اینکه بعضی از این عمومیت بخاطر

کلمه خیر نگران شده اند و گفته اند مگر چیزی بهتر از ایمان به خدا پیدا می شود که پاداش آن باشد؟ پاسخش روشن است : زیرا رضا و خشنودی پروردگار از ایمان هم والاتر است ، و به تعبیر دیگر همه اینها مقدمه برای آن است و ذی المقدمه برتر از مقدمه باشد.

سؤ ال دیگری که در اینجا مطرح می شود این است که ظاهر بعضی از آیات (مانند آیه ۲ سوره حج) این است که وحشت رستاخیز همگان را فرا می گیرد چگونه صاحبان حسنات از آن مستثنی هستند؟.

آیه ۱۰۳ سوره انبیاء پاسخ این سؤ ال را بیان می کند چرا که می گوید مؤ منان صالح از وحشت بزرگ در امانند.

و می دانیم که وحشت بزرگ همان وحشت روز قیامت است وحشت ورود در دوزخ ، نه وحشتی که به هنگام نفخه صور پیدا می شود (دقت کنید)

سپس به نقطه مقابل این گروه پرداخته ، می گوید کسانی که سیئه و کار بدی انجام دهند به رو در آتش افکنده می شوند! (و من جاء بالسیئه فکبت وجوههم فی النار).

و جز این توقعی نمی توانند داشته باشند آیا جزائی جز آنچه عمل می کردید

خواهید داشت ؟! (هل تجزون الا ما کنتم تعملون).

کبت از ماده کب (بر وزن جد) در اصل به معنی افکندن چیزی به صورت بر زمین است وذکر وجوه (صورتها) در آیه فوق از باب تاکید است .

افکندن این گروه را به صورت در آتش به عنوان بدترین نوع عذاب است . بعلاوه چون آنها هنگامی که مواجه با حق می شدند، صورت خود را بر می گرداندند

و با همان صورت از گناه استقبال می کردند اکنون باید گرفتار چنین مجازاتی شوند.

جمله هل تجزون الا ما کنتم تعملون ممکن است پاسخ سؤ الی باشد که در اینجا مطرح می شود و آن اینکه اگر کسی بگوید این مجازات ، مجازات شدیدی است ، در پاسخ گفته می شود این همان اعمال شما است که دامانتان را گرفته شما جزائی جز اعمالتان ندارید؟ (دقت کنید).

سپس در سه آیه آخر این سوره ، روی سخن را به پیامبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده و حقایقی را بازگو می کند که در واقع بیانگر این واقعیت است که به آنها بگو من وظائف خودم را انجام می دهم ، چه شما مشرکان لجوج ایمان بیاورید و چه نیاورید.

نخست می فرماید: من مامورم پروردگار این شهر مقدس (شهر مکه) را عبادت کنم ! (انما امرت ان اعبد رب هذه البلده).

این شهر مقدسی که تمام افتخار شما و موجودیتتان در آن خلاصه می شود، شهر مقدسی که خدا آن را با برکاتش به شما ارزانی داشته ولی شما بجای شکر نعمتش کفران می کنید.

شهر مقدسی که حرم امن خداست و شریفترین نقطه روی زمین ، و قدیمی ترین معبد توحید است .

آری من مامورم پروردگاری را عبادت کنم که این شهر را حرمت نهاده (الذی حرمها).

ویژگیهائی برای آن قرار داده ، و احترامات و احکام خاص ، و ممنوعیتهائی که برای شهرهای دیگر در جهان نیست .

اما تصور نکنید که فقط این سرزمین ملک خدا است بلکه همه چیز در عالم هستی به او تعلق دارد (و له کل

شی ء)

و دومین دستور که به من داده شده این است : من مامورم که از مسلمین باشم تسلیم مطلق در برابر فرمان پروردگار و نه غیر او (و امرت ان اکون من المسلمین).

و به این ترتیب دو ماموریت اصلی خود را که پرستش خداوند یگانه و تسلیم مطلق در برابر فرمان او است بیان می دارد.

سپس ابزار وصول به این دو هدف را چنین بیان می کند: من مامورم قرآن را تلاوت کنم (و ان اتلو القرآن).

از فروغ آن شعله گیرم ، و از چشمه آب حیاتش جرعه ها بنوشم ، و در همه برنامه ها بر راهنمائی آن تکیه کنم آری این وسیله من است برای رسیدن به آن دو هدف مقدس ، و مبارزه با هر گونه شرک و انحراف و گمراهی .

و به دنبال آن اضافه می کند: تصور نکنید ایمان آوردن شما سودی به حال من و یا از آن بالاتر سودی برای خداوند بزرگ دارد، نه هر کس هدایت شود برای خود هدایت شده (فمن اهتدی فانما یهتدی لنفسه).

و تمام منافع هدایت چه در این جهان و چه در جهان دیگر عائد خود او می شود.

و هر کس گمراه شود، وزر و وبالش به گردن خود او است ، بگو من فقط از انذار کنندگان و بیم دهندگانم (و من ضل فقل انما انا من المنذرین).

و عواقب شوم آن دامن مرا نمی گیرد، وظیفه من بلاغ مبین و ابلاغ آشکار است ، وظیفه من ارائه طریق و اصرار بر پیمودن راه است اما آن کس که مایل است در گمراهی بماند، تنها خویشتن را

بدبخت کرده .

جالب اینکه در مورد هدایت می گوید هر کسی هدایت شود به سود خویش است ولی در مورد ضلالت نمی گوید به زیان خود او است ، بلکه می گوید: من از منذرین هستم این تفاوت تعبیر ممکن است اشاره به این باشد که من در برابر گمراهان هرگز سکوت نمی کنم ، و آنها را به حال خود رها نمی سازم ، بلکه پیوسته انذار می کنم و به این کار ادامه می دهم و خسته نمی شوم ، چرا که من انذار کننده ام . (البته در بعضی دیگر از آیات قرآن هر دو تعبیر، مشابه آمده است ولی می دانیم تفاوت تعبیرات هماهنگ با تفاوت مقامات است و گاه برای القای معانی مختلف و متفاوت می باشد).

قابل توجه اینکه این سوره با ذکر اهمیت قرآن آغاز شده و با تاکید بر تلاوت قرآن پایان می گیرد و ابتدا و انتها، قرآن است .

و سرانجام در آخرین آیه به پیامبر دستور می دهد که خدا را در برابر اینهمه نعمتهای بزرگ مخصوصا نعمت هدایت حمد و ستایش کند می فرماید: بگو حمد برای خدا است (و قل الحمد لله).

این حمد و ستایش هم به نعمت قرآن باز می گردد، هم هدایت الهی و هم می تواند مقدمه ای برای جمله بعد باشد که می گوید:

به زودی خداوند آیاتش را به شما نشان می دهد تا آن را بشناسید

(سیریکم آیاتی فتعرفونها).

این تعبیر اشاره به آن است که با گذشت زمان و پیشرفت علم و دانش و خرد آدمی ، هر روز پرده از آیات جدید و اسرار تازه ای از عالم

هستی برداشته می شود، و روز به روز به عظمت قـدرت و عمق حکمت پروردگـار آشـناتر می شویـد، و این ارائه آیات هرگز قطع نمی شود و در طول عمر بشر همچنان ادامه دارد.

اما اگر با اینهمه ، باز راه خلاف و انحراف به پیمائیـد، بدانید پروردگار شـما هرگز از کارهائی که انجام می دهید غافل نیسـت (و ما ربک بغافل عما تعملون).

گمان نکنید اگر خداوند کیفر شما را به لطفش تاخیر می اندازد دلیل این است که از اعمالتان آگاه نیست و یا حساب و کتاب آن محفوظ نمی ماند.

جمله و ما ربک بغافل عما تعملون که عینا - یا با کمی تفاوت - در نه مورد از قرآن مجیـد تکرار شـده جمله ای است کوتاه و تهدیدی است پر معنا و هشداری است به همه انسانها.

با آخرین آیه سوره نمل جلد ۱۵ تفسـیر نمونه پایان می گیرد و الان غروب آخرین روز ماه شعبان ۱۴۰۳ و نزدیک طلوع هلال ماه مبارک رمضان است .

پروردگارا: به حرمت این ماههای عزیزت سوگندت می دهیم که توفیق بندگی خالص و تسلیم مطلق در برابر فرمانت و تلاوت آیات قرآن مجیدت را به ما مرحمت فرما.

خداونـدا! هر روز گوشه تـازه ای از آیـات عظمتت را بمـا نشـان ده تـا تو را هر روز بهـتر و بیشـتر بشناسـیم ، و به شـکر اینهمه مواهبی که نصیب ما کرده ای بپردازیم .

بارالها! انبوهی از مشکلات جامعه اسلامی ما را فرا گرفته و دشمنان

در داخل و خارج سخت تلاشی می کنند تا نور تو را خاموش سازند.

توئی که به سلیمان آنهمه قدرت بخشیدی و به موسی در برابر

فرعونیان آنهمه قوت دادی ، ما را بر این دشمنان پیروز بگردان و آنها را که قابل هدایت نیستند همچون قوم عاد و هود و ثمود و قوم لوط درهم بشکن !

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با سوره نمل سوره مبارکه نمل، بیست هفتمین سوره، از قرآن شریف است که پیش از آغاز ترجمه آیات و تفسیر آن ،به نکاتی در آشنایی با آن اشاره می رود.

۱ - چرا سوره نمل؟

نام این سوره مبارکه را، سوره نمل ، یا سوره مورچه نامیده اند، چرا که در این سوره سخن از دنیای عجیب و شگفت انگیز مورچگان به میان آمده است، و به همین دلیل هم این نام از آیه هیجدهم این سوره برگرفته شده است که می فرماید:

حَتَّی اِذَا اَتَوْا عَلی وَادِ الَّنمْلِ قَالَتْ نَمْلَهٌ یَا اَیَّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاکِنَکُمْ لایَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمَانَ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لایَشْعُرُونَ.(۸۹)

تا آن گاه که سلیمان و همراهانش به وادی مورچگان رسیدند، مورچه ای به زبان خویش به همنوعان خود گفت: هان ای مورچگان! بی درنگ به خانه های خویش وارد شوید تا مباد سلیمان و لشکریانش ندیده و ندانسته شما را پایمال سازند.

۲ - فرودگاه آن

سوره نمل، به باور مفسران و محدّثان در «مکّه» و در کنار کهن ترین معبد توحید و تقوا بر قلب پاک پیامبر آزادی و عدالت فرود آمده است.

این حقیقت را افزون بر دیدگاه مفسّران، می توان از محتوای آیات و مفاهیم گوناگون و موضوعات انسانساز آن نیز دریافت، چرا که این سوره از نظر قالب و واژه ها و نیز محتوا و مفاهیم، با سوره های مکّی هماهنگ و همنواست و بیشتر روی موضوعات ریشه ای و اساسی،همچون: شناخت خدا،

توحید و یکتاپرستی، نفی شرک و شرک گرایی، ایمان به معاد و جهان پس از مرگ، نشانه های خدا در کران تا کران آفرینش، وحی و رسالت، خودسازی و خودشکوفایی، شکوه و عظمت قرآن - که یکی از نشانه های سوره های مکی است - سخن دارد.

۳ - شمار آیات و واژه های آن در مورد شمار آیات این سوره، سه نظر آمده است:

۱ - به باور «حجازی ها» این سوره دارای ۹۵ آیه است؛

۲ - امّا به باور «بصری ها» و «شامی ها» دارای ۹۴ آیه می باشد.

گفتنی است که این سوره از ۱۱۴۰ واژه و ۳۷۹۹ حرف تشکیل شده است.

۴ - فضیلت این سوره و پاداش تلاوت آن از پیامبر گرامی آورده اند که در این مورد فرمودند:

من قرأ «طس» سلیمان کان له من الاجر عشر حسنات، بعدد من صدق سلیمان، و کذّب به، و هود و شعیب و صالح و ابراهیم و یخرج من قبره و هو ینادی لا اله اللّه.(۹۰)

هر کس سوره «طس»، یا سلیمان را تلاوت کند، خداوند به شمار کسانی که رسالت حضرت سلیمان را گواهی کرده و یا آن را دروغ شمردند و نیز هود، شعیب، صالح و ابراهیم، این پیام آوران خدا را تصدیق و یا تکذیب کردند، ده پاداش و حسنه به او ارزانی می دارد، و به هنگامه بر پایی رستاخیز - که سر از آرامگاه خویش بر می دارد - لب به یکتایی خدا و بی همتایی او و ستایش پروردگار می گشاید و ندای جانبخش «لا اله الا اللّه» را سر می دهد.

۵ - دور نمایی از محتوای این سوره این سوره با نویدی جانبخش

آغاز می گردد و با هشداری تکان دهنده پایان می پذیرد، و در میان این نوید به مردم با ایمان و شایسته کردار، و این هشدار به همگان، که ذات پاک و بی همتای خدا از اندیشه و عقیده و گفتار و عملکرد آنان غافل نیست و همه چیز برای او روشن است، دینایی از مفاهیم و موضوعات متنوّع و پند و اندرزهای درس آموز و داستان های عبرت انگیز و معارف روشنگر و انسان ساز را به تابلو می برد؛ مفاهیم بلند و ارزشمند و دگرگون سازی چون: شناخت آفرید کار هستی،

یکتاگرایی و یکتاپرستی،

نشانه های او در نظام آفرینش،

دانش بی کران خدا،

قدرت وصف ناپذیر او،

تدبیر و گردانندگی و نظارت او برکران تا کران هستی و همه پدیده ها، موضوع وحی و عظمت قرآن شریف،

پرتوی از سرگذشتِ درس آموز چندین پیامبر بزرگ خدا و جامعه های معاصر آنان، و داستان های شنیدنی و تفکر انگیزی چون:

داستان ملکه سبا،

داستان هدهد،

داستان مورچه و سخن گفتن آنان با سلیمان، و ده ها موضوع و اندرز و نکته دیگری که خواهد آمد... ۱ - طا، سین، این ها آیات قرآن و [آیات کتابی روشنگر است.

۲ - که رهنمود و نویدی برای ایمان آوردگان می باشد.

۳ - همانان که نماز را [در جهت خشنودی او]بر پای دارند و زکات را می پردازند و به جهان واپسین یقین می آورند.

۴ - بی گمان آن کسانی که به جهان بازپسین ایمان نمی آورند، [به کیفر کفر و بیدادشان کردارهای [ناپسند] آنان را برایشان آراسته ایم، از این رو سرگردان می شوند.

۵ - آنان کسانی هستند که عذاب بد [و سختی خواهند داشت، و آنانند که در آن جهان زیانکارترین [مردم

خواهند بود.

۶ - و به یقین تو این قرآن را از نزد [خداوند] فرزانه ای دانا دریافت می داری.

۷ - و هنگامی را [بیاد آور] که موسی [در راه بازگشت به مصر] به خانواده اش گفت: من آتشی دیدم، [در اینجا درنگ کنید تا] به زودی خبری از آن برای شما خواهم آورد، یا شعله ای بر گرفته از آن برایتان می آورم، امید [که بدین وسیله خود را] گرم کنید.

۸ - پس هنگامی که نزد آن [آتش دل انگیز] آمد، به او نداد داده شد که: خجسته [و مبارك است آن که در آتش است و آن که در پیرامون آن است،و منزّه [و پاك است خداوند [یکتا]، پروردگار جهانیان.

۹ - هان ای موسی! این منم، خداوند شکست ناپذیر فرزانه!

۱۰ - و [نیز ندایی طنین افکند که: هان ای موسی!] عصای خویشتن را بیفکن! هنگامی که او، آن را [افکند و] دید که سخت می جنبد، [به گونه ای که گویی ماری چالاـك است، [از ترس]پشت گردانید و گریخت و واپس ننگریست؛ [در آن هنگام ندا رسید که:] هان ای موسی مترس! این من هستم که پیامبران در پیشگاه من نمی ترسند.

تفسیر

کتاب هدایت و بشارت آخرین آیات سوره پیش با وصف قرآن شریف به پایان رسید، اینك این سوره مبارکه نیز با حروف مقطّعه و تأکید بر آسمانی بودن این کتاب و ترسیم شکوه و عظمت و نقش الهام بخش و رهنمون ساز و نویددهنده آن آغاز می گردد.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ آنچه بدان وعده داده شده اید، آیات نورانی و درخشان قرآن، و

مفاهیم و مقررات این کتاب روشنگر آسمانی است.

اضافه واژه آیات به قرآن، نظیر «حق الیقین» است چرا که آیات، در حقیقت خود قرآن است.

و مفهوم دو واژه «قرآن» و «کتاب» در آیه شریفه یکی است، چرا که قرآن بودنش بدان دلیل است که به تلاوت و قرائت آشکار می گردد و کتاب بودن آن نیز بدان جهت است که نوشته می شود، و این کتاب در حقیقت یک کتاب روشنگر آسمانی است که هم به زبان راه می نماید و هم به قلم، و مفهوم آیه این است که: خدا، در این کتاب پرشکوه فرمان ها و هشدارها، وعده ها و انذارها، رواها و نارواها و مقررات و قوانین خود را بیان فرموده و چنان است که گویی با انسان سخن می گوید و او را به سوی این ارزش ها و حقایق انسان پرور و سعادت ساز و عدالت آفرین و آزادی بخش راه می نماید.

در دومین آیه مورد بحث در وصف قرآن می افزاید:

هُدًى وبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِيْنَ.

کتابی است که انسان را از بیراهه ها، بیدادها، تحمل خفت ها، اسارت ها، قیم مآبی ها و گمراهی ها نجات داده و به سوی حق رهنمون می گردد و با اعجاز و دلیل های روشن و روشنگرش، درستی دعوت آسمانی پیامبر را روشن ساخته و به مردم توحیدگرا و شایسته کردار نوید پاداش پرشکوه سرای آخرت و بهشت پرطراوت و زیبا را می دهد.

در سومین آیه مورد بحث به وصف مردم با ایمان و شایسته کردار پرداخته و می فرماید:

الَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلاةَ

همانان که نماز را با همه بایدها و نبایدهایش، به هنگام مقرر بر پا می دارند و زکات و حقوق مالی خویشتن را به کسانی که خدا فرمان داده است، می پردازند

و به روز رستاخیز و جهان واپسین و پاداش و کیفر آن یقین دارند و در این مورد تردیدی به دل راه نمی دهند.

آن گاه در مورد انکارگران سرای آخرت می فرماید:

اِنَّ الَّذِيْنَ لاَيُؤْمِنُوْنَ بِالْآخِرَهِ زَيَّنّا لَهُمْ اَعْمالُهُمْ فَهُمْ يَعْمَهُوْنَ.

بی گمان کسانی که به سرای آخرت ایمان نمی آورند، به کیفر حق ستیزی و گمراهی شان عملکرد زشت و ناپسند آنان را در نظرشان آراسته می سازیم، از این رو حیرت زده و سرگردانند.

این ترجمه آیه شریفه، و در تفسیر آن دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور گروهی، همچون: «حسن»، «ابو مسلم» و «جبایی» منظور این است که، ما کارهایی را که باید اینان انجام دهند در نظرشان آراسته ایم.

آنان از این که از آن کارهای شایسته به دور مانده و به بیراهه می روند حیرت زده و در کار خود سرگردانند.

۲ - امّا به باور برخی منظور این است که، بدان دلیل که غرائز و کشش های گوناگون حیوانی را در سازمان وجود آنان آفریده ایم و به خاطر، داشتن آنها به لذّت های زودگذر حیوانی و گناه و نافرمان روی می آورند و از لذّت های معنوی و حقیقی دوری می جویند، کردارشان را در نظرشان آراسته ایم؛ آری، آنان از این حقیقت غافل، و دچار بهت و حیرت هستند.

۳ - و از دیدگاه پاره ای منظور این است که، ما آنان را به کیفر بداندیشی شان از نعمت توفیق انجام کارهای شایسته و بایسته، بازداشته ایم؛ از این رو کارهایشان در نظرشان آراسته و زینت یافته است.

سپس در مورد سرنوشت دردناک آنان می افزاید:

اُوْلئِكَ الَّذِيْنَ لَهُمْ سُوْءَ الْعَذَابِ وَهُمْ فِی الْآخِرَهِ هُمُ الْأَخْسَرُوْنَ.

آنان کسانی هستند که عذابی بد و دردناک خواهند

داشت و در سرای آخرت از همه زیانکارترند، چرا که نه تنها به پاداش پرشکوه خدا و نعمت های سرای آخرت نمی رسند که با چون و چرا و کیفر او روبه رو خواهند شد.

در ششمین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَاِنَّکَ لَتُلَقَّی الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَکِیْمٍ عَلِیْمٍ.

و تو ای محمد صلی الله علیه وآله این قرآن پرشکوه و پر معنویت را از سوی پروردگار دریافت می داری، که در تدبیر جهان و آفرینش آن فرزانه و داناست.

«علی بن عیسی» می گوید: واژه «علیم» به مفهوم عالم و داناست و تنها تفاوتش این است که مفهوم مبالغه ای دارد و نشان می دهد که خدا بسیار دانا و آگاه است؛ نظیر واژه «سمیع» و «سامع»؛ چرا که وقتی گفته می شود «عالم» و «سامع»، مفهوم آن ها این است که معلوم و مسموعی دارد، امّا هنگامی که «علیم» و «سمیع» گفته می شود منظور این است که هر معلوم و مسموعی یافت شود، او به آنها شنوا و داناست.

و بدین سان آیه شریفه روشنگری می کند که فرو فروستنده قرآن شریف از نظر دانایی و آگاهی دارای دانش بی پایان و بی کران است و از نظر حکمت و فرزانگی در تدبیر امور، و از فرو فرستادن قرآن به پیامبر هدفدار، و کارش حساب شده است.

موسی و آغاز انگیزش و رسالت در این آیات قرآن شریف پس از ترسیم شکوه و عظمت قرآن، به بیان پرتوی از سرگذشت شماری از پیامبران می پردازد و در آغاز در اشاره ای روشنگر به آغاز رسالت و انگیزش موسی می فرماید:

اِذْ قَالَ مُوْسَی لِاَهْلِهِ اِنِّی آنَسْتُ نَاراً

هان ای پیامبر!

و در سرگذشت عبرت انگیز «موسی» هنگامی را بیاد آورد که در دل شب و در آن بیابان تیره و تار به همسر خویش - که دختر شعیب بود - گفت: من از دور آتشی می نگرم.

سَآتِیْکُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ اَوْ آتِیْکُمْ بِشِهَابٍ قَبَسٍ شما در اینجا درنگ کنید تا من به زودی خبری از آن برای شما بیاورم و به وسیله آن، یا کسانی که در کنار آن هستند راه را بجویم یا از آن شعله ای برگرفته و برای شما آورم.

واژه شهاب به مفهوم نوری است که امتداد داشته باشد.

در آیه شریفه موسی به همسر خویش با جمع مذکّر خطاب می کند، چرا که او را بسان گروهی می نگرد که درآن بیابان به آنان انس و الفت گرفته باشد.

و ممکن است جز همسرش کسان دیگری نیز به همراه وی بودند.

لَّعَلَّکُمْ تَصْطَلُوْنَ.

امید که به وسیله آتشی که خواهم آورد خود را گرم کنید، چرا که فصل زمستان بود و آنان دچار سرما شده بودند.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَهَا نُوْدِیَ اَنْ بُوْرِکَ مَنْ فِی النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا

پس هنگامی که موسی به نزدیک آن آتش آمد، دید نور و روشنایی وصف ناپذیری که در درخشندگی و سبزرنگی و زیبایی بی نظیر است، از یکی از شاخه های آن درخت مبارک می درخشد و موسی آن نور دل انگیز را آتش پنداشته است؛ آری، او آتشی را دید که حرارتش آن درخت مقدس را نمی سوزاند و درخت شگفت انگیزی را نگریست که سرسبزی و رطوبت آن، آن نور دل انگیز را که آتش می نماید، خاموش نمی سازد.

او سخت غرق در شگفتی شد و

دست به سوی آن برد تا پرتوی از آن برگیرد و چیزی را که در دست داشت روشن کند،که دید آتش، یا آن نور دل انگیز به سوی او آمد؛ موسی ترسید و از آن دور شد، امّا دگرباره بازگشت و آن آتش نیز به او نزدیک گردید.

به همین گونه چند بار موسی به آن آتش نزدیک شد و بازگشت و آن آتش نیز هربار به او نزدیک گردید، تا آن گاه به او وحی رسید که: هان ای موسی! فرشتگانی که در این آتش قرار دارند و تو که در کنار این آتش هستی، همه خجسته و مبارک هستند.

با این بیان چنین دریافت می گردد که در آنجا آتش نبود، بلکه نوری درخشان و دل انگیز بود که موسی آن را آتش می پنداشت، و آن نور دل انگیز نیز به خاطر وجود فرشتگانی بود که در ستایش و تقدیس خدا بودند؛ و این جمله نیز، دعا می باشد و مفهومش این است که: خدا برای موسی و فرشتگانی که در آنجا بودند رویدادی مبارک و خجسته خواست و پیش آورد و به آنان برکت بخشید.

به باور پاره ای منظور این است که: بزرگ و جاودانه است آن کسی که نشان اقتدار و عظمت و برهان یکتایی و بی همتایی اش در این نمایان است و این نور درخشان نشانی از نشانه های قدرت اوست؛ که با این بیان، این برکت به نام جاودانه خدا بر می گردد و منظور این است که: بزرگ و زوال ناپذیر است آن خدایی که این نور دل انگیز و زیبا را پدید آورد و خجسته و با برکت اند موسی و فرشتگانی که در کنار آن هستند.

و

به باور پاره ای دیگر منظور این است که: مبارک است کسی که در پی نور و آتش است و خجسته اند آن فرشتگانی که در کنار آن هستند؛ که در این صورت، این بیان نیز درود و تحیتی است برای موسی، درست همان گونه که به زبان فرشتگان به ابراهیم درود و سلام آمد. رحمه اللّه و برکاته علیکم اهل البیت.(۹۱)

و در پایان آیه شریفه، قرآن در ستایش و تنزیه ذات پاک خدا می فرماید:

وَ سُبْحانَ اللَّهِ رَبِّ الْعالَمِیْنَ.

و منزّه و پاک است خداوند یکتا، پروردگار کار جهانیان.

آری، ذات پاک او از آنچه شرک گرایان می گویند و می پندارند پاک و منزّه است. او نه جسم است تا نیاز به مکان داشته باشد، و نه عَرَض تا در عارض شدن به پدیده و به محل نیازمند باشد و نه در دادن پیام و برنامه به پیامبران نیاز به ابزاری دارد.

موسی همانجا بود که ندایی دیگر در گوش جانش طنین افکند که:

یَامُوْسی اِنَّهُ اَنَا اللَّهَ الْعَزِیْزُ الْحَکِیْمُ.

هان ای موسی! کسی که با تو سخن می گوید و به تو پیام می فرستد، من هستم، خداوند پیروزمند و فرزانه؛ همو که شکست ناپذیر است و چیزی برای او ناشدنی نیست و درکارها و تدابیر خود فرزانه است.

و همان ندا ادامه یافت که:

وَ اَلْقِ عَصَاکَ اینک عصای خود را بیفکن!

موسی فرمان خدا را به جان خرید و عصا را بر زمین افکند.

فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ کَاَنَّهَا جَانٌّ وَلَّی مُـدْبِراً وَلَمْ یُعَقِّبْ پس هنگامی که آن را افکند و دید سخت می جنبد و به سرعت حرکت می کند، گویی ماری سبک خیز و چالاک است، از

ترس آن، پشت گردانید و رفت و به عقب نشینی خود ادامه داد و باز نگشت.

بدان دلیل در آیه شریفه آن عصا با این که به صورت اژدهایی سهگمین نمایان شده بود به مار تشبیه می گردد، که با آن جثه هراس انگیزش سخت در جست و خیز و پیچ تاب بود و بسان ماری کوچک، تیز و چالاک می نمود.

امّا پاره ای بر آننـد که «عصـا» در اینجا به صورت مار کوچک جلوه کرد و در برابر فرعون بود که به صورت اژدهایی هراس انگیز در آمد.

درست در آن هنگام ندا آمد که:

يَا مُوْسَى لَاتَخَفْ اِنِّىْ لَايَخَافُ لَدَىَّ الْمُرْسَلُوْنَ.

های ای موسی! مترس، این من هستم، و پیامبران در پیش من نمی ترسند.

و بدین وسیله به او آرامش خاطر بخشیده شد، چرا که او دیگر به رسالت برگزیده شده و پیامبر خداست و پیامبر خدا نباید از خدا، ترس و بیمی به دل راه دهد و از قدرت نمایی او بترسند.

- امّا آن کسی که ستم کرد، آن گاه پس از بدی [و بیداد، آن شیوه را] به نیکی [و شایستگی جایگزین ساخت، [من از لغزش و گناه او می گذرم، چرا که من بسیار آمرزنده و مهربانم.

۱۲ - و [ای موسی!] دست خویشتن را در گریبانت فرو بر تا بی هیچ آسیبی سپید [و درخشنده بیرون آید؛ [و اینک با این دو معجزه که در کنار نُه نشانه [و معجزه دیگری است که به تو ارزانی گشته ، به سوی فرعون و قومش [برو] چرا که آنان گروهی نافرمانند.

۱۳ - پس هنگامی که نشانه های ما در حالی که روشن [و

بینش دهنده بود بر آنان آمد، [به جای حق پذیری و ایمان گفتند: این افسونی آشکار است.

۱۴ - و با این که دل هایشان به آن یقین داشت، از روی ستم و برتری جویی آن را آشکار نمودند؛ پس بنگر که فرجام [کار]تبهکار چگونه بود!

تفسیر

دو نشان در کنار نه نشانه و معجزه دیگر

در آیات پیش سخن از انگیزش موسی بود، اینک در ادامه همان داستان درس آموز می فرماید:

اِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حُسْناً بَعْدَ سُوْءٍ فَاِنِّی غَفُوْرٌ رَّحِیْمٌ.

امّا کسانی غیر از پیامبران خدا که در زندگی ستم کنند، آن گاه روی توبه به بارگاه خدا آورند و از کار خویش به راستی پشیمان گردند و بر آن باشند که دیگر به سوی گناه و زشتکاری باز نگردند، باید بدانند که من بسیار آمرزنده و پوشنده گناه و توبه پذیر و مهربانم.

بدین سان روشن می شود که این استثنا منقطع می باشد و تنها اشتراک پیامبران با مردم در اصل تکلیف را می رساند و نه فراتر از آن، چرا که آنان بندگان برگزیده خدا هستند و به خاطر مقام والای عصمتِ از گناه و دست یازیدن به ستم و ناروا پاک و پاکیزه اند.

در دوّمین آیه مورد بحث، در ترسیم ادامه پیام خدا به موسی می فرماید:

وَاَدْخِلْ یَدَکَ فِیْ جَیْبِکَ تَخْرُجْ بَیْضَاءَ مِنْ غَیْرِ سُوْءٍ

و ای موسی دست خود را در گریبان خویش فرو بر تا بدون هیچ گزند و آسیبی، سپید و درخشان بیرون آید.

این معجزه بزرگ، افزون بر معجزه عصا است که به او ارزانی گردید.

فِیْ تِسْعِ آیَاتٍ اِلی فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ و اینک با این دو نشان

و معجزه بزرگ، که در کنار نُه معجزه دیگری است که به تو ارزانی گردیده است، به سوی فرعون و فرعونیان برو و آنان را به سوی خدا و انجام دستورات او فراخوان.

«زجاج» در این مورد می گوید: منظور این است که این دو معجزه بزرگ، از جمله آن نُه معجزه است و نه افزون بر آنها.

یادآوری می گردد که معجزات نُه گانه موسی در تفسیر سوره بنی اسرائیل گذشت.

اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْماً فَاسِقِيْنَ.

آری، به سوی فرعون و فرعونیان برو، چرا که آنان مردمی بیدادگر و نافرمانند، آنان از فرمانبرداری خدا سربرتافته و به زشت ترین کفر و بیداد روی آورده اند.

به فرجام کار ظالمان و گناهکاران بنگر

در سوّمین آیه مورد بحث فراز دیگری از داستان موسی را پی می گیرد و می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هذَا سِحْرٌ مُبِيْنٌ

پس هنگامی که دلیل های روشن و معجزه های بینش بخش و روشنگر ما به سوی آنان آمد و در برابر انبوه دلیل و معجزه قرار گرفتند، و یقین پیدا کردند که هیچ یک از آن کارها و نشانه های شگفت انگیز، کار انسان و در دسترس قدرت محدود او نیست، به جای حق پذیری و ایمان به خدای یکتا و به جان خریدن پیام و پیام آورش، به فریبکاری پرداخته و گفتند: این افسونی است آشکار.

این شگرد ظالمانه و ناجوانمردانه تنها شگرد فرعون در برابر وحی و رسالت نبود، بلکه همه استبدادگردان چنین کردند که از آن جمله در مورد «ثمودیان» می فرماید:

و آتیناه الناقه مبصره فظلموا بها...(۹۲)

و ما به ثمودیان آن ماده شتر را - که پدیده و معجزه ای بینش بخش و روشنگر بود - دادیم، امّا

آن تبهکاران به آن پدیده پراسرار ستم روا داشتند...

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا اَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُواً

و فرعون و فرعونیان با این که دل هایشان به درستی دعوت موسی و رسالت و معجزه های او یقین داشت، از روی ستم و برتری جویی آن حقایق روشن را انکار کردند.

با این بیان انکار آنان از روی گردنکشی و بیداد و برتری طلبی بود، نه اشتباه و نشناختن حق؛ و نیز زبانی بود، نه از دل و جان، چرا که از دل به درستی دعوت موسی یقین داشتند.

فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عَاقِبَهُ الْمُفْسِدِينَ.

هان ای موسی! پس نیک بنگر که فرجام کار تبهکاران چگونه بود!

به باور پاره ای منظور این است که: پس تو ای شنونده آیات روشنگر قرآن! و ای قرآن پژوه حقجو! اینک بنگر که فرجام کار کسانی که در روی زمین نافرمانی خدا کردند و به ستم و بیداد روی آوردند به کجا انجامید!

۱۵ - و به یقین به داود و سلیمان دانشی [گسترده ارزانی داشتیم؛ و [آن دو توحیدگرای دادگر] گفتند: ستایش خدایی را که ما را بر بسیاری از بندگان با ایمانش برتری داد.

۱۶ - و سلیمان از داود، میراث برد و گفت: هان ای مردم! به ما [سخن و] زبان پرندگان [از سوی خدا] آموخته شده،و از هر چیزی به ما ارزانی گردیده است، به راستی که این همان فزون بخشی آشکار است.

۱۷ - و برای سلیمان سپاهیانش از جنیان و آدمیان و پرندگان [به شیوه ای سازمان یافته گرد آورده شدند و آن ها [از هر نوع بی نظمی و ناهماهنگی باز داشته می شدند.

۱۸ -

[سلیمان و لشکریانش در سفری رفتند] تا آن گاه که به سرزمین مورچگان رسیدند؛ مورچه ای [با دیدن سپاهیان بی شمار و رنگارنگ او] گفت: هان ای مورچگان! به خانه هایتان در آیید، مباد که سلیمان و لشکریانش - در حالی که در نمی یابند - شما را پایمال سازند.

۱۹ - پس [سلیمان از گفتار آن [مورچه لب به خنده گشود و گفت: پروردگارا، به من الهام کن تا نعمت تو را که به من و به پدر و مادرم ارزانی داشته ای سپاس گویم و کارهای شایسته انجام دهم که از آن خشنودگردی، و مرا به [مهر و] بخشایش خود در زمره بندگان شایسته ات در آور!

نگرشی بر واژه ها

«یوزعون»: بازداشته می شدند؛ این واژه از ریشه «وزع» برگرفته شده است.

«حطم»: پایمال ساختن و درهم شکستن.

«ایزاع»: این واژه به مفهوم الهام آمده است.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت شگفت انگیز داود و سلیمان در آیات پیش پرتوی از داستان موسی را خواندیم، اینک قرآن در این آیات به ترسیم فرازهایی از سرگذشت شگفت انگیز و حیرت آور داود و سلیمان، این دو پیامبر بزرگ خدا می پردازد، و در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً

به یقین ما به داود و سلیمان دانشی گسترده و فراوان ارزانی داشتیم.

آنان در پرتو این نعمت گران، هم در میان مردم بر اساس حق و عدالت داوری می کردند و هم زبان و سخن پرندگان و جنبندگان را می دانستند.

وَقَالاَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِیْ فَضَّلْنَا عَلی كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِيْنَ.

و آن دو بنده سپاسگزار و حق شناس گفتند: ستایش خداوندی راست که ما را از میان مردم به رسالت برگزید،

به ما معجزه ارزانی داشت، و مقام داوری و حکومت عادلانه بخشید و درایت و کارایی و دانش گسترده ای به ما داد؛ آهن را در دست ما نرم سا خت و شیطان ها و جنّیان و آدمیان را در برابر ما رام و فرمانبردار نمود!

در آیه شریفه واژه «علم» به صورت «نکره» آمده است تا نشانگر آن باشد که دانشی بسیار گسترده و کارآمد و مفید - که رسالت و دعوت آسمانی آنان را نشان می داد - به آن دو پیامبر بزرگ ارزانی شده بود.

دانش گسترده او

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ

و سلیمان از داود، میراث برد.

این فراز نشانگر این واقعیت است که پیامبران خدا نیز بسان مردم، هم ثروت و مال دنیا به ارث می گذارند و هم ارث می برند.

امّا «جبایی» بر آن است که، داود، دانش گسترده و حکومت و فرمانروایی خود را به ارث، به فرزندش سلیمان نهاد.

با این بیان سلیمان جانشین پدر گردید و به همین جانشینی، میراث بری تعبیر شده است، درست همان گونه که قرآن در مورد بهشت پرطراوت و زیبا، به میراث تعبیر می کند. روشن است که دیدگاه دوّم، هم با ظاهر آیه شریفه ناسازگار است و هم با تفسیر خاندان رسالت از آیه مورد بحث.

وَقَالَ يَا اَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنْطِقُ الطَّيْرِ

سلیمان در مقام حق شناسی و سپاسی نعمت های گران خدا، گفت: هان ای مردم، به ما سخن و زبان پرندگان آموخته شده است.

برخی از زبان شناسان عرب می گویند: واژه «نطق» در مورد غیر انسان ها به کار نمی رود، چرا که منظور از نطق عبارت از سخن گفتن است و پرندگان

گرچه سر و صدا دارند، امّا سخن نمی گویند، و با این وصف «سلیمان» از همان صدا و صوت پرندگان در می یابد که آنها چه می گویند و چه می خواهند، و قرآن همین موضوع را به طور مجاز به نطق و سخن گفتن تعبیر می کند.

امّا به باور پاره ای قرآن نطق را به طور حقیقی به کار برده، چرا که پاره ای از پرندگان نظیر طوطی افزون بر صوت و صدا، برخی واژه ها را نیز به کار می برد.

و «مبرّد» می گوید: عرب به هر آنچه از ژرفای جان او سخن گوید و آن را بیان کند، به آن، نطق می گوید...

«علی بن عیسی» می گوید: پرندگان با حضرت سلیمان گفت گو می کردند و این یکی از معجزه های او بود، همان گونه که داستان گفتگوی او با «هدهد» در همین سوره آمده است.

او می افزاید: منطق پرندگان، آوازی است که گرچه به ظاهر به یک صورت ادا می گردد، امّا مفاهیم و معانی گوناگون را می رساند، امّا شیوه سخن گفتن انسان ها این است که مفاهیم گوناگون را در قالب های مختلف ادا می کنند؛ و درست به همین جهت است که ما با وجود همراهی و مصاحبت بسیار با پرندگان، چیزی از صداها و آوازهای آنها را نمی فهمیم و آنها هم از گفتگوهای گوناگون ما چیزی دریافت نمی دارند، چرا که دریافت مطالب و مفاهیم و فهم آنها در گرو شرایط ویژه ای است، امّا سلیمان به خوا ست خدا از آواز پرندگان آنچه را آنها می خواستند و می گفتند، می فهمید و درست به همین جهت هم به منطق آنها آگاه و دانا بود.

در ادامه آیه شریفه می فرماید:

وَاُوتِيْنَا مِن كُلِّ شَىْ ءٍ

و از همه چیزهایی که

به پیامبران و فرمانروایان شایسته کردار داده می شود، به ما نیز ارزانی شده است.

به باور پاره ای منظور این است که: و هر چیزی که در ادای رسالت و اداره شایسته امور و تنظیم شئون مورد نیاز است،به ما ارزانی گردیده است.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که، و دانش همه امور و آگاهی از همه چیزها و کارها به ما ارزانی شده و همه چیز برای ما رام گردیده است.

روشن است که منظور چیزهایی است که به خواست آفریدگار هستی باید برای آنان رام و معلوم باشند، و اگر به صورت کلّی آمده به خاطر رسا بودن سخن است.

«واحدی» از حضرت باقر آورده است که:

اعطی سلیمان بن داود ملک مشارق الأرض و مغاربها، فملک سبعمأه سنه و سته اشهر؛ ملک اهل الدنیا کلّهم من الجنّ و الانس و الشیاطین و الدواب و الطّیر و السباع، و اعطی علم کلّ شی ء...(۹۳)

به سلیمان پیامبر فرمانروایی خاورها و باخترهای زمین ارزانی گردید، او فراتر از هفت صدسال و شش ماه بر جهانیان – از جنیان گرفته تا آدمیان،جنبندگان، پرندگان و درندگان حکومت کرد و دانش هرکار و هر چیزی به او ارزانی شد و به نطق همه این موجودات، به قدرت آفریدگارشان آگاه بود و خواسته آنان را در می یافت. در زمان آن حضرت بود که صنایع شگفت انگیز و بهت آوری که بسیار شنیده شده است، پا به عرصه وجود و ظهور نهاد، و این تفسیر این فراز است که می فرماید: و به ما از هر چیزی داده شد.

اِنَّ هذَا لَهْوَ الْفَضْلُ الْمُبِیْنُ.

به راستی که این همان فزون بخشی آشکار خداست.

این

جمله ممکن است ادامه گفتار سلیمان باشد که به منظور سپاس به بارگاه خدا ادا شده باشد، و نیز ممکن است سخن آفریدگار هستی باشد و بخواهد روشنگری کند که آنچه به آن پیامبر بزرگ و پر معنویت ارزانی گردید، پرتوی از همان فضل و بخشایش آشکار است.

شکوه و اقتدار او

در مورد شکوه و اقتدار و گستره فرمانروایی آن حضرت می فرماید:

وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُوْدُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْاِنْسِ وَالطَّيْرِ

و برای سلیمان لشکریانش از جنیان و آدمیان گرفته تا پرندگان به شیوه منظّم و سازمان یافته گردآورده شده و هر گروه و ستونی به حضورش آمدند.

واژه «جنود» به مفهوم گروه ها نیز آمده و هر گروه از موجودات لشکری است.

مفسّران آورده اند که: وقتی «سلیمان» آهنگ سفر می کرد، گروه هایی از این لشکریان، به دستور او بر بساطی ویژه گرد می آمدند، آن گاه به باد - که به فرمان خدا فرمانبردار او بود - دستور می داد تا آنها را در مسیری که مقرّر بود به حرکت در آورد و پروازشان دهد.

«محمد بن کعب» می گوید: در روایت است که قرارگاه سلیمان حدود یکصد فرسنگ مساحت داشت که از این مساحت، بیست و پنج فرسنگ برای انسان ها، همین مقدار برای جنّیان، همین اندازه برای پرندگان، و همین مساحت هم برای حیوانات وحشی بود.

آن حضرت یک هزار کاخ بلورین داشت که به دستور او باد آنها را در مسیر مورد نظر بپرواز در می آورد.

روزی او در میان آسمان و زمین بود که به او وحی شد که: هان ای بنده سپاسگزار! باز هم بر گستره فرمانروایی ات افزودم، از این پس هیچ موجودی سخنی نخواهد گفت جز

این که باد گزارش آن را برای تو خواهد آورد.

«مقاتل» در این مورد آورده است که: شیطان ها برای سلیمان بساطی با تار و پود زرّین و ابریشمین بافته بودند که طول و عرض آن یک فرسنگ بود؛ در میان آن منبری زرین نهاده می شد که خود آن حضرت بر او می نشست و بر گرد او سه هزار کرسی - از طلا و نقره - چیده می شد.

آن گاه پیامبران بر روی آن کرسی های طلا ـ می نشستند و دانشوران بر روی کرسی های نقره؛ مردم بر گرد آنان بودند و شیطان در اطراف مردم و پرندگان با بال های خویش بر سر آنها سایه می افکندند و در آن شرایط «باد» این بساط پرشکوه را حرکت می د اد و از بامداد تا شامگاه و از شامگاه تا بامداد، مسیر یک ماه راه را می پیمود.

فَهُمْ یُوزَعُونَ.

به باور «ابن عباسی» منظور این است که: و این لشکریان به سبک مطلوب و جالبی سازمان یافته و از هر سو زیر نظر فرماندهان با تجربه و کارآ و لایقی بودند تا کنترل شوند و نظم و سازمان شان برهم نخورده و پراکند نشوند، درست بسان هر لشکر انبوهی که نیاز به مراقبت دارد تا آنهایی را که تند می روند بازدارند و آنان راکه عقب مانده اند جلو براند و از هر سو صف های آنان را نظام بخشند.

هان ای مورچگان به خانه های خود در آیید!

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

حَتَّی اِذَا اَتَوْا عَلی وَادِ الَّنمْلِ سلیمان و همراهانش در سفری آمدند تا در «طائف» و یا «شام» به سرزمین مورچگان رسیدند.

در آنجا مورچه ای که از دیدگاه برخی از مفسّران ریاست

مورچگان را داشت، فریاد بر آورد که: هان ای مورچگان! به خانه های خود در آیید.

قَالَتْ نَمْلَةٌ یَا اَیُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاکِنَکُمْ از آنجایی که صدای مورچه برای سلیمان مفهوم بود، سخن سرگروه آنها را دریافت، چرا که زبان آنها را خدا به او آموخته بود.

گفتنی است که از صدا و ندای مورچه به گفتار آن حشره تعبیر می گردد.

لایَحْطِمَنَّکُمْ سُلَیْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لایَشْعُرُونَ.

آری، به خانه های خود در آیید که مباد سلیمان و انبوه لشکریان و همراهانش - در حالی که در نمی یابند - شما را پایمال سازند و درهم کوبند.

آیه شریفه نشانگر آن است که در اینجا سلیمان و همراهانش بر روی زمین راه می رفتند و باد آنان را حرکت نمی داد، چرا که اگر آنان سوار بر مرکب راهوار باد بودند، این نگرانی مورچگان درست نبود.

به باور پاره ای ممکن است این سفر و این رویداد پیش از آن زمانی باشد که خدا باد را برای آن حضرت فرمان بردار ساخت.

چگونه مورچه سلیمان را شناخت؟

چگونه ریاست مورچگان سلیمان و لشکریان او را شناخت، تا به دیگر مورچگان هشدار دهد؟

در این مورد دو نظر آمده است:

۱ - گروهی بر آنند که وقتی مورچگان آفریده خدا هستند و به فرمانبرداری از او فرمان یافته اند، باید دارای فهم و شناختی باشند که وسیله فرمانبرداری آنها بوده و راه را برای این اطاعت هموار سازد. با این بیان چه مانعی دارد که آنها دارای فهمی باشند که بتوانند این مطلب را دریابند؟

مگر نه این است که همین مورچگان دانه های فراهم آورده را به دو نیم تقسیم می کنند تا بر

اثر رسیدن رطوبت به آنها سبز نشوند؟

مگر برخی دانه ها را - که هر نیم دانه آنها نیز به تنهایی سبز می شوند - به چهار بخش تقسیم نمی کنند تا آنها را در انبارهای موادّ غذایی خویش ذخیره نمایند؟

جز آفریدگار آنها چه کسی این الهام غریزی و این شناخت را به آنها ارزانی داشته است؟

و در جریان سلیمان نیز باید گفت همان خدایی که این اسرار زندگی را به مورچه الهام فرموده، به او آموخته است که خود را از پایمال شدن پاس دارد.

۲ - امّا گروهی بر آنند که این نیز یکی از معجزه ها و قدرت نمایی های سلیمان است که به لطف و خواست خدا جلوه گر می گردد.

«ابن عباس» آورده است که سلیمان با شنیدن ندای رئیس مورچگان ایستاد و به لشکریانش دستور توقف داد تا موران به خانه های خود در آمدند.

در آخرین آیه مورد بحث واکنش آن حضرت و سپاس او به بارگاه خدا را ترسیم می کند و می فرماید:

فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا

پس سلیمان از سخن مورچه شگفت زده گردید و لب به خنده گشود، چرا که انسان از دیدن هر پدیده و رویداد تازه ای شگفت زده می گردد.

به باور پاره ای خنده سلیمان از این واقعیت بود که مورچگان به دادگری او پی برده بودند.

و پاره ای آورده اند که آن حضرت در فاصله سه میلی، به وسیله باد صدای مورچه را شنید که دیگر موران را هشدار می دهد که به خانه های خود در آیند تا مباد پایمال گردند، و بدین وسیله از تدابیر دفاعی و احتیاطی او برای حراست از جان همنوعان خویش شگفت زده شد.

وَقَالَ رَبِّ اَوْزِعْنِی اَنْ اَشْكُرَ

نِعْمَتَکَ الَّتِی اَنْعَمْتَ عَلَیَّ وَعَلی وَالِدَیَ و فروتنانه و عاشقانه رو به بارگاه خدا آورد و گفت پروردگارا، به من الهام کن که سپاس نعمت گران تو را - که به من و پدرم و مادرم ارزانی داشته ای - به جای آورم.

نعمت هایی که به آن حضرت داده شده بود، بسیار ارزشمند و حساس بود که،

آگاهی از سخن گفتن حشرات، از جمله مورچگان،

شنیدن آواز آن ها از راه دور به وسیله باد،

نعمتِ گران پیامبری و رسالت،

نعمت فرمانروایی گسترده و عادلانه، از آن جمله بود.

و نعمت هایی که به پدرش «داود» نیز ارزانی شده بود، نعمت هایی پربها و گرانمایه بود، از جمله آن نعمت ها، یکی نعمت رسالت و پیامبری بود و دیگری این بود که خدا آهن را برای او نرم ساخته بود.

و نیز به مام ارجمند او نعمت هایی داده شده بود که از آن جمله همتایی و همسری پدرش داود بود.

آری، اینها بخشی از نعمت های خدا به او و خاندانش بود که سپاس همه آنها لازم می نمود و او که بنده ای سپاس گزار و حق شناس بود، باید سپاس آنها را بجا می آورد.

وَاَنَّ اَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ و کارشایسته - که تو از آن خشنود گردی، در زندگی خویش - انجام دهم.

به بیان روشنتر بار خدایا! به من یاری کن تا در زندگی به گونه ای عمل کنم که تو از من خشنود گردی.

وَاَدْخِلْنِی بِرَحْمَتِکَ فِی عِبَادِکَ الصَّالِحِیْنَ.

و در پرتو مهر و بخشایش خود، مرا در زمره بندگان شایسته کردارت در آور!

«ابن عباس» می گوید: منظور از بندگان شایسته کردار،ابراهیم، اسماعیل، اسحاق و پیامبران پس از آنهاست. و آن حضرت از

خدا تقاضا می کند که در زمره آنان به شمار آید.

«ابن زید» می گوید: منظور این است که بار پروردگارا، مرا با بندگان شایسته کردارت قرار ده!

«زجاج» می گوید: واژه «ادخلوا»، که در مورد خردمندان به کار می رود،بدان دلیل در مورد مورچگان به کار رفته است که به خـاطر سـخن گفتن و شـیوه عمـل، گویی بسان انسان ها به حساب آمدنـد، و گرنه در غیر خردمنـدان واژه «ادخلی» به کار می رود.

در روایت است که مورچگانی که سلیمان از سرزمین آنها گذر کرد بسیار درشت اندام بودند به گونه ای که برخی، آنها را به اندازه سگ و گرگ وصف کرده اند.

- و [سلیمان جویای پرندگان گردید و گفت: مرا چه شده است که «هدهد» را نمی بینم؟ آیا او از غایبان است؟

۲۱ - بی گمان او را به عذابی سـخت کیفر خواهم کرد، یا سرش را خواهم برید، مگر اینکه دلیلی روشن [در مورد غیبت خود]برایم بیاورد.

۲۲ - پس چندان درنگ نکرده بود که [هدهد] از راه رسـید، و به او]گفت: من به چیزی آگاهی یافته ام که شما به آن [هنوز] آگاهی نیافته ای، و برای تو از «کشور سبا» گزارشی درست آورده ام.

۲۳ - من [در آن سـرزمین زنی را یـافتم که بر آنـان فرمانروایی می کرد و از هر چیزی به او داده شـده است، و تختی پرشـکوه دارد.

۲۴ - او و جـامعه اش را [چنین یافتم که به جای خداونـد [یکتا] در برابر خورشـید سـجده می گزارنـد و شـیطان کارهایشان را برایشان آراسته، و آنان را از راه [رشد و کمال و آزادگی معنوی باز داشته است؛

از این رو آنان [حق را] نمی یابند.

۲۵ - [آری، شیطان رانده شده آنان را از راه راست باز داشته است]تا برای خدایی که نهان را در آسمانها و زمین آشکار می سازد، و آنچه را نهان می دارید و آنچه را آشکار می سازید [همه را]می داند، سجده نکنند؛

۲۶ - خدای یکتاست که هیچ خدایی جز او نیست، پروردگار عرش پرشکوه است.

تفسیر

داستان هدهد و ملکه «سبا»

در این آیات به فراز دیگری از سرگذشت الهام بخش سلیمان پرداخته و می فرماید:

وَتَفَقَّدَ الطَّيْرُ فَقَالَ مَا لِيَ لاَأَرَى الْهُدْهُدَ

و سلیمان به جستجوی پرنده ای که حاضر نبود پرداخت و گفت: چه شده است که «هدهد» را در اینجا نمی بینم؟

در این مورد که چرا او به جستجوی آن پرنده پرداخت، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - «ابن عباس» می گوید: از آنجایی که سلیمان در سفر خویش، به آن پرنده نیاز داشت تا آب را نشان دهد، در آنجا به جستجوی او پرداخت، چرا که این پرنده آب را در سفره ها و شبکه های زیر زمینی - بسان آبی که در شیشه باشد - می بیند.

از «ابو حنیفه» آورده اند که، همین پرسش را از ششمین امام راستین حضرت صادق علیه السلام نمود و آن حضرت همین پاسخ را داد که «ابو حنیفه» به یاران خود نگاه کرد و خندید.

حضرت از دلیل خنده اش پرسید، که او گفت: فدایت گردم به خاطر چیره شدن بر شما شادمان گردیدم، قال ظفرت بک جعلت فداک؟

فرمود: چگونه؟ و کیف؟

گفت: پرنده ای که آب را در اعماق خاک می نگرد، چگونه دام را در زیر خاک و یا پوشال نمی بیند؟ قال الذی

یری الماء فی بطن الارض لا یری الفخّ فی التراب...؟

او فرمود:

یا نعمان! أما علمت انّه اذا نزل القدر اغشی البصر؟(۹۴)

ای نعمان! آیا نمی دانی که وقتی مقدرات فرود آمد دیدگان نابینا می گردند؟

۲ - امّا پاره ای بر آنند که، دلیل جستجوی سلیمان از «هدهد» این بود که آن پرنده، در وظیفه و کار خود بی نظمی کرده بود.

۳ - و پاره ای آورده اند که سلیمان هنگامی که بر بساط خویش می نشست و با جریان باد حرکت می کرد، پرندگان بر او سایه می افکنند، از این رو غیبت آن پرنده را دریافت و از او پی جویی کرد.

اَمْ کانَ مِنَ الْغَائِبِیْنَ.

آیا این پرنده نافرمانی کرده، یا بر اساس عذر درستی غیبت کرده است؟

«مبرّد» می گوید: سلیمان نخست یقین کرد که آن پرنده حضور ندارد، به همین دلیل گفت: چرا هدهد را نمی بینم؟

امّا پس از اندکی برایش تردید پیدا شد، از این رو گفت: آیا او از غائبان است؟

آن گاه به هشدار پرداخته و می گوید:

لَاُعَذِّبَنَّهُ عَذَاباً شَدِیْداً

به خدای سوگند که پر و بال آن پرنده را می کنم و او را در آفتاب می اندازم.

به باور پاره ای بدان دلیل که در عصر سلیمان سخن گفتن و موظف بودن پرندگان درست بوده، هشدار و نکوهش و کیفر آنان نیز درست است، چرا که «هدهد» موظّف به فرمانبرداری از سلیمان و خدمت به او و برنامه های انسانی و سازنده بوده است.

اَوْ لَاَذْبَحَنَّهُ یا این که او را به کیفر نافرمانی اش سر می برم.

اَوْ لَیَاتِیَنِّی بِسُلْطَانٍ مُبِیْنٍ.

یا این که باید دلیل روشنی بر غیبت خویش برای من بیاورد که در آن صورت عذر او

پذیرفته است.

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

فَمَکَثَ غَیْرَ بَعِیْدٍ

چیزی نگذشت که «هدهد» از راه رسید و به بیان غیبت و عذر خویش پرداخت.

فَقَالَ اَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ و گفت: من بر چیزی آگاهی یافتم که شما و لشکریان بی شمارت بر آن آگاهی نیافته اید.

وَجِئْتُکَ مِنْ سَبَاٍ بِنَبَاٍ یَقِیْنٍ.

آری، من از سرزمین «سبا» می آیم و از آنجا برایت گزارشی درست و تازه آورده ام.

منظور از «سبا» بخش بزرگی از سرزمین «یمن» بود، و به باور پاره ای خدا دوازده پیامبر برای هدایت مردم آن سرزمین فرستاد.

«ابن عباس» از پیامبر گرامی آورده است که فرمود: «سبا» نام مردی است که ده تیره عرب از او پدید آمدند؛ از این ده تیره، شش تیره و تبار مبارک و درست اندیش، و چهار تیره شوم و بد اندیش اند...

آن گاه افزود:

اِنِّی وَجَدْتُ امْرَاَهً تَمْلِکُهُمْ من در آن سرزمین بانویی را دیدم که بر مردم فرمان می راند و کسی هم با او کاری ندارد.

وَاُوتِیَتْ مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ

و به او از هر چیزی داده شده است.

این فراز بیانگر گستردگی فرمانروایی و شکوه و زرق و برق حکومت اوست، و منظور این است که به او هر آنچه مورد نیاز شاهان و فرمانروایی است، داده شده است.

«حسن» می گوید: این بانو «بلقیس»، دختر «شراحیل»، ملکه «سبا» بود،

و پاره ای آورده اند که: او از تبار شاهان و فرمانروایان آن سرزمین بود و نیاکان او تا چهل نسل در آنجا حکومت کرده بودند.

«قتاده» می گوید: او به وسیله یک شورای سیصد و دوازده نفری - که مشاوران او بودند، و هر

کدام یکهزار مرد کارآمد و پیکارگر تحت فرمان داشتند که آن سرزمین را اداره می کرد.

وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيْمٌ.

و تختی بزرگ و پر زرق و برق داشت که از تخت تو بزرگتر می نمود. جلو تخت او به وسیله یاقوت سرخ و زمرد سبز،و پشت تختش با طلاـ و جواهرات رنگارنگ آرایش یافته بود؛ و نیز دارای کاخی بود که هفت سالن داشت و هر سالن درهایی جداگانه داشت که تو در تو بسته بود.

«ابن عباس» می گوید: تخت ملکه «سبا» از نظر طول و عرض و ارتفاع،هر کدام به سی ذراع می رسید.

امّا «ابو مسلم» بر آن است که منظور از تخت پرشکوه و بزرگ، اشاره به گستره فرمانروایی و مملکت اوست.

و نیز آن پرنده شگفت انگیز در گزارش خود افزود:

وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ او و مردمش را چنین یافتم که به جای خدا در برابر خورشید سجده می کردند.

وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ اَعْمَالَهُمْ و شیطان عملکرد زشت آنان را در پرستش غیر خدا در نظرشان آراسته بود.

فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيْلِ و بدین وسیله آنان را از راه درست بازداشته و از نجات و رستگاری محروم ساخته بود.

فَهُمْ لايَهْتَدُونَ.

از این رو آنان راه حق را نمی یابند.

«جبایی» در این مورد می گوید: «هدهد» خدا شناس و آگاه از چگونگی پرستش درست خدا نبود و چنین تصور می کرد که کارها و عبادت های آنان بدان دلیل که مو به مو با عملکرد و عبادت سلیمان نمی سازد، باطل و بی اساس است، و برداشت او از شرایط و عبادت آنان، بسان برداشت کودکان ما از کارهای ماست؛ امّا این سخن جبایی

با ظاهر آیات نمی سازد، چرا که کسی می تواند درست و بر حق بودن سجده در برابر خدای یکتا و باطل بودن سجده در برابر غیر ذات پاك او را دریابد که در زندگی خدا را شناخته و با اوصاف و عظمت او آشنا باشد و «هدهد» گویی چنین بود، به ویژه که آراسته شدن عملکرد آنان را نیز به شیطان نسبت می دهد - چرا که چنین تحلیل و برداشتی از کسی ممکن است که با اصل عدالت آشنا باشد و بداند که انجام کار ناروا، بر ذ ات پاك خدا روا نیست.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

اَلاَّ یَسْجُدُوا لِلَّهِ آری، شیطان آنان را از راه راست باز داشته است تا برای خداوند یکتا... سجده نکنند.

در مورد این فراز در میان مفسران دو نظر است:

۱ - گروهی آن را به تخفیف می خوانند و بر آنند که هدف هشدار دادن به بندگان و فرمان سجده گزاردن برای خداست، و در این صورت منظور این است که هان ای مردم! بهوش باشید و تنها در برابر خدای یکتا سجده کنید.

۲ - امّا گروهی دیگر آن را به تشدید می خوانند که در این صورت مفهوم آن این است که: آری، شیطان عملکرد زشت آنان را در نظرشان آراسته بود تا برای خدای یکتا سجده نگزارند.

به باور پاره ای این آیه شریفه نیز ادامه گفتار «هدهد» است که در مقام انکار پرستش خورشید به وسیله مردم «سبا» بدین صورت اظهار بیزاری و تنفر کرد، امّا به باور پاره ای دیگر این آیه آغاز کلام خداست.

«فرّاء» در مورد آیه می گوید: اگر آغاز آیه را با

تشدید تلاوت کنیم، باعث وجوب سجده نمی شود، چرا که امر نیست، امّا به باور ما سخن او درست بنظر نمی رسد، چرا که آیه شریفه در بردارنده نکوهش و سرزنش برای سجده نکردن است و درست به همین دلیل سجده واجب می گردد، و این آیه، بسان آن آیه شریفه است که می فرماید:

و اذا قیل لهم اسجدوا للرّحمان قالوا و ما الرّحمان...(۹۵)

و هنگامی که به آنان گفته شود خدای رحمان را سجده کنید، می گویند: رحمان چیست؟

الَّذِیْ یُخْرِجُ الْخَبْ ءَ فی السَّمَـاوَاتِ وَالأْرْضِ آن خدایی که در آسمان ها و زمین آنچه را که از نظرها نهان است خارج می سازد...

به باور پاره ای واژه «خباء» به مفهوم «نهان» است، و مفهوم آیه این است که: شیطان ها عملکرد آنان را در نظرشان آراسته می سازند تا در برابر آن خدایی که غیب آسمان ها و زمین را می داند، سجده نگزارند.

و به باور پاره ای دیگر «نهان» آسمان ها باران، و نهان زمین گیاهان و درختان می باشند.

وَیَعْلَمُ مَاتُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ.

و او آنچه را نهان می دارید و آشکار می سازید - همه را - می داند.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

اَللَّهُ لااِلهَ اِلَّا هُوَ رُبُّ الَّعَرْشِ الْعَظِیْمِ

همان خدایی که جز ذات پاک و بی همتای او خدای دیگری نیست و پروردگار عرش پرشکوه است.

به باور ما تا اینجا سخنان «هدهد» می باشد که به سلیمان گفت، گرچه پاره ای بر آنند که این دو آیه از کلام خداست و نه آن پرنده شگفت انگیز...

واژه عرش در فرهنگ واژه ها به مفهوم تخت فرمانروایی و تدبیر امور است و در آیه شریفه اشاره به حقیقتی است که خدا به آن

عظمت بخشیده و آن را بر فراز آسمان ها برده و فرشتگان را بر گرد آن گماشته و عملکرد شایسته بندگان به سوی آن حقیقت عظیم صعود می کند و برکات نیز از آنجا فرود می آید و به همین دلیل به عظمت و شکوه وصف شده است، چرا که از بزرگترین و پرشکوه ترین پدیده هاست.

- [سلیمان گفت: به زودی خواهیم دید که آیا درست گزارش آورده ای یا از دروغگویانی.

۲۸ - [اینک این نامه را ببر و آن را به سوی آنان بیفکن، آن گاه از آنان روی برگردان، و بنگر که چه پاسخی می دهند!

۲۹ - [ملکه سبا، پس از دریافت نامه گفت: هان ای سردمداران جامعه! نامه ای ارزشمند به سوی من افکنده شده است.

۳۰ - چرا که آن، از آن سلیمان و به نام خداوند بخشنده و مهربان است.

۳۱ - [و نوشته آن این است که بر من برتری نجویید و در حالی که فرمانبردار [حق هستید، به سوی من بیایید.

تفسیر

هشدار از برتری جویی و سرکشی «هدهد» عذر خویش را باز گفت و گزارش تازه ای داد و سلیمان به زودی خواهیم دید که آیا درست گزارش آورده ای یا از دروغگویانی.

قَالَ سَنَنْظُرُ اَصَدَقْتَ اَمْ کُنْتَ مِنَ الْکَاذِبِیْنَ.

سلیمان آن پرنده را به صراحت درغگو نخواند، بلکه با این تعبیر که در آیه آمده است، به او هشدار داد، چرا که این تعبیر بهتر از آن است که به کسی گفته شود: تو دروغگویی؛ اگر گفته شود تو از دروغگویانی، ممکن است منظور این باشد که تو به آنان تمایل داری؛ و یا تو از بستگان

آنـان هستی؛ و یـا به خـاطر دروغگویی در صف آنـان قرار گرفته ای، امّا برای تعبیر نخست جز همان یک معنا، محمل دیگری نیست.

آن گاه سلیمان نامه ای کوتاه و پر محتوا نوشت و آن را مهر کرد و به آن پرنده داد و فرمود:

اذْهَبْ بِكِتَابی هذَا فَاَلْقِهْ اِلَيْهِمْ این نامه مرا بگیر و به سوی آنان برو و بر آن مردم بیفکن.

ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ آن گاه باز گرد و در فاصله ای دور و یا نزدیک در گوشه ای نهان شو،

فَانْظُرْ مَاذَا يَرْجَعُونَ.

سپس بنگر که آنان چه واکنشی نشان می دهند.

آن پرنده اسـرار آمیز نامه آن پیامبر بزرگ را برگرفت و به سوی «سـبا» پرواز کرد و هنگامی که به آنجا رسـید آن را در جایی که به دست ملکه سبا برسد افکند. در این مورد قرآن می فرماید:

قَالَتْ يَا اَيُّهَا الْمَلَأُ اِنّی اُلْقِیَ اِلَیَّ كِتَابٌ كَرِيْمٌ.

هنگامی که ملکه، آن را دریافت کرد، مشاوران خویش را برای یک نشـست فوری و مشورت و چاره اندیشـی فرا خوانـد و در آنجا رو به آنان نمود و گفت: هان ای سران! نامه ای ارزشمند و مهم به سوی من افکنده شده است.

«قتاده» می گویـد: هنگامی که «هدهـد» بر فراز کاخ ملکه رسـید، او در خواب بود. آن پرنده نامه را از پنجره ای به درون اطاق خواب او افکند و با برخورد نامه به وی، بیدار شد و بی درنگ آن را خواند.

امّـا برخی آورده انـد کـه در کـاخ ملکـه بـه سـمت طلـوع و غروب خورشـید روزنه ای خـاصّ قرار داشت که «ملکه» بـا تـابش خورشید از آن روز نه به اطاقش بر می خواست و در برابر

آن سـجده می کرد؛ «هدهـد» آن روز که نامه را آورد با گشودن پر و بال خود آن روزنه را مسدود ساخت و ملکه از بر آمدن خورشـید بی خبر ماند و سجده نکرد؛ پس از مدتی برخاست تا علت عدم تابش خورشید را بجوید که «هدهد» نامه را به سوی او افکند و دور شد.

او نـامه را برداشت و به دقّت خوانـد و بی درنـگ سـیصد و دوازده مشـاور خـویش را برای یـک جلسه اضـطراری فراخوانـد و هنگامی که همه آمد جریان را باز گفت.

پاره ای آورده اند که: ملکه سبا بدان دلیل نامه را کریم و ارزشمند وصف کرد که مهر داشت.

و در روایت آورده اند که گرانمایه و ارزشمند بودن نامه به مهر و امضای آن است.

امّا به باور پاره ای دیگر، بدان جهت آن را گرانمایه وصف نمود که با نام بلند و با عظمت خدا آغاز شده بود.

پاره ای می گویند: بدان دلیل که در قالب و محتوا و واژه ها و خط و پیام، زیبا و جانبخش بود؛

و به باور برخی دیگر بـدان دلیل که نامه از فرمانروای بزرگی بود که بر جنّیان و آدمیان، و پرنـدگان و جنبندگان، فرمانروا بود و «ملکه سبا» او را می شناخت.

در چهارمین آیه مورد بحث قرآن به متن نامه می پردازد که این گونه است:

اِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَاِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيْمِ.

بی گمان این نامه از سلیمان است و نوشته اش این گونه است:

بنام خداوند بخشاینده مهربان...

به شـما دریافت دارنـدگان نامه هشـدار می دهم که در برابر خدای من، برتری جویی و سرکشـی نکنید، و به سوی من بیایید و فرمانبرداری از حق را

بر گزینید!

اَلاَّ تَعْلُوا عَلَیَّ وَاتُونی مُسْلِمِینَ.

آری، چکیده پیام سلیمان و نامه اش این بود که باید ملکه «سبا» و مردمش درست بیندیشند و اسلام را بر گزینند و نزد سلیمان بروند.

ملکه، و جامعه او برای نخستین بار بود که با نام بلند و با عظمت «اللّه» آشنا می شدند و این برای آنان بسیار سرنوشت ساز بود.

پاره ای برآنند که نامه سلیمان به ملکه «سبا» به زبان عربی نبود و قرآن آن را به عربی آورده است، بر این باور عبارت نامه ترجمه و حکایت به عربی است.

یادآوری می گردد که گزارش و حکایت بر سه گونه است:

۱ - گزارش مفهوم و معنا،

۲ - حکایت واژه ها،

۳ - و دیگر حکایت واژه ها و مفاهیم، که اصل در حکایت و گزارش، این نوع است و باید بدون قرینه از این نوع عدول نکرد...

به هر حال نامه سلیمان این بود که ملکه «سبا» و مردمش باید سرکشی و خود بزرگ بینی پیشه نساخته و فرمانبردار خدا شوند و به ذات پاک و همتای او که افریدگار و تدبیرگر هستی است، ایمان آورند.

آری، راه و رسم پیامبران همین گونه بود که نامه ها را کوتاه و رسا می نوشتند و در نوشته های خود مردم را به سوی خدا و عدل و داد فرا می خواندند.

- [سپس گفت: هان ای سردمداران جامعه! در کار من نظر بدهید، [چرا که من هرگز کاری را بی حضور [و بدون مشاوره با] شما یکسره نمی کنم.

۳۳ - آنان گفتند: [ملکه ما، دارای نیرویی [بسیار] و دارای توانی سخت [برای رویارویی با خطر] هستیم، و [با این وصف فرمان

[و تصمیم نهایی با شماست پس [نیک بنگر که چه فرمان می دهی!

۳۴ - [او] گفت: شاهـان [و فرمانروایـان خودکامه و اسـتبدادگر]هنگامی که به [شـهر و] دیاری در آینـد، آنجا را به تباهی می کشند و عزیزان مردمش را به ذلّت می کشند و [چاپلوسان و پرستشگران ستم را، با نام ها و عنوان های رنگارنگ، بر سر آنان مسلّط می سازند، آری، آنان چنین عمل می کنند.

۳۵ - و من [اینک به جای رویارویی تند،] ارمغانی [گرانبها] به سوی آنان می فرسـتم و مراقب می نشـینم که فرستادگان [من با چه چیز [و چه خبر جدیدی از آنجا] باز می آیند [و بدین وسیله طرف را می آزمایم .

۳۶ - پس هنگامی که [سـفیر ملکه نزد سـلیمان آمـد، [آن پیامبر خـدا به او] گفت: آیا مرا به ثروتی [بی ارزش و فناپذیر] یاری می دهیـد؟ [و بـدین وسـیله در نقشه بی اثر ساختن دعوت توحیدگرایانه و عادلانه و آزادی بخش من هستید؟ بدانید که]آنچه خـدا به من ارزانی داشـته، از آنچه به شـما داده، برتر است، [نه، آن گونه که شـما پنداشـته ایـد - که مرا بـا ارمغـان و هـدیه از دعوت عادلانه خویش بازداریـد و شادمان سازیـد - نیست،] بلکه [این شـما [هستیـد که به ارمغان خود [به یکدیگر] شادی می کنید [نه من، چرا که هدف من به دست آوردن خشنودی خدا از راه انجام وظیفه است، نه کسب ثروت و قدرت .

۳۷ - [آن گاه به سـفیر ملکه گفت:] به سوی آنان بازگرد [و هشدار ده که بی تردید لشـکریانی را برای [پیکار با حق ناپذیرانِ آنان خواهیم آورد که [آنان هیچ گونه توانی برای

رویارویی با آنها را نداشته باشند و [از پی آن آنان را با خواری و زبونی از آن [سرزمین بیرون خواهیم راند.

نگرشی بر واژه ها

«افتونی»: این واژه از ریشه «فتوا» برگرفته شده و در اصل به مفهوم اظهار نظر دقیق و کارشناسانه در مسائل پیچیده و مهم است.

«تشهدون»: از ریشه «شهود» به مفهوم حضور و مشارکت و همکاری در کار است.

«اعزّه»: این واژه جمع عزیز می باشد.

تفسیر

دموکراسی و مشارکت عمومی در تعیین سرنوشت ملکه «سبا» پس از آگاهی از محتوای نامه «سلیمان» و رساندن آن به آگاهی سردمداران جامعه و مشاوران و بازوان حکومت خویش، رو به آنان کرد و به نظر خواهی نشست و گفت: هان ای سران کشور! و ای نمایندگان ملّت! اینک دیدگاه خویش ر ا در این مورد بدهید و بیندیشید که چه باید کرد و بهترین و کارآمدترین دیدگاه را برگزینید، چرا که من بدون مشورت با شما و بدون مشارکت و حضور شما در هیچ کار سرنوشت سازی تصمیم نمی گیرم و آن را یکسره نمی سازم.

قَالَتْ یَا اَیُّهَا الْمَلَاُ اَفْتُونی فی اَمْرِی مَا کُنْتُ قَاطِعَهً اَمْراً حَتَّی تَشْهَدُونِ.

بدین سان می نگریم که ملکه خردمند «سبا» به ظاهر با فرودستان و مردم خویش بر اساس رعایت حقوق متقابل و مِهر و احترام رفتار می کند و در تصمیم گیری های سرنوشت ساز کشوری و لشکری و نظامی و سیاسی از دیدگاه ها و اندیشه های گوناگون جامعه بهره ور می گردد.

در دومین آیه مورد بحث واکنش، مردم در برابر «ملکه» را می نگریم که این گونه بود.

قَالُوا نَحْنُ اُولُوا قُوَّهٍ وَاُولُو بَاسٍ شَدِیْدٍ

سران و بزرگان جامعه پس از مشاروه و

کنکاش در ابعاد گوناگون رویداد جدید سیاسی و مذهبی، گفتند: ملکه! ما، هم از نظر نیرو و امکانات توانمند هستیم و می توانیم برای رویارویی با هر خطری لشکری گران وارد میدان کارزار کنیم، و هم از نظر دلاوری و پیکارگری سخت و آبدیده ایم و از این دو زاویه کمبودی نداریم...

وَالْاَمْرُ اِلَیْکِ فَانْظُرِیْ مَاذَا تَامُرِیْنَ.

و با این وصف تصمیم گیری نهایی و جمع بندی دیدگاه ها و فرمان جنگ و صلح به دست توست، پس نیک بنگر که چه دستور می دهی تا آماده انجام آن گردیم؛ بهر حال اگر تصمیم بر پیکار و رویارویی نظامی است، خواهیم جنگید و اگر بر آن هستیم که آشتی کنیم، بازهم در این راه آماده ایم.

انحطاط و اختناق ره آورد استبداد

«ملکه»، با دریافت دیدگاه ها و جمع بندی آنها رو به آنان کرد و گفت:

قَالَتْ اِنَّ الْمُلُوکَ اِذَا دَخَلُوا قَرْیَةً اَفْسَدُوهَا

شاهان و زمامداران استبدادگر و خودکامه هنگامی که بازورمداری و خشونت و فریب و کشتار بر شهر و دیار و کشور و سرزمینی دست یابند و در آیند، دست به ویرانگری و تخریب می زنند و آنجا را به تباهی می کشند.

وَجَعَلُوا اَعِزَّةَ اَهْلِهَا اَذِلَّةً

و برای این که پایه های استبداد و اختناق را بر جمجمه های روشنفکران و نواندیشان و آزادیخواهان و آگاهان بنیاد کنند و بر ارکان جامعه سلطه یابند، بزرگان و عزیزان و شایستگان آن جامعه و آزادیخواهان آن سرزمین و آن ملّت را به ذلّت می کشند و به صورت های گوناگون مورد اهانت قرار می دهند، و فرومایگان را بر آنان می گمارند...

وَکَذلِکَ یَفْعَلُونَ.

آری، آنان این گونه رفتار می کنند، و همیشه و همه جا ره آورد استبداد و اختناق و

انحصار و خشونت، انحطاط و تباهی و عقب مانـدگی و تحمیل خفت و ذلّت به مردم است. به نظر می رسد، دیدگاه «ملکه» به گـونه ای دقیق بود که مورد گواهی وحی و رسـالت قرار گرفته و خـدا می فرمایـد: و آن گونه که آن زن گفت درست است، چرا که استبدادگران همان گونه رفتار می کنند.

امّا پاره ای بر آنند که آخرین جمله آیه شریفه نیز از «ملکه» است و به جملات گذشته پیوند دارد و از خدا نیست.

و آن گاه نخستین تصمیم خویش در واکنش به نامه سلیمان را با آنان به مشورت نهاد و گفت:

وَاِنّی مُرْسِلَةٌ اِلَیْهِمْ بِهَدِیَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ یَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ.

من اینک هدیه ای گرانبها و ارمغانی پرشکوه به سوی فرستنده نامه گسیل می دارم و مراقب اوضاع و در انتظار واکنش او می نشینم تا روشن شود که او چه واکنشی نشان می دهد، آیا ارمغان ما را می پذیرد، یا نه؟

«ملکه» می دانست که ارمغان های بزرگ مالی و مادی در روح زمامداران اثر بسیار می گذارد از این رو در این اندیشه بر آمد که سـلیمان را بیازمایـد، تا دریابد که او در اندیشه دنیا و جاه و مقام و زر و زور است، یا به راستی پیامبر خداست و خردمندانه و عادلانه و آینده نگرانه عمل می کند؟

او چنین پنـداشت که اگر او در انـدیشه زر و زور است و زمامـداری خودکامه می باشـد، ارمغان پرشـکوه او را می پـذیرد و بر کوره فزونخواهی می دمـد، امّا اگر پیامبر خداست بی اعتنای به آن هدیه گرانبها بر هدایت و نجات و آزادی و معنویت جامعه و توحید و تقوا و اصلاح گری پای می فشارد.

ارمغان ملکه «سبا»

در این مورد که ارمغان

ملکه «سبا» به سوی سلیمان چه بود، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور برخی او، انبوهی از بردگان دختر و پسر را، که آراسته به زر و زیورها بودند - به گونه ای که پسر و دختر به ظاهر شناخته نمی شد - به همراه ثروتی بسیار به سوی سلیمان گسیل داشت.

۲ - و به باور برخی دیگر هدیه او به سوی سلیمان افزون بر زر و زیور نفیس و پر بها، دویست برده آراسته بود، که زنان لباس مردان بر تن داشتند و مردان لباس زنان را.

۳ - و از دیدگاه پاره ای هدیه «ملکه» افزون بر ثروت بسیار، شمشیرهای زرینی بود که در غلاف های دیبا قرار داشت.

هنگامی که خبر این کاروانِ هدیه ها و ارمغان ها پیش از حرکت به سوی سلیمان، به او رسید، به جنیان - که به فرمان خدا رام او بودند - دستور داد تا آجرهای فراوانی از طلا ساختند، و راهرو ها را با آنها فرش کردند و همه جا را آن گونه که شایسته و خیره کنند بود، آراستند به گونه ای که وقتی فرستادگان «ملکه»، آن شکوه خیره کننده را دیدند دریافتند که هدیه ها و ارمغان های آنان برای سلیمان چقدر بی ارزش است.

۴ - پاره ای آورده اند که: ملکه «سبا» در میان انبوه هدیه ها و ارمغان ها، پانصد غلام، و همین شمار کنیز زیبارو،به سوی سلیمان گسیل داشت.

او دستور داد کنیزان زیبا چهره، لباس مردانه بپوشند و غلامان،به انواع زر و زیورها و گردنبندهای جواهرنشان و زرّین آراسته گردند و به گوشшان گوشوارهای دُر نشان بیاویزند، و آنان را بر مرکب های گرانقیمت و پرشکوه - که زمام و افسارشان

از طلا و جواهرات ساخته شده بود، سوار کنند، و آنان را به همراه پانصد آجر طلا، و پانصد آجر نقره، و تاجی آراسته به درّ و یاقوت، حقه ای - که در آن درّی سوراخ نشـده، و نگینی که دارای سوراخی نا منظم بود - به همراه گروهی از مردان برازنـده ،به ریاست یکی از بزرگان کشورش، به نام «منذر بن عمرو» و نامه ای از سوی خود، به سوی سلیمان گسیل داشت.

«ملکه سبا» در آن نـامه، افزون بر آوردن آمـار هـدایا، نوشت: اگر شـما پیـامبر خـدا هستی، بی آنکه روپوش از چهره بردگـان برداری، بگو کدامین آنان دختر و کدامین شان پسر است؛ و پیش از آنکه «حقه» را بگشایی، بگو در درون آن چیست؟

و در آن «درّ» ارزشـمندی که در درون «حقه» است، شـکافی منظّم و راست ایجـاد کن، و در نگینی که در میان آن است - بی آنکه از جنّیان و آدمیان یاری بگیری - ریسمانی عبور ده!

آن گاه به ریاست هیئت اعزامی دسـتور داد که به هنگام خوانـده شدن نامه، بر چهره سـلیمان بنگرد،اگر او را خشـمگین یافت، بدانـد که او فرمـانروایی بیش نیست و از او هراسـی به دل راه ندهـد، چرا که قـدرت و امکانات موجود کشورش می توانـد در برابر او پایداری ورزد، امّا اگر در چهره اش آثار مهر و بشردوستی و خیرخواهی نگریست، یقین کند که او پیامبر خداست.

فرسـتادگان ملکه «سـبا» به راه افتادنـد تا نزد سـلیمان بروند، امّا «هدهد» پیش از آنان رسـید و جریان را به آگاهی آن حضـرت رساند.

سلیمان دستور داد تا جنّیان انبوهی از خشت های طلا و نقره فراهم سازند و

آنها به دستور او میدانی به مساحت چندین فرسخ را از خشت های طلا و نقره فرش ساخته و اطراف میدان را بسان دیواری از طلا و نقره بالا آوردند.

آن گاه به جنّیان دستور داد که فرزندان خود را حاضر سازند، و در نتیجه جمعیت بی شماری در دو سوی میدان بطور منظّم سازمان یافت و آن گاه خود بر تخت نشست و چهار هزار صندلی در سمت راست و چهار هزار صندلی در سمت چپ او نهادند، سپس به جنّیان و آدمیان و از پی آنان به پرندگان و جنبندگان و درندگان دستور داده شد، تا صف هایی منظّم بطول چندین فرسخ تشکیل دهند...

هنگامی که هیئت اعزامی «ملکه»، به میدان رسیدند و گستره فرمانروایی سلیمان و عظمت آن را نگریستند،به حیرت افتادند و با وانهادن هدایا، خود شان به حضور آن حضرت رسیدند.

سلیمان با خیرخواهی و بشر دوستی به آنان خوش آمد گفت و ضمن گرامیداشت آنان پرسید: چه چیزی را پشت سر خود نهادید و آمدید؟

ریاست هیئت اعزامی ویژگی های ارمغان «ملکه» را به آگاهی سلیمان رسانید و نامه او را نیز به حضورش تقدیم داشت؛ آن حضرت نامه را خواند و «حُقه» را طلبید؛ آن را به دست او دادند.

در این هنگام جبرئیل بر او فرود آمد و او را از درون «حقه» آگاه ساخت و او از درون آن، به فرستادگان «ملکه» خبر داد.

ریاست هیئت گفت: اینک آن «درّ» گرانبها را سوراخ کنید و در آن نگین نیز بندی بیفکنید.

سلیمان «کرم» کوچکی را بر این کار گماشت و آن حشره مویی به دهان گرفت و از این سوی نگین وارد

و از آن سوی آن بیرون آمد و بدین وسیله نخی در آن نگین افکند؛ از پی آن دستور داد غلامان و کنیزان برای شناخته شدن، دست و صورت خود را بشویند و او از چگونگی کار آنان، دختران را از میان پسران جدا ساخت...

پاره ای آورده اند که «ملکه» به همراه هدایای خویش «عصایی» - که از پادشاهان «حمیر» به ارث برده بود - به سوی سلیمان گسیل داشت و گفت از او بخواهید که سر و ته این عصا را - که همانند هم بود - مشخّص سازد؛ و نیز جامی نزد او گسیل دا شت تا پر از آبی سازد که نه از آسمان باشد و نه از زمین.

سلیمان برای مشخص ساختن سر و ته عصا آن را به سوی آسمان افکند، و گفت: هر طرف آن زودتر به زمین اصابت کرد، ته عصاست.

آن گاه به گروهی از لشکریان دستور داد مسابقه دو بگذارند و آن ظرف را از عرق پیشانی خود پر از آب سازند...

در پنجمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ پس هنگامی که سفیر «ملکه» نزد سلیمان آمد، او گفت: آیا شما بر آن هستید که مرا به وسیله ثروتی سرشار یاری رسانید؟

منظور این است که او نیازی به ثروت فناپذیر و بی ارزش و یا کمک ناچیز شما ندارد!

فَمَا آتَانِي اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ آنچه خدا از رسالت و پیامبری و از حکمت و فرزانگی و فرمانروایی گسترده، به من ارزانی داشته است، از همه دنیا و ثروت های فناپذیر آن که به شما داده است، بهتر و بالاتر است.

بَلْ اَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكَمْ تَفْرَحُونَ.

آری، شما به ارمغان هایی که به یکدیگر می دهید شادمان می گردید، امّا من به این ارزش های ظاهری و مادّی دل نمی بندم و به این چیزها شادمان نمی گردم و آنچه مرا خشنود می سازد، آسایش و هدایت بندگان خدا و رضایت اوست.

آن گاه رو به سفیران «ملکه» نمود و فرمود:

ارْجِعْ اِلَيْهِمْ شما، با همه هدیه ها و ارمغان هایی که آورده ای نزد فرمانروا و مردم خویش باز گرد.

فَلَنَاتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لاقِبَلَ لَهُمْ بِهَا

به خدای سوگند به زودی لشکرهایی برسر آنان فرود می آورم که توانایی رویارویی با آن را نداشته باشند،

وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا اَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ.

و به خدای سوگند آنان را از آن سرزمین بیرون خواهیم راند در حالی که حقیر و فرومایه باشند، مگر این که حق و عدالت و دین خدا و آزادی و رعایت حقوق مردم را بپذیرند و نزد ما بیایند.

این واکنش سلیمان در برابر کاروانِ ارمغان های «ملکه سبا» دلیل روشنی بر رسالت و پیامبری آن حضرت بود و دولت و مردم «سبا» به خوبی دریافتند که او فرستاده خداست و بسان شاهان و کشور گشایان شیفته زر و زور و جاه و مقام نیست، بر ا ین باور ثمره آزمون «ملکه» روشن شد و اینک دریافت که باید در این مورد تدبیری دیگر اندیشید.

– [سپس گفت: ای بزرگان! کدام یک از شما تخت او را پیش از آن که آنان فرمانبردارانه نزد من آیند [و دل در گرو توحیدگرایی و یکتاپرستی گذارند]، برایم خواهد آورد؟

۳۹ – زورمندی از جنّیان گفت: من آن را پیش از آن که شما از جای خود برخیزی،

برایت خواهم آورد،و بی تردید من بر [انجام این [کار بزرگ و شگفت انگیز] توانا و درستکارم.

۴۰ - [امّا] آن کسی که [آگاهی و] دانشی از کتاب نزد او بود، گفت: من پیش از آن که شما چشم خود را برهم زنی، آن را برایت خواهم آورد؛ [و چنین کار شگفت انگیزی را در یک لحظه انجام داد.] پس هنگامی که [سلیمان آن [تخت را دید که نزدش قرار یافته است، گفت: این از فزون بخشی پروردگار من است، تا [بدین وسیله مرا بیازماید که آیا [بر این نعمت و اقتدار،]سپاس [او را] می گذارم یا ناسپاسی می کنم؟ و هر آن که سپاس گذارد، تنها به سود خویش سپاس می گذارد، و هر که ناسپاسی کند، [زیانی به خدا نمی رساند، چرا که پروردگار من بی نیاز و ارجمند است.

۴۱ - [آن گاه فرمود [اینک تخت [ملکه سبا] را برایش ناشناس سازید، تا بنگرم که آیا [به شناخت آن راه می یابد [و آن را می شناسد،] یا از کسانی است که راه نمی یابند.

۴۲ - پس هنگامی که [ملکه آمد، [به او] گفته شد؛ آیا تخت شما [نیز] همین گونه است؟ [او جا خورد و] گفت: گویی این همان [تخت من است؛ و به ما پیش از این [از حقانیت دعوت سلیمان آگاهی داده شده و ما[در برابر خدای او] از در فرمانبرداری در آمده ایم.

۴۳ - و آنچه [پیش از این غیر از خدا پرستش می کرد، او را [از پرستش خدای یکتا] باز داشته بود، چرا که او از گروه کفرگرایان بود.

۴۴ - به او گفته شد: [اینک

به صحن [و سرای کاخ سلیمان در آی، پس هنگامی که [ملکه آن [صحن و سرای بلورین را دید، پنداشت که آب فراوانی [آنجا را گرفته است و پوشش از ساقهایش برگرفت [که جامه اش تر نشود؛ سلیمان گفت: این صحن است که از شیشه [ساخته شده و] هموار گردیده است. [ملکه گفت: پروردگارا، من [با پرستش غیر تو] بر خویشتن ستم نمودم و [اکنون به همراه سلیمان در برابر خداوند [یکتا] - که پروردگار جهانیان است - سرتسلیم فرود آوردم.

نگرشی بر واژه ها

«تنکیر»: دگرگون ساختن چیزی تا شناخته نشود.

«صرح»: این واژه در اصل به مفهوم فضای گسترده و سرباز و روشن است، و در آیه شریفه به مفهوم کاخ و یا صحن و سرای آن، آمده است.

«لجّه»: گرداب.

«ممرّد»: آب صاف و زلال.

«قوارير»: جمع «قاروره» به مفهوم بلور آمده است.

«عفریت»: به موجودی زورمند و سرکش گفته می شود.

تفسیر

دو شرط اساسیِ تصدی کارهای کلیدی و حساس فرستادگان «ملکه» به کشور خویش باز گشتند و او پس از گفتگوی بسیار با آنـان دریافت که سلیمان نه فردی جاه طلب و زورمـدار است و نه دنیادار و فریبکار، بلکه به راستی یک اصلاحگر و عدالت خواه آسمانی است و نمی توان در برابر او ایستاد، از این رو با مشاوره بسیار، تصمیم آن شد که نزد او بیایند.

درست در این شرایط بود که جبرئیل گزارش حرکت آنان را به سلیمان داد و او رو به سران لشکر خود نمود و گفت:

قَالَ يَا اَيُّهَا الْمَلَأُ اَيُّكُمْ يَاتِيْنِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ اَنْ يَاتُونى مُسْلِمِينَ.

هان ای

سران! کدامین شما پیش از آن که آنان دل در گرو توحیدگرایی و یکتاپرستی گزارند و فرمانبردارانه نزد من آیند، می تواند تخت او را، برایم بیاورد؟

چرا؟

در این مورد که چرا سلیمان خواست تخت «ملکه سبا» را بیاورند، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «قتاده» سلیمان - از تخت «ملکه»، طبق گزارشی که به او داده بودند، شگفت زده شده بود؛ از این رو می خواست آن را از نزدیک ببیند، و چون می دانست که «ملکه» به زودی اسلام خواهد آورد و پس از اسلام آوردنش نمی توان به مال او دست زد، بر آن شد تا پیش از اسلام او، تخت وی را به آنجا آورند.(۹۶)

۲ - امّا به باور «ابن زید» او در این اندیشه بود که بدین وسیله هوشمندی و درایت «ملکه» را بسنجد.

۳ - و از دیدگاه «وهب» آن حضرت بدین وسیله در اندیشه معجزه آشکاری بود تا سند راستی و درستی دعوت آسمانی خویش باشد، چرا که «ملکه» به خوبی می دانست که این تخت را در کاخ خود - که نگهبانی آن را گروهی به عهده دارند - به جا گذاشته، و اینک آن را چگونه اینجا نزد سلیمان می نگرد؟

«ابن عباس» در این مورد آورده است که: سلیمان مردی پر اقتدار و با هیبت بود، به همین دلیل هم تا لب به سخن نمی گشود و یا پرسش نمی کرد، کسی در حضور او لب به گفتار نمی گشود.او روزی بر جایگاه خویشتن نشسته بود که در فاصله ای نه چندان دور، گرد و غباری نظرش را جلب کرد؛ از کارگزارانش دلیل آن را پرسید؛ به عرض رسید که ملکه سبا به همراه

گروهی از مشاوران خویش به اینجا می آید، در آن لحظه بود که سلیمان پرسید: هان ای سران لشکر! کدامین شما می تواند پیش از آن که آنان نزد من حاضر آیند، تخت او را بیاورد؟

در مورد واژه «مسلمین» که در آیه شریفه آمده است دو نظر است:

۱ - به باور گروهی منظور این است که: ملکه «سبا» و همراهانش توحیدگرا و یکتاپرست نزد او بیایند.

۲ - امّا به باور پاره ای منظور این است که: آنان در برابر اقتدار و شکوه او سر تسلیم فرود آورند و به حضور برسند.

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

قَالَ عِفْرِيْتٌ مِنَ الْجِنِّ اَنَا آتِيْكَ بِهِ قَبْلَ اَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ زورمندی از جنّیان در پاسخ سلیمان گفت: من پیش از آن که شما از مجلس داوری خویش برخیزی تخت ملکه را نزدتان خواهم آورد.

وَاِنّی عَلَيْهِ لَقَوِیٌّ اَمِيْنٌ.

و بی گمان من برای این کار در ظرف مدت کوتاهی که تعهّد می کنم، توانا، و برای حفاظت از جواهرات و زر و سیم بسیاری که در آن به کار رفته است درستکار و امانتدارم.

از این جمله این نکته ظریف دریافت می گردد که توانایی بر انجام کاری، پیش از انجام آن است، نه آن گونه که برخی گفته اند به همراه انجام آن، چرا که آن دیو زورمند پیش از انجام کار، می گوید: من می توانم آن را بیاورم.

سلیمان برنامه اش این بود که از بامداد تا نیمروز در مسند قضاوت و داوری می نشست و چون این مدت برای آوردن تخت ملکه برای او زیاد بود و می خواست آن کار، سریع تر انجام گیرد، پرسید کدامین شما می تواند

این کار را زودتر انجام دهد؟

قَالَ الَّذِی عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْکِتَابِ اَنَا آتِیکَ بِهِ قَبْلَ اَنْ یَرْتَدَّ اِلَیْکَ طَرْفُکَ وزیر سلیمان که فرزند خواهرش بود و «آصف» نام داشت و از شایسته کرداران و نیکان روزگار و دانای به اسم اعظم بود، در پاسخ وی گفت: من پیش از آن که شما چشم خود را برهم زنی، آن را برای شما خواهم آورد...

اسم اعظم خدا

در مورد نام پرشکوه تر خدا، یا اسم اعظم او، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور پاره ای اسم اعظم خدا نام مقدس «اللّه» است.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر واژه بلند و با عظمت «رحمان» می باشد.

۳ - به باور برخی دو واژه «یا حیّ» و «یا قیّوم» نام اعظم خداست؛

۴ - امّا به باور برخی دیگر «یا ذالجلال و الاکرام» می باشد.

۵ - و برخی گفته اند نام اعظم خدا در این جمله نهفته است: یا الهنا و اله کلّ شی ء! الها واحداً لا اله الاّ انت.

او که بود؟

در مورد آن کسی که در میان سران کشور و لشکر سلیمان اسم اعظم خدا را می دانست، چند نظر آمده است:

۱ - به باور پاره ای او، «بلخیا» نام داشت.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر نامش «اسطوم» بود.

۳ - برخی بر آنند که منظور جبرئیل می باشد که به فرمان خدا در خدمت فرمانروایی عادلانه و بشردوستانه و آزادمنشانه سلیمان بود؛

۴ - امّا برخی دیگر می گویند او «خضر» بود.

۵ - و از دیدگاه بعضی از مفسّران، خود سلیمان بود که می خواست بدین وسیله نعمت های گران خدا بر خویشتن

را به نمایش نهد و سپاس او را گذارد، امّا همان گونه که از ظاهر آیات دریافت می گردد، این دیدگاه درست بنظر نمی رسد و مفسران نیز این را نپذیرفته اند.

۶ - و گروهی از مفسران نیز نام کسی را که اسم اعظم می دانست و آمادگی خویش را برای آوردن تخت ملکه اعلام داشت، «آصف» آورده اند.

منظور از کتاب در آیه شریفه در مورد آن کتاب که انجام دهنده آن کار شگفت انگیز، دانشی از آن را داشت و در پرتو همان، این قدرت و توانایی عجیب را به نمایش نهاد نیز، دیدگاه ها متفاوت است:

۱ - به باور پاره ای منظور از آگاهی از کتاب، آگاهی از لوح محفوظ است؛

۲ - به باور پاره ای دیگر منظور کتابی آسمانی است که بر پیامبران فرود می آید.

۳ - برخی نیز می گویند منظور نامه سلیمان به «ملکه سبا» می باشد.

به هر حال در ادامه آیه شریفه می فرماید:

... قَبْلَ اَنْ یَرْتَدَّ اِلَیْکَ طَرْفُکَ در تفسیر این سخن نیز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور «قتاده» منظور این است که: پیش از آن که فردی فاصله دید چشم تو را طی کند و نزدت بیاید، من تخت ملکه را برایت خواهم آورد.

۲ - امّا به باور برخی منظور این است که: پیش از آن که چشم تو بطور کامل باز یا بسته شود، من این کار را انجام خواهم داد.

۳ - «سعید بن جبیر» می گوید: فرد مورد نظر، به سلیمان گفت: شما به آسمان بنگر! و هنوز او چشمش به آسمان متوجّه نشده بود که تخت ملکه در برابرش حاضر گردید.

۴ - برخی بر

آنند که: «ارتداد» چشم به مفهوم دوختن آن بر نقطه ای است تا خسته شود؛ با این بیان منظور این است که: شما چشم به جایی بدوز، پیش از آنکه دیده ات خسته شود، من تخت را آورده ام.

۵ - و «کلبی» می گوید: «آصف» سر به سجده نهاد و اسم اعظم خدا را به زبان آورد و دعا کرد، و درست در همان لحظه، تخت پرشکوه «ملکه» در کاخ او گویی به زمین فرو رفت و در برابر سلیمان سر بر آورد.

چگونه؟

در مورد چگونگی آورده شدن تخت «ملکه» نیز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱ - به باور پاره ای آن تخت را فرشتگان به فرمان خدا آوردند.

۲ - امّا به باور پاره ای دیگر آن را «باد» آورد.

۳ - به باور برخی آن تخت به خواست خدا حرکت کرد و با سرعت نزد سلیمان آمد.

۴ - امّا به باور برخی دیگر، در همانجایی که بود به زمین فرو رفت و در کاخ سلیمان سر برآورد.

۵ - از حضرت صادق آورده اند که، زمین برای آن پیچیده شد و در نتیجه به خواست خدا به کاخ سلیمان آمد.

۶ - و پاره ای نیز بر آنند که آن را در کاخ ملکه نابود ساخت و در برابر سلیمان پدید آورد.

به هر حال در ادامه آیه شریفه می فرماید:

فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِراً عِنْدَهُ قَالَ هذَا مِنْ فَضْلِ رَبّی پس هنگامی که سلیمان آن تخت را با آن سرعت شگفت انگیز نزد خود حاضر دید، زبان به سپاس پروردگارش گشود و نیایشگرانه گفت: این از نعمت و فزون بخشی پروردگار من است، چرا که انجام یافتن کاری این گونه

و با این سرعت وصف ناپذیر چیزی جز معجزه نبود و روشن است که این معجزه بزرگ بر شکوه و اقتدار و عظمت سلیمان می افزود و سندی مهمّ بر درستی دعوت و راستی راهش بود.

لِيَبْلُوَنى ءَاَشْكُرُ اَمْ اَكْفُرُ

پروردگارم بدین وسیله می خواهد مرا مورد آزمون قرار دهد، که آیا بر این نعمت گران او را سپاس می گزارم و یا ناسپاسی می کنم؟

وَمَن شَكَرَ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ و هر کس سپاس خدا را گزارد، تنها به سود خود سپاس گزاری کرده است، چرا که بهره آن در این جهان و جهان دیگر به خودش باز می گردد.

آیه مورد بحث، بسان این آیه است که می فرماید:

ان احسنتم احسنتم لأنفسكم.(۹۷)

اگر نیکی کنید به خویشتن نیکی کرده اید...

وَمَنْ كَفَرَ فَاِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيْمٌ.

و هر کس ناسپاسی و کفرانگری کند باید بداند که به خدا زیانی نمی رساند، چرا که پروردگار من بی نیاز و ارجمند است.

آری، او نه نیاز به فرمانبرداری آنان دارد و نه عبادت شان؛ و نه از نافرمانی آنان زیان می بیند، بلکه این بندگان او هستند که در زندگی به او نیازمندند و سپاسگزار و ناسپاس و دانا و نادان و فرمانبردار و نافرمان روزی او را می خورند و به لطف او زنده اند، و در سرای آخرت نیز به پاداش و ثواب او چشم نیاز دوخته اند، و کفر و نافرمانی اینان در زندگی، او را از احسان و ارزانی داشتن نعمت های گوناگون باز نمی دارد.

آزمون «ملکه»

در چهارمین آیه مورد بحث می فرماید:

قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ اَتَهْتَدِى اَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِيْنَ لايَهْتَدُونَ.

سلیمان گفت: هان ای سران! تخت «ملکه» را به گونه ای دگرگون سازید که

برایش ناشناس باشد...

سلیمان در این اندیشه بود که میزان هوشمندی و خرد او را بیازماید، و دریابد که آیا موضوع را در خواهد یافت یا نه؟

به باور پاره ای او می خواست ببیند «ملکه» از این کار شگفت انگیز به عظمت خدا و قدرت وصف ناپذیر او و رسالت بنده برگزیده اش «سلیمان» پی خواهد برد یا نه؟

در مورد چگونگی ناشناس ساختن آن، «ابن عباس» می گوید: جواهرات و نگین های آن را، از آن جدا ساختند؛

امّا «مجاهد» بر آن است که قسمت های سرخ رنگ آن را سبز، و بخش های سبز رنگ را سرخ کردند.

و «عکرمه» بر آن است که چیزهایی از آن کاستند و چیزهایی دیگر بر آن افزودند.

آزاد منشی و ایمان او

در ادامه داستان می فرماید:

فَلَمَّا جَاءَتْ قِيْلَ اَهكَذَا عَرْشُكِ پس هنگامی که آن بانو گام به سرای سلیمان نهاد، از او پرسیدند: آیا تخت فرمانروایی شما این گونه است؟

قَالَتْ كَاَنَّهُ هُوَ

و او بی آنکه پاسخی تردید ناپذیر دهد، هوشمندانه پاسخ داد و گفت: گویا این همان تخت است!

و این پاسخ نشانگر درایت و هوشمندی و باز فکر کردن اوست که در پاسخ پرسش آنان، آری، نگفت؛ چرا که به دگرگونی آن توجّه یافت؛ و نیز پاسخ منفی نداد، چرا که آن را بسیار همانند تخت خویش نگریست؛ افزون بر این او می دانست که آوردن تخت او در این فرصت کوتاه، از قدرت بشری فراتر است.

«مقاتل» می گوید: او تخت خود را شناخت، امّا از طرز پرسش آنان دچار تردید شد، چرا که آنان گفتند: آیا تخت شما نیز این گونه است؟

و اگر آنان می پرسیدند: آیا این تخت از

آن شماست؟

او پاسخ مثبت می داد.

«عکرمه» می گوید: او بانوی هوشمند و فرزانه ای بود، به همین جهت فکر کرد اگر پاسخ روشن دهد، خواه آری بگوید، یا نه، ممکن است نظرش تکذیب گردد؛ از این رو به صورت دو پهلو پاسخ داد و گفت: گویی این همان تخت است!

و آن گاه به او گفتند: آری، این همان تخت توست که نه درهای بسته کاخ و نه پاسداران و گارد ویژه ات، هیچ کدام نتوانستند، آن را برایت حراست کنند.

وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ.

و «ملکه» در این هنگام گفت: واقعیت این است که ما پیش از دیدن این معجزه بزرگ و شگفت انگیز، به رسالت سلیمان دانا، و از درستی دعوت توحیدگرایانه و عادلانه او آگاهی داشتیم و فرمانبردار خدای او بودیم.

به باور پاره ای این جمله از گفتار سلیمان است و می گوید: ما پیش از این به قدرت بی کران خدا دانا بودیم و در پیشگاهش اخلاص می ورزیدیم.

و به باور پاره ای دیگر: منظور این است که: ما پیش از این رویداد می دانستیم که «ملکه سبا» به خدای یکتا ایمان خواهد آورد و نور حق بر قلب و مغزش خواهد تابید.

و برخی نیز بر آنند که این سخن، از سخنان سران لشکر سلیمان است.

در ششمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ و توحیدگرایی و ایمان به خدای یکتا او را از پرستش غیر خدا بازداشت...

به باور پاره ای منظور این است که: پرستش خورشید از سوی «ملکه» پس از دیدن این معجزه، بازهم او را از پرستش خدای یکتا بازداشت.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور

این است که: سلیمان او را پس از دیدن این اعجاز، از پرستش خورشید هشدار داد و بازداشت.

و گروهی نیز بر آنند که: ایمان به خدا او را از پرستش خورشید باز داشت.

و می افزاید:

اِنَّهَا کانَتْ مِنْ قَوْمٍ کافِرِیْنَ.

چرا که او از مردمی بود که پیش از دیدن این معجزه شگرف، خورشید را پرستش می کردند، و «ملکه» نیز بدان جهت که در آن جامعه و در میان آن کشور و آن ملّت بود، جز کیش آنان چیزی از دین و آیین نمی دانست.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

قِیْلَ لَهَا ادْخُلِی الصَّرْحَ به او گفته شد: اینک به صحن و سرای کاخ سلیمان در آی...

واژه «صرح» به مفهوم فضای گسترده و سرباز و تماشایی است.

در این مورد آورده اند که: سلیمان با آگاهی از ورود «ملکه» به شیطان ها دستور داد، بی درنگ فضایی گسترده و زیبا و روشن، از شیشه - که در زیر آن جویباری روان بود - ساختند و در درون آن آب، انبوهی از ماهیانِ رنگارنگ، قورباغه ها، و دیگر جانوران آبزی ریختند؛ آن گاه تخت پرشکوهی در وسط آن فضای دل انگیز نهادند و خود بر آن قرار گرفت و میهمانان را به حضور پذیرفت.

با این بیان منظور از واژه «صرح» این سالن و فضای زیبا و تماشایی است.

امّا به باور پاره ای منظور از «صرح» عبارت از کاخ شیشه ای و بلورینی است که بسان آب زلال و صاف می درخشد و موج می زند.

«ابو عبیده» می گوید: هر ساختمان سنگی و شیشه ای استوار و بر افراشته را «صرح» می گویند.

آری، «سلیمان» دستور ساختن چنین کاخ بلورین و منظره دل انگیز

و شگفت آور را داد تا ملکه را بیازماید و بنگرد که او با دیدن این شگفتی های رنگارنگ، به خدای یکتا ایمان خواهد آورد یا نه؟

برخی در این مورد آورده اند که: از آنجایی که جنّیان در این اندیشه بودند که مباد سلیمان با «ملکه سبا» پیمان زندگی مشترک ببندد و از آن دو، نسلی ماندگار پدید آید و اینان مجبور باشند هماره در خدمت آنان بمانند، از این رو نزد سلیمان به بدگویی از «ملکه» پرداختند تا بدین وسیله آن حضرت را نسبت به آن زن هوشمند دلسرد سازند. از جمله بدگویی های آنان این بود که گفتند: «ملکه سبا» زنی کم خرد و کودن است و از نظر جسمی نیز پاهایش بسان سم برخی از حیوانات می باشد، بر این اساس بود که سلیمان، «ملکه» را آزمود، و دروغ جنیان را بر ملا ساخت.

و برخی دیگر آورده اند که: پاره ای به سلیمان گفته بودند که پاهای «ملکه» پرموست، و هنگامی که او پاها را برهنه ساخت سلیمان دید آری پاهایش مو دارد و از آن منظره خوشش نیامد، از این رو با جنّیان به مشاوره پرداخت و آنان در این مورد دست به ابتکار زدند و با ساختن حمام و داروی نظافت برای نخستین بار، آن موضوع را حل کردند.

فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا

پس هنگامی که «ملکه»، آن فضا و سرای بلورین را دید، چنین پنداشت که آنجا استخری پر از آب است، از این رو ساق پاها را برهنه ساخت تا از آب بگذرد...

پاره ای آورده اند که: «ملکه» با دیدن آن صحنه، در دل گفت: سلیمان برای از میان برداشتن من راهی

نیافت از این رو تصمیم گرفت مرا در آب غرق سازد!

و با این وصف غرورش اجازه نداد که اظهار ترس کند و به آنجایی که آب و دریایش می پنداشت گام نگذارد.

قَالَ اِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ

هنگامی که او ساق پاها را برای پانهادن بر آنجا برهنه کرد، سلیمان به او گفت: این فضای صاف و هموار، و این سرای زیبا از شیشه است، و آبی در کار نیست که پاهایتان تر شود!

قَالَتْ رَبِّ اِنِّی ظَلَمْتُ نَفْسِی اینجا بود که «ملکه» با همه وجود رو به بارگاه خدا آورد و گفت: پروردگارا، من بخاطر شرک گرایی خویش بر خود ستم روا داشتم.

وَاَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

و اینک به همراه سلیمان در برابر خداوند یکتا که پروردگار جهانیان است، سر تسلیم فرود می آورم.

در این مورد آورده اند که، وقتی «ملکه» برجایگاه خود قرار گرفت، سلیمان او را به یکتاپرستی دعوت نمود، و او نیز بدان دلیل که با دیدن نشانه های قدرت حق و نظاره بر معجزه ها در ژرفای جان خدای یکتا را باور می داشت، ایمان آورد.

پاره ای آورده اند که: او نخست چنین پنداشت که سلیمان می خواهد او را غرق کند، از این رو هنگامی که بر نادرستی پندار خویش آگاهی یافت گفت: پروردگارا! من بر خود ستم کردم که در مورد سلیمان گمان ناروا بردم.

فرجام کار ملکه سبا

در این مورد که «ملکه» پس از ایمان به خدا چه کرد؟ و چگونه زیست؟ و فرجام کارش به کجا انجامید؟ میان مورّخان اتفاق نظری وجود ندارد:

۱ – برخی آورده اند که پس از ایمان او به خدای یکتا، سلیمان با او پیمان

زندگی مشترک بست و او بر فرمانروایی خویش در سبا ادامه داد و بهتر از گذشته جامعه خویش را اداره کرد.

۲ - امّا برخی دیگر بر آنند که سلیمان او را به عقد یکی از شاهان عرب به نام «تُبّع» در آورد و وی را در فرمانروایی بر «سبا» باقی گذاشت و یکی از سران جنّیان را موظّف ساخت تا هر آنچه او در اداره «یمن» بر آن نیازمند بود برایش فراهم آورد.

از «عبد اللّه بن عتبه» پرسیدند که آیا سلیمان با ملکه ازدواج کرد؟

او در پاسخ گفت: در این مورد چیزی نمی دانم، چرا که آخرین نکته ای که درباره او از قرآن دریافت می گردد این است که می گوید:

وَاَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِيْنَ.

و اینک به همراه سلیمان در برابر خدای یکتا، پروردگار جهانیان سرفرود آوردم.

عیاشی در تفسیر خود از موسی بن محمد آورده است که: به حضور برادرم حضرت نقی علیه السلام رسیدم و این موضوع پس از پند و اندرز بسیار او بود که من به امامت او ایمان آورده و راه و رسم او را برگزیده بودم. به آن حضرت گفت فدایت شوم « یحیی بن اکثم» از من پرسش هایی کرده است که من در پاسخ پاره ای از آنها مانده ام؛

فرمود: چرا؟

گفتم: پاسخ آنها را نمی دانستم؛

او خندید و فرمود: چه پرسش هایی؟

گفتم: از آن جمله این بود که آیا سلیمان به دانش «آصف بن برخیا» نیاز داشت؟

آن حضرت فرمود: برادر بنویس!

سألت عن قول اللّه تعالی فی کتابه، قال الذی عنده علم الکتاب فهو آصف بن برخیا و لم یعجز سلیمان عن معرفه ما

عرفه آصف لكنه عليه السلام احبّ أن تعرف امّته من الأنس و الجنّ، انّه الحجه من بعده، و ذلك من علم سليمان اودعه آصف بامر اللّه تعالى ففهمه اللّه ذلك لئلا يختلف فى امامته...(۹۸)

بنـام خداونـد بخشاينـده مهربان، من در مورد تفسير آيه شـريفه پرسـيدم، پاسـخ اين است كه: آگاه به كتاب، «آصف » بود، و سليمـان از شـناخت آنچه او مى شـناخت ناتوان نبود، بلكه هـدف اين بود كه جنيان و انسان هاى امّت او بداننـد كه پس از آن حضرت «آصف» جانشين او و حجّت خداست، و دانش او پرتوى از دانش سليمان بود كه به امانت به او سپرده شده بود و خدا اين چنين مقرّر فرمود تـا پس از سـليمان در مورد امـامت آصف كشـمكش نشود، درست همـان گونه كه در حيـات داود عليه السـلام خـداى فرزانه دانش رسـالت را به سـليمان الهـام فرموده بود تـا رسالت و امامت او پس از پـدرش داود براى حق طلبان روشن و حجّت بر مردم تمام گردد.

پرتوى از آيـات در آيـات بيست و نه گـانه اى كه فرازهـايى درس آموز از سـرگذشت دو پيامبر بزرگ خـدا، حضـرت داود و سليمان را باز مى گويد، افزون بر آنچه گذشت اين نكته ها نيز شايسته دقّت و انديشه بسيار است:

۱ - قرآن كتاب تربيتى است و نه تاريخى قرآن نه كتاب تاريخ و تاريخ نگارى است و نه داستان نويسى و داستان پردازى، اگر گاه به داسـتان سازنـده و هدفـدار و عبرت انگيز و يا به فرازى از تاريـخ اشاره مى كنـد، تنها در خـدمت هـدف هاى سازنده و انسانى و تربيتى است و هرگز جنبه سرگرمى ندارد؛ به همين

جهت در این آیات بیست و نه گانه ای که در آنها چندین داستان شنیدنی آمده است، درس های بی شمار اخلاقی، عقیدتی، انسانی، تربیتی و اجتماعی را به تابلو می برد؛ برای نمونه:

در ترسیم فرازی از شکوه و عظمت «داود»،درس حق شناسی و سپاسگزاری می دهد،

در ترسیم سرگذشت «سلیمان»، از جمله، درس انجام کار شایسته می دهد...

در ترسیم داستان «هدهد»، درس توحیدگرایی و هشدار از شرک می دهد،

در ترسیم داستان زورمداری از جنّیان، درس امانتداری و کارایی می دهد،

در ترسیم داستان آورنده تخت «ملکه سبا» درس شناخت عظمت خدا را می دهد،

در ترسیم داستان ریاست مورچگان، درس احساس مسئولیت نسبت به زیردستان را می دهد،

و در ترسیم داستان «ملکه سبا»، شهامت اصلاح پذیری و گزینش درست در سر دو راهی های سرنوشت ساز زندگی را ترسیم می کند.

۲ – هفت داستان هدف دار با انبوهی از نکته ها و درس ها

در این آیات، شکوه و عظمت قرآن و زیبایی قالب و بلندی و عظمت محتوا و مفاهیم آیات شگفت انگیز است، چرا که در بیست و نه آیه نه چندان بلند، قرآن شریف هفت داستان شنیدنی و سازنده و هدفدار را با دنیایی از مفاهیم انسان ساز به تابلو می برد که هر کدام سخت درخور تعمق است؛ این داستان ها عبارتند از:

۱ – پرتوی از یاد و نام بلند داود و سرگذشت او،

۲ – پرتوی از سرگذشت سلیمان،

۳ – داستان ملکه سبا،

۴ – داستان «هدهد»،

۵ – داستان ریاست مورچگان،

۶ – داستان زورمندی از جنّیان،

۷ – داستان آورنده تخت ملکه.

۳ – ثمره دانش و آگاهی بر خلاف آنچه پاره ای از کوته بینان و یا غرض ورزان

می پندارنـد، دانش و بینش و آگـاهی، نـه تنهـا بـا دیـنِ درسـت و دیـن بـاوری آگاهـانه و مقررات و مفـاهیم واقعی دین خـدا ناسازگار نیست که ثمره آگاهی و دانش، شـناخت بهتر نشانه های قـدرت خـدا در کرا ن تا کران هستی است: و این آیات، از جمله این درس انسـان سـاز را می دهـد، چرا که سـلیمان و داود، پس از ارزانی شـدن آن دانش و آگـاهی گسـترده، نخسـتین کارشان سـتایش عاشـقانه و خالصانه خدا بود؛ و لقد آتینا داود و سـلیمان علماً و قالا الحمد للّه الّذی فضـلنا علی کثیر من عباده المؤمنین.(۹۹)

۴ - پیامبران ارث می گذارند

پس از رحلت پیـامبر گرامی سـیاست بـازان انحصـارگر و ظاهرسـاز، برای زیرفشار اقتصادی و اجتماعی قرار دادن امیرمؤمنان و دخت فرزانه پیامبر فاطمه علیها السـلام، دست به ساختن حدیثی دروغین شدند، و گفتند: از پیامبر گرامی شـنیده اند که فرمود: «نحن معاشـر الانبیاء لا نورث ما ترکناه صـدقه». ما گروه پیامبران ارثی بر جای نمی گذاریم، از این رو آنچه از ما برجای مانده باشد باید در راه خدا هزینه شود - و آن گاه با ابزار سلطه و سرکوب و فریب ساختن این روایت دروغین، که با قرآن شریف و سیره و سنّت پیامبر و خرد ناسازگار است، دست به بازی های ظالمانه ای زدنـد که یکی از آنها مصادره «فـدک» یا مزرعه ای بود که پیامبر به فرمان خدا آن را به دخترش فاطمه بخشیده بود.

آری، قرآن در این آیات روشنگری می کند که پیامبران نیز بسان مردم ارث بر جای می گذارند، چرا که می فرماید:

و ورث سلیمان داود.(۱۰۰)

و سلیمان از پدرش داودِ پیامبر میراث برد.

و نیز در داستان زکریا می فرماید:

یرثنی

و یرث من آل یعقوب...(۱۰۱)

پروردگارا! به من فرزندی ارزانی دار که از من و خاندان یعقوب ارث برد!

با این بیان پیامبران نیز میراث می گذارند، و با یک روایت ساختگی و بی اساس سیاسی نمی توان آیات قرآن و سنّت پیامبر را کنار نهاد و از دین و مذهب و چهره های پاک و پاکیزه چماقی برای سرکوب و وسیله ای ناجوانمردانه برای درست جلوه دادن زورمداری و انحصارگری و بیداد ساخت و پرداخت، چرا که این شیوه ظالمانه بدترین آفت برای دین و دین باوری و بزرگترین عامل گریز از مذهب در طول قرن ها و عصرها بوده و خواهد بود.

۵ - حق شناسی و سپاس نعمت ها

درس دیگر آیات ترسیم کننده سرگذشت عبرت آموز سلیمان این است که به انسان ها درس سپاس نعمت ها و حق شناسی و حق پرستی می دهد، چرا که آن پیامبر بزرگ با آن شکوه و اقتدار، دست بندگی و

فروتنی به بارگاه خدا بر می دارد و بی آن که بسان زورپرستان و شیفتگان جاه و مقام به مستی قدرت گرفتار آید، با همه وجود نیایش می کند که:

رب اوزعنی اشکر نعمتک الّتی انعمت علیّ و علی والدیّ...(۱۰۲) پروردگارا راه شایسته و بایسته سپاسگزاری از نعمت های گران و مواهب ارزشمندی را که به من و پدر و مادرم ارزانی داشته ای به من الهام فرما...

۶ - هدف داری در زندگی سرگذشت درس آموز سلیمان این درس را می دهد که انسان آگاه و شایسته کردار و ژرفنگر، در زندگی خویش به بیهودگی و بازی عمر را بر باد نمی دهد، بلکه هدف دار است و هدف آن نیز والا و مقدس و ارزشمند و جاودانه است،

نه فنا پذیر و پست و مادیگرایانه.

او هـدف خویش از زنـدگی را، کسب قدرت و شـهرت و زر و زور قرار نمی دهد، بلکه به ارزش های ماندگار و جاودانه می اندیشد، به رشد و تکامل همه جانبه، به انجام کارهای شایسـته، به کسب خشنودی حق، و به اوج گرفتن به مقام قرب، به همان هدف های بلندی که سلیمان پس از آن شکوه و اقتدار و فرمانروایی بر جنّیان و آدمیان، و پرندگان و جنبدگان در اندیشه آنها بود و زمزمه می کرد که:

ربّ اوزعنی ان اشـکر نعمتـک الّتی انعمـت علیّ و علی والـدیّ و ان اعمـل صالحاً ترضـاه و ادخلنی برحمتـک فی عبـادک الصالحین.

۷ – فضای آزاد و سالم و عادلانه در داستان «هدهـد» این واقعیت به روشـنی هویداست که فضای حکومتِ پراقتدار و گسترده سلیمـان، یک فضای آزاد و سالم و آزادمنشانه و عادلانه است، و در آنجا از بوی عفن تملّق و چاپلوسـی و بت تراشـی و کیش شخصـیت خبری نیست به گونه ای که نه تنهـا یـک شـهروند دانـا و آگـاه و صـاحب موقعیت، که یک پرنـده نیز با جسارت و شهـامت و آزادگی از حقوق خویش دفـاع می کنـد و فرمـانروای جـامعه، تنهـا بر اساس قانون و مقررات اظهار نظر می کنـد و تسـلیم دلیل و برهان و حق و عـدالت است و آن پرنـده کوچک با صـراحت و حریت و بـدور از چاپلوسـی و تملق فریاد بر می آورد که: من چیزهایی می دانم که جنابعالی از آنها بی خبری!

آری، در چنین شـرایط آزاد و سالم و عادلانه است که اسـتعدادها و توانمنـدی ها ظهور می کند و شـکوفا می گردد و همگان می توانند از حقوق

و آزادی خویش دفاع کنند و در برابر زورمداری و خودسری و یکه تازی های رنگارنگ، نه بگویند و عقب ماندگی ها و انحطاطها و ذلت ها و خفت ها را به پیشرفت و تکامل و عزّت و سرفرازی و آزادگی تبدیل سازند؛ آری، تنها در جامعه و جهانی، زندگی انسانی است و بس؛ چرا که اگر چنین فضای آزاد و عادلانه و انسانی نباشد، به جای آن اختناق و سانسور و استبداد و فریب و چاپلوسی و پرستش های ذلت بار ریشه می دواند.

و آن گاه است که دیگر مردم نه در گزینش مدیران و مسئولان و نه در مشارکت جدّی در اداره امور و نه در نظارت واقعی بر کارها و نه در محاسبه و بازخواست از قدرت نقش واقعی نخواهند داشت و آن جاست که قدرت تباه می گردد و تباهی پدید می آورد. این واقعیت را قرآن، روایات و تجربه های بی شمار تاریخی نشان می دهد.

۸ - دو شرط اساسی در مدیریت درس دیگر این آیات بیان این واقعیت است که معیار و میزان برای تصدّی امور و شئون اجتماعی و دینی و سیاسی، نه نژاد و تبار و نه پیوندهای گروهی و خطّی و نه چاپلوسی چندش آور و پرستش صاحب قدرت، که دو اصل اساسی کارایی و توانمندی و تخصص و امانتداری و درستکاری است؛ و نیز این آیات، روشنگری می کند که در جنگِ تعهد و تخصّص، یا تخصص و مکتبی بودن که بازی های سیاسی است، کارایی و تخصّص مقدم بر تعهّد است چرا که می فرماید:

و انّی علیه لقوی امین.(۱۰۳)

و من بر انجام این کار بزرگ توانمند و امانت دارم.

۴۵ - و بی گمان به سوی ثمودیان برادرشان

صالح را فرستادیم که: خدا را بپرستید. پس بناگاه آنان [به دو گروه توحیدگرا و حق ستیزند تقسیم شدند که با یکدیگر به ستیزه می پرداختند.

۴۶ - [صالح گفت: هان ای قوم من! چرا پیش از [درخواست آمرزش و] خوبی [از بارگاه خدا]، خواهان شتاب در بدی [و عذاب هستید؟ چرا از خدا آمرزش نمی خواهید [تا] شاید مورد بخشایش قرار گیرند؟!

۴۷ - آنان گفتند: ما، تو و کسانی را که به همراه تو می باشند [همه را]شوم می دانیم؛ [صالح گفت: شومی [فرجام عملکرد نادرست]شما نزد خداست، [امّا بی سبب کیفر نمی شوید] بلکه شما گروهی هستید که [در دنیا] مورد آزمون قرار می گیرید.

۴۸ - و در آن شهر نُه نفر بودند که در آن سرزمین تبهکاری می کردند و [هیچ کاری را سامان نمی دادند و] اصلاح نمی نمودند؛

۴۹ - [آنان گفتند: به [نام خدا هم سوگند شوید که: بر او و خاندانش شبیخون می زنیم آن گاه به خونخواه او خواهیم گفت: ما هرگز شاهد کشته شدن صالح و خاندان او نبودیم و بی گمان ما راستگویانیم.

۵۰ - و [برای رسیدن به این هدف نیرنگی به کار بردند و ما [نیز]تدبیری اندیشیدیم در حالی که آنان [تدبیر ما را] درنمی یافتند.

۵۱ - پس بنگر فرجام [شوم بیداد و] نیرنگ شان چگونه بود؛ که ما آنان و قومشان را یکسره نابود ساختیم.

۵۲ - و این هم سراهای آنان است که به کیفر آن که ستم نمودند، از [ساکنانش تهی مانده است؛ راستی که در این [داستان برای گروهی که می دانند نشانه ای [از یکتایی و قدرت ما] است.

۵۳ -

و کسانی را که ایمان آورده و پروا پیشه ساخته بودند، رهایی بخشیدیم.

تفسیر

پرتوی از سرگذشت صالح پس از سرگذشت در آموز و شگفت انگیز سلیمان در آیات گذشته، اینک در این آیات به سرگذشت صالح و جامعه او پرداخته و می فرماید:

وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا اِلی ثَمُوْدَ اَخَاهُمْ صالِحاً اَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ و به یقین به سوی ثمودیان برادرشان صالح را فرستادیم تا به آنان بگوید: هان ای بستگان و هموطنان من! خدای یکتا را بپرستید و برای او شریک و همتا نگیرید!

فَاِذَا هُمْ فَرِیْقَانِ یَخْتَصِمُوْنَ اینها پس از دعوت آسمانی او به دو گروه تقسیم شدند: گروهی راه ایمان و توحید و عدالت و رعایت حقوق دیگران، و گروهی راه کفر را در پیش گرفتند و هر کدام با یکدیگر به کشمکش و ستیزه پرداختند.

در دومین آیه مورد بحث می فرماید:

قَالَ یَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُوْنَ بِالسَّیِّئَهِ قَبْلَ الْحَسَنَهِ

امّا صالح به گروهی که به انکار رسالت و دعوت او پرداخته و او را دروغگو می شمردند، گفت: هان ای قوم! چرا پیش از تلاش و کوشش در راه جلب نیکی ها و خوبی ها، برای عذاب و بدی ها شتاب می ورزید و می گویید: اگر آنچه آورده ای حق است، پس عذاب را بر ما فرود آور! چرا رحمت و آمرزش و بخشایش خدا را نمی طلبید؟!

در آیه شریفه از عذاب به «سیئه» تعبیر شده است، چرا که هم دردانگیز و دردناک است و هم کیفر بدی ها و گناهان و بیدادگری ها و حق کشی های انسان ها.

لَوْلَا تَسْتَغْفِرُوْنَ اللَّهَ لَعَلَّکُمْ تُرْحَمُوْنَ.

چرا از بارگاه خدا آمرزش نمی خواهید تا به شما رحمت آورد و از شرک و

گناه شما بگذرد؟

امّا آن قوم به جای حق پـذیری و ایمان با آن حضـرت به مخالفت پرداختنـد و گفتنـد: ما، هم خودت و هم کسانی را که با تو هستند و به راه و رسم تو گرویده اند، همه را به فال بد گرفته و شوم می دانیم.

قَالُوْا اَطَّيَّرْنَا بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ آنان بـدان دلیل این بافته های ناروا را می بافتنـد که باران نیامـده و دچار قحطی و گرسـنگی شده بودند از این رو می گفتند: این شومی و بدبختی بخاطر شما دامانگیر ما شده است.

قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ صالح گفت: این شومی و گرفتاری شما به خاطر کفرگرایی و بیدادتان دامانگیرتان شده است.

در سـرگذشت موسـی نیز به همین موضـوع بر می خوریم که کفرگرایـان و ظالمـان، آن حضـرت و پیروانش را به فـال بـد می گرفتنـد، که به آنان هشدار داده شد که: آگاه باشـید که سرچشـمه بد شـگونی و شومی آنان، تنها نزد خداست و او آنان را به کیفر رفتار ز شت و ظالمانه شان عذاب می کند، امّا بیشتر آنان این حقیقت را نمی دانستند.

و ان تصبهم سیئه یطیروا بموسی و من معه ألا انّما طائرهم عند اللّه...(۱۰۴)

در ادامه آیه مورد بحث می فرماید:

بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُوْنَ.

آری شما مردمی هستید که در دنیا آزمون می شوید.

«ابن عباس می گوید: منظور این است که: شما مردم به نیک و بد آزمون می گردید.

و به باور «محمد بن کعب» منظور این است که: شما به خاطر عملکرد زشت و بیدادگرانه خود گرفتار کیفر می گردید.

و از دیدگاه پاره ای دیگر منظور این است که: شما به فرمانبرداری و نافرمانی خدا آزمون می شوید.

هم پیمانی برای ترور و تباهی

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

وَ کانَ فِی الْمَدِیْنَهِ تِسْعَهُ رَهْطٍ یُفْسِدُوْنَ فِی الْاَرْضِ وَلاَیُصْلِحُوْنَ.

و در آن شهر نه گروه بودند که در زمین تباهی می کردند و اصلاح نمی نمودند.

به باور گروهی منظور این است که در شهر صالح که نامش «حجر» بود، نُه تن از اشراف و زورمداران بودند که خود گمراه و سردسته گمراهان بودند؛ آنان برای کشتن ناقه صالح می کوشیدند و به جای فرمانبرداری از خدا، او را نافرمانی می کردند.

«ابن عباس» نام آنان را، «قدار بن سالف»، «مصدع»، «دهمی»، «دهیم»، «دعمی» ، «دعیم»، «اسلم»، «قتال» و «صداف» خوانده است.

آنان گفتند: بیایید به خدا سوگند یاد کنید که صالح و خاندانش را در یک یورش شبانه بکشیم.

قَالُوْا تَقَاسَمُوْا بِاللَّهِ لَنُبَیِّتَنَّهُ وَاَهْلَهُ آن گاه به بستگان و نزدیکان او بگوییم که ما آنان را نکشته ایم و هرگز نمی دانیم از سوی چه کسانی مورد یورش و شبیخون قرار گرفته اند و ما از راستگویانیم.

ثُمَّ لَنَقُوْلَنَّ لِوَلِیِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِکَ اَهْلِهِ وَاِنَّا لَصَادِقُوْنَ.

«زجاج» می گوید نقشه ظالمانه استبدادگران این بود که «صالح»، آن اصلاح گر بزرگ و انسان دوست را بکشند و آن گاه پس از ترور او، نزد خویشانش نقش بیدادگرانه خود را انکار کنند و بگویند ما از این موضوع یکسره بی خبریم.

آری، این شگرد همه ظالمان و سیاهکاران تاریخ است که دست به خشونت و کشتار و ترور و تباهی و تخریب و فساد می آلایند و آن گاه بدون پروا از خدا و بدون شرم از افکار عمومی پلیدی ها و زشت کاری ها و جنایت های خود را انکار و بی گناهان را بر صندلی اتهام می نشانند و حق طلبان را به چوب می بندند!

آری، نیرنگ ددمنشانه آنان این بود که خدا در باره آنان می فرماید:

وَمَكَرُوْا مَكراً وَمَكَرْنَا مَكْراً وَهُمْ لاَيَشْعُرُوْنَ.

آن تبهکاران خودکامه نقشه شومی کشیدند و ما نیز برای خنثی ساختن نقشه شیطانی آنان تدبیر مهمّی اندیشیدیم و با شتاب در کیفر بیدادشان پاسخ نیرنگ شان را دادیم، در حالی که آنان تدبیر ما را در نمی یافتند و از آن بی خبر بودند.

آری، هنگامی که آنان برای ترور صالح شبانه به خانه او یورش بردند، خدای توانا فرشتگانی را فرستاد تا آنان را هدف سنگ های بلا قرار داده و نابود سازند، و بدین جهت بود که «صالح» و خاندانش نجات یافتند و آنان نابود شدند.

به باور پاره ای، خدا به پیامبرش صالح فرمان داد که پیش از یورش شرربار آنان به همراه خاندانش از شهر خارج گردد، و آن گاه آنان را زیر تازیانه عذاب گرفت.

و به باور پاره ای دیگر آنان در شکاف کوهی گرد آمدند تا خود را برای یورش به خانه «صالح» آماده کنند، که ناگهان کوه به فرمان خدا برسر آنان فرو ریخت.

ستم و بیداد خانه ها را ویران می سازد

در هفتمین آیه مورد بحث می فرماید:

فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عَاقِبَهُ مَكْرِهِمْ اَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ اَجْمَعِيْنَ.

هان ای پیامبر! پس نیک بنگر که ما چگونه کیفر نیرنگ آنان را دادیم و به وسیله خروش سهمگین جبرئیل نابودشان ساختیم!

و می افزاید:

فَتِلْكَ بُيُوْتُهُمْ خَاوِيَهَ بِمَا ظَلَمُوْا

اینک خانه های آنان را تماشا کن که به کیفر بیدادگریشان خالی مانده است.

اِنَّ فى ذلِكَ لاَيَهً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ.

بی گمان در نابودی آنان درس عبرت و نشانه روشنی از قدرت نمایی خدا برای کسانی است که به رویدادها

با دیده عبرت آموز می نگرند و حقایق را می دانند و در می یابند.

این آیه شریفه نشانگر آن است که ثمره شوم استبداد و اختناق و بیدادگری و پایمال ساختن حقوق بشر، نابودی جامعه ها و انحطاط ملّت ها و سقوط تمدن ها و ویرانی خانه هاست.

«ابن عباس» می گفت: از کتاب انسان ساز خدا چنین دریافت می کنم، و این درس سرنوشت را می گیرم که ستم و بیداد، خانه ها را ویران می کند، و آن گاه این آیه را تلاوت می کرد که:

فتلك بيوتهم خاويه بما ظلموا...

به باور پاره ای ویرانه های این خانه ها در «وادی القری»، میان «مدینه» و «شام» است.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَاَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ.

و ما آن کسانی را که ایمان آورده و به راستی پروای خدا را پیشه ساخته بودند، نجات دادیم؛ چرا که سرنوشت بیدادگران، با شایسته کرداران و عدالت خواهان و پروا پیشگان دربارگاه خدا یکسان نخواهد بود.

پاره ای آورده اند که: این شایسته کرداران شمارشان به چهار هزار تن می رسید، که صالح آنان را به منطقه «حضرموت» برد؛ و بدان دلیل آنجا را «حضرموت» نامگذاری کردند که «صالح» در آنجا جهان را بدرود گفت.

پرتوی از آیات در آیات دهگانه ای که سرگذشت صالح و جامعه بیداد پیشه او را به تابلو می برد، نکات درس آموز بسیاری است که از آن جمله این هشدار و روشنگری است که: ستم و بیداد و استبداد و اختناق و پایمال ساختن حقوق اساسی انسان ها، مهم ترین عامل سقوط تمدن ها و جامعه ها و فروپاشی و مرگ نظام هاست؛ بجاست که این بحث را از دیدگاه قرآن به طور فشرده بنگریم.

بیداد و حق کشی یا مهم ترین عامل سقوط و

انحطاط

خروج از شاهراه عدالت و دادگری و ترک قسط و انصاف و گرایش به ظلم و ستم از عوامل مهم سقوط تمدنها و قدرتها و از علل اساسی هلاکت و فنای جامعه هاست.

این سنّت حکیمانه الهی را، هم محاسبات دقیق عقلی و اجتماعی تایید می کند، و هم تجربیات و آزمون های پی درپی و بی شمار تاریخی، و هم متون و منابع اصیل دینی و مذهبی.

حقیقت این است که اگر در نظام و تشکیلات و جامعه ای صاحبان قدرت و امکانات بجای بنیاد کاخ رفیع عدل و داد پایه های ویرانه ستم و ظلم و جور و زورمداری را بر پا سازند، و به جای ایجاد آرامش روانی و امنیت اجتماعی و تأمین آزادی و رعایت حقوق بشر، به تحمیل اختناق و استبداد روی آورند، اگر به جای بحساب آوردن مردم و فراهم ساختن امکان مشارکت حقیقی آنان در اداره جامعه و تعیین سرنوشت خویش، دیکتاتور مآبانه و با هزاران بهانه و توجیه دست به انحصار قدرت و تکاثر امکانات یازند و جامعه و مردم نیز این ستمکاری و حق کشی و ظلم و جور را با خفت و ذلّت و بزدلی تحمل کنند و دم در نیاورند و نکوشند تا ظالمان و طغیانگران را به صراط مستقیم بکشانند و نقش اصلاحی ایفا کنند و یا سرنوشت خویش را از سرنوشت سیاه آنان جدا کنند، بی تردید چنین جامعه و نظامی محکوم به فنا و زوال خواهد بود و سنت الهی بر این فنا و زوال قرار دارد.

چرا که ظلم ظلمت و تاریکی است، و از تاریکی و تیرگی و تاریک اندیشی جز تیره روزی و تباهی بر نمی خیزد.

خاراست

و خس، واز بوته خار یا درخت آن، به هر اندازه هم تنومند باشد جز خار بی مقدار نمی روید.

ظلم پلی است پوسیده و سست و کم دوام که ظالم سرانجام از روی آن به عمق دره ژرف نابودی وعذاب پرتاب می شود و هرگز موفق از گذشتن از روی آن، و راه یافتن به سوی سعادت نمی شود و ظالم و ستمکار با بیدادگری خود به عنصر نفرت انگیزی تبدیل می شود که خشم و غضب خالق توانا را به دنبال دارد و خداوند در کمین گاه اوست و طبق سنت الهی کیفر می گردد.(۱۰۵)

ظلم، میکروب قتال و مهلکی است که از پیدایش و بسط و توسعه آن، جز درد و رنج، حرمان و فقر، بدبختی و فلاکت، ناآگاهی و جهالت، پریشانی و عقب ماندگی، قساوت و خشونت، درنده خویی و سفاکی و مرگ و تباهی بر نمی خیزد.

ظلم، درروند تاریخ هم عامل تباهی ها و انحطاطها و سقوطهاست و هم معلول آنها.

ظلم، بر هم زننده تعادل ها، بهم ریزنده توازن ها و از هم پاشنده تناسب ها، و جابجا کننده بیرحمانه و بنا حق حقوق و حدود است. ظلم، گفتار و عمل و حکم بر اساس هواها و هوس ها و خودکامگی ها و خود دوستی ها و استبدادگری ها و خوسری هاست، و دادن امتیاز یا سلب آن، بدون ضوابط و استحقاق ها و لیاقت ها و کفایت هاست.

ظلم، آتش کور و هستی سوزی است که ترحم و احساسات، تعقل و عواطف، منطق و وجدان، مردانگی و مروت، آزادگی و حریت، کرامت و فضیلت، نمی فهمد همه را در کام می کشد و به خاکستر تبدیل می کند.

آفتی است، ویرانگر که مرز نمی شناسد، حدود و ثغور درک نمی کند، وقتی

از نقطه ای شروع شد و مانع جدی نیافت، بسط پیدا می کند، ریشه می دواند، همه جا نفوذ می کند، راه می یابد، و با گذشت زمان به درجه ای می رسد، که جامعه بسان دیگ فاقد دریچه های اطمینان منفجر می شود و سقف را بر سر ساکنان آن ویران می سازد؛ ویا بسان غده چرکین سرطانی میکرب های مرگبارش رابه کران تا کران بدن وجای جای سازمان وجود انسان پخش، و انسان را آلوده و بکلی نابود می کند.

قرآن و علت اساسی سقوط تمدّن ها

آیات بسیاری در قرآن این واقعیت را منعکس می کند که اساسی ترین علّت فنا و نابودی جامعه ها وتمدن ها و سلسله ها، ظلم و تعدی و تجاوز کاری خود آنهاست، که در اینجا به مطالعه برخی از آنها بسنده می کنیم.

۱ – و لقدْ أهْلكْنا الْقرُون مِن قبْلِكُمْ لمَّا ظلمُوا و جاءتهُمْ رُسلُهُم بِالْبيِّناتِ و ما كانُوا لِيُؤْمِنُوا كذلِك نجْزِی الْقوْمَ الْمُجْرِمِين.(۱۰۶)

و ما پیش از شما، امت هایی را به دلیل ظلم و جورشان به بوته هلاکت سپردیم. آنان با این که پیامبرانشان با دلایل روشن به سویشان آمدند، به خط توحید و تقوا گام نسپردند و ایمان نیاوردند؛ آری، ما اقوام مجرم و زشتکار را این چنین کیفر می دهیم.

۲ – وَ کَمْ قَصَمْنا مِنْ قَرْیَهٍ کانَتْ ظالِمَهً وَ اَنْشَاْنا بَعْدَها قَوْماً آخَرینَ.(۱۰۷)

و چه بسیار شهر و دیاری را که ستمکار بودند، در هم کوبیدیم و پس از نابودی آنها، جامعه و قومی دیگر به وجود آوردیم.

۳ – فَکَأَیِنْ مِنْ قَرْیَهٍ اَهْلَکْناها وَ هِیَ ظالِمَهٌ فَهِیَ خاوَیَهٌ عَلی عُروُشِها وَ بِئْرٍ مُعَطَّلَهٍ وَ قَصْرٍ مَشیدٍ. اَفَلَمْ یَسیروُا فِی الأَرْضِ فَتَکُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ یَعْقِلُونَ بَها أَوْ آذانٌ یَسْمَعُونَ بِها

فَإِنَّها لا تَعْمَی الأَبْصارُ وَ لکِنْ تَعْمَی الْقُلُوبُ الَّتی فِی الصُّدُورِ.(۱۰۸)

چه بسیار از شـهر و دیـاری را که به دلیـل سـتمکاری جـامعه و نظـام و مردم آنها، همه را در هم کوبیـدیم و به خاک هلاکت افکنـدیم. این آبـادی هـا سـقف هـایش فرو ریخت و همه دیوارهـایش روی آنهـا ویران گردیـد و چاه های پر آب به دلیل بی صاحبی به حال تعطیل درآمد و کاخ های سربه آسمان کشیده و مرتفع و مستحکم از ساکنان ستمکار خود تهی ماند، پس چرا مردم در روی زمین به سیر وسیاحت و کاوش هدفدار نمی پردازند، تا با دل های خود تعمق کنند وبیندیشند و با گوش هایشان حقایق را بشنوند؟ این چشم ها نیست که کور می شود، بلکه دیده دل هاست که در درون جان به هنگامی که به تفکر و تعقل نپردازند، نابینا می شود و کوردلی می آورد.

۴ - وَ ما کانَ رَبُّکَ لِیُهْلِکَ الْقُری بِظُلْمٍ وَ أَهْلُها مُصلِحُونَ.(۱۰۹)

و ما هرگز نابود کننده شهرها و تمدن ها نبودیم، مگر آنکه نظام و جامعه آنها ستمگران و ظالمان بودند.

۵ - و ما کان ربُّک لِیُهْلِک الْقُری بِظلْمٍ و أهْلُها مُصلِحُون.(۱۱۰)

و چنین نیست که پروردگارت شـهرها و دیارها را به سـتم و به ظلم نابود کند در حالی که جامعه و اهل آنها در اندیشه اصلاح و خودسازی و برقراری روابط عادلانه و انسانی باشند.

۶ - وَ تِلْکَ الْقُری اَهْلَکْناهُمْ لَمّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِکِهِمْ مَوْعِداً.(۱۱۱)

این ها شـهرها و آبادی هایی است، که ما آنها را به هنگامی که ظلم و ستم کردند به بوته هلاکت و نابودی سپردیم، که اینک ویرانه هایش در برابر دیدگان شماست، اما با این وصف برای هلاکت شان موعدی مقرر

کردیم.

۷ – وَ کَمْ مِنْ قَرْیهٍ اَهْلَکْنا ها فَجائَها بأسُنا بَیاتاً أوْ هُمْ قائِلُونَ، فماکان دعْواهُمْ إِذْ جاءهُم بأسنا إلا أن قالُوا إِنَّا کُنَّا ظالِمِین.(۱۱۲)

و چه بسیار جامعه ها و تمدن ها که آنها را نابود ساختیم و شبانگاه یا موقعی که در حال گفتگو بودند، بلایی که برایشان فرستادیم بر آنها گذشت و در آن هنگام سخنی جز این نداشتند که ما ستمکاران بودیم و این بلا و کیفر ثمره عملکرد ظالمانه ماست.

۸ – ذلِکَ مِنْ أَنْباءِ الْقُرَی نَقُصُّهُ عَلَیْکَ مِنْها قائِمٌ وَ حَصِیدٌ وَ ما ظَلَمْناهُمْ وَ لکِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ... وَ کَذلِکَ أَخْذُ رَبِّکَ إِذْ أَخَذَ الْقُرَی وَ هِیَ ظالِمَهٌ اِنَّ أَخَذَهُ اَلیمٌ شَدِیدٌ إنَّ فِی ذلِکَ لأَیَهٌ لِمَنْ خافَ عَذابَ الأَخِرَهِ...(۱۱۳)

این از خبرها و رخدادهای شهرها و آبادی ها و تمدن هاست که ما برای تو باز می گوییم، که بعضی هنوز بر پا هستند، و بعضی درو شده و نابود گشته اند؛ ما به آنها ستم روا نداشتیم، بلکه خود بر خویشتن ستم کردند و هنگامی که فرمان مجازات الهی بر ستمکاران فرا رسید، خدایانی را که غیر آفریدگار هستی می خواندند، آنها را یاری نکردند و جز بر هلاکت آنها نیفزودند؛ و این چنین است مجازات پروردگار تو هنگامی که شهرها و آبادی های ظالم را کیفر می کند؛ آری، به راستی که مجازات او دردناک است.

و أَنَّهُ أهْلک عاداً الأُولی وَ ثَمُودَ فَما أَبْقی وَ قوْمَ نُوحٍ مِنْ قَبْلُ إِنَّهُمْ کانُوا هُمْ أَظْلَمَ وَ أَطْغی ..(۱۱۴)

آیا انسان خبر ندارد که خدا قوم عاد را به بوته هلاکت سپرد؟

و نیز قوم ثمود را بر اثر طغیانشان هلاک کرد واحدی از آنها را

باقی نگذاشت؟ و نیز قوم نوح را پیش از آنها؛ چرا که آن ها از همه ظالم تر و طغیانگرتر بودند؟ و هم چنین شهرهای زیرورو شده و در هم نوردیده شده قوم لوط را بر زمین کوبید، سپس آنها را با عذاب سنگین پوشانید؟

علاوه بر آیاتی که مورد مطالعه قرار گرفت آیات دیگری همانند:

۱۴ تا ۱۳۱ از سوره عنکبوت،

۸۲ از سوره انعام،

۴۰ از سوره قصص،

۷۵ تا ۸۰ از سوره قصص و...، همه و همه ظلم و ستم پیشگی و پایمال ساختن حقوق انسان ها را از عوامل سقوط و هلاکت جامعه ها قلمداد می کند.(۱۱۵)

– و [سرگذشت لوط را [بیاد آور] آن گاه که به مردمش گفت: آیا به این کار زشت [و ظالمانه دست می یازید در حالی که [آثار شوم آن را] می بینید؟!

۵۵ – آیا از روی شهوت، به جای زنان به سراغ مردان می آیید؟! [نه، این کار شما نه تنها زشت و نارواست بلکه شما مردمی هستید که جهالت پیشه اید!

۵۶ – پس پاسخ قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از شهر [و دیار] خویش برانید، چرا که آنان مردمی هستند که پاکی می ورزند.

۵۷ – پس او و خانواده اش را رهایی بخشیدیم، مگر زنش را که او را از باقی ماندگان [در عذاب مقرر ساختیم.

۵۸ – و بارانی [از سنگ بر آنان باراندیم؛ پس چه بد است باران بیم داده شدگان!

۵۹ – [های ای پیامبر!] بگو ستایش از آن خداست؛ و سلامی [شایسته بر بندگانش که [آنان را] برگزیده است، آیا خدا بهتر است یا آنچه [با

پرستش آن، به خدا] شرک می ورزند؟!

تفسیر

جامعه فرومایه و منحرف لوط

پس از ترسیم پرتوی از سرگذشت «صالح» و فرجام عبرت انگیز و عبرت آموز جامعه بیدادگر او، اینک به سرگذشت جامعه فرومایه و منحرف لوط پرداخته و می فرماید:

وَلُوطاً اِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اَتَاتُونَ الْفَاحِشَهَ وَاَنْتُمْ تُبْصِرُونَ.

و لوط را به سوی جامعه و مردمش به رسالت فرستادیم، و او در نکوهش شیوه زشت و ظالمانه آنان گفت: هان ای تیره بختان منحرف! آیا به کار زشت و ننگین همجنس گرایی دست می یازید با این که خوب می دانید که این کار شما، کار ننگبار و پلیدی است؟!

به باور پاره ای منظور این است که: و لوط را بیاد آور آن گاه که به جامعه منحرف خویش هشدار داد که: آیا از پی کار زشت و ظالمانه همجنس گرایی می روید در حالی که زشتی و ثمره شوم آن را می بینید؟

و به باور پاره ای دیگر منظور این است که: آیا این عمل زشت را در برابر چشم یکدیگر انجام می دهید و از خدا و خلق او حیا نمی کنید؟

و بر آنان تاخت که:

اَئِنَّكُمْ لَتَاتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَهً مِنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ اَنْتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ.

آیا شما به جای زنان و ازدواج با آنان به سراغ مردان می روید، راستی که شما مردمی نادان هستید و بر نادانی و انحراف خویش پافشاری می کنید؟

به باور «ابن عباس» منظور این است که شما از روز رستاخیز و فرجام شوم گناه و زشتی بی خبرید.(۱۱۶)

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:(۱۱۷)

فَمَا كانَ جَوَابَ قَوْمِهِ اِلَّا اَنْ قَالُوا اَخْرِجُوا آلَ لُوطٍ مِنْ قَرْيَتِكُمْ اِنَّهُمْ اُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ.

بیدادگران قوم لوط پاسخی جز این نداشتند که

در برابر دعوت اصلاح گرانه و خیرخواهانه او گفتند: خاندان لوط را از شهر و دیار خویش برانید، چرا که اینان مردمی هستند که پاکی و پاکیزگی می جویند و در اندیشه اصلاح طلبی و اصلاحگری و ساختن جامعه و دنیا و فضایی عادلانه و پاک و به دور از ستم و زشتی و انحراف هستند!

آن گاه روشنگری می کند که:

فَاَنْجَیْنَاهُ وَاَهْلَهُ اِلَّا امْرَاَتَهُ قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِیْنَ.

سرانجام ما لوط و خاندانش را نجات بخشیدیم، و تنها همسر او را در میان آن قوم سیاهکار نگاه داشتیم تا نابود گردد.

و آن گاه بارانی از سنگ بر آن تبهکاران باراندیم، و راستی چه بد و دردناک است بارانی که بر سر هشدار داده شدگان و تبهکارانی که هشدار داده شدند، باریدن کرد؛ امّا آنان به جای حق پذیری و پروای خدا، بازهم سرپیچی کردند و گناه پیشه ساختند.

وَامْطَرْنَا عَلَیْهِمْ مَطَراً فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِیْنَ.

سپس آفریدگار هستی روی سخن را به پیامبر خویش نموده و می فرماید:

قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ هان ای پیامبر! در راه سپاس نعمت های گران خدا بگو: ستایش از آن خداست.

به باور پاره ای منظور این است که: در راه سپاس پروردگارت که کفرگرایان و ظالمان را نابود کرد، بگو ستایش از آن خداست.

وَسَلامٌ عَلی عِبَادِهِ الَّذِیْنَ اصْطَفی.

و دورد بر بندگانی که خدا آنان را با گزینش بر رسالت و پیامبری، بر دیگر بندگانش برگزید.

به باور پاره ای منظور این است که: سلام بر یاران و رهروان راستین محمد صلی الله علیه وآله باد!

و پاره ای دیگر آورده اند که: سلام بر امت محمد صلی الله علیه وآله، مورد نظر است.

و مفهوم

سلام در آیه شریفه، به سلامت ماندن آنان از کیفر دردناکی است که کفرگرایان و ظالمان بدان گرفتار آمدند.

«علی بن ابراهیم» در تفسیر خویش می گوید: منظور پیامبر و خاندان گرانمایه اوست.

و سرانجام به شرک گرایان می فرماید:

ءَآللَّهُ خَیْرٌ اَمَّا یُشْرِکُونَ.

آیا آن خدایی که این همه نعمت گران به بندگانش ارزانی داشته، بهتر است یا خدایان دروغین و بت های بی جان و بی خاصیت که شرک گرایان آنها را شریک و همتای او می گیرند؟ راستی کدام یک؟

منظور آیه شریفه این است که پس از ترسیم سرگذشت لوط و فرجام شوم جامعه منحرف و آلوده و حق ستیز او، به شرک گرایان و استبدادگران «مکه» هشدار دهد، و روشنگری کند که خدا سرانجام بندگان با ایمان و شایسته کردار خویش را نجات داد، امّا خدایان دروغین و بت های رنگارنگ و بی روح، پرستندگانِ گناه و زر و ستمکار خود را از خفت و نابودی نجات ندادند! هان ای خردمندان عصرها و نسل ها عبرت بگیرید!!

- [آیا خدایان دروغین شما بهترند] یا آن کسی که آسمان ها و زمین را آفرید و برای شما [مردم آبی [زندگی ساز] از آسمان فرود آورد؛ آنگاه به وسیله آن بوستان هایی خرم [و پرطراوت]رویانیدیم؟ شما را نرسد که درختانش را برویانید؛ آیا [به راستی]خدایی با خدا[ی یکتا]ست؟ [روشن است که هرگز!] بلکه آنان گروهی هستند که کجروی می کنند.

۶۱ - [آیا خدایان ساختگی شما بهترند] یا آن کسی که زمین را قرارگاهی برای [انسان قرار داد، و میان آن جویبارهایی [پر از آب روان ساخت، و برای آن کوهها را [بسان لنگرها] پدید آورد؛ و میان دو دریا[ی شور

و شیرین، مانع و] حایلی قرار داد؟ آیا [براستی خدایی با خداوند [یکتا و بی همتا] است؟! [نه، این گونه که شرک گران می پندارند نیست بلکه بیشترشان نمی دانند.

۶۲ - [آیا خدایان پنداری شما بهترند] یا آنکه درمانده را - آنگاه که او را می خواند - پاسخ می دهد و گرفتاری [او را] بر طرف می سازد، و شما را جانشین [دیگران در] زمین می گرداند؟! آیا خدایی با خدای یکتاست [راستی که چه اندک به خود می آیید [و پند می پذیرید]!

۶۳ - [آیا این بتهای ساخته و پرداخته پندار شما بهترند] یا آن کسی که شما را در تاریکی های خشکی و دریا راه می نماید و آن کسی که بادها را به عنوان [بشارتگر و] نوید دهنده [باران پیشاپیش رحمت خویش می فرستد؟! آیا خدایی با خداوند [یکتا]ست؟ [راستی که خدا برتر[و بلند مرتبه تر] است از آنچه [شرک گرایان با او] شریک [و همتا]می سازند.

۶۴ - [آیا خدایان پنداری و ناتوان شما بهترند] یا آن کسی که آفرینش را آغاز می کند آنگاه آن را باز می آورد، و آن کسی که از آسمان و زمین به شما روزی می دهد؟ [راستی آیا خدایی با خداوند [یکتا]ست؟ اگر راست می گویید برهان خویش را بیاورید!

۶۵ - [هان ای پیامبر به آنان بگو: جز خداوند [یکتا]، هیچ کس در آسمان ها و زمین غیب را نمی داند و [مردم هرگز] در نمی یابند که چه زمانی برانگیخته می شوند؟

نگرشی بر واژه ها

«حدیقه»: این واژه در اصل به زمینی که در آن آب باشد گفته می شود، درست بسان حدقه چشم، امّا در آیه به مفهوم باغ و یا نخلستانی است که برگرد

آن دیوار کشیده شده است، و جمع آن «حدائق» آمده است.

«قرار»: جایی که در آن آب قرار می گیرد.

«بهجه»: خرم و زیبا و پر طراوت.

«یعدلون»: از ریشه «عدول» به مفهوم انحراف از حق و روی آوردن به باطل آمده است.

«برهان»: دلیل.

«خلال»: شکاف و فاصله میان دو پدیده.

«رواسی»: این واژه به مفهوم ثابت و استوار آمده است و مفرد آن «راسیه» است.

تفسیر

با این نظام شگفت انگیز بازهم انحراف از حق؟!

در این آیات، قرآن شریف به ترسیم زنجیره ای از دلیل های روشن و روشنگرِ یکتایی و بی همتایی ذات پاک آفریدگار هستی پرداخته و در ادامه آخرین آیه از فراز پیشین می فرماید:

أَمَّنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ آیا خدایان دروغین شما بهترند یا آن خدای یکتا وبی همتایی که آسمانها وزمین را آفریده،

وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّماءِ ماءً

و برای شما از آسمان باران فرستاد تا از برکات آن سود برید ونیازهای اقتصادی خویش را فراهم آورید؟ خود می دانید که این کار بزرگ تنها از جانب اوست، و دیگری توان انجام این کارها را ندارد.

آن گاه می افزاید:

فَأَنْبَتْنا بِهِ حَدائِقَ ذاتَ بَهْجَةٍ

پس ما به وسیله آن باران و آب حیات بخش، باغ ها و بوستانها را - که دارای منظره های زیبا و دل انگیزی هستند، و شما از تماشای آن ها لذت می برید - رویاندیم.

در آیه شریفه واژه «ذات» با اینکه موصوف - واژه «حدائق» می باشد که جمع است - به صورت مفرد آمده، این بدان دلیل است که «حدائق» جمع مکسّر است و این نوع از جمع گاه به مفهوم جماعت که مفرد می باشد،می آید. با این بیان در

آیه منظور جماعت است.

ما کانَ لَکُمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَها

شما مردم توانایی آن را ندارید که درختان گوناگون این باغها را برویانید، چرا که نقش شما تنها این است که بذر بیفشانید و نهال را در زمین بکارید واین آفریدگار هستی و تدبیرگر امور جهان است که حیات و رشد و تکامل را پدید آورده است...

أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ این پرسش ، انکاری است ومنظور آیه شریفه این است که: آیا با خدای یکتا و بی همتا خدای دیگری است که او را در آفرینش و گردانندگی هستی یاری رساند؟

بَلْ هُمْ قَوْمٌ یَعْدِلُونَ.

نه، هرگز با او خدای دیگری نیست، او ذات بی همتا و یگانه ای است و این کفرگرایان مکّه و دیگر شرک گرایان هستند که دچار گمراهی و انحراف و شرک اند.

آن گاه به طرح پرسش دیگری پرداخته و می فرماید:

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَراراً وَ جَعَلَ خِلالَها أَنْهاراً

آیا خدایان ساختگی شما بهترند یا آن خدای یکتایی که زمین را قرار و استواری بخشید و در نقاط گوناگون آن، روی حساب و تدبیری حکیمانه رودخانه ها و جویبارهایی قرار داده و روان ساخت تا به وسیله آنها روییدنی ها را برویاند و پدیده های گوناگون را زندگی بخشد.

وَ جَعَلَ لَها رَواسِیَ و برای زمین کوه هایی قرار داد تا استوار و پایدار بماند.

وَ جَعَلَ بَیْنَ الْبَحْرَیْنِ حاجِزاً

و در پرتو قدرت و تدبیر خویش میان آب شور و شیرین فاصله و مانعی پدید آورد تا باهم نیامیزند.

أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ آیا با آن خدای یکتا، خدای دیگری است؟

بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ.

نه این گونه که شرک گرایان می پندارند، نیست بلکه بیشتر

آنان از یکتایی ذات پاک او و عظمت و توانایی اش چیزی نمی دانند.

در طرح سومین پرسش می فرماید:

أَمَّنْ یُجِیبُ الْمُضْطَرَّ إِذا دَعاهُ آیا به راستی خدایان پنداری شما شرک گرایان بهترند، یا آن خدایی که دعای درمانده و گرفتار را می شنود و پاسخ می دهد و درماندگی وگرفتاریش را بر طرف می سازد؟

پاسخ دادن به خواسته و دعای درمانده این است که خواسته اش برآورده می شود، واین کار برای کسی ممکن است که توانایی انجام هر کاری را داشته است ؛و درمانده ترین انسانها نیز آن گناهکاری است که از آفریدگارش آمرزش بخواهد؛ آری ،آن انسان هراسان و ترسانی که از ذات پاک خدا امنیت می خواهد، وآن بیماری که سلامت خویش را می طلبد، وآن در بندِ زندانی که رهایی خود را خواهان است، همه آنان گرفتارانی می باشند که در حقیقت به آفریدگار هستی پناه می برند و خواسته های خودرا از آن بخشاینده مهربان می جویند.

با اینکه آفریدگار هستی گاه غیر درماندگان و دعاکنندگان را نجات می بخشد، بدان دلیل در آیه تنها اجابت دعا وبر آوردن خواسته درمانده آمده است که درخواست چنین کسی بیشتر از دیگران از روی خضوع و خشوع است.

وَ یَکْشِفُ السُّوءَ

و سختی ها و گرفتاری ها را بر طرف می سازد.

وَ یَجْعَلُکُمْ خُلَفاءَ الْأَرْضِ وشما را به تدریج جانشین وجایگزین یکدیگر می سازد و با بردن نسلی، نسل دیگری را بر جای آنان می نشاند.

به باور، برخی منظور این است که: شما توحید گرایان را با پیروزی و سرفرازی جانشین کفرگرایان و ظالمان می سازد و شهر و دیار آنان را به شما وامی گذارد.

أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ آیا به راستی با خدای یکتا

خدای دیگری است؟

قَلِيلًا ما تَذَكَّرُونَ.

نه، هرگز، امّا شما مردم کمتر بخود می آیید و به فطرت توحیدگرای خویش دل می سپارید و کمتر پند و اندرز می گیرید.

به باور پاره ای منظور این است که: و شما شرک گرایان کمتر بخود آمده و پند می گیرید!

و به باور پاره ای دیگر، شرک گرایان کمتر پند می گیرند، که با «یا» خوانده شده است.

و نیز می فرماید:

أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُماتِ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ

آیا خدایان ساخته و پرداخته ذهن خرافه پرداز شما بهترند، یا آن خدایی که شمایان را در خشکی و دریا از تیرگی هاو تاریکی ها به راه درست راه می نماید؟

این رهنمود و هدایت به وسیله علائم و نشانه ها، از جمله ستارگان است که در آیه دیگری می فرماید:

هو الذی جعل لکم النّجوم لتهتدوا بها فی ظلمات البر و البحر.(۱۱۸)

او آن کسی است که ستارگان را برای شما پدید آورد تا در تاریکی های خشکی و دریا به وسیله آنها راه خویش را بیابید.

وَ مَنْ يُرْسِلُ الرِّياحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ و آن که بادها را به عنوان مژده رسان پیشاپیش رحمت خویش می فرستد.

أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ به راستی آیا خدای دیگری با خدای یکتا و بی همتاست؟

تَعالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ.

نه، خدای دیگری با او نیست و پندار شرک گرایان پوچ وبی اساس است و ذات پاک خدای یکتا از آنچه آنان وصف می کنند برتر و والاتر است.

در پنجمین آیه مورد بحث، پرسش دیگری را طرح می کند و می فرماید:

أَمَّنْ يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ آیا خدایان دروغین شما شرک گرایان بهترند، یا آن خدای یکتایی که پدیده های رنگارنگ را جامه هستی

پوشانده وبه تدریج می آفریند، آن گاه آنهارا طبق سنت مرگ و حیات می میراند، سپس آنان را پس از مرگ در آستانه رستاخیز زنده می سازد؟

از آنجایی که شرک گرایان عرب به آفریدگاری خدا عقیده داشتند، با این روش قرآن شریف می خواهد آنان را به جهان پس از مرگ و زنده شدن مردگان به فرمان خدا نیز باورمند سازد، آنان از راه قدرت آفرینش به معاد نیز ایمان بیاورند، چرا که کسی که توانایی آفرینش را داشته باشد چرا نتواند دگرباره آفرینش جدیدی پدید آورد؟

وَ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وآن خدایی که در میان این آفرینش و مرگ در دوران حیات شما، از آسمان و زمین به شما روزی می بخشد.

أَ إِلهٌ مَعَ اللَّهِ آیا با خدای یکتا خدای دیگری است که می تواند این کارها را انجام دهد؟

قُلْ هاتُوا بُرْهانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ.

هان ای پیامبر! به شرک گرایان بگو! اگر چنین پنداری در دل می پرورید، پس دلیل وبرهان پندارتان را بیاورید اگر راست می گویید

وبدان دلیل که آنان نمی توانند دلیل وبرهان بر پندار خویش بیاورید، روشن می شود که با من که خدای یکتای شما هستم، خدای دیگری نیست وهیچ کس جز من در خور پرستش و عبادت نیست.

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاَّ اللَّهُ بگو فرشتگان، جنیان، آدمیان و هیچ یک از کسانی که در آسمانها و زمین هستند، از امور غیبی و آینده آگاهی ندارند و نمی دانند که چه زمانی بر انگیخته خواهد شد.

وَ ما يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ.

آری، این آیه شریفه نیز بسان

آیاتی که با پرسش آغاز گردیده و زنجیره ای از قدرت نمایی آفریدگار هستی را ترسیم می نمایند، از قدرت بی کران او پیام می دهد و دلیل دیگری بر یکتایی وعظمت اوست.

پرتوی از آیات

چند نکته در خور تعمّق ۱ - چهارده نشانه از آن بی نشان

در آیات انسانساز و درس آموزی که گذشت، قرآن شریف دست انسان را می گیرد و از راه های گوناگونی او را به یکتاگرایی و یکتاپرستی و توحیدگرایی در عبادت و پرستش راه می نماید که عبارتند از:

۱ - از راه توجّه دادن به آفرینش شگفت انگیز آسمانها،

۲ - از راه توجّه دادن به شگفتی های زمین، این گاهواره حیات و زندگی انسان،

۳ - از راه توجّه دادن به چگونگی فرود باران وبرف وتگرک...

۴ - از راه توجّه دادن به نقش حیاتی و برکات آب،

۵ - از راه توجّه دادن به چگونگی کنترل لرزش زمین و آرامش بخشیدن به آن،

۶ - از راه اندیشاندن انسان در مورد آفرینش جویبارها وچشمه سارها...

۷ - از راه توجّه دادن به نقش شگفت انگیز کوه های سر به آسمان ساییده،

۸ - از راه آفرینش دریای شور و شیرین وتدبیر جدا سازنده آب های آنها،

۹ - از راه توجّه دادن به شنیدن دعای بندگان واجابت خواسته های آنان،

۱۰ - از راه بر طرف ساختن گرفتارهای درماندگان،

۱۱ - از راه توجّه دادن به چگونگی راهنمایی انسانها در تاریکی های خشکی و دریا،

۱۲ - از راه توجّه دادن به نقش بادهای مژده رسان،

۱۳ - از راه تجدید حیات موجودات...

۱۴ - و دیگر از راه

توجّه دادن به روزی رسانی به انسان از آسمان و زمین؛ و آن گاه چندین بار این پرسش را طرح می کند که: آیا به راستی با خدای یکتا خدای دیگری هست؟

۲ - انگیزه خداجویی و خداخواهی و خداپرستی در این آیات قرآن روشنگری می کند که انگیزه خداخواهی و خداجویی و خداپرستی افزون بر ندای فطرت و خواسته طبیعی دل، دستگاه خرد و رشد فکری انسان است، نه آن گونه که برخی جامعه شناسان پنداشته اند که گویی عوامل و انگیزه هایی چون ترس یا نا آگاهی از علل تحولات و دگرگونی های گوناگون در جهان هستی، یا فقر و یا این گونه چیزها باعث و عامل پیدایش مذهب بوده است؛ نه، قرآن روشنگری می کند که آگاهی و بیداری و هوشمندی و خردورزی و نگرش ژرف بر آیات و نشانه های قدرت خداست که انسان را به سوی او و به راه می اندازد و دستگاه خرد را در راه دل و فطرت به سوی محبوب و معبود و آفریدگار هستی به حرکت می آورد و آگاهی می دهد که شرک و کفر و زندقه و بیداد، زاییده نادانی و نیندیشیدن و انحطاط فکری و قربانی کردن خرد و اندیشه پای بت نفس و هوای نفس است، چرا که در همین آیات بارها و بارها به این واقعیت دردناک توجه می دهد که:

هم قوم یعدلون.

شرک گرایان مردمی هستند که از راه درست انحراف جسته اند.

و یادآوری می کند که:

بل اکثرهم لا یعلمون.

بلکه بیشتر آنان نمی دانند.

و روشنگری می کند که:

قلیلا ما تذکرون.

و اندک به خود می آیند و پند می گیرند.

۳ - آیین منطق و استدلال، امّا...

و از معماهای پیچیده

این است که اسلام با اینکه آیین منطق و استدلال است و قرآن کتاب دلیل و برهان، و با اینکه بارها این دستور به پیامبر می رسد که به شرک گرایان و پندارپرستان بگو: در کنار ادّعاها و بافته ها و یافته ها - اگر راست می گویید - دلیل و برهانتان را نیز بیاورید، نمی دانم چرا به این دستور زندگی ساز و تکامل آفرین و رشد دهنده توجه نمی شود؟

چرا به جای گفتار و کردار به همراه دلیل و برهان، به شعار و بازی با احساسات تکیه می گردد؟

چرا اصل بی اساس دنباله روی تشویق می شود؟

چرا اندیشه های متنوّع، بحث ها و مناظره ها و چون و چراهای بیدارگر و اصلاحگر جایی ندارد و یا با تکفیر و تفسیق و مارک و چماق و یورش دار و دسته های بی فرهنگ گروه فشار روبرو می شود؟

و چرا این همه اصرار و پافشاری به پذیرش ادعاهای بی دلیل، سخنان فاقد برهان، گفتار بدون عمل و دنباله روی آرام و بی چون و چرا؟ ای کاش به این پیام دگرگونساز قرآن عمل می شد که اگر راست می گویید دلیل و برهان آن را خردمندانه و اندیشورانه بیاورید.

قل هاتوا برهانکم ان کنتم صادقین.(۱۱۹)

۴ - آن اصلاحگر راستین زمین و زمان و در میان آیات بسیاری که در مورد جان جانان و امید امیدواران حضرت مهدی علیه السلام در روایات رسیده تفسیر و تأویل شده است، این آیه شریفه است که می فرماید:

أمن یجیب المضطر اذا دعاه و یکشف السّوء...

آیا خدایان دروغین شما بهترند یا آن خدایی که آن درمانده را - آن گاه که او را می خواند - پاسخ می دهد و گرفتاری هارا بر طرف می سازد...؟

از حضرت

صادق علیه السلام آورده اند که فرمود:

نزلت فی القائمِ من آلِ محمد صلی الله علیه وآله، هو و اللّه المضطر اذا صلی فی المقام رکعتین، و دعا الی اللّه عزّ و جلّ فاجابه و یکشف السوء و یجعله خلیفه فی الارض.(۱۲۰)

این آیه درباره قیام امام مهدی از خاندان محمد صلی الله علیه وآله فرود آمده است، آری، به خدای سوگند آن اصلاحگر زمین و زمان است که وقتی در مقام ابراهیم دو رکعت نماز عشق می گزارد و دست نیاز به بارگاه خدا بر می دارد، خدا خواسته او را بر می آورد و با بر افکندن موانع و گرفتاری ها او را خلیفه زمین قرار دهد.

- [نه، آن گونه که آنان می پندارند نیست،] بلکه دانش [و آگاهی آنان در مورد سرای واپسین [اندک و] نارساست، بلکه [واقعیت این است که آنان در مورد آن [روز سهمگین و آمدنی تردید دارند، بلکه آنان درباره آن [به خاطر نیندیشیدن درست و غفلت و مستی کورند.

۶۷ - و آن کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: آیا [به راستی هنگامی که ما و پدرانمان [مردیم و] خاک شدیم، [دگرباره آفرینشی درکار است و از گورها زنده بیرون آورده خواهیم شد؟!

۶۸ - این [سخن را پیش از این [نیز] به ما و پدرانمان وعده داده اند، [امّا به باور ما] این جز افسانه های پیشینیان [چیز دیگری نیست.

۶۹ - [هان ای پیامبر!] بگو: در زمین بگردید و بنگرید که سرانجامِ گناهکاران چگونه بود!

۷۰ - و [تو ای پیامبر!] بر آنان [که حق ستیزی پیشه ساخته اند،]اندوه مخور و از آنچه نیرنگ

می کنند تنگدل [و ناراحت]مباش!

۷۱ – و [شرک گرایان می گویند: اگر راست می گویید، این وعده [فرا رسیدن روز رستاخیز] چه زمانی خواهد بود؟!

۷۲ – بگو: شاید پاره ای از آنچه را [که در آمدنش شتاب می کنید در پی شما باشد [و گریبانتان را بگیرد].

۷۳ – و بی گمان پروردگار تو بر مردم دارای بخشش [و کرامت]است، اما بیشتر آنان سپاس [او و نعمت هایش را] نمی گزارند.

۷۴ – و به یقین پروردگارت آنچه را سینه هایشان نهفته می دارد و آنچه را آشکار می دارند، [همه را] می داند.

۷۵ – و هیچ نهانی در آسمان و زمین نیست، جز اینکه در کتاب روشن [و روشنگر علم خدا] است.

نگرشی بر واژه ها

«ردف»: به مفهوم قرار گرفتن پدیده ها یا انسان ها پشت سرهم، و نیز به معنای پیوستن و نزدیک شدن به هم آمده است.

«تُکِنُّ»: نهان می دارد.

این واژه از ریشه «کنّ» بر گرفته شده و به مفهوم چیزی است که پدیده ها را در آن نهان می دارند؛ و در آیه شریفه منظور رازها و نقشه های ظالمانه ای است که کفرگرایان و بیدادگران در دل نهان می دارند.

«غائبه»: حقیقت نهفته و نهان.

تفسیر

در زمین بگردید و فرجام کار حق ستیزان را بنگرید!

در آیات پیش پس از زنجیره ای از نشانه های یکتایی و قدرت خدا سخن به معاد و جهان پس از مرگ کشید و فرمود: شرک گرایان در نمی یابند که چه زمانی بر انگیخته می شوند، اینک در ادامه سخن روشنگری می کند که آنان در روز رستاخیز حقیقت آن را خواهند دانست. در این مورد می فرماید:

بَلِ ادَّارَکَ عِلْمُهُمْ فِی الْ آخِرَهِ

این شرک گرایان آگاهی درستی در مورد رستاخیز

ندارند و در سرای آخرت است که دانش و آگاهی آنان در این مورد کامل می گردد و آن را در می یابند و به فرارسیدن آن به یقین می رسند؛ اما به باور و یقینی که دیگر برایشان سودبخش نیست.

بَلْ هُمْ فِی شَکٍّ مِنْها بَلْ هُمْ مِنْها عَمُونَ.

آری، آنان نه تنها در مورد آن آگاهی درستی ندارند و ناروا می بافند، بلکه در این سرا در مورد آن دچار تردیدند؛ دچار تردیدی هستند که سر انجام زدوده شده و یقین و اطمینانِ به رستاخیز و آمدنش جای آن را می گیرد.

به باور پاره ای منظور این است که: اگر انسان خردمند، خرد خویش را درست به کارگیرد، در مورد رستاخیز به باور و یقین می رسد، چرا که خرد سالم بیهودگی و بی هدفی انسان را در این نظام آفرینش زشت و ناروا می نگرد، از این رو باید برنامه و وظیفه و تکلیف باشد و آن نیز پاداش و کیفری در پی دارد؛ و از آنجایی که در این جهان پاداش و کیفر کاملی نیست، به ناگزیر باید جهان دیگری از پی این جهان باشد که انسان ها در آنجا به پاداش و کیفر کارهای خویش برسند.

برخی می گویند: این آیه شریفه از سه گروه خبر می دهد:

۱ - از گروهی که به فرارسیدن رستاخیز زبان به اقرار می گشایند.

۲ - از گروهی که در مورد آن دستخوش تردیدند.

۳ - و از گروه دیگری که در مورد آن تردیدافکنی می نمایند، که قرآن در این مورد می فرماید:

بل کذبوا بالحق لمّا جائهم فهم فی امر مریج.(۱۲۱)

نه، این گونه نیست، بلکه آنان حق را - آن گاه که به سویشان

آمد دروغ شمردند و آنان در کاری سردرگم مانده اند.

در دومین آیه مورد بحث منطق سست آنان را می آورد و می فرماید:

وَ قالَ الَّذِینَ کَفَرُوا أَ إِذا کُنَّا تُراباً وَ آباؤُنا أَ إِنَّا لَمُخْرَجُونَ.

و آن کسانی که کفر ورزیدند، گفتند: آیا هنگامی که ما و پدرانمان مُردیم و به مشتی خاک تبدیل شدیم، به راستی ما را از گورها بر می آورند و زندگی دیگری خواهد بود؟

منظور آنان این بود که: چنین چیزی دور از انتظار است و نخواهد شد.

و می افزودند که:

لَقَدْ وُعِدْنا هذا نَحْنُ وَ آباؤُنا مِنْ قَبْلُ این وعده ای است که از پیش هم به ما و پدرانمان داده شده است، امّا چیزی باورکردنی نیست و تا کنون نشانه های آن نمایان نشده است.

إِنْ هذا إِلَّا أَساطِیرُ الْأَوَّلِینَ.

این هشدارها و سخنان، چیزی جز افسانه های پیشینیان نیست.

در چهارمین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

قُلْ سِیرُوا فِی الْأَرْضِ فَانْظُرُوا کَیْفَ کانَ عاقِبَهُ الْمُجْرِمِینَ.

هان ای محمد صلی الله علیه وآله به آنان بگو: در روی زمین بگردید و نیک بنگرید که فرجام کار آن کسانی که کفر ورزیدند و نافرمانی خدا را کردند چگونه شد، و خدا چگونه آنان را به کیفر کارشان نابود ساخت و شهر و دیارشان را ویران کرد!

و آن گاه در راه آرامش خاطر بخشیدن به پیامبر می فرماید:

وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ و بر کفرگرایی و پافشاری آنان بر نافرمانی خدا، بر آنان اندوه مخور!

وَ لا تَکُنْ فِی ضَیْقٍ مِمَّا یَمْکُرُونَ.

و از نیرنگ های آنان نگران مباش که خدا

یار و نگهبان توست.

در ششمین آیه مورد بحث دگرباره به بهانه جویی های شرک گرایان باز می گردد و می فرماید:

وَ یَقُولُونَ مَتی هذَا الْوَعْدُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ

و کفرگرایان می گویند: این وعده عذاب و کیفری که بما می دهی - اگر راست می گویید - چه زمانی خواهد بود؟

هان ای پیامبر بگو: آن عذابی که شما در آمدنش شتاب می ورزید و با شتاب آن را می خواهید نزدیک شما و در کنارتان می باشد.

قُلْ عَسی أَنْ یَکُونَ رَدِفَ لَکُمْ بَعْضُ الَّذِی تَسْتَعْجِلُونَ.

واژه «عسی» در مورد غیر خدا به مفهوم شاید آمده، امّا هنگامی که خدا آن را به کار می برد، منظور این است که آن کار شدنی است و دلالت بر وجوب می نماید. با این بیان تفسیر آیه این است که: بی تردید شما گرفتار عذاب جنگ «بدر» شده و پس از مرگ نیز عذاب های دیگری در انتظار شماست.

و می فرماید:

وَ إِنَّ رَبَّکَ لَذُو فَضْلٍ عَلَی النّاسِ و بی گمان پروردگار تو با ارزانی داشتن نعمت های مادی و معنوی و مواهب این جهان و آن جهان نسبت به بندگانش بخشایش بسیاری دارد و در حق آنان کرامت می کند.

به باور پاره ای منظور این است که: به آنان مهلت می دهد تا به خود آیند و توبه کنند.

«فضل خدا»، عبارت از بسیاری نعمت های اوست که سپاسگزاری را لازم می سازد؛ و «عدل او» یادآور می گردد که فزونبخشی خدا بر بندگان بر اساس حکمت و مصلحت است.

وَ لَکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَشْکُرُونَ.

امّا بیشتر مردم سپاس نعمت های خدا را نمی گزارند.

و می افزاید:

وَ إِنَّ رَبَّکَ لَیَعْلَمُ ما تُکِنُّ صُدُورُهُمْ وَ ما یُعْلِنُونَ.

و بی گمان پروردگار تو آنچه را سینه های آنان نهان می دارند و نیز آنچه را آشکار می سازند، می داند.

و در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ ما مِنْ غائِبَةٍ فِی السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِلاّٰ فِی کِتابٍ مُبِینٍ.

نه تنها پروردگارت از اسرار نهفته در سینه ها و رازهای برون آنان آگاه است، بلکه دانش بی کران او به گونه ای است که هیچ حقیقت نهفته ای در آسمان ها و زمین نیست، جز اینکه در لوح محفوظ و کتاب آشکار و روشنگر علم خدا به ثبت رسیده است.

به باور پاره ای منظور این است که: همه کارهای بندگان، نزد او محفوظ است و چیزی از میان نرفته و مورد غفلت قرار نخواهد گرفت.

- به یقین این قرآن [پرشکوه بر بنی اسرائیل بیشتر آنچه را که آنان درباره اش کشمکش می کنند، باز می گوید.

۷۷ - و بی تردید این [کتاب رهنمود و بخشایشی برای ایمان آوردگان است.

۷۸ - بی گمان پروردگارت [در روز رستاخیز] به حکم خویش میان آنان داوری خواهد کرد؛ و او همان پیروزمند و داناست.

۷۹ - پس برخدا توکل [و اعتماد] کن که تو بر حقِ [روشن و]آشکاری قرار داری.

۸۰ - بی گمان تو نمی توانی [پیام خویش را] به گوش مردگان برسانی و [نیز] نمی توانی دعوت [خود] را به ناشنوایان - [به ویژه]هنگامی که پشت [به حق و عدالت نموده و [از آن بر می گردند - بشنوانی.

۸۱ - و تو راهنمای کوران [و بازگرداننده آنان از گمراهی شان نیستی؛ تو [پیامت را] تنها می توانی به کسانی بشنوانی که به آیات ما ایمان می آورند، از این رو [در برابر

مقررات ما] گردن نهاده اند.

۸۲ - و هنگامی که آن سخن [و وعده ما] در مورد آنان تحقّق پذیرد [و در آستانه رستاخیز قرار گیرند]، جنبنده ای از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با آنان سخن می گوید: چرا که مردم به نشانه های ما [آن گونه که باید] یقین نمی آورند.

۸۳ - و روزی را [بیاد آور] که از هر امّتی گروهی از کسانی که آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت ما را دروغ می انگاشتند بر می انگیزیم، و آن گاه آنان [از پراکندگی باز داشته می شوند.

۸۴ - تا آن گاه که [حق ستیزان و ظالمان به پیشگاه پروردگارشان]بیایند، [او به آنان می گوید: آیا نشانه های [یکتایی و قدرت]مرا دروغ می انگاشتید در حالی که به آگاهی از آن احاطه نداشتید [و در اندیشه شناخت و تحقیق بر نیامده و به وظیفه انسانی خویش عمل نکردید] آیا [شما جز حق ستیزی و حق گریزی]کاری انجام می دادید؟!

۸۵ - و [در این هنگام به کیفر آنکه ستم نمودند سخن [و وعده ما در مورد آنان تحقّق می یابد، از این رو سخن نمی گویند [چرا که حرفی برای گفتن نخواهند داشت .

نگرشی بر واژه ها

«فوج»: به گروهی که به سرعت حرکت می کنند، گفته می شود.

«یوزعون»: باز داشتته می شوند.

این واژه در مورد لشکر و یا جمعیت انبوهی به کار می رود که سازمان داده شده و از هر سو از پراکندگی و بهم خوردن نظم بازداشته می شوند.

«دابه»: این واژه به جنبنده گفته می شود، خواه دارای خرد و شعورباشد و یا نباشد.

تفسیر

تو بر راه درستی پس بر خدا اعتماد کن!

در این

آیات آفریدگار پر مهر در راه آرامش دل بخشیدن به بنده برگزیده و پیامبر بزرگش می فرماید:

إِنَّ هذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلى بَنِى إِسْرائِيلَ أَكْثَرَ الَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ.

بی گمان این قرآن پرشکوه و پرمعنویت، بیشتر آنچه را بنی اسرائیل در آن کشمکش می کنند، برای آنان باز می گوید و حقایقی چون: سرگذشت مریم، ولادت عیسی و سرنوشت او، پیامبری که در تورات مژده آمدنش داده شده، و پاره ای از آنان می گویند منظور «یوشع» است،

و پاره ای دیگر بر آنند که هنوز نیامده است، و دیگر مفاهیم و موضوعات مورد اختلاف در میان آنان را، آن گونه که هست برایشان باز می گوید و حقیقت را در هر مورد به روشنی بیان می کند.

این خود یکی از معجزه های آشکار پیامبر اسلام است که بدون خواندن کتاب های آنان، و نیز بدون آموزش و مطالعه آنها، همه مفاهیم و موضوعات آنها را بیان می کند و درست و نادرست را از هم جدا می سازد و حق طلبان را به سرچشمه حق راه می نماید.

در دوّمین آیه مورد بحث در وصف شکوه و عظمت قرآن می افزاید:

وَ إِنَّهُ لَهُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ.

و راستی که این کتاب برای ایمان آوردگان وسیله هدایت و مایه رحمت و بخشایش است.

و به حق ناپذیران هشدار می دهد که:

إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ به یقین پروردگارت در روز رستاخیز میان کسانی که در مورد دین و آیین او کشمکش می کردند بر اساس حکم و فرمان خویش داوری خواهد کرد.

منظور آیه این است که فرمانروایی و حکومت و داوری و قضاوت از آن خداست و حکم غیر او نافذ نیست. اوست که حق

هر صاحب حقی را به او می دهد، و اوست که به راستی وعده می دهد که داد ستمدیدگان را از ستمکاران خواهد ستاند.

وَ هُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ.

و او همان شکست ناپذیر و داناست.

او بر انجام آنچه بخواهد توانا و پیروزمند است و حق و باطل را می شناسد و به هر کس در برابر عملکردش پاداش و کیفر می دهد.

این آیه شریفه در حقیقت به کسانی آرامش خاطر می بخشد که در کار دین و آیین به ناروا مورد مخالفت قرار گرفته و از سوی قدرت پرستان و ظالمان اذیت شدند؛ چرا که به آنان وعده می دهد که سرانجام آفریدگار دانا و توانا میان آنان و بیدادگران داوری خواهد کرد و حق و باطل را از هم جدا خواهد نمود.

و آن گاه به پیامبر می فرماید:

فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ هان ای پیامبر! اینک که چنین است بر خدای یکتا اعتماد کن!

إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ.

چرا که بر حقیقت روشن و آشکاری قرارداری، و آن کسی که بر راه حق و عدالت است از باطل گرایان بیشتر شایسته توکّل بر خداست.

لازم به یادآوری است که در این آیه شریفه گرچه روی سخن با پیامبر گرامی است، امّا منظور همه مردم توحیدگرا و با ایمان است و اینان هستند که باید بر خدا اعتماد کنند.

مردگان زنده نما

اینک قرآن شریف کفرگرایان و بیدادگران را به مردگان تشبیه نموده و به پیامبر می فرماید:

إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى و تو ای پیامبر! نمی توانی پیام آسمانی خویش را به گوش مردگان برسانی.

وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ.

و نیز نمی توانی دعوت خود

را به گوش ناشنوایان - به ویژه آن گاه که به حق و عدالت پشت می کنند و از آن روی می گردانند - بشنوانی.

بـدین سـان در این آیه شـریفه کفر گرایـان و حق ناپـذیریان به کران و مردگـانی تشـبیه می گردنـد که وسـیله شـنوایی و ابزار شناخت و دریافت ندارند، و پند و اندرزهای انسانساز پیامبر را ناشنیده گرفته، و مفاهیم بلند و حیات بخش قرآن را مورد تفکّر و ژرف نگری قرار نمی دهنـد؛ آری، اینان بسان مردگان و یا کران هسـتند، چرا که به انسان فاقـد قـدرت شـنوایی - اگر نیک توجّه کنـد - می توان چیزی را فهمانیـد، امّا اگر انسان کر و فاقـد نیروی شـنوایی، یا حتی دارای این ابزارهای شـناخت، اگر از حـق روی گردان شود و حق گریزی پیشه سـازد، نمی توان چیزی را فهمانـد؛ چرا که آن فرد و گروهی که بر جهـالت خویش اصرار می ورزد و تصمیم بر ادامه حق ستیزی دارد، بسان مرده و یا «کر» می باشد؛ و چنین کسی نه گوش به دعوت می دهد و نه حتی اندیشه و فکر خویش را در این محور به کار می اندازد.

و می افزاید:

وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ و تو ای پیامبر نمی توانی کورها را از بیراهه ای که در گام سپردنش پافشاری می کنند به راه درست بـاز گردانی و هـدایت کنی؛ و این شـرک گرایـان نیز بسـان نابینایان، نه از آیات قرآن بهره می برنـد و نه از معجزه های دیگری که خدا به تو ارزانی داشته است.

در آیه شریفه آفت جهالت و نادانی، بسان کوری و فقدان نعمت بینایی شناخته شده است، چرا که همانگونه که آفت کوری و فقدان نعمت بینایی انسان را از

دیدن پدیده ها و آیات قدرت خدا محروم می سازد، آفت نادانی نیز انسان را از شناخت حقیقت باز می دارد.

إِنْ تُسْمِعُ إِلاَّ مَنْ يُؤْمِنُ بِ آياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ.

تو ای پیامبر! تنها می توانی پیام آسمانی خود را به گوش کسانی برسانی که به آیات ما ایمان می آورند و فرمانبرداری حق را بر می گزینند و در برابر خدا سر فرود می آورند.

در این فراز از آیه شریفه قرآن شنیدن درست پیام حق را به منزله پذیرش حق، و نشنیدن آن را، بسان دوری گزیدن از حق و ترک آن به شمار آورده است.

آن گاه در ترسیم فرجام سیاه آنان می فرماید:

وَ إِذا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنا لَهُمْ دَابَّةً مِنَ الْأَرْضِ و هنگامی که فرمان عذاب فرا می رسد و کیفر آنان لازم می آید، جنبنده ای را در میان «صفا» و «مروه» برای آنان خارج می سازیم تا با آنان سخن گوید و او به انسان توحیدگرا و با ایمان از ایمان و پروایش سخن می گوید و به کفرگرا نیز از کفر و بدرفتاریش خبر می دهد، و آن گاه در آن شرایط است که تکلیف برداشته شده و دیگر فرصت توبه و مهلت بازگشت به سوی خدا و جبران اشتباهات سپری می گردد، و این یکی از نشانه های رستاخیز و فرارسیدن بر پایی قیامت است. و پاره ای گفته اند: هنگامی که این جنبنده پدیدار می گردد هیچ توحیدگرا و با ایمانی نمی ماند مگر اینکه از آمدن آن آگاه می گردد؛ و نیز همه نفاق گرایان از آمدنش مطّلع می شوند، و آن موجود شگفت انگیز شبانگاهی پدیدار می گردد که مردمان به سوی «منی» در حرکت اند.

دابه الارض در این مورد، روایات متعدد است؛ برای نمونه:

۱

– از امیرمؤمنان پرسیدند که منظور از این موجود شگفت انگیز چیست؟

سئل علی علیه السلام عن الدابه؟

آن بزرگوار فرمود:

أما و اللّه ما لها ذنب و انّ لها لَلِحْیَه.(۱۲۲)

به خدا سوگند که آن جنبنده زمین دم ندارد و ریشی انبوه دارد.

از این بیان چنین دریافت می گردد که آن موجود شگفت انگیز از انسانهاست.

از «ابن عباس» آورده اند که منظور یکی از جنبندگان روی زمین است که دارای پر و بال و چهار دست و پاست.

۲ – از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

دابه الارض طولها ستون ذراعا لا یدرکها طالب، و لا یفوتها هارب، فتسم المؤمن بین عینیه و یکتب بین عینیه مؤمن، و تسم الکافر بین عینیه و تکتب بین عینیه کافر، و معها عصا موسی و خاتم سلیمان...(۱۲۳)

آن جنبنده، طول قامت اش به شصت ذراع می رسد و به گونه ای نیرومند است که کسی نمی تواند به آن برسد و آن را بگیرد و کسی نمی تواند از چنگ او بگریزد. در پیشانی انسان توحیدگرا و با ایمان نشان می گذارد و می نویسد که این انسان، با ایمان است و میان دو چشم انسان کفرگرا علامت می نهد و می نویسد کافر است.

عصای شگفت انگیز موسی و انگشتر ویژه سلیمان به همراه آن موجود تماشایی است. چهره انسان با ایمان را به اشاره با آن عصا نورباران و درخشنده می سازد و بینی انسان کفرگرا را با آن نگین مهر می نهد. به با ایمان گفته می شود: هان ای توحیدگرا و با ایمان! و به کفرگرا نیز گفته می شود هان ای کافر! و بدینوسیله حقایق درونی را آشکار می سازد.

۳ – و نیز آورده اند که فرمود:

انّه یکون

للدّابه ثلاث خرجات من الدهر...(۱۲۴)

این پدیده شگفت انگیز سه بار پدیدار می گردد:

یـک بـار در مـدینه و اطراف آن پدیـدار می گردد، و یـک بـار در مکّه و پیرامـون آن، و آن گـاه در یـک روز مردم را به بزرگترین و پر حرمت ترین مسجدها - که مسجد الحرام باشد - وارد می سازد...

«وهب» در این مـورد آورده است که: آن موجود شـگفت انگیز، چهره اش، چهره انسـان است و دیگر اعضـا و انـدام هـای آن بسان پرنده و از معجزه های خداست.

۴ - و از امیرمؤمنان آورده اند که فرمود:

انّه صاحب العصا و المیسم.(۱۲۵)

آن موجود شگفت انگیز دارای عصا و پاره آهن است.

۵ - از ششـمین امام راستین آورده انـد که: مردی نزد «عمّار» آمد و گفت: آیه ای در قرآن شـریف دیده ام که فکرم را آشـفته ساخته و دلم را نگران نموده است. آیه فی کتاب اللّه افسدت قلبی.

عمار گفت: دوست من، کدامین آیه تو را به تردید افکنده است؟ و أیّه آیه هی؟

گفت این آیه: و اذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابه الارض...

و آن گاه پرسید: منظور از این جنبنده چیست؟

عمّار گفت: و اللّه ما اجلس و لا آکل و لا اشرب حتی اریکها.

به خدای سوگند من نخواهم نشست و چیزی نخواهم خورد و نخواهم نوشید تا منظور آیه شریفه را به تو نشان دهم.

آن گاه به راه افتاد و به آن مرد گفت با من بیا.

او از پی «عمار» روان کردید و رفتند تا به خانه امیرمؤمنان رسیدند. آن حضرت کنار سفره نشسته و خرما و سرشیر می خورد.

با رسیدن آنان فرمود: عمّار بیا، و عمار نشست و به خوردن غذا پرداخت.

آن مرد شگفت زده پرسید عمّار! مگر شما سوگند یاد نکردی که تا «دابه الارض» را به من نشان ندهی، چیزی نخوری و ننوشی!

«عمار» به او نگریست و گفت: اگر خردمندانه بنگری آن را به تو نشان دادم.

قال عمّار: أرایتکها ان کنت تعقل.(۱۲۶)

لازم بیاد آوری است که این روایت را «عیاشی» از «ابوذر غفاری» آورده است.

به هر حال در ادامه آیه شریفه می فرماید:

تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كانُوا بِ آياتِنا لا يُوقِنُونَ.

و آن گاه که آن وعده ما در مورد آنان تحقّق پذیرد و در آستانه رستاخیز قرار گیرند، ما جنبنده ای از زمین برای آنان بیرون می آوریم که با آنان سخن می گوید و سخن او این است که مردم به آیات ما ایمان و یقین نمی آورند.

به باور پاره ای منظور این است که: مردم گفتار آن موجود شگفت انگیز و پدیدار شدنش را باور نمی دارند.

از دیدگاه پاره ای از مفسّران، سخن آن پدیده شگفت انگیز این است که توحیدگرا و کفرگرا را از هم جدا می سازد و یا این که کفرگرایان و ظالمان را به سوی آتش دوزخ می راند.

در هشتمین آیه مورد بحث در ترسیم نشانه دیگری از فرارسیدن رستاخیز می فرماید:

وَ يَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآياتِنا فَهُمْ يُوزَعُونَ.

و روزی را به بیاد آور که ما از هر جامعه و امّتی گروهی از آنان را که آیات ما را دروغ می شمردند بر می انگیزیم و آنان رانده می شوند تا از پراکندگی باز داشته شوند.

و به باور برخی آنان زندانی و بازداشت می گردند تا آغاز و انجام آنان از هم گسسته و پراکنده نشوند.

موضوع رجعت

به باور پیروان مذهب خاندان وحی و رسالت این آیه شریفه از اصل رجعت سخن می گوید و آنان برای اثبات آن به این آیه استدلال کرده اند، چرا که آیه می فرماید:

وَ یَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ فَوْجاً...

و روزی را بیادآور که از هر جامعه و امتی گروهی را... بر می انگیزیم؛ آری، از آنجایی که در روز رستاخیز همگان برانگیخته می شوند، چنین دریافت می شود که روز مورد نظر آیه، روز رستاخیز نیست، چرا که در وصف آن روز می فرماید:

و حشرناهم فلم نغادر منهم احدا.(۱۲۷)

ما در روز رستاخیز آنان را بر می انگیزیم و یکی را نیز وانمی گذاریم.

افزون بر این آیه شریفه، روایات بسیاری رسیده است که خدای توانا و فرزانه در ظهور وقیام امام مهدی علیه السلام برای اصلاح زمین و زمان، گروهی از مردمی را که جهان را بدرود گفته اند، زنده خواهد ساخت، که برخی از اینان از دوستداران و یاران آن حضرت می باشند که در انتظار آمدن او جهان را بدرود گفته اند و خدا آنان را باز می گرداند تا بپاداش یاری امام مهدی علیه السلام نایل آیند و از استقرار عدل و داد و امنیّت و آزادی و سلامت و رفاه و آسایش و آرامش به دست توانای آن حجت حق، شادمان گردند، و پاره ای نیز از دشمنان آن حضرت می باشند که برای چشیدن طعم تلخ عذاب و کیفر بداندیشی و دشمنی با حق و عدالت، به دنیا بازگشت داده می شوند تا بدینوسیله از قدرت و شکوه وصف ناپذیر آن اصلاح گر زمین و زمان، سرافکنده و شرمسار گردند و به دست دوستداران اهل بیت کیفر جنایت های خود را بچشند و کشته

شوند.

هیچ خردمندی در این مورد تردید روا نخواهد داشت که این کار برای خدا آسان است و نظیر آن را در جامعه های پیشین هم انجام داده است که به گواهی قرآن شریف سرگذشت «عزیر» - آن پیامبر خدا، و نمونه های دیگری که در جای خود ترسیم گردید - از آن جمله است.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

سیکون فی امّتی کل ما کان فی بنی اسرائیل حذو النعل بالنعل و القذه بالقذه حتی لو انّ احدهم دخل حجر ضبّ لدخلتموه. (۱۲۸)

هر آنچه در میان بنی اسرائیل روی داده است، در میان امت من بی کم و کاست و مو به مو روی خواهد داد. تا آنجایی که اگر یکی از آنان به لانه و خانه سوسماری در آمده باشد شما نیز چنین خواهید کرد.

تأویل روایات امّا با وجود آیات و روایات، گروهی از دانشوران مذهب خاندان رسالت آیات و روایات رجعت را تأویل کرده و بر آنند که منظور این آیات و روایات، بازگشت دولت پراقتدار عدل و حق و استقرار قانون و مقررات عادلانه خدا در جامعه و شکوفایی دعوت به حق و نهی از باطل و بیداد و هشدار از ضد ارزشهاست، نه افراد و چهره ها و بازگشت پیشوایان معصوم و برگزیده؛ آری، راه و رسم و آرمان بلند آنان استقرار خواهد یافت، امّا خودشان باز نمی گردند.

این گروه بدان دلیل این آیات و روایات را تأویل می کنند که به پندار آنان موضوع رجعت با موضوع تکلیف ناسازگار است، در حالی که به باور ما این پنداری نادرست است، چرا که رجعت نه از کسی سلب اراده و اختیار

می کند و نه کسی را به انجام یا عدم انجام کاری مجبور می سازد و همانگونه که تکلیف، با پدیدار شدن معجزه های بزرگی، چون: شکافته شدن دریا، اژدها شدن عصا، جوشیده شدن چشمه های آب از سنگ و... سازگار است با رجعت نیز سازگار می باشد و این دو با هم هیچ ناسازگاری ندارند.

افزون بر این، موضوع رجعت تنها از روایات دریافت نمی گردد تا آنها را تأویل نمایند، بلکه اجماع دانشمندان شیعه بر این موضوع تحقّق یافته و روایات هم این اجماع را تایید می کند.

آنچه ضمن دو دیدگاه ترسیم گردید، دیدگاه کسانی بود که آیه مورد بحث را دلیل بر رجعت گرفته و در این مورد تفسیر کرده اند، امّا گروهی از مفسران آیه را در مورد رستاخیز تفسیر نموده و می گویند:

منظور این است که در روز رستاخیز از هر جامعه و امّتی سردمداران و زورمداران بیدادگر و حق ستیزشان را بر می انگیزیم تا مورد بازخواست قرار گیرند و حجت بر آنان اقامه شود.

در ادامه سخن در این مورد می فرماید:

حَتَّى إِذا جاؤُ قالَ أَ كَذَّبْتُمْ بآياتِي وَ لَمْ تُحِيطُوا بِها عِلْماً

هنگامی که حق ستیزان و ظالمان را پای حساب می آورند، و آنان به آنجا گام می گذارند، خدا به آنان می فرماید: آیا آیات و نشانه های یکتایی مرا دروغ شمردید و در اندیشه تحقیق و پژوهش بر نیامدید و برای شناخت حق و وظیفه خویش تلاش نکردید؟

أَمَّا ذا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

وظیفه شما این بود که در شناخت دین و تکالیف و وظائف دینی و انسانی خویش باشید، امّا شما به وظایف خویش عمل ننموده و از حق دور شدید، راستی چه بدکارهایی انجام می دادید.

یادآوری

می گردد که بنابر آن دیدگاه که آیه پیش را در مورد رجعت تفسیر کنیم، منظور از آیات و نشانه هایی که کفرگرایان و ظالمان تکذیب کرده اند، امامان راستین می باشند که نخستین آنان علی علیه السلام و آخرین آنان حضرت مهدی علیه السلام است.

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِما ظَلَمُوا

و این بیدادگران و حق ستیزان به دلیل ستم و زشتکاریشان در دنیا و دور شدنشان از نجات و رستگاری در خورکیفر می گردند و فرمان عذاب در مورد آنان صادر می شود و عذاب گریبانشان را می گیرد.

فَهُمْ لا يَنْطِقُونَ.

و آنان دیگر سخن نمی گویند، چرا که با آن بداندیشی و بیدادشان در زندگی، دیگر حرفی برای گفتن ندارند.

به باور پاره ای ممکن است منظور این باشد که آنان از شدت ترس و هراس دیگر توان سخن گفتن نخواهند داشت.

- آیا ندیده اند که ما شب را [تاریک قرار دادیم تا در آن [با خیال راحت بیارامند، و روز را روشن [ساختیم تا همه چیز را ببینند و بنگرند]؟! بی گمان در این [تدبیر حکیمانه برای گروهی که ایمان می آورند نشانه هایی [از قدرت و حکمت و یکتایی خداوند] است.

۸۷ - و روزی را [بیاد آور] که در صور دمیده می شود، و آن گاه هر آن کس که در آسمان ها و هر کس در زمین است - جز آن کس که خدا بخواهد - به وحشت می افتد؛ و همه سرافکنده [و خاضع به پیشگاه او می آیند.

۸۸ - و کوه ها را [اینک می بینی [که بر جای [خود] ایستاده اند، در صورتی که آن روز بسان

گذشتن ابرها می گذرند این کار خداوندی است که هر چیزی را استوار ساخته است، بی گمان او به آنچه انجام می دهید آگاه است.

۸۹ - هر کس کار نیک [انجام دهد و با خود] بیاورد [پاداشی بهتر از آن خواهد داشت، و آنان در آن روز از هراسی [بزرگ]امنیّت خواهند داشت.

۹۰ - و هر کس کار بد [و ناشایسته ای بیاورد، [چنین کسانی بر چهره هایشان در آتش [دوزخ افکنده می شوند، آیا جز آنچه انجام می دادید، سزا داده می شوید؟!

۹۱ - [هان ای پیامبر! بگو:] جز این نیست که من فرمان یافته ام که پروردگار این شهر [پرمعنویت را که آن را قداست بخشیده، و همه چیز از آن اوست، بپرستم، و [نیز] فرمان یافته ام که از سرفرودآوردگان در برابر حق باشم.

۹۲ - و این که قرآن را تلاوت نمایم، پس هر کس راه یابد، تنها به سود خود راه یافته است، و هر کس گمراه گردد، بگو من تنها از هشدار دهندگانم.

۹۳ - و بگو ستایش از آن خداست؛ [او] به زودی آیات خود را به شما می نمایاند، پس آنها را خواهید شناخت و پروردگارت از آنچه انجام می دهید غافل نیست.

تفسیر

روزی که در صور دمیده می شود

در این آیات سخن از آغاز و انجام آفرینش و ترسیم قدرت بی کران و عظمت وصف ناپذیر پدید آورنده هستی، و در راستای نشان دادن قدرت او بر زنده ساختن مردگان در آستانه رستاخیز است که در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

أَ لَمْ یَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّیْلَ لِیَسْکُنُوا فِیهِ آیا این حق ناپذیران ندیده اند که ما

شب را پدید آوردیم تا در تاریکی و آرامش آن از فرسودگی و خستگی کارهای روزانه بیاسایند و بیارامند...

وَ النَّهارَ مُبْصِراً

و روز را روشن و درخشان ساختیم تا همه چیز را بنگرند و ببینند و بتوانند به تلاش و کوشش و رفت و آمد بپردازند؟

إِنَّ فِی ذلِکَ لَ آیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ.

به یقین در این نظام حکیمانه و تـدبیر شـگرف، برای مردمی که ایمان می آورنـد نشانه هایی از یکتایی و قدرت خداست، چرا که آن قـدرت وصف ناپـذیری که چنین نظام حساب شـده و حکیمانه ای را پدیـد آورده، قدرتی است که کارهای خود را بر اساس اراده و اختیار و آگاهی و توان انجام دهد و نه بدون اراده و بی حساب و کتاب و بدون تدبیر و حکمت و مصلحت.

پس از مبدأ شناسی اینک در اشاره ای روشنگر به رویدادهای بهت آور آستانه رستاخیز می فرماید:

وَ یَوْمَ یُنْفَخُ فِی الصُّورِ

و روزی را بیادآور که اسـرافیل در آن روز به فرمان خـدا در صور می دمـد؛ این روز بزرگ همان روزی است که بیـدادگران کیفر ستم و تجاوز خود به حقوق دیگران را می بینند.

در مورد مفهوم دمیده شدن «نفخه صور» دو نظر آمده است:

۱ – به باور گروهی منظور از این تعبیر و بیان این است که در آسـتانه رسـتاخیز روح انسان ها و جان های آنان به خواست خدا بر کالبدها دمیده می شود و همه مردگان با آفرینش نوین به سوی دادگاه قیامت رهسپار می گردند.

۲ – امّا به باور گروهی دیگر واژه «صور» چیزی شبیه به «بوق» می باشد که برای اعلان رستاخیز در آن دمیده می شود.

در روایات رسیده نیز دیدگاه دوّم آمده

است.

فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ پس از دمیده شدن به آن، هر آن کس که در آسمان ها و هر آن کس که در زمین است، همه و همه در هراسی وصف ناپذیر فرو می روند و از شدّت ترس جان می سپارند.

دلیل این تفسیر و این بیان، آیه شریفه است که می فرماید:

...فصعق مَنْ فی السّموات و مَنْ فی الأرض ألاّ ما شاء اللّه...(۱۲۹)

و در صور دمیده می شود، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است بیهوش در می افتد، مگر کسی که خدا بخواهد...

به باور پاره ای این دمیدن در صور سه مرتبه خواهد بود:

۱ - یک بار برای هشدار و ترس مردم دمیده می شود،

۲ - بار دوّم برای بیهوشی و مرگ همگانی،

۳ - و بار سوّم برای رستاخیز عمومی و زنده شدن همگان.

إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ پس از دمیده شدن بر صور اسرافیل همه آسمانیان و زمینیان سخت دستخوش ترس می گردند و همه آنان جز فرشتگان، که خدا چنین خواسته است در امان هستند و دچار ترس شدید و مرگ نمی شوند، چرا که خدا دلهای آنان را استواری بخشیده است.

به باور پاره ای دیگر، شهیدان راه حق و عدالت هستند که دستخوش ترس نمی گردند و نمی میرند.

و در روایتی نیز این نظر آمده است.

وَ كُلٌّ أَتَوْهُ داخِرِينَ.

و همگان در آن روز با سرافکندگی و خواری به پیشگاه خدا وارد می گردند.

در سوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

وَ تَرَى الْجِبالَ تَحْسَبُها جامِدَةً وَ هِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ

و تو ای پیامبر! کوه های سر به آسمان ساییده را می بینی

و آنها را بی حرکت و ساکن می پنداری در صورتی که آنها بسان ابرها روانند.

آری، همه این کوه هـا در حرکت هسـتند، امّا همان گونه که لشـکری گران، که آغاز و انتهای آن ناپیـداست، ساکن و آرام و بی حرکت بنظر می رسـد، و همان گونه که ابرهای گسترده و روان را دیـدگان ما ساکن و بی حرکت می پندارند، کوه ها نیز با اینکه در حال حرکت هستند، بی حرکت بنظر می رسند.

به باور پاره ای آیه شـریفه بیانگر یکی از نشانه های قدرت خدا در پهنه جهان هستی است و بدینوسـیله اندیشه ها و افکار را به سوی نظام شگرف آفرینش جلب می کند.

امّا به باور پاره ای دیگر آیه شـریفه در مورد آستانه رستاخیز و فرا رسیدن روز قیامت است و نشانگر آن شرایطی است که کوه ها و صخره ها بر اثر زلزله تکان دهنده رستاخیز از جای کنده شده و سخت به حرکت می آیند.

در آیه دیگری در این مورد می فرماید:

و تکون الجبال کالعهن المنفوش...(۱۳۰)

و در روز رستاخیز کوه ها بر اثر شدت زلزله قیامت، همچون پشمِ زده شده و رنگین می گردند.

صُنْعَ اللَّهِ الَّذِی أَتْقَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ

این آفرینش خداوندی است که هر چیزی را استوار و بر اساس نظم و حساب پدید آورده است.

به باور «قتاده» منظور این است که: این آفرینش خداوندی است که هر چیزی را نیکو و زیبا آفریده است.

إِنَّهُ خَبِیرٌ بِما تَفْعَلُونَ.

و ذات پاک و بی همتای او از نافرمانی گناهکاران و فرمانبرداری دوستان و حق جویان آگاه است.

پاداش و کیفر رستاخیز

آن گاه به موضوع حسابرسی آن روز سرنوشت ساز و پاداش و کیفر شایسته کرداران و گناهکاران پرداخته و می فرماید:

مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَهِ فَلَهُ خَیْرٌ

مِنْها وَ هُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ.

کسی که کارهای خود را به ایمان به خدای یکتا و اخلاص به بارگاه او آراسته سازد، سود و ثمره آن را خواهد دید و این کار برای او از هر چیز دیگری بهتر است، چراکه در سرای آخرت به پاداش شایسته کرداری خویش خواهد رسید و از کیفر و عذاب در امان خواهد بود.

به باور گروهی، از آنجایی که واژه «خیر» در آیه شریفه، اسم است و بدان دلیل که منظور از واژه «حسنه»، لا ـ اله الاّ اللّه، و ایمان به خداست، از آیه شریفه این حقیقت دریافت می گردد که هیچ چیزی برای انسان بهتر و سودبخش تر از ایمان راستین نیست.

«نخعی» سوگند یاد می کند که: منظور از واژه «حسنه» در آیه مورد بحث، «لا اله الاّ اللّه» است، که با این بیان مفهوم آیه همان است که ترسیم شد.

امّا به باور گروهی دیگر واژه «خیر» در اینجا «صفت تفضیلی» و به مفهوم «بهتر» آمده و منظور این است که: هر کس کار پسندیده و شایسته ای انجام دهد، پاداشی ده برابر دریافت خواهد داشت و پاداش او از عملکردش بهتر و برتر و پرشکوه تر خواهد بود.

پاره ای بر آنند که: بهتر بودن پاداش، بدان دلیل است که از لطف خدا و احسان اوست و در برابر عملکرد انسان به او ارزانی می گردد.

و پاره ای دیگر می گویند: منظور از «خیر»، خشنودی خدا از انسان شایسته کردار است و روشن است که خشنودی و رضوان خدا بهتر و پرشکوهتر از عملکرد انسان است، چرا که قرآن می فرماید: و رضوان اللّه اکبر...(۱۳۱)

و خشنودی خدا بزرگتر است...

و

می افزاید:

وَ مَنْ جاءَ بِالسَّیِّئَهِ فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ

و هر کس کار بد و ناپسندی انجام دهد بر چهره خویش بر آتش افکنده خواهد شد. به باور بیشتر مفسّران از جمله «ابن عباس»، منظور این است که: هر کس به کفرگرایی و شرک روی آورد بصورت خویش در آتش شعله ور دوزخ افکنده خواهد شد.

هَلْ تُجْزَوْنَ إِلاَّ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ.

آنچه بدان هشدار داده می شوید، در حقیقت کیفر عملکرد ناروا و ظالمانه شماست و بر شما ستمی نخواهد رفت؛ چرا که آیا چیزی جز ثمره عملکردتان را انتظار می برید؟

از حضرت باقر علیه السلام آورده اند که «جدلی» به حضور امیرمؤمنان رسید و آن گرانمایه عصرها و نسل ها فرمود:

... ألا اخبرک بقول اللّه تعالی من جاء بالحسنه...(۱۳۲)

آیا می خواهی در مورد پیام و مفهوم این دو آیه با تو سخن گویم و به تو آگاهی دهم که منظور چیست؟

«ابو عبد اللّه جدلی» گفت: آری، فدایت گردم بگو!

بل جعلتُ فداک!

آن حضرت فرمود:

الحسنه حبّنا اهل البیت و السیئه بغضنا.(۱۳۳)

منظور از واژه «حسنه» در آیه شریفه دوستی و محبّت ما خاندان وحی و رسالت است و منظور از واژه «سیئه» نیز دشمنی با ما خاندان پیامبر.

پیامبر گرامی فرمود:

یا علی! لو انّ امتی صاموا حتّی صاروا کالاوتاد، و صلّوا حتی صاروا کالحنایا، ثم ابغضوک لأکبّهم اللّه علی مناخرهم فی النّار.(۱۳۴)

هان ای علی! اگر افراد امّت من آنقدر روزه بدارند که بسان میخ، باریک گردند و گوشت و چربی بدنشان در راه عبادت خدا آب شود، و اگر آنقدر نماز بخوانند که بسان کمان، کمرشان خمیده شود، امّا با تو

و راه و رسم عادلانه و کمال طلبانه و اوج بخش تو دشمنی ورزند، خدا آنان را بر چهره به آتش دوزخ خواهد افکند.

در ششمین آیه مورد بحث، قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و به او دستور می دهد که به مردم هشدار دهد که:

إِنَّما أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هذِهِ الْبَلْدَهِ الَّذِی حَرَّمَها

هان ای مردم! جز این نیست که من فرمان یافته ام که پروردگار این شهر پرمعنویت و پرقداست را - که خدا به آن حرمت بخشیده است - بپرستم، اینجا مکان مقدسی است که برخی چیزها، از جمله شکار کردن، جنگ و پیکار، جدال و کشمکش و دیگر امور، که در جاهای دیگر حرام نیست، در اینجا ناروا و ناپسند است.

وَ لَهُ کُلُّ شَیْ ءٍ

امّا این به این مفهوم نیست که تنها این سرزمین قلمرو فرمانروایی خداست، نه، بلکه کران تا کران هستی و همه پدیده ها از آن اوست، همه را او آفریده و تدبیر امور همه آنها با اوست، هرچه را بخواهد و مصلحت بداند روا اعلام می کند و هر آنچه را بخواهد ناروا و حرام می سازد.

وَ أُمِرْتُ أَنْ أَکُونَ مِنَ الْمُسْلِمِینَ.

و من فرمان یافته ام که از مسلمانان راستین باشم و خدا را به راستی و یکتایی و اخلاص بپرستم!

و نیز فرمان یافته ام که قرآن را تلاوت کنم،

وَ أَنْ أَتْلُوَا الْقُرْآنَ و این پیام انسان ساز خدا را به شما مردم مکّه بخوانم و همه را به انجام فرمان های آن و دوری گزیدن از شرک و بیداد و گناه - که قرآن هشدار می دهد - توجّه دهم.

فَمَنِ اهْتَدی فَإِنَّما یَهْتَدِی

لِنَفْسِهِ پس هر کس در پرتو پیام خدا راه درست را بیابد و برگزیند، جز این نیست که به سود خویش راه یافته است، چرا که پاداش کارش به خود او بر می گردد.

وَ مَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّما أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ.

و هر کس به بیراهه رفت و گمراه گردید به او بگو: من از هشدار دهندگانم و بسان همه پیامبران مردم را به کارهای شایسته فراخوانده و از نافرمانی خدا و کارهای زشت و ظالمانه هشدار می دهم، امّا نمی توانم کسی را به قبول حق و پذیرش دین اجبار کنم.

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

وَ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ و در راستای اعتراف به حق و نعمت های گوناگون خدا بر خود، و گزینش تو به رسالت و رساندن پیام او به بندگان بگو: ستایش از آن خداوند یکتاست.

سَيُرِيكُمْ آياتِهِ فَتَعْرِفُونَها

به زودی آیات خود را بر شما می نمایاند و آن گاه در روز رستاخیز در خواهید یافت که آنچه در دنیا به شما گفته شد درست و بر اساس حق است.

به باور پاره ای منظور این است که: به زودی خدای یکتا در همین سرا عذاب خود را به شما نشان می دهد و در جنگ «بدر» شما را به کیفر بیدادتان می رساند تا با چشم خود ثمره شوم حق ستیزی و ظلم خود را ببینید، و آن گاه گرفتار عذاب های سرای آخرت خواهید شد.

وَ ما رَبُّكَ بِغافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ.

و پروردگارت از آنچه انجام می دهید غافل و بی خبر نیست، و پاداش و کیفر کارها را خواهد داد و تأخیر کیفر شما گناهکاران و ظالمان به خاطر حکمت و مصلحت است.

پرتوی از سوره مبارکه ترجمه و تفسیر سوره مبارکه نمل به پایان رسید و در پرتو مهر و لطف وصف ناپذیر آفریدگار خویش می رویم که در آستانه سوره قصص قرار گیریم و از آب زلال و چشمه جوشان مفاهیم و معارف آن بهره ور گردیم.

در گذر از کنار آیات نود و چندگانه این سوره، از کنار اقیانوس موّاج و بی کرانه ای از درس های گوناگون گذشته و از میان بوستان های پر گل و لاله و پوشیده از میوه های رنگارنگ معنوی و انسانی عبور کردیم.اگر بخواهیم در یک نگرش کوتاه به عناوین درس های انسان ساز این سوره بنگریم، با این مفاهیم آسمانی و دگرگونساز روبرو می گردیم؛ با مفاهیم بلند و موضوعات ارزشمند و درس آموزی چون:

کتاب پرشکوه هدایت و بشارت،

موسی و آغاز انگیزش و رسالت،

دو نشان در کنار نُه نشان و معجزه دیگر،

به فرجام کار ظالمان و گناهکاران بنگر!

پرتوی از سرگذشت شگفت انگیز داود و سلیمان،

داستان هدهد و ملکه سبا،

هشدار از برتری جویی و سرکشی،

دموکراسی و تقسیم قدرت و مشارکت عمومی در تعیین سرنوشت،

انحطاط و اختناق، ره آورد شوم استبداد،

دو شرط اساسی مدیریت.

پرتوی از سرگذشت صالح،

همپیمانی برای ترور و تباهی ممنوع،

ستم و بیداد خانه ها را خراب می کند،

بیداد و حق کشی مهمترین عامل سقوط و انحراف؟

جامعه فرومایه و منحرف لوط،

با این نظام شگفت انگیز بازهم شرک و انحراف؟

چهارده نشان از آن بی نشان!

...فرجام کار حق ستیزان را بنگرید!

روزی که در صور دمیده می شود...

و ده ها نکته آموزنده و درس های انسان سازی که گذشت.

تفسیر اطیب البیان

سوره نمل ، غرض سوره : بشارت و انذار و ذکر

مختصری از داستانهای موسی و داود و سلیمان و صالح و لوط (علیهم السلام) و بیان پاره ای از اصول معارف مانند توحید ربوبی و معاد،می باشد.

(۱) (طس تلک ایات القران وکتاب مبین): (طس ، این آیات قرآن و کتاب آشکار است) طس همچون سایر حروف مقطعه از رموز قرآنی است که گفته می شودنشانه از اسماء حسنای طالب و سمیع می باشد.اشاره با (تلک) که مخصوص اشاره به دور است برای دلالت بر رفعت قدر و علومرتبه آیات این سوره است و قرآن به معنای خواندنی می باشد. می فرماید: این آیات عظیم الشأنی که ما نازل می کنیم ، آیات کتابیست خواندنی و رفیع المنزله که مقاصد خودرا به روشنی بیان می کند و هیچ ابهام و پیچیدگی ندارد.

(۲) (هدی وبشری للمؤمنین): (که هدایت و بشارتی برای مؤمنان می باشد) یعنی این کتاب مبین مؤمنان را به سوی سعادت هدایت کرده و آنها را به عاقبت نیکوو کریم بشارت می دهد. ممکن است هدی و بشری در معنای اسم فاعل و یا معنای مصدری باشند که در صورت دوم معنای مبالغه را می رسانند یعنی قرآن برای مؤمنان بسیار هدایت کننده و بشارت بخش است .

(۳) (الذین یقیمون الصلوه و یؤتون الزکوه وهم بالاخره هم یوقنون):(کسانیکه نماز می گزارند و زکات می دهند و هم آنان به آخرت یقین دارند) در این آیه به توصیف مؤمنان می پردازد و نماز و زکات را به عنوان نمونه ای ازاعمال صالح ایشان نام می برد چون نماز و زکات دو رکن اساسی هستند که نماز راجع به ارتباط بنده

و خـدا و زکـات راجع به ارتبـاط انسـان بـا مردم و جـامعه می باشـد. و در ادامه می فرمایـد: آنهـا به آخرت یقین دارنـد و شأن مؤمنـان همین است که آخرت راباـور داشـته باشـند، و این وصـف برای توضـیح و اشـاره به این مطلب است که اعمـال صـالح عبـادی وقتی به هـدف مطلوب می رسـد که توأم با اعتقاد یقینی به آخرت باشـد و عـدم ایمان به آخرت همه اعمال را ضایع و حابط می کنـد (والذین کذبوا بایاتنا ولقاء الاخره حبطت اعمالهم (۱) کسانی که آیات ما و دیـدار آخرت را تکذیب می کنند اعمالشان حبطو باطل می شود)

(۴) (ان الـذین لاـ یؤمنون بالاـخره زینـالهم اعمـالهم فهم یعمهون): (بـدرستی کسـانی که به آخرت ایمان ندارنـد اعمالشان را برایشان آراسته ایم ، پس ایشان سر گردان ومتحیرند)

(۵) (اولئک الـذین لهم سوء العـذاب وهم فی الاخره هم الاخسـرون): (آنهاکسانی هسـتند که عذابی سـخت دارند و ایشان در آخرت زیانکارترین افراد هسـتند) می فرمایـد: کسانی که به آخرت که غایت مسـیر زنـد گی است ایمان ندارنـد خداوندداعمال دنیا را برایشان آراسـته بطوریکه مجذوب و شـیفته دنیا هسـتند و چون دنیا فانی است و نمی تواند غایت آنها باشد لذا این افراد بخت بر گشـته در مسـیر زنـد گی متحیر وسـر گرداننـد و هـدفی ندارند تا با اعمال خود به آن هدف نایل شوند. و آنگاه در مقام تهدیـد ایشان می فرماید آنها در دنیا و آخرت بدترین عذاب راخواهند داشت و در آخرت هم زیانکارترین افراد هسـتند، چون نامه اعمال سایر خلایق شامل گناه و ثواب است و بواسطه ثوابها پاداش و بواسط گناهان عقاب می بینند، اما این افراد

منکر آخرت ، ثوابهایشان حبط و باطل شده و ثبت نگشته ، و تنها گناهانشان باقی مانده ، پس فقط عقاب و عذاب ابدی خواهند داشت .

(۶) (وانک لتلقی القران من لدن حکیم علیم): (و همانا تو قرآن را از ناحیه خدایی فرزانه و دانا فرا می گیری) خطاب به رسولخدا ص می فرماید تو این قرآن را از جانب خداوندی فرا می گیری که حکیم و علیم است ، بنابراین قرآن از سرچشمه حکمت ناشی شده و هیچ ناقضی نمی تواند آنرا نقض کند و هیچ عامل سست کننده ای نمی تواند آنرا موهن سازد و نیزقرآن از منبع علم نشأت گرفته و هیچ دروغی در اخبار آن نیست و هیچ خطایی درقضاوت آن راه ندارد.

(۷) (اذ قال موسی لاهله انی انست نارا ساتیکم منها بخبر اواتیکم بشهاب قبس لعلکم تصطلون): (آن زمان که موسی به خانواده خود گفت : من آتشی حس می کنم ، به زودی خبری از آن برای شما می آورم یا شعله ای از آتش آورم تا شاید گرم شوید) مراد از اهل موسی ، همسرش دختر شعیب ع بوده و بکار بردن صیغه جمع یا بدلیل کنایه آوردن با کلمه اهل است و یا بدلیل آنکه غیر از همسر او افرادی چون خادم وکرایه دهنده و غیر آن همراه وی بوده اند. (آنست) صیغه متکلم از مصدر آن به معنای دیدن و یا احساس آرامش و گرمی نمودن است . و (شهاب) نوری است که چون عمود از آتش برمی خیزد. و (قبس) یعنی مقداری آتش که از آتش دیگر برداشته شود.

و (اصطلاء) به معنای گرم شدن با آتش است . به هر جهت ظاهرا ماجرا به این صورت بوده که موسی ع هنگام بازگشت به مصر وزمانیکه خانواده اش همراه او بودند، در بین مسیر، راه را گم کرده و چون هوا سرد و شبی تاریک بوده است ، ناگهان موسی ع از دور آتشی دیده و خواسته تا نزدیک آن برود واگر کسی را در کنار آتش یافت ، راه را از او بپرسد و یا پاره ای از آتش بگیرد و نزدخانواده اش ببرد و تا در آنجا بیفروزند و گرم شوند و از سیاق استفاده می شود که آتش مذکور تنها برای حضرت موسی ع نمودار شده و غیر او، کسی آن را ندیده است

(۸) (فلما جاءها نودی ان بورک من فی النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمین): (پس زمانی که به آتش رسید، ندا داده شد که هر که در این آتش است و هرکه پیرامون آنست مبارک باد و پروردگار جهانیان منزه است) یعنی زمانی که موسی در کنار آتش حاضر شد ندایی به گوشش رسید که گفت : به هرکه در این آتش و اطراف آن است خیر بسیار داده شد. و مراد از مبارک بودن (من فی النار) مبارک بودن خداست که سلطان و قدرت او در آتش ظهور کرده ، چون صدای گفتگو از درختی برمی خاست که آتش اطرافش را احاط کرده بود و مراد از (من حوله)موسی و همراهان او و یا ملائکه (۲) اطراف آتش می باشند. به هر جهت معنای آیه این است که : مبارک است آن

کسی که با کلام خود از آتش برتو تجلی کرد و خیر کثیر به تو داد و عبارت (سبحان الله رب العالمین) تنزیه خدا از جسم و جسمانی بودن و یا احاطه مکان به او و در دسترس حوادث قرار گرفتن است .

(۹) (یا موسی انه انا الله العزیز الحکیم): (ای موسی ، مطلب از این قرار است که من خدای عزتمند و فرزانه ام) این عبارت گفتار خداوند در معرفی خود برای موسی است که بداند آنکه با او سخن می گوید پروردگار متعال است که عزیز و مقتدر و حکیم است .

(۱۰) (والق عصاك فلما راها تهتز کانها جان ولی مدبرا ولم یعقب یا موسی لاتخف انی لا یخاف لدی المرسلون): (و عصایت را بیانداز و چون آن را دید که مانندماری جست و خیز می کند، گریزان روی گردانید و باز نگشت ، ای موسی بیم نداشته باش ، که پیغمبران در پیشگاه من بیم ندارند)

(۱۱) (الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فانی غفور رحیم): (جز آنکه ستم کرده ، سپس بدنبال بدی نیکی آورده باشد، پس همانا من آمرزنده و مهربان هستم) در ادامه خداوند به موسی امر می کند که عصایت را بیفکن و چون موسی عصا رامی انداز، ناگهان بصورت اژدهایی درآمده که به شدت یک مار کوچك جست و خیرداشته و همین امر باعث وحشت موسی شده و پا به فرار می گذارد، ناگهان خطاب می رسد: ای موسی نترس که در حضور من از هر شر و بدی ایمن هستی و بدان که پیامبران در حضور قرب من نمی

ترسـند، چون آنها در مقام قرب و امنیت قرار دارند وممکن نیست امنیت با مکروه و شـر جمع شود. و اما ترسـیدن موسی ناشی از ضـعف او نبوده بلکه هر فرد انسانی به مقتضای طبیعت خود وقتی بدون هیچ سابقه ای ببیند که عصایی که تا چند لحظه قبل در دست او بوده بصورت اژدهـایی درآمـده ، خواه نـاخواه می هراسـد امـا اینکه خداونـد به او فرمود: نترس ،چون پیامبران در حضور من نمی ترسـند، در مقـام مـذمت و سـرزنش او نبوده ، بلکه چون این اولین بـاری بود که موسـی افتخـار هم کلامـی با خـدای متعـال را یـافته بود خداونـد با این دسـتور او را تعلیم و تأدیب می نمایـد تا بدانـد که در موقف قرب و کرامت ، امنیت شامل حال اوست و ترسـی به خود راه ندهد. در ادامه به نحو اسـتثناء منقطع می فرماید: مگر کسـی که سـتم کرده و بدنبال آن نیکی آورد، در این صـورت من او را می آمرزم چـون من آمرزنـده مهربـانم . بـا تـوجه به آیه قبلی فهمیـده می شـود که ، غیر مرسـلین همه اهل ظلمنـد و ایمن از عذاب نیسـتند، پس باید بترسـندو چون این مفهوم به طور کلیت درست نیست ، لذا در این آیه اهـل توبه را از بین غیرمرسـلین (اهل ظلم) اسـتثناء کرده و می فهمانـد که اهل توبه ، مورد رحمت و مغفرت الهی قرار می گیرند و مانند مرسلین خوفی نخواهند داشت و نباید از چیزی بترسند.

(۱۲) (وادخل یدک فی جیبک تخرج بیضاء من غیر سوء فی تسع ایات الی فرعون وقومه انهم کانوا قوما فاسقین): (و

دستت را در گریبانت داخل کن ، که سپیدو نورانی بدون هیچ عیب و بدی ، بیرون آید، اینها از جمله نه معجزه ای بود که به سوی فرعون و قوم او آمد همانا ایشان گروهی عصیان پیشه بودند) در این آیه (سوء) به معنای برص که یک نوع بیماری خطرناک پوستی است می باشد. می فرماید: ای موسی دست خود را به گریبان فرو کن و آن را در حالی بیرون می آوری که سفید و نورانی است بدون آنکه مبتلا به برص شده باشی و این معجزه ومعجزه عصا از جمله نه معجزه ای (۳) هستند که برای دعوت فرعونیان به تو داده ایم وهمانا فرعونیان گروهی خارج از روش عبودیت و بندگی هستند.

(۱۳) (فلما جاءتهم ایاتنا مبصره قالوا هذا سحرمبین): (پس زمانی که آیتهای روشن ما بسویشان آمد، گفتند: این جادویی آشکار است) یعنی فرعونیان وقتی معجزات روشن الهی را مشاهده کردند به جای آنکه ایمان بیاورند از روی اهانت گفتند: اینها جادویی واضح و روشن است پس نباید به آنها ودلالت آنها بر صدق گفتار موسی توجه و عنایتی کرد.

(۱۴) (وجحدوا بها واستیقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر کیف کان عاقبه المفسدین): (آنها را از روی ستم و عصیان منکر شدند با اینکه ضمایرشان به آن یقین داشت ، پس بنگر که نهایت کار مفسدان چگونه بود) (جحد) یعنی انکار چیزی که ثبوت آن در دل انسان مسلم شده یا اثبات چیزی که نفی آنها در قلب به ثبوت رسیده است . خطاب به پیامبر می فرماید: فرعونیان آنچه را که قلبهایشان به آن یقین داشت انکارمی کردند و

این عمل آنها ناشی از ظلم و برتری طلبی و استکبار آنها بود، پس بنگر که عاقبت کار این مفسدانی که امور را از دلالت فطری آنها خارج نمودند به کجا انجامید.

(۱۵) (ولقد اتینا داود وسلیمان علما وقالاـ الحمد لله الذی فضلنا علی کثیر من عباده المؤمنین): (و به تحقیق ما به داوود و سلیمان دانشی دادیم و گفتند: سپاس خدایی را که ما را بر بسیاری از بندگان مؤمنش برتری داد) نکره آوردن (علم) برای دلالت بر عظمت و اهمیت آنست و مراد از (برتری دادن) یابرتری به جهت علم است و یا برتری به واسطه همه مواهبی که خداوند به ایشان اختصاص داده مانند: تسخیر کوهها و پرندگان و جنیان و وحوش و نرم شدن آهن برای داوود و ملکی که خداوند به او ارزانی داشت و تسخیر باد برای سلیمان و دانستن زبان حیوانات و سلطنت بی نظیری که خداوند به او عطا نمود. به هر جهت آن دو بزرگوار به این تفضیل الهی اعتراف کرده و خداوند را از بابت آن ستایش و ثنا می گویند.

(۱۶) (وورث سلیمان داود و قال یا ایها الناس علمنا منطق الطیر واوتینامن کل شیء ان هذا لهو الفضل المبین): (و سلیمان وارث داوود شد و گفت : ای مردم به ما زبان پرندگان تعلیم داده شده و از همه چیز به ما داده شده ، همانا این برتری آشکاراست) یعنی سلیمان مال و ملک را از داوود به ارث برد، اما نبوت قابل انتقال و به ارث رسیدن نیست و علم هم اگرچه از استاد به شاگرد منتقل می شود

اما به ارث نمی رسد وعلم کرامتی است که خداوند به هر کس بخواهد اختصاص می دهد. و در ادامه از قول حضرت سلیمان ، بعضـی از نعماتی را که خداوند به او و پدرش داوود ع بخشیده ، برای مردم ذکر می شود و این از باب تحدیث نعمت است همچنانکه در سوره ضحی خطاب به پیامبر ص می فرماید: (واما بنعمه ربک فحدث و بگو که خداوند چه نعمتهایی را به تو ارزانی داشته) و (نطق) عبارتست از دلالت هر چیزی بر مقصودش ، مراد از (منطق الطیر) عبارتست از طریقی که مرغها به آن طریق مقاصدشان را با هم مبادله می کنند و ازسیاق استفاده می شود که مرغان منطقی دارند که خدای سبحان علم آن را تنها به سلیمان و پدرش داده بود. در ادامه حضرت سلیمان می فرماید: خداوند از هر چیز به ما داده ، یعنی خدای متعال هر چیزی را که وجود آن نعمت فرض شود به ایشان داده بود، نعمتهای مادی و معنوی شامل : علم و نبوت و حکمت و ملك و قدرت بر داوری صحیح و... . و در آخر در مقام سپاس و شکر بدون هیچ عجب ، کبر و غروری می فرماید همه اینها فضلی آشکار است که خداوند به ما ارزانی نموده

(۱۷) (وحشر لسلیمان جنوده من الجن و الانس والطیر فهم یوزعون): (وسپاهیان سلیمان از جن و انس و پرنده فراهم شدند و به نظم در آمدند)

(۱۸) (حتی اذا اتوا علی واد النمل قالت نمله یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم لایحطمنکم سلیمان وجنوده وهم لایشعرون): (تا وقتی

که به وادی مورچگان رسیدند،مورچه ای گفت : ای مورچگان به لانه های خود بروید تا سلیمان و سپاهیانش در حالت غفلت و عدم شعور، شما را پایمال نکنند) (حشر) یعنی جمع کردن مردم و فرستادن آنها با زور و جبر به دنبال امری و (وزع)یعنی منع و حبس . می فرماید: لشکر سلیمان که شامل جن و انس و طیر بودند، جمع شدند و از اینکه متفرق و یا مخلوط گردند، جلوگیری و منع می شدند، بلکه هر یک در جای مخصوص خود حرکت می کردند تا اینکه بر فراز وادی نمل رسیدند که گفته می شود وادی نمل درنقطه بلندی در شام ، طائف و یا یمن قرار داشته در همین زمان مورچه ای خطاب به مورچگان دیگر گفت : ای مورچگان به درون لانه های خود روید تا سلیمان ولشکریانش در حالت بی توجهی و غفلت شما را نشکنند و لگدمال نکنند و از همینجامعلوم می شود حضرت سلیمان و لشکریانش در روی زمین راهپیمایی می کردند(۶). ومورچه این سخن را در حالی گفت که سلیمان دارای ملکی عظیم بوده و خداوند باد رامسخر او نموده بود و جنیان هر چه او می خواست برایش انجام می دادند و آن حضرت به منطق پرندگان نیز علم داشت (۷) و همه نعمتهایی را که یک انسان می تواند آرزو کندخداوند در اختیار او نهاده بود، اما با همه این اوصاف آن حضرت هرگز مقام عبودیت ومسکنت خود را فراموش نکرده و همه آنها را از ناحیه خداوند می دانست .

(۱۹) (فتبسم ضاحکا من قولها وقال رب اوزعنی ان اشکر نعمتک

التی انعمت علی وعلی والـدی وان اعمـل صالحا ترضـیه و ادخلنی برحمتک فی عبادک الصالحین): (سـلیمان از گفتار مورچه خندید و گفت : پروردگارا مرا وادار تا نعمتی را که به من و پدر و مادرم مرحمت فرموده ای شـکر گزار باشم و عملی شایسته نمایم که تو آنراپسـندی و مرا به رحمت خویش در صف بندگان شایسـته خود وارد نما) از گفتار مورچه ، لبهای سلیمان ع به خنـده باز شـد و سـلیمان به الهام الهی بـدون آنکه صـدای مورچه را بشـنود مقصود و مراد او را درک نمود. و آنوقت غرق در سرور وبهجت از اینهمه نعمـتی شـد که خداونـد به او ارزانی نموده و در مقـام سپاسـگزاری برآمـدو از خـدا خواست تـا شـکر نعمتهایش را به او الهام کند و وی را موفق به کارهایی نماید که باعث رضایت او باشد و به این امر هم اکتفاء نکرد بلکه شکر نعمتهـایی را که خـدا به پـدرو مـادرش ارزانی کرده بود نیز اضـافه نمود، چون خـدای تعـالی به پـدر او داوود، نبوت ،ملـک و حکمت و فصـل الخطاب بخشـیده و به مادر او نیز همسـری چون داوود وفرزنـدی چون سـلیمان ع ارزانی داشـته و او را از اهل بیت نبوت قرار داده بود. پس مادر آن حضرت نیز از اهل صراط مستقیم (۸) بوده و آنچه تورات به مادرسلیمان نسبت می دهد گزاف و بیهوده است (۹). در ادامه حضرت سلیمان از خداوند درخواستی می کند که از توفیق انجام عمل صالح مهمتر است ، چون توفیق در اسباب خارجی و فراهم شدن زمینه سعادت و صلاح انسان مؤثر است اما آن

حضـرت از خداوند درخواست دعوت باطنی می کند بصورتی که باطن او، وی را به سوی سعادت دعوت کند در واقع مراد از این درخواست همـان وحی خیرات است که خداونـد امامان آل ابراهیم را بواسـطه آن گرامی داشـته و ایشان را به وسـیله روح القدس تایید نموده همچنانکه فرمود (واوحینا الیهم فعل الخیرات (۱۰) و به ایشان انجام فعل خیر را وحی نمودیم) و در مرحله بعـد از خداونـد درخواست نمود تا او را در زمره بنـدگان صالح خوددرآورد و البته صـلاح ذات قدر و منزلتی بالاتر از صـلاح عمل دارد و آن حضـرت با این کلام خود به این نکته اشاره نموده که من هر چنـد همه مواهبی را که به بندگان صالحت داده ای ، می طلبم اما پیش از همه موهبتها به مقام عبودیت ایشان امیـدوارم که تو آنها رابنده خود قرار داده ای و به همین دلیل هم خداونـد سـلیمان را به صـفت بندگی سـتوده ومی فرماید (نعم العبد انه اواب (۱۱) چه بنـده خـوبی بود چون بطور مـداوم به ما رجوع می کرد.

(۲۰) (وتفقـد الطیر فقال مالی لااری الهـد هـد ام کان من الغائبین): (و جویای مرغان شـد و گفت : چه شده که هدهد را نمی بینم . مگر او غایب است ؟) (تفقـد) یعنی جسـتن و متوجه فقدان چیزی شدن . در اینجا سـلیمان ع ابتدا متعجبانه می پرسد: چرا من هدهـد را در میان پرنـدگان نمی بینم ؟ یعنی از او انتظار نمی رود که غیبت نماید، آنگاه از غیبت او سؤال کرده می پرسد، چرا او غیبت کرده است.

(۲۱) (لاعذبنه عذابا شدیدا اولا اذبحنه

اولیا تینی بسلطان مبین): (هر آینه اورا به عذابی سخت معذب می کنم و یا سرش را می برم ، مگر آنکه عذری روشن و موجه بیاورد) (لام) عبارت لام قسم است و (سلطان مبین) یعنی دلیل قانع کننده و روشن سلیمان ع در اینجا هدهد را بین سه سرنوشت مردد می کند، عذاب شدید و یا ذبح شدن که درهر دو صورت شقی و بیچاره می گردد و یا آوردن دلیلی قانع کننده برای آنکه خاصی یابد.

(۲۲) (فمکث غیر بعید فقال احطت بما لم تحط به وجئتک من سبا بنبأ یقین):(کمی بعد آمد و گفت : چیزی دیده ام که تو آن را ندیده ای و برای تو از سبا خبری درست و یقینی آورده ام) سلیمان ع مختصری مکث نمود تا هدهد بازگردد و یا هدهد اندکی تأمل کرد وگفت : من به چیزی احاطه یافتم که تو به آن علم و احاطه کامل نداری و از سباء که ازشهرهای یمن بوده خبر مهمی برایت آورده ام که هیچ شکی در آن نیست

(۲۳) انی وجدت امراه تملکهم واوتیت من کل شی ء ولها عرش عظیم):(همانا زنی دیدم که بر آنان سلطنت می کند و همه چیز دارد و او را تخت سلطنتی بزرگیست) هدهد در جواب سلیمان آن مطلبی را که به آن احاطه یافته بود بیان کرد و گفت : درسرزمین سباء زنی بر آنها حکومت می کند که دارای وسعت مملکت و عظمت سلطنت می باشد و هر چیزی که آن سلطنت عظیم محتاج به داشتن آن است ، داراست از

قبیل :حزم و احتیاط و عزم راسخ و شوکت و گنج و آب و خاک بسیار و خزائن سرشار ولشکر و ارتشی نیرومند و رعیتی فرمانبر، اما مهمترین چیزی که در نظر هدهد جلوه کرده ، عرش و تخت بسیار عظیم آن زن بوده است .

(۲۴) (وجدتها وقومها یسجدون للشمس من دون الله وزین لهم الشیطان اعمالهم فصدهم عن السبیل فهم لا یهتدون): (من او و قومش را در حالی یافتم که به جای خدا، آفتاب را سجده می کردند و شیطان اعمالشان را برایشان زینت داده و آنها رااز راه منحرف کرده و هدایت نیافته اند) یعنی مردم شهر سبا وثنی مذهب بوده اند و آفتاب را به عنوان رب النوع می پرستیده اند هدهد می گوید: شیطان اعمال زشتشان را در نظرشان زینت داده و درنتیجه آنها از راه خدا بازمانده اند، چون فطرت انسان تنها در مسیر پرستش خدای واحدقرار دارد، اما شیطان او را از راه منحرف می کند و به همین دلیل ایشان هم از راه هدایت محروم شده اند و هدایت نیافته اند(۱۲).

(۲۵) (آلا یسجدوا لله الذی یخرج الخب ء فی السموات والارض ویعلم ماتخفون وما تعلنون): (تا برای خدایی که در آسمانها و زمین هر نهانی را آشکار می کندو آنچه را نهان کنند یا عیان سازند می داند، سجده نکنند) (خب ء) یعنی (مخبوء) یعنی هر چیزی که در احاطه غیر خود قرار گیرد بطوری که نتوان آن را ادراک کرد و آنچه از عدم به وجود می آید همین وضع را دارد می گوید:آن اعمالی که شیطان برایشان زینت داد این بود که خدایی

را که موجوداتی که در پس پرده عدم بودند به وجود آورده و هر امر نهان و آشکاری را می داند عبادت نکنند. درحالیکه فقط اوست که شایسته عبادت و سجود است ، نه آفتاب ، که خود یکی ازمخلوقات خدای سبحان است و خدا آن را مانند تمامی موجودات از کتم عدم به وجودآورده است .

(۲۶) (الله لا اله الا هو رب العرش العظیم): (خدای یکتا که خدایی جز او نیست و او پروردگار عرش عظیم است) هد هد در خاتمه حقیقت را بی پرده و صریح اظهار می کند یعنی ابتدا به کلمه توحیددر عبادت خدا اشاره نموده و پس از آن عبارت (رب العرش العظیم) را ضمیمه کرده تادلالت کند بر اینکه همه تدبیرهای عالم به خدای سبحان منتهی می شود، چون عرش عبارتست از مقامی که همه زمام امور از آنجا نشأت گرفته و احکام جاریه در ملك ازآنجا صادر می شود.

(۲۷) (قال سننظر اصدقت ام کنت من الکاذبین): (فرمود: بزودی خواهیم دیدکه راست می گویی یا از دروغگویانی) سلیمان ع داوری درباره هدهد را به آینده موکول کرد و او را بدون تحقیق تصدیق نفرمود، چون هدهد شاهدی نداشت ، لذا وعده داد که بزودی درباره سخنانت تحقیق می کنیم تا بدانیم که راست گفته ای یا دروغ

(۲۸) (اذهب بکتابی هذا فالقه الیهم ثم تول عنهم فانظر ماذا یرجعون): (این نامه مرا ببر و نزد آنها بیانداز سپس برگرد و ببین چه می گویند) پس از آن سلیمان ع نامه ای نوشته ، آن را به هدهد می دهد و می گوید:

نـامه مرابسوی آنهـا ببر و نزد آنهـا بیانـداز و خود را کنـار بکش و در محلی قرار بگیر که بتوانی عکس العمـل آنـان را ببینی ، آنگاه ببین چگونه عمل می کنند و وقتی بحث میان آنهادرگیر می شود، با هم چه می گویند؟

(۲۹) (قالت یاایها الملؤا انی القی الی کتاب کریم): (ملکه سباء گفت : ای بزرگان قوم ، نامه ای گرامی نزد من افکنده شده)

(۳۰) (انه من سـلیمان وانه بسم الله الرحمن الرحیم): (که از جانب سـلیمان می باشـد و به نام خدای رحمان و رحیم است) این دو آیه حکـایت گفتار ملکه سـباء است که به بزرگان قوم خود از رسـیدن چنین نامه ای خبر می دهـد و آن را به وصف کریم توصـیف می کند و آنگاه در توضـیح علت کریم بودن آن نامه می گوید: این نامه از جانب سـلیمان است که سـلطنتی عظیم و شوکتی عجیب دارد(۱۳) و این نامه به نام خدا آغاز شده چون بت پرسـتان وثنی همگی به وجودخدای سـبحان و رب الارباب اعتقاد دارند اما خود را کوچکتر از آن می دانند که او راعبادت کنند، بلکه بتها را واسطه عبادت خود قرار می دهند.

(۳۱) (الا تعلوا علی واتونی مسلمین): (که بر من تفوق نجویید و مطیعانه نزد من آیید) یعنی مضمون نامه سلیمان ع این بود که به ایشـان گفت : بر من اسـتکبار نکنیـد و مطیع و منقاد به سوی من حرکت کنیـد و نامه آن حضـرت با وجود ایجاز و خلاصـه بودن گویای تمام مقصود، شامل اثبات صانع و صفات او (با کلام بسم الله الرحمن الرحیم

) ونهی از تکبر و امر به اطاعت و انقیاد می باشد.

(۳۲) (قالت یا ایها الملؤا افتونی فی امری ما کنت قاطعه امرا حتی تشهدون):(ملکه سباء گفت : ای بزرگان در کار من نظر دهید که من بدون حضور شما هیچ کاری راانجام نداده ام) ظاهرا ملکه سباء پس از قرائت نامه خطاب به قوم خود کرده و می گوید: در این امری که برای ما پیش آمد، یعنی همین مسأله نامه ، مرا کمک فکری دهید و علت مشورت من با شما این است که من تاکنون در هیچ امری مستبدانه عمل نکرده ام ، بلکه همه کارهایم باحضور و رأی و قضاوت شما بوده است .

(۳۳) (قالوا نحن اولوا قوه واولوا باس شدید والامر الیک فانظری ماذاتامرین): (گفتند: ما نیرومند و در جنگ آوری سخت کوش هستیم ، ولی کار به اراده توبستگی دارد ببین چه فرمان می دهی تا ما اطاعت کنیم) بزرگان قوم در جواب ملکه برای آنکه او را دلگرم نمایند و اضطراب او را تسکین دهند، گفتند: ما مردانی نیرومند هستیم و ارتشی شجاع و دلیر داریم و از هیچ دشمنی بیم نداریم اگر چه سلیمان باشد، اما در نهایت ، اختیار با توست اگر تمایل به جنگ داری مادر کنار تو هستیم و اگر مایلی ، تسلیم سلیمان شو، در هر صورت ما مطیع تو هستیم .

(۳۴) (قالت ان الملوک اذا دخلوا قریه افسدوها وجعلوا اعزه اهلها اذله وکذلک یفعلون): (ملکه گفت : همانا پادشاهان وقتی به شهری وارد شوند آن را تباه می سازند و عزیزانش را خوار و ذلیل می کنند و

همواره اینچنین عمل کرده انـد) ملکه در جواب بزرگان گفت : اگر اقـدام به جنگ کنیم باید خود را برای هر پیشامدی آماده سازیم چون پادشاهان وقتی به شهری هجوم می برند آن را ویران ساخته و به آتش می کشند و اهل آن شهر را کشته یا اسیر و تبعیـد می نمایـد و به آنهـا زور می گوینـد و این سـنت جاری در میان همه آنهاست و قانون جنگ همین است ، پس اقـدام به جنگ باوجود علم به قدرت و شوکت دشمن از دوراندیشی و احتیاط بدور است .

(۳۵) (وانی مرسله الیهم بهدیه فناظره بم یرجع المرسلون): (من هدیه ای به سوی آنها می فرستم و می نگرم که فرستادگان با چه اخباری باز می گردند) در نهایت ، رأی ملکه سبا بر این قرار می گیرد که هدیه ای را برای سلیمان بفرستد ومنتظر بماند تا ببینند فرسـتادگان چه اخباری از او می آورند و سـپس براساس آن اخباراقدام محتاطانه و عاقلانه تری اتخاذ نمایند. و اینکه نام سلیمان را نبرد به جهت تکبر وعزت ملوکانه اوست . با این حیله ملکه ، اگر سـلیمان هـدیه را می پذیرفت ، نشانه آن بود که او به امور دنیوی چشمداشت دارد و قلبش بواسطه آنها آرامش می یابد و اگر آن را نمی پذیرفت ، نشانه این بود که او در عقیده خود پابرجاست و اهتمامی به مال و متاع دنیوی نـدارد. از مجموع این مکالمات بـدست می آیـد که ملکه سـباء، فردی عاقل و دور اندیش بوده که در امور مملکت داری لیاقت و صلاحیت لازم را داشته است و اگر

فردی مستبدو خود رأی بود اصلا مشورت نمی کرد یا چنانچه فردی خودکامه و مغرور بود به محض سخن بزرگان قوم ، اقدام به جنگ با سلیمان ع می نمود. اما او عاقلانه ترین راه ممکن را در این امر برگزید.

(۳۶) (فلما جاء سلیمان قال اتمـدونن بمال فما اتانی الله خیر مما اتیکم بل انتم بهدیتکم تفرحون): (پس زمانی که فرستادگان ملکه نزد سلیمان آمدند، فرمود: آیا مرابه مال مدد می دهید؟ آنچه خدا به من داده بهتر از این است که به شما بخشیده ، بلکه شماهستید که از این هدیه شادمانید) وقتی هدایای ملکه سبا توسط فرستادگان به حضرت سلیمان ع رسید آن حضرت بااستفهامی توبیخی خطاب به آن فرستاده و فرستنده ، فرمود: آیا شما مرا با مالی حقیر وناچیز که کمترین ارزشی در نزد من ندارد، کمک می کنید؟ و آنچه خدا از ملك ونبوت و ثروت به من داده از آنچه به شما داده بهتر است . یعنی من احتیاجی به مال وهدیه شما ندارم . آنگاه با توبیخی دیگر خطاب به آنها فرمود، بلکه از عمل قبلی شما یعنی هدیه فرستادن قبیح تر این است که شما هدیه خود را بسیار بزرگ می شمارید و آن را ارج می نهید. اما این هدیه در نزد ما ارجی ندارد چون از جمله متاعهای اعتباری وبی ارزش مادی است

(۳۷) (ارجع الیهم فلناتینهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذله وهم صاغرون): (نزد آنها بازگرد پس هر آینه با سپاهی به نزد شما آییم که تحمل آن رانیاورید و شما را از آنجا با ذلت و حقارت

بیرون می کنیم) آنگاه حضرت سلیمان چون دید که آنها از فرمانش مخالفت نموده و به جای آنکه تسلیم شوند، برایش هدیه فرستاده اند، خطاب به رئیس فرستادگان قوم سباء کرده و آنهارا تهدید کرد، که سپاهی به سوی آنها گسیل می دارد که ایشان طاقت رویارویی با آن رانداشته باشند و بوسیله آن سپاه ایشان را در حالت خواری و مذلت از کشورشان بیرون می کند و اجراء این تهدید، در واقع مشروط بود به اینکه آنها تسلیم نشوند.

(۳۸) (قال یاایها الملؤا ایکم یاتینی بعرشها قبل ان یاتونی مسلمین): (سلیمان فرمود: ای بزرگان کدامیک از شما پیش از آنکه ملکه سبا تسلیم من شود و نزد من بیاید،تخت او را برای من می آورید؟) حضرت سلیمان ع پس از برگرداندن هدیه ملکه سبا، به بزرگان قوم خود خبرمی دهد که ملکه سبا تسلیم او شده و نزد وی می آید و از آنها می پرسد کدامیک از شماتخت ملکه را قبل از اینکه نزد من برسد، در اینجا حاضر می سازید؟ و هدف آن حضرت از آوردن تخت ، این بود که وقتی ملکه سباء تخت خود را در آنجا ببیند به قدرت خدا ومعجزه آشکار او و نبوت سلیمان ع پی ببرد و تسلیم خدا گردد.

(۳۹) (قال عفریت من الجن انا اتیک به قبل ان تقوم من مقامک وانی علیه لقوی امین): (عفریتی از جنیان گفت : پیش از آنکه از جای خود برخیزی تخت را به نزدتو می آورم و همانا من بر انجام این کار توانا و امین هستم) (عفریت) یعنی شریر و خبیث ظاهرا

یکی از جنیان شریری که تحت سلطه سلیمان بوده به او عرض می کند من قبل از آنکه تو از جایت برخیزی آن تخت را به نزدت می آورم و من بر انجام این کار توانایم و نقل آن مرا خسته نمی کند و نیز امانت دار آن هستم و به تو خیانت نخواهم کرد.

(۴۰) (قال الذی عنده علم من الکتاب انا اتیک به قبل ان یرتد الیک طرفک فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربی لیبلونی ء اشکر ام اکفرو من شکرفانما یشکر لنفسه ومن کفر فان ربی غنی کریم): (و آنکسی که نزد او علمی از کتاب بود گفت : من آن را در یک چشم بهم زدن نزد تو می آورم ، و چون تخت را نزد خویش پابرجا دید گفت : این از کرم پروردگار من است تا مرا بیازماید که سپاس می گزارم یاکفران می ورزم ، هر که شکر گزارد برای خودش گزارده و هر که کفران کند، پروردگارمن بی نیاز و کریم است) این شخص مطابق روایت آصف بن برخیا(۱۵) وزیر سلیمان و وصی او بوده که اسم اعظم الهی را که وقتی خدا با آن خوانده شود اجابت می کند می دانسته و یا به عموم کتاب آسمانی علم اجمالی داشته و یا به بخشی از لوح محفوظ دانا بوده ، ولی آنچه قطعامسلم است این است که آوردن تخت ملکه سباء در یک چشم بهم زدن ، در حقیقت کارخداوند بوده و آصف بن برخیا علم و ارتباطی با خدا داشته که هر وقت از او چیزی می خواسته خداوند

از اجابت خواسته او تخلف نمی کرده ، به عبارت دیگر هر وقت چیزی را می خواسته خدا هم آن را می خواسته است ، لذا علم او از سنخ علوم فکری واکتسابی نبوده ، به هر جهت این شخص خطاب به حضرت سلیمان ع عرض می کند من تخت ملکه سبا را در مدتی نزدت حاضر می کنم که کمتر از فاصله نگاه کردن و دیدن آن باشد. بعد از آنکه سلیمان عرش بلقیس (ملکه سبا) را در نزد خود حاضر دید گفت : این ازفضل پروردگار من است ، بدون اینکه در خود من استحقاقی وجود داشته باشد، بلکه خداوند این نعمت را به من ارزانی داشت تا مرا بیازماید و ببیند شکر نعمتش را به جامی آورم و یا کفران می کنم و در ادامه فرمود: هر کس شکر بجا آورد نفع آن عاید خوداو می شود نه عاید پروردگار او و هر کس کفران نعمت کند، باز هم ضررش متوجه خوداو می گردد و پروردگار من از شکر سپاسگزاران بی نیاز و غنی است و او بخشنده ای بزرگوار است

(۴۱) (قال نکروا لها عرشها ننظر اتهتدی ام تکون من الذین لایهتدون):(سلیمان گفت : تخت او را برایش وارونه کنید، ببینیم آیا آن را می شناسد یا نه ؟) (تنکیر) در معنا، مخالف تعریف است و یعنی اینکه امری را طوری کنند که شناخته نشود. ظاهرا حضرت سلیمان ع برای اینکه عقل آن زن را آزمایش کند به درباریان خودفرمود که تخت او را به صورتی ناشناس درآورند و این دستور را قبل از ورود ملکه سباءو درباریانش صادر نموده

است

(۴۲) (فلما جاءت قیل اهکذا عرشک قالت کانه هو واوتینا العلم من قبلها وکنا مسلمین): (و چون آمد به او گفته شد: آیا عرش تو اینچنین است ؟ گفت : گویا همین است ، پیش از این ما از قدرت و سلطنت تو با خبر بوده و تسلیم بودیم) بعد از آنکه ملکه سباء با همراهانش نزد سلیمان آمد ملازمان سلیمان ع برای آنکه تخت او را بیشتر ناشناخته وانمود کنند، پرسیدند: آیا تخت تو اینچنین بود؟ و او برای آنکه از سبک مغزی و تصدیق بدون تحقیق اجتناب کند. گفت : گویا این همان است ودر ادامه گفت : ما قبل از دیدن این معجزه هم ، عالم به سلطنت و قدرت سلیمان بودیم یعنی احتیاجی به این اشاره و تذکر نیست و ما تسلیم او گشته و در اطاعت و فرمان او سرفرود آورداه ایم

(۴۳) (وصدها ما کانت تعبد من دون الله انها کانت من قوم کافرین): (وخدایش او را از آنچه به غیر خدا می پرستید. بازداشت ، همانا او از گروه کافران بود) یعنی چیزی که او را از تسلیم در برابر خدا مانع شد، همان معبودی بود که به جای خدا می پرستید (یعنی آفتاب) و سبب این منع و جلوگیری این بود که ملکه نیز از مردم کافر بود و از نظر افکار عمومی ، آنها را در کفرشان پیروی می کرد.

(۴۴) (قیل لها ادخلی الصرح فلما راته حسبته لجه و کشفت عن ساقیها قال انه صرح ممرد من قواریر قالت رب انی ظلمت نفسی واسلمت مع سلیمان لله رب العالمین): (به او

گفته شـد: به حیـاط قصـر داخـل شو، و چون آن را دیـد، پنـداشت ، آبی عمیق است و ساقهای خویش را عریان کرد، سـلیمان گفت : این (آب نیست) قصـری است از بلور صاف ، ملکه سـبا گفت : من به خویش سـتم کرده ام ، اینک با سـلیمان ، تسلیم پروردگار جهانیان می شوم) (صـرح) یعنی قصـر و بنایی بلند و مشـرف بر سایر بناها که سقف نداشته باشد و (لجه)یعنی آب بسـیار زیـاد، (ممرد) یعنی صاف شـده و (قواریر) یعنی شـیشه ، ظاهرا خـدمتکاران سـلیمان ع چنانچه رسم همه پادشاهان اسـت ملکه سـباء را راهنمایی کرده اند که داخل شود، ولی وقتی ملکه سـباء آن قصـر را دید خیال کرد استخری از آب است و جامه هـای خود را از ساق پا بالا زد تا دامنش تر نشود و سـلیمان ع به او گفت : این قصـر آب نیست بلکه بنایی است که از شـیشه و بلور سائیده ساخته شده و ملکه سـبا وقتی این همه عظمت را از سلطنت سلیمان دید و آیات نبوت و معجزات را مشاهده کرد و به خاطر آورد که سلیمان هدایای او را نپذیرفته ، دانست که این امور نتیجه عقل و حزم بشری نیست ، بلکه از جانب خداست ، لـذا گفت : من به نفس خودم سـتم کرده ام ، چون خداونـد را از ابتدا و یاحین مشاهده معجزات نپرستیده ام و آنگاه به اسـلام خود شـهادت داد و با توحیدی عاری از شـرک گفت : من به همراه سـلمان تسـلیم پروردگار عالمیان شدم ، و به این ترتیب به توحید

ربوبی و توحید در عبادت اقرار نمود.

(۴۵) (ولقد ارسلنا الی ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذاهم فریقان یختصمون): (و به تحقیق بر ثمود برادرشان صالح را فرستادیم که (به ایشان گفت)خدای یکتا را بپرستید، آن وقت دو گروه شدند که با یکدیگر مخاصمه می کردند) می فرماید: ما به سوی قوم ثمود برادر و هم نسبشان صالح را فرستادیم که به ایشان ابلاغ فرمود که بر ایمان خدا اجتماع نمائید اما بر خلاف انتظار دو گروه مؤمن و کافر ازهم جدا شدند و درباره حق با هم به نزاع و کشمکش پرداختند و هر گروهی خود رامحق می دانست .

(۴۶) (قال یا قوم لم تستعجلون بالسیئه قبل الحسنه لولا تستغفرون الله لعلکم ترحمون): (صالح گفت : ای قوم چرا شتاب دارید که حادثه بد قبل از حادثه خوب فرارسد، چرا از خدای یکتا آمرزش نمی خواهید؟ شاید مورد لطف و مرحمت او قرارگیرید) بعد از آنکه ایشان ناقه را کشتند و از صالح با تمسخر و تعجیز طلب عذاب نمودند،صالح به ایشان گفت : چرا قبل از درخواست رحمت بواسطه ایمان و استغفار، از من درخواست عذاب می کنید و آنگاه برای تحریک و تشویق آنها به ایمان و توبه ، به آنهاگفت : چرا استغفار نمی کنید تا شاید مورد رحمت واقع شوید و عذاب از شما برداشته شود.

(۴۷) (قالوا اطیرنا بک وبمن معک قال طائر کم عند الله بل انتم قوم تفتنون):(گفتند: ما به تو و پیروانت فال بد زده ایم ، گفت فال بد شما نزد خداست ، بلکه شماگروهی هستید که مورد آزمایش قرار گرفته اید)

قوم صالح ع خطاب به او گفتند: ما تو و هم مسلکانت را شوم می دانیم ، چون می بینیم از روزی که تو قیام به دعوت خود نمودی ، ما گرفتار محنت و بلایا شده ایم ، پس ما هرگز به تو ایمان نمی آوریم . صالح ع در جواب آنها فرمود طائر شما و نامه اعمال شما نزد خداست ، یعنی بهره شما از شر و آن عذابی که اعمال شما مستوجب آن است درنزد خداست ، بلکه خداوند شما را با خیر و شر می آزماید تا مؤمن و کافر شما و مطیع وعاصیتان ، از یکدیگر متمایز و جدا گردند.

(۴۸) (وکان فی المدینه تسعه رهط یفسدون فی الارض ولا یصلحون): (و درآن شهر نه نفر بودند که در آن سرزمین فساد می کردند و اصلاح نمی نمودند) (رهط) یعنی خویشان کمتر از ده نفر، لذا نه نفر مرد بوده اند که در امور خود رفتار وسلوکی مخالف آن جهتی را که برای آن آفریده شده بودند در پیش گرفته و در آنجافساد می کردند.

(۴۹) (قالوا تقاسموا بالله لنبیتنه واهله ثم لنقولن لولیه ما شهدنا مهلک اهله وانا لصادقون): (آنها گفتند: بیایید به خدا قسم یاد کنید که شبانه او را با کسانش از میان برداریم و آنگاه به ولی دم و خونخواه او می گوئیم ما هنگام هلاکت کسان او حاضرنبودیم و ما راستگویانیم) (تقاسم) یعنی شرکت در سوگند و (تبییت) یعنی سؤ قصد در شب . آن جمعیتی که فساد می کردند به خدا سوگند خوردند و گفتند: ما شبانه او و خانواده اش را

می کشیم وآنگاه اگر کسی به خونخواهی آنها برخاست و ما را تعقیب کرد می گوئیم ، ما شاهدهلاکت اهل او نبوده ایم و ما در گفتار خود صادقیم ، چون قسم ما متعلق به هلاکت اهل اوست و ما شاهد هلاکت آنها نبوده ایم .

(۵۰) (ومکروا مکرا و مکرنا مکرا وهم لایشعرون): (آنها نیرنگی کردند و ما نیزدر آن حال که غافل بودند تدبیری نمودیم) مکر قوم صالح همان نقشه کشتن او و اهلش بود و مکر خدای متعال این بود که هلاکت همه ایشان را تقدیر نمود. و مکر اصولا زمانی تحقق می یابد که فرد مورد مکر نسبت به آن غافل و جاهل باشد، پس چگونه ایشان قادر به مکر با خدای متعال خواهند بود که دانای غیب وآشکار و عزتمند و قهار است ؟

(۵۱) (فانظر کیف کان عاقبه مکرهم انا دمرنا هم وقومهم اجمعین): (بنگر که عاقبت نیرنگشان چه شد که ما همگی آنها را با قومشان هلاک کردیم)

(۵۲) (فتلک بیوتهم خاویه بما ظلموا ان فی ذلک لایه لقوم یعلمون): (اینک خانه هایشان به جهت ستمهایی که کردند خالی مانده و همانا در این امر برای گروهی که بدانند عبرتی هست)

(۵۳) (وانجینا الذین امنوا وکانوا یتقون): (و ما کسانی را که ایمان داشتند وپرهیزکار بودند، نجات دادیم) پس عاقبت مکر و توطئه آنها این شد که خداوند هم با مکر خود آنها را مجازات کرد و موجبات هلاکت آن افراد و قومشان را فراهم نمود، در ادامه می فرماید: پس اینک خانه های آنها خالی از سکنه باقی مانده ، چون آنها به

کیفر ستمشان گرفتار شدند وهمانا در این خانه های خالی از سکنه برای گروهی که اهل علم باشند دلالت و عبرتی وجود دارد تا بدانند که خداوند از ورای ایشان محیط است و بر اعمالشان ناظر می باشد. و در آخر می فرماید: ما مؤمنان و اهل تقوی را نجات دادیم ، یعنی تقوا مانندسپریست که ایمان را حفظ می کند و نمی گذارد لطمه ببیند، پس خداوند مؤمن را به سبب تقوایش نجات می دهد.

(۵۴) (ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشه وانتم تبصرون): (و لوط آن زمان که به قومش گفت چرا این عمل زشت را در حالی که نظاره می کنید مرتکب می شوید؟) (فاحشه) یعنی خصلت بی نهایت زشت و شینع که در اینجا مراد، لواط است . و این آیه عطف بر محل جمله (ارسلنا) است ، یعنی می فرماید ما لوط را به سوی قومش فرستادیم واو به ایشان گفت : چرا عمل زشت لواط را در حالی مرتکب می شوید که بعضی از شما آن را می بینند؟ یعنی ایشان در ملاء عام مرتکب این عمل شنیع می شدند.

(۵۵) (ائنکم لتاتون الرجال شهوه من دون النساء بل انتم قوم تجهلون): (آیاشما از روی شهوت ، به جای زنان به مردان رو می کنید؟€ براستی که شما گروهی جهالت پیشه هستید) در ادامه حضرت لوط با استفهام انکاری و به نحو استبعاد با تأکیدات گوناگون خطاب به آنها می فرماید: آیا شما به جای زنانی که خداوند آنها را جفت شما قرار داده بسوی مردان رو می کنید و شهوت خود را از طریق مردان دفع می

کنیـد؟€ و این امری بسـیاری عجیب است اما این توبیـخ ما فایـده ای نـدارد، چون شـما مردمی هستیـد که می خواهید همیشـه جاهل بمانید و هرگز متنبه و متذکر نمی شوید.

(۵۶) (فمـا کـان جـواب قـومه الاـ ان قـالوآ اخرجـوا ال لـوط من قریتکم انهم انـاس یتطهرون): (جواب قومش جز این نبود که گفتند: خاندان لوط را از دهکده خود بیرون کنید که آنان مردمی هسـتند که پاکیزه خویی می کنند) آنها جوابی نداشـتند جز اینکه لوط و خانواده اش را تهدیـد به اخراج نمایند و از روی تمسـخر و اسـتهزاء گفتند: اینها مردمی هسـتند که می خواهند از این عمل منزه باشـند و نه گرنه خودشان عملشان را زشت و قبیـح نمی دانسـتند تا دوری گزیدن از آن نزاهت باشد واین سـنت همه اقوام فاسده است که افراد پاکیزه و مطهر را استهزاء می کنند.

(۵۷) (فانجینـاه واهله الا امراته قـد رناها من الغابرین): (پس او و خانواده اش رانجات دادیم ، جز همسـرش که او را در ردیف بـاقی مانـدگان رقم زده بـودیم) اهـل لوطمنحصـر به اهـل خـانه اش می شـود که خداونـد آنهـا را از عـذاب نجـات داد به جز همسرش که به جهت رضایت به عمل پلید قوم ، همراه آنها در عذاب باقی ماند.

(۵۸) (وامطرنا علیهم مطرا فساء مطر المنـذرین): (و بر ایشان بارانی عجیب باراندیم و چه بد بود باران بیم یافتگان) خداوند به عنوان عذاب بارانی از سنگ و کلوخ بر آنها بارید که همه آنها را نابودکرد و چه بد است عذاب این بیم یافتگان .

(۵۹) (قل الحمد لله وسلام علی عباده الذین اصطفی

الله خير اما یشرکون):(بگو ستایش مخصوص خدای یکتاست و درود بر بندگان برگزیده اش ، آیا خدا بهتراست ، یا آنچه شریک او می گیرند؟) در این آیه به عنوان نتیجه گیری از ذکر داستانهای انبیاء خطاب به رسولخدا ص می فرماید: بگو ستایش مخصوص خداست ، چون او مرجع تمامی خلقتها و تدبیرهاست و هر فعل جمیلی را مطابق حکمتش انجام می دهد و بگو سلام بر بندگان برگزیده شده خدا، چون در نزد آنها جز هدایت الهی و آثار جمیل آن چیزی نیست . پس مانعی ازتسلیم شدن به آنان و درود به ایشان وجود ندارد. در واقع یعنی ای پیامبر ص نفس خود را آماده قبول هدایتی که نزد ایشان است و آثار حسنه آن ، نما همچنانکه در جای دیگر به پیامبر می فرماید (اولئك الذین هدی الله فبهدیهم اقتده (۱۶) آنان کسانی بودند که خدا هدایتشان کرد پس تو به هدایت آنان اقتداء کن) و در آخر به نحو استفهام تقریری می فرماید: خدا بهتر است یا آنچه شریك اومی گیرند؟ یعنی وقتی همه ثناء و ستایش مخصوص خداست و اوست که بندگان شایسته خود را برگزیده ، لذا او از آلهه ای که مشرکان می پرستند بهتر است ، چون آنها نه خالقندو نه مدبر و لیاقت حمد و ستایش را ندارند، زیرا هیچ خیری بدست آنها افاضه نشده است

(۶۰) (امن خلق السموات والارض وانزل لکم من السماء ماء فانبتنابه حد ائق ذات بهجه ما کان لکم ان تنبتوا شجرها ءاله مع الله بل هم قوم یعدلون): (آیاآلهه ها بهترند یا آنکه آسمانها و زمین را

آفریـده و برای شـما از آسـمان آبی فرود آورده که با آن بوسـتانهای خرم رویانیـدیم که رویانیـدن درخت آن کار شـما نبود، چگونه با این خـدا، خدایی هست ؟ هرگز بلکه ایشان گروهی انحراف یافته هسـتند) می فرماید: بلکه آن کسـی که آسـمانها و زمین را آفریـده و برای نفع شـما از آسـمان بارانی فرسـتاده که در نتیجه با آن آب بسـتانهای سرسبز و خرم رویاندیم و رویش آنها درقدرت شـما نبود، بهتر است از آلهه ها و معبودهای مشرکین ، آنگاه به نحو استفهام انکاری و توبیخی می فرماید: آیا با این حال معبود دیگری با خـدای سـبحان وجود داردکه آن را به خـدایی می گیرید؟€و در آخر می فرماید بلکه این مشـرکان افرادی هستند که از حق به سوی باطل و ازخدای سبحان به سوی غیر او عدول کرده اند.

(۶۱) (امن جعـل الارض قرارا وجعل خلالها انهارا وجعل لها رواسـی وجعل بین البحرین حاجزا ءاله مع الله بل اکثرهم لایعلمون): (یـا آنکه زمین را محـل آرامش و قرار نمود و در آن جویهـا پدیـد آورد و برای زمین کوههـای ثابت و پا بر جاایجاد کرد و میان دو دریا مانعی نهاد، چگونه با این خدا، خدایی هست ؟ بلکه بیشترایشان نمی دانند) می فرماید: بلکه کسـی که زمین را پا برجا کرد تا شما را نلرزاند و در شکافهای آن نهرها قرار داد و برای آن کوههای ثابت ایجاد نمود و میان دو دریا مانعی نهاد تا آبهـای آن دو بهم مخلوط نشونـد، بهتر است یـا آن معبودهای دروغین که می پرستیـد، و آیا باچنین خـدایی ، خـدای دیگری هست که

آن را به خدایی بگیرید؟ هرگز، بلکه اینها افرادی هستند که چیزی نمی دانند و اگر علمی داشتند، هرگز شرک نمی ورزیدند.

(۶۲) (امن یجیب المضطر اذا دعاه ویکشف السوء ویجعلکم خلفاء الارض ءاله مع الله قلیلا ما تذکرون): (یا آنکه درمانده را وقتی که او را بخواند، اجابت کندو محنت از او بردارد و شما را جانشینان این سرزمین کند، چگونه با این خدا، خدایی هست ؟ چه کم متذکر می شوید) مراد از (اجابت مضطر وقتی که او را بخواند) این است که خدا دعای ، دعا کنندگان رااجابت می کند و حوائج آنها را برمی آورد و قید اضطرار برای آنست که تا آدمی بیچاره و درمانده نشود دعاهایش حقیقتا دعا نخواهد بود و قید (اذا دعاه) برای آنست که بفهماند، خدا وقتی دعا را مستجاب می کند که دعا کننده حقیقتا او را بخواند و دل به اسباب ظاهری نبسته باشد بلکه امیدش از همه آن اسباب قطع شده و تنها، توجهش به سوی خدا باشد. لذا اگر دعا صادق بود و دعا کننده فقط خدا را خواند، در چنین صورتی خداوند او را اجابت می کند و گرفتاریش را بر طرف می سازد و این امر مطلق است اماچنانچه دعا شروط فوق را نداشته باشد، خداوند اگر بخواهد حاجتشان را برآورده می سازد و اگر نخواهد آن را برآورده نخواهد ساخت . در ادامه می فرماید: خداوند شما را خلیفه در زمین قرار داده است یعنی خداوند به انسانها خلافت زمینی داده تا در زمین و مخلوقات آن تصرف کنند و این تصرفات ازمصادیق کشف سوء از مضطر هستند،

و بـدون کشف سوء معنـای خلافت تمـام نمی شود.پس آیـا بـا چنین خـدایی خـدای دیگری وجود دارد؟ در آخر بـا خطـابی توبیخی به کفارمی فرمایـد: چه کم متذکر و متنبه می شوید، و اگر ایشان اهل تذکر بودند و این حقایق رامی دانسـتند هرگز از پروردگارشان منقطع نمی شدند.

(۶۳) (امن یهـدیکم فی ظلمـات البر والبحر و من یرسـل الریـاح بشـرا بین یـدی رحمته ءاله مع الله تعالی الله عما یشـرکون): (یا آنکه در ظلمتهـای خشـکی و دریاشـما را هـدایت می کنـد و آنکه بادهـا را پیشـاپیش رحمت خود مژده می فرسـتد، آیا با این چنین خـدایی ، خـدای دیگری هست ؟ منزه است خدا از آنچه به او شـرک می ورزند) می فرماید: بلکه خدایی که شـما را در شبهـای تاریـک در خشـکی و دریـا هـدایت می کنـد و بادهـا را قبل از فرسـتادن باران مژده دهنـده می فرسـتد، برتر است ، از معبودهای خیالی مشـرکان و آیا با چنین خدایی ، معبود دیگری هست که این مشرکان آن را اتخاذکرده اند؟ برتر و منزه است خدای یکتا از آنچه به او شرک می ورزند و او تنها مدبر عالم هستی است که مدبری غیر او نیست .

(۶۴) (امن یبـدؤا الخلق ثم یعیـده ومن یرزقکم من السـماء والارض ءاله مع الله قـل هـاتوا برهانکم ان کنتم صادقین): (یا آنکه خلق را آغاز کرده و سپس بازمی گرداند و آنکه از آسمانها و زمین روزیتان دهد، چگونه با این خدا، خدایی هست ؟بگو اگر راست می گویید برهان خود را بیاورید) یعنی عدم در عالم وجود راه ندارد، بلکه خدا اولین بار هستی را

ایجاد کرده و به زودی با اعاده به سوی او باز می گردد. و او خدایی است که تدبیر امور موجودات در میان آغاز خلقت و عود آن به دست اوست و رزق آنها را فراهم می نماید. پس آیا با وجود چنین خدایی ، خدایی دیگری هست که آن را اتخاذ کرده اید؟هرگز، بلکه هر معبودی غیر خدا باطل است و آنگاه خطاب به پیامبر می فرماید: به این مشرکان بگو: اگر دلیلی بر شرک خود دارید، آن را اقامه کنید. و مشرکان هیچ دلیل وبرهانی ندارند، چون خلقت و تدبیر در سراسر عالم امری است واحد و مستند و قائم به او، لذا خدای متعال تنها رب تمامی موجودات است و هیچ شریکی ندارد و در نهایت هم بازگشت همه موجودات بسوی اوست .

(۶۵) (قل لا ـ يعلم من فى السموات والا ـرض الغيب الا ـ الله وما يشعرون ايان يبعثون): (بگو در آسمانها و زمین هیچکس جز خدای یکتا علم به غیب ندارد ونمی دانند که چه وقت برانگیخته می شوند؟) در این آیه برهان مستقل دیگری بر علیه الوهیت آلهه مشرکین اقامه نموده و آن این است که : هیچ یک از افراد در آسمانها و زمین علم به غیب ندارند، جز خدای یکتا و درعین حال هیچ کدام نمی دانند که در چه زمانی مبعوث می شوند؟ پس آلهه مشرکان هم علمی به غیب و زمان بعث ندارند و حال آنکه شأن یک معبود این است که علم به آشکار و نهان داشته باشد و مسأله جزا و بعث بندگان خود را تدبیر کند و بداند که در چه زمانی آنها مبعوث

می شونـد در نـتیجه آنهـا صـلاحیت و شـأنیت معبـود بـودن را ندارنـد وعلم به روز بعث نسـبت به امر تـدبیر یکی از مهمـترین مصادیق علم به غیب می باشد.

(۶۶) (بـل ادارک علمهم فی الاـخره بـل هم فی شـک منهابـل هم منها عمون):(مگر علم آنها درباره آخرت کامل است ؟ نه ، بلکه در مورد آن شک دارند، بالاتر ازاین اصولا درباره آخرت کور هستند) یعنی مشرکان آنچه استعداد برای علم داشتند همه را مصـروف امور غیر آخرت وامور دنیوی نموده انـد بطوریکه چیزی از اسـتعداد علمیشان باقی نمانـده تا بوسـیله آن آخرت را درک کنند، در نتیجه نسبت به امور آخرت در جهل مطلق هستند، بلکه حتی درباره آخرت تردید می کنند، با اینکه خبر وقوع آن را از پیـامبران شـنیده انـد، اماقلبهایشـان درباره آن در شک است و آن را تصـدیق نمی کنـد. و بلکه از این هم بالاتر،ایشان نسـبت به امور آخرت کورند، یعنی خداوند دلهایشان را از تصدیق آن و اعتقاد به وجود آن کور کرده است و ترقی و اضرابی که بوسـیله (بـل) در آیه تکرار شـده بسـیارلطیف است . و می رسانـد که مشـرکین در اعلاـء مرتبه محرومیت از درک آخرت هستند.

(۶۷) (وقـال الـذین کفرواء اذا کنـا ترابا وابا ؤنا ائنا لمخرجون): (و کسانی که کافر شدنـد گفتنـد: چگونه وقتی ما و پـدرانمان خاک شدیم ، دوباره از گور بیرون می شویم ؟)

(۶۸) (لقـد وعـدنا هـذا نحن واباؤنـا من قبل ان هـذا الا اساطیر الاولین): (پیش ازاین نیز به ما و پـدرانمان این وعـده ها را داده بودند، این جز همان داستانهای خرافی گذشتگان نیست)

در این آیات دو حجت از مشرکین بر نفی بعث ارائه شده که اساس آن بر استبعاداست ، یعنی می گویند چگونه ممکن است که بعد از اینکه ما و پدرانمان همه خاک شده ایم دوباره از دل زمین به صورت انسانی تام الخلقه همانطور که الان هستیم درآئیم ؟€و یا می گویند: این مسأله بعث را انبیاء گذشته هم به ما و پدرانمان وعده داده اندو امر نوظهوری نیست ، و یکی از افسانه های خرافی گذشتگان است و اگر خبر صادقی بود باید تا امروز اتفاق می افتاد و ما آن را می دیدیم و حالا که واقع نشده معلوم می شوداز اساطیر الاولین و خرافات است .

(۶۹) (قل سیروا فی الارض فانظروا کیف کان عاقبه المجرمین): (بگو دراین سرزمین بگردید و بنگرید سرانجام کار گنه کاران چگونه بود) در این آیه خداوند به پیامبر ص دستور می دهد تا مشرکان منکر بعث را انذار وتهدید کند، و به ایشان بگوید: در زمین سیر کنید و عاقبت گنه کارانی را که دعوت انبیاءرا تکذیب کرده و روز قیامت را منکر شدند. ببینند، چون نظر و تفکر در عاقبت آنهابرای عبرت صاحبان بصیرت کفایت می کند.

(۷۰) (ولا تحزن علیهم ولا تکن فی ضیق مما یمکرون): (و تو غم ایشان رامخور و از آن نیرنگهایی که می کنند دلتنگ مباش) در این آیه به منظور تسلیت و دلخوش نمودن پیامبر ص خطاب به آن حضرت می فرماید. از اصرار ایشان بر کفر و انکار غمناک مباش و از مکرهایی که برای ابطال دعوت تو می کنند تنگدل مشو، چون آنها هر

چه می کننـد مطابق علم و اراده خـدا واقع می شود و نمی تواننـد خدا را به سـتوه و عجز آورند و او به زودی سـزای اعمالشان رامی دهد.

(۷۱) (ویقولون متی هـذا الوعـد ان کنتم صادقین): (و می گوینـد: اگر راست می گویید، این وعده چه زمانی واقع می شود؟) مراد از (وعـد) وعـده مجـازات و عـذاب در دنیـا یـا آخرت است ، و ایشان به جهت اصـراری که به انکار داشـتند با تمسـخر و استهزاء مؤمنان را مخاطب قرار داده و به منظورتعجیز می گویند: اگر راست می گویید این وعده عذاب کی محقق می شود؟

(۷۲) (قـل عسـی ان یکون ردف لکم بعض الـذی تسـتعجلون): (بگو امیـد است شـمه ای از آن عـذابی که نسـبت به وقوع آن شتاب می کنیـد هم اکنون در تعقیب شـمامی باشـد) خطاب به رسولخدا ص می فرماید: به این درخواست کنندگان عذاب که از وقت وقوع آن سؤال می کنند، بگو، من امیدوارم بعضـی از وعده های خدا که شـما درباره آن شـتاب می کنید یعنی عذاب دنیوی به زودی شما را دنبال کند و در نهایت شما را به عذاب آخرت نزدیک سازد.

(۷۳) (وان ربک لـذو فضل علی الناس ولکن اکثرهم لایشـکرون): (و همانا‌پروردگار تو نسـبت به مردم ، صاحب فضل و کرم است ، اما بیشتر آنان سـپاس نمی گزارنـد) این آیه در سیاق تهدیـد و انـذار این معنا را می رساند که اگر خدای متعال عذاب ایشان را تأخیر انداخت ، با اینکه مستحق آن هستند، از این جهت است که خداوند دارای فضل و کرم است و با آنان به

مقتضای کرم خود رفتار کرده و ایشان باید شکر این فضل و کرم را به جای آورند، اما بیشتر آنان سپاس نمی گزارند بلکه در وقوع عذاب تعجیل می کنند.

(۷۴) (وان ربک لیعلم ما تکن صدورهم وما یعلنون): (و همانا پروردگارت آنچه را در سینه هایشان نهان است و آنچه را آشکار می کنند، می داند) یعنی تأخیر عذاب اینها، ناشی از جهل خدای متعال نیست بلکه او از حال ایشان واستحقاقی که بواسطه کفر و انکارشان دارند، آگاه است و آشکار و نهانشان را می داند واگر عذاب ایشان را تأخیر انداخته براساس حکمت و مصلحت است .

(۷۵) (وما من غائبه فی السماء والارض الا فی کتاب مبین): (و هیچ امرنهفته ای در آسمانها و زمین نیست مگر اینکه در کتابی آشکار است) این آیه تأکید مفهوم آیه سابق است و به احاطه مطلق علم الهی اشاره می کند و مراد ازکتاب مبین همان لوح محفوظ و کتاب مکنون است . می فرماید هیچ امری که از نظر بندگان مستور و مخفی است ، چه از امور سماوی وچه از وقایع زمینی ، وجود ندارد، جز اینکه در کتاب مبین علم الهی ثبت و ضبط شده است .

(۷۶) (ان هذا القران یقص علی بنی اسرائیل اکثر الذی هم فیه یختلفون):(بدرستی که این قرآن برای بنی اسرائیل بیشتر چیزهایی را که درباره آن اختلاف دارند،حکایت می کند)

(۷۷) وانه لهدی و رحمه للمؤمنین): (و همانا این قرآن برای مؤمنان هدایت ورحمتی است)

(۷۸) (ان ربک یقضی بینهم بحکمه وهو العزیز العلیم): (و بدرستی که پروردگارت به رأی خویش میان ایشان

داوری می کند و همانا او عزتمند و داناست) این آیات به داستانهایی از قصص انبیاء اشاره می کند که قرآن حق مطلب را درباره آنها بیان فرموده ، من جمله داستان مسیح ع که مورد اختلاف بنی اسرائیل بود و قرآن حقیقت و واقع مطلب را درباره آن بیان فرمود و یا معارف و احکامی که مورد اختلاف ایشان بوده و قرآن آنها را برایشان توضیح می دهد. و همچنین قرآن با این داستانهایی که بر بنی اسرائیل می خواند، مؤمنان را به سوی حق هدایت می کند و نیز رحمتی است برای آنان که دلهایشان را آرامش می بخشد و ایمان رادر دلهایشان ثابت و راسخ می کند. و در نهایت قضاوت و داوری میان آنها با خداست ، همان خدایی که عزیز است وهرگز مغلوب نمی شود و نیز علیم است و هرگز جهل و خطاء در حکمش راه ندارد. یعنی رسولخدا ص باید به حکم چنین خدایی راضی شود و امر را به او محول نماید، نه آنکه از بابت کفر و شرك آنها اندوهناك و دلتنگ گردد.

(۷۹) فتوکل علی الله انک علی الحق المبین): (پس بر خدا توکل نما، همانا که تو بر حقی آشکاری) این آیه در حکم نتیجه گیری از آیات سابق است و منظور آن این است که ، ای رسول ما امر همه مردم فقط به عهده خدای متعال است ، پس تو باید که او را وکیل بگیری و اوتو را کافی است و باید که از هیچ چیز نترسی ، چون تو در امنیتی از جانب حق هستی و باوجود حق

خوف معنا ندارد.

(۸۰) (انک لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرین): (تونمی توانی سخنت را به گوش مردگان رسانی و نمی توانی افراد ناشنوا را که روی برمی گردانند و پشت می کنند صدا کنی)

(۸۱) (وما انت بهادی العمی عن ضلالتهم ان تسمع الا من یؤمن با یاتنا فهم مسلمون): (و تو هدایت کننده نابینایان از گمراهیشان نیستی ، تو فقط می توانی سخنت را به گوش کسانی برسانی که به آیات ما ایمان دارند و مسلمان هستند) این آیات تعلیل آیه سابق است ، یعنی ، اینکه ما تو را امر به توکل نمودیم به جهت آنست که ایمان و کفر مردم بدست خداست و تو نمی توانی به افرادی که مانند مردگان هستند، چیزی را بشنوانی ، چون آنها کر و کور و گمراهند نیز دعوت خود را نمی توانی به افراد ناشنوایی که پشت کرده اند ابلاغ کنی چون حتی با اشاره نیز نمی توانند چیزی رابشنوند. و نیز نمی توانی کورانی را که چشم دلشان را بر روی حقیقت بسته اند ازضلالتشان باز داری ، تنها قدرت تو این است که آیات ما را که واضح الدلاله هستند به گوش مؤمنان برسانی ، چون مؤمنان به این حجتهای حقه اعتراف و ایمان دارند و تسلیم ما هستند و تو را در دعوتت تصدیق می کنند.

(۸۲) (واذا وقع القول علیهم اخرجنا لهم دابه من الارض تکلمهم ان الناس کانوا بایاتنا لایوقنون): (و زمانی که فرمان عذاب بر آنهاواقع شود، جنبده ای را اززمین برایشان بیرون آوریم تا با آنها تکلم کند و بگوید که

این مردم آیات ما را باورنمی کرده اند) می فرماید: وقتی مردم از آیات آفاقی وانفسی ما یقین برایشان حاصل نشود واستعدادشان برای ایمان آوردن بکلی باطل گشته و تعقل و عبرت گیری نداشته باشند درآن زمان هنگام آن می رسد که آن آیت خارق العاده ای که وعده داده بودیم به ایشان نشان دهیم و حق را برایشان آنچنان بیان می کنیم که دیگر جز اعتراف به حق چاره ای برایشان نماند و در آن موقع آن آیت را که جنبنده بزرگیست از زمین بیرون می آوریم تابا ایشان صحبت کند و آنها را مجبور به ایمان اضطراری نماید چون مردم به آیات آسمانی و زمینی ما ایمان نیاوردند.

(۸۳) (ویوم نحشر من کل امه فوجا ممن یکذب بایاتنا فهم یوزعون): (وروزی که از هر امتی دسته ای از آنها را که آیات ما را دروغ شمرده اند محشور می کنیم وباز داشته می شوند) می فرماید: به یادآر روزی را که جماعتی از افراد تکذیب کننده آیات ما را که دال برمبداء و معاد و یا انبیاء و ائمه و کتب آسمانی هستند، بعد از مرگشان محشور می کنیم وایشان را نگه می داریم تا همه آنها در یکجا جمع شوند. و مراد از حشر در اینجا غیر ازحشر قیامت است چون حشر در روز قیامت اختصاص به افراد مکذب ندارد، بلکه تمامی امتها در آن محشور می شوند و این حشر حتما قبل از قیامت واقع خواهد شد.

(۸۴) (حتی اذا جاؤ قال اکذبتم بایاتی و لم تحیطوا بها علما اما ذاکنتم تعملون): (تا زمانیکه بیایند، گوید: چرا آیه های مرا که

دانش شما به آن نمی رسید، دروغ شمردید، شما چه اعمالی انجام می دادید؟) یعنی وقتی همه آنها در سوء ظن خطاب قرار گرفتند، به آنها از جانب خدای متعال خطاب می رسد: که آیا شما آیات مرا که دال بر حق بود و شما هیچ علمی به آن نداشتید،تکذیب کردید؟ چگونه چیزی را که نمی شناختید دروغ شمردید؟ و غیر از این تکذیب چه کارهایی که مرتکب می شدید؟ و این سؤال متضمن توبیخ و ملامت آنهاست .

(۸۵) (و وقع القول علیهم بما ظلموا فهم لا ـینطقون): (و بواسطه ستمهایی که کرده اند عذاب بر آنها واجب و حتمی شود و ایشان سخنی نمی گویند) یعنی آن افراد مکذب امتها به خاطر اینکه ستمکارند قضای عذاب در حقشان رانده خواهد شد و دیگر چیزی نخواهند داشت که سخن را با آن آغاز کنند، و یا شاید مراد ازقول ، قول خدای متعال باشد که فرمود (ان الله لا یهدی القوم الظالمین بدرستی که خداوند گروه ستمکاران را هدایت نمی کند) که در این صورت معنا چنین خواهد بود: که ایشان به خاطر اینکه در تکذیب آیات الهی ستمکار بودند، به عذری که بوسیله آن اعتدار جویند، رهمنون نشدند و در نتیجه ازسخن بازماندند و نتوانستند عذری بیاورند.

(۸۶) (الم یروا انا جعلنا اللیل لیسکنوا فیه والنهار مبصرا ان فی ذلک لایات لقوم یؤمنون): (آیا نمی بینند که ما شب را پدید آورده ایم تا در آن استراحت کنند وروز را روشن کرده ایم ، همانا در این امور برای گروهی که ایمان می آورند نشانه هایی هست) این آیه به جهت ملامت و

توبیـخ کفار می فرمایـد: اینها نه تنها دلیلی بر تکذیب خودندارند بلکه دلیل بر علیه آنها قائم است ، چون آنها شب را دیده اند و در آن بسـر برده انـدو روز را نیز دیـده اند که آیات آسـمان و زمین را برایشان روشن می کند و با این حال چرااز این آیات بصـیرت نمی یابنـد؟ و مراد از آیات ، علائم و نشانه هایی است که بر توحیـددلالت می کننـد، لذا اینکه خداوند شب را جهت آرامش و روز را جهت دیـدن آیـات آسـمانی و زمینی قرار داده ، خود آیـاتی هسـتند برای مردمی که در آنهـا اثری از ایمـان وتصـدیق به حق وجود داشـته باشـد. و این کلاـم اشـاره به آن است که بر انسان لازم است که در جائی که پرده جهل وظلمت دیـدگان او را در حجاب گرفته ، سـکوت کنـد و آرامش داشـته باشـد، یعنی چیزی راکه نمی دانـد نه انکار کنـد و نه تصدیق (۲۱)، و در مقابل ، در جایی که دلایل و آیات بینات چون روز روشن حقیقت را آشـکار می کنند، آن آیات را ببیند و به آنها ایمان آورده وآنها را تصدیق نماید.

(۸۷) (ویوم ینفـخ فی الصور ففزع من فی السـموات و من فی الاـرض الاـ من شـاء الله وکل اتوه داخرین): (روزی که در صور دمند و هر که در آسمانها و در زمین است وحشت کند، جز آنکه خدا بخواهد و همگی با خواری و ذلت به پیشگاه اودرآیند) نفخ صور (دمیدن در بوق) کنایه است از اعلام نمودن مطلب به یک جمعیت انبوه . و(فزع) یعنی گرفتگی ناشی از

ترس و (دخور) یعنی کوچکی و خواری ، می فرمایـد زمانی که در صور دمیـده شود (چه نفخه اول که با آن همه زندگان می میرنـد و چه نفخه دومی که با آن روح به کالبـدها دمیـده می شود و همه مبعوث می شوند) همه موجودات آسـمانهاو زمین از ترس به جزع و فزع می افتند جز کسانی که خدا بخواهد و ایشان را ایمن نمایدکه آنان همان نیکوکاران هسـتند و در آن زمان تمام موجودات صاحب عقل در آسـمانهاو زمین همه با حالت ذلت و خواری بنـدگی در برابر پیشـگاه الهی حاضـر می شونـد، چون بنده در پیشگاه مولایش جز فقر و ذلت چیزی ندارد.

(۸۸) (وتری الجبال تحسـبها جامده وهی تمرمر السـحاب صـنع الله الذی آتقن کل شی ء انه خبیر بما تفعلون): (و کوهها را می بینی و می پنـداری که بی حرکت وجامدنـد در حـالیکهماننـد ابر در حرکتنـد، صـنع خـدای یکتـاست که همه چیز را به کمال آورده همانـا او از آنچه انجـام می دهیـد آگاهی دارد) چون این آیه در سـیاق آیات راجع به قیامت واقع شـده ، معنای آن این است که : ای رسول مـا، اگر در روز قیـامت کوههـا را ببینی آنهـا را بی حرکت تصور می کنی در حـالیکه چون ابر به حرکت درمی آیند و این آفرینش خدایی است که هر چیز را محکم و متقن خلق نموده و او نسبت به اعمال بندگان آگاه و خبیر است و آنان را جزای مناسب می دهد(۲۲). بعضی دیگر حرکت کوهها را به حرکت جوهری تفسیر کرده اند، یعنی اینکه کوهها‌هم مانند تمامی موجودات با جوهره

ذاتشان به سوی غایت وجودی خود در حرکتند که این همان معنای حشر و رجوع به سوی خدای سبحان است و بعضی دیگر حرکت کوههارا به حرکت انتقالی زمین تفسیر نموده اند که هر دوی این تفاسیر، موجه و مقبول است ،منتها در این صورت این آیه ربطی به قیامت نخواهد داشت و از سیاق دور خواهد بود.

(۸۹) (من جاء بالحسنه فله خیر منها وهم من فزع یومئذ امنون): (هر کس کارنیکی بیاورد، پاداشی بهتر از آن دارد و آنان از وحشت آن روز ایمن هستند)

(۹۰) (ومن جاء بالسیئه فکبت وجوههم فی النار هل تجزون الاـ ما کنتم تعملون): و هر کس کار بدی آورد، آنها به رو در آتش سرنگون شوند، آیا جز بدانچه عمل کرده اید، جزا داده می شوید؟)این دو آیه شرح جمله (انه خبیر بما تعملون) در آیه سابق می باشند، یعنی اثر خبیربودن خدا جزاء عادلانه و موافق با عمل است .لذا کسی که عمل نیک کند جزایی دارد بهتر از آن عمل نیک ، چون عمل هر چه باشد، مقدمه است برای جزاء، پس غرض و غایت هر عملی از مقدمه بهتر است . ومقصود از فزع ، فزع بعد از نفخه دوم صور است . یعنی نیکوکاران در روز قیامت و بعد ازمبعوث شدن از گورها، از هر فزع و جزعی ایمن هستند(۲۳). از طرف دیگر هر کسی عمل بدی مرتکب شود در آن روز با صورت در آتش جهنم انداخته می شود و در آخر بانحو استفهام انکاری تقریر می کند که افراد جز به همان عملی که کرده اند، جزا داده نمی شوند،

یعنی خود آن عمل برای فرد مجسم می گردد و گریبان او را می گیرد، پس هیچ ظلمی در جزا و هیچ ستمی در حکم نیست .

(۹۱) (انما امرت ان اعبد رب هذه البلده الذی حرمها وله کل شـی ء وامرت ان اکون من المسلمین): (همانا من فرمان یافته ام ، پروردگار این شهر را که آن را محترم نموده و همه چیز از اوست پرستش کنم و فرمان یافته ام که از مسلمانان باشم)

(۹۲) (وان اتلوا القران فمن اهتـدی فانما یهتـدی لنفسه ومن ضل فقل انما انامن المنذرین): (و این قرآن را بخوانم ، پس هر که هدایت یافت ، برای خودش هدایت یافته و هر که گمراه گشت ، تو بگو من فقط از بیم دهندگانم)

(۹۳) (وقل الحمد لله سـیریکم ایاته فتعرفونها وما ربک بغافل عما تعملون):(و بگو ستایش مخصوص خدایی است که آیه های خویش را به شـما نشـان خواهـد داد وآن را خواهیـد شـناخت و پروردگارت از اعمالی که انجام می دهیـد بی خبر نیست)این آیـات خطاب به رسولخـدا ص است و این حقیقت را بیان می کنـد که دعوت حق ، بشارت و انـذاریست که با آن ، حجت بر همه تمـام می شود و کار مردم به دست رسولخـدا ص نیست ، او تنها مأمور است که مردم را بیم دهـد و رسالت خـدا را ابلاغ نماید اما زمام امور بدست خداست و او بزودی آیات خود را به آنان نشان خواهد داد وآن را خواهند شـناخت و خدا از اعمال بندگان غافل نیست .منظور از (هذه البلده) مکه معظمه است که

خداونـد آن را حرم قرار داده و احـترامش را بر مردم واجب نمـوده ، امـا مردم اهـل مکه این نعمت بزرگ را کفران کرده و به جای عبادت خـدا به پرسـتش بتها روی آوردند(۲۴). و این عبـارت تعریضـی بر علیه آنهـاست .و خطـاب به رسولخـدا ص می فرماید به مردم بگوید: من فقط مأمور شده ام که خدای این شهر معظم را عبادت کنم که ملک او مطلق است و فقط محدود به این شـهرنیست و نیز مأمور شـده ام از کسانی باشم که تسلیم اراده او باشم و خداوند اراده نمی کندجز آنچه خلقت بسوی آن هـدایت می کنـد و زبان فطرت به سوی آن می خوانـد و آن دین حنیف فطریست که همان دین ابراهیم حنیف ع است (۲۵).و مـأمور شـده ام که قرآن را بر مردم بخوانم و رسالت خـدا را ابلاغ کنم و هر کس بوسـیله این قرآن هـدایت شـد، نفع آن عاید خودش می شود و هر کس هدایت نشد و راه گمراهی را برگزید، ضـرر گمراهیش به خودش عاید می گردد، نه به من ، چون من جزبیم رسانی نیسـتم و خداونـد وکیل بر آنهاست .و در آخرین آیه خطاب به رسول خـدا ص می فرمایـد: ای محمد ص به مردم بگو که ثنا و سـتایش جمیل در آنچه که در ملک خود جاری می سازد، همه مخصوص خدای تعالیست . من جمله ، بشر را به سوی آنچه خیر و سـعادتش در آنست فرامی خواندو مؤمنان را که تسـلیم او شده اند هدایت می کند.در ادامه می فرماید: خداوند به زودی آیات خود را به شما می نمایاند

و شـما آن رامی شناسـید و ناگزیر از پـذیرش و ایمان به آن می شوید، که مراد از آیات همان مسأله اخراج دابه از زمین اسـت که در آیه ۸۲ به آن اشاره شـد.و در آخر خطاب به رسولخـدا ص می فرمایـد، پروردگارت از اعمال بندگان غافل نیست پس هیچ چیز از آنچه حکمت در قبال اعمال شـما اقتضاء می کند، از او فوت نمی شود یعنی اگر حکمت ، اقتضاء دعوت و هدایت داشـته باشـد مطـابق آن عمـل می نمایـدو اگر اقتضـای اضـلال و نشان دادن آیات و آنگاه پاداش نیکوکاران و کیفر بـدکاران راداشته باشد، باز هم مطابق آن حکمت عمل خواهد نمود.

تفسیر نور

سیمای سوره ی نمل

این سوره نود و سه آیه دارد و نام معروف آن به مناسبت آیه ی ۱۸ که درباره ی

داستان مورچگان و حضرت سلیمان است، «نمل» می باشد، ولی نام «سلیمان» و

«طاسین» نیز بر آن نهاده شده است.

تمام این سوره در مکّه در جریان ها و مناسبت های مختلف نازل شده و

«بسم اللّه الرّحمن الرّحیم» دوبار در آن آمده است ؛ یکی در آغاز سوره و دیگری در

آیه ی ۳۰ در آغاز نامه ی حضرت سلیمان به ملکه ی سبأ.

مبارزات چهار پیامبر بزرگ الهی، (موسی، سلیمان، صالح و لوط:) با اقوام

منحرف زمان خود در این سوره آمده است که مفصّل ترین آن، برخورد حضرت

سلیمان با ملکه ی سبأ و چگونگی ایمان آوردن او به خدا می باشد.

سخن گفتن پرندگانی همچون هدهد و حشراتی چون مورچه، حضور

افرادی از جنّ در لشگر و دربار سلیمان و بالاخره آوردن تخت بلقیس از یمن به

شام در یک چشم بهم زدن، بخشی دیگر از آیات این

سوره را به خود اختصاص

داده است.

زکات دو معنا دارد: یکی معنای خاص که زکات معروف است و دیگری معنای عام که کمک به نیازمندان به هر نحو است. در این آیه مراد معنای دوّم زکات است، زیرا این سوره در مکّه نازل شده و دستور زکات رسمی در مدینه صادر شده است. (یؤتون الزّکوه)

کلمه ی «مُبین» از «اِبانه»، هم به معنای «روشن» به کار می رود که به اصطلاح فعل لازم است و هم به معنای «روشنگر» که فعل متعدّی است.

۱- یکی از سنّت های الهی این است که وحی را با برتری و مقامی که دارد در دسترس انسان قرار دهد. (تلک)

۲- دایره ی ارشاد از طریق گفتن و شنیدن، گسترده تر از نوشتن و خواندن است. (کلمه ی قرآن قبل از کتاب آمده است) (القرآن و کتاب)

۳- حرکت انبیا فرهنگی و با قرائت و کتابت همراه است. (آیات القرآن و کتاب)

۴- قرآن، کتابی بس بزرگ است. «(کتابٍ»، بدون «الف و لام» و همراه با تنوین نشانه ی عظمت است)

۵- قرآن برای مردم قابل درک است. (کتاب مبین)

۶- ارشاد و تبلیغ، باید با محتوای روشن و شیوه ای صریح و قاطع همراه باشد. (تلک - مبین)

۷- هدایت، درجات و مراحلی دارد: هدایت ابتدایی: (هُدیً للنّاس) هدایت تکمیلی: (هُدیً... للمؤمنین)

۸- از امتیازات قرآن، مکتوب بودن: (کتاب) روشن و روشنگر بودن: (مبین)

هدایت کردن: (هُدیً) و بشارت دادن است. (بُشری)

۹- رسالت اصلی قرآن، هدایت و بشارت است و توجّه قرآن به علوم و مسائل

دیگر جنبی است. (هُدیً و بُشری)

۱۰- ایمان ، کلید هدایت و نجات است. (هُدیً و بشری للمؤمنین)

۱۱- در هدایت شدن، قابلیّت شرط اصلی است. (للمؤمنین)

۱۲- برای ترویج خوبی ها، از

خوبان تجلیل کنیم. (الّذین...)

۱۳- در تجلیل، محور کردار مردم است، نه نام وعنوان آنها. (یقیمون... یؤتون...)

۱۴- عمل، نشانه ی ایمان است. (للمؤمنین الّذین یقیمون...)

۱۵- حتّی مؤمنان اهل نماز و زکات برای تداوم کار خود به هدایت الهی نیاز دارند. (هُدیً... للمؤمنین الّذین...) در قیامت نیز انسان به مرحله ای از هدایت محتاج است. (یهدیهم ربّهم بایمانهم) <۱>

۱۶- نمازی ارزش دارد که با شرایط صحّت و کمال انجام گیرد. (یقیمون) (معنای اقامه ی نماز، انجام دادن آن با شرایط است)

۱۷- رابطه با خداوند بر رابطه با مردم مقدّم است. (یقیمون الصلوه ویؤتون الزکوه) (نماز، قبل از زکات آمده است)

۱۸- چون نماز و رابطه با خدا، زمینه ساز سایر کارهای خیر است، نام آن در ابتدا آمده است. (الصلوه)

۱۹- تداوم عمل، به عمل ارزش می دهد. (یقیمون - یؤتون) (فعل مضارع نشانه ی استمرار و تدوام است)

۲۰- یکی از امتیازات اسلام این است که مسایل الهی و مردمی، معنوی و مادّی، این جهانی و آن جهانی را در کنار هم قرار داده است. (الصلوه الزکوه)

۲۱- در تبلیغ، اوّل کارهایی را مطرح کنید که برای مردم خرج ندارد. (اوّل نماز، بعد زکات) (الصلوه الزکوه)

۲۲- مؤمن در برابر مسایل اجتماعی و نیاز محرومان و گرسنگان، احساس مسئولیّت می کند. (یؤتون الزکوه)

۲۳- هرکجا حسّاسیّت لازم است، کلام را تکرار کنید. (نماز وزکات با یک کلمه (الّذین) آمده، ولی یقین به معاد با دو بار کلمه ی (هُم) بکار رفته است.)

۲۴- نماز و زکاتی ارزش دارد که با ایمان به معاد همراه باشد. (و هُم بالاخره)

۲۵- اهل یقین، تنها گروه خاصّی هستند. (هم بالاخره هم یوقنون) تکرار کلمه ی «هُم» نشانه ی این است که این گروه، گروه خاصّی هستند.

۲۶- مؤمنین برنده هستند؛ با

نماز خودسازی می کنند و با زکات مشکلات جامعه

را حل و با یقین به معاد، آینده ی خود را تأمین می کنند. (یقیمون الصلوه...

الزکوه... یوقنون)

۲۷- علم، به فراموشی تبدیل می شود ولی یقین، با توجّه دائمی همراه است.

(یوقنون)

۲۸- گمان و دانستن کافی نیست، باور قلبی و یقین لازم است. (یوقنون)

در این آیه و آیه ی ۱۰۸ سوره ی انعام، خوب پنداشتن کارهای زشت، به خداوند نسبت داده شده است. در حالی که قرآن کریم در چند مورد دیگر، این کار را کار شیطان دانسته است. این به خاطر آن است که خداوند نظام هستی را بر اساس علل و اسباب قرار داده است و کارهایی را که انجام می شود به هر یک از علل می توان نسبت داد، مثلاً می توان گفت: کلید، در را باز کرد و می توان گفت: دستم در را باز کرد و نیز می توان گفت: خودم در را باز کردم، زیرا کلید در دست و دست در اختیار من است. در این جا نیز شیطان کار زشت را زیبا جلوه می دهد ولی با تکرار کار زشت، انسان به آن خو می گیرد واین خو گرفتن، سنّت الهی است.

سیمای زیانکاران

زیانکاران چند نوع هستند: الف: خاسر، ب: لفی خسر، ج: خسران مبین د: اخسرون.

الف: کسی که عمرش تباه شده است. (قل اِنّ الخاسرین الّذین خُسروا انفسهم) <۲>

ب: کسی که اهل ایمان و عمل صالح نباشد. (اِن الانسان لفی خُسر الاّ الّذین آمنوا) <۳>

ج: کسی که با تزلزل بندگی خدا می کند. (اِن أصابه خیرٌ اطمأنّ به و اِن أصابته فتنه انقلب علی وَجهِهِ خَسِرالدّنیا و الآخره ذلک هو الخُسرانُ المبین) <۴>

د: کسانی که منحرفند، وگمان می کنند راه درست می روند. (أَلّذین ضَلّ

سَعیهم فی الحیاه

الدنیاو هم یحسبون اَنّهم یحسنون صُنعا) <۵>

در روایات می خوانیم: اُخسرون، کسانی هستند که زکات نمی پردازند، بر گناه اصرار می ورزند، قدرت حقّ گفتن دارند، ولی نمی گویند، ظالم ترین افرادند.

با ضایع کردن دین، دنیای خود را اصلاح می کنند.

۱- ایمان نداشتن به معاد، زمینه ی جلوه گری زشتی هاست. (انسان بی ایمان، برهنگی را تمدّن، تجمّل را شخصیّت، کلاه برداری را زرنگی، دروغ و ریا را نشانه ی سیاست واستعمار را نشانه قدرت می داند) (اِنّ الّذین لایؤمنون... زیّنّا)

۲- کج فهمی و سردرگمی افراد بی ایمان، بزرگ ترین کیفر وسیلی خداوند است. (لایؤمنون... فهم یعمهون)

۳- اگر قیامت را باور کنیم، از کارهای بسیاری که به نظر ما زیباست توبه خواهیم کرد. (لایؤمنون – زیّنّا)

۴- کسی که قیامت را آینده ی روشن خود نمی داند، دنیای متغیر، هر لحظه او را دگرگون و سردرگم می کند. (لایؤمنون – یَعمهون)

۵- کفر به قیامت، عامل بزرگ ترین خسارت هاست. (الّذین لایؤمنون بالاخره... هم الاخسرون) ۱- دریافت کننده ی وحی، رسول خدا (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) است. (و انّک لتلقّی القرآن)

۲- قرآن، تبلور علم و حکمت الهی است. (القرآن من لدن حکیم علیم)

۳- علم پیامبر لدنّی است. (من لدن)

۴- در نزول ودریافت قرآن، هیچ واسطه ی غیر امینی وجود ندارد. (لتلقّی القرآن من لدن حکیم علیم)

۵- احکام دین، از سرچشمه ی علم الهی است و در هر دستوری، حکمتی نهفته

است. (حکیم علیم)

در قرآن ۱۳۶ مرتبه نام حضرت موسی و در ۳۴ سوره داستان او ذکر شده و حدود ۹۰۰ آیه

درباره ی ماجرای بنی اسرائیل است.

حضرت موسی با همسر باردارش از مَدیَن به سوی مصر در حرکت بود. شب و سرما و

طوفان بیابان از یک سو و وضع حمل همسرش

از سوی دیگر موسی را به تکاپو واداشت ؛

آیات مورد بحث به این ماجرا نظر دارد.

در میان تمام احتمالات، به نظر می رسد که مراداز «مَن فی النّار» حضرت موسی است که در منطقه آتش بود ومراد از «مَن حَولها» خانواده او یا پیامبرانی که در ارض مقدّسه بوده اند.

آتش در قرآن

ابلیس به آن افتخار کرد. (خلقتنی من نار) <۶>

کافر به آن کیفر می شود. (تصلی ناراً حامیه) <۷>

ابراهیم در آن سالم ماند. (یا نار کونی برداً) <۸>

موسی به سراغ آن رفت، ولی پیامبر شد. (انست ناراً... نودی) <۹>

ذوالقرنین به وسیله آن فلزات را ذوب وسدسازی کرد. (قال انفخوا حتّی اذا جعله ناراً) <۱۰>

۱- داستان موسی قابل ذکر و مایه ی تذکّر است ونباید فراموش شود. (اذ قال...)

۲- گاهی در مسیر کمک به همسر و خانواده، الطاف ویژه ای پیدا می شود. (آتیکم بشهاب... نُودِی)

۳- مرد، مسئول اداره امور زندگی همسر است. (آتیکم بشهاب قبس لعلّکم تصطلون)

۴- انبیا زندگی عادّی داشتند. (آتیکم بشهاب قبس لعلّکم تصطلون)

۵- ما مأمور به ظاهریم، الطاف خفیّه کار خداست. (فلما جاءها نودی)

۶- سخن خداوند با موسی، گرفتن پیام رسالت و نمایش معجزات و بعثت سایر انبیا در آن منطقه رمز برکت است. (بورک مَن فی النار و مَن حولها)

۷- نداهای الهی به پیامبران را وهم وخیال نپنداریم. (در کنار کلمه ی «نودی»، «سبحان الله» آمده، یعنی خداوند منزّه است از این که این ندا وهم و خیال و

وسوسه باشد).

۸- بعثت انبیا از شئون ربوبیّت الهی است. (نودی رب العالمین)

۹- لازمه ی ربوبیّت، عزّت و حکمت است. (ربّ العالمین ... العزیز الحکیم)

کلمه ی «جانٌ» یا به معنای مار کوچک است که در مرحله ی اوّل، عصا به آن صورت

و یا مار بزرگی که مثل مار کوچک سرعت حرکت داشت.

در این که جمله ی «الّا مَن ظلم» به کجا مربوط می شود احتمالاتی است. بهترین آنها این است که در آیه، جمله ای در تقدیر است ؛ به این صورت که غیر انبیا ترس دارند، مگر کسانی که ستمی کرده و بعد عمل خوبی انجام دهند که آنان نیز به خاطر غفور و رحیم بودن خدا ترسی ندارند.

ترس دو نوع است: غریزی و معنوی. جمله ی (لا تَخَف) درباره ی خوف غریزی است، ولی خوف معنوی که خوف از مقام الهی است، در آیات دیگر عنوان شده است.

۱- ندای آسمانی باید با نشانه ای همراه باشد تا اثر کند. (نودی... الق عصاك)

۲- ابزار معجزه، وسایل عادّی است. (عصاك)

۳- قبل از ارشاد دیگران، باید از علم و تجربه و رشد کافی برخوردار بود. (موسی در این جا معجزه را می بیند تا در کاخ فرعون با قدرت سخن گوید). (رَآها)

۴- انبیا تحت تربیت پروردگارند و خداوند آنها را امر و نهی می کند. (لا تخف)

۵- کسی که خدا را حاضر بداند و خود را در محضر او ببیند، نمی ترسد. (لا یخاف لدی المرسلون)

۶- الخائن خائف. کسی که ظلم کند باید بترسد، مگر آن که گناهش را جبران کند زیرا خداوند بخشنده است. (لا یخاف... الّا مَن ظَلَم)

۷- تبدیل گناه به خوبی، غیر از محو گناه یا عفو گناه یا انجام خوبی بعد از بدی است ؛ مثل آنکه وسایل گناه را در اختیار نیکوکاران قرار دهد. (بَدّلَ حُسنا)

۸- بخشش خداوند، پس از عمل نیك انسان و جبران گناه است. (بَدّل حُسنا... فانّی

غفور رحیم)

مراد از معجزات نه گانه، معجزاتی است که موسی (علیه السلام) در

برابر فرعون آورده وگرنه حضرت

موسی معجزات بیشتری داشته است ؛ ضمناً هر معجزه ای را می توان دو معجزه به حساب

آورد، زیرا اژدها شدن عصا یک معجزه است و برگشتن اژدها به عصا، معجزه ای دیگر، لکن

قرآن یک طرف را معجزه دانسته است، امّا معجزات نه گانه موسی عبارت است از:

۱- «ید بیضاء» (درخشیدن دست).

۲- اژدها شدن عصا.

۳- طوفان کوبنده برای دشمنان.

۴- «جَراد» (تسلّط ملخ بر زراعت ها و درختان).

۵- «قُمّل» (نوعی آفت نباتی که غلات را نابود می کرد).

۶- «ضَفادع»(هجوم قورباغه ها از رود نیل به زندگی مردم).

۷- «دَم» (ابتلای عمومی به خون دماغ؛ یا به رنگ خون در آمدن آب رود نیل). <۱۱>

۸- قحطی و خشکسالی. <۱۲>

۹- شکافته شدن دریا. <۱۳>

معجزات دیگر موسی (علیه السلام) عبارتند از: فوران دوازده چشمه از سنگ <۱۴> نزول مَنّ وسَلوی <۱۵>

(شیره ی مخصوص و لذیذ درختان مانند گزانگبین و مرغان مخصوص، شبیه کبوتر).

امام صادق (علیه السلام) فرمود: مراد از «من غیر سوء» یعنی این سفیدیِ دست به خاطر بیماری

برص و پیسی نبود. <۱۶>

۱- قهر و مهر، بیم و امید، در کنار هم لازم است. (دست نورانی در کنار اژدها)

(جانّ... بیضاء)

۲- برای بعضی، یک استدلال و تذکّر و معجزه کافی نیست. (تسع آیات)

۳- کافران از یک سو تقاضای معجزه می کردند و از سوی دیگر معجزات را سحر و جادو می خواندند. (قالوا هذا سحر مبین)

ابوعمر زبیری از امام صادق (علیه السلام) انواع کفر را که در قرآن آمده سؤال کرد، امام فرمود: کفر پنج نوع است: یکی از اقسام آن این است که انسان در دل باور و شناخت دارد، ولی باز هم انکار می کند. سپس این آیه

را تلاوت فرمودند: (وجحدوا بها واستیقنتها انفسهم) <۱۷>

۱- انکار، زمینه ی افساد است. (جحدوا... مفسدین)

۲- علم و یقین، اگر با تقوا همراه نباشد کارساز نیست. (واستیقنتها ظلماً و علوّاً)

۳- بسیاری از کفّار در دل ایمان دارند و انگیزه ی انکارشان جهل نیست، بلکه ظلم و برتری جویی است. (ظلماً و علوّاً)

۴- تاریخ و مطالعه ی آن را وسیله ی عبرت قرار دهید. (فانظر)

۵- فرجام کار مفسدان، سقوط و تباهی است. (کیف کان عاقبه المفسدین)

ممکن است مراد از علمی که به حضرت داود و سلیمان داده شده علم قضاوت باشد، به دلیل آیه ی (و آتیناه الحکمه و فصل الخطاب) <۱۸> یعنی ما به داوود حکمت و قضاوت مرحمت کردیم. و نیز به دلیل آیه ی (کلاّ آتینا حکماً و علما) <۱۹> و شاید هم مراد از علم، علم گفتگو با پرندگان باشد به دلیل آیه ی (علّمنا منطق الطّیر) <۲۰> و شاید علم زره بافی باشد؛ (و علّمناه صَنعه لبوس) <۲۱> امّا بهتر این است که علم را به طور عام معنا کنیم، یعنی علم اداره ی کشور.

سؤال: چرا خداوند به بعضی از بندگان خود نعمت های ویژه ای عطا می کند؟ آیا این کار با عدالت سازگار است؟

پاسخ: اوّلاً معنای عدالت این نیست که به همه یکسان بدهیم. آیا معلّمی که به هر شاگردی نمره ای می دهد و یا پزشکی که برای هر بیماری دارویی تجویز می کند، ظالم است؟ ثانیاً نعمت های ویژه، مسئولیّت های ویژه ای را نیز بدنبال دارد. ثالثاً ما از خدا طلبی نداریم، تا هر چه بخواهیم به ما عطا کند. رابعاً الطاف الهی بر اساس حکمت و شرایطی است که انسان یا جامعه آن را بوجود می آورد. به قول شاعر:

چون چنان بودیم، بودیم آن چنان

چون

چنین گشتیم گشتیم این چنین

افرادی با اخلاص، تلاش، علم، تدبیر، صرفه جویی، عدالت و وحدت کلمه، شرایطی را در خود ایجاد می نمایند که زمینه ی دریافت الطاف الهی و نعمت های ویژه می شود.

البتّه گاهی الطاف ویژه به خاطر پاداش عملی است که والدین انسان داشته اند و خداوند مزد کارشان را به نسل آنان عطا می کند. همان گونه که در داستان موسی و خضر، خداوند آن دو پیامبر را مأمور می کند دیواری را که گنجی زیر آن بود و از آنِ کودکان یتیمی بود تعمیر کنند تا در آینده از آن گنج استفاده نمایند، زیرا والدین کودکان نیکوکار و صالح بوده اند. (وکان ابوهما صالحا) <۲۲>

تعلیمات ویژه ی الهی

خداوند علوم خاصّی را به افراد خاصّی داده ودر قرآن از آنها یاد کرده است از جمله:

۱- آدم، علوم همه ی اشیا. (و علّم آدم الاسماء کلّها) <۲۳>

۲- خضر، علوم باطنی وتأویل. (تا موسی شاگردش شود) (هل اتّبعک علی ان تعلّمَن...) <۲۴>

۳- یوسف، علم تعبیر خواب. (علّمنی ربّی) <۲۵>

۴- داوود، علم زره سازی. (و علّمناه صَنعه لَبوس) <۲۶>

۵- سلیمان، علم زبان پرندگان. (علّمنا منطق الطیر) <۲۷>

۶- معاون سلیمان، علمی که با آن تخت سلطنتی را از کشوری به کشور دیگر می آورد. (قال الّذی عنده علم من الکتاب) <۲۸>

۷- طالوت، علوم نظامی. (و زاده بسطه فی العلم والجسم) <۲۹>

۸- رسول اکرم وسایر انبیا، علوم غیب. (فلایظهر علی غیبه احدا الاّ مَنِ ارتضی من رسول) <۳۰>

۱- علم انبیا لدنّی است و به الهام الهی به آنان عطا شده است. (آتینا)

۲- احترام و شئون افراد را حفظ کنیم. (اوّل نام پدر آمده است بعد نام پسر) (داود و سلیمان)

۳-

در میان نعمت های الهی، حساب علم جداست. (آتینا... علماً)

۴- علم، زمانی ارزش دارد که در اختیار افراد صالح قرار گیرد. (آتینا داود وسلیمان علماً)

۵- بهترین جمله برای شکر الهی، «الحمدلله» است. (الحمدلله)

۶- علم، یکی از ملاک های برتری است. (آتینا... علماً... فضّلنا)

۷- برخی از بندگان خداوند از داوود و سلیمان هم برترند. (فضّلنا علی کثیر)

۸- در هیچ مقامی خود را برتر از همگان ندانیم. (علی کثیر)

مراد از ارث در این آیه، وارث شدن مال و حکومت است نه علم و نبوّت ؛ زیرا نبوّت قابل انتقال نیست و علوم انبیا نیز چون اکتسابی نیست، قابل ارث بردن نیست، بنابراین حدیثی که می گویند: انبیا ارث نمی گذارند و به استناد این حدیث فدک را از فاطمه ی زهرا (سلام الله علیها) گرفتند با این آیه سازگاری ندارد و باید طرد شود. (حضرت زهرا (سلام الله علیها) همین آیه را در دفاع از حقّ خود برای خلیفه ی اوّل تلاوت فرمود. <۳۱> و در «تفسیر نمونه» از «سیره ی حلبی» نقل شده است که ابوبکر تحت تأثیر سخنان فاطمه ی زهرا (سلام الله علیه) قرار گرفت و سند فدک را پس داد و گریه کرد، ولی عمر دوباره سند را گرفت و پاره کرد!)

حضرت علی (علیه السلام) فرمود: من از طرف خداوند منطق پرندگان و تمام جنبنده های زمینی و دریایی را می دانم. <۳۲>

۱- ارث در تاریخ، سابقه ای بس طولانی دارد. (و ورث سلیمان ...)

۲- علم انبیا الهی است. (عُلّمنا)

۳- نعمت های الهی را ابراز کنید. (علّمنا منطق الطیر) در جای دیگر می فرماید: نعمت پروردگارت را بازگو کن. (و امّا بنعمه ربّک فحدّث) <۳۳>

۴- پرندگان، شعور و قدرت نطق دارند. (منطق الطیر)

۵- علم بر

همه ی نعمت ها مقدّم است. اوّل (علّمنا) بعد (اوتینا من کلّ شیء)

۶- علوم و امکانات خود را از خدا بدانیم، نه از خود. (علّمنا - اوتینا)

۷- ایمان و توکّل، با داشتن امکانات، منافاتی ندارد. (و اوتینا من کل شیء)

۸- نعمت ها را از فضل او بدانیم نه از لیاقت خود. (انّ هذا لهوالفضل المبین)

کلمه ی «یُوزعون» از ماده ی «وَزع» (بر وزن جمع) به معنای بازداشتن است و هرگاه این تعبیر در مورد لشکر به کار رود به این معناست که برای جلوگیری از پراکندگی نیروها، ابتدای لشکر را نگه می دارند تا بقیه ی افراد به لشکر ملحق شوند. <۳۴> «ایزاع» یعنی تقسیم حکیمانه ی نیروها به صورتی که هر یک در جای خود قرار گیرند و در یک خط باشند. <۳۵>

جنّ و پرنده که در این آیه ذکر شده، از باب مثال است وگرنه باد و ابر و چیزهای دیگر نیز تحت فرمان سلیمان بود.

قرآن کریم بارها از جنّ سخن به میان آورده و یکی از سوره های آن به همین نام است. در این جا به چند ویژگی آنها اشاره می کنیم:

جنّ، موجودی است باشعور ومخاطب پروردگار قرار می گیرد. (یامعشرالجنّ والانس) <۳۶>

بعضی از آنها مؤمن و بعضی کافرند. (و انّا منّا المسلمون) <۳۷> ، (و انّا منّا الصالحون و منّا دون ذلک) <۳۸>

زن ومرد دارند، زاد وولد دارند وطبیعتاً شهوت دارند. (لم یَطمثهنّ اِنس قبلهم ولاجانّ) <۳۹>

برای سلیمان، غوّاصی و بنّایی می کردند. <۴۰> (والشّیاطین کل بنّاء و غوّاص) <۴۱>

۱- سلیمان از لشکریانش سان می دید. (و حُشِر لسلیمان جنوده)

۲- انسان دارای قدرتی است که می تواند جنّ و پرنده را تحت فرمان خود درآورد. (و حُشِر لسلیمان جنوده من

الجنّ والانس والطّیر)

۳- برخی انبیا حکومت داشتند. (حشر لسلیمان جنوده)

۴- جنّ می تواند به انسان کمک کند. (من الجنّ والانس)

۵- ولایت انبیا تنها بر انسان ها نیست. (من الجنّ والانس والطّیر)

۶- نظم، در همه جا ارزشمند است ولی در لشکر و سپاه یک ضرورت و ارزش

ویژه است. (فهم یوزعون)

۷- تمرین وآموزش و آماده باش، برای لشکر الهی یک ضرورت است. (و حُشر

لسلیمان... یوزعون)

۸- علم ودانش سلیمان وسیله ومقدّمه ی دست یابی به آن همه امکانات وتسخیر

نیروها شد. (و لقد آتینا داود وسلیمان... اوتینا من کل شیء... وحشر لسلیمان...)

«نمل» در لغت به معنای حرکت زیاد با پای کوچک است. <۴۲>

کلمه ی «نَملهٌ» را می توان به خاطر تنوین آن، مورچه ای بزرگ و فرمانده معنا کرد که در این صورت در زندگی مورچگان مدیریّت و فرماندهی وجود دارد و می توان تنوین را نشانه ی ناشناسی مورچه معنا کرد که در این صورت پیام آیه این می شود که حتّی اگر ناشناسی اخطار دلسوزانه می دهد، به هشدارش توجّه کنیم.

۱- حیوانات، با شعور خود منطقه ای را برای زندگی انتخاب می کنند. (وادالّنمل)

۲- گفتگو و امر ونهی در میان حیوانات نیز وجود دارد. (قالت نمله یا ایّها النمل)

۳- در میان مورچگان، هم فرماندهی و هم اطلاعرسانی و هم فرمان بری وجود

دارد. (قالت نمله... اُدخلوا)

۴- حیوانات شعور دارند و مفاسد و ضررها را می شناسند و به یکدیگر هشدار

می دهند. (اُدخلوا مساکنکم)

۵- غریزه دفع ضرر احتمالی، در حیوانات نیز وجود دارد. (اُدخلوا... لایحطمنّکم)

۶- کسی که با احساس خطر، همنوع خود را هشدار ندهد از مورچه هم کمتر است. (لا یحطمنّکم)

۷- هنگام راه رفتن دقّت کنیم تا مورچگان را پایمال نکنیم. (لا یحطمنّکم)

۸- انبیا در امور عادّی خود، مثل دیگران زندگی

می کردند. (لا یحطمنّکم سلیمان)

۹- فساد رهبر، مقدّمه ی فساد مردم است. (لا یحطمنّکم سلیمان و جنوده)

۱۰- مورچه، افراد انسان ها، بلکه شغل آنها را هم می شناسد. (سلیمان و جنوده)

۱۱- اولیای خدا با آگاهی و عمد، حتّی به مورچه ای ضرر نمی رسانند. (و هم لا یشعرون) مورچگان از عدالت و تقوای حضرت سلیمان آگاهند و می دانند آن بزرگوار آگاهانه به مورچه ای نیز ظلم نمی کند.

در آیه ی ۱۶ ذکر شد که حضرت سلیمان (علیه السلام) گفت: زبان پرندگان را می دانیم، از این آیه معلوم می شود که دانستن زبان پرندگان از باب نمونه بوده است. زیرا آن حضرت کلام و گفتگوی مورچه را هم می دانست.

کلمه ی «ایزاع» بالاتر از توفیق و چیزی شبیه الهام است، نظیر آیه ی (و اوحینا الیهم فعل الخیرات) <۴۳> یعنی ما انجام کارهای خیر را به انبیا الهام کردیم. <۴۴>

کار صالح به تنهایی کافی نیست، ورود در گروه صالحان مهم است، زیرا:

گاهی کار، صالح است، ولی فرد از نظر نفسانی صالح نیست و گرفتار ریا، سُمعه، غرور، عُجب و حَبط می شود.

گاهی کار صالح است، ولی عاقبت انحرافی پیش می آید و شخص عاقبت به خیر نمی شود.

گاهی کار صالح است، ولی یک نوع تک روی در آن است و شخص حاضر نیست با بندگان خدا همراه باشد. (اعمل صالحا... فی عبادک الصالحین)

۱- یکی از اصول و شرایط رهبری و مدیریّت، سعه ی صدر است. حضرت سلیمان جمله ی «لایشعرون» را آن هم از مورچه ای می شنود، ولی به روی خود نمی آورد و لبخند می زند. (فتبسّم)

۲- انتقاد وحرف حقّ را از هر کس بشنوید و از آن استقبال کنید. (سلیمان سخن مورچه را پسندید) (فتبسّم) انتقادپذیری، یک ارزش است.

۳- خداوند اولیای خود

را تحت تربیت مخصوص خود قرار می دهد. (و هم لایشعرون - فتبسّم) خداوند، سلیمان را با آن مقام و سلطنتش گرفتار حرف یک مورچه می کند تا بدین وسیله در وجود او تعادل برقرار کند.

۴- زمانی باید شاد و خندان باشیم که حتّی مورچه ها به عدالت ما امیدوار باشند. (و هم لایشعرون - فتبسّم)

۵- خنده ی انبیا، تبسّم است نه قهقهه. سلیمان در حالی که خنده اش گرفته بود، تبسّم کرد. (فتبسّم ضاحکا)

۶- سلیمان سخنان مورچه را فهمید و به زیردستان خود توجّه کرد. (من قولها)

۷- دعا، مخصوص هنگام اضطرار نیست ؛ انبیا در اوج عظمت و قدرت دعا می کردند. (ربّ)

۸- توفیق شکرگزاری را از خدا بخواهیم. (ربّ اوزعنی أن اشکر)

۹- انسان در برابر نعمت هایی که تاکنون به او رسیده باید شکر کند و در برابر مسئولیّت آینده باید به فکر عمل صالح و جلب رضای خدا و ملحق شدن به نیکان باشد. (اشکر اعمل صالحا...)

۱۰- فرزندان، هم باید در مقابل نعمت هایی که خداوند به آنان داده شکر کنند و هم در مقابل نعمت هایی که به والدین آنان داده است. (علیّ و علی والدیّ)

۱۱- شکر خدا تنها با زبان نیست، عمل صالح و استفاده ی صحیح از نعمت ها نیز شکر الهی است. (اشکر... اعمل صالحا)

۱۲- سلیمان با آن که لشکریان فراوان و حاکمیّت قوی دارد و زبان حیوانات را نیز می داند، باز به فکر عمل صالح است نه به دنبال لذّت و توسعه ی قدرت و

افتخار. (اعمل صالحا)

۱۳- دعا وتلاش حاکمان باید برای انجام کار خوب باشد. (اعمل صالحا)

۱۴- کار، به شرطی نیک است که خداپسند باشد. (صالحاً ترضاه)

۱۵- کار نیکی ارزش دارد که رضای خدا را جلب کند، نه فقط رضای

مردم را.

(صالحاً ترضاه)

۱۶- عالی ترین مقصد در حکومت صالحان، رضای خداست. (ترضاه)

۱۷- انبیا نیز به امداد الهی نیاز دارند. (اوزعنی... ادخلنی)

۱۸- زندگی در جامعه صالح ارزش است، نه زندگی در میان مردم ناصالح، آن هم به خاطر رفاه یا درآمد و لذّت. (ادخلنی... فی عبادک الصالحین)

۱۹- برخورداری از امکانات، و قدرت امروز خود را نشانه ی رسیدن به رحمت الهی ندانید و برای رشد و تعالی خود دعا کنید. (و ادخلنی)

۲۰- امکانات انسان، نتیجه ی کار او نیست بلکه از رحمت الهی سرچشمه می گیرد. (برحمتک)

۲۱- هر کس، در هر شرایطی باید به رحمت الهی متوسّل شود، حتّی پیامبران.(برحمتک)

۲۲- تکروی، ممنوع. (و ادخلنی برحمتک فی عبادک الصالحین)

بعضی گفته اند: مراد از هدهد در این جا، هدهد خاصّی است ؛ و دلیل خود را الف و لام در «الهدهد» و قدرت انسان شناسی و مکتب شناسی او دانسته اند که توضیح این مطلب را در آیات بعد خواهیم خواند. <۴۵>

ابوحنیفه از امام صادق (علیه السلام) سؤال کرد: چرا حضرت سلیمان از میان پرندگان تنها سراغ هدهد را گرفت؟ امام فرمودند: زیرا او آب را در درون زمین می بیند، همان گونه که ما روغن را در ظرف بلورین می بینیم. <۴۶>

بعضی برای عذاب هدهد نمونه هایی را ذکر کرده اند از جمله: جدا کردن او و از جفتش، کندن پرهای او، در معرض آفتاب قرار دادن، طرد کردن او و از دربار سلیمان یا قرار دادن او با

دشمن در یک قفس. <۴۷>

۱- تفقّد از زیردست، بازدید از کار آنان و جست وجو از احوالشان، از اصول

اسلامی، اخلاقی، اجتماعی، تربیتی و مدیریّتی است. (تفقّد)

۲- مسایل بزرگ، شما را از مسایل کوچک باز ندارد. (تفقّد الطّیر)

۳-

زود قضاوت نکرده و نیروهای تحت امر خود را متهم نکنیم ؛ شاید مشکلی در میان باشد که ندانیم. (مالی لا أری الهدهد)

۴- تیزبینی و دقّت و تسلّط، شرط لازم برای رهبری است. (مالی لا أری الهدهد)

۵- حاکم وقاضی باید شرایط خاصّی داشته باشد از جمله:

الف: محبّت و دقّت. (تفقّد الطیر)

ب: تواضع. (مالی لا أری الهدهد)

ج: صلابت در برابر متخلّف. (لأُعذّبنّه او لاذبحنّه)

د: فرصت دادن به متهم. (لیأتینّی)

۶- نظارت دقیق بر حضور و غیاب نیروها، در کارهای تشکیلاتی یک ضرورت است، همان گونه که تخلّف بی دلیل از مقررات و ترک کردن پست خود، گناه نابخشودنی است. (ام کان من الغائبین)

۷- تنبیه حیوان متخلف، مانعی ندارد. (لأُعذّبنّه)

۸- حیوان، تنبیه را درک می کند. (لأُعذّبنّه)

۹- وقتی که غیبت از سوی یک پرنده این همه تهدید لازم داشته باشد، پس ما با آن همه غیبت ها و عدم حضورها چه تکلیفی داریم؟ (لأُعذّبنّه)

۱۰- انبیا، هم قانون می آورند و هم اجرا می کنند. (لأُعذّبنّه)

۱۱- برای مجازات متخلفان، باید کیفرهای متعدّدی قرار داد تا در اجرای قانون، به بن بست نرسیم. (لأُعذّبنّه او لاذبحنّه)

۱۲- قاطعیّت و عذرپذیری، همراه یکدیگر لازم است. (لأُعذّبنّه - لیأتینّی)

۱۳- در مدیریّت و تشکیلات، سهل انگاری ممنوع. (لأُعذّبنّه - لَاذبحنّه - لیأتینّی)

(وجود حرف «لام» در سه جمله، نشانه ی قاطعیّت است)

۱۴- برای حفظ نظام و گرفتن زهر چشم از متخلّفان، مانعی ندارد که برای یک تخلّف کوچک، جریمه ی سنگینی قرار دهیم. (عذاباً شدیدا)

۱۵- راه دفاع را به روی متهم نبندید. (او لیأتینّی بسلطان مبین)

۱۶- حیوانات، شعوری دارند که می توانند برای کارهای خود استدلال و توجیه داشته باشند. (لیأتینّی بسلطان)

۱۷- با وجود منطق و استدلال، حتّی سلیمان در برابر هدهد تسلیم می شود. (لیأتینّی

بسلطان)

۱۸- در یک تشکیلات، برای هر کار و مأموریّتی، حکم و مجوزی لازم است.

(بسلطان مبین)

۱۹- آن را که حساب پاک است، از محاسبه چه باک است. (فمکث غیربعیدفقال)

۲۰- حیوان می تواند به چیزی برسد که انسان نرسیده باشد. (احطت بمالم تحط)

۲۱- سیروسیاحت، کلید کسب اطلاعات جدید است. (احطّ)

۲۲- آزادی بیان، یکی از ویژگی های حکومت صالحان است. (احطت بمالم تحط به)

۲۳- علم و دانایی، به سن و جنس و شکل ربطی ندارد. (احطت بمالم تحط)

۲۴- انبیا نیز تحت تربیت الهی هستند. سلیمانی که می گفت: «اوتینا من کل شیء» به

من همه چیز داده شده، پرنده ای به او می گوید: من چیزی می دانم که تو هم

نمی دانی. (احطتُ بمالم تحط به)

۲۵- در حکومت انبیا، تملّق و ترس وجود ندارد. (احطتُ بمالم تحط به)

۲۶- بزرگان ومسئولان حکومت نباید منبع اطلاعات خودرا در افراد یا گروه های

خاصّی منحصر کنند. (هدهد برای سلطان گزارش دارد) (احطت - جئتک)

۲۷- در گزارش ها، اخبار قطعی و تأیید شده را بگویید. (بنبأ یقین)

۲۸- وجود افراد یا سازمانی برای خبرگیری از خارج از منطقه ی حکومتی لازم

است. (البتّه نه برای جاسوسی، بلکه برای دعوت وارشاد یا آمادگی دفاعی)

(من سبأ)

۲۹- آنچه در خبر مهم است، قطعی بودن آن است ؛ خبرنگار بزرگ باشد یا

کوچک، انسان باشد یا حیوان. (بنبأ یقین)

۳۰- مسئولان حکومت، تنها بر خبرهای قطعی تکیه کنند. (بنبأ یقین) ۱- برخی حیوانات شناخت بالایی دارند. (انّی وجدتُ امراه) هدهد مفاهیمی چون

زن و مرد، تاج وتخت، حکومت ومالکیّت، توحید وشرک، خورشید و

سجده، شیطان و تزیین های او، حقّ وباطل، هدایت و ضلالت را می شناسد.

۲- گوش دادن به سخنان دیگران، نشانه ی ادب و یکی از

شرایط مدیریّت است؛

گرچه گوینده ی سخن، حیوان باشد. (انّی وجدتُ امراه)

۳- زن می تواند حکومت کند؛ (تملکهم) ولی حکومت زن بر جامعه، حتّی برای یک پرنده هم عجیب است. (وجدتُ امرأه - وجدتُها و قومها)

۴- حکومت حضرت سلیمان، در ابتدا جهانی نبوده است. (امرأه تملکهم)

۵- تشکیل نظام و حکومت، سابقه ی تاریخی دارد. (تملکهم)

۶- عوامل انحراف عبارتند از:

الف: رهبر گمراه. (وجدتها و قومها یسجدون للشمس)

ب: زرق و برق. (یسجدون للشمس)

ج: امکانات و رفاه. (اوتیت من کل شیء)

د: شیطان و تزیین های او. (زین لهم الشیطان)

۷- برخورداری از نعمت های الهی، نشانه ی قُرب یا بُعد نیست. (خداوند هم به سلیمان می دهد وهم به زنی کافر. در آیات قبل سلیمان گفت: «اوتینامن کل شیء» به ما همه چیز داده شده ؛ درباره ی بلقیس نیز می خوانیم: «و اوتیت من کل شیء» به او نیز همه چیز داده شده است).

۸- نعمت های خداوند در دست صالحان، فضل مبین و آشکار است ؛ (اوتینا من کل شیء انّ هذا لهوالفضل المبین) ولی در دست دیگران تاج و تخت و عرش عظیم می شود. (اُوتیت من کل شیء و لها عرش عظیم)

۹- انسان از نظر فطرت، پرستشگر است ؛ اگر حقّ را نپرستد به سراغ باطل می رود. (وجدتها و قومها یسجدون...)

۱۰- مردم، دینی را می پذیرند که حاکمان و پیشوایانشان پذیرفته باشند. «الناس علی دین ملوکهم» (وجدتها و قومها یسجدون للشمس)

۱۱- هر مشکلی را به اهلش بگویید. (گزارش انحراف و شرک را باید به سلیمان گفت). (یسجدون للشمس)

۱۲- سابقه ی خورشیدپرستی، هم در زمان ابراهیم (علیه السلام) بوده است ؛ (هذا ربّی هذا اکبر) <۴۸> و هم در زمان سلیمان (علیه السلام). (یسجدون للشمس)

۱۳- بهترین وسیله ی انحراف مردم، تزیین کارهای

زشت آنهاست. (زیّن لهم الشیطان)

۱۴- گذشته ی بدِ افراد، نشانه ی انحراف قطعی آنها در آینده نیست. (بلقیس و قوم او منحرف بودند ولی بعداً هدایت شدند). (لایهتدون)

۱۵- در گزارش ها، اصل خبر را بگویید و تحلیل و برداشت را به اهلش واگذار کنید. (انّی وجدتُ... فهم لایهتدون) (آنچه هدهد گزارش داد صحیح بود، ولی آن جا که تحلیل کرد خلاف گفت، زیرا آنها هدایت شدند).

کلمه ی «خَبء» به معنای پوشیده و پنهان است. حضرت علی (علیه السلام) می فرماید: «المرءُ مَخبُوءٌ تَحتَ لِسانه» <۴۹> ارزش و شخصیّت انسان در زیر زبانش مخفی است.

تا مرد سخن نگفته باشد

عیب و هنرش نهفته باشد

نمونه ی بیرون آوردن مخفی ها در آسمان ها و زمین ؛ رویش گیاهان و بارش باران است. خوشه در درون دانه مخفی است وقدرت الهی، آن را از دل دانه بیرون می آورد. همه ی چیزهایی که از قوّه به فعلیّت در می آیند مصداق همین آیه ی «یخرج الخبأ» هستند.

۱- هدف شیطان از تزیین بدی های مردم آن است که آنان برای خدا سجده نکنند. (زیّن لهم الشیطان - ألاّ یسجدوا)

۲- کسی که در برابر خدا سجده نکند، حیوان هم از او انتقاد می کند. (ألاّ یسجدوا)

۳- سجده، مظهر خداپرستی است. (ألاّ یسجدوا لله)

۴- عوامل طبیعی، ابزار ووسایل قدرت نمایی خدا هستند. (یخرج الخبأ) گرچه آب، خاک و نور نقش دارند، ولی بیرون آورنده حقیقی اوست.

۵- عالم محضر خداست. (یعلم ما تخفون و ما تُعلنون)

بر او علم یک ذرّه پوشیده نیست که پنهان و پیدا به نزدش یکی است

۶- دلیل سجده ی ما، قدرت او، (یخرج الخبأ) علم او، (یعلم) یکتایی او، (لا اله الا

هو) و ربوبیّت و عظمت اوست. (ربّ العرش العظیم)

نامه نگاری و مکاتبه پیامبران

با کفّار و مشرکان، سابقه ای طولانی دارد و سیره ی

پیامبراسلام (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) نیز بود. آن حضرت نامه هایی به سران کشورهای ایران و روم فرستادند.

فرستادن پیام و رایزن فرهنگی و سفیر و مأمور، و پیش قدم شدن در این مسایل، به خاطر

رسیدن به اهداف ارشادی و فرهنگی، از سیره ی پیامبران است.

۱- زودباوری ممنوع؛ ردّ کردن حرف دیگران نیز بدون دلیل ممنوع. (سننظر)

(در مورد مسایل مهم، به یک گزارش اعتماد نکنید.)

۲- ادّعا وتبلیغات دیگران، ما را از تحقیق باز ندارد. (هدهد ادّعا کرد: خبر من

یقینی است، ولی سلیمان گفت: ما باید بررسی کنیم) (سننظر)

۳- تحقیق کردن، مخصوص گزارش های شخص فاسق نیست ؛ بلکه هنگام شک

نیز تحقیق و بررسی لازم است. (سننظر)

۴- نه تصدیق، نه تکذیب، بلکه تحقیق. (سننظر أصَدقتَ أم کنت من الکاذبین)

۵- نقاط مثبت را قبل از نقاط منفی بازگو کنید. (أصَدقتَ ام ...)

۶- با یک راستگویی در گروه صادقین قرار نمی گیریم، ولی با یک دروغ جزو

دروغگویان می شویم. «(صَدقتَ» به صورت فعل ولی «کاذبین» به صورت اسم

فاعل آن هم با کلمه ی «کنتَ» آمده است).

۷- پرندگان نیز در اختیار اجرای اوامر خدا و اولیای او قرار دارند. (اِذهب بکتابی)

۸- قلم، یکی از مهم ترین ابزار هدایت و ارشاد است. (اِذهب بکتابی)

۹- برای ارشاد و هدایت دیگران و برقراری ارتباط صحیح و مفید با آنان، پیش

قدم باشیم. (اِذهب بکتابی)

۱۰- در گزینش افراد برای انجام مأموریّت ها، هر کس شناخت و احساس

بیشتری دارد اولویت خواهد داشت. (اِذهب)

۱۱- برای رسیدن به اهداف الهی، نامه نوشتن مرد به زن مانعی ندارد. (کتابی)

۱۲- در زمینه مسایل عقیدتی، بعد از شنیدن گزارش های

تلخ، باید عکس العمل

فوری و غیرت دینی از خود نشان داد. (اذهب بکتابی)

۱۳- در انتقال مطالب و مفاهیم، امین باشیم. (بکتابی هذا)

۱۴- شناسایی مخفیانه و دور از چشم، عمیق ترین نوع شناخت هاست. (ثم تولّ)

۱۵- با حکومت ها و سیستم های سیاسی و پیچیده، نمی توان ساده برخورد کرد.

(القه ثم تولّ)

۱۶- قدرت طرّاحی وبرنامه ریزی، از شرایط مدیریّت است.(اِذهب بکتابی ثمّتولّ)

۱۷- به دیگران فرصت تفکّر دهیم. (فانظر ماذا یرجعون)

۱۸- شرط توفیق در ارشاد و امر به معروف، شناسایی حالت ها و روحیّه ی

دیگران است. (فانظر ماذا یرجعون)

۱۹- شناسایی فرد کافی نیست ؛ نظام و دست اندرکاران را باید به حساب آورد.

(الیهم عنهم یرجعون)

۲۰- حالت های دشمن را زیر نظر داشته باشید. (فانظر ماذا یرجعون)

در این که چرا بلقیس به نامه سلیمان، «کتاب کریم» گفته است، دلایلی نقل شده از جمله:

الف: به خاطر جمله ی مبارکه ی «بسم الله الرّحمن الرّحیم».

ب: ممهور بودن نامه به مهر سلیمان.

ج: محتوای ارشادی نامه.

د: به دلیل مقام سلیمان ؛ و شاید هم به خاطر همه ی این موارد باشد.

۱- بلقیس، داری اطرافیان و مشاورانی بود که اخبار و حوادث را با آنان در میان

می گذاشت. (یا ایّها الملؤا)

۲- سواد برای زن، یک ارزش است. (القی الیّ کتاب کریم)

۳- بلقیس، تیزهوش و دارای قدرت شناخت بالایی بود. (کتاب کریم)

۴- ارشاد وتبلیغ را با مهربانی و رحمت آغاز کنیم. (بسم الله الرّحمن الرّحیم)

۵- حتّی در نوشتن چند کلمه، جمله ی بسم الله الرحمن الرحیم را به صورت کامل بنویسیم، نه خلاصه. (انّه بسم الله الرّحمن الرّحیم)

۶- برتری جویی در برابر انبیا، برتری جویی در برابر خداوند است. (ألاّتَعلوا علیّ)

۷- دوری از تکبّر و برتری جویی، زمینه ی

تسلیم حقّ شدن است. (ألّا تعلوا علیّ و

أتونی مسلمین)

۸- نامه ها را ساده و خلاصه بنویسیم. القاب را حذف و اهداف را روشن نماییم.

از لعن و توهین دوری کنیم. رحمت و صلابت را در کنار هم مطرح نماییم.

(بسم الله... لا تعلوا... و أتونی)

کلمه ی «فَتوی» و «فَتی» از یک ریشه است. «شاب» به هر جوانی گفته می شود، ولی

«فَتی» به جوانی گفته می شود که مدبّر، شجاع، عاقل و با صلابت باشد. «فتوی» نیز به

معنای حرف عاقلانه، پخته و کامل است.

۱- بلقیس، به اطرافیان خود بها می داد و با آنان مشورت می کرد. (ما کنت قاطعه

امراً حتّی تشهدون)

۲- گاهی قدرت و امکانات، مانع پذیرفتن حقّ می شود. (نحن اولوا قوّه و اولوا

بأس) (قدرت ومقام، مشاوران بلقیس را مغرور کرده بود.)

۳- در مسایل حکومتی، باید حرف آخر را یک نفر بزند. (والامر الیک) (دیگران

نظر می دهند ولی حقّ تصمیم گیری با یک نفر است). (فانظری ماذا تأمرین)

۴- بلقیس، فرمانده نیروهای مسلّح زمان خود بود. (نحن اولوا قوّه و اولوا بأس و

الامر الیک) ۱- اعتراف به روحیّات وخصلت های پادشاهان، نشانه ی شهامتِ بلقیس است.

(قالت اِنّ الملوک...)

۲- بلقیس هم دغدغه ی شکست از سلیمان و هم دلبستگی به آبادی کشور خود

داشت. (افسدوها و جعلوا اعزّه اهلها اذلّه)

۳- تنها به قدرت خود تکیه نکنید؛ دیگران را نیز به حساب آورید. (اطرافیان

بلقیس می گفتند: «نحن اولوا قوّه و اولوا بأس شدید»، ولی بلقیس هشدار داد که قدرت سلیمان را کم نپندارید). (قالت ان الملوک...)

۴- شیوه ی حکومت های غیر الهی، ایجاد فساد و ذلّت در بین منطقه و مردم است. (کذلک یفعلون)

۵- آفت حکومت وقدرت، سلطه طلبی، جنگ افروزی و ویرانگری است.

(الملوک... افسدوها و جعلوا

اعزّه اهلها اذلّه) ۱- زن، ذاتاً جنگجو نیست. (انّی مرسله الیهم بهدیّه)

۲- حرکت هایی که انگیزه ی مادّی داشته باشد، با رسیدن به مادّیات آرام می گیرد.

(بهدیّه) (خصلت پادشاهان، فریفتگی آنان در برابر هدایا است)

۳- هدیه، گاهی در واقع رشوه و حقّ السکوت است. (بهدیّه)

۴- دشمنان نیز ما را با فرستادن هدایا آزمایش می کنند. (مُرسله الیهم بهدیّه)

۵- طاغوت ها و پادشاهان، می دانستند که انبیا هدف مادّی ندارند ولی با این حال

برای جذب و آرام کردن آنان تلاش می کردند. (مُرسله الیهم بهدیّه) ۱- انگیزه ی اولیای خدا مادّیات نیست. (أتمدّونن) (مردان خدا خود را با پول

معامله نمی کنند، زیرا آنان امیر دنیا هستند نه اسیر آن).

۲- مردان خدا، تیزبین و هوشیار و قاطعند. انگیزه های فاسد را در پشت هدایا

می بینند و می گریزند و صاحبان آن انگیزه ها را توبیخ و سرزنش می کنند.

(أتمدّونن بمال)

۳- هدایا را به نحو احسن بپذیرید و پاسخ دهید. (اذاحیّیتم بتحیّه فحیّوا باحسن

منها) <۵۰> امّا نه در مواردی که هدیه جنبه ی رشوه دارد. (أتمدّونن)

۴- کافر، همه را به کیش خود پندارد. (أتمدّونن بمال)

۵- مال دنیا چیزی نیست. (بمالٍ) به اصطلاح ادبی، تنوین برای تحقیر است.

۶- مردان خدا نعمت ها را از او می دانند. (فما آتانِ الله)

۷- گاهی بیان قدرت خود، لازم است. (فما آتانِ الله خیر ممّا آتاکم)

۸- بهترین اهرم برای طرد مال حرام، توجّه به الطاف الهی است. (أتمدّونن بمال فما

آتانِ الله خیر ممّا آتاکم)

۹- اولیای خدا با الطاف الهی به آرامش می رسند. (فما آتانِ الله خیر ممّا آتاکم) و

مردم مادّی با مادّیات. (بل انتم بهدیّتکم تفرحون)

۱۰- علم و حکمت، بهتر از مال است. (فما آتانِ الله خیر ممّا آتاکم)

۱۱- بعد از منطق،

نوبت قدرت نمایی است. (فلنأتینّهم)

۱۲- در برابر کسانی که تنها به قدرت متکی هستند، با صلابت سخن بگویید.

(فلنأتینّهم)

۱۳- جهاد، در ادیان قبل نیز مطرح بوده است. (فلنأتینّهم)

۱۴- تبلیغ و ارشاد، بدون هجرت و قدرت کارساز نیست. (فلنأتینّهم)

۱۵- کسی که از مادّیات بگذرد، می تواند با قدرت سخن بگوید و از حقّ دفاع کند. (اِرجع الیهم فلنأتینّهم)

۱۶- رهبر باید از قوای مسلح خود اطمینان کافی داشته باشد. (بجنودٍ لاقِبَلَ لهم بها)

۱۷- قدرتِ نظامی اهل حقّ باید بیش از قدرت اهل باطل باشد. (بجنودٍ لاقِبَل لهم)

۱۸- تحقیر و به ذلّت کشاندن حکومت های کفر وشرک جایز است. (اَذلّةً وهم صاغرون)

در کلمه ی «عِفریت»، معنای شدّت و قدرت نهفته است.

پس از بازگشت فرستادگان بلقیس، همراه با هدیه های خود و آگاهی ملکه ی سبا از این که سلیمان یک پادشاه نیست ؛ ملکه تصمیم گرفت شخصاً نزد سلیمان آید تا اوضاع را از نزدیک ببیند. سلیمان از حرکت بلقیس آگاه شد و خود را برای قدرت نمایی آماده کرد.

۱- اطرافیان سلیمان، دارای قدرت فوق العاده یا خارق العاده بودند. (ایّکم)

۲- میدان را برای رقابت صحیح باز گزارید. (ایّکم)

۳- در شرایط مناسب از توانایی دیگران استفاده کنید. (ایّکم یأتینی)

۴- ملاک، لیاقت و توانایی است، نه جنسیّت. (ایّکم یأتینی) با این که در میان اطرافیان سلیمان، جنّ و پرنده و انسان، همه بودند ولی ملاک برتری، قدرت آوردن تخت است نه جنسیّت آورنده ی آن.

۵- اگر تخت وتاج را از انسان بگیریم، تسلیم شدن او آسان است. (یأتینی بعرشها)

۶- قرآن مسأله ی طیّ الارض <۵۱> را می پذیرد. (یأتینی بعرشها قبل أن...)

۷- قدرت نمایی باید با مخاطب تناسب داشته باشد. (عرشها)

۸- برای ارشاد و هدایت دیگران، از

امکانات خود آنان استفاده کنید. (عرشها)

۹- پیروز کسی است که قبل از دشمن اقدام کند. (قبل أن یأتونی)

۱۰- کارهای فوق العاده باید با هدف عالی همراه باشد. (یأتینی بعرشها یأتونی مسلمین)

۱۱- حضرت سلیمان علم غیب داشت. (یأتونی مسلمین)

۱۲- در یک نظام و حکومت موفّق، باید از همه ی نیروها در جای خود استفاده کرد. (قال عِفریت من الجنّ)

۱۳- جنّ می تواند به انسان کمک کند. (قال عِفریت من الجنّ)

۱۴- لیاقت های خود را به دیگران اعلام کنید. (أنَا آتیک)

۱۵- سرعت، قدرت و امانت، شرط انجام کارهای بزرگ است. (قبل أن تَقوم من مقامک- لَقویّ اَمین)

کسی که مقداری از علم کتاب را می دانست، «آصف بن بَرخیا» وزیر حضرت سلیمان و خواهر زاده ی او بود، چنانکه از امام هادی (علیه السلام) نیز نقل شده است. <۵۲> و امام باقر (علیه السلام) فرمودند: اسم اعظم الهی هفتاد و سه حرف است که آصف بن برخیا تنها با دانستن یک حرف چنین قدرت نمایی کرد. <۵۳>

در این که منظور از علم کتاب چیست؟ گفته اند: مراد از آن، یا آگاهی از کتب آسمانی یا لوح محفوظ و یا اسم اعظم است.

سؤال: «آصف بن بَرخیا» چگونه تخت را بدون اجازه ی صاحبش حرکت داد و در آن تصرّف کرد؟

پاسخ: این کار به خاطر ولایت انبیا بر اموال مردم و اهمیّت ارشاد بلقیس و مردم او بوده است.

کفر چند نوع است: یکی انکار خدا و یکی کفران نعمت ها.

شکر خداوند، اقسامی دارد: شکر با زبان، با قلب و با عمل.

فضایل امیر مؤمنان و اهل بیت:

در آیه ی مورد بحث می فرماید: کسی که بخشی از علم کتاب را داشت، گفت: ای سلیمان

!

قبل از به هم زدن یک چشم، من تخت ملکه ی سبأ را از کشورش در این جا حاضر می کنم.

امّا در آیه ی آخر سوره ی رعد، خداوند به پیامبرش می فرماید: کفّار، رسالت تورا قبول ندارند،

به آنان بگو کافی است که خداوند و کسی که تمام علم کتاب را دارد، میان من و شما گواه

باشد. در روایات می خوانیم: مراد از کسی که تمام علم کتاب را دارد، علی بن ابی طالب ۸

است. اگر کسی که بخشی از علم کتاب را می داند تخت بلقیس را در یک آن حاضر می کند،

پس کسی که تمام علم کتاب را می داند، در تمام عمر چه قدرتی دارد؟

امام صادق (علیه السلام) می فرماید: آگاهی کسی که بخشی از علم را داشت، نسبت به علم علی (علیه السلام)،

مثل مقدار آبی است که بر بال یک مگس باشد نسبت به دریا. <۵۴>

در روایات می خوانیم: امام صادق (علیه السلام) به سینه ی مبارکش اشاره کرد و فرمود: «و عندنا

والله علم الکتاب کله» به خدا سوگند تمام علم کتاب نزد ما موجود است. <۵۵>

در روایات بسیاری می خوانیم که امامان معصوم : خارج از قید زمان و مکان در مناطقی

حاضر می شدند، مثلاً:

امام جواد (علیه السلام)، در لحظه ی شهادت پدرش از مدینه به طوس رفت.

امام کاظم (علیه السلام)، از زندان بغداد بیرون آمد و در مدینه حاضر شد.

امام سجاد (علیه السلام)، در زمان اسارت، به کربلا رفت و بدن پدرش امام حسین (علیه السلام)، را دفن نمود.

امام حسین (علیه السلام)، قبل از شهادت، قبضه ی خاکی از کربلا برداشت و در مدینه به ام السّلمه

داد. <۵۶> بنابراین طیّ الارض و حرکت برق آسا برای امامان

سابقه دارد.

۱- در کابینه ی سلیمان، دانشمندترین چهره ها وجود داشتند. (عنده علم من الکتاب)

۲- انسان می تواند بر طبیعت وقوانین طبیعی حاکم شود. (أنا آتیک)

۳- قدرت انسان می تواند از جنّ بیشتر باشد. (عِفریت من الجنّ- الّذی عنده علم...)

۴- در مواردی باید قدرت خود را اظهار کرد. (أنَا آتیک)

۵- علم منشأ قدرت است. با قدرت علمی می توان به جای شنیدن صدا و دیدن تصویر، خود اشیا و موجودات را جا به جا کرد. (در انسان، استعدادها، توانایی ها و اسراری است که تاکنون کشف نشده است). (أنَا آتیک)

توانا بود هر که دانا بود

ز دانش دل پیر بُرنا بود

۶- در واگذاری مأموریّت ها، مسارعه (سرعت عمل) یک امتیاز است. همان گونه که در فروش، مزایده ودر خرید، مناقصه، عامل رقابت و ارزش است. (أنَا آتیک به قبل أن یرتدّ الیک طرفک)

۷- مدّعیان علم وقدرت، باید عملاً حرف خود را اثبات کنند. (فلمّا رآه مستقرّاً)

۸- اولیای خدا نعمت را از او می دانند. (هذا من فضل ربّی)

۹- نعمت های الهی را حقّ خود ندانیم. (فضل ربّی)

۱۰- به علم و قدرت خود مغرور نشویم. (هذا من فضل ربّی)

۱۱- نعمت های الهی را به زبان آوریم. (هذا من فضل ربّی)

۱۲- دادن یا گرفتن نعمت ها برای رشد دادن ماست. (ربّی)

۱۳- نعمت های الهی وسیله ی بندگی و آزمایشند، نه کامیابی و لذّت جویی.

(لیبلونی ءاشکر)

۱۴- انبیا نیز آزمایش می شوند. (لیبلونی)

۱۵- انسان، مختار است، نه مجبور. (مَن شکر... و مَن کفر)

۱۶- انسان در گرو عمل خویش است. (و مَن شکر فانّما یشکُر لنفسه)

۱۷- خداوند به شکر ما نیاز ندارد. (مَن شکر... ومَن کفر فانّ ربّی غنی کریم)

نعمت های الهی برخاسته از فضل و لطف بی پایان اوست

وحتی اگر ما

ناسپاسی کنیم، او به مقتضای ربوبیّت خود به ما لطف می کند.

شکر نعمت، نعمتت افزون کند

کفر نعمت از کفت بیرون کند

۱۸- در شیوه ی دعوت، تملّق ممنوع است. (و مَن کفر فانّ ربّی غنی)

۱۹- دارایی و سخاوت در کنار هم، ارزش است. (غنی کریم)

۲۰- اولیای خدا بر اموال مردم ولایت دارند. (نَکّروا لها)

۲۱- گاهی برای آزمایش هوش، تغییر وتحوّل جایز است. (نکَروا لها... ننظر أتهتدی)

جمله ی «و اوتینا العلم» ظاهراً ادامه ی کلام بلقیس است (که در ترجمه آورده ایم) و ممکن است سخن سلیمان و اطرافیان او باشد که گفته باشند: به ما، قبل از بلقیس علم داده شده و قبل از او مسلمان بودیم. <۵۷>

سؤال: بلقیس که از حقانیّت سلیمان اطلاع پیدا کرده بود، چرا زودتر تسلیم نشد؟

پاسخ: جامعه و محیطِ شرک مانع خطشکنی و تسلیم او شده بود، چنانکه قرآن فرمود:

(وصَدّها ما کانت تَعبد من دون الله اِنّها کانت من قومٍ کافرین)

۱- در برخوردهای ابتدایی، حرف آخر را اوّل نزنید. (اهکذا کانه هو) (نفرمود: «هذا عرشک» و او هم نگفت: «انّه هو».)

۲- مکتبی ارزش دارد که بر اساس علم باشد. (و اوتینا العلم من قبلها و کنّا مسلمین)

۳- محیط، جامعه وعقائد خرافی، مانع از ایمان واقعی است. (و صدّها ما کانت)

۴- سوء سابقه، دلیل داشتن آینده ی بد نیست. (انّها کانت من قوم کافرین)

کلمه ی «صَرح»، به معنای فضا یا قصر بزرگ است. «لُجّه» یعنی متلاطم و متراکم، و

«مُمَرّد» به معنای صاف است.

۱- مقام رسالت، با جلال و شکوه و حکومت منافاتی ندارد. (قیل لها ادخلی الصّرح)

۲- در ارشاد وتبلیغ، هر کس را باید به شیوه ای هدایت کرد. (قیل لها ادخلی الصّرح)

با مرفّهان، جوری برخورد نکنیم که خیال کنند

ایمان به معنای فقر است.

۳- امکانات مادّی باید در خدمت تبلیغ دین قرار گیرد. (قیل لها ادخلی الصّرح)

با اهداف سلیمان گونه می توان از صنعت و امکانات مادّی، برای ارشاد و هدایت دیگران کمک گرفت.

۴- از مهمانان کافر با حُسن خلق پذیرایی کنید. (قیل لها ادخلی الصّرح)

۵- شأن افراد را در پذیرایی ها حفظ کنید. (قیل لها ادخلی الصّرح)

۶- گاهی انسان می بیند، امّا اشتباه تشخیص می دهد. (خطای چشم) (حسبته لجّه)

۷- کاخ نشینان کافر را در برابر صنعت و ابتکار و هنر و زیبایی های نظام خود، به کرنش وادارید. (صرح ممرّد من قواریر)

۸- سابقه ی آینه کاری و استفاده از شیشه در معماری، به زمان حضرت سلیمان بر می گردد. (صرح ممرّد من قواریر)

۹- پذیرفتن حقّ، نشانه ی حریّت است نه ضعف. (ربّ ظلمتُ نفسی)

۱۰- وابستگی و دلبستگی به غیر خدا و پرستش غیر او هر کس و هر چه باشد ظلم است. (ظلمتُ نفسی)

۱۱- توبه ی واقعی آن است که گذشته ها را با اقرار جبران کنیم و راه آینده را با چراغ هدایت الهی طی کنیم. (ظلمتُ نفسی و أسلمتُ مع سلیمان)

۱۲- داشتن نام و نان و عنوان و اطرافیان، شمارا در اقرار به حقّ و تغییر عقیده اسیر نکند. (ظلمتُ نفسی و أسلمتُ)

۱۳- تکامل، مراحلی دارد: مرحله ی نخست: خروج از ظلمت و مرحله ی بعد ورود در نور است. (ظلمتُ نفسی و أسلمتُ مع سلیمان)

۱۴- روح ایمان، همان تسلیم است. (هم سلیمان در دعوتنامه ی خود به آن اشاره دارد: (وأتونی مسلمین) و هم ملکه ی سبا در پایان کار می گوید: (أسلمتُ)

۱۵- ایمان، تسلیم شدن در برابر خالق هستی است، نه در برابر خلق، گرچه سلیمان باشد. (أسلمتُ لله)

۱۶- زن در انتخاب عقیده

و اظهار آن مستقل است. (أسلمتُ لله)

۱۷- ایمان به تنهایی کافی نیست، با اولیا و انبیا همراه بودن انسان را بیمه می کند.

(أسلمتُ مع سلیمان لله)

۱۸- در برابر پیوندهای سیاسی، اقتصادی، نظامی و خانوادگی، پیوندهای الهی و

مقدّس نیز یافت می شود. (مع سلیمان)

۱۹- زر و زیور افراد وارسته را سیراب نمی کند، گمشده ی آنان دستیابی به

سرچشمه ی هستی است. (أسلمتُ... لله ربّ العالمین)

۲۰- هدف حکومت انبیا، دعوت به سوی خداوند است، نه کشورگشایی. ملکه ی

سبا نیز این حقیقت را فهمید، لذا در پایان سخنش گفت: (أسلمتُ مع سلیمان

لله ربّ العالمین)

حضرت صالح، مردم را از عذاب الهی می ترسانید و به آنان هشدار می داد، ولی آنان

می گفتند: (یا صالحُ ائتنا بما تَعِدُنا) <۵۸> آن عذابی که وعده می دهی بر ما بیاور. در این آیه،

صالح می گوید: چرا شما به جای خیر، سراغ شر را می گیرید؟ همان گونه که کفّار از حضرت

هود (علیه السلام) و پیامبر اسلام (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) نیز تعجیل در عقوبت را می خواستند.

امام باقر (علیه السلام) فرمود: گروهی دعوت حضرت صالح را تصدیق وگروهی تکذیب نمودند. <۵۹>

با اینکه تمام انبیا با مردم برخورد عاطفی و برادرانه داشته اند، ولی از اینکه کلمه ی «اخاهم»

تنها برای بعضی از آنان بکار رفته است، شاید بتوان استفاده کرد که بعضی از انبیا علاوه بر

برخورد عطوفانه فامیل قوم خود نیز بوده اند.

۱- برخورد انبیا با مردم، برادرانه بوده است. (اَخاهم)

۲- دعوت به توحید، سرلوحه ی دعوت انبیاست. (أنِ اعبدوا الله)

۳- انتظار نداشته باشید همه ی مردم منطق شمارا بپذیرند. (فاذا هم فریقان)

۴- نزاع میان حقّ و باطل دائمی است. (یختصمون)

۵- راه توبه را برای بازگشت مجرمان باز بگذارید. (لولا تستغفرون)

۶- انبیا

دلسوز مردمند. (یا قوم ... لولا تستغفرون الله لعلّکم ترحمون)

۷- استغفار، زمینه ی جذب رحمت الهی است. (تستغفرون الله لعلّکم ترحمون)

کلمه ی «رَهط» به دسته ای گفته می شود که میانشان رابطه ی گرمی باشد. <۶۰>

کلمه ی «تَطیُّر» از «طیر» به معنای پرنده است. مردم عرب هنگام سفر، پرنده ای را رها می کردند که اگر به سمت راست می پرید (این کار را به فال نیک می گرفتند و) سفر می کردند و اگر به سمت چپ می پرید (فال بد می زدند و) سفر را تعطیل می کردند. <۶۱>

در اسلام، فال بد زدن (به نام طیره) شرک دانسته شده است. فال بد، رها کردن دلایل اصلی و رفتن به سراغ خرافات است.

فال بد زدن به انبیا، در قرآن مکرّر آمده است: فرعونیان بدبختی ها را از موسی می دانستند؛ (یطّیّروا بموسی) <۶۲> به حضرت عیسی می گفتند: (انّا تطیّرنا بکم) <۶۳> در این آیه نیز می فرماید: به صالح گفتند: (اطّیّرنا بک)

جمله ی «بل انتم قوم تفتنون» را چند نوع معنا کرده اند:

الف: شما توسط عوامل خدعه گر فریب خورده اید که این گونه مقاومت می کنید. (بنا بر اینکه «فتنه» به معنای فریب و خدعه باشد)

ب: شما با حوادث تلخ آزمایش می شوید. (اگر مراد از فتنه، امتحان وآزمایش باشد)

ج: شما به خاطر لجاجت کیفر می شوید. (بنا بر اینکه مراد از فتنه، عذاب باشد)

۱- پیامبر اسلام و مسلمین بدانند که انبیای گذشته و یارانشان چگونه تحقیر می شدند، پس سختی ها را تحمّل کنند. (قالوا اطّیّرنا)

۲- فال زدن، تاریخی بس طولانی دارد. (کسی که به خدا و حکمت الهی ایمان نداشته باشد، به خرافات روی می آورد). (اطّیّرنا)

۳- در نظامی که علم و ادب و منطق و وحی، حاکم نباشد، چهره هایی که مایه ی

برکت هستند مایه ی بدبختی معرّفی می شوند. (اطّیّرنا بک)

۴- حضور انبیا، به معنای محو مشکلات طبیعی و روزمره نیست. (اطّیّرنا بک)

۵- تلخی ها و ناگواری ها، هر یک دلایل حکیمانه ای دارد که خداوند قرار داده است. (طائرکم عندالله)

۶- برخورد با انبیا، یک آزمایش الهی است. (تفتنون)

«نبیّتنّه»، از واژه ی «تبییت»، به معنای سوء قصد و هجوم شبانه است.

در اسلام، سوگندی ارزش دارد و وفای به آن لازم است که نسبت به انجام کاری ارزشمند یا ترک کاری ناپسند صورت گیرد، لذا اگر شخصی سوگند یاد کرد که به مظلومی ضربه ای بزند یا از ظالمی حمایتی کند، این سوگند ارزش شرعی و قانونی ندارد.

این آیه، مارا به یاد هم سوگند شدن کفّار مکّه می اندازد که تصمیم گرفتند شبیخون بزنند و پیامبر اسلام (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) را در بستر خواب شهید کنند، ولی پیامبر اکرم، حضرت علی (علیه السلام) را به جای خود خواباند و توطئه ی دشمن خنثی شد.

۱- گفته های مخفیانه، بعد از قرن ها کشف می شود. (قالوا تقاسموا)

۲- دشمن، از مقدّسات دینی سوء استفاده می کند. (تقاسموا بالله)

۳- مجرم ترین افراد که قاتلان انبیا هستند در دل، خدا را قبول دارند و با نام او شرارت های خود را سر و سامان می دهند. (تقاسموا بالله)

۴- افراد یا گروه های باطل، برای اهداف مشترک خود، متحدّ و هم قسم می شوند. (تقاسموا)

۵- در تاریخ، عبرت های زیادی است. (سوگند به نام خدا برای قتل پیامبر خدا!) (تقاسموا بالله لَنبیّتنه) (همچنان که خوارج در خانه ی خدا و در ماه خدا، ولیّ

خدا را در حال عبادت خدا، به نیّت تقرب به خدا در لیالی قدر وسحر

نوزدهم رمضان ضربت زدند و شهید کردند).

۶- استفاده از تاریکی

شب، برای انجام توطئه ها، تاریخی طولانی دارد. (لَنبیّتنّه)

۷- انبیا و یاورانشان، در معرض سخت ترین توطئه ها بوده اند. (لَنبیّتنّه و اهله)

۸- قساوت بشر، حدّ و مرزی ندارد. (پیامبر کشی، قتل بستگان پیامبر و شبیخون زدن). (لنبیّتنّه و اهله)

۹- قصاص، قانون عقلی و در تمام ادیان آسمانی نیز بوده است. (نقولنّ لولیّه)

۱۰- مجرم، با ظاهرسازی وتوجیه، بر گناه خود سرپوش می گذارد. (ما شهدنا)

۱۱- به همه ی کسانی که ادّعای صداقت دارند و شعار صداقت می دهند، اطمینان نکنید. (لنقولنّ... انّا لصادقون)

۱۲- صداقت را حتّی قاتلان انبیا، یک شرف و ارزش می دانند. (انّا لصادقون)

هلاکت قوم ثمود با چند تعبیر در قرآن آمده است:

الف: زلزله. (فاخذتهم الرَّجفه) <۶۴>

ب: صاعقه. (فاخذتهم الصاعقه) <۶۵>

ج: صیحه. (و اَخَذ الّذین ظلموا الصَیحه) <۶۶>

البتّه هیچ مانعی ندارد که هر سه عذاب، در یک زمان واقع شده باشد.

یکی از نمونه های مکر الهی، همان مهلت و نعمت دادن به گناهکاران است، تا آنان سرگرم شوند و همین که پیمانه ی آنان پر شد، ناگهان به قهر الهی گرفتار شوند.

۱- کیفرهای الهی، با جُرم انسان متناسب است. (مکروا - مکرنا)

۲- کسانی که علیه اولیای خدا توطئه می کنند، طرف آنها خداست. (مکروا مکراً و مکرنا مکراً)

۳- در برابر نقشه های کفّار شما نیز باید اهل تدبیر و نقشه باشید. (مکروا مکراً و

مکرنا مکراً)

۴- خداوند تدبیر مردم را می داند، امّا مردم تدبیر او را نمی دانند. (وهم لایشعرون)

۵- چوب خدا صدا ندارد. (مکرنا... و هم لایشعرون)

۶- تاریخ، بر قانون و سنّت معیّنی استوار است و دقّت در آن، برای دوران های دیگر سودمند است. (فانظر کیف کان عاقبه مکرهم)

۷- سنّت الهی بر پیروزی حقّ بنا نهاده شده است.

(فانظر کیف کان عاقبه مکرهم)

۸- زود قضاوت نکنید؛ از توفیقاتی که به خاطر مکر، نصیب بعضی ها می شود، فریب نخورید، بلکه به عاقبت آنان توجّه کنید. (عاقبه مکرهم)

۹- آماده باش دشمنان برای ارتکاب جنایت، سبب قهر الهی است، گرچه آنان به اهداف پلید خود نرسند. (دشمنان، هم قسم شدند تا پیامبر را بکشند و در کمین هم نشستند، ولی حضرت را نکشتند، لکن خودشان هلاک شدند).

(دمّرناهم)

۱۰- پیروی از مفسدان، عقوبت دارد. (دمّرناهم و قومهم)

کلمه ی «خاویه»، هم به معنای سقوط، فنا و ویرانی است، و هم به معنای خالی شدن از ساکنان می باشد.

۱- آثار باستانی عبرت آموز باید برای آیندگان حفظ شود. (فتلک بیوتهم)

۲- عقوبت، مخصوص آخرت نیست، گاهی ستمگران، در دنیا به عقوبت می رسند. (فتلک بیوتهم خاویه)

۳- عبرت ها و نشانه ها، به تنهایی کافی نیست ؛ انگیزه ی عبرت آموزی در انسان ها لازم است. (لآیه لقوم یعلمون)

۴- سرنوشت انسان، در گرو اعمال اوست. (خاویه بما ظلموا - انجینا الّذین آمنوا)

۵- قهر الهی،تر و خشک را با هم نمی سوزاند، لذا افراد متّقی استثنا می شوند و نجات می یابند. (و انجینا الّذین آمنوا و کانوا یتّقون)

۶- آثار ایمان و تقوا، مخصوص آخرت نیست ؛ اهل تقوا، در دنیا نیز نتیجه ی کار خود را می بینند. (و انجینا الّذین آمنوا و کانوا یتّقون)

۷- ایمانی کارساز است که با تقوای دائمی همراه باشد. (آمنوا و کانوا یتّقون)

قوم لوط در برابر چشم یکدیگر و در جلسه ی علنی، لواط می کردند. در آیه ی **۲۹** عنکبوت می خوانیم: (و تأتون فی نادیکم المنکر) یعنی شما در انجمن و جلسه ی علنی، منکر انجام می دهید. در این آیه نیز می فرماید: (و انتم تبصرون) یعنی در برابر چشم یکدیگر و یا با بصیرت و آگاهی

گناه می کنید.

لواط از گناهان کبیره است، زیرا در آیات بعد آمده است که عذاب الهی را به دنبال دارد.

در آیات دیگر قرآن کریم آمده است: همسر برای آرامش، تربیت نسل و تعاون در زندگی،

است، ولی در این جا تنها مسأله ی شهوت را بیان کرده است، زیرا قوم لوط هدفی جز

شهوت نداشتند. (شهوه من دون النساء)

۱- پیامبران و رهبران مصلح جامعه با گناهانِ شایع زمان خود به شدّت مبارزه

می کنند. (أتأتون الفاحشه)

۲- با سؤال انتقادی، وجدان ها را بیدار کنید. (أتأتون الفاحشه)

۳- یکی از وظایف انبیا، مبارزه با منکرات است. (أتأتون الفاحشه)

۴- حرمت لواط، مخصوص اسلام نیست. (أتأتون الفاحشه)

۵- گناه علنی و آگاهانه، زشتی، کیفر و انتقاد بیشتری دارد. (و انتم تبصرون)

۶- زشتی لواط بر همه روشن است. (و انتم تبصرون)

۷- در نهی از منکر، به سراغ منکرات علنی بروید. (و انتم تبصرون)

۸- دفع شهوت باید از طریق مشروع باشد. (أئنّکم لتأتون الرجال شهوه...)

۹- انحراف از مسیر طبیعی و شرعی در امور جنسی، جهل و حماقت است. (بل

انتم قوم تجهلون)

۱۰- هم جنس گرایی، برخاسته از بی فرهنگی است. علم و دانشی که انسان را از

گناه باز ندارد، جهل است. (لتأتون الرجال... انتم قوم تجهلون) ۱- مجرمان، چون منطق ندارند، در برابر انبیا به زور متوسّل می شوند. (اَخرجوا)

۲- در محیط آلوده، پاکدامنی جرم است. (اَخرجوا آل لوط... انّهم اُناس یتطهّرون)

۳- نهی از منکر، گاهی تاوان تبعید شدن دارد. (اَخرجوا آل لوط)

۴- در برابر گناه، سکوت ممنوع است، لااقل فضا را بر گناهکار تنگ کنیم.

(اَخرجوا آل لوط)

۵- آزادی برای گناه، تفکّر قوم لوط است. (اَخرجوا آل لوط)

۶- سابقه ی تبعید مردان خدا، به زمان ابراهیم و

لوط باز می گردد. (اَخرجوا)

۷- چون فطرت گناهکار پاک است، لذا خود را مجرم و دیگران را پاک می بیند. (انّهم اُناس یتطهّرون)

۸- محیط، انسان را به گناه مجبور نمی کند زیرا در زمان شیوع فحشا نیز گروهی پاک زندگی می کنند. (اُناس یتطهّرون)

کلمه ی «غابرین» به معنای بازماندگان و هلاک شدگان است، این کلمه هفت بار در قرآن به کار رفته و تمام هفت مورد درباره ی همسر لوط است.

مراد از باران، گِل سخت است، به دلیل آیه ی (و اَمطرنا علیهم حجاره من سِجّیل) <۶۷>

خداوند بارها نجات مؤمنان و خوش عاقبتی متّقین را وعده داده و تحقّق آن را در تاریخ انبیا و امّت ها بیان کرده است، از جمله:

الف: (انّا لننصر رسلنا والّذین آمنوا) <۶۸> ما قطعاً پیامبران و کسانی را که ایمان آورده اند یاری خواهیم کرد.

ب: (حقّاً علینا ننج المؤمنین) <۶۹> بر ما لازم است که اهل ایمان را نجات دهیم.

۱- ثمره ی تقوا و پاکدامنی در دنیا، نجات از قهر الهی است. (فانجیناه)

۲- نجات الهی از طریق اسباب طبیعی است. (لوط به امر خدا از منطقه خارج شد تا نجات پیدا کند). (فانجیناه)

۳- رهبران الهی، تحت حمایت خداوند هستند. (فانجیناه)

۴- زن در انتخاب عقیده، مستقلّ است ونظام خانوادگی، محیط زندگی و وابستگی اقتصادی به شوهر، او را در انتخاب عقیده و عمل مجبور نمی کند. (الّاامراته)

۵- وابستگی، عامل نجات نیست ؛ شایستگی لازم است. (الّاامراته)

۶- در کیفر و مجازات متخلفان، تحت تأثیر روابط قرار نگیرید. (الّاامراته)

۷- در برخوردها، حساب هر کسی را جداگانه بررسی کنیم ؛ انحراف همسر، به پاکی شوهر ضرری نمی زند. (فانجیناه... الّاامراته) (همسر پیامبر می تواند دوزخی باشد)

۸- گاهی همسر، عامل نفوذی مخالفان است. (هرگاه زمینه ای برای لواط پیدا می شد، مثلاً اگر مهمانان

زیبا صورتی به خانه ی حضرت لوط می آمدند، این

زن مردم را خبر می کرد و به گناه دیگران راضی بود). (الّاامراته)

۹- مقدرات الهی، به عملکرد خود انسان بستگی دارد. (قدّرناها)

۱۰- کسانی که با لواط تولید نسل را قطع می کنند، با سنگباران شدن، نسل

خودشان قطع می شود. (امطرنا)

۱۱- تغییر مسیر ازدواج، به هم جنس بازی، و تغییر قانون خلقت، سبب تغییر

باران رحمت به باران عذاب می شود. (فساء مطر المنذرین)

۱۲- عقاب های الهی، بعد از اتمام حجّت است. (مطر المنذرین) ۱- مجازات مجرمان و نجات مؤمنان، از الطاف الهی است و باید شکر آن را به

جای آورد. (فساء مطر المنذرین قل الحمدلله)

۲- شیوه ی شکر را باید از خدا بیاموزیم. (قل الحمدلله)

۳- ستایش بندگان خدا و سلام بر آنان، در کنار ستایش خدا مطرح است.

(الحمدلله و سلام علی عباده)

۴- به یاد خدا باشیم، (قل الحمدلله) تا خدا هم یاد ما را زنده بدارد. (سلام علی

عباده)

۵- یاد اولیای خدا را فراموش نکنید. (سلام علی عباده)

۶- اولیای خدا زنده اند و سلام ما را دریافت می کنند. (سلام علی عباده)

۷- دل به خدا بسپاریم و بنده ی او شویم تا سلام خدا و رسول را دریافت کنیم.

(سلام علی عباده)

۸- بندگی انسان، معیار گزینش الهی است. (عباده الّذین اصطفی)

۹- با سؤال، وجدان ها را بیدار کنید. (ءالله خیر امّا یشرکون)

«حدائق»، جمع «حدیقه»، به معنای باغی است که دیوار داشته باشد، نظیر حدقه ی چشم.

۱- تفکّر در آفرینش، بهترین راه وصول به خداست. (أمّن خلق)

۲- هر درخت و گیاهی که می روید، زیر نظر خداوند و با اراده ی اوست. (اَنبتنا)

۳- اِعمال قدرت الهی، از طریق اسباب عادّی است. (اَنبتنا به)

۴- زیبایی دل انگیز، یک ارزش است.

(ذات بهجهٍ)

۵- طوری سخن بگوییم که همه بفهمند. (خواصّ و اسرار گیاهان را همه نمی فهمند، ولی شادابی وزیبایی سبزه و گل ها را همه درک می کنند. (حدائق ذات بهجهٍ)

۶- وقتی به قدرت خدا پی می بریم که به ناتوانی خود حتّی برای رویاندن یک درخت پی ببریم. (ما کان لکم ان تنبتوا)

۷- با سؤال های پیام دار، وجدان ها را بیدار کنیم. (أمّن خلق...ءالهٌ مع الله)

۸- جلوی شبهات را بگیرید. آفرینش آسمان ها و زمین، مدعی ندارد، ولی کشت و زرع، مدعی دارد. بعضی می گویند: ما منطقه را سبز و آباد کردیم. و لذا خداوند می فرماید: (ما کان لکم ان تنبتوا شجرها) و در جای دیگر می فرماید: (ءانتم تَزرعونه ام نحن الزّارعون) <۷۰> آیا شما کشت و زراعت می کنید یا ما؟

۹- توحید، راه مستقیم و شرک، راه انحرافی است. (یعدلون)

در روایات و تفاسیر ندیدم که درباره ی تلاوت آیه ی ۶۲ برای استجابت دعا نقشی باشد، لکن مردم به خاطر تناسب محتوای آیه تبّرکاً آن را می خوانند و مانعی ندارد.

مناجات با خدای سبحان و راز ونیاز با او کاری پسندیده و لازم است، دعا به درگاه او و درخواست حل مشکلات خصوصاً هنگام درماندگی، برای همگان ضروری است.

این نیاز مریمی بوده است و درد

کان چنان طفلی سخن آغاز کرد

هر کجا دردی دوا آن جا بود

هر کجا فقری نوا آن جا بود

هر کجا مشکل جواب آن جا رود

هر کجا پستی است آب آن جا رود

پیش حقّ یکٔ ناله از روی نیاز

به که عمری در سجود و در نماز

زور را بگذار زاری را بگیررحم سوی زاری آید ای فقیر <۷۱>

در روایات می خوانیم: نمونه ی مضطرّ واقعی، امام زمان (عجّل الله تعالی فرجه الشریف)

است

و بدترین سوء «و یکشف السوء»، سلطه ی کفّار است که در زمان آن حضرت برطرف

می شود و نمونه ی «یجعلکم خلفاء» حکومت صالحان در آن زمان است. <۷۲>

هر جا که دعای ما مستجاب نشود، دلیلی دارد، همچون:

الف: دعای ما، طلبِ خیر نبوده وما گمان می کردیم خیر است. (زیرا دعا، یعنی طلبِ خیر)

ب: نحوه ی درخواست، جدّی و همراه با درماند گی نبوده است.

ج: در دعا اخلاص نداشته ایم، یعنی اگر به درگاه خداوند رو کرده ایم، به دیگران نیز چشم

امید داشته ایم.

البتّه گاهی به جای استجابتِ آنچه می خواهیم، خداوند حکیم مشابه آن را به ما می دهد و

گاهی به جای خواسته ی ما، که نزد خداوند به مصلحت ما نیست، خداوند بلائی از ما دور

می کند و گاهی به جای برآوردن حاجت در دنیا، در قیامت جبران می کند و گاهی به جای

لطف به ما، به نسل ما لطف می کند که همه ی این مطالب در روایات آمده است.

اجابتِ مضطرّ، کاری الهی است ولی سنّت الهی را تغییر نمی دهد. مثلاً سنّت خداوند آن

است که مردم به نحوی باید از دنیا بروند و همه ی انسان ها در لحظه ی احتضار، مضطرّند و

اگر خداوند به همه جواب مثبت دهد، باید قانون مرگ را لغو کند.

ریشه ی ایمان به خدا

ریشه ی ایمان به خدا، عقل و فطرت است ؛ لکن مادّیون می گویند: ریشه ی ایمان به خدا

ترس است. یعنی انسان چون خود را در برابر حوادث عاجز می بیند، هنگام بروز حادثه ای

تلخ، قدرتی را در ذهن خود تصوّر می کند و به آن پناه می برد.

مادّیون با این محاسبه، ایمان را زاییده ی ترس می دانند؛ امّا اشتباه آنان این است که تفاوت

رفتن به سوی خدا را با

اصل ایمان به خدا نمی فهمند. مثلاً ما هنگام دیدن سگ و احساس

خطر، سراغ سنگ می رویم. امّا آیا می توان گفت: پیدایش سنگ به خاطر سگ است؟

همچنین ما هنگام اضطرار و ترس رو به خدا می رویم، آیا می توان گفت: اصل ایمان به خدا

زاییده ی ترس است؟

علاوه بر آنکه اگر سرچشمه ی ایمان ترس باشد، باید هر کس ترسوتر است، مؤمن تر باشد.

در حالی که مؤمنان واقعی، شجاعترین افراد زمان خود بوده اند و باید انسان در لحظاتی که

احساس ترس ندارد، ایمانی هم نداشته باشد، در حالی که ما در لحظه هایی که ترس نداریم

خدا را به دلیل عقل و فطرت قبول داریم. در حقیقت ترس و اضطرار، پرده ی غفلت را کنار

می زند و مارا متوجّه خدا می کند و لذا منکران خدا هرگاه در هواپیما یا کشتی نشسته باشند و

خبر سقوط یا غرق شدن را بشنوند و یقین کنند که هیچ قدرتی به فریادشان نمی رسد؛ از

عمق جان به یک قدرت نجاتبخش امید دارند. آنها در آن هنگام به یک نقطه و به یک

قدرت غیبی دل می بندند که آن نقطه، همان خدای متعال است.

۱- از راه های شناخت خدا و یکتایی او، توجّه به یک قدرت نجاتبخش و بریدن

از قدرت ها ووسایل دیگر در هنگام اضطرار است. (أمّن یجیب)

۲- شرط استجابت دعا، قطع امید از دیگران واخلاص در دعاست. (یجیب المضطر)

۳- آنان که با سکوت، از خداوند حاجتی می خواهند، خداوند از حالشان با خبر

است ولی دوست دارد بندگانش حاجت خود را به زبان آورند. (اذا دعاه)

۴- انسان بر طبیعت حکومت دارد. (یجعلکم خلفاء الارض)

۵- آیا در حال اضطرار، به قدرت های مادّی توجّه می کنید!؟ (ءاله مع الله)

شاید مراد

از هدایت در تاریکی های دریا و خشکی، هدایت از طریق ستارگان باشد. زیرا در جای دیگر می خوانیم: (و بالنّجم هم یهتدون) <۷۳>

۱- بهترین راه خداشناسی، توجّه کردن به مشکلات و بن بست های زندگی و پیدا شدن راه حل وروزنه های امید به لطف خداوند است. (أمّن یهدیکم من یرسل)

۲- حرکت بادها با تدبیر اوست. (یرسل الریاح)

۳- اگر وجدان خود را قاضی کنیم، در می یابیم که جز او خدایی نیست. (ءالهٌ مع الله)

۴- هرگونه شرک، محکوم است. (عمّا)

۵- قرار دادن شریک برای خداوند، توهین به مقام اوست. (تعالی الله عمّایشرکون)

از آیه ی ۶۰ تا این آیه، پنج مرتبه پی در پی، جمله ی «ءالهٌ مع الله» آمده است که برای باطل کردن شرک و نفی خدایان دروغین می باشد.

روزیِ انسان، گاهی مثل نور، هوا و باران، از آسمان است و گاهی مثل سبزی و میوه از زمین و گاهی از حیوانات است که آنها نیز با واسطه، از زمین استفاده و رشد می کنند و گاهی از معادن است که آنها نیز از زمین هستند. <۷۴>

از نظر قرآن هیچ آفریده ای محو نمی شود بلکه از نظر ماست که مفقود می شود. <۷۵> معاد، برگرداندن معدوم نیست تا بعضی خیال کنند کاری محال است، بلکه رجوع موجودات به شکل اوّل است، بعد از تغییری که در شکل آنها به وجود آمده است.

آیات تکراری قرآن، با نوآوری همراه است: از آیه ی ۶۰ تا ۶۴، جمله ی (ءاله مع الله) تکرار شده، لکن هر بار با یک جمله ی تازه همراه است:

در آیه ی ۶۰ می خوانیم: (بل هم قوم یعدلون) مشرکان انحراف دارند.

در آیه ی ۶۱ می خوانیم: (بل اکثرهم لایعلمون) انحرافشان به خاطر جهل است.

در

آیه ی ۶۲ می خوانیم: (قلیلا ما تذکّرون) و حالا که جاهلند، کمتر متذکّر می شوند.

در آیه ی ۶۳ می خوانیم: (تعالی الله عمّا یشرکون) خداوند از شرک آنان منزّه است.

در آیه ی ۶۴ می خوانیم: (قل هاتوا برهانکم) این ها بی دلیل به سراغ شرک رفته اند.

۱- همان قدرتی که در آغاز آفرید، باز هم می تواند آن را برگرداند. (یبدؤا - یعید)

۲- معاد، جسمانی است. (یعیده)

۳- با سؤال، وجدان ها را بیدار کنید. (أمّن یبدؤا الخلق- من یرزقکم - ءاله)

۴- مخالفان شما اگر برهان دارند بپذیرید. (قل هاتوا)

۵- اسلام، دین برهان است و از مخالفان خود هم برهان می طلبد. (قل هاتوا برهانکم)

غیب، چند نوع است: نوعی از آن را خداوند به انبیا می آموزد، (تلک من انباء الغیب نوحیها الیک) <۷۶> ولی نوعی دیگر نظیر علم به زمان وقوع قیامت، مخصوص ذات مقدّس اوست.

کلمه ی «مَن» برای موجودات باشعور است، بنابراین چه بسا در آسمان ها علاوه بر فرشتگان موجودات باشعوری باشند که در قیامت همچون انسان ها مبعوث شوند.

جمله ی «بل ادّارک علمهم فی الآخره» نظیر جمله (کلاّسیعلمون ثمّ کلاّسیعلمون) <۷۷> است.

کلمه ی «ادّارک» از «تدارک» به معنای پیوستن و ملحق شدن اجزا می باشد. یعنی مشرکان در دنیا گرفتار تشتّت فکرند، ولی در آخرت اطلاعات آنها بهم پیوسته و به علم می رسند، البتّه دیگر چه سود!

کلمه «اساطیر» جمع «اُسطوره» به معنای افسانه است. کافران به پیامبران تهمت می زنند که آنچه درباره ی قیامت می گویید، مطالب بی اساسی است که برای سرگرمی بیان می شود.

۱- انکار معاد، کفر است. (قال الّذین کفروا)

۲-اگر حقیقتی را ما نپذیرفتیم، دلیل آن نیست که واقع نمی شود یا وجود ندارد.

(ءاذا کنّا)

۳- تکرار سؤال، همراه با ناباوری، نشانه ی انکار است. (ءاذا - ءانّا)

۴- یکی از

کارهای دشمنان، ایجاد شک در مسایل عقیدتی است. (ءانّا لمجرمون)

۵- قدیمی بودن حرف، نشانه ی ضعف آن نیست. (لقد وعدنا هذا... من قبل)

۶- همه ی انبیا وعده ی معاد می دادند. (لقد وعدنا هذا نحن و اباؤنا من قبل)

۷- خلافکار، دنبال یافتن شریک جرم است. (نحن و اباؤنا)

۸- افسانه خواندن سخنان انبیا، یکی از حربه های کافران است. (اساطیر الاوّلین)

قرآن بارها با جمله ی «سیروا» یا «أفلم یَسیروا» مردم را برای سیر در زمین تشویق کرده و در اکثر موارد برای انذار وهشدار وعبرت گرفتن از زندگی مجرمان بوده است.

۱- بازدید از آثاز بجا مانده از ستمگران تاریخ، یکی از ابزار رشد و تربیت است. (سیروا... فانظروا)

۲- تاریخ بشر، اصول، قانون و سنّتی دارد که بر اساس آن اصول، عبرت های گذشته می تواند برای امروز درس باشد. (سیروا... فانظروا)

۳- سفرها باید هدفدار باشد. (سیروا... فانظروا)

۴- حفظ آثار گذشتگان، برای پندگیری آیندگان لازم است. (فانظروا)

۵- مناطقی که با قهر خدا قلع و قمع شده، مناطق ملی است و بازدید از آنها باید برای همگان بدون مانع باشد. (سیروا... فانظروا)

۶- مجرمان، بد عاقبت هستند. (عاقبه المجرمین) (جرم پی در پی، سبب کفر و تکذیب می شود).

۷- گناه، کیفر دنیوی و اُخروی دارد. (مشت نمونه خروار است، قهر دنیوی را ببینید تا به قهر اخروی پی ببرید). (عاقبه المجرمین)

۸- وقتی که عاقبت مجرمان، قلع و قمع شدن است، چرا برای لجاجت و عناد

آنان محزون باشیم؟ (لاتحزن)

۹- پیامبر حتّی برای هدایت دشمنان مکّار دلسوز بود. (لاتحزن علیهم... یمکرون)

۱۰- پیامبران، تحت حمایت الهی هستند. (لا تحزن لا تکن) خداوند پیامبرش را

تسلی می دهد.

غم مخور زان رو که غمخوارت منم وز همه بدها نگهدارت منم

از تو گر اغیار برتابند روی این

جهان و آن جهان یارت منم

۱۱- توان و ظرفیّت انسان ها حتّی انبیا، محدود است. (فی ضیق) نگرانی پیامبر اسلام از مؤثّر واقع شدن حیله ی کفّار و بی اثر ماندن تبلیغ خودش بود که خداوند به او اطمینان وتسلّی می دهد. (لا تکن فی ضیق)

۱۲- دشمنان اسلام، دائماً مشغول حیله و توطئه هستند. (یمکرون)

هنگامی که انبیا مردم را در مورد قیامت یا قهر خداوند هشدار می دادند، مردم زمان وقوع قیامت را می خواستند ولی از آن جا که زمان قیامت را جز خدا کسی نمی داند، انبیا پاسخ نمی دادند و تنها نسبت به اصل قهر الهی به مردم هشدار می دادند، نه زمان آن.

آنچه در سینه هاست ؛ «ما تکنّ صدورهم» قبل از کارهای علنی ؛ «ما یعلنون» آمده و این می تواند به چند دلیل باشد:

الف: افکار و نیّت های درونی، انگیزه ی کارهای بیرونی است و لذا مقدّم شده است.

ب: دانستن باطن افراد مهم تر از دانستن ظاهر آنان است.

ج: علم خداوند به اهداف و افکار باطنی، برای منکران معاد تهدید بیشتری دارد.

۱- کفّاربرای مشاهده ی عذاب، شتابی همراه با مسخره دارند. (متی هذا الوعد ان کنتم صادقین)

۲- ندانستن جزئیّات یک حقیقت، دلیل بر انکار اصل آن نیست. (اگر زمان وقوع قیامت را نمی دانیم، اصل آن را تکذیب نکنیم). (متی هذا الوعد)

۳- ریشه ی سؤال از زمان وقوع قیامت، شک در نبوّت است. (ان کنتم صادقین)

۴- پاسخ دادن به هر سؤالی لازم نیست. (کفّار از پیامبر می خواستند وقت عذاب را معیّن کند، ولی آن حضرت تعیین نمی کردند). (عسی أن یکون ردف لکم)

۵- عجله ی مردم در نزول عذاب بر کافران، حکمت خدا را تغییر نمی دهد. (عسی أن یکون... الّذی تستعجلون)

۶- دنیا جای کیفر

کامل نیست. (بعض الّذی تَستعجلون)

۷- کیفرهای الهی دارای نظام و زمان بندی و مرحله به مرحله است. (ردف لکم)

۸- بیم و امید، در کنار هم سازنده است. (ردف لکم... اِنّ ربّک لذو فضل)

۹- در پی بودن قهرالهی نسبت به کفّار حتمی نیست، آنان می توانند با توبه وتغییر موضع، نجات یابند. (عسی...) «(عسی» به معنای بازبودن راه بازگشت است)

۱۰- چشیدن گوشه ای از عذاب دنیوی می تواند وسیله ی هوشیاری وتوبه و نوعی فضل الهی باشد. (ردف لکم بعض الّذی تستعجلون و اِنّ ربّک لذو فضل)

۱۱- تأخیر در کیفر، یکی از شیوه های تربیت ونشانه ی لطف الهی وفرصتی برای توبه است. (اِنّ ربّک لذو فضل)

۱۲- اکثریّت ناسپاس، مسیر لطف خدا را تغییر نمی دهد. (لذوفضل... اکثرهم لایشکرون)

۱۳- در علم خدا شک نکنید. (اِنّ ربّک لیعلم)

۱۴- وقتی که خداوند همه چیز را می داند، گناه و نفاق برای چه؟ (لیعلم ما تکنّ صدورهم و مایعلنون) مخفی یا علنی بودن امور، در علم خداوند تأثیری ندارد.

۱۵- ربوبیّت خداوند، مستلزم آگاهی کامل اوست. (ربّک لیعلم)

۱۶- علم خداوند به نهان و آشکار، ضامن عمل به وعده های اوست، پس عجله نکنید. (متی هذا الوعد... تستعجلون... انّ ربّک لیعلم...)

حرف (تاء) در کلمه ی «غائبه»، یا برای مبالغه است، نظیر علاّمه، یعنی چیزهایی که خیلی سرّی و مخفی است و یا برای تأنیث است به اعتبار آنکه کلمه ی «غائبه» صفت برای کلمه ی «اشیاء» یا «خصال» باشد، که محذوفند. <۷۸>

غیب آسمان ها و زمین، تمام کارهای مخفی بشر، نیّت ها، وقوع قیامت، زمان نزول رحمت

یا عذاب و اسرار دیگر را شامل می شود.

شاید مراد از «کتاب مبین»، لوح محفوظ و علم بی پایان خدا باشد.

۱- چه بسیار اموری که حواسّ بشری

از ادراک آنها عاجز است. (غائبه فی السماء

والارض)

۲- تمام هستی، زیر نظر خداوند است وحساب وکتاب دارد. (وما من غائبه... الّا فی

کتاب مبین)

از این آیه معلوم می شود که تورات وانجیل در عصر پیامبر(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) قادر به حلّ اختلافات اهل

کتاب نبوده وتنها قرآن، که حاکم بر کتب آسمانی پیشین است، قدرت حلّ اختلافات را دارد.

۱- حلّ اختلافات فکری و ریشه دار، آن هم به دست پیامبری که درس نخوانده و

مکتب نرفته، نشانه ی اعجاز و حقانیّت قرآن است. (اِنّ هذا القرآن ...)

نگار من که به مکتب نرفت و خط ننوشت

به غمزه مسأله آموز صد مدرّس شد

۲- یکی از برکات قرآن، حل اختلافات است. (ان هذا القرآن ... یختلفون)

۳- اختلاف از مردم است، وگرنه مکاتب الهی اختلاف ندارند. (هم فیه مختلفون) ۱- رفع اختلاف، نمونه ی روشن هدایت و رحمت الهی است. (لهدیً و رحمه... انّ

ربّک یقضی)

۲- ایمان، سبب دریافت رحمت الهی است. (رحمه للمؤمنین)

۳- خداوند پیامبرش را دلداری می دهد. (انّ ربّک یقضی)

۴- قضاوت، از شئون ربوبیّت الهی است. (انّ ربّک یقضی)

۵- حکم های الهی، مخصوص ذات مقدّس اوست، زیرا جهل و ترس و غرائز و

حوادث در او اثر ندارد و صد در صد عادلانه است. (بحکمه)

۶- در قضاوت، علاوه بر عدالت، علم و قدرت نیز شرط است. (یقضی بینهم بحکمه

و هوالعزیز العلیم)

۷- توکّل بر خداوند، یکی از شرایط موفّقیّت رهبر است. (فتوکّل علی الله)

۸- توجّه به حقانیّت راه و تلقین آن، انسان را در برابر حوادث زودگذر بیمه می کند. (انّک علی الحقّ المبین)

۹- مخالفان پیامبر، بهانه جویی می کردند، وگرنه راه او ابهامی نداشت. (انّک علی الحقّ المبین)

۱۰- توکّل بر خداوند تنها در

مسیر حقّ معنا و ثمر دارد، نه در مسیر باطل. (فتوکّل

علی الله انّک علی الحقّ المبین)

۱۱- رهبر باید به حقّانیت راهش ایمان داشته باشد. (انّک علی الحقّ المبین)

مرگ و حیات در فرهنگ قرآن، هم به مرگ و حیات طبیعی و مادّی گفته می شود و هم به مرگ و حیات معنوی.

قرآن، کسانی را که تحت تأثیر کلام حقّ قرار نمی گیرند، مرده می داند «انّک لا تسمع الموتی» چنانکه مکرّر می فرماید: شهدا را مرده ندانید، آنان زنده و شادمانند و به یکدیگر نوید می دهند و از رزق الهی کامیابند. بنابراین، زنده های سنگدل و لجوج، مرده اند، و شهیدان که از دنیا رفته اند، زنده اند. بهتر است مسئله را کمی باز و روشن کنیم:

مراحل حیات

حیات، دارای مراحلی است:

۱- حیات نباتی. قرآن می فرماید: (یحیی الارض بعد موتها) <۷۹> خداوند زمین را بعد از مرگ به وسیله ی باران زنده می کند.

۲- حیات حیوانی. قرآن می فرماید: (یحییکم) <۸۰> ما به شما حیات دادیم.

۳- حیات روحی. (لینذر مَن کان حیّاً) <۸۱> تا افراد زنده را هشدار دهی. یعنی کسانی که عقل و فطرت سالم دارند ونیز می فرماید: دعوت انبیا برای حیات شماست، (دعاکم لمایحییکم) <۸۲>

۴- حیات سیاسی واجتماعی. (ولکم فی القصاص حیاه) <۸۳> اگر با اجرای حکم قصاص، عدالت برقرار کردید، جامعه زنده است (وگرنه جامعه ی مرده ای دارید).

۵- حیات اخروی. (یالیتنی قدّمت لحیاتی) <۸۴> ای کاش برای حیات و زندگی حقیقی در آخرت چیزی می فرستادم و ذخیره ای می اندوختم.

پاسخ یک اشکال

در تفسیر نمونه <۸۵> می خوانیم: فرقه ی وهّابیون، آیه ی «انّک لاتسمع الموتی» را دستاویز تفکّر انحرافی خود قرار داده، می گویند: پیامبر اکرم از دنیا رفته وهیچ سخنی را نمی شنود، بنابراین معنا ندارد که ما پیامبر را

زیارت کنیم وخطاب به او مطالبی را بیان کنیم.

پاسخ فرقه ی مذکور این است که آیه در مقام یک تشبیه اجمالی است ؛ نظیر تشبیه قلب سنگدلان به سنگ در تأثیر ناپذیری، (قلوبکم ... کالحجاره) <۸۶> نه اینکه قلب آنان در همه چیز مثل سنگ است، زیرا قرآن، حیات برزخی را درباره ی شهدا پذیرفته ونسبت به آن، روایاتی از شیعه و سنّی نقل شده است:

۱- محمّدبن عبدالوهّاب در کتاب الهدیه السنیه، ص ۴۱، می گوید: پیامبر بعد از وفاتش دارای حیات برزخی، برتر از حیات شهداست و سلام کسانی را که به او سلام می دهند می شنود.

۲- روایات فراوانی در کتب شیعه واهل سنّت، در این زمینه آمده است که پیامبر و امامان: سخن کسانی را که بر آنها از دور و نزدیک، سلام می دهند می شنوند و پاسخ می دهند و حتّی اعمال مردم بر آنان عرضه می شود. <۸۷>

۳- ما خود شاهد هزاران نمونه از توسلاتی هستیم که عین سخن و درخواست افراد متوسّل، لباس عمل پوشیده است.

۴- در صحیح بخاری می خوانیم: رسول خدا(صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) با کفّار هلاک شده ی جنگ بدر گفتگو می کرد و همین که مورد سؤال عمر قرار گرفت، فرمود: «والّذی نفس محّمد بیده ما انتم باسَمَع» به خدایی که جانم در دست اوست، شما از آنان شنواتر نیستید. <۸۸>

۵- حضرت علی (علیه السلام) در پایان جنگ جمل فرمود: لاشه ی کعب بن سور را بنشانند، سپس به او که هلاک شده بود فرمود: وای بر تو که علم و دانش، تو را سودی نبخشید و شیطان تو را گمراه کرد و به دوزخ فرستاد. <۸۹>

۱- کار کوردلان را به خداوند واگذار کن. (فتوکّل... انّک لا تسمع الموتی)

۲-اگر شنونده

سنگدل باشد، سخن حقّ از گوینده ی پاک و شایسته نیز در او

اثری ندارد. آری، لامپ سوخته با اتّصال به هیچ برقی روشن نمی شود. (انّک

علی الحقّ المبین - انّک لا تسمع الموتی)

بر سیه دل چه سود خواندن وعظنرود میخ آهنین در سنگ

۳- بی اثر بودن تبلیغ پیامبران، به خاطر ابهام در کار نیست، بلکه به خاطر کوردلی

منکران است. (اِنّک علی الحقّ المبین- انّک لا تسمع الموتی)

۴- ایمان به منزله ی روح در کالبد است. کسانی که با دیدن معجزه وشنیدن منطق،

ایمان نمی آورند، لاشه ای بی روح و مرده هستند. (انّک لا تسمع الموتی) آری

حقّ شنوی و حقّ پذیری، نشانه ی سلامت روح است.

۵- اگر انسان به یقین برسد، اعراض مردم در او اثری ندارد. (انک علی الحق المبین -

ولّوا مدبرین)

۶- افراد کر می توانند با اشاره چیزی بفهمند، ولی افراد شنوا که به حقیقت پشت

کرده واز اهل حقّ دور شده اند، اشارات را هم نمی فهمند. (ولّوا مدبرین)

۷- بدتر از اعراض، تداوم اعراض است. (ولّوا مدبرین)

این آیه ظاهراً به جریان قبل از قیامت مربوط است که هرگاه قهر خداوند بر مردم حتمی

شد، خدای متعال، با قدرت خود موجود زنده ای را از زمین بیرون می آورد، تا با مردم سخن

گوید، و سخنش این است که: مردم ایمان نمی آورند.

گرچه کلمه ی دابّه به غیر انسان گفته می شود ولی بارها در قرآن، این کلمه در جایی به کار

رفته که شامل انسان نیز می شود و از آن جا که دابّه باید در موقعیّتی باشد که حرفش نسبت

به همه ی کفّار یک سند باشد، باید گفت: مراد از دابّه یک شخصیّت مهم است که در

روایات، به علیّ بن ابی طالب (علیهما السلام)

تفسیر شده است.

شاید هر یک از اولیای خدا که در آخرالزّمان قیام و حرکت فوق العاده ای انجام دهند و حقّ و باطل و مؤمن و کافر را از هم جدا سازند، نیز مشمول این آیه باشند. «والله العالم»

دابّه کیست و چیست؟

در آیه، قرائنی است که نشان می دهد این دابّه موجود بسیار مهمی است، زیرا:

۱- در آستانه ی قهر الهی ظاهر می شود. «اذا وقع القول علیهم» اقتضای سخنان مهم آن است که از سرچشمه های مهم صادر شود.

۲- به نحو استثنایی پیدا می شود. «اخرجنا... من الارض»

۳- حرف می زند، «تکلّمهم» قضاوت می کند و از آینده مردم خبر می دهد. «انّ الناس کانوا...»

۴- حرف او همچون صوراسرافیل، آخرین سخن است. «اذا وقع القول»

۵- کلمه ی دابّه، با تنوین، نشانه ی عظمت و بزرگی این موجود است.

۶- آیه ی بعد، مربوط به رجعت است که اولیای خدا قبل از قیامت زنده می شوند.

۷- آیه نمی گوید: «بآیات الله» بلکه می گوید: «بآیاتنا» گویا نشانه های او همان نشانه های خداوند است.

جمع بندی میان این قرائن که در ظاهر آیه است و روایات متعدّدی که در تفاسیر آمده است، ما را به این حقیقت می رساند که بگوییم: مراد از «دابّه من الارض»، حضرت علی (علیه السلام) است.

اوست که لایق است حرف آخر را بگوید وبر پیشانی بعضی، مهر عدم ایمان بزند واز آینده شوم گمراهان خبر دهد.

دو سؤال:

۱- آیا کلمه ی دابّه، مخصوص جنبنده های غیر انسانی نیست؟

پاسخ: خیر، در قرآن بارها کلمه ی دابّه به کار رفته که شامل انسان نیز می شود، نظیر (و ما من دابّه فی الارض الاّ علی الله رزقها) <۹۰>

۲- آیا اطلاق کلمه ی جنبنده بر حضرت علی (علیه السلام) توهین به آن حضرت نیست؟

پاسخ:

هر گز؛ همان گونه که اطلاق کلمه ی «بَشر» بر پیامبر توهین نیست، و اطلاق کلمات «شیء، عالم، نور و وجود» بر خداوند جایز است، لکن فرق است میان علم، نور و وجود خداوند با سایرین.

ندارد

با توجّه به اینکه در قیامت همه ی مردم محشور می شوند، (و حشرناهم فلم نغادر منهم احداً) <۹۱> و آیه ی مورد بحث (۸۳ نمل) می فرماید: از هر امّتی تنها گروهی را محشور می کنیم، روشن می شود که این آیه مربوط به قیامت نیست، بلکه مربوط به رجعت است که قبل از قیامت گروهی زنده می شوند.

در قرآن برای زنده شدن در دنیا، نمونه هایی آمده است، از جمله در سوره ی بقره می خوانیم: خداوند به گروهی فرمان مردن داد، سپس آنان را زنده کرد؛ (فقال لهم الله موتوا ثمّ احیاهم) <۹۲> یا در جای دیگر می فرماید: ما شما را بعد از مرگ در همین دنیا زنده کردیم ؛ (بَعَثناکم مِن بَعد مَوتِکم) <۹۳> و به حضرت عیسی (علیه السلام) می فرماید: تو با اذن من مرده ها را زنده از قبرها خارج می کنی ؛ (اذ تخرج المَوتی بِاذنی) <۹۴> و درباره ی یکی از اولیای خدا می فرماید: او را برای صد سال میراندیم و بعد از این مدّت او را زنده کردیم ؛ (فَاَماتَه الله مائه عام ثمّ بَعَثه) <۹۵> همچنین در روایات بسیاری نیز وارد شده است که قبل از قیامت، افرادی که در ایمان یا کفر برجستگی دارند، به اراده ی خداوند زنده می شوند و با حاکمیّت اهل حقّ، برای مدّتی زندگی می کنند و سردمداران کفر، کیفر می شوند.

۱- حشر عمومی مردم، در قیامت است ولی حشر گروهی از کفّار ویژه در همین دنیاست. (و یوم نحشر من کلّ امّه فوجاً)

۲- تضادّ میان ایمان

وکفر، در همه ی امّت ها بوده است. (من کلّ امّه فوجاً ممّن یکذّب)

۳- حشر قبل از قیامت، مخصوص کافر مطلق است. (ممّن یکذّب بایاتنا) (در روایات نیز آمده است: رجعت، مخصوص مؤمنان وکافران درجه یک است)

۴- بدون آگاهی، چیزی را تکذیب نکنید. (أکذّبتم بایاتی ولم تحیطوا بها علما) (عقائد باید بر اساس دلیل قطعی باشد)

۵- عملکرد انسان ها بازتاب عقائد و افکار آنان است. (اوّل تکذیب، بعد کارهای خلاف). (أکذّبتم - امّا ذا کنتم تعملون)

۶- کفّار ویژه بعد از زنده شدن در دنیا همچنان تحت کنترل هستند تا محاکمه آنان آغاز شود. (یوزعون حتّی اذا جاؤا)

۷- کفّار در دوران رجعت (زنده شدن در این دنیا)، هم نسبت به عقائد توبیخ می شوند و هم نسبت به رفتار خود. (أکذّبتم - امّا ذا کنتم تعملون)

۸- همه باید در محضر خدا پاسخگو باشند. (أکذّبتم بایاتی- امّا ذاکنتم تعملون)

نقش تاریکی شب، در آرامش اعصاب و روشنی روز در فعّالیّت وجود انسان یکی از مسایل علمی ثابت شده ی امروز است. <۹۶>

طرح مسأله ی خواب وبیداری، بعد از مسأله رجعت ومعاد، شاید دارای این پیام باشد که از رجعت ومعاد تعجب نکنید، زیرا این دو مثل خواب وبیداری است.

شب، نمونه ی رحمت خدا بر مردم و نشانه ی حکمت و قدرت الهی است و نادیده گرفتن نقش شب، نمونه ای از تکذیب جاهلانه ای است که در آیه قبل مطرح شده بود.

وسایل آرامش

در قرآن برخی امور به عنوان وسیله ی آرامش و سکینه معرّفی شده اند، از جمله:

۱- یاد خدا. (الا بذکر الله تَطمئنّ القلوب) <۹۷>

۲- امداد غیبی. (هوالّذی أنزل السّکینه فی قلوب المؤمنین) <۹۸>

۳- آثار و اشیای مقدّس. (أن یأتیکم التّابوت فیه سکینه

من ربّكم) <۹۹>

۴- تشویق اولیای الهی. (اِنّ صلوتک سَکنٌ لهم) <۱۰۰>

۵- سرپناه و خانه. (والله جَعَل لکم من بیوتکم سَکنا) <۱۰۱>

۶- همسر. (خَلَق لکم من انفسکم ازواجاً لتسکنوا) <۱۰۲>

۷- شب. (انّا جعلنا الّیل لیسکنوا) <۱۰۳>

گفتنی است که نزول قرآن، معراج پیامبر، وقت دعا ومناجات در هنگام شب است ؛ گرچه برخی منحرفان، از نعمت شب وتاریکی آن سوء استفاده کرده وگناهانی مرتکب می شوند. عصر حاضر، آرامش را در جای دیگری جستجو می کند و لذا به نتیجه هم نرسیده است، امروز دنیا به تکنولوژی، اسلحه، ثروت، قدرت و روابط دیپلماسی دل بسته و به خاطر از دست دادن معنویّت، رنگ آرامش را نمی بیند. بسیارند افرادی که به موادّ مخدّر، شراب و شهوت و... آلوده شده اند و غرق گناهند؛ برای دریافت حقیقت، کافی است که به آمار جنایات در دنیا مراجعه کنیم.

۱- عذاب ستمگران قطعی است. (وقع)

۲- وعده ی عذاب های الهی، قبلاً به ستمگران گفته شده است. (القول)

۳- عامل بدبختی های انسان، خود اوست. (بماظلموا)

۴- تکذیب وتمرّد از هشدارهای جدّی انبیا ظلم به خود است. (بماظلموا)

۵- در قیامت، ستمگر حرفی برای گفتن ندارد. (لاینطقون)

۶- کسانی که از آمد ورفت شب وروز درس عبرت نگیرند، مورد انتقادند.

بیشترین انتقادهای قرآن از کسانی است که زندگی غافلانه دارند. (ألم یروا)

۷- نظام آفرینش با نیازهای بشر هماهنگ است و این هماهنگی نشانه ی وجود

مدبّری حکیم و یکتاست. (لیسکنوا)

۸- در برنامه ی زندگی، شب را مخصوص استراحت قرار دهید. (لیسکنوا فیه)

۹- نقش ایمان و تفکّرِ دینی آن است که هستی را معنادار و هدفدار و نشانه ی

قدرت و حکمت می داند. (لیسکنوا - مبصراً - لآیات)

۱۰- استراحت باید مقدّمه ی کار و تلاش باشد.

(لیسکنوا مبصراً) روشنی روز،

برای کار است، چنانکه در آیه ی ۱۲ سوره ی اسراء می فرماید: (مبصره لتبتغوا

فضلاً) تا فضل پروردگارتان را بجویید (و به تلاش و کار بپردازید).

۱۱- تنها اهل ایمان از آیات الهی عبرت می گیرند. (انّ فی ذلک لآیات لقوم یؤمنون)

کلمه ی «دخور» به معنای ذلّت و کوچکی است.

در قرآن از دو «نفخ صور» سخن به میان آمده است: یکی نفخه ای که سبب مرگ همه

می شود و دیگری نفخه ای که سبب حیات و حضور می گردد. در آیه ی ۶۸ زمر می خوانیم:

(و نُفِخَ فی الصّور فَصَعِقَ مَن فی السموات و مَن فِی الارض الاّ مَن شاءالله ثمّ نُفِخ فیه اُخری فاذا

هم قیامٌ یَنظُرون) در صور «اسرافیل» دمیده شود و همه ی موجودات آسمانی و زمین

می میرند، مگر کسانی که خدا بخواهد، سپس بار دیگر در صور دمیده شود، ناگهان تمام

خلایق برخیزند و در انتظار (حساب و جزا) باشند.

مراد از نفخه در این آیه، یا نفخه ی اوّل است، به دلیل کلمه ی (فزع) و یا نفخه ی دوّم، به

دلیل (آتوه) و یا هر دو نفخه، به دلیل هر دو کلمه. «والله العالم»

در روایات می خوانیم: مسئول دمیدن در صور، فرشته ای به نام اسرافیل است. در دعای

امّ داوود می خوانیم: «اللّهم صلّ علی اسرافیل حامل عرشک و صاحب الصّور» <۱۰۴>

گروهی که از وحشت وهراس آغاز قیامت درامانند، (الاّ مَن شاءالله) در دو آیه بعد معرّفی

شده اند: (مَن جاء بالحسنه فله خیرٌ منها وهم من فَزَع یومئذٍ آمنون) چنانکه در جای دیگر

می خوانیم: (لایحزنهم الفَزَع الاکبر) <۱۰۵> ناله ی بزرگ آن روز، آنان را محزون نمی کند.

۱- فروپاشی نظام هستی، مرگ انسان ها و شروع قیامت، با ایجاد صدایی مهیب

(دمیده شدن در صور) صورت

می گیرد. (ینفخ فی الصور)

۲- در آسمان ها موجودات زنده و مسئول وجود دارند و این موجودات، حشر و

قیامت نیز دارند. (من فی السموات -کل أتوه داخرین)

۳- در قیامت همه از درون احساس کوچکی می کنند. (داخرین)

کلمه ی «صُنع» از صنعت، به کاری گفته می شود که بر اساس علم، دقّت و مهارت باشد.

اوّلین کسانی که حرکت زمین را کشف کردند، گالیله ی ایتالیایی و کپرنیک لهستانی بوده اند

که در اواخر قرن ۱۶ و اوائل قرن ۱۷ میلادی می زیسته اند. گالیله تحت فشار کلیسا، در

ظاهر از گفته ی خود توبه کرد. امّا قرآن هزار سال قبل از گالیله در آیات زیادی از حرکت

زمین خبر داده است. <۱۰۶>

البتّه بعضی مفسّران، حرکت کوه ها را کنایه از متلاشی شدن آنها بعد از نفخه ی صور

می دانند که در آیه ی قبل آمده بود و بر اساس این معنا، پیام های دیگری را از آیه ی شریفه

استفاده کرده اند. <۱۰۷>

۱- عالم در حرکت است. حتّی کوه هایی که به نظر ساکن می آیند حرکت دارند.

(تحسبها جامده و هی تمرّ)

۲- خبر دادن از حرکت کوه ها، از معجزات علمی قرآن است. (تمّر مرّالسحاب)

۳- حرکت کوه ها، از حرکت زمین جدا نیست، پس زمین نیز حرکت می کند. (تمّر)

۴- حرکت کوه ها، مثل حرکت ابرها سریع است. (مرّالسّحاب) و آرامش زمین با

وجود حرکت آن، از آیات الهی است.

۵- حرکت کوه ها، نشانه ی قدرت حکیمانه ی الهی است. (صُنع الله)

۶- در بینش الهی، هر چیزی در جای خود متقن و محکم است. (اَتقن کلّ شیء)

کلمه ی «کُبت» به معنای سرنگون شدن است.

لذّت ها، طغیان ها و تندروی هایی که در اثر گناه در دنیا پیدا می شود، در قیامت با سوختن

در آتش، به ذلّت

و خواری تبدیل خواهد شد.

یکی از برکات قرآن آن است که راه را برای رشد و سعادت همگان باز کرده و فرموده است: هر کس کار نیکی انجام دهد، پاداشی بهتر از آن به او عطا می شود؛ بدون این که سنّ و نژاد و جنسیّت در کار باشد. نیکی را نیز مطلق بیان کرده «الحسنه» تا تمام نیکی ها را شامل شود، قبول رهبری حقّ، راه حقّ، کلام حقّ، شغل حقّ، انتخاب حقّ و... که در روایات به بعضی از این نمونه ها اشاره شده است، لکن هر کار نیکی از هر کسی که باشد، اگر با ریا، غرور، عجب و گناه از بین نرود و سالم به مقصد برسد، پاداش مضاعف دارد. «مَن جاء بالحسنه»

در دو آیه قبل خواندیم که بعد از نفخه ی صور همه در هراسند، جز آن کس را که خداوند بخواهد. در این آیات می فرماید: خداوند کسانی را از هراس و فزع درامان قرار می دهد که نیکی را با خود به صحنه ی قیامت بیاورند.

۱- علم خداوند به کارهای نیک ما، عامل تشویق به انجام نیکی ها است. (انّه خبیر بما تفعلون مَن جاء بالحسنه)

۲- مهم تر از انجام کار نیک در دنیا، بردن آن به صحنه ی قیامت است. (مَن جاء بالحسنه فله خیر منها)

۳- آینده در گرو اعمال ماست. (من جاء... فله ...) (هر عملی عکس العملی دارد).

۴- نیکی ها را قبل از منکرات مطرح کنیم. «من جاءبالحسنه»، سپس «من جاءبالسیئه»

۵- برای رشد خوبی ها، تشویق خوبان ضروری است. (من جاء - فله خیر منها)

۶- تشویق و تهدید، در کنار هم موثرند. (من جاء بالحسنه - من جاء بالسیئه)

۷- پاداش های الهی برتر از کار ماست.

(پاداش بعضی کارها دو برابر است،

(الضِعف) <۱۰۸> بعضی چند برابر (اَضعافاً) <۱۰۹> بعضی ده برابر (فله عَشر) <۱۱۰> تا

هفتصد برابر و بیشتر، که (خیرٌ منها) همه ی آنها را شامل می شود.

۸- نیکوکاری، عامل نجات در قیامت است. (مَن جاء بالحسنه- مِن فزع یومئذ آمنون)

۹- بهتر بودن پاداش های الهی مطلق است، هم از نظر زمانی ابدی است و هم از

نظر مقدار، چند برابر عمل ماست. (خیرٌ منها)

۱۰- بالاتر از عذاب، خواری انسان است. (کُبّت وجوههم)

۱۱- کیفرهای الهی بازتاب اعمال و تجسّم عملکرد ماست. آری کسانی که بعد از

شنیدن حقّ، روی خود را از آن بر می گردانند، در آن روز با صورت به دوزخ

می افتند. (هل تجزون)

۱۲- پاداش های الهی، چند برابر است ؛ (خیرٌ منها) ولی کیفرهای او یک برابر و

عادلانه است. (ما کنتم تعملون)

۱۳- معاد جسمانی است. (وجوههم)

۱۴- اعمال انسان در قیامت مجسّم شده وانسان را گرفتار می کند. (هل تجزون الاّ ما

کنتم تعملون)

روزی که مکّه به دست مسلمین فتح شد، رسول خدا (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) وارد کعبه شدند و بت ها را

شکستند و آنگاه در آستانه ی در کعبه فرمودند: «اِنّ الله قد حرّم مکّه» خداوند از روز اوّل تا

قیامت مکّه را محترم شمرده است. <۱۱۱>

۱- پیامبر، تحت فرمان الهی است. (اُمرت - واُمرت)

۲- مبلّغ باید صلابت و قاطعیّت خود را به مردم اعلام کند و بگوید: شما ایمان

بیاورید یا نیاورید، من راه خود را ادامه خواهم داد. (اُمرتُ - واُمرتُ)

۳- هیچ کس در هیچ شرایطی از عبادت بی نیاز نیست، حتّی پیامبر. (اُمرت أن أعبد)

۴- عبادت باید به امر الهی باشد، نه ساخته وبافته ی انسان. (اُمرت أن أعبد)

۵- کسانی حقّ دارند مردم

را به عبادت دعوت کنند که خود پیشگام باشند.(اُمرت)

۶- بندگی باید با تسلیم قلبی همراه باشد. (أعبد - من المسلمین)

۷- فلسفه ی بندگی خدا، ربوبیّت ومالکیّت اوست. (أعبد ربّ - وله کل شیء)

۸- هم خود را به کمال برسانید و هم به کاملین ملحق شوید. (أعبد - من المسلمین)

۹- همه چیز تحت تربیت اوست. (ربّ هذه البلده)

۱۰- مکّه، احترام و جایگاه خاصّی دارد (حرّمها)

آغاز این سوره درباره ی اهمیّت قرآن بود؛ پایان آن نیز از قرآن کریم بحث می کند. قرآن درباره ی تلاوت خودش می فرماید: (و ما تکون فی شأن و ما تتلوا منه من قرآن و لاتعملون من عمل الاّ کنّا علیکم شهودا) <۱۱۲> ای پیامبر! ما بر سه چیز گواهیم: الف: بر تمام کارهای تو. ب: بر تلاوت قرآن تو. ج: بر تمام کارهایی که شما مردم انجام می دهید. یعنی تمام شئون و کارهای پیامبر و تمام کارهای مردم در یک سو و تلاوت قرآن آن حضرت در سوی دیگر قرار گرفته و این نشانه ی اهمیّت بسیار زیاد تلاوت قرآن است.

۱- آورنده ی قرآن، باید خود نیز اهل تلاوت باشد. (اتلوا القرآن)

۲- مهم ترین مأموریّت پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) بعد از توحید، تلاوت آیات الهی بر مردم است. (اتلوا القرآن)

۳- محور تبلیغ باید قرآن باشد. (أن اتلوا القرآن فمن اهتدی...)

۴- وظیفه ی مبلّغ، رساندن حقایق به مردم است، پذیرش یا عدم پذیرش، مربوط به خود آنهاست. (ان اتلوا القرآن فمن اهتدی... و من ضلّ)

۵- تلاوت قرآن، مقدّمه ی هدایت است. (اتلوا القرآن فمن اهتدی)

۶- سود و زیان ایمان یا کفر مردم، به خود آنها برمی گردد. (لنفسه)

۷- پیامبر مسئول گمراه شدگان نیست. (فقل انما انا من المنذرین)

«الحمدلله»، بهترین جمله برای ستایش

الهی است که هم بارها پیامبر اکرم (صَلیَّ اللهُ علیهِ و آله) به گفتن

آن مأمور شده و هم در سوره ی حمد همه ی مسلمانان، هر روز باید آن را تکرار کنند.

سعدی درباره ی غفلت انسان از عاقبت کارش می گوید:

کنون باید ای خفته بیدار بود

چو مرگ اندر آید زخوابت چه سُود

تو غافل در اندیشه ی سود و مال

که سرمایه ی عمر شد پایمال

کنون کوش کاب از کمر در گذشت

نه وقتی که سیلاب از سر گذشت

سکندر که بر عالمی حکم داشت

در آن دم که بگذشت عالم گذاشت

میسّر نبودش کز و عالمی

ستانند و مهلت دهندش دمی ۱- رسالت الهی، لطفی است که باید برای آن شکر کرد. (انّما اُمرت... و قل الحمدلله)

۲- آنچه تاکنون از آیات الهی دیده اید، گوشه ای از آنهاست ؛ آیات دیگری نیز در

آینده به شما نشان خواهد داد. (سیریکم آیاته)

۳- مهلت های الهی را نشانه ی غفلت خداوند نگیرید. (و ما ربّک بغافل)

۴- نظارت دائمی خداوند، از شئون ربوبیّت اوست. (وما ربّک بغافل)

۵- انسان در برابر اعمال خویش مسئول است. (وما ربّک بغافل عمّاتعملون)

۶- از کفر و شرک مخالفان نگران نباش. (و ما ربّک بغافل عمّاتعملون)

تفسیر انگلیسی

Refer to the commentary of al Baqarah: ١ for Ta, Sin (huruf muqatti-at); and Ma-idah: ١۵; Yunus: ١ and Hijr: ١ for the verses of the Quran and the book that makes truth .manifest

Refer to the commentary of al Baqarah: ٢ to ۵, wherein the Quran describes the qualities of true believers as it does in these verses. It does not mention names. When a quality is spoken in general terms it obviously refers to its highest degree of excellence. As said in the

commentary of verses ٢ to ٥ of al Baqarah the perfection had only been attained by the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt. Other believers also possess such qualities in .different degrees depending on resignation and submission to the will of Allah

(see commentary for verse ٢)

As AR RAHMAN (see commentary of al Fatihah: ١) Allah gives His bounties to one and all, whether believers or disbelievers, but the disbelievers, self-conceited, deny the beneficent Lord and follow evil by using the bounties given to them, to spread corruption in the earth. In this way they not only deceive their own souls but lead .others astray. This verse particularly refers to men of means and rulers

Zayyanna lahum amalahum (We have made their deeds fairseeming to them) refers to the bounties which make most of men self-conceited and arrogant, whereas they should be grateful to the Lord. A true believer always gives thanks to Allah, glorifies .and remembers Him

In verse ٤٣ of An-am it is said that "Shaytan made their deeds fairseeming to them" which refers to their hardened hearts and inherent wickedness created and .developed in them on account of following the satanic promptings

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Ta Ha: ٩ to ٩٨ and other references mentioned therein for .prophet Musa, and Bani Israil: ١٠١ for the "nine signs" given to Musa

:Aqa Mahdi Puya says

The fire Musa saw was a divine manifestation, so whosoever was in it and around it .(Musa and the angels) were blessed

There is no possibility to take it as the identification or incarnation of God. "Glory be to Allah, the Lord of the worlds" confirms it. It was Allah (not the fire) who called unto Musa. The voice came from the direction of the fire, or the right side of the valley, or .(from the tree (Qasas: ٣٠

The fear Musa felt was not the fear of the serpents, nor was Musa afraid of the harm that could occur to him but he was apprehensive of the possible confusion that could mislead the people. No Prophet could have any fright in the presence of Allah. So the false accusation of fright attributed to the Holy Prophet when Jibrail came with the first revelation should be rejected outright as a blasphemy. Refer to the commentary .of Ali Imran: ٤٨

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

(see commentary for verse ٧)

Refer to the commentary of Anbiya: ٧٨ to ٨٢ for the wisdom given to Dawud and .Sulayman

We gave knowledge to Dawud and Sulayman" refers to the general divine design" and arrangement of giving knowledge and wisdom to messengers and prophets directly. As stated in the commentary of al Baqarah: ٧٨ and Ali Imran: ٤٨ all the divinely appointed representatives of Allah, prophets and Imams of the Ahl ul Bayt, never received knowledge or learned anything from any one save Allah, because of which .they were the fountainheads of knowledge and wisdom

It is

stated in Minhaj al Sadiqin that prophet Dawud had nineteen sons, and every one of them wanted to inherit his fathers kingdom. Allah sent Dawud nine questions with answers and asked him to appoint the son who gives the correct answers as his .successor

QUESTIONS and ANSWERS

.i) Which is the nearest thing? Hereafter)

.ii) Which is the farthest thing? Time passed away)

.iii) What phenomenon manifests love? Body with soul)

.iv) What phenomenon manifests dread? Body without soul)

.v) Which things remain the same? Sky and earth)

.vi) Which things ever remain different? Day and night)

.vii) Which things are opposed to each other? Life and death)

.viii) What ends in - goodness? Patience and forbearance at the time of anger)

ix) What ends in evil? Haste at the time of anger)

None save Sulayman, the youngest son, gave the correct answers, so he was made .the heir of Dawud

:Aqa Mahdi Puya says

The law of inheritance stated in this verse is the law of the Lord, and no one can ever make changes in the laws of the Lord save Himself or the Holy Prophet under His command (Bani Israil: ۷۷). Now refer to the commentary of Bani Israil: ۲۶; Nahl: ۹۰ and Maryam: ۲ to ۱۵ for the issue of Fadak. To deprive Bibi Fatimah of her rightful inheritance a false tradition (The prophets of Allah neither inherit nor leave inheritance) was quoted. The Holy Prophet was a law-giver, therefore he could never break any law made by Allah. He was the best exemplar of the laws and doctrines

.preached by him

The Holy Prophet

:said

Whenever you hear a tradition attributed to me, compare it with the Quran, and, if" ".there is no contradiction between the two, accept it, otherwise reject it outright

Dawud who chose Sulayman, a prophet, to inherit his kingdom was also a prophet, therefore the tradition quoted to deprive Bibi Fatimah of her rightful inheritance was undoubtedly false. Please note that the superior most prophet of Allah, Muhammad al Mustafa, was granted all the wisdom, knowledge and authority over all created beings which was given to other prophets, in the highest degree by the most .generous giver of all givers

(see commentary for verse ١٥)

All varieties of Allahs creation (men, animals, birds, jinn and spirits) were among the .hosts of Sulayman

When Sulayman with his large army of men, jinn, spirits and animals entered a valley where several thousand ants were carrying on their daily routine on the surface of the earth, they at once decided to enter into their holes inside the earth so that they .might not be inadvertantly crushed by the hosts of Sulayman

According to Imam Jafar bin Muhammad as Sadiq there were large deposits of gold, .silver and other very useful metals in that valley

As Sulayman was given supernatural powers, he understood the language of the ants .and ordered a halt to his hosts till the ants clear the way

The ant is a very small and humble creature, yet they are given necessary intellect to manage their lives in orderly manner by doing that which is useful and avoiding that which is harmful. In spite

of his great kingdom and supernatural powers, Sulayman humbly prays that his power and wisdom and all other gifts may be used for righteousness and for the benefit of all around him.

Awzini actually means-"Make me refrain from all activities save being thankful."

These verses narrate the story of Saba or the queen of Sheba of the Bible (refer to chapters ١٠ and ١١ of I Kings) whose Arabic name was Bilqis. Hudhud (hoopoe) is a light, graceful bird, with a yellow crest on its head. This bird served Sulayman as an efficient scout, and also used to discover water beneath the surface of the earth, as if a X-ray device was fixed in its eyes.

Tafaqqad literally means to find out a defect, but in verse ٢٠ it is used for making an enquiry.

When Sulayman took a muster of the birds, he did not find the hoopoe, because he had a good reason for his absence. At that time he was surveying the vast realm of Saba, the queen of Sheba, where he went along with another hoopoe who met him while he was flying to report to Sulayman and (the other hoopoe) gave him an explicit description of the grandeur of her dominion, after hearing the might and glory of Sulaymans kingdom. Sulaymans hoopoe came back and told him what he saw, particularly about their religion that she and her people were the worshippers of the sun.

It is desirable (mustahab) to prostrate ones self in adoration before Allah after reciting verse ٢۶.

To test the hoopoes report

Sulayman wrote a letter to Saba; and asked the hoopoe to go and deliver his letter to .her and bring her reply

Sulayman expressly began his letter with bismillahir rahmanir rahim, on which is based the true religion of unity of Allah, and invited her and her people to the true faith, not for worldly conquest but for the spreading of the light (guidance and .wisdom) of Allah

The queen, after consultation with her courtiers, decided to send a few gifts to Sulayman in order to find out that Sulayman was not like ordinary kings who conquer by violence. When her embassy came to Sulayman with the gifts, he refused to accept them because firstly Allah had given him better than that which He had given her, and secondly he was expecting her submission to the true religion. He told the embassy that soon his army would drive them forth from there, disgraced and humbled. After the embassy had departed he asked his chiefs: "Who can bring me her with her throne, before they come to me in submission." A large, powerful jinn offered his services and assured Sulayman that he would do it before he would rise from his council. However strong and big a creature might be, it was not possible for him to go to a distant land and bring her and her throne in a few moments, unless the jinn had supernatural powers to do it. Although the jinn had boasted of his strength and supernatural power, yet when a man who had

knowledge of the book said that he would bring them to him within the twinkling of an eye, Sulayman gave him permission. Soon the Queen, with her throne, was before him. See commentary of Rad: ۴۳ to know about him who had the knowledge of the book. It is reported by Abu Ishaq Thalabi that Abdullah bin Salam asked the Holy Prophet to give the name of the man who had knowledge of the book and brought the queen of Sheba with her throne within the twinkling of an eye. The Holy Prophet said: "."It was Ali

It is stated in Minhaj al Sadiqin and Umdat al Bayan that then the Holy Prophet said to :Ali

O Ali, you helped all the prophets of Allah incognito (concealed from view), and you" ".help me in propria persona (in person) manifestly

Ali ibn abi Talib is known as mazhar al aja-ib and mazhar al ghara-ib because, as willed by Allah, he used to appear in different forms to carry out divine plans under very special circumstances. These two epithets are exclusively reserved for Ali. Even today the true believers invoke Allah to send him for help. The famous dua, known as Nadi Ali, which the Holy Prophet recited, as commanded by Allah, at Khaybar refers to Ali as mazhar al aja-ib. Ali ibn abi Talib is also known as mushkil kusha, the remover of hardships. In every age, to many persons he comes personally to remove hardships. Through his name great spiritual achievements are attained. The Holy Prophet, and after

.him, Ali are acknowledged as the most superior possessors of the spiritual powers

:Aqa Mahdi Puya says

The last sentence of verse ۴۰ asserts that mans submission and devotion to Allah is in .his own interest. Allah is supreme in glory. He is self sufficient. He is free of all needs

The queen was lodged in another building of the palace. To make the queen see the fallacy of outward appearance the floor of the palace was made of slabs of smooth glass that glistened like water. When she was brought into the palace she thought it was water, and tucked up her clothes to pass through it, showing her bare feet and ankles. Sulayman told her the real fact. She then realised that she had been wrongly worshipping the creation of God, the sun, deceived by outward appearance, instead of worshipping the creator. At once she submitted herself to Allah, the Lord of the .worlds, whom Sulayman worshipped

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ۲۰)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

(see commentary for verse ٢٠)

Refer to the commentary

.of Araf: ٧٣ to ٧٩; Hud: ۶١ to ۶٨ for prophet Salih and the people of Thamud

There were nine men among the people of Thamud who hatched a plan to kill prophet Salih, but their plot was foiled, and the whole community, which was involved in evil, was destroyed. A similar plot was made against the Holy Prophet by the tribal chiefs .of Makka. See commentary of al Baqarah: ٢٠٧

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

(see commentary for verse ۴۵)

.Refer to the commentary of Araf: ٨٠ to ٨۴; Hud: ٧٧ to ٨٣ and Hijr ۵٧ to ٧٧ for prophet Lut

(see commentary for verse ۵۴)

(see commentary for verse ۵۴)

(see commentary for verse ۵۴)

(see commentary for verse ۵۴)

According to the Ahl ul Bayt "His (Allahs) servants whom He has chosen for His .message" are the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt

.Refer to the commentary of An-am: ١٠٠

.Refer to the commentary of Nahl: ۱۵ and Furqan: ۵۳

Recite this verse ۱۲۰۰۰ times to remove humanly unmanageable distress and .hardships

:Aqa Mahdi Puya says

Man is the vicegerent of Allah on the earth, but all are not equal in spiritual excellence. Refer to the commentary of An-am: ۱۶۶. According to verse ۱۱ of Mujadilah there are grades among the believers. The highest position is occupied by those whom Allah .gave knowledge and wisdom

.Refer to the commentary of Furqan: ۴۸

.Refer to the commentary of Yunus: ۳۴

What has been stated in

this verse is true (refer to the commentary of al Baqarah: ٣), but the prophets and divinely appointed Imams also know the secrets taught to them by Allah (refer to the commentary of rasikhuna fil ilm in Ali Imran: ٧).

Refer to the commentary of Rad: ٥; Bani Israil: ۴٩ and An-am: ٢٥.

(see commentary for verse ۶۶)

(see commentary for verse ۶۶)

Aqa Mahdi Puya says:

"Travel" in this verse implies study of the history of nations to know the consequences of their theories, policies and actions.

Imam Ali said:

"O my son, although I have not lived with the people gone by but I have so closely studied their deeds, the events which took place, and the traditions and vestiges they have left behind, as if I have become one of them, as if I have lived with the first and the last of them." (Nahj al Balagha)

Refer to the commentary of Nahl: ١٢٧.

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

Aqa Mahdi Puya says:

Refer to the verse ١٠ of an Nur to understand the grace of Allah mentioned in this verse.

(no commentary available for this verse)

The manifest book is inscribed in the lawhin makfuz (Buruj: ٢١ and ٢٢); and verses ٧٧ to ٧٩ say that its knowledge is with no one except those thoroughly purified (Ahzab: ٣٣).

Verse ١٢ of Ya Sin says that Allah has confined everything in a manifest Imam (guide) for which refer to the commentary of al Baqarah: ٢. Historically the Holy Prophet and the Imams of the Ahl ul Bayt were the

only persons who did not receive knowledge, or learned anything, from any teacher or scholar. They were taught by Allah, therefore they were the fountainheads of .knowledge and wisdom

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The dead, the deaf and the blind are the disbelievers whose obstinancy and perversity never allowed them to pay attention to the call of the Holy Prophet, so they .turned away from Allahs signs and rejected the truth

:Aqa Mahdi Puya says

Allah can make whomsoever He wills to hear the call inviting to truth, but only the men of understanding who have the ability to believe will listen to the preaching of the Holy .Prophet

The literal meaning of dabbah is slowly moving, crawling animal; beast of burden. Generally all commentators have chosen the word "beast" and interpreted the phrase dabbatan minal ard as the beast coming forth as the first sign of the day of judgement, touching the believers with the staff of Musa and marking the faces of the disbelievers with the seal of Sulayman. The last portion of this verse says that "he" who shall be brought forth from the earth will speak to the unjust that they did not believe with sure conviction in the signs of Allah, so it should be translated as an alive created being. The following note of Aqa Mahdi Puya correctly interprets the true .meaning of this verse

:Aqa Mahdi Puya says

Read verse ۸۲ in the light of the commentary of

verse ١١٠ of Ali Imran wherein Allah addresses the best group raised among men to enjoin good and to prevent them from doing evil and mischief. In the end, before the final judgement is to be passed, the alive created being who will be brought forth from the earth to speak to the people should be of the same class and category, a human being of utmost accomplishments duly privileged to address the good as well as the wicked people. It is stated in the next verse that a group of disbelievers from every people will be gathered together before the day of resurrection. This is a day of partial resurrection (qiyamat sughra or raj-at). According to authentic traditions of the Ahl ul .Bayt the living being referred to here is Imam Ali ibn abi Talib

(see commentary for verse ٨٢)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

The purpose the day and the night serve bears clear evidence to the purposefulness .of the plan of the creator

Refer to the commentary of An-am: ٧٣; Kahf: ٩٩ and Ta Ha: ١٠٢ to ١٠٩ for the day of .resurrection

:Aqa Mahdi Puya says

The continuous change in the material substance or substantial change in the matter is the basis of evolution and is the evidence of the purposefulness of the creation in the sense that motion means change-from past to present and from present to future. What follows is the summing up of that which has passed. The ultimate is a sum total of the

whole process that has taken place. The term sun-allah (the work of Allah) refers to the soundness and thoroughness of the divine artistry of creation.

(see commentary for verse ٨٧)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹